

المجلد الخامس

الشيخ الكبير

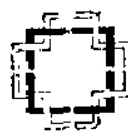
للمحافظ الزكبير ثقة الدين أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة
الله بن عبد الله بن الحسين ابن عساكر الشافعي

طبع على نفقة مطبعة (روضة الشام) اصحاب
مقاله فارصلي

اعتنى بترتيبه وتصحيحه الشيخ عبد القادر اقدسي بدران

(روضة الشام)

(روضة الشام) سنة ١٣٣٢



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

نحمدك يا من منحت العارفين اسرار تجدياتك فعرفوك بظواهر اسمائك
ومقدس البراهين من صفاتك معرفة اغتيم عن ضرب الامثال فترهوا ذاتك
العلية عن النظر والشبه والمثال لم يقلدوا بها غير محكم آياتك المنزلة على
رسولك المختار ولم يؤسسوا براعيتها الا على ما نطق به حبيبتك سيد الخلق
ومصدر الانوار فهم الذين يعد الواحد منهم بالالوف فيقل الجمع من الاغيار
ويخترق منهم الصفوف وردوا عين الشريعة صافية قبل ان تكدرها الدلاء وارتووا
من كوثرها والغير يتسابق الى الزبد ولم يدركه يذهب جفاء ونشرك على
نعمك التي تجل عن الاحصاء شكرا يتجدد بتجدها فلا يعلم له انتهاء وانصلي
على رسولك المصطفى المنوت بقولك ما ضل صاحبكم وما غوى وما ينطق عن
الهوى مؤكداً ذلك الخبر بقولك مقسماً بخلقك والنجم اذا هوى جاءلا له معجزة
باقية على الدوام منزلاً عليه كتاباً لا يخلق جديده كر الليالي والايام آسر
بالصلاة عليه بقولك يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً مادحا له
بقولك وكان فضل الله عليك عظيماً فنكرر الصلاة والسلام عليه وعلى آله
واسحابه وعترته وانصاره والمؤمنين به واحزابيه ما تكرر حديثه فاحيا قلوب
العاملين بشريعته الواضحة الفراء وكان دفاع المدافعين عنها لديهم الذ من طم الآلاء
(اما بعد) فيقول المنتسب لخدمة الحديث من كلام من ارسل رحمة
للعالمين الطارح نفسه ذلاً وانكساراً بباب ربه الحافظ الحكيم المبين من الى
ياشرف قبيلة شرفت بسيد الخلق له نسبة ومنتمى من الطرفين دعوى على

امتن التحقيق فرعها سما عبد القادر بن احمد بن مصطفى بن عبد الرحيم بن محمد المشهور كاسـ لافه باين بدران الثابت اصله بقطر كان به مهبط الوحي وامتد فرع منه لسورية ذات المحاسن والاحسان لما تفضل الله تعالى بالفراغ من الجزء الرابع من تهذيب تاريخ الامام الكبير حافظ عصره واوحد زمانه الى القاسم الى ابن عساكر المعروف بكتابه بتاريخ دمشق الكبير الذي ضمنه جواهر ما انتقطه من بحار من اقيم من السادة الاعلام وجهابذة الانام في رحلته الطويلة التي استغرق بها عمراً طويلاً وطاف من البلاد ما لا يعد قليلاً وكان كتبه اعظم ممن يفيد على فضله وبنوه يذكره وكان المعنى بنشره ونشر اخوات هذا المجلد حضرة الفاضل التقى الصالح خالد افندي القارصلى الاصل لدمشق لوطن والمنشأ خدمة لحديث اشرف الخلق وذخرا له يوم المعاد جزاء الله احسن الجزاء

شرعنا بطبع المجلد الخامس بعون الله تعالى وهمة ذلك الفاضل -الكين- فيه المنهج القويم لدى اهل الانصاف مسلك اخواته متوخين فيه مسلكنا الاول متمثلين بقول القائل

ليست تكون عزيمة ما لم يكن معها من الحزم المشيد رافع

نرد من فنونه كل مورد ونقطة لاشاراته ايما ايقاظ ونحافظ على مقاصده محافظه صديق قد خبر فنونه واختبر طريقه بطول الممارسة والامعان بعد اعداد العدة الكافية لهذا الشأن ونضم شمل متفرقاته المكررة ونستخرج من بحر كل جوهره فاذا نظرت اليه من جهة المعاني والالفاظ قلت هو التاريخ الكبير بعينه واذا تأملته من حيث الصناعة وقابلته مع الاصل فرأيت ذلك التكرار الممل واطالة الاسانيد حتى لمثل من الامثال او ليت من الشعر قلت ما احلى تهذيبه وترتيبه وما ابداع طريقه واسلوبه انه ليحق اشأته ان يحضر في ذهنه ما حكاه الراغب الاصفهاني في محاضراته حيث قال . قيل لرجل ان فلانا يفتاك فقال . ولم ينج من نور النبي ابو جهل . على انه لا يعرف فضل هذا التهذيب الا من له اطلاع على الاصل وكان خالياً من التعصب والحسد فهناك يعرف ان ما ابدته جهد المستطاع ويعرف قيمة ما اهدى اليه من ائمن الهدايا

وقد حافظنا على تخريج احاديثه التي هممن الكلام عليها وعلى شرح ما تركه مغلقا مغفلا فان عادته رحمه الله ان ينقل كلام غيره بنصه ثم يكرر ذلك النقل لزيادة كلمة واحدة في الثاني على الاول وليس له من كلامه الا التذرع اليسير وربما لا يكون في كراسين من تاريخه كله ثم ان كان هذا التكرار في متن الحديث كانت الاشارة اليه واجبة علينا وان كان في حكاية او لطيفة من اللطائف تسامعنا غالباً في التنبية عليها مع استيفائنا للمنى بقامه ثم نننا اصطلاحنا على ان كل ما هو بحث انما ومنسوب اليها نجمله بين هلالين للتمييز وما ظفرنا به من زيادة انقاسم ابن المصنف على تاريخ ولده نهنا عليه لتمييز وضع الولد عن الوالد وقد سلك انقاسم رحمه الله في تاريخ والده مسلك الامام عبد الله ابن الامام احمد في مسند والده فانك ترى المتأخرين من علماء الحديث كثيرا ما يقولون عن حديث رواه عبد الله ابن الامام احمد في زوائد المسند وكثيراً ما بينا مسلكنا في هذا الكتاب في الاجزاء السابقة وانما حملنا على تكرار البيان هذا ان كثيراً ممن اطلعوا على هذا التهذيب منذ نشأته والى الان قد انقسموا فرقتين فرقة مقاصدها حسنة وفرقة الله اعلم بنيتها ومقاصدها فاما الاولى فهل لا تزال تطالبنا بحسن المسالك وتندد بسلوكنا وذلك حسن لو انما شرحت مقاصدها وفسرتها لان الاعتراض على طريقة الغز والاحاجي لا يعد انتقاداً في فن الجدل ولكن لما كانت هذه الفرقة من ذوى النبل والذكاء وهي قادرة على بيان خطأ لو كان وجودا ثم انها لم تبينه بهرج العبارة علما انها تقصد بتنديدها ان تجدد لنا الهمة وتلزمنا اثبات على مشروعا وتعلمنا بصدق اخلاصها على حد ما قيل العاقل من له رقيب على جميع شرواته فحقن نشكر غير هذه الفرقة وتميدنا لمصالحها واما الفرقة الثانية فهي ترتقب عثرة اتذيعها لتدفع الحسنة بالسيئة وما ذلك الا انها خطبت ود كل علم وكل فن فاستصحت عليها الاصول والفروع وقتلت اوقاتها بالاهو والامب ثم خاطبت العلم فلم يجبها بحمد ولا غاية ولا موضوع ولم تدرب بان الجهل منه مركب وانه من الجهل البسيط اقظع واضرب

وتمت فرقة ثالثة وهي التي تتلقى مشروعا باقبال وتساعدنا مادة ومعنى

المقدمة

فاكثر الله من امثالهـ واعز العلم بها واعزها به فانه تعالى يشكر سمعها
ويتكفل بالاحسان ايها عنه فانه تعالى خير مسؤول وهذا اول الشروع في
المجلد الخامس من تهذيب هذا التاريخ
واذا بدا لاتستقلوا بحجمه وحياتكم فيه الكثير الطيب



﴿ حميد ﴾ بن مسلم ابو عبد الله القرشي روى عن مكحول وبلال ابن ابي الدرداء وروى عنه سعيد ابن ابي ايوب انه قال رأيت وائلة بن الاقع الصحابي صلى على رجاك ونساء في طاعون اصاب الناس بالشام فجعل الرجال مما يلي الامام والنساء مما يلي القبلة ورواه ابن منده وروى عن ابي الدرداء انه قال حبك الذي يعصى ويصم وروى هذا سرفوعا الى النبي صلى الله عليه وسلم (اقول روه ابو داود عن ابي الدرداء سرفوعا وقد بالغ الصغاني فحكم عليه بالوضع قال الحافظ زين الدين العراقي وبكفينا سكوت ابي داود عليه فليس بموضوع ولا شديد الضعف فهو حسن انتهى)

﴿ حميد ﴾ بن منبه بن عثمان اللخمي روى بسنده ان عمر بن عبد العزيز قال لابي برده ابن ابي موسى الاشعري حدثني بحديث ليس بينك وبين ابيك فيه احد فقال نعم سمعت ابي يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان امتي امة مرحومة مقدسة مباركة لا عذاب عليها يوم القيامة انما عذابهم بينهم في الدنيا بالعتن (رواه الطبراني والحافظ ولم يروه غيرهما) واخرج ايضا بسنده الى ابي مالك الاشعري قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في سرية وامر علينا سعد بن ابي وقاص فسرنا حتى نزلنا منزلا فقام رجل فاسرج دابته فقلت له ابن تريد فقال اريد ان اتعلم فقلت له لا تفعل حتى نسأل صاحبنا فاتينا ابا موسى الاشعري فذكرنا ذلك له فقال اهلك تريد ان ترجع الى اهلك قال لا قال انظر ما ذا تقول قال لا قال فامض راشدا قال فانطلق فغاب ثلاثا ثم جاء فقال له ابو موسى اهلك اتيت اهلك قال لا قال انظر ما تقول قال نعم قال ابو موسى فانك سرت في النار الى اهلك وقعدت في النار واقبلت في النار استقبل (يعني جدد توبة)

﴿ حميد ﴾ بن هشام ابو هشام القيسي الداراني كان من اصحاب ابي سليمان الداراني وقال قلت له يوما يا عم لم تشدد علينا وقد قال الله في كتابه يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر

الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم ثم امرني بقراءة آيات حتى قرأت قوله تعالى
 « بلى قد جاءتك آياتي فكذبت بها واستكبرت وكنت من الكافرين » ثم قلت
 فانا بحمد الله ونعمته لم اكذب بآيات ربي ولا استكبرت عن عبادته ولا
 انا من الكافرين فمسح رأسي وقال يا بنى اتق الله وارجه وقال قرأ رجل على
 ابي سليمان - ورة « هل اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا »
 فلما بلغ قوله تعالى « وجزاهم بما عبثوا الجنة وحريرا » قال ابو سليمان بما
 صبروا على ترك الشهوات في دار الدنيا . وانشد المترجم لبعضهم

كم قيل لشهوة واسير اف للمشهى خلاف الجميل
 شهوات الانسان تورثه الذل ل وتلقيه في البلاء الطويل

عن حنشل بن عبيد الله بن عمرو بن حنظلة ابو رشيد الصنعاني من
 صنعاء دمشق روى عن فضالة بن عبيد ورويف بن ثابت وابي هريرة وابي
 سعيد وروى عنه ابنه الحارث وقيس بن الحجاج وجماعة وغزا المغرب
 وسكن افريقية واخرج الحافظ بسنده عنه انه قال كنا مع فضالة بن عبيد
 في غزوة فطارت لي ولاصحابي قلادة فيها ذهب وورق وجوهر فقال لي
 اصحابي اشتريها منا نقاربك فقلت حتى اسئلك فضالة بن عبيد فاتيته فقلت
 طارت لي ولاصحابي قلادة فيها ذهب وورق (فضة) وجوهر وقد وعدوني
 ان يقاربوني فيها فكيف ترى فقال انزع ذهبها فاجعله في كفة واجعل
 ذهبك في كفة ثم لا تأخذن الا مثالا بمثل فاني سمعت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يقول من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يأخذن الا مثالا
 بمثل . اخرجه مسلم واخرجه الحافظ من طريق الخرائطي بنحوه الا انه
 قال فيها جوهر وخرز وذهب واخرج ايضا من طريق ابن المبارك عن سعيد
 ابن زيد ابو شجاع عن خالد ابن ابي عمران عن حنشل عن فضالة قال اتى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم عام خيبر بقلادة فيها خرز معلقة فابناهما رجل
 بسبعة او تسعة دنانير فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا حتى تميز بينه وبينه
 فقال الرجل انما اردت الحجارة فقال لا حتى تميز بينهما فردته حتى ميز بينهما
 قال البغوي سعيد بن زيد الذي روى هذا الحديث هو ابو شجاع المصري ثقة
 وحنشل قد ادرك فضالة . وهذا الحديث اخرجه مسلم وابو داود . قال

ابن معين صنعا يعنى اتى منها حنشل قرية من قرى اشام منها راشد بن داود
وابو الاشعث الصنعاني وحنشل ليس من صنعا اليمن احسب انه خرج من
الشام قديما لاني لا اعرف للاشامين عنه رواية واعا يروى عنه المصريون
(اقول هذه القرية غير معروفة الآن في دمشق وقد قدمنا ذكرها في
ترجمة تبع وقال ياقوت الحموي في معجم البلدان صنعا منسوبة الى جودة
الصنعة في ذاتها كقواهم امرأة حسناء وعجزاء وشهلاء والنسبة اليها صنعاني على
غير قياس كالنسبة الى بهراء بهراني وصنعاء موضحان احدهما باليمن وهي العظمية
والخرى قرية بالغوطة من دمشق ثم بعد ان تكلم على صنعا اليمن قال وصنعاء
ايضا قرية على باب دمشق دون المزة مقابل مسجد خاتون خربت وهي
الآن مزرعة وبساتين ثم ذكر الافاضل الذين خرجوا منها واكتفينا نحن
بالاشارة اليهم لان تراجمهم تأتي في هذا الكتاب ولما اتى على ذكر حنشل
قال هو من صنعا الشام وعداده في المصريين قال ابن الفرضي وهو تابعي كبير
ثقة ودخل الاندلس كان مع علي رضي الله عنه بالكوفة وقدم مصر بعد
قتل علي وغزا المغرب والاندلس) ومن جزم بان حنشا من صنعا الشام على
ابن المديني ومحمد المقدمي وجماعة (من هذا تعرف ان فن الجغرافيا له تعلق
عظيم بعلم الحديث كما يعلمه من له اطلاع على فن نقد الرجال ويجهله من
لا معرفة له بفنون الحديث) وقال قيس بن الججاج كان حنشل اذا فرغ
من عشاءه وحوائجه واراد الصلاة من الليل اوقد المصباح وقرب المصحف
واناء فيه ماء فكان اذا وجد النعاس استشق بالماء واذا تمايا في آية نظر
في المصحف وكان اذا جاءه سائل مستطعم لم يزل يصيح باهله اطعموا السائل
حتى يطعم قال ابن سعد نزل مصر ومات سنة مائة وكان يقول قال لي ابن
عباس ان استطعت ان تلقى الله وحلية سيفك حديد فافعل وكان فيمن ثار
مع ابن الزبير على عبد الملك بن مروان فأتى به عبد الملك في وثاق فمعا عنه
وذلك لان عبد الملك حين غزا المغرب مع معاوية بن خديج نزل عليه
بأفريقية سنة خمسين فحفظ له ذلك قاله ابن يونس وقال كان اول من ولي
عشور افريقية في الاسلام وتوفي بها سنة مائة وكان له عقب بمصر وقال
ابو عبد الله محمد ابن ابي نصر الحميدي في كتابه تاريخ الاندلس حنشل

الصنعاني من التابعين كان مع علي رضي الله عنه بالكوفة وقدم مصر بعد قتله وغزا المغرب مع ربيعة بن ثابت وغزا الاندلس مع موسى بن نصير وله بها آثار ويقال ان جامع مدينة سرقسطة من ثغور الاندلس من بنيائه وانه اول من اختطه اه وقال العجلي هو تابعي ثقة ووثقه ابو زرعة وابو حاتم وذكر بعض اهل العلم ان قبره بسرقسطة

● حنشل بن قيس ويقال ابن علي وحنشل لقب واسمه حنين ابو علي الرحبي الصنعاني الهمداني وهو من صنعا الشام وسكن واسطا وحدث عن عكرمة وعطاء ابن ابي رباح وروى عنه سليمان التيمي البصري وغيره واخرج الحافظ بسنده اليه عن عكرمة عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من اعان ظالما ليدحض بباطله حقا فقد برئ من ذمة الله وذمة رسوله (اقول رواه الحاكم عن ابن عباس ووثقه من بعده فطعن في اسناده وله شاهد من حديث طويل رواه البيهقي والطبراني والخطيب عن ابن عباس ولكن اسناده ضعيف) وروى عن عطاء عن ابن عمر عن ابن مسعود انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تزول قدمك يا ابن آدم يوم القيامة حتى تسئل عن خمس عن عمرك فيما افيت وعن شبابك فيما ابليت وعن مالك من اين اكتسبته وفيما انفقته وما ذا عملت فيما علمت (اقول رواه الترمذي بافظ لا تزول قدما ابن آدم يوم القيامة حتى يسئل عن خمس عن عمره فيما افناه وعن شبابه فيما ابلاه وعن ماله من اين اكتسبه وفيما انفقه وماذا عمل فيما علم ولكنه ضعفه ورواه ابو يونس والطبراني وابن عدي والبيهقي في شعب الایمان وابن النجار عن ابن مسعود وله شواهد من الاسانيد الحسنة) قال حصين بن غير الهمداني عن المترجم هو شيخ صدق وكان التيمي يقول ليس حديثه عندنا بالقوى هو واسطى وقال علي بن المديني لا بأس به وقال ابن عدي ترك الامام احمد حديثه وقال مسلم هو منكر الحديث وقال ابن ابي حاتم ليس بثقة وقال الامام احمد هو متروك الحديث وله حديث واحد حسن رواه عنه التيمي في قصة السوم وقال ايضا ليس حديثه بشئ لا اروى عنه شيئا وقال مرة هو متروك الحديث ضعيف الحديث وقال ابن معين ليس بشئ وقال مرة هو ضعيف وقال ابن حماد احاديثه منكورة جدا فلا تكتب وقال

الذي مترك الحديث وقال ابو حاتم هو ضعيف الحديث منكره قيل له
اكان يكذب فقال اسأل الله السلامة هو ويحيى بن عبيد الله متقاربان قلت هو
مثل ابن نصره فقال شبيه به وضعفه ابو زرعة وغيره

— ذكر من اسمه حنظلة —

﴿ حنظلة ﴾ بن حوثة الكنانى ادرك عصر النبي صلى الله عليه وسلم
وشهد اليرموك ومن خبره قال والله انى انى الميسرة اذ ضربنا رجال من
الروم على خيل من خيل العرب لا يشبهون الروم وهم اشبه شئ بالعرب فما
اننى قول قائل منهم انجاء يا معشر العرب الحقوا بوادى القرى ويثرب ثم قال
لكل حين منكم مغير تجبنا له البلقاء والسدير
هيات يأتى ذلك الامر والملك المتوج المحبور
قال فحملت عليه وحمل على فاضطربنا بسيفينا فلم اقمنا شيئا ثم انى اعتنقته
نحرقنا جميعا فاعتركنا ساعة ثم تحاجزنا قال فبصرت بعنقه فاذا مثل شراك
النمل منها بادى فثبت اليه اعمد ذلك الموضع بسيفي فوالله انك انما قطعت
ترقوته بسيفي واقبلت الى فرسى فوجدت اصحابى قد حبسوه على فركبته

﴿ حنظلة ﴾ بن الربيع بن صفي بن رياح بن الحارث بن مخاشن بن
معاوية ابو ربيع التميمى ثم الاسدى كاتب رسول الله صلى الله عليه وسلم
روى عن النبي صلى الله عليه وسلم احاديث وروى عنه ابو عثمان النهدي
وبزيد بن عبد الله بن الشخير والمرقع بن صفي والحسن البصرى وقتادة
وشهد مع خالد رضى الله عنه حروبه بالعراق ثم قدم معه دومة الجندل
من كور دمشق ثم اتى معه الى سواه ووجهه خالد بالانحاس الى ابي بكر
الصديق واخرج الحافظ من طريق ابن خزيمة عن حنظلة انه قال لقيني ابو
بكر الصديق فقال كيف انت يا حنظلة فقلت نافق حنظلة يا ابا بكر قال
سبحان الله ما تقول فقلت نافق حنظلة يا ابا بكر قال سبحان الله ما تقول .
قلت نافق حنظلة يا ابا بكر قال وم ذاك قلت نكون عند رسول الله فيذكرنا
بالجنة والنار حتى كأننا نراهما رأى العين فاذا خرجنا من عند رسول
الله وعافنا الازواج والضيعات (المعافاة المعالجة كما فى الصحاح) نسينا

كثيراً ففزع أبو بكر وقال أنا نقي مثل ذلك فانطلقت أنا وأبو بكر حتى دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رأيته قال كيف أنت يا حنظلة أو ما شأنك يا حنظلة قلت نأق حنظلة يا رسول الله قال سبحان الله ما تقول قلت نأق حنظلة يا رسول الله قال سبحان الله ما تقول قلت نأق حنظلة يا رسول الله قال وم ذاك قلت نكون عندك فتذكرنا بالجنة والنار كأننا نراهما رأى العين فإذا خرجنا من عندك وغافنا لازلواج والاولاد والضيعات نسينا كثيراً فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لو تدومون على ما تكونون عندي وفي الذكر لصاغتكم الملائكة على فرشكم وفي طرقكم ولكن يا حنظلة ساعة وساعة (وقد تقدم الكلام على حنظلة في المجلد الاول في وقعة اهل سواء حيث بحث خالد بن الوليد باخماسها حنظلة الى ابي بكر رضى الله عنه) وذكره خليفة بن خياط ومحمد بن سعد فيمن نزل الكوفة من الصحابة قال محمد بن عمر كتب للنبي صلى الله عليه وسلم مرة كتاباً فسمى بذلك الكتاب وكانت الكتابة في العرب قليلة وقال احمد بن البرقي انما سمي الكتاب لانه كتب للنبي صلى الله عليه وسلم الوحي وكان بالكوفة فلما شتم عثمان النزل الى قرقيسيا وقال لا اقيم ببلد شتم فيه عثمان وتوفي بعد علي وكان معتزلاً لافتنه حتى مات وجاء عنه حديثان وهو ابن اخي اكرم ابن صفي الذي عاش مائة وتسعين سنة واخرج الحافظ باسناده الى قيس بن زهير قال انطلقت مع حنظلة الى مسجد فرات بن حيان فحضرت الصلاة فقال فرات لحنظلة تقدم فقال انت اكبر مني واقدم هجرة والمسجد مسجدك فقال فرات سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فيك شيئاً لا اتقدمك ابداً فقال حنظلة اشهدته يوم اتيته بالطائف فبعثني عينا فقال نعم فتقدم حنظلة فصلى بهم فقال فرات يا بني عجل اني انما قدمت هذا لشيء سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم انه بعثه عينا الى الطائف فأتني فاخبره اخبر فقال صدقت ارجع الى منزلك فانك قد سهرت الليلة فلما ولى قال لنا ائتموا بمثل هذا واشباهه واخرجه الحافظ باسناد آخر وكلاهما يدوران على عمرو بن الموقع التميمي . وجاء حنظلة حتى قام على محمد بن ابي بكر فقال يا محمد تستبذك ام المؤمنين فلا تتبعها ويدعوك ذوبان العرب الى ما لا يحل

فتدبهم فقال له ما انت وذاك يا ابن التميمية فقال له يا ابن الخثعمية ان هذا الامر ان صار الى التغالب غلبتك عليه ويحك بنو عبيد مناصف ثم انصرف عنه وهو يقول

عجبت لما يخوض الناس فيه يرومون الخلافة ان تزولا
فلو زالت لزال الخير عنهم فلاقوا بـمـدـها ذلا ذليلا
وكانوا كاليهود او النصراني سواء كلهم ضلوا السبيلا
ولحق بالكوفة . وحكى ابو الحسن المدايني ان حنظلة لما مات جزعت عليه
امراته فلامها جاراتها وقلن لها ان هذا يحبط اجره فتمثلت بشعر رجل
رثابه حنظلة

تجيب الدهر لمحزونة تبكي على ذى شعبة شاحب
ان تسألني اليوم ما شقي اخبرك اني لست بالكاذب
ان سواد العين اودى به حزني على حنظلة الكاتب

﴿ حنظلة ﴾ بن صفوان بن تويل بن بشر ابو حفص الكلبي من اهل دمشق ولى امرة مصر مرتين والمغرب ليزيد بن عبد الملك وهشام وولى افريقية وشهد حصار دمشق مع عبد الله بن علي وكان حسن السيرة في سلطانه وقدم من المغرب سنة سبع وعشرين ومائة قال ابن يونس وكان يقال انه ورع وقال البلاذري مات بالقيروان وهو اول وال عليها

﴿ حنينا ﴾ احد اصداق المسيح جاء في الاثمار انه كان بدمشق قال وهب بن منبه كان بولس من رؤساء اليهود واشدهم بأسا واعظمهم شأنا في انكار ما جاء به المسيح عليه السلام ودفعه الناس عنه فجمع العساكر وسار الى المسيح ليقنضه ويعنه عن دخول دمشق فلقبه بكوكبا فضربه ملك بجناحه فاعماه ورأى من دلائل امره والاحوال التي لم يصل معها الى ما اراد من مكروهه ما اضطره الى الايمان به والتصديق بما جاء به فأتى المسيح على ذلك وسأله ان يفتح عينه فقال له المسيح كم تسي في اذى واذى من هو مي وتفعل وتصنع امض حتى تدخل دمشق وخذ في السوق الطويل المحدود في وسطها حتى تصير في آخره وتصير الى حنينا وكان حنينا قد اختفى منه فرزا في مغارة نحو الباب الشرقي حتى يفتح عينك فاتاه عند الكنيسة

المصلية وهي الكنيسة المنسوبة اليه اليوم وكان بواس قد اخذ ابن اخيه
وكان قد امن بالمسيح فحرق وسط رأسه ونادى عليه ورحمه حتى مات فمن ثم
اخذ الانصارى حرق وسط رؤسهم لتأسى بذلك فيما كان عوقب به وانه كالتواضع
لا كالعيب لمن آمن بالمسيح عليه السلام

﴿ حنيف ﴾ بن رباب بن الحارث بن امية الانصارى له صحبة شهد
غزوة مؤتة مع جعفر بن زيد واستشهد يومئذ وقال ابن القداح شهد رباب
الخدبية وبائع تحت الشجرة وشهد المشاهد بعدها واستشهد يوم اليمامة
﴿ حوارى ﴾ بن زياد بن عمرو الازدي العتكي البصرى حدث عن ابن
عمر وروى عن يزيد بن عبد الملك وروى عنه جعفر بن اياس
﴿ حويرة ﴾ بن سهيل بن النجاشي الباهلي كان امير مصر لمروان وكان
رجل سوء ففكاه لاسماء

— ذكر من اسمه حوشب —

﴿ حوشب ﴾ بن سيف ابو هريرة ويقال ابو روح السكسكى ويقال
المغارى الحمصى حدث عن فضالة بن عبيد ومعاوية بن ابي سفيان وعبد
الرحمن بن خالد بن الوليد ومالك بن يخامر السكسكى وعبد الله بن الشاهر
وروى عنه صفوان الكلاعى وشداد المقرائى واخرج عن ابن يخامر عن
معاذ قال سبى عليكم امراء يعظمون على منابرهم الحكمة فاذا نزلوا انكرتم
اعمالهم فخذوا احسن ما تسمعون ودعوا ما انكرتم من اعمالهم وروى عنه ايضا
انه قال ينادى مناد ابن المفجعون فى سبيل الله فلا يقوم الا المجاهدون .
واخرج الحافظ من طريق الطبرانى ان حوشبا خرج على جنازة من باب دمشق
ومعه خالد بن يزيد فتنازعوا فى الميت من حيث يدخلونه فقال بعضهم ادخلوه
من عند رجله فقال عمير بن عمير اليمصى هذه سنة النعمان بن بشير فى هذا
الجند ما كنا نعرفها فسمعه خالد بن يزيد فقال ليست بسنة النعمان ولكنها
سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اكل شئ بابا يدخل منه وان مدخل
اقبر من نحو الرجلين قال الحافظ ولا اظن باب دمشق المذكور فى هذا

الحديث الا بجمص فان لها بابا يقال له باب دمشق واختلف المحدثون فيه فقل البخاري انه شامى وقال عنه ابن سميع انه حمصى وقال صالح بن احمد هو شامى ثقة ﴿حوشب﴾ بن طحمة ذو ظليم (بالتصغير) ويقال حوشب بن اتياغى ابن غسان بن ذى ظليم بن ذى استار ممان ويقال حوشب ذو ظليم بن عمرو بن شرحبيل وينتهى نسبه الى حمير بن سبا الالهاني ادرك النبي صلى الله عليه وسلم ولم يره وراسله رسول الله بجرير بن عبد الله وشهد اليرموك وكان اميرا على كردوس روى عن النبي صلى الله عليه وسلم مراسلا وكان رئيس الهان في الجاهلية والاسلام وروى عنه عثمان وشهد صفين مع معاوية وكان على رجالة اهل حمص واخرج الحافظ من طريق ابن منده عن حوشب انه قال لما ان اظهر الله عز وجل محمدا انتدبت اليه مع الناس في اربعين فارسا مع عبد شر فقدموا عليه المدينة بكتابي فقال ايكم محمد قالوا هذا فقالوا ما الذي جئتنا به فان بك حقا اتبعناك قال تقيموا الصلاة وتؤتوا الزكاة وتحقنوا الدماء وتامروا بالمعروف وتنهوا عن المنكر فقال عبد شر ان هذا الحسن جميل مد يدك ابايك فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما اسمك فقال عبد شر قال بل انت عبد خير وكتب معه الجواب الى حوشب ذى ظليم فآمن قال الاحوص بن المفضل قال ابى اليس لذي الكلاع وحوشب صحبة وقال احمد بن محمد بن عيسى قدم حوشب على ابى بكر وكان النبي صلى الله عليه وسلم نعمته له فعرف ابو بكر النعمت الذي نعمته له رسول الله فيه قتل بصفين مع معاوية سنة سبع وثلاثين وقال على بن هبة الله لم يكن له صحبة (قال ابو عمرو ابن عبد البر اتفق اهل السير ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث الى حوشب جرير بن عبد الله ليظاھر هو وذو الكلاع وفيروز على قتال الاسود المكذاب ونزل الشام وشهد صفين مع معاوية انتهى)

﴿حوشب﴾ الفزارى من اهل دمشق روى عن ابى الدرداء وعن عمرو بن العاص واخرج الحافظ وتمام عنه انه قال قال عمرو بن العاص لما قتل عمار بن ياسر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل قاتلك وسالك النار وروى عنه انه قال سمعت ابا الدرداء على المنبر يخاطب ويقول انى لخائف يوم ينادى ربى فيقول يا غير فأقول ليك فيقول كيف عملت فيما علمت من كل آية

في كتاب الله زاجرة او آصرة فيسألني عنها فتشهد على الآصرة اني لم افعل
وتشهد على الزاجرة اني لم انته . كان المترجم من الطبقة العليا اتق تلى الصحابة
﴿ حوشب ﴾ بن عبد العزى بن ابي قيس بن عبدود بن نصر بن مالك
القرشي العامري له صحبة اسلم عام الفتح وصحب النبي صلى الله عليه وسلم
وحدث عن عبد الله بن السعدي وروى عنه ابنه ابو سفيان والسائب بن يزيد
وابو نعيم يسار وعبد الله بن بريدة الاسلمي وخرج الى الشام مجاهداً
واخرج الخافظ عنه انه قال قدمت من عرتي فقال لي اهلي اعلمت ان ابا بكر
بالوت فأتيته في ثياب سفرى فاجده متألماً لما به فقلت السلام عليك فقال
وعليك وعيناه تذرفان فقلت يا خليفة رسول الله كنت اول من اسلم وثاني
اثنين في الفار وصدقت هجرتك وحسنت نصرتك ووليت المسلمين فاحسنت
صحبتهم واستعملت خيرهم قال وحسن ما فعلت فقال نعم قال فانا لله والشكر له
ولا ينعني ذلك من ان استغفر الله فما خرجت حتى مات هذا الحديث شبيه
بالمسند وانما اخرجته لاني لا اعلم له حديثاً مسنداً سمعته من النبي صلى الله
عليه وسلم وقال ابن معين لا احفظ عن حويطب عن النبي صلى الله عليه وسلم
هيئاً ثابتاً قال الخافظ وقد روى حديثاً مسنداً ثم رواه باسناده الى عبد الله بن
السعدي انه قال قدم على عمر بن الخطاب في خلافته فقال له عمر الم اخبرك
انك تلى من اعمال الناس اعمالاً فاذا اعطيت العمالة رددتها قال نعم قال وما تريد
الى ذلك قال اني غني واريد ان يكون على صدقة على المسلمين قال فلا تفعل
فاني قد كنت اردت مثل الذي اردت وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يعطيني فأقول اعطه لمن هو افقر اليه مني فيقول خذه وتصدق به وما جاء من
هذا المال وانت غير مستشرف ولا سائل فخذ ولا فلا تتبعه نفسك ورواه
الخافظ من اربعة طرق وفي بعضها قال سالم فمن اجل ذلك كان ابن عمر
لا يسأل احداً شيئاً ولا يرد شيئاً اعطيه (وقد كرر الخافظ الاسانيد هنا ليثبت
رواية حويطب لهذا الحديث ولكن لا ينافي هذا قول ابن معين لان ابن
معين اراد الحديث مسنداً بغير واسطة وهذا الحديث بالواسطة عن عمر) قال
الزبير بن بكار حويطب احد الثفر الذي امرهم عمر بن الخطاب بتجديد
انصاب الحرم وكان ممن دفن عثمان وباع من معاوية داراً بالمدينة بأربعين الف

دينار فاستشرف الناس لذلك فقال وما اربعون الف دينار لرجل له خمسة من
العيال مات في آخر زمن معاوية وهو ابن مائة وعشرين سنة وقال ابن سعد
مات سنة اربع وخمسين وله دار بالمدينة وقال الواقدي مات سنة اثنتين وخمسين
وروى موسى بن عقبة عن المنذر بن جهم قال قال حويطب لما دخل رسول
الله صلى الله عليه وسلم مكة عام الفتح خفت خوفا شديداً فخرجت من بيتي
وفرت عيالي في مواضع يأمنون فيها ثم انتهيت الى حائط عوف فكنيت فيه فاذا
انا بابي ذر الغفاري وكان بيني وبينه خلة والخلة ابدأ نائمة فلما رأيته هربت منه
فقال ابا محمد فقلت اييك فقال مالك قلت الخوف قال لا خوف عليك تعال
انت امن بأمان الله فرجعت اليه وسلمت عليه فقال اني ذاهب بك الى منزلك
فقلت وهل لي سبيل الى منزلي والله ما اراني اصل الى بيتي حيا حتى اتى فاقبل
او يدخل على منزلي فاقبل فان عيالي اني مواضع شتى قال فاجمع عيالك معك في
موضع وانا ابغ معك منزلك فبلغ مني منزلي وجعل ينادي على بابي ان حويطبا
آمنا فلا يهجم ثم انصرف ابو ذر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره
فقال او ليس قد آمنا الناس كلهم الا من امرت بقتله قال فاطمأنت ورددت
عيالي الى مواضعهم وعاد الى ابو ذر فقال يا ابا محمد حتى متى والى متى قد
سبقت في المواطن كلها وفاتك خير كثير وبقى خير كثير فأت رسول الله فاسلم
تسلم ورسول الله ابر الناس واوصل الناس واحلم الناس شرفه شرفك وعزه
عزك فقلت له فانا اخرج معك فآته قال فخرجت معه حتى اتيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم بالبطحاء وعنده ابو بكر وعمر فوقفت على رأسه وقد سألت ابا
ذر كيف اسلم عليه فقال قل السلام عليك ايها النبي ورحمة الله فقلتها فقال وعليك
السلام يا حويطب قال فقلت نعم اشهد ان لا اله الا الله وانت رسول الله فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي هدانا لهذا قال وسر باسلامي واستقرضني
ما لا فاقرضته اربعين الف درهم وشهدت معه حينئذ واعطاني من غنائم حنين مائة
بغير ثم قدم حويطب المدينة بعد ذلك ونزاهما وقال ابن عباس ان ابراهيم عليه
السلام اول من نعى انصاب الحرم ثم جددها اسماعيل ثم قصي ثم رسول الله صلى
الله عليه وسلم فلما كان زمن عمر بعث اربعة نفر من قريش مخزومة بن نوفل
وسعيد بن يربوع وحويطب وازهر بن عبد عوف فنصبوا انصاب الحرم .

ولما ولي مروان بن الحكم لمدينة في عمله الاول دخل عليه حويطب فحدثه
عنده فقل له مروان ما منك فاخبره ثم قال له كبرت ايها الشيخ وتأخر اسلامك
حتى سبقك الاعداث فقال له الله المستعان لقد هممت بالاسلام غير مرة كل
ذلك ليعوتقني ابوك عنه وينهاني ويقول تضيع شرفك ودين ابائك لدين
محدث وتصير تابعا قال فاسكت والله مروان وندم على ما كان قال له ثم قال
حويطب اما كان اخبرك عثمان ما كان لقي من ابيك حين اسلم فازداد مروان
غما ثم قال حويطب ما كان في قريش احد من كبراء الذين بقوا على دين
قومهم الى ان فتح مكة كان اكره لما هو عليه منى ولكن المقادير ولقد
شهدت بدرا مع المشركين فرأيت عبراً رأيت الملائكة تقبل وتأسر بين
السماء والارض فقلت هذا رجل ممنوع ولم اذكر ما رأيت فانزمت راجعين
الى مكة فاقننا بها وقريش تسلم رجلا رجلا فلما كان يوم الحديبية حضرت
وشهدت الصلح ومشيت فيه حتى تم وكل ذلك اريد الاسلام ويأبى الله الا
ما يريد فلما كتبنا صلح الحديبية كنت احب شهوده وثلاث لا ترى قريش من
محمد الا ما يسوءها قد رضيت ان دافعتهم بالراح ولما قدم رسول الله صلى الله
عليه وسلم في عمرة القضية وخرجت قريش عن مكة كنت فيمن تخلف
بمكة انا وسهيل بن عمرو لان يخرج رسول الله اذا مضى الوقت وهو ثلاث
فلما انقضت الثلاث اقبلت انا وسهيل فقلنا قد مضى شرطك فاخرج من
بلدنا فصاح يا بلال لا تغيب اشمس واحد من المسلمين بمكة ممن قدم معنا .
قال الحافظ المحفوظ عدنا ان حويطب لم يمت بالشام وانما مات بالمدينة وقال
الشافعي كان حميداً في الاسلام

حويث بن احمد بن ابي حكيم القرشي روى الحديث عن جماعة
ورواه عنه جماعة واخرج الحافظ من طريق تمام عنه بسنده الى سمرة بن
جندب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعو اللهم ضع في ارضنا بركتها
وزينتها وسكنها وروى حويث بسنده الى انس ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لابي بن كعب اني امرت ان اقرأ عليك قال وسميت لك قال نعم قال وذكرت
هناك فجعل يبكي قال فزعموا انه قرأ عليه لم يكن

﴿ ذكر من اسمه حوى ﴾

﴿ حوى ﴾ بن علي بن صدقة بن حوى أبو القاسم السككي روى الحديث عن جماعة وروى عنه علي بن الحسين بسنده إلى ابن عمر أنه قال أماننا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحج مفرداً ورواه الحافظ من غير طريق المترجم عالمياً
﴿ حوى ﴾ بن مائع من بني عامر المكاسك شهد صفين مع معاوية وهو قاتل عمار بن ياسر

﴿ ذكر من اسمه حيان ﴾

﴿ حيان ﴾ بن جر من أهل دمشق روى عنه حفص بن غيلان عن أبي الغضادية أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ستكون فتن غلاظ شداد خير الناس فيها مسلموا أهل البوادي الذين لا يتنصرون من دماء المسلمين ولا أموالهم شيئاً وفي لفظ من طريق ثمام تكون فتن غلاظ شداد أمد الناس فيها الحديث وفي لفظ لا تنصرون من دماء المسلمين

﴿ حيان ﴾ بن نافع مولى بني نصر بن معاوية بشدة عروة بن محمد السعدي وكان عالماً سليمان بن عبد الملك على اليمن إلى سليمان بخراج وهدايا قال فوجدنا سليمان قد مات واستخلف عمر بن عبد العزيز فامر عمر أن نهي هدايانا كما نهينا من كان قبله فهدانا في مجاهد الذي كان يجلس فيه فجلس ينظر ونحن نمرض عليه ما جئنا به فكان فيما جئنا به منبرة قدر سقائة رطل وجئنا بماء كثير فلما فاح المصك رضع كعبه على أنفه ثم قال يا غلام ارفع هذا فانا نسقمع من هذا برحمته فرفع

﴿ حيان ﴾ ويقال حسان بن وبرة أبو عثمان المري ويقال الثمري صاحب أبي بكر الصديق حدث بيروني عن أبي هريرة وروى عنه عمرو بن شراحيل البصري قال سمته يقول سمعت أبا هريرة يقول سمعت رسول الله

صلى الله عليه وسلم يقول كلوا هذا المال ما طاب لكم فاذا عاد رشا فدعوه
 قال الله سيفنيكم من فضله ولن تقبلوه حتى يثيبكم الله بأمام عادل ليس من
 بني امية رواه الوابد بن مزيد عن عمرو بن شراحيل فلم يرفعه (رواه
 عبد الجبار الخولاني في تاريخ داريا ولم يروه غيره وغير الحافظ) ورواه
 الحافظ موقوفا على ابي هريرة وفيه بأمام عادل ليس من بني فلان او من
 بني فلان . وقال عمرو اتينا بيروت فاذا رجل عليه الناس في المسجد واذا
 عليه قميص كرايس (قطن) الى نصف ساقيه وعمامة وقندسوة صغيرة وثياب
 رثة فسئلت عنه فقيل لي هذا حيان بن وبرة المري صاحب ابي بكر
 الصديق رضى الله عنه قال ابن سميع ولا تحفظ له رواية عن ابي بكر وانما
 روى عن ابي هريرة وسماه البخاري في تاريخه بحسان والصواب انه حيان
 قال ابن عريان وكذلك مسلم سماه حسان ومسلم يتبع البخاري في اكثر
 ما يقول واعلم الشام اعلم به من غيرهم

﴿حيان﴾ ابو النضر الاسدي ويقال الجرشي الفزازي البلاطي سمع
 واثلة بن الاسقع وجنادة ابن ابي امية ويزيد بن الاسود وروى عنه الوليد بن
 سليمان ابن ابي السائب ويزيد بن عبيدة وهشام بن الغاز ومشارك الفزازي
 وعبد الرحمن بن يزيد واسند الحافظ اليه عن واثلة انه قال قال النبي صلى الله
 عليه وسلم يقول الله عز وجل انا عند ظن عبدي بي فليظن بي ما شاء .
 ورواه من طريق آخر بلفظ دخل واثلة على ابي الاسود الجرشي في مرضه
 الذي مات فيه فسلم عليه وجلس فاخذ ابو الاسود يمين واثلة وجعل يمسح بها
 عينيه ووجهه لييمته بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له واثلة
 واحدة اسئلك عنها قال وما هي قال كيف ظنك فاشار اليه برأيه اى حسن
 فقال واثلة ابشر فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وذكر
 الحديث المتقدم وروى حيان عن جنادة عن عبادة بن الصامت عن النبي
 صلى الله عليه وسلم انه قال يا عبادة اسمع واطع في يسرك وعسرك ومنشطك
 ومكرهك واثرة عليك وان اكلوا مالك وضربوا ظهرك الا ان تكون ممصية
 تراها . قال ابن ماکولا ابو النضر بفتح النون وسكون الضاد اسدي شامي .
 قال ابن معين هو ثقة وقال ابو حاتم هو صالح

﴿ حيان ﴾ مولى ام الدرداء حدث عنها وروى عنه سليمان بن ابي
 كريمة البيروتي عنها انها قالت خرج ابو الدرداء يريد النبي صلى الله عليه
 وسلم فوجد جماعة من العرب يتفاخرون قال فاذن لي رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وقال يا ابا الدرداء ما هذا اللجب الذي اسمع فقلت يا رسول الله هذه
 العرب يتفاخرون فيما بينهم فقال اذا فاخرت ففاخر بقريش واذا كانت
 فكأثر جميم واذا حاربت فحارب بقيس الا ان وجوهها كمنانة ولسانها
 اسد وفرسانها قيس ان لله عز وجل يا ابا الدرداء فرسانا في سمائه يقاتل
 بهم اعدائه وهم الملائكة وفرسانا في ارضه يقاتل بهم اعدائه وهم قيس يا
 ابا الدرداء ان آخر من يقاتل عن الاسلام حين لا يبقى الا ذكره وعن
 القرآن حين لا يبقى الا رسمه لرجل من قيس قلت يا رسول الله من اى قيس
 قال من سليم

﴿ جيش ﴾ (بالحاء المهملة) ويقال جيش (بالجيم) بن قيس بن
 الاعور بن قشير بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة القشيري فارس
 ادرك ايام النبي صلى الله عليه وسلم ولم يره وشهد يوم اليرموك وابلى فيه بلاء
 حسنا ذكره ابو عبيد القاسم بن سلام وقال قتل يوم اليرموك فيما تزعم
 قيس الف رجل وقطعت رجله فلم يشمر بها حتى رجع الى منزله وذكره
 ابو محمد بن حزم وقال جيش بالجيم وهو الذى اوصل نسبه الى قشير
 وما اظن نسبه متصلا بهؤلاء الاباء وامه له استقط من آباءه بعضهم اه وفيه
 يقول سوار بن اوفى

ومنا ابن عتاب وناشد رحله ومنا الذى ادى الى الحى حاجبا
 يعنى حاجب ابن ذرارة والذى اداه يعنى ذا الرقبة كان اسير حاجبا
 يوم شعب جيلة

﴿ ذكر من اسمة حيدرة ﴾

﴿ حيدرة ﴾ بن احمد بن الحسين بن تراب الانصارى المخرى المعروف
 بالحروف اعنى بالحديث واخذه عن الخطيب البغدادي وابن ابي الحديد

والكتاني والسميساطي والحناي وابن صصري وغيرهم قال الحافظ ابو القاسم (صاحب الاعل وكلنا قلت لآن فصاعدا ابو القاسم فالمراد هو) سمعت منه جزءاً واحداً من تاريخ بغداد وكان مكثراً من السماع ثم روى عنه من طريقه عن الخطيب بسنده الى محمد بن سنان نا عمرو بن محمد نا هشام بن حسان عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر انه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقيم بموضع يقول له صر يد النعم وهو يرى بيوت المدينة تفرد برفعه محمد بن سنان والمحفوظ انه موقوف من فعل ابن عمر كذلك روى عن ايوب السخيتاني ومحمد بن عجلان ويحيى بن سعيد الانصاري ومحمد بن اسحاق صاحب المغازي وكذلك رواه غير هشام عن عبيد الله وهو الصحيح. توفي في شهر ربيع الآخر سنة ست وخمسمائة ودفن بباب الفراديس

﴿ حيدرة ﴾ بن ابراهيم بن العباس بن الحسن بن العباس ابن ابى الجن ابو طاهر الحسيني المعروف بالشريف السيد ولى نقابة العلويين بدمشق في ايام الملقب بالمستنصر وسمع ابا بكر الخطيب وما اظنه حدث بشئ وورد الخبر في النصف من رجب سنة احدى وستين واربعمائة بان امير الجيوش قتل السيد يعنى المترجم و باغنى انه قتل بمكاظ وسلخ رحمة الله وفي هذه السنة في نصف شعبان احترق جامع دمشق

﴿ حيدرة ﴾ بن الحسين بن مفلح ابو المكرم المعروف بالمؤيد امير دمشق من قبل الملقب بالمستنصر قدمها واليا عليها مستهل جمادى الاولى سنة احدى واربعين واربعمائة فكث واليا عليها الى سنة خمسين فمزل عنها ثم وليها دفعة ثانية سنة ثلاث وخمسين بعد سبكتكين ثم صرف عنها في شهر ربيع الاول سنة خمس وخمسين وخمسمائة وولى بعده بدر المعروف بامير الجيوش واخرج ابو القاسم عن علي بن ابراهيم عن المترجم بسنده الى علي رضى الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من نبي الا قد اعطى سبعة نجباء رفقاء واعطيت انا اربعة عشر سبعة من قريش علي والحسن والحسين وحمزة وجعفر وابو بكر وعمر وسبعة من المهاجرين عبد الله ابن مسعود وسلمان وابوذر وحذيفة وعمار والمقداد وبلال رضى الله عنهم اجمعين

﴿ حيدرة ﴾ بن علي بن محمد بن ابراهيم بن الحسين ابو النجاء ابن ابي تراب القحطاني الانطاكي جابر الاحلام اعتنى بالحديث ورواه عن جماعة ورواه عنه جماعة وكان مالكا وروى ابو القاسم من طريقه الى ابي موسى الاشعري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تعرض الناس يوم القيامة ثلاث عرصات فائتتان فيهما جدال وخصومات ومما ذير وفي العرصة الثالثة تطاير الصنف في الاكف . وعن علي رضي الله عنه قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا كنا بالسقيا التي كانت لسعد ابن ابي وقاص فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اثبتوا بوضوء فلما توضأ قام واستقبل القبلة ثم كبر ثم قال اللهم ان ابراهيم كان عبدك وخليفك دعاك لاهل مكة بالبركة وانا محمد عبدك ورسولك ادعوك لاهل المدينة ان تبارك لهم في مدهم وصاعهم مثلي ما باركت لاهل مكة مع البركة بركتين قال ابن ماكولا حيدرة المالكي المبر شيخ كتبت عند بدمشق وقال ابن الاكفاني كان من اهل الدين وكان يذكر انه يحفظ في علم تعبير الرؤيا عشرة آلاف ورقة وثلاثمائة ونيف وسبعين ورقة وكان يقول زدت على استاذي ابي القاسم عبد العزيز بن علي الشهرزوري المالكي حفظ ثلاثمائة ونيف وسبعين ورقة قال ابن الاكفاني هو مستور من اهل الدين دمشق لم يعقب . توفي سنة تسع وستين واربعمائة

﴿ حيدرة ﴾ بن منزوا بن النعمان الكتامي المعروف بحصن الدولة نذب لولاية دمشق في ايام المستنصر بعد حرب بدر المعروف بامير الجيوش فوايهما سنة ست وخمسين واربعمائة ثم صرف عنها في السنة المذكورة

﴿ حيويل ﴾ بن ناشرة بن عبد عامر بن الحارث ابو ناشرة البكفي حدث عن عمرو بن العاص وقدم على معاوية وشهد معه حرب صفين في اشراف مصر وشهد فتح مصر وكان اعور ذهبت عينه يوم دمقلة مع عبد الله بن سعد ابن ابي سرح سنة احدى وثلاثين

﴿ حيويل ﴾ بن يسار بن حبي السكسكي هريف السكسك روى عن ابي الدرداء انه اتى بجارية قد سرقت واعترفت فقال لها سرقت قولي لا فقالت لا فلي سئلها قال فقال له ان انت تقول لها قولي لا قال ابو الدرداء

انها اعتوت وعى لا تدري ما يصنع بها اخذته الحافظ من طريق البغرى
 (حى) رجل من بنى اسرائيل كان يسكن في جبل الخليل قال عروة
 ابن رويم اصاب بنى اسرائيل قحوط فاتوا رجلا بجبل الخليل يقال له حى
 فلما وصلوا الى منزله وجدوا امرأته متبذلة فسلطوها عنه فاخبرتهم انه اجر
 نفسه يعمل بحرث فاتوه في عمله فكلموه فلم يكلمهم فجلدوا يذتظرونه حتى
 فرغ من عمله فلما فرغ احتزم حزمة من حطب فجاءها على ظهره وجعل
 غفارة معه فوق الحطب وخلع نعليه ثم مشى ومشوا معه فلما خرج الى
 الجادة ابس نعليه حتى اتى منزله فاذا امرأته قد تهبت بغير هيئتها فقربت اليه
 طعنا فاكل ولم يعرض عليهم فلما فرغ قال ما حاجتكم قالوا انا قد رأينا
 فاخبرنا قال وما الذى رأيتم قالوا اتينا امرأتك فوجدناها متبذلة فقال هكذا
 ينبغي للمغيبة اذا غاب عنها زوجها قالوا ثم اتيناك فى عملك فكلمتنا فلم تكلمنا
 قال انى كنت قد آجرت نفسى فكرهت ان اشتغل بكلامكم عن عملى قالوا ثم
 اخذت حزمة من حطب فجعلت الحطب على بلك وجعلت الغفارة فوق
 الحطب قال انى كنت استعرت الغفارة فكان خرق جلدى احب الى من ان
 اخرق اما تى قالوا ثم نزعنا نعلك فقال انى كرهت ان احمل تراب حرث
 الى حرث فلما ان صرت الى الجادة ابستهما قالوا ثم اتيت منزلك فوجدنا
 امرأتك قد تهبت بغير هيئتها قال هكذا ينبغي للمرأة اذا حضر زوجها قالوا
 ثم قربت اليك طعنا فاكلت ولم تعرض علينا قال انه لم يكن فيه ما يكفى
 واياكم فكرهت ان اعرض عليكم وليس فى نفسى قالوا انت صاحبنا اصابتنا
 قحوط فصعد فوق اجار ثم خط حوله خطا من رماد ثم قال اى ذلك احب
 اليكم الوابل الشديد او مطر بين مطرين قالوا الوابل الشديد قال فدعا الله
 فطروا حتى خانوا على بيوتهم فقالوا طر بين المطرين قال فطروا كذلك
 (حى) بن هزال السعدى شاعر مدح معاوية وحضر وفاته وقال
 فيه قبل ان يمرض

اذا امت مات الجود وانقطع الندى من الناس الا من قليل مصدر
 وردت اكف السائلين وامسكوا من الدين والدنيا بشئ مجرد
 فلما مرض معاوية قال ابعثوا الى حى ينشدنى فدخل عليه فانشد البيت

﴿ حتى ﴾ ابن أبي كثير الجذامي مولاهم الحرس-تاوى ولاء سليمان بن عبد
الملك على غزاة البحر ينفى على غزوه
(وهنا انتهى حرف الحاء المهملة ويتلوه حرف الخاء
المججمة ان شاء الله تعالى)

(حرف الحاء)

- ﴿ ذكر من اسمه خارجة ﴾ -

﴿ خارجة ﴾ بن زيد بن ثابت بن الضحاك بن زيد بن لوزان بن عمر بن
عبد عوف بن مالك بن النجار ابو زيد الانصارى الخزرجى التجارى المدنى
الفقيه روى عن ابيه وعمه يزيد بن ثابت وام الملاء الانصارية وروى عنه سالم
ابن عبد الله بن عمر وهو من اقربائه ولزهرى وابو الزناد وغيرهم وقدم
دمشق وكانت له بها دار . اخرج الحافظ بسنده الى الزهرى عن خارجة
عن ابيه انه قال فقدت آية من سورة الاحزاب حين نسخت المصحف قد كنت
اسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأها فالتفتها فوجدتها عند خزيمة
ابن ثابت الانصارى من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فالحقها في
سورتها في المصحف . قال الحافظ واهذا الحديث عندنا طرق انتهى (لم يذكرها
بل اطلقها) واخرج ايضا عن خارجة عن عمه يزيد قال خرجنا مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى البقيع فرأى قبراً حديثاً فقال ما هذا القبر قالوا قبر
فلانة مولاة فلان ماتت ظهراً وانت قائل فكرهنا ان نوقظك فقام نصفنا خلفه
فكبر عليها اربعاً ثم قال لا يموتن احد ما دمت بين اظهركم الا آذنتونى فان
صلاقت رحمة وعن ابى الزناد عن خارجة قال قتل رجل من الانصار وهو
سكران رجلاً آخر من الانصار من بنى النجار فى عهد معاوية ضربه
بالسيف (تصغير سيف) حتى قتله ولم يكن على ذلك شهادة الاطخ وشبهه
قال فاجتمع رأى الناس على ان يحلف ولاية المقتول ثم يسلم اليهم فيقتلوه قال
خارجة فركبنا الى معاوية فقصصنا عليه القصة فكتب معاوية الى سعيد

ابن العاص ان كان ما ذكرنا له حقا ان يحلفنا على القتال ثم يسلمه اليانا
فجئنا بكتاب معاوية الى سعيد بن العاص فقال انا نفذ كتاب امير المؤمنين
فاغدوا على بركة الله فغدرونا عليه فاسلمنا اليه سعيدا بعد ان حلفنا عليه خمسين
يمينا قال ابو الزناد وامرني عمر بن عبد العزيز فرددت قسامة على سبعة نفر
او خمسة نفر . وذكر ابن معين خراجة فمين سماهم من اهل المدينة من
محدثهم وكذا ذكره ابن سعد وقال وكان كثير الحديث وذكره ابو الحسين
الرازي في جملة مشايخه له شقابين وقال ابن سعد في الطبقة الثانية توفي
بالمدينة سنة مائة وهو ابن سبعين واخرج عن عبيد الله بن عمر انه قال كان
الفقه بعد اصحاب رسول الله في المدينة في خراجة الانصارى وسعيد بن
المسيب وعروة بن الزبير والقاسم بن محمد بن ابي بكر وقيصة بن ذؤيب
الحزاعي وعبيد الملك بن مروان بن الحكم وسليمان بن يسار مولى ميمونة
بنت الحارث وقال ابو الزناد كان السبعة الذين يسألون بالمدينة وينتهي
الى قولهم سعيد بن المسيب وابو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث وعروة بن
الزبير وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة والقاسم بن محمد وخارجة وسليمان
ابن يسار وذكر النسائي هؤلاء من فقهاء السابيين وزاد اباسلمة بن عبد
الرحمن وعلى بن الحسين وسالم بن عبد الله بن عمر وقال الزهري لزم
سعيدا وكان هو الغالب على علم المدينة والمستفق هو وابو بكر بن
عبد الرحمن وسليمان بن يسار وكان من العلماء وعروة بن الزبير بحر
من البحور وعبيد الله بن عبد الله مثل ذلك وابو سلمة بن عبد الرحمن
وخارجة والقاسم وسالم فصارت الفتوى الى هؤلاء وقال سليمان بن عبد
الرحمن بن حباب ادركت رجلا من المهاجرين ورجالا من الانصار يفتون
بالبلد من الانصار خارجة ثم ذكرهم وقال مصعب بن عبد الله كان
خارجة وطلحة بن عبد الله بن عوف في زمنهما يستفتيان ويتبى الناس الى
قولهما ويقسمان الموارث بين اهلهما من الدور والنخل والاموال ويكتبان
الوثائق للناس وقال الجلي خارجة مدني تابعي ثقة وكتب الى عمر بن عبد
العزيز ان يعطى خارجة ما قطع عنه من الديوان فقال لا يسع المال ذلك
ولو وسعه لفعلت وقال رأيت في المنام كائني بنيت سبعين درجة فلما فرغت

منها تهورت وهذه السنة لى سبعون سنة قد اكتملت فيها ولما مات
استرجع عمر وضرب باحدى يديه على الاخرى وقال والله ثلثة فى الاسلام
قال القلاس كانت وفاته سنة تسع وتسعين (الصحيح الذى عليه اكثر
الروايات انه توفى سنة مائة)

﴿ خارجه ﴾ بن مصعب بن خارجه ابو الجحاج الضبي الخراسانى
السرخسى كانت له رحلة فى الحديث ودخل دمشق وسمع بها من الاوزاعى
وغيره وسمع بجمص وغيرها وروى عن ابن جريج وموسى بن عقبة وشعبة
والاعمش وابى حنيفة وعبد الرحمن بن مهادى وجماعة وروى عنه وكيع وابو
داود الطيالسى وسفيان الثورى وعبد الله بن المبارك وجماعة سواهم وروى
عن عباد بن كثير عن ابى الزناد عن ابى صالح عن ابى هريرة ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال تنزل الملائكة من السماء على قدر المؤنة وينزل الصبر
على قدر المصيبة وقال قدمت على الزهرى وهو صاحب شرط بعض نجي
سروان فرأيت ركب وفى يده حربة وبين يديه الناس وفى ايديهم الكافر
كوبات فقلت قبح الله ذا من عالم فانهصرفت ولم اسمع منه وقد ندمت فقدمت
على يونس فسمعت منه عن الزهرى . وذكره خليفة فى الطبقة الثالثة من
اهل خراسان وذكره ابن سعد فى سماهم من الفقهاء والمحدثين الخراسانيين
وقال البخارى ترك وكيع خارجه وكان يداس عن غيث بن ابراهيم ولا يعرف
صحيح حديثه من غيره وكذا تركه ابن المبارك وقال ابو احمد هو متروك الحديث
وقال يحيى بن معين خارجه عندنا مستقيم الحديث ولم يكن ينكر من حديثه
الا ما يداس به عن غيث فانما كنا قد عرفنا تلك الاحاديث فلا نتعرض له
وقال ابو معمر الهذلى انما ترك حديث خارجه لان اصحاب الرأى عمدوا الى
مسائل من مسائل ابى حنيفة فجعلوا لها اسانيد عن يزيد بن ابى زياد عن
مجاهد عن ابن عباس فوضعوها فى كتبه فكان يحدث بها وقال ابو الاحوص
قال ابى خارجه ضعيف وضعفه ابن معين وقال مرة هو كذاب وليس بشئ
وقال ليس بثقة وقال عبد الله ابن الامام احمد نهانى ابى ان اكتب عن
خارجه شيئا من الحديث وقال عنه احمد لا يكتب حديثه وقال مرة هو مضطرب
الحديث ليس يقوى يكتب حديثه ولا يخرج به وذكره ابو زرعة فى اسامى

الضعفاء ومن تكلم فيه من المحدثين وقال ابن سعد اتقى الناس حديثه فتروكه
وقال الجوزجاني كان يرمى بالارجاء وقال عبد الرحمن بن يوسف هو متروك
الحديث وضعفه الدارقطني وقال ابن عدي له حديث كثير وهو اصناف منها
مسند ومقاطيع وحديث عنه اهل العراق واهل خراسان وهو ممن يكتب
حديثه وعندي انه اذا خالف في الاسناد او في المتن فانه يغلط ولا يعتمد
واذا روى حديثاً منكراً فيكون البلاء ممن روى عنه فيكون ضعيفاً وليس
هو ممن يعتمد الكذب . توفي سنة ثمان وستين ومائة وهو ابن ثمان
وثلاثين سنة

- ذكر من اسمه خالد -

﴿ خالد ﴾ بن اسيد بن ابي العاص بن امية بن عبد شمس بن عبد
مناف القرشي الاموي له صحبة روى عنه ابنه عبد الرحمن قيل هو الذي ينسب
اليه رحبة خالد بدمشق واخرج الحافظ بسنده الى يحيى بن جعدة عن خالد
بن عبد الرحمن بن اسيد عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم اهل حين
راح الى منى قال ابن منده وهذا حديث غريب لا يعرف الا بهذا الاسناد
(قال في الاصابة قلت وفيه ابو الربيع السمان وغيره من الضعفاء) وخالد بن
اسيد عداة في اهل الحجاز . وروى ابو الحسين الرازي ان الدار والحام
المروفيين بخالد في رحبة خالد هو خالد بن اسيد وهو صحابي ويشبه ان
تكون النسبة الى خالد بن عبد الله بن خالد بن اسيد لانه كان بدمشق مع عبد
الملك بن مروان وخالد بن اسيد قديم الوفاة وروى عن مصعب بن عبد الله
انه قال زعموا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نظر الى خالد بن
اسيد يتقاذف في مشيته فقال اللهم زده فخراً ومات بمكة وقال ابن سعد
اسلم خالد يوم فتح مكة وكان فيه تبه شديد فلما اسلم نظر اليه رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال اللهم زده بها فكان ذلك في ولده من بعده
وقال ابو احمد العسكري واما اسيد بكسر السين فقد اختلف في اسلامه (قال
الحافظ ابن حجر في الاصابة اسلم خالد يوم الفتح واقام بمكة وكان فيه

تبه شديد وكان من المؤلفة وقال ابن دريد كان جزارا وقال السراج ابن عبد
العزيز مات قبل فتح مكة وذكر الزيادي انه فقد يوم اليمامة وذكر سيف في
الفتوح ان اخاه عتابا وجهه اميرا على البعث الذي ارسله الى قتال اهل الردة
انتهى مخلصا والله اعلم باي الاقوال يصح)

﴿ خالد ﴾ بن برمك ابو العباس وزير ابي العباس السفاح بعد ابي سلمة
حفص بن سليمان الخلال روى عن ابيه يحيى بن خالد عن عبد الحميد بن يحيى
الكتاب كاتب بنى ادية عن سالم بن هشام عن عبد الملك بن مروان عن زيد
ابن ثابت كاتب الوحي انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
اذا كتبت فبين السنين في بسم الله الرحمن الرحيم . حكى عمر الازرق الكرمانى
في كتابه اخبار البرامكة وفضائلهم ان خالدا كان يختلف الى محمد بن على
الامام ثم الى ابراهيم بن محمد بعده وكان خالديتهم بدين المجوس وقال محمد
ابن منصور لم يكن لخالد اخ الا بنى له دارا على قدر كفايته ووقف على
اولادهم من ماله وكان لاحدهم ولد من جارية وهبها هو له وقال ابو بكر
ابن المرزبان هجا ابو سماعة المبطى خالد بن برمك وكان اليه محسنا فلما ولى
يحيى الوزارة دخل عليه ابو سماعة فبين دخل من المهنئين فقال له انشدنى
الابيات التى قلتها قال ما هى قال قولك

زرت يحيى وخالدا مخلصا لله دينى فاستصغرا بعض شأنى
فلو انى احدث فى الله يوما ولو اتى عبدت ما يعبدان
ما استخفنا فيما اظن بشأنى ولا صبحت منهما بمكان
ان شكلى وشكل من جحد الـ له وآياته لختلفان

فقال ما اعرف هذا الشعر ولا من قاله فقال له يحيى ما تملك صدقة ان كنت
تعرف من قالها فحلف فقال يحيى وامراتك طاق فحلف فاقبل يحيى على
الفسانى ومنصور بن زياد والاشعثى ومحمد بن محمد المبدى وكانوا حضورا
فى المجلس فقال ما احسنا الا قد احتجنا ان نجدد لابي سماعة منزلا وآلة
ومرتبا ومتاعا يا غلام ادفع اليه عشرة آلاف درهم وتختا فيه عشرة اثواب
فدفع اليه فلما خرج تلقاه اصحابه يهنئونه ويسألونه عن امره فقال ما عسيت
ان اقول الا انه ابن الزانية اى الاكرما فبلغت يحيى كلمته من ساعته فامر

برده فحضر فقال له يا ابا سماعة لم تعرف من هجانا لم تعرف من شتتنا فقال ما عرفته فعلمته ايها الوزير حدث وكتب على فنظر اليه يحيى ملياً ثم انشأ يقول

اذا ما المرء لم يחדش بظفر ولم يوخذ له ان عض ناب
رجا فيه الغميمة من بفساها وذال من مراتبه العصاب

فقال ابو سماعة كلا ايها الوزير واكنه كما قال
لن يباغ المجد اقوام وان شرفوا حتى يذلوا وان عزوا لا اقوام
ويشتوا فتري الالوان مسفرة لا صفح ذل ولا صبح اقوام
فتبسم يحيى وقال انا قد عذرتك وعلمناك انك ان تدع مساوى شيك واوم
طباعتك فلا اعدمك الله ما جباك عليه من مذموم اخلاقك ثم تمثل
مق لم تتسع اخلاق قوم يضيق بها الفسح من البلاد
اذا ما المرء لم يولد ليديا فليس للب عن قدم الولاد
ثم قال هو والله كما قال عمر بن الخطاب المؤمن لا يشقى غيظه ثم ان ابا سماعة
هجا به ذلك سليمان ابن ابي جعفر وكان اليه محسنا فامر به الرشيد
فحاق رأسه ولحيته وبلغنى ان خالد بن برمك مات فى جمادى الاولى سنة
خمس وستين ومائة وهو ابن خمس وسبعين سنة ومولده سنة تسعين

﴿ خالد بن ثابت بن ظاعن بن الجحلان يذهبى نسبه الى قيس بن
غيلان الفهمى تابعى من اهل الشام وهو الذى وجهه عمر بن الخطاب من
الجابية الى بيت المقدس لفتحها حدث عن عمرو بن العاص وكتب وروى عنه
ابو ابراهيم المعافى ولما بعثه عمر الى بيت المقدس فى جيش وعمر بالجابية
قاتلهم فاعطوه على ان يكون لهم ما احاط به حصنها على شئ يؤدونه ويكون
للمسلمين ما كان خارجا منها فقال خالد قد بايعناكم على هذا ان رضى به
امير المؤمنين وكتب الى عمر يخبره بالذى صنع الله له فكتب اليه ان قف على
حالك حتى اقدم عليك فتوقف خالد عن قتالهم وقدم عمر مكانه ففتحوا له بيت
المقدس على ما بايعهم عليه خالد بن ثابت فبيت المقدس يسمى فتح عمر بن الخطاب
وغزا خالد افريقية سنة اربع وخمسين وكان اذا صلى على ظهر بيته تسمع
قراءته من بعيد ولما خرج الى مصر مع عمرو بن العاص اوصاه كعب الاحبار

ان لا يقرب المكس ونهاه عن ذلك وولى بحر مصر سنة احدى وخمسين
 ﴿خالد﴾ بن الجراح بن علاط السلمى ذكر ابو الحسن الرازى انه
 كان اميرا على دمشق وان دار الخالدين بنساحية - فوق القلانيين تنسب
 الى ولده

﴿خالد﴾ بن حيان بن الاعين الحضرمى المصرى من وجوه اهل
 مصر قدم دمشق او اعمالها صحبة صالح بن على الهاشمى غازيا
 ﴿خالد﴾ بن خلى ابو القاسم الكلاعى الحمصى قاضى حمص روى عن
 محمد بن حرب والجراح النهرانى وبقية بن الوليد وغيرهم وروى عنه ابو زرعة
 الدمشق وغيره واستقدمه المأمون الى دمشق فولاه قضاء حمص واخرج الحافظ عنه
 من طريق البخارى عن ابن عباس رضى الله عنهما انه تمارى هو والقيس
 ابن حصن انفزارى فى صاحب موسى فرهما ابى بن كعب فدعاه ابن عباس
 فقال انى تماريت انا وصاحبى هذا فى صاحب موسى الذى سئل السبيل الى
 لقيه هل سمعت رسول الله يذكر شأنه فقال انى سمعت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يذكر شأنه يقول بيننا موسى فى ملاء من بنى اسرائيل اذ جاءه
 رجل فقال تعلم احدا اعلم منك قال موسى لا فاوحى الله الى موسى بلى عبدنا
 خضر فسئل السبيل الى لقيه فجعل الله له الحوت آية وقيل له اذا فقدت
 الحوت فارجع فانك ستلقاه فكان موسى يتبع اثر الحوت فى البحر فقال فقى
 موسى لموسى ارأيت اذ اويننا الى الصخرة فانى نسيت الحوت وما انسانيه الا
 الشيطان ان اذكره قال موسى ذلك ما كنا نبغى فارتدا على آثارهما قصصا
 فوجدا خضرا فكان من شأنهما ما قص الله فى كتابه وقال سليمان البهرانى لما
 ان وجه المأمون الى جماعة من اهل حمص ليخرجوا اليه الى دمشق وقع
 اختياره على اربعة من الشيوخ بمحمص منهم يحيى بن صالح الوحاظى والحكم
 ابن نافع وعلى بن عياش والمترجم فاشخصوا الى دمشق فادخلوا على المأمون
 رجلا رجلا فاول من دخل عليه ابو اليمان الحكم فسأله يحيى بن اكرم
 وحادثه ثم قال له يا حكم ما تقول فى يحيى بن صالح فقال له اورد علينا من
 هذه الاهواء شيئا لا نعرفه قال فما تقول فى على بن عياش فقال رجل صالح
 لا يصلح للقضاء فقال له ما تقول فى خالد بن خلى فقال انا اقرأه القرآن

فامر به فاخرج ثم ادخل يحيى بن صالح وحادثه ثم قال له يحيى ما تقول فى الحكم بن نافع فقال شيخ من شيوخنا مؤدب اولادنا قال ما تقول فى على بن عياش فقال رجل صالح لا يصلح للقضاء قال فما تقول فى خالد بن خلى قال عنى اخذ العلم وكتب الفقه قال فامر به فاخرج ثم دعى على بن عياش فدخل عليه فسأله وحادثه ساعة ثم قال يا على ما تقول فى الحكم بن نافع فقال هو شيخ صالح يقرأ القرآن قال فما تقول فى يحيى بن صالح قال احد الفقهاء قال فما تقول فى خالد قال رجل من اهل العلم ثم اخذ يبيح فكثر بكائه ثم امر به فاخرج ثم ادخل عليه خالد بن خلى فسأله وحادثه ساعة ثم قال له ما تقول فى الحكم فقال هو شيخنا وعالمنا ومن قرأنا عليه القرآن وحفظناه به قال فما تقول فى يحيى بن صالح فقال هو احد فقهاءنا ومن اخذنا عنه العلم والفقه قال فما تقول فى على بن عياش فقال رجل من الابدال اذا نزلت بنا نازلة سئالناه فدعا الله فكشفتها واذا اصابنا حقط واحتبس عنا المطر سئالناه فدعا فاسقانا الغيث قال ثم عمد يحيى بن اكرم الى ستر رقيق بيضه وبين المأمون فرغمه فقال له المأمون يا يحيى هذا يصلح للقضاء فامر بالخلع فخلعت عليه وولاه القضاء . قال البخارى خالد قاضى حمص صدوق وروى عنه فى العلم وقال الدولابى كتبنا نحن عنه . وخلق بفتح الخاء المججمة وكسر اللام المخففة قاله ابن ماكولا وقال حدث عنه البخارى وسئل عنه الدارقطنى فقال ليس له شئ ينكر قيل له فابنه قال ليس به بأس

﴿ خالد ﴾ بن دهقان القرشى . وولاهم من اهل دمشق روى عن عبد الله ابن ابى زكريا وغيره وروى عنه الاوزاعى والوليد بن مسلم وغيرهم واسند الحافظ اليه من طريق تمام عن ابن ابى زكريا قال سمعت ام الدرداء تقول سمعت ابا الدرداء يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل ذنب عسى الله ان يغفره الا من مات مشركا او مؤمنا قتل مؤمنا متعمداً وقال خالد قال هانى بن كلثوم سمعت محمود بن ربيعة يحدث عن عبادة بن الصامت انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قتل مؤمنا ثم اغتبط بقتله لم يقبل الله منه صرفا ولا عدلا قال خالد فسئلت يحيى بن يحيى عن اغتبط

بقتله قال هم الذين يقتلون في الفتنة فيقتل احدهم يرى انه على هدى لا يستغفر الله منه ابدا . قال ابو مسهر كان ابن دهقان على قتاديل المسجد وكان غير متهم كان ثقة روى عنه الاوزاعي وصدقة بن خالد وقال ايضا كان ثقة كانت عنده اربعة احاديث واشباهها ووثقه ابو زرعة

(خالد بن رباح قيل ان كنيته ابو رويحة وهو اخو بلال مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم له حبة وذكر ولا اعلم له رواية سكن داريا واسند الحافظ الى ام درة بنت الحارث قالت جئنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة وهو نازل بالابطح وقد ضربت عليه قبة حراء فبايعناه (يعني النساء) واشترط علينا قالت فحن كذاك اذا قبل سهيل بن عمرو احد بني عامر بن لؤي كانه جمل اوراق فلقية خالد اخو بلال وذلك بعد ما طلعت الشمس فقال ما منعك ان تجل اغدو على رسول الله صلى الله عليه وسلم الا التفق والذي بعثه بالحق اضربت بهذا السيف فلمحتك وكان رجلا اعلم فانطلق سهيل الى رسول الله فقال ما ترى ما يقول لي هذا المبد فقال النبي صلى الله عليه وسلم دعه فمسي ان يكون خيرا منك فلتقه فلا تجده وكانت هذه اشده عليه من الاولى . واخرج ابن منبده عن ابي الدرداء انه قال لما خطب عمر بن الخطاب فماد الى الجابية سأل بلال ان يقره بالشام ففعل ذلك قال واخي ابو رويحة الذي آخى بيني وبينه رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلا داريا في خولان فاقبل هو واخوه الى قوم من خولان فقال قد اتيناكم خاطبين وقد كنا كافرين فهدانا الله ومملوكين فاعتقنا الله وفقيرين فاعانانا الله فان تزوجونا فالحمد لله وان تردونا فلا حول ولا قوة الا بالله قال فزوجوهما (قال الحافظ ابن حجر في الاصابة قنت وهذا يدل على ان ابا رويحة اخو بلال في الاسلام لا في النسب فينظر في اسم جده اه) وروى عن الشعبي انه قال خطب بلال واخوه الى اهل بيت من اليمن فقال انا فلان وهذا اخي عبدان من الحبشة كنا ضالين فهدانا الله وكنا عبيدين فاعتقنا الله ان تنكحونا فالحمد لله وان تمنعونا فالحمد لكبر . قال البخاري في تاريخه خالد بن رباح اخو بلال المذكور في الصحابة وقال ابو بكر كان مولى لابي بكر الصديق واخرج البيهقي عن آدم بن علي انه قال سمعت اخا بلال مؤذن رسول الله

يقول الناس ثلاثة ائلاث فالسالم الساكت والغانم الذى بأمر بالخير وينهى عن المنكر والشاحب الناطق باخنا والمعين على الظلم . قال ابو عبيد هكذا فى الحديث والشاحب الاثم الهالك وهو يرجع الى هذا وعن ابن ابى مليكة قال قدم عمر بن الخطاب مكة فكان يتوضأ باجباد فذهب يوما الى حاجته فلقى طحيل بن رباح اخا بلال فقال من انت فقال طحيل فقال لا بل انت خالد واستعمل عمر على الاردن قال الدارقطنى له صحبة ولا رواية له وقال ابو زرعة قيل ان خالدا هذا اخو بلال فى الاسلام آخى بينهما رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يكن اخاء من النسب وقال ابن ماکولا رباح بفتح الراء له صحبة ولا رواية له واخرج الحافظ بسنده الى عبد الجبار الخولاني قال ان الذى بحلب قبر خالد بن رباح اخو بلال والله اعلم

﴿ خالد ﴾ بن ربيعة بن ص بن حارثة يتصل نسبه بغيلان الجدلى حدث عن ابيه وجابر بن سمرة قيل ان له صحبة روى عنه ابنه معبد بن خالد وشهد فتح مدينة دمشق وله ذكر فى المغازى قال ابن منده له ذكر فى الصحابة وفيه نظر . واخرج الحافظ وابن منده . بسنده الى معبد بن خالد الجدلى قال دخلت مسجدا فاذا فيه شيخ يتلى فسلمت عليه فرد على السلام وجلست اليه فقلت من انت يا عم فقال من انت يا ابن اخى فقلت انا معبد بن خالد الجدلى فقال مرحباً قد عرفت ابك بدمشق واني وابوك لاول فارسين فى المسلمين وقفا على باب عذراء مدينة بالشام فقلت من انت فقال انا ابو شريجة الغفارى صاحب رسول الله فقلت حدثني عنه فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يحشر رجلان من مزينة هما آخر الناس محشرا يقبلان من جبل طي حتى يأتيا معالم الناس فيجدان الارض وحوشا حتى يأتيا المدينة فاذا جاءا قالا اين الناس فلا يريان احدا فيقول احدهما لصاحبه الناس فى دورهم قال فيدخلان الدور فاذا ايس فيها احد واذا على الفرش الثعالب والسنابر فيقولان اين الناس فيقول احدهما اراهم فى السوق شغلهم الاسواق فيخرجان حتى يأتيا السوق فلا يجدان فيها احدا فينطلقان حتى يأتيا المدينة فاذا عليها ملكان فيأخذان بارجاهما فيذهبانهما الى ارض المحشر فهما آخر الناس حشرا قال ابو نعيم خالد الجدلى يخاف فى صحبته وفيه

نظر (قال المرزباني كان حميد بليغا اجتمعت عليه ربيعة بعد موت علي لما
 حلف معاوية ان يسي ربيعة ويبيع ذراريمهم لمسايرتهم الى علي فقال خالد
 ما في ابن حرب حلقة في نسائنا ودون الذي ينوي سيوف قواضب
 سيوف نطاق والقناة فتستقي سوى بعلها بعلا وتبكي الغرائب
 فان كنت لا تقضي على الخث فاعترف بحرب شجى بين الله والشوارب
 قال فيه ايضا وقد ذكر له عليا

معاوي لا تجهل علينا فاننا نذلك في اليوم المصيب معاويا
 ودع عنك شيئا قد مضى لسبيله على اي حاله مصيبا وخاطبيا
 وذكر هذا الحافظ ابن حجر في الاصابة)

(خالد) بن روح بن السري ابن ابي حجير ابو عبد الرحمن الثقفي
 الدمشقي روى عن اسحاق بن ابراهيم وهشام بن عمار وجماعة وروى عنه ابو
 عبد الرحمن النسائي وسليمان الطبراني وجماعة واسند الحافظ من طريقه
 عن عائشة انها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي بعد العمة
 احدى عشرة ركعة يسلم من كل ثنتين ويوتر بواحدة فاذا سكث المؤذن من
 الاولى ركع ركعتي الفجر ثم اضطجع على شقه الايمن حتى ياتي المؤذن للصلاة
 ورواه تمام الرازي وقال هو حديث غريب من حديث الاوزاعي لم يحدث
 به الا خالد بن روح واخرج الحافظ ايضا من طريقه عن عائشة رضى الله
 عنها انها قالت لو رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم من النساء ما نرى
 لمنعهن المساجد كما منعت نساء بني اسرائيل . توفي المترجم سنة ثمانين ومائتين
 (خالد) بن الريان المحاربي مولاهم ولي الحرس لبد الملك بن مروان
 والوليد وسليمان ابني عبد الملك . قال يحيى بن يحيى كان عمر بن عبد العزيز
 ينهى سليمان عن قتل الحرورية ويقول ضمنهم الحبوس حتى يحدثوا توبة فأتى
 سليمان بحرورى مستقبل فقال له سليمان ايه قال ايه نزع لحيك يا فاسق بن
 الفاسق فقال سليمان لعمر يا ابا حفص ماذا ترى عليه فسكت فقال عزمت عليك
 لتخبرنى ماذا ترى عليه قال ارى عليه ان تشقه كما شتمك فقال سليمان ليس الا
 فامر به فضربت عنقه وقام سليمان وخرج عمر فقبه خالد بن الريان صاحب
 حرس سليمان فقال يا ابا حفص تقول يا امير المؤمنين ما ارى عليه الا ان

تشته كما شتمك والله لقد كنت متوقفاً ان يأمرني بضرب عنقك فقال لو امرك افعلت فقال اى والله لو امرني لفعلت فلما افضت الخلافة الى عمر جاء خالد ابن الريان وقام مقام صاحب الحرس وكان قبل ذلك على حرس الوليد وعبد الملك فنظر اليه عمر وقال يا خالد ضع هذا السيف عنك اللهم انى قد وضعت لك خالد بن الريان اللهم لا ترفعه ابداً ثم نظر عمر في وجوه الحرس فدعا عمر بن مهاجر الانصارى فقال والله انك لتعلم يا عمر انه ما بينى وبينك قرابة الا قرابة الاسلام ولكنى قد سمعتك تكثر تلاوة القرآن رأيتك تصلى في موضع تظن ان لا يراك احد فرأيتك تحسن الصلاة خذ هذا السيف قد وليتك حرسى وقال نوفل بن الفرات ما رأيت شريفاً خذ ذكره حتى لا يذكر مثله ان كان الناس اية ولون ما فعل خالد حتى او قد مات . وقال الفرات بن السائب ان خالداً هذا قدم على عمر بن عبد العزيز حين استخلف فلما رآه من بعيد قال لمن عنده اترون هذا المقبل والله ان كنت لاسير في موكب الوليد وسليمان ولى من قرابته مالى فيلقى دابتي في الوحل ويركب الجرد فمرفت النفس انه لغيرى اشد احتقاراً اللهم انى اريد ان اضعه لك اليوم فلا ترفعه فلما دنا فسلم قال انك قد قضيت من هذا السيف وطراً فتفرغ لنفسك وانصرف الى اهلك وخذ يا غلام سيفه فقال انشدك الله يا امير المؤمنين لم يكن هذا رجائى ولا خوفى فمزله فلم يزل بشر حتى مات وكان صاحب نوبة دمشق في الجند قريباً منه فلما سار مع عمر من خناصره الى دير سمعان وانتهى الى مفرق الطريق دعاه وقال ان هذا سبيلى الى منزلى وهذا طريقك الى اهلك فقال انشدك الله فقال هو ما تسمع فمزله

﴿ خالد ﴾ بن زياد بن جرو ابو عبد الرحمن الازدى الترمذى سمع نافعاً مولى ابن عمر وقتادة بن دعامة ومقاتل بن حيان ومسمر بن كدام وروى عنه الليث بن خالد وجماعة . اخرج الحافظ من طريق الطبرانى عن خالد عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الليل مثنى مثنى فاذا خشيت الصبح فاوتر بركمة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينبغي الاصرى ذى وصية ان بيت ليلتين الا ووصيته مكتوبة قال الطبرانى لم يرو هذا الحديثين عن خالد بن زياد الا محمد بن ابى يوسف وهذا وهم فقد رواهما عنه الليث بن

خالد بلفظ ما ينبغي لاصريء مسلم ذى وصية له شئ بيت ليلتين الا ووصيته مكتوبة عند رأسه وروى الطبرى ان خالداً من اهل ترمذ وكان هو وخالد بن حرب خرجا الى يزيد بن الوليد يطلبان الامان للحارث بن شرح فقدا الكوفة فلقيا سعيد خدينة فقال خالد بن زياد اتدرى لم سموني خدينة قال لا قال ارادوني على قتل اهل اليمن فابيت فسنالا ابا حنيفة ان يكتب لهما الى الاجلح وكان من خاصة يزيد بن الوليد فكتب لهما اليه فادخلهما عليه فقال له خالد بن زياد يا امير المؤمنين قتلت ابن عمك لاقامة كتاب الله وعمالك يفتنمون ويظلمون قال لا اجد اعوانا غيرهم واني لا بغضهم قال يا امير المؤمنين ولّ اهل البيوتات وضم الى كل عامل رجلا من اهل الخير والفقهاء يأخذونهم بما فى عهدك قال افعل وسئلاه امانا للحارث . قال ابو احمد العسكري جرو الجيم مفتوحة وفيهم من يضم وبعدها راء غير مججمة وواو ورؤى عمر بن هارون عند المترجم فقليل له ما تصنع ههنا فقال ههنا حديث لم اجد عند احد مثله فى المسح على الخفين

﴿ خالد ﴾ بن زياد حدث عن زهير بن محمد المكي وروى عنه سليمان ابن داود بن رشيد وروى بسنده الى ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاثة لا ينبغي لاحد ان يردهن اللبن والدهن والوسادة . لا اعرف ابا الربيع هذا ولا خالداً الا من هذا الوجه (قال الحافظ ابن طاهر المقدسى فى اسناد هذا الحديث عبد الله بن مسلم بن هرمز المكي تكلم فيه ابن معين والنسائى والدارقطنى واحمد انتهى واورده فى الموضوعات)

﴿ خالد ﴾ بن زيد بن كليب بن ثعلبة بن عبد عوف بن غنم بن مالك بن النجار وهو تيم الله بن ثعلبة بن الخزرج ينتهى نسبه الى زيد بن كهلان ابو ايوب الخزرجى الانصارى مضيف رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحبه وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن ابي بن كعب وابى هريرة وروى عنه جابر بن سمرة والمقدام بن معديكرب وعطاء بن يسار ومحمد بن كعب القرظى ومحمد بن المنكدر وجماعة غيرهم واخرج الحافظ بسنده الى مالك الامام عن ابن شهاب عن عطاء عن ابي ايوب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يحل لمسلم ان يهجر اخاه فوق ثلاث ليال يلتقيان فيعرض هذا

ويعرض هذا وخيرهما الذي يبدأ بالسلام اخرج البخاري ومسلم وابو داود والنسائي . واخرج عنه ايضا انه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اكتم الخطبة ثم تروا فاحسن وضوءك ثم صل ما كتب الله لك ثم احمد ربك ومجده ثم قل اللهم انك تقدر ولا اقدر وتعلم ولا اعلم وانت علام الغيوب فان رأيت لي في فلانة ويسميا خيرا في ديني ودنياي وآخرتي فاقض لي او قال فاقدرها لي . قال ابو زرعة البصري قدم علينا دمشق من الانصار في امارة معاوية ابو ايوب الانصاري وهو بدرى من بنى النجار وذكره عروة في تسمية من شهد بدرًا من بنى النجار ويعقوب ابن سفيان في تسمية من شهد العقبة في المرة الثانية وكذا قاله موسى بن عقبة وابن اسحاق والواقدي وقال خليفة بن خياط شهد المشاهد كلها ومات بارض الروم سنة خمسين وقال ابن اسحاق توفي في القسطنطينية عام غزاهما يزيد بن معاوية باصل سورها ولما نزل به الموت جاءه يزيد فسأله ما حاجتك قال تعمق حفرتي وتخفي قبري ما استطعت قاله ابراهيم بن المنذر وقال توفي سنة الثنتين وخمسين وقال ابن اسحاق توفي سنة احدى وخمسين وقيل سنة ثلاث وخمسين وكذا قال محمد بن سعد وقال محمد ابن سيرين انما سمي النجار لانه نجح وجه رجل بقدره (يعنى جده الاعلى) وقد انقرض نسله (يعنى ابا ايوب) فلا نعلم له عقبًا وشهد العقبة مع السبعين من الانصار وآخا النبي صلى الله عليه وسلم بينه وبين مصعب بن عمير ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم حين رحل من قبا الى المدينة وشهد بدرًا وأحدا والخندق والمشاهد كلها قال ابن اسحاق وحفظ عنه نحو من خمسين حديثًا وقال ابن يونس قدم مصر لغزو البحر سنة ست واربعين وقال الخطيب البغدادي كان مسكنه بالمدينة وحضر مع علي ابن ابي طالب حرب الخوارج بالهروان وورد المداين في صحبته وعاش بعد ذلك زمانًا طويلا حتى مات ببلاد الروم فازيا في خلافة معاوية وقبره في اصل صور القسطنطينية . واخرج الحافظ وابن عدى عن عبد الله بن عمر ان اهل المدينة قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ادخل المدينة راشدا مهديا قال فدخل المدينة فخرج الناس ينظرون اليه كلما مر على قوم قالوا يا رسول الله ههنا فقال دعوها فانها مأمورة يعنى فاقته حتى پركت على باب ابي ايوب الانصاري واخرج ايضا عن ابي ايوب انه قال نزل

رسول الله في بيتنا الاسفل وكنت في الغرفة فاهريق ماء في الغرفة فقامت انا وام ايوب بقطيفة لنا تنبع الماء شققا ان يخلص الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا مشفق فقلت يا رسول الله لا ينبغي ان اكون فوقك انتقل الى الغرفة فأمر بمتاعه فنقل ومتاعه قليل فقلت يا رسول الله كنت ترسل الى بالطعام فأنظر فاذا رأيت اثر اصابعك وضعت يدي فيه حتى اذا كان هذا الطعام الذي ارسلت الى به فنظرت فيه فلم ار اثر اصابعك فقال اجل ان فيه بصلا وكرهت ان آكله من اجل الملك الذي يأتيني واما انتم فكلوه ورواه من طريق الامام احمد بلفظ لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم اقتربت الانصار ايهم بأويه فقرعهم ابو ايوب فأواه فكان اذا اهدى لرسول الله طعام اهدى لابي ايوب فدخل ابو ايوب يوما فاذا قصعة فيها بصل فقال ما هذا فقالوا ارسل به رسول الله قال فاطلع ابو ايوب الى رسول الله وقال له ما منعك من هذه القصعة قال رأيت فيها بصلا فقلت او لا يحل لنا البصل فقال بلى فكلوه وان كن يغشاني مالا يغشاكم . واخرج ايضا عن عبادة بن الصامت قال خلوت برسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت اي اصحابك احب اليك حتى احب من تحب كما تحب فقال اكتم علي يا عبادة حياتي فقلت نعم فقال ابو بكر ثم عمر ثم علي ثم سكت فقلت ثم من يا نبي الله فقال من عسى ان يكون بعد هؤلاء الا الزبير وطلحة وسعد وابو عبيدة ومعاذ وابو طلحة وابو ايوب وانت يا عبادة وابي ابن كعب وابو الدرداء وابو مسعود وابن عوف وابن عفان ثم هؤلاء الرهط من الموالي سلمان وصهيب وبلال وسالم مولى ابي حذيفة هؤلاء خاسق وكل اصحابي على كريم حبيب الي وان كان عبدا حبشيا قال ابو عبد الله الصنابحي قلت لعبادة لم يذكر حمزة ولا جعفر فقال عبادة انهما كانا اصيبا يوم سأت عن هذا انما كان هذا باخرة او كما قال واخرج من طريق ابن سعد عن ابن عباس انه قال لما اراد رسول الله ان يخرج من خيبر قال للقوم الان نعلم اسرية صفية ام امرأة فان كانت امرأة فانه سيحببها والا فهي سرية فلما كان الليل نزل فدخل القسطنطين فدخلت معه وجاء ابو ايوب فبات عند القسطنطين معه السيف واضعا رأسه على القسطنطين فلما اصبح رسول الله مع الحركة فقال من هذا فقال اما ابو ايوب فقال ما شأنك قال يا رسول

الله جارية شابة حديثه عهد بعمرس وقد صنعت بزوجهما ما صنعت فلم آمنها
فقلت ان تحركت كنت قريبا منها فقال رسول الله رحمتك الله يا ابا ايوب
صرتين واخرج ايضا عن سعيد بن المسيب ان ابا ايوب اخذ عن حبة النبي
صلى الله عليه وسلم شيئا فقال له لا يصيبك السوء يا ابا ايوب وفي لفظ مسيح
الله بك يا ابا ايوب ما تكره واخرج ايضا من طريق الجوزقي عن ابن اسحاق
ان ام ايوب قالت يا ابا ايوب اما تسمع ما يقول الناس في عائشة قال فقلت
اكننت انت فاعلة ذلك يا ام ايوب قالت لا والله قال فمأشئة والله خير منك
انما هو زور وافك وباطل فانزل الله تعالى لولا اذ سمعتموه ظن المؤمنون
والمؤمنات بانفسهم خيرا وقالوا هذا افك مبين واخرجه ايضا عن افلح
مولي ابي ايوب . واخرج ايضا عن علي بن مدرك قال رأيت ابا ايوب يتزع
خفيه فقبل له في ذلك فقال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يمسح واكل
حبب الى الوضوء واخرج عن ابن سيرين ان ابا ايوب كان يصلي بعد العصر
ركعتين فنهاه زيد بن ثابت فقال ان الله لا يمدني على ان اصلي ولكن يمدني
على ان لا اصلي فقال اني آمرك بهذا وانا اعلم انك خير مني ما عليك بأس
ان تصلي ركعتين بعد العصر واكل ان اخاف ان يراك من لا يعلم فيصلي
في الساعة التي حرم الله فيها الصلاة واخرج ايضا عن عاصم قال أم
ابو عبيدة او ابو ايوب فلما انصرف قال ما زال الشيطان بي آنفا حتى اريت
ان لي فضلا على من خلفي لا اؤم ابدا قال الحافظ هذه الحكاية بابي ايوب اشبه
لا ان ابا عبيدة كان اميرا وكان يؤم اصحابه واخرج ايضا عن سالم بن
عبد الله قال اعربت في عهد ابي فدأ ابي الناس وكان فيمن دعا ابو ايوب
وقد ستروا بيتي بستر اخضر فجاء ابو ايوب فطأ رأسه فنظر فاذا البيت
مستر فقال يا عبد الله تسترون الجدر فقال ابي واستحيا غلبنا النساء يا ابا
ايوب فقال من خشيت ان يغلبه النساء فلم اخش ان يغلبني لا ادخل لكم
بيتا ولا اطعم لكم طعاما واخرج عن محمد بن كعب القرظي ان ابا ايوب
كان يخاف مروان فقال له مروان ما يحملك على هذا فقال اني رأيت
رسول الله يصلي الصلوات فان وافقته وافقناك وان خالفته خالفناك واخرج
عن ابي ايوب انه قال غزونا حتى اذا انتهينا الى المدينة مدنة قسطنطينة

فلذا قاص يقول من عمل عملا من أول النهار عرض على معارفه من أهل
الآخرة إذا أمسى ومن عمل عملا من آخر النهار عرض على معارفه إذا
أصبح من أهل الآخرة فقال له أبو أيوب انظر ما تقول قال والله إن ذلك
لكذلك فقال اللهم لا تنفضني عند عبادة بن الصامت ولا عند سعد بن عبادة
فيماء عات بعهما قال القاص والله ما كتب الله ولايته لعبد إلا ستر الله عليه
عورته وأثنى عليه بأحسن عمله . وأخرج أيضا من طريق الطبراني عن محمد بن
سلام الجعفي قال جاءت عمر حلال من اليمن فاعطى أصحاب رسول الله وأبو أيوب
الانصاري غائب فرفع لنفسه حلة وأخذ لنفسه حلة فقدم أبو أيوب وحلة عمر
عليه فقال ما هذه الحلة قالوا حلال أنت من اليمن قال جاد ما انتقطها قال وسموها
عمر فقال قد رفعنا لك حلة فإن شئت فهي بها فدخل عمر فلبس حلة أبي
أيوب وأرسل إلى أبي أيوب بحملته فجعل أبو أيوب ينظر إليها فإذا هي أجود
من حلة عمر فقال هي لك في الأقالمة قال نعم وقال له زيد بن ثابت يا أمير
المؤمنين هل لك في المحمدين قال ومن هم قال محمد بن حاطب ومحمد بن
جعفر ومحمد بن أبي بكر قال وعند زيد أم محمد بن حاطب جويرية إحدى
بنى عامر بن لؤي فقال اعطهم فاخذ زيد أجودها حلة فاعطاها محمد بن حاطب
فقال عمر إيهات إيهات وتمثل بشعر عمارة بن الوائلي

أسرك لما صرع القوم وانتشرا إن أخرج منهم سالما غير غام

بريئا كائني لم أكن فيهم وليس الخراع من تصافي التنادم

ثم ردها فغطاها بثوب وقال ادخل يدك وانت لا تراها فاعطهم . ودخل نوف
البكالي ورجل آخر على أبي أيوب وقد اشتكى فقال نوف اللهم عافه واشفه
فقال لا تقولوا هذا وقولوا اللهم إن كان أجله عاجلا فاعف له وارحمه وإن كان
أجلا فمافه واشفه وآجره وكان يقول من أراد أن يكثر علمه وإن يعظم
حلمه فليجالس غير عشيرته وقال زياد بن أنعم انضم مركبنا إلى مركب أبي أيوب
في البحر وكان معنا رجل مزاح فكان يقول لصاحب طامك جزاء الله
خيرا وبرأ فيغضب فقلنا لأبي أيوب إن معنا رجلا إذا قلنا له جزاك الله خيرا
وبرأ يغضب فقال اقبلوه له إنا كنا نتحدث أن من لم يصلحه الخير أصلحه
الشمر قال فقال له المزاح جزاك الله شرا وعرا فضحك وقال ما تدع مزاحك

فقال الرجل جزاك الله ابا ايوب خيرا . وولاه على رضى الله عنه على المدينة
فأخاف رجلا من الانصار حتى قتل على ولم يشهد معه صفين ولكنه شهد
معه يوم النهر وقال ابو صادق قدم ابو ايوب العراق فاهدت له الازد جزرا
فبعثوا بها منى فدخلت فسلمت عليه وقتلت له قدامك الله بحجة نبيه ونزوله
عليك فالى اراك تستقبل الناس تقاتلهم تستقبل هؤلاء مرة وهؤلاء مرة فقال
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد الينا ان تقاتل مع على الناكثين فقد
قاتلناهم وعهد الينا ان تقاتل معه القاسطين فهذا وجهنا اليهم يعنى معاوية واصحابه
وعهد الينا ان تقاتل مع على المارقين فلم ارحم بعد وعن حبيب ابن ابي ثابت
ان ابا ايوب قدم البصرة على ابن عباس ففرغ له بيته وقال لاصنعن بك ما
صنعت برسول الله كم عليك من الدين قال عشرون الفا فاعطاه اربعين الفا
وعشرين مملوكا وقال لك ما فى البيت كله ورواه الحافظ والبيهقي بافظ آخر
وهو واتى معاوية فشكا اليه ان عليه دينا فلم ير منه ما يجب ورأى امرا
كرهه فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انكم سترون
بعدي آثرة قال فافى شئ قال لكم قال اصبروا قال فوالله لا اسألك شيئا
ابدا وقدم البصرة فنزل على ابن عباس ففرغ له بيته الحديث (الاثرة
بفتح الهمزة والشاء الاسم من اثر يؤثر اثارا اذا عطى اراد انه يستأثر
عليكم فيفضل غيركم فى نصيبه من الفئ) والاستئثار الانفراد بالشئ) ورواه
الطبراني عن حبيب بزيادة وهى انه غزا ارض الروم فر على معاوية فجفاه
فانطلق ثم رجع من غزوته فر عليه فجفاه ولم يرفع به رأسا فأتى ابن عباس
بالبصرة وقد امره على عليها فقال له انى اريد ان اخرج عن مسكنى كما خرجت
لرسول الله صلى الله عليه وسلم وامر اهله فخرجوا واعطاه كل شئ
اغلق عليه الدار فلما كان انطلاقه قال حاجتك قال حاجتى عطائى وثمانية
اعبد يعملون فى ارضى وكان عطاؤه اربعة آلاف فاضعفها له خمس مرات
فاعطاه عشرين الفا واربعين عبدا . وقدم يوما على معاوية فاجلسه على
السرير معه فجعل معاوية يتحدث ويقول فملنا وفعلنا واهل الشام حوله
ثم التفت الى ابي ايوب وقال له من قتل صاحب الفرس البلقاء التى جمعت
تجول يوم كذا وكذا فقال ابو ايوب انا قتلته اذ انت واهوك على الجبل الاخير

مكنا لواء الكفر قال فكس معاوية وتفر اهل الشام لابي ايوب فرفع معاوية رأسه وقال له مه والا فلعمري ما عن هذا - ألتاك ولا هذا اردنا منك واخرج الحافظ والخطيب عن عمارة بن غزيرة قال دخل ابو ايوب على معاوية فقال صدق رسول الله انكم سترون بعدى اثره فعليكم بالصبر فبلغت معاوية فقال صدق رسول الله انا اول من صدقه فقال ابو ايوب آجراة على الله وعلى رسوله لا اكله ابدا ولا ياؤيني وياه -قف بيت ثم خرج من فوره ذلك الى الصائفة فرض قاتاه يزيد بن معاوية يعوده وهو على الجيش فقال هل لك من حاجة اتوصى بشئ فقال ما ازددت عنك وعن ابيك بعد الاغنى ان شئت ان تجعل قبري مما الى المدو في غير ما يشق على احد من المسلمين فلما قبض ابو ايوب كان يزيد كاهنه على رحل حتى فرغ من غسله ودفنه واخرج عن ابي عمران مولى الكندة قال كنا بمدينة فاخرجوا الينا جمعا عظيما من الروم وخرج اليهم مثله او اكثر وعلى اهل مصر عتبة بن ماص صاحب رسول الله لحمل رجله من المسلمين على صف الروم حتى دخل فيهم فصاح به الناس وقالوا سبحان الله يلتقي بيده الى التهلكة فقال ابو ايوب فقال ايها الناس انكم تأولون هذه الآية على هذا التأويل وانما نزلت هذه الآية فينا مما اشر الانصار اننا لما اعز الله الاسلام وكثر ناصريه قال بعضنا لبعض سرا من رسول صلى الله عليه وسلم ان اموالنا قد ضاعت وان الله قد اعز الاسلام وكثر ناصريه فلو اقمنا في اموالنا فاصلحنا ما ضاع منها فانزل الله على نبيه يرد علينا ما قلنا وانفقوا في سبيل الله ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة واحسنوا ان الله يحب المحسنين فكانت التهلكة الاقامة في اموالنا واصلاحها وتركنا الغزو قال وما زال ابو ايوب شاخصا حتى دفن بارض الروم - واخرج الحافظ بسنده من طريق الرويات عن ابي ظبيان قال غزا ابو ايوب الروم فرض فلما حضر قال اذا مت فاحملوا فاذا صافقتم العدو فادفنونى تحت اقدامكم اما انى سأحدثكم بحديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من مات لا يشرك بالله دخل الجنة ورواه الامام احمد واخرجه الحافظ من طريق المحاملى عن ابي ظبيان باطول من هذا ولفظه اتيت مصر فرأيت الناس قد قفلوا من فنهوهم مع عمرو بن العاص وفيهم من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فاخبروني

انه لما كان عند انقضاء مغزاهم حيث يراهم المدو فلم يجحدوا متقدما حضر
ابا ايوب الموت فدعا اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم والناس ومعهم عمرو
ابن العاص فقال اذا اما قبضت فلتركب الخيل بالسلاح والرجال ثم سيروا حتى
تلقوا المدو فيرددكم حتى لا يجحدوا متقدما فاذا فعلتم ذلك فاحفروا لى قبرا ثم
ادفونى ثم سوا قبرى فلتطأ الخيل والرجال عليه حتى يسوى فلا يعرف مكانه
فاذا رجعت فاخبروا الناس ان نبى الله صلى الله عليه وسلم اخبرنى انه لا يدخل
النار احد يقول لا اله الا الله واخرج من طريق ابن سعد عن ايوب بن
محمد قال شهد ابو ايوب بدرا ثم لم يتخلف عن غزاة المسلمين الا هو فى
اخرى الا عاما واحدا فانه استعمل على الجيش رجل شاب فقدم ذلك العام
فجمل بعد ذلك يتلف ويقول ما على من استعمل على وما على من استعمل على
ويكررها قال فرض وعلى الجيش يزيد بن معاوية فاتاه يعود فقال ما حاجتك
قال نعم حاجتى اذا مت فاركب بى ثم سغ بى فى ارض المدو ما وجدت مسافا
فان لم تجد مسافا فادفنى ثم ارجع فلما مات ركب ثم سار به فى ارض
المدو ما وجد مسافا ثم دفنه ثم رجع وكان ابو ايوب يقول قال الله عز
وجل انفروا خفافا وثقالا لا اجدنى الا خفيفا او ثقيلا . والشاب المذكور
عبد الملك بن مروان وقال سعيد بن عبد العزيز اغزا معاوية ابنه يزيد
فى سنة خمس وخمسين فى اصحاب من اصحاب رسول الله فى البر والبحر حتى
اجاز بهم الخليج وقتلوا اهل القسطنطينية على بابها ثم قفل ولم يزل ابو ايوب
يجاهد حتى دفن بها وقال محمد بن عمر لقد بلغنى ان الروم يتعاهدون قبره
ويرمونه ويستسقون به اذا قحطوا وحكى الاصمعي عن ابيه عن جده ان ابا
ايوب لما دفن وبني عليه اصبحوا فاشرف عليهم الروم فقالوا يا معشر العرب
قد كان لكم الليلة شأن فقالوا مات رجل من اكابر اصحاب نبينا
والله لئن نبش لا يضرب لكم ناقوس ببلاد العرب فكان الروم اذا انحلوا
كشفوا عن قبره فامطروا وروى ان اهل القسطنطينية قالوا ليزيد ومن معه ما
هذا نبشه غدا فقال يزيد هذا صاحب نبينا لان فعلتم لا تزلن بكل حيش
بارض العرب ولا تهدمن كل كنيسة قالوا انما اردنا ان نعرف مكانه منكم
لنكرمه لمحبه ومكانه فبنوا عليه قبة بيضاء واسرجوا عليه قنديلا قال ابو

سعيد المبطي وانا دخات عليه القبة في سنة مائة ورايت قنديلهما فعرفتنا انه لم يزل يسرج حتى نزلنا بهم وحكى شيخ من اهل فلسطين انه رأى بنية بيضاء دون حائط القسطنطينية فأتى تلك القبة فرأى بها قبراً وعليه قنديل معلق بسلسلة وهو قبر ابي ايوب واختلف في سنة وفاته فقبل سنة خمسين وقبل سنة احدى وقبل اثنين وقبل خمس بعد الحسين

﴿ خالد بن سالم ﴾ كان في صحابة عمر بن عبد العزيز قال ابو المهاجر كتب عمر الى عدى بن اوطاة بلغني ان عمالك بفارس يخرصون الثمار على اهلها ثم يقومونها بسر دون سر الناس الذي يتساعون به فيأخذونه ورقا على قيمتهم التي قوموا وان طوائف من الاكراد يأخذون العشر من الطريق ولو علمت انك امرت بشيء من ذلك او رضيت به بعد علمك به ما ناظرتك ان شاء الله بما تكره وقد بعثت بشر بن صفوان وعبد الله بن عجلان وخالد بن سالم ينظرون في ذلك فان وجدوه حقاً ردوا الى الناس الثمن الذي اخذ منهم واخذوا بسر ما باع اهل الارض غلهم ولا يدعون شيئاً مما بلغني الا نظروا فيه فلا تتعرض لهم

﴿ خالد بن سالم ﴾ حكى عن مالك بن انس انه جاءه رجل فقال يا ابا عبد الله خطب الى قدرى افازوجه فقال مالك واعبد مؤمن خير من مشرك ولو اعجبكم

﴿ خالد بن سعيد بن زيد ﴾ كان ممن شهد الفتوح وكان في واقعة اجنادين قال سهل بن سعد الانصاري كانت وقعة اجنادين وقعة عظيمة وكانت بالشام سنة ثلاث عشرة في جادى الاولى فذكر بعض امرها (على نحو ما تقدم في المجد الاول) ثم ذكر اغائة الروم لاهل دمشق حين حصارها قال فتزلوا صرج الصفر فصمد المسلمون صمدهم وخرج اليهم اهل القوة من اهل دمشق وصحبهم ناس كثير من اهل حمص والقوم نحو من خمسة عشر الفا فلما نظر اليهم خالد عبا لهم كتيبته يوم اجنادين فجعل على ميمته معاذ بن جبل وعلى ميسرته هاشم بن عتبة وعلى الخليل سعيد بن زيد بن نقيب وترك ابا عبيدة في الرجال فذهب خالد فوقف في اول الصف يريد ان يحرض الناس ثم نظر إلى الصف من اوله الى آخره فحملت لهم خيل على خالد بن سعيد وكان واقفاً

في جماعة من المسلمين في مينة الناس يحرض الناس ويدعو الله عز وجل
مهم يفيض عليهم فحملت طائفة منهم عليهم فزالهم فقاتلهم قتالا شديدا حتى
قتل . كذا رويت هذه القصة عن المترجم وهي غلط والصحيح ان الذي فعل
ذلك انما هو خالد بن سعيد بن العاص

﴿ خالد بن سعيد بن العاص بن امية بن عبد شمس ابو سعيد الاموي
له صحبة وهو قديم الاسلام استعمله النبي صلى الله عليه وسلم على صنعاء اليمن
ووجهه ابو بكر الصديق رضى الله عنه اميرا على جيش في فتح الشام فحارب
الروم في مرج الصفر فقتل انه قتل به وقيل انه لم يقتل وبقى حتى شهد
اليرموك روى عنه سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص مرسلا وكان من
مهاجرة الحبشة هو واخوه عمرو فلما قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم
تلقاهم حين دنوا وذلك بعد بدر بهام فحزنوا ان لا يكونوا شهدوا بدرا فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم وما تحزنون ان للنساء هجرة واحدة ولكم
هجرتان هاجرتم حين خرجتم الى صاحب الحبشة ثم جئتم من عند صاحب
الحبشة مهاجرين الى واخرج من طريق الدارقطني والمحاملي عن ام خالد بن
خالد بن سعيد قالت لما كان قبيل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم بيننا
خالد بن سعيد ذات ليلة نائم قال رأيت ظلمة غشيت مكة حتى لا يبصر امرئ
كفها فبينما هو كذلك اذا خرج نور ثم علا في السماء فاضاه في البيت ثم
اضاءت مكة كلها ثم الى نجد ثم الى يثرب فاضاه حتى اني لائنظر الى البسر
في النخل قال فاستيقظت فقصصتها على اخي عمرو بن سعيد وكان جزل الرأي
فقال يا اخي ان هذا الامر يكون في بني عبد المطلب الا ترى انه خرج من
حفيرة ابيهم قال خالد فانه لما هداني الله به للاسلام قالت ام خالد فكان اول من
اسلم اى وذلك انه ذكر رؤياه لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا خالد
وانا والله ذلك النور وانا رسول الله فقص عليه ما بعثه الله به فاسلم خالد واسلم
عمرو بعده . قال الدارقطني هذا حديث غريب من حديث موسى بن عقبة
ولم يروه عنه غير محمد بن ابي شملة وهو الواقدي تفرد به يعقوب بن محمد
الزهري عنه . ورواه الحافظ من غير طريق الدارقطني فاخرجه من طريق
ابن سعد بسنده الى صالح بن كيسان عن خالد نفسه قال رأيت في النوم قبل

مبعث النبي صلى الله عليه وسلم ظلمة غشيت مكة حتى ما ارى جبلا ولا سهلا
ثم رأيت نورا خرج من زمزم مثل ضوء المصباح فلما ارتفع عظم وسطع حتى
ارتفع فاضاء لى اول ما اضاء البيت ثم عظم الضوء حتى ما بقى من سهل ولا
جبل الا وانا اراه ثم سطع فى السماء ثم انحدر حتى اضاء لى نخل يثرب فيها
البسر وسمعت قائلا يقول فى الضوء سبحانه سبحانه تمت الكلمة وهلك ابن
مارد بهضبة الحصا بين ادرج والاكسة سمعت هذه الامة جاء النبي الامين
وبلغ الكتاب اجله كذبت به هذه القرية تعذب مرتين تنوب فى الثلاثة ثلاث
بقيت ثنتان بالمشرق وواحدة فى المغرب فقصها خالد على اخيه عمرو بن سعيد
فقال لقد رأيت عجباً وانى لا ارى ان هذا الامر يكون فى بنى عبد المطلب
اذ رأيت النور خرج من زمزم وروى الحافظ ان خالداً هذا كان يقول لعل
انا اسلمت قبلك لا خاصمتك عند ربى ولكن كنت افرق من ابى فكلمت اسلامى
وانت كنت لا تفرق من ابيك وروى ابن سعد ان اسلام خالد كان قديماً
وكان اول اخوته اسلاماً وكان يذو اسلامه انه رأى فى النوم انه اوقف
على شفير النار فذكر من سمعها ما الله اعلم به ورأى كائن اياه يدفعه فيها
ويرى رسول الله صلى الله عليه وسلم آخذاً بحقويه لئلا يقع ففرع من نومه
فقال احلف بالله ان هذه لرؤيا فأتى ابا بكر رضى الله عنه فذكر ذلك له
فقال اريد بك خير هذا رسول الله فاتبعه فانك ستنبه وتدخل معه فى الاسلام
الذى يحجزك من ان تقع فيها وابوك واقع فيها فأتى رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو باجساد فقال يا محمد الى م تدعون فقال ادعوا الى الله وحده لا شريك
له وان محمداً عبده ورسوله وخلع ما انت عليه من عبادة حجر لا يسمع ولا
يبصر ولا ينفع ولا يدرى من عبده ممن لم يعبد قال خالد فانى اشهد ان لا اله
الا الله واشهد انك رسول الله وتغيب خالد وعلم ابوه باسلامه فارسل فى طلبه
من بقى من ولده ممن لم يسلم ورافما مولاه فوجدوه فاتوا به الى ابيه ابى
احيمة فأتبه وبكته وضربه بقرعة فى يده حتى كسرها على رأسه ثم قال اتبع
محمداً وانت ترى خلافة قومه وما جاء به من عيب آلهم وعيب من مضى من
آبائهم فقال خالد قد صدق والله واتبعته فغضب ابوه ونال من ابنه وشتمه
وقال اذهب يا لكع حيث شئت فوالله لا تمنعك القوت فقال خالد ان منعنى

فان الله يرزقني ما اعيش به فاخرجه وقال لبنيه لا يكلمه احد منكم الا صنعت به ما صنعت به فانصرف خالد الى رسول الله فكان يلزمه ويكون معه وحكي عمرو بن شعيب انه كان قبل ان يعلم به ابوه ثلثا اورا بعالمين اسلم وكان مسلما ورسول الله يدعوا سرا وكان يلزمه ويصلي في نواحي مكة خاليا وروى ان اياه لما علم به حبسه وضيق عليه واجاعه واعطشه حتى لقد مكث في حر مكة ثلاثا ما يذوق ماء فرأى فرجة فخرج وتغيب عن ابيه في نواحي مكة حتى حضر خروج اصحاب رسول الله الى الحبشة في الهجرة الثانية فكان خالد اول من خرج اليها وكانت ابنته تقول كان ابي خامسا في الاسلام فقبل لها من تقدمه فقال على بن ابي طالب وابن ابي خفافة وزيد ابن حارثة وسعد بن ابي وقاص اى قبل الهجرة الاولى الى ارض الحبشة وهاجر في المرة الثانية فاقام بها بضع عشرة سنة قالت وولدت انا بها وقدم على النبي صلى الله عليه وسلم بخير سنة سبع فكلهم رسول الله المسلمين فاسهموا له ثم رجع معه الى المدينة واقنا وخرج ابي مع رسول الله في عمرة القضية وغزا معه الى الفتح هو وعي عمرو وخرجا معه الى تبوك وبعثه عادلا على صدقات اليمن وتوفى رسول الله وابي باليمن وروى الازرقى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث خالد بن سعيد في رهط من قريش الى ملك الحبشة فقدموا عليه ومع خالد امرأة له فولدت له جارية وتحركت وتكلمت هناك (يعنى انه طالت مدته حتى حصل لابنته) ذلك ثم ان خالد اقبل هو واصحابه وقد فرغ رسول الله من وقعة بدر فاقبل يمشى ومعه ابنته فقال يا رسول الله لم تشهد معك بدرا فقال او ما ترضى يا خالد ان تكون للناس هجرة ولكم هجرتان ثنتان قال بلى يا رسول الله قال فذاك لكم ثم ان خالد قال لابنته اذهبي الى عمك اذهبي الى رسول الله فسلمى عليه فذهبت الجويرية حتى اتته من خلفه فاكتب عليه وعليها قميص اصفر فاشارت به الى رسول الله تريد اياه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سنه سنه يعنى بالحبشية ابلى واخاقي ثم ابلى واخاقي وروى ابن منده والزيبر بن بكار ان خالد قتل يوم مرج الصفر شهيدا وتوفى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عامله على اليمن وذهب له عمرو بن معديكرب الصمصامة وقال حين وهبها له

خَلِيلِي لَمْ أَحِبَّهُ عَنْ قَلَاةٍ وَلَكِنْ التَّوَاهِبَ لِلْكَرَامِ
 خَلِيلِي لَمْ أَخْذِهِ وَلَمْ يُخْشَنِي كَذَلِكَ مَا خَلَالِي أَوْ تَدَامِي
 حَبُوتَ بِهِ كَرِيمًا مِنْ قَرِيشٍ فَسَرَّ بِهِ وَصِينَ عَنْ اللَّشَامِ

وقال محمد بن سعد في الطبقة الثانية وليس لخالد اليوم عقب وقال موسى
 ابن عقبة قتل باجنادين . ولم يضح حديثه (وحكام الحاكم بلفظ يقال)
 وروى الحافظ من طريق الاصمعي ان بنت خالد قالت ابي اوله من كتب
 بسم الله الرحمن الرحيم ولما مرض والده قال اللهم لا ترفعه وبعشه النبي
 صلى الله عليه وسلم بعد الفتح سرية في ثلاثمائة قبل عرنة واخرج الخطيب
 عن نبيط بن شريط قال مر النبي صلى الله عليه وسلم بقبر ابي احيمه فقال
 ابو بكر هذا قبر ابي احيمه الفاسق فقال خالد بن سعيد والله ما يسرنى انه
 في اعلى عليين وانه مثل ابي قحاة فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تسبوا
 الموتى فتغضبوا الاحياء (ابو احيمه كنيه سعيد والد خالد) وروى ابن اسحاق
 ان خالدا حين قدم من اليمن بعد وفاة رسول الله تربص بيئته شهرين يقول
 قد امرني رسول الله ثم لم يعزاني حتى قبضه الله واتى عليا وعثمان رضي
 الله عنهما فقال يا بني عبيد مناف لقد طبنتم نفسا عن امركم يليه عليكم
 غيركم فبأف ذلك ابا بكر وعمر فاما ابو بكر فلم يحفلها واما عمر فاضمرها فلما
 بعث ابو بكر الجنود الى الشام فكان اول من استعمل خالد بن سعيد فكلّم
 عمر ابا بكر حتى عزله ثم دعا يزيد بن ابي سفيان فعقد له ودعا ربيعة بن عامر
 من بني عامر بن لؤي فعقد له ثم قال له انت مع يزيد بن ابي سفيان لا تعصه
 ولا تخالفه وقال ليزيد ان رأيت ان توليه ميمتك فافعل فانه من قرسان
 العرب وصلحاء قومه وروى الحافظ بسنده ان خالدا لما قدم من اليمن لقي
 عمر بن الخطاب وعلى بن ابي طالب وعليه جبة ديباج فصاح عمر بن
 يليه وقال مزقوا عليه جبته اياكس الحرير وهو في رحالنا في السلم فهجموا
 فزقوا عليه جبته فكان هذا سببا لمقاتته السابقة وروى محمد بن سعد عن
 عبيد الله بن موسى عن موسى بن عبيدة عن اشياخه ان خالد بن سعيد قتل
 رجلا من المشركين ثم لبس سلبه ديباجا او حريرا فنظر الناس اليه وهو
 مع عمر فقال عمر ما تظنون من شاء فليعمل مثل عمل خالد ثم لبس اياكس خالد

وفي رواية ابن البنا ان خالداً مكث ثلاثة اشهر معتزلاً بيعة ابي بكر رضى الله عنهما ثم مر عليه ابو بكر بعد ذلك مظهرها وهو في داره فسلم فقال له خالد تحب ان ابايعك فقال ابو بكر احب ان تدخل في صالح ما دخل به المسلمون فقال موعذك المشية ابايعك فجاء وابو بكر على المنبر فبايعه وكان رأى ابي بكر فيه حسنا وكان معظماً له ولما عزله ابو بكر قال والله ما سرتنا ولايتكم ولا ساءنا عزلكم وان الملووم لغيرك فجاءه ابو بكر يعتذر اليه ويعزم عليه ان لا يذكر عمر بحرف فما زال يترحم على عمر حتى مات وكان ابو بكر لما عزله اوصى به شرحبيل بن حسنة وكان احد الامراء فقال انظر خالداً فاعرف له من الحق عليك مثل ما يجب ان يعرفه لك من الحق عليه لو خرج واليا عليك وقد عرفت مكانه من الاسلام وان رسول الله توفى وهو له وال وقد كنت وليته ثم رأيت عزله وعمى ان يكون ذلك خيراً له في دينه ما اغبط احداً بالامارة وقد خيرته في امراء الاجناد فاخترتك على غيرك وعلى ابن عمه فاذا نزل بك امر تحتاج فيه الى الراى التقي الناصح فليكن اول من تبدأ به ابو عبيدة بن الجراح ومعاذ بن جبل وليك خالد ثالثاً فانك واجد عندهم نجماً وخيراً واياك واستبداد الراى عنهم او تطوى عنهم بعض الخبر . وقال محمد بن عمر قلت لموسى بن محمد ارأيت قول ابي بكر قد اختاراك على غيرك فقال ان خالداً لما عزله ابو بكر كتب اليه اى الامر احب اليك فقال ابن عمى احب الى فى قرابته وهذا يعنى شرحبيل احب الى فى دينى فان هذا اخى فى دينى على عهد رسول الله وناصرى على ابن عمى فاحب ان اكون معه وقال محمد بن اسحاق ان خالد بن سعيد لما بلغه قول ابي بكر ونزعه من الامارة لبس ثيابه وتياً باحسن هيئة ثم اقبل نحو ابي بكر وعنده المهاجرون والانصار اجمع ما كانوا عنده وقد تياً الناس وامروا بالتزول بالعسكر فسلم على ابي بكر ثم على المسلمين ثم جلس فقال لابي بكر اما انت فقد وليتني امر المسلمين وانت غير متهم لى ورأيتك فى حسن حق خوفاً امراً والله لان اخرت من رأس حالى او تخطفنى الطير بين السماء والارض احب الى من ان يكون منى والله ما انا فى الامارة براغب والا انا على البقاء فى الدنيا بحريص وانى لاشهدكم انى واخوتى ومن خرجنا فى وجهنا به من عون او قوة فى سبيل

الله نقاتل به المشركين ابدا حتى يهلكوا او يموتوا لا نريد به سلطانا ولا عرضا من الدنيا فقال له الناس خيرا ودعوا له وقال ابو بكر اعطاني الله في نفسي الذي احب لك ولاخوتك والله اني لارجو ان تكون من نصحاء الله في عباده واقامة كتابه واتباع سنة رسوله قال فخرج هو واخوته وعلماؤه ومن اتبعه وكان اول من عسكر ولما تهيأ الناس للخروج وتوافقوا وانضمت المنطوعة الى من احب نزل خالد بن الوليد تحت لواء ابي عبيدة ليسيير معه فقال بعض الناس لخالد بن سعيد حين تهيأ للخروج مع ابي عبيدة لو كنت خرجت مع ابن عمك يزيد فقال ان ابن عمي احب الى من هذا لقربائه وهذا احب الى من ابن عمي في دينه وقربائه هذا كان اخي على عهد رسول الله ووليي وناصرى قبل اليوم على ابن عمي فانا به اشد استئناسا واليه اشد طمأنينة فلما اراد ان يذود سائرا الى الشام لبس سلاحه وامر اخوته فلبسوا واسلحتهم وهم عمرو والحكم واعلمته ومواليه ثم اقبلوا من العسكر الى ابي بكر الصديق فصلوا معه الغداة في مسجد رسول الله فلما انصرفوا قام اليه اخوته فجلسوا اليه فحمد الله خالد واثى عليه ثم قال يا ابا بكر ان الله قد اكرمنا واياك والمسلمين طرا بهذا الدين فاحق من اقام السنة وامات البدعة وعدل في السيرة الوالى على الرعية كل امرئ من هذا الدين محفوف بالاحسان الى اخوانه ومعدلة الوالى اعم نفعا فائق الله يا ابا بكر فيما ولاك الله من امره وارحم الارملة واليتيم واعن الضيف والمظلوم ولا يكن رجل من المسلمين اذا رضيت عنه اثر في الحق عندك منه اذا سخطت عليه ولا تنضب ما قدرت عليه فان الغضب يجر الجور ولا تحقد وانت تستطيع فان حقدك على المؤمن يجمله لك عدوا فان اطلع على ذلك منك عاداك فاذا عادت الرعية الراعى كان ذلك مما يكون الى هلاكهم داعيا ولن للمحسن واشتد على المريب ولا تأخذك في الله لومة لائم ثم قال هلم يدك يا ابا بكر اودعك فاني لا ادري هل تلقاني في الدنيا ابدا ام لا فان قضى الله لنا الالتقاء فذسأل الله لنا عفوه وغفرانه وان كانت هي الفارقة التي ليس بعدها لقاء فعرفنا الله واياك وجه النبي صلى الله عليه وسلم في جنات النعيم ثم اخذ ابو بكر بيده وبكى وبكى المسلمون وظنوا انه يريد الشهادة فطال بكائهم ثم ان ابا بكر قال له انتظرنى حتى امشى معك قال ما اريد ان

تفضل قال لكني انا اريد ذلك ومن اراده من المسلمين وقام الناس مشيعين فما زال يمشي معه حتى كثر من يشيع خالدا فما رأى الناس مشيعا من المسلمين معه من الناس من الصالحين اكثر مما يشيع خالد بن سعيد واخوته يومئذ فلما خرج من المدينة قال له ابو بكر قد انصفت لك اذ اوصيتني برشدي وقد وعيت وصيتك فانا موصيك فاسمع وصيتي انك امرى قد جعل الله لك سابقة في هذا الدين وفضيلة عظيمة في الاسلام والناس ناظرون اليك ومستمعون منك وقد خرجت في هذا الوجه وانا ارجو ان يكون خروجك بنسة صادقة فثبت العالم وعلم الجاهل وعاتب السفهاء المترف وانصح لعامة المسلمين واخصص الوالى على الجند بنصيحتك ومشورتك بما يحق للمسلمين واعمل لله كما نك تراه واعدد نفسك في الموتى واعلم انا عما قليل ميتون ثم مقبورون ثم مبعوثون ثم مسؤولون جعلنا الله واياك لانعمه من الشاكرين ولعقابه من الخائفين ثم اخذ بيده فودعه ثم اخذ بايدي اخوته بعد ذلك فودعهم واحدا واحدا وودعهم المسلمون ثم دعوا بابلهم فركبوها وكانوا يعيشون مع ابى بكر ثم تبدت خيلهم معهم بهيئة حسنة فلما ادبروا قال ابو بكر اللهم احفظهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم واحطط اوزارهم واعظم اجورهم ومضوا الى المعسكر الاعظم . قال ابن اسحاق ان خالدا هذا خرج وهو بمرج الصفر في يوم مطير ليستطير فيه فقتله اعلاج من الروم وقال عبد الحميد بن سالم عن اشياخ لهم ان الرومى لما قتله ترك ترسه واسلم واستأمن وقال من هذا الرجل الذى قتلناه فاني رأيت له نوراً ساطعاً في السماء . وكان خالد وهو يقاتل تلك الاعلاج من الروم يقول

هل فارس كره النزال يعيرني رحما اذا نزلوا بمرج الصفر

واكثر الروايات على انه قتل بمرج الصفر وقال اسحاق بن بشر بينما المسلمون قد طمعوا في فتح المدينة يوم اجناد بن اذ قيل لخالد هذا جيش قد اقبل مددا لدمشق من ملك الروم بانطاكية فنادى خالد في الناس ان انصرفوا عن هذه المدينة الى المدد الذى قد جاء من عند صاحب الروم وعي خالد الناس فسيروا الاثقال والنساء ثم جعل يزيد بن ابى سفيان امامهم بينهم وبين العدو وصار خالد وابو عبيدة من وراء الناس ثم رجعوا نحو الجيش

وكان خمسين ألفاً فلما نظر اليهم خالد بن الوليد نزل فعبى اصحابه تمبئة القتال على تمبئة اجنادين ثم زحف اليهم فوقف خالد بن سعيد في مقدمة الناس يحرضهم على القتال ويرغبهم في الشهادة فحملت عليه طائفة من العدو فقتلهم واستشهد رحمه الله ومنهم من قال لم يستشهد في هذا الموضع ولكنه قتل بمرج الصفر كما تقدم وهذا اصح ما قيل في موضع شهادته وكانت وقعة اجنادين سنة ثلاث عشرة و قتل وهو ابن خمسين او اكثر وكان وسيما جميلا (مرج الصفر بالضم وتشديد الفاء قال يا قوت بدمشق اه اقول هو الهل المعروف اليوم بارض المريج بجهة مرج عذراء)

(خالد) بن سعيد بن ابي محمد الاموى ذكره ابن ابى الجحائز فيمن كان يسكن بدمشق وبغوطها من بنى امية وذكر انها كانا يسكنان دير قيس من اقليم خولان (قال يا قوت في مجم البلدان خولان بفتح الخاء المججمة قرية كانت بقرب دمشق خربت بها قبر ابي مسلم الخولاني وبها آثار باقية اه اقول محلها الآن بالقرب من داريا)

(خالد) بن سعيد ابو سعيد الكلبي من اهل القريتين كان من المحدثين واخرج الحافظ من طريقه عن اسماء ابنة ابي بكر رضى الله عنهما قالت سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ثوب الحائض فقلت ارأيت احدا نأى برسول الله اذا اصاب ثوبها دم الحيضة كيف تفعل به فقال اذا اصاب ثوب احدا كن دم الحيضة فلتحته ثم لتقرصه ثم لتضع بقيته ثم لتصل فيه (القریشان المنسوب اليها المترجم هى التى تدعى حوارين وبينها وبين تدمر مرحلتان)

(خالد) بن سلمة بن الماص بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر ابن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب ابو سلمة ويقال ابو الهيثم القرشى المخزومى الكوفى الفسافه حدث عن سعيد بن المسيب والشعبي وغيرهما وروى عنه ابنه عبد الرحمن ويحيى بن سعيد الانصارى والثورى وابن عيينة وشعبة وغيرهم واخرج الحافظ بسنده اليه عن سعيد بن المسيب عن سعد مرفوعا لا تنكح المرأة على عمتها ولا على خالتها واخرج ايضا عن عائشة رضى الله عنها انها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر الله

عز وجل على كل احيائه وفي لفظ احيائه رواء مسلم وابو داود والترمذي وابن ماجه . كان المترجم من محدثي اهل الكوفة فهرب منها لما ظهرت دعوة بني العباس الى واسط فقتل مع ابي هبيرة ويقولون ان ابا جعفر قطع لسانه ثم قتله قاله ابن سعد في الطبقة الرابعة ووثقه الامام احمد ويحيى بن معين وقال شيخ يكتب حديثه وقال ابن عدي هو في عداد من يجمع حديثه وحديثه قليل ولا ارى بروايته بأسا وكان رأسا في المرجئة وينفض عليا . وكان يحيى بن معين ينشد

وجاءت قريش البطاح هم الاول الاول الداخلة
يقودهم الفيل والندبيل وذو الفرس والشفة المائلة

وكان يقول الفيل والندبيل عبد الملك وابان ابنا بشر بن مروان قتلا مع ابي هبيرة الاصغر وذو الفرس والشفة خالد بن سلمة وكان قتل خالد سنة اثنتين وثلاثين ومائة

﴿ خالد ﴾ بن صفوان بن عبد الله بن عمرو بن الازهم ابو صفوان التميمي المنقري الازهمي البصري احد فصحاء العرب وسمى الازهم لانه ضرب بقوس على فيه فهتكت اسنانه وهو مشهور برواية الاخبار وكان يجالس هشام بن عبد الملك وخالد بن يزيد القسري وقال سفيان سالت ابن الازهم فقلت له اي شئ الفرعة والمغيرة فلم يدر ما تفسيرهما ثم اقبل فقال صبيان ههنا قد زرروا نعالهم وشمروا ازهرهم وكذا وكذا وجفل بكلام له فهربت منه وتركته وروى البيهقي ان ابراهيم بن ادهم قال بلغني ان عمر بن عبد العزيز قال لخالد بن صفوان عظمي واوجز فقال يا امير المؤمنين ان اقواما غرهم ستر الله وقتهم حسن الثناء فلا يفلن جهل غيرك بك علمك بنفسك ااذنا الله واياك ان تكون بالستر مغرورين وبثناء الناس مسرورين وبما افترض الله متخلفين ومقصرين والى الاهواء مائلين قال فبكي ثم قال ااذنا الله واياك من اتباع الهوى وقال الفضيل بن عياض بلغني ان خالد بن صفوان دخل على عمر بن عبد العزيز فقال له عظمي يا خالد فقال له ان الله لم يرض احدا ان يكون فوقك فلا ترض احدا ان يكون اولى بالشكر منك قال فبكي عمر حتى غشى عليه ثم افاق فقال هيه يا خالد لم يرض ان يكون احد فوقي

فوالله لا تخافنه خوفا ولا حذرته حذرا ولا أرجونه رجاء ولا أحبه محبة ولا شكرته شكرا ولا حمدته حمدا يكون ذلك أشد مجهودي وغاية طاقتي ولا اجتهدن في العدل والصفه والزهد في فاني الدنيا لزوالها والرغبة في بقاء الآخرة لدوامها حتى أتى الله عز وجل فلعلني أنجو مع الناجين وأفوز مع الفائزين وبكى حتى غشى عليه قال الفضيل فتركته مغشيا عليه وانصرفت وقال خالد أوفدني يوسف بن عمر إلى هشام بن عبد الملك في وفد العراق فقدمت عليه وقد خرج مبتديا بقرابته وأهله وحشمه وغاشيته من جلسائه فنزل في أرض قاع صحصح متايف أفيج في عام قد بكر وسميه وتتابع وليه وأخذت الأرض فيه زيتنها من اختلاف ألوان نبتها من نور ربيع مونق فهو في أحسن منظرا وأحسن مستظرا وأحسن مختبرا وأحسن مستظرا بصعيد كأن ترابه قطع الكافور حتى لو أن قطعة القيت فيه لم تترب وقد ضربت له سرداق من حبرة كان صنعه له يوسف بن عمر باليمن فيه بساط فيه أربعة أفرشة من خز أحمر مثلها مرافقها وعليه دراعة من خز أحمر مثلها عمامتها وقد أخذ الناس مجالسهم فأخرجت رأسى من ناحية السماء فنظر إلى مثل المستنطق لي فقلت أتم الله عليك يا أمير المؤمنين نعمه وسوء عكها بشكره وجعل ما قلذك من هذا الأمر رشدا وطاقية ما تؤول إليه حمدا أخلصه لك بالتقى وكثره لك بالنماء لا أكر عليك منه ما صفا ولا خالط مسروره الردى فقد أصبحت للمسلمين ثقة ومستراحا وإليك يفزعون في مظالمهم وإليك يلجئون في أمورهم وما أجدا يا أمير المؤمنين جعلني الله فداك شيئا هو أبلغ في قضاء حقك وتوقير مجلسك مما من الله علي من مجالستك والنظر إلى وجهك من أن أذكر نعمة الله عليك فأنهك على شكرها وما أجدا في ذلك شيئا هو أبلغ في حديث من سلف قبلك من الملوك فإن أذن لي أمير المؤمنين أخبرته وكان متكئا فاستوى قاعدا فقال هات يا ابن الأهم فقلت يا أمير المؤمنين إن ملكا من الملوك قبلك خرج في عام مثل عامنا هذا إلى الخورنق والسدير في عام قد بكر وسميه وتتابع وليه وأخذت الأرض فيه زيتنها من اختلاف ألوان نبتها من نور ربيع مونق في أحسن منظر وأحسن مستنظر وأحسن مختبر بصعيد كان ترابه قطع الكافور حتى لو أن قطعة القيت فيه لم تترب وكان

قد اعطى فتاه السن مع الكثرة والغلبة والقهر قال فنظر فابعد النظر فقال لمن حوله هل رأيتم مثل ما انا فيه ام هل اعطى احد مثل ما اعطيت وعنده رجل من بقايا حملة الجحمة والمضى على ادب الحق ومنهاجه قال ولم تخل الارض من قائم لله بحجة في عباده فقال ايها الملك انك قد سأت عن امر أفتأذن لي في الجواب عنه قال نعم قال رأيته هذا الذي قد اعجبت به اهوشى لم نزل فيه ام هو شئ صار اليك ميراثا عن غيرك وهو زائل عنك وصائر الى غيرك كما صار اليك ميراثا من لدن غيرك قال فكذلك هو قال افلا اراك انما اعجبت بشئ يسير تكون فيه قليلا وتغيب عنه طويلا وتكون غدا بحسابه مرتبنا قال ويحك فاين المهرب واين المطلب قال اما ان تقيم في ملكك تعمل فيه بطاعة ربك على ما ساءك وسرك ومضك وارمضك واما ان تضع تاجك وتضع اطمارك وتلبس امساحك وتعبد ربك في هذا الجبل حتى ياتيك اجلك قال فاذا كان السحر فاقرع على بابي فاني اختار احد الرايين فان اخترت ما انا فيه كنت وزيراً لا يمسي وان اخترت خلوات الارض وقفر البلاد كنت رفيقا لا تخالف فلما كان السحر قرع عليه بابه فاذا هو قد وضع تاجه ووضع اطماره ولبس امساحه وتبأ للسياحة قال فلزما والله الجبل حتى اتتهما آجالهما وذلك حيث يقول اخو بني تميم عدي بن زيد العبادي المراني كذا في رواية ابي بكر بن الانباري وفي رواية الدارقطني عدي بن سالم المراني العدوي

ايها الشامت المعير بالده — ر أنت المبرر الموفور
 ام لديك العهد الوثيق من الاي — ام بل انت جاهل مغرور
 من رأيته المذنون خلدن ام — من ذا عليه من ان يضام خفير
 اين كسرى كسرى الملوك ابوسا — سان ام اين قبله سابور
 وبنوا الاصفر الكرام ملوك ال — روم لم يبق منهم مذكور
 واخو الخضر اذ مناه واذ دج — لة تجي اليه والخابور
 شاده صريرا وجلله كل — سا فلطير في ذراه وصكور
 لم نهبه ريب المذنون فبادا ال — سالك عنه فبابه معجور
 وتأمل رب الخورنق اذ اشرف يوما وللهدي تفكير

تهذيب

سمره ماله وكثرة ما به لك والبحر معرض والسدير
 فارعوى قلبه فقال وما غبطة حتى الى الممات يصير
 ثم بعد الفلاح والملك والاله —ة وارنهم هناك القبور
 ثم اضخوا كائنهم ورق جف فآلوت به الصبا واللبور
 قال فبكي هشام حتى اخضل لحيته وبل عامته وامر بنزع ابنيته وبنقلان
 قرابته واهله وحشمه وفاشيته من جلسائه ولزم قصره فاقبلت الحشم
 والموالي وعلى خالد بن صفوان فقالوا ما اردت الى امير المؤمنين نفعت عليه
 لذته وانفست عليه باديته فقال اهم اليكم عنى فاني عاهدت الله عز وجل
 عهدا ان لا اخلو بملك الا ذكرته الله عز وجل . قال ابو بكر بن الانباري
 الذى حفظناه من شيوخنا متنايف افيع وقال ابو العباس احمد بن يحيى
 الصواف مساييف افيع والمساييف جمع مسافة . واخرج الحافظ من طريق
 القاضى ابى الفرج المسافى بن زكريا عن الهيثم بن عدى قال خرج هشام
 ابن عبد الملك ومعه مسلمة اخوه الى مصانع قد هيئت له وزينت بالوان النبت
 وتوافى اليه بها وفود اهل مكة والمدينة واهل الكوفة والبصرة فدخلوا
 عليه وقد بسط له فى مجالس مشرفة مطلعة على ما شق له من الانهار المحفة
 بالزيتون وسائر الاشجار فقال يا اهل مكة افيكم مثل هذه المصانع قالوا لا غير ان
 فينا بيت الله المستقبل ثم التفت الى اهل المدينة فقال افيكم مثل هذه المصانع
 فقالوا لا غير ان فينا قبر نبينا المرسل ثم التفت الى اهل الكوفة فقال
 افيكم مثل هذه المصانع فقالوا لا غير ان فينا تلاوة كتاب الله المنزل ثم
 التفت الى اهل البصرة فقال افيكم مثل هذه المصانع فقام اليه خالد بن
 صفوان فقال اصلح الله امير المؤمنين ان هؤلاء قد اقرؤا على انفسهم ولو كان
 من له لسان وبيان لاجاب عنهم فقال له هشام فعندك فى بلدك غير ما قالوا
 قال نعم اصف بلادى وقد رأيت بلادك فتقيسها فقال هات فقال يندو قانصانا
 فيجى هذا بالتشبوط والشيم ويجى هذا بالظبي والظليم ونحن اكثر الناس
 ساجا وطاجا وخزا ودياجا وخريذة مضاجا وبرذونا هملاجنا ونحن اكثر الناس
 قندا ونقدا ونحن اوسع الناس برية واربعهم بحرية واكثرهم ذرية
 وابعدهم سرية بيوتنا ذهب ونهرنا عجب اوله رطب وآخره غب واوسطه

قصب فاما نهرنا العجب فان الماء يقبل وله عباب ونحن نيام على فرشنا حتى يدخل ارضنا فيفضل نبتها ويعلو منها فنبلغ منه حاجتنا ونحن نيام على فرشنا لا تنافس فيه من قلة ولا نسمع منه لذلة يأتينا عند حاجتنا اليه ويذهب عنا عند رينا وغنا عنه النخل عندنا في منابته كالزيتون عندكم في مأركة فذاك في اوانه كهذا في ابانه ذاك في اقنانه كهذا في اغصانه يخرج اسقاطا عظاما واوساطا ثم ينفلق عن قضبان الفضة منظومة بالزبرجد الاخضر ثم يصير اصفر واحمر ثم يصير عسلا في شنة من سحا ليست بقربة ولا اناه حولها المذاب ودونها الحراب لا يقربها الذباب مرفوعة عن التراب من الراسخات في الوحل الملقحات بالفحل المطعمات في المحل واما بيوتنا الذهب فان انا عليهم خرجا في السنين والشهور يؤخذ في اوقاته ويدفع الله عنه آفاته وتنفعه في مرضاته فقال هشام وابن لکم هذا يا ابن صفوان ولم تسبقوا اليه ولم تنافسوا عليه فقال ورثاء عن الآباء ونعمره للابناء فيدفع عنه رب السماء فثنا فيه كما قال اوس بن مغرا

فهما كان من خير قانا ورثاء اوائل اولينا

ونحن مورثوه كما ورثنا عن الآباء ان متنا بيننا

فقال هشام لله درك يا ابن صفوان لقد اوتيت لسانا وعلما وبيانا فاکرمه واحسن جائزته وقدمه على اصحابه . واخرج الحافظ من طريق ابن الانباري وابي عبيد عن الحسن في قوله تعالى قد جعل ربك تحتك سريا فقال كان والله سريا يعني عيسى عليه السلام فقال له خالد بن صفوان يا ابا سعيد ان العرب تسمى الجدول السري فقال صدقت . وقال الاصمعي قدم امية بن عبد الله بن اسيد منهزما من ابي فديك فقال الناس كيف ندعو للمنهزم فقام خالد وقال بارك الله لك ايها الامير في قدومك والحمد لله الذي نظر لنا عليك ولم ينظرك علينا فقد تعرضت للشهادة جهدا فعمل الله حاجتنا اليك فاثرا بك عليك ولكن عند الله ما تحب فعمل الناس انه لا يتعذر على خالد ان يتكلم في شيء . وكان خالد يقول احسن الكلام ما لم يكن بالبدوي المقرف ولا بالقوي المخدج ولكن ما شرفت مبانيه وظرفت معانيه ولد على افواه القائلين وحنن في آذان السامعين وازداد حسنا على ممر السفين

تحتجبه الرواة وتقنيه السراة حكاة عنه المبرد وروى ايضا ان خالدا قال
لوال دخل عليه قدمت فاطمة كلا بقسطه من نظرك وجاسك وصلاتك
وعداك حتى كا"ك من كل احد وكا"ك لست من احد . وقال الهيثم بن
عدى كان ابو العباس يحبه السمر فحضره ذات ليلة في سمره ابراهيم بن خزيمة
الكندي وناس من بنى الحارث بن كعب وهم اخواله وخاله بن صفوان
نحاضوا في الحديث وتذاكروا مضر واليمن فقال ابراهيم يا امير المؤمنين ان
اليمن هم العرب الذين دانت لهم الدنيا وكانت لهم الدنيا وكانت لهم
القرى ولم يزالوا ملوكا اربابا ورثوا ذلك كابرا على كابر واميرا عن آخر منهم
النعمانيات والمنذريات والعباسيات والتبابعة ومنهم من حمت لجه الدبر ومنهم
غسيل الملائكة ومنهم من اهتز لموته العرش ومنهم مكلم الذئب ومنهم الذي كان
ياخذ كل سفينة غصبا وليس شئ له خطر واليه ينسب من فرس رابع او
سيف قاطع او درع حصينة او حلة مصونة او درة مكنونة ان سلوا اعطوا
وان سيموا ابوا وان نزل بهم ضيف غزوا لا يبلغهم مكاث ولا ينالهم مفاخرهم
العرب العاربة وغيرهم المتعربة قال ابو العباس ما اظن التميمي يرضى بقولك ثم قال
ما تقول يا خالد قال ان اذنت لي في الكلام وامتنى من الموجدة تكلمت قال
قد اذنت لك فتكلم ولا تب احدا فقال اخطأ يا امير المؤمنين تقم بغير علم
ونطق بغير صواب فكيف يكون ما قال والقوم ليست لهم السن فصيحة ولا لغة
صحيحة ولا جهة نزل بها كتاب ولا جاءت بها سنة وهم منا على منزلتين
ان جاروا عن قصدنا اكلوا وان جازوا حكمنا قتلوا يفخرون علينا بالنعمانيات
والمنذريات وغير ذلك مما سنأتى عليه ونفخر عليهم بخير الالام واكرم الكرام
محمد عليه السلام ولله علينا المنة وعليهم لقد كانوا اتباعه فيه عزوا وله
اكرموا فذا النبي المصطفى ومنا الخليفة المرتضى ولنا البيت المعمور والمشر
وزمزم والمقام والمنبر والركن والحطيم والمشاعر والجلابة والبطحاء مع ما لا
يخفى من المآثر ولا يدرك من المفاخر وليس يعدل بنا عادل ولا يبلغ
فضلنا قول قائل ومنا الصديق والفاروق والرضى واسد الله سيد الشهداء
وذو الجناحين وسيف الله وبنا عرفوا الدين واتاهم اليقين فن زاحنا
زاحنا ومن عادانا اصطلنا . ثم التفت فقال اعلم انت بلغة قومك قال

نعم قال فما اسم العين قال الجملة قال فما اسم السن قال المبدن قال فما اسم
الاذن قال الصنارة قال فما اسم الاصابع قال الشناتر قال فما اسم اللحية
قال الزب قال فما اسم الذئب قال الكنع ثم قال له اؤمن انت بكتاب الله
قال نعم قال فان الله يقول انا انزلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون وقال بلسان
عربي مبين وقال وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه فنعن العرب والقرآن
بلساننا نزل الم نر ان الله عز وجل قال العين بالعين ولم يقل الجملة بالجملة
وقال السن بالسن ولم يقل المبدن بالمبدن وقال الاذن بالاذن ولم يقل الصنارة
بالصنارة وقال يجعلون اصابعهم في آذانهم ولم يقل شناترهم في صناراتهم وقال
لا تأخذ بلحيتي ولا برأسي ولم يقل لا تأخذ بزبي وقال فأكله الذئب ولم
يقول فأكله الكنع . ثم قال اسألك عن اربع ان انت اقررت بهن قهرت وان
جمدتهن كفرت قال وما هن قال الرسول منا او منكم قال منكم قال فالقرآن
نزل علينا او عليكم قال عليكم قال فاليك الحرام لنا او لكم قال لكم قال
فالخلافة فينا او فيكم قال فيكم قال خالده فما كان بعد هذه الاربعة فلكم .
وقيل لخالده اي اخوانك احب اليك قال الذي ينفر زلي ويقبل على
ويسد خللي وقال ليس شيء احسن من المعروف الا ثوابه وليس كل من
امكنه ان يصنمه يكون له فيه نية يؤذن له فيه فاذا اجتمعت النية والامكان
والاذن فقد تمت السعادة . وقال من تزوج امرأة فليزوجها عزيزة في قومها
ذليلة في نفسها ادبها الغنى واذلها الفقر حصان من جاراها متحنتة على
زوجها وقال ايضا قال حكيم لولده يوصيه عليك بعجة من اذا صاحبه
زناك وان احتجبت اليه ماتك وان استعنت به اطاك وان خدمته صانك .
وقال ثلاثة لا يعرفون الا في ثلاثة مواضع الحليم عند الغضب والصديق عند
النسيئة والشجاع عند اللقاء . ودخل الحمام وفيه رجل مع ابيه فاراد خالده
ان يعرف ما عنده من الياق فقال يا بني ابدأ بيداك ورجلاك فالتفت الى خالده
وقال هذا كلام قد ذهب اهله فقال خالده هذا كلام ما خلق الله له اهلا قط .
واكل يوما خبزنا وجبنا قرآه اعرابي فسلم عليه فقال له هلم الى الخبز والخبز
فانه حمض العرب وهو يسبغ اللقمة ويفتق الشهوة وتطيب عليه الشربة فانحط
الاعرابي فلم يبق شيئا منهما فقال خالده يا جارية زيدنا خبزنا وجبنا فقالت يا

بقي عندنا منه شيء فقال خالد الحمد لله الذي صرف عنا معرفته وكفانا مؤنته والله انه ما علمته ليقدر في السن ويخشن الخلق ويربو في المدة ويصر في المخرج فقال الاعرابي والله ما رأيت قط قرب مدح من ذم اقرب من هذا وقالت له امرأة انك لجليل فقال كيف تقولين هذا فوالله ما في عود الجلال ولا رداؤه ولا برنسه فاما عود الجلال فالطول واما رداؤه فالياض واما برنسه فسواد الشعروانا اصلح آدم قصير ولكن قولي انك لخلو . وانحدر مرة الى البصرة مع بلال ابن ابي بردة فلما قربا من البطيحة قال بلال لخالد استقبل عكابة النخيري فقال خالد اواه كدت والله تصدع قلبي حينما دنونا من آجام البطيحة وعكر البصرة وغناه البحر ذكرت لي رجلا هو اثقل على قلبي من شرب الايارج بماء البحر بعقب التهمة وساعة الجحامة ومن حديث عكابة انه دخل على بلال فنظر الى نور محل في جانب الدار فقال ما افره هذا البغل لولا ان حوافره مشققة . ولما خرج وفد البصرة الى ابن هيرة مروا بالكوفة فاحتجب الاعشى منهم فقال خالد انا اخرجهم فنادوا على بابي يا اعشى يا اعشى فخرج منفضبا فقال من هذا فقال خالد انا من الذين ينادونك من وراء الجدران اكثرهم لا يعقلون فلما عرفه الاعشى جلس معهم فاطال . وركب يوما ومعه اصحاب له فاخذتهم السماء يعني المطر وهو حار على فقال اما علمتم ان قطوف الدابة امير القوم فساروا معه فلما كان النذر ركب برذونا هملجا فاخذتهم السماء فوقهم برذونه فقال يا ابا صفوان ما كان هذا كلامك بالامس فقال تغير لما فالينا بالهماليج . وراة شيب بن شيبه راكبا على حمار له فقال له اين انت من الهماليج فقال تلك للطلب والهرب ولست بطالب ولا هارب فقال له اين انت عن البرازين قال تلك للفرزين المسرعين ولست بمنز ولا مسرع فقال له فاین انت عن البغال قال تلك للانزال والاقبال ولست بصاحب ثقل ولا نزل فقال له وما تصنع بحمارك هذا قال ادب عليه ديبيا واقرب تقريبا وازور عليه اذا شئت حبيبا . وقال من صحب السلطان بالهجة والنصيحة كان اكثر عدوا من صحبه بالنش والخيانة لانه يجتمع على الناصح عدو الوالى وصديقه بالعداوة والحسد فصديق الوالى ينافسه في منزلته وعدو الوالى يصاديه بتصيحته . وقال ان جملك الوالى اخا فاجمله سييدا ولا يحدثن لك الاستئناس به غفلة ولا تهاونا . وقال لا تصحب

من صحبت من الولاة الا على شعبة مودة قد كانت فان استطعت ان تجمل صحبتك لمن قد عرفك بصالح مودتك قبل ولايته فانقل . وجاءه رجل فقال له هل تزوجت فقال لا فقال له تزوج ثم سكت ثم قال له لا تزوج قال لم قال لانك ان تزوجت بواحدة فتطهر ان طهرت وتحيض ان حاضت وتغضب ان غضبت وترضى ان رضيت وان تزوجت باثنتين وقت بين جهرتين وان تزوجت بثلاث تقع بين اثافي وان تزوجت باربع فيفلسنك وينهيك فقال الرجل افتحرم ما احل الله فقال لا ولكن كوزان وطمران وقرصان وعبادة الرحمن . وقال اذا سأل الوالى رجلا غيرك فلا تكن انت المجيب فان ذلك خفة بالسائل والمسؤول وقال خير ما يدخر الآباء للابناء اصطناع الايادى عند ذوى الاحساب وقال اذا رأيت محمداً يحدث حديثاً قد سمعته او يخبر خبراً قد علمته فلا تشاركه فيه حرصاً على ان تعلم من حضرك انه قد علمته فان ذلك خفة وسوء ادب . وقال ابذل لصديقك مالك ولمعرفتك بشرك وتحييتك والاعانة رفدك وحسن محضرك ولعدوك عدلك واضنن بدينك وعرضك عن كل احد . وقال استصغر الكثير فى طلب المنفعة واستعظم الصغير فى ركوب المضرة وقيل له ما يمنعك من التزويج وانا نستقيج لك ان لا يكون لك امرأة هربية وانت ايسر اهل البصرة فقال للقائل ابغى امرأة فقال اى امرأة تريد فقال اريدها بكرا كتيب او ثيبا كبر لا ضراء صغيرة ولا عجوزاً كبيرة لم تقرأ فتحن ولا تفت فتحن قد كانت فى نعمة وادركتها حاجة فخلق النعمة معها وذل الحاجة فيها حسبي من جالها ان تكون نعمة من بيد مليحة من قريب وحسبي من حسنهما ان تكون واسطة فى قومها ان هشت اكرمها وان مت ورثها لا ترفع رأسها الى السماء رفعا ولا تضعه فى الارض وضعاً فقال له يا ابا صفوان ان الناس فى طلب هذه منذ قتل عثمان . وقال لولا ان المرأة تشتد مؤنتها ويثقل حملها ما ترك اللثام للكرام منها ميت ليلة فلما ثقل حملها واشتدت مؤنتها حاد عنها اللثام واحتملها الكرام . وقال بت ليلة اتنى ليلتى كلها حتى كسيت البحر الاخضر بالذهب الاحمر ثم نظرت فاذا يكفينى من ذلك رغيان وكوزان وطمران وقيل له مالك لا تنفق فان مالك هريض فقال الدهر اعرض منه فقيل كانهك تأمل ان تعيش الدهر

كله فقال ولا ان اخاف اموت في اوله وقال اربع لا يطعم احد فيهن عندي
القرص والقرص والهريس وان اسى لاحد في حاجة فقيل له ما نصنع بك
بعد هذا فقال ماء بارد وحديث ما ينادى وليده وقال ان اولى الناس
بالغو اقدرهم على العقوبة وانقص الناس عقلا من ظلم من هو دونه . وقال
يونس النحوى آتينا خالدا نزيه على ابنه ربهى ونحن متفجعون له فلما قابلناه
اذا به ينشد

يوتن ما اتى من الوجد اتى اجاوره في داره اليوم او غدا
وقال لفتى بين يديه رحم الله اباك ان كان ليملؤ الدين جمالا والاذن بيا ناوكان
اذا اخذ جائزته قال للدرهم اما والله لا طيلن ضيكتك ولادعين صرعتك واتاه
رجل فاعطاه درهما فقال له سبحان الله اسئلك يا ابا صفوان فتعطيني درهما
فقال له يا احمق اما تعلم ان الدرهم عشر العشرة والعشرة عشر المائة
والمائة عشر الالف والالف عشر العشرة آلف الا ترى كيف ارتفع الدرهم
الى دية المسلم والله ما تطيب نفسى بدرهم انفقته الا درهما قرعت به باب
الجنة اودرهما اشتري به موزا فاآكله . وقال لرجل ان اباك كان ذميا وكان
فاقلا وان امك كانت جميلة وكانت رعناء فجمعت دمامة ابيك الى حماقة امك
فيا جامع شرف ابويه وقال لا تطلبوا الحوائج في غير حينها ولا تطلبوها الى
غير اهلها ولا تطلبوا ما لستم له باهل فتكونوا للنعم اهلا . وقال لا تطلبوا ما لا
يستحقون فان من طلب ما لا يستحق استوجب الحرمان . وقال فوت الحاجة
خير من طلبها الى غير اهلها واشد من المصيبة سوء الخلف منها وانشد
لامرأة من اولاد حسان بن ثابت

سل الخير اهل الخير قدما ولا تسل فقى ذاق طعم العيش منذ قريب
وقال له رجل اتى اذا رأيتم تتذاكرون الاحساب وتتذاكرون الآثار
وتنشدون الاشعار وقع على الناس فقال له لانك حمار في مثال انسان . وسألوه
هل لك علم بالحسن فقال اما اهل خبره كانت داره ملعبى صغيرا ومجلسه مجلسى
كبيرا قالوا فما عندك فيه قال كان احمر الناس وما رأيت زاحم على شئ من
الدنيا قط وقال عمرو بن عبيد لم لا تأخذ منى فتقضى ديننا ان كان عليك
موتصل رحمك فقال له عمرو اما الدين فليس علي واما صلة رحى فلا تجب علي

وايس عندي قال فما يمنعك ان تأخذ مني قال يمنعني انه لم يأخذ احد من احد
شيئا الا ذل له واني والله اكره ان اذل لك . وقيل له ان رجلا اصابوا
مالا فتكلموا وعلوا فقال

قد انطقت الدراهم بعد عي اناسا طالما كانوا سكوتا
فما عادوا على جار بخير ولا رفعوا لمكرمة بيوتا
كذلك المال يجبر كل عيب ويترك كل ذى حسب صموتا

﴿ خالده ﴾ بن ابي الصلت البصري كان عاملا لعمر بن عبد العزيز وله
رواية في الحديث واخرج الامام احمد عنه عن عراك عن عائشة انها قالت
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد فعلوها استقبلوا بمقعدتي القبلة واخرج
عنه ايضا انه قال كنت عند عمر بن عبد العزيز في خلافته وعنده عراك
ابن مالك فقال عمر ما استقبلت القبلة ولا استدبرتها ببول ولا فائط منذ كذا
وكذا فقال عراك حدثتني عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بلغه
قول الناس في ذلك امر بمقعدته فاستقبل بها القبلة

﴿ خالده ﴾ بن عبادة بن زياد المعروف بابن ابي سفيان شاعر كان يسكن
بتنهج قرية بها حصن في مشاريق اللقاء مما بلى البرية قال يحجب شاعرا نزل
به فذكر انه لم يضيفه فتهجاء فقال يحجبه

وما علم الكرام يجوع كلب عوى الكلب طادته الدوا
ويتم اللات لا يرجى خير ويتم اللات تفضلها النساء

﴿ خالده ﴾ بن عبد الله بن الحسين الاموي مولى عثمان بن عفان من اهل
دمشق روى عن ابي هريرة واخرج الحافظ وقام بسندهما اليه عن ابي هريرة
انه قال ما رأيت احدا بعد رسول الله اكثر ان يقول استغفر الله واتوب اليه
من رسول الله صلى الله عليه وسلم واخرجه ابو يعلى وابن منيع ولكن قال
اسحاق بن سيار ان خالدا لم يسمع من ابي هريرة وقال ابو زرعة هو من اهل
دمشق من اصحاب ابي هريرة وكذا قال البخاري في التاريخ وابن ابي حاتم

﴿ خالده ﴾ بن عبد الله بن خالد بن اسيد بن ابي العيص بن امية ابوامية
القرشي الاموي المكي روى عن قيسمة بن ذؤيب وروى عنه الزهري وكان
مع مصعب بن الزبير بالعراق ثم لحق بعبد الملك وشهد معه قتل مصعب و

البصرة ثم عزله وضم البصرة الى اخيه بشر بن مروان وكان خالد معه واحضره معه وفاته بدمشق واستوثق منه بالبيعة للوليد . واخرج الحافظ من طريق ابن وهب عن ابن شهاب عن عروة وعمرة عن عائشة انها قالت كنت افتل قلائد هدى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيبعث بالهدى مقلدا وهو مقيم بالمدينة ثم لا يحتنب شيئا حتى ينحر هديه فلما بلغ الناس قول عائشة اخذوا بفتياها وتركوا فتيا ابن عباس قال ابن شهاب ثم كتب خالد بن عبد الله بن اسيد الى عبد الله بن ذاذان مولى عثمان بن عفان يأمره ان لا يترك عالما بالمدينة الا سئله عن ذلك فأتى ابن ذاذان بكتاب خالد فحدثه هذا الحديث كله فانطلق حتى سأل عروة ابن الزبير وعمرة بنت عبد الرحمن فاخبراه عن عائشة مثل الذى اخبرته عنها فكتب بذلك الى خالد بن عبد الله قال ابن شهاب ثم لقيت خالد بن عبد الله قبل ان يحج الوليد بعام فدخلت عليه داره التى ابتاع من ابي خراش فقال لى خالد قد بلغنى كتاب ابن ذاذان فى الحديث الذى حدثته وعن الاحاديث التى حدثتها عائشة وقد كنا التبسنا فى ذلك فقد تبين لنا اليوم امر ذلك فلا نشك فى شئ . قال البخارى فى التاريخ خالد سمع قبيصة بن ذؤيب عن زيد ابن ثابت انه قال اذا طهرت الحائض من الحيض الثالث حلت وقال الزبير بن بكار كان خالد واخوه امية مع مصعب بن الزبير بالبصرة فلما اراد المسير الى المختار اتهمهما فسيرهما فلحق خالد بعبد الملك وقال له وجهنى الى البصرة وامددنى برجال حتى آخذها لك من مصعب فانه قد خرج فرجع خالد الى البصرة سنة سبعين فقام معه مالك بن مسع فى ناس من ربيعة وبني تميم والازد واجتمعوا بالجفرة التى يقال لها جفرة خالد بظهر المربد وعبيد الله بن عبد الله ابن معمر خليفة مصعب وعباد بن حصين الحبلى على شرطته فسار اليهم ثم انهم اقتتلوا اربعين يوما فهرب مالك واصيبت عينه وفر خالد ولم يمدده عبد الملك ودخل الناس فى الامان وفى ذلك يقول الفرزدق

عجبت لاقوام تميم ابوهم	وهم بعد فى سعد عظام المبارك
وكانوا اعز الناس قبل مسيرهم	مع الازد مصفرا لحاها ومالك
لما ظنكم بابن الحواري مصعب	اذا افترعن انيابه غير ضاحك
ونحن نفينا مالكا عن بلاده	ونحن فقأنا عينه بالنيازك

قال مصعب بن عثمان قال ابى جاست فى مسجد البصرة فنسبني شيخ من اهلها
فانتسبت اليه فبكي ثم قال كائن انظر الى عمك مصعب بن الزبير على منبر هذا
المسجد وهو كاجل الفتان فلما ظهر عبد الملك استعمل خالد بن عبد الله على
البصرة وخالد يقول الشاعر

ان الجواد الذي ترجى فواضله ابو امية ان اعطى وان منع
يفشى الراكب افواجا سرادقه كما يوافق اهل المسجد الجم
وقال الاصمعي قدم الراعي على خالد ومعه ابن له فأت ابنه بالمدينة فلما دخل
على خالد سئله عنه فقال مات بعد ما زوجته واصدقت عنه فامر له بدية
ابنه وصداقه فقال الراعي

وديت ابن راعي الابل اذ حان يومه وشق له قبرا بارضك لاحد
وقد كان مات الجود حتى نشرت له واذ كيت نار الجود والجود خامد
فلا حملت اني ولا آب آيب ولا بل من سقم اليك معاند
قال ابو الفرج المعافى بن زكريا قوله وديت ابن راعي الابل اراد اديت ديته
يقال اذا وديت القليل اذا اديت ديته الى اهله ووديت عن الرجل اذا تحملت
عنه دية لزمته واديت عنه من مالك دية جنائته وقيل ان هذا مما طاب به
الكسائي محمد بن الحسن فلم يعرف الفرق بينهما واما قوله وشق له قبرا بارضك
لاحد فان وجه الكلام فى هذا ان يقال شق شاق ولحد لاحد ويقال الحد
ملحد وذلك ان الشق ما كان من الحفر فى وسط القبر واللحد ما كان فى جانبه
وعلى هذا قول النبي صلى الله عليه وسلم اللحد لنا والشق لغيرنا ولكنه لما
كان اللحد شقا قد ميل به عن الوسط الى الجانب قال وشق له واصل اللحد
مأخوذ من الميل يقال فيه لحد والحد فى الدين وغيره وقد قرئ بالثنتين فى
القرآن فقرأ الجهور وذروا الذين يلحدون فى اسمائه ولسان الذى يلحدون
اليه اعجمى وان الذين يلحدون فى آياتنا لا يخفون علينا وقرأ آخرون الاحرف
الثلاثة بالفتح ومن قرأ كذلك حمزة وكان الكسائي يقرأ الذى فى الاعراف
وآم السجدة بالضم ويفتح الذى فى النحل لوضوح دلالة على الميل بقوله اليه
فكان الى اخص بالدلالة الى معنى الميل من فى وقد يكون ما اختاره الكسائي
بيدا فى تفرقه بين اللفظين الى الجمع بين اللفظين كما قال الله تعالى فهل
الجلد (٥)

الكافرين امهلهم رويدا» وقد كان الكسائي يفضل هذا كثيرا . من ذلك ما روى عنه من اختياره في قراءة لم يطمئن ضم عين الفعل في احد الموضعين وكسرهما في الآخر والذي اختاره من القراءة على لغة من يقول لحد في موضع وعلى لغة من يقول الحد في غيره حسن جميل عندى وقول الراعى . وقد كان مات الجودحين نشرته . اللغة الصحيحة انشر الله الميت فنشره ونشره فهو منشور لغة قد قرئ بها وقد مضى من شرح هذا فيما تقدم من مجالسنا هذه ما نكتفى به ونستغنى عن اطادته وقوله ولا بل من سقم يقال بل الرجل من مرضه وأبل واستبل اذا برا وصح قال الشاعر

اذا بل من داء به ظن انه نجا وبه الداء الذى هو قاتله

وقال الاعشى

وكأنها وكأنه محموم خي — بر بل من اوصالها

قال ابان بن عثمان لما ثقل عبد الملك بن مروان ارسل الى خالد بن معاوية وخالد المترجم فقال لهما اتدريان لم بعث اليكما قالا نعم ترينا ما اصبحت فيه من العافية قال لا ولكنه في بيعة الوليد وسليمان ما قد علمتما فان اردتا ان اقبلكما اقلتكما فقالا كيف تقلنا وقد جمعت لهما في رقابنا مثل هذه السوارى فقال خيرا ثم قال والله لو قلتما غير هذا لقدمتكما امامى

﴿خالد﴾ بن عبيد الله بن رباح السلى البزى ادعى نصر بن حجاج انه اخوه وكان يابى ان لا ينتسب الى رباح وحكى انه صلى مع معاوية يوم طعن ركعة وطعن معاوية حين قضاها فاراد ان يرفع رأسه من سجوده فقال معاوية للناس اتعوا صلاتكم فقام كل امرئ فاتم صلاته ولم يقدم احدا ولم يقدمه الناس ﴿خالد﴾ بن عبد الله المطرف بن عمرو بن عثمان بن عفان ابن ابي العاص بن امية القرشى الاموى من نبلاء قریش ووجوهها من اهل المدينة وفد على يزيد بن عبد الملك وجرت له معه قصة قال الزبير بن بكار وكان ذا سرورة وقدر وخطب اليه يزيد بن عبد الملك احدى اخواته فترغب خالد في الصداق فغضب يزيد فاشخصه اليه ثم رده الى المدينة وامر ان يختلف به الى الكتاب مع الصبيان يتعلم القرآن لانه من الجاهلين فزعوا انه مات كذا وله عقب وحكى هذه القصة ابو بكر البلاذرى فقال ان يزيد لما خطب اخت خالد

قال له ان والدي قد سن لنسائه عشرين الف دينار فان اعطيتها والا لم ازوجك فقال له يزيد اوما ترانا اكفاه الا بالمال قالوا بلى والله انكم لبنوا عنا فقال اني لا اظنك لو خطب اليك رجل من قريش لزوجته باقل مما ذكرت من المال فقال اى لعمري لانها تكون عنده مالكة مملكة وهى عندهم مملوكة مقهورة وابى ان يزوجه ثم ذكر البلاذرى نحوه مما تقدم قال شعبة راوى هذه القصة ما رأيت احدا قط اقرأ للقرآن من خالد وان الذى جهله لا جهل منه

﴿خالد﴾ بن عبد الله بن الفرج ابو هاشم مولى بنى عبس ويعرف بخالد سبلان ولقب بذلك لعظم لحيته سمع معاوية وعمر بن العاص واسند المصنف اليه عن كهيل بن حرملة النمرى عن ابى هريرة انه اقبل حتى نزل بدمشق على ابى كلثم الدوسى فتذاكروا الصلاة الوسطى فقال اختلفنا فيها كما اختلفتم ونحن بفناء رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيما الرجل الصالح ابو هاشم بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس فقال انا اعلم لكم ذلك فاتى رسول الله وكان جريئا عليه فاستأذن فدخل عليه ثم خرج فاخبرنا انها صلاة العصر . وكان يوما جالسا هو ومكحول فقال مكحول فى قوله تعالى يبدل الله سيئاتهم حسنات يحول مكان السيئات حسنات فقال خالد لا بل يخرجهم من السيئات الى الحسنات فغضب مكحول حتى جعل يرتعد . قال ابن ماکولا سبلان بفتح السين والياء المججمة بواحدة وقال ابو مسهر هو ثقة ﴿خالد﴾ بن عبد الله بن يزيد بن اسد بن كرز بن عاصم بن عبقري ابو الهيثم البجلي القسرى بفتح فسكون كان ابيرا على مكة ايام الوليد وسليمان وولاه هشام امرة العراقين وهو من اهل دمشق قال المصنف وداره بدمشق هى الدار الكبيرة التى بمربة القز وتعرف اليوم بدار الشريف الزيدى واليه ينسب الحمام الذى يقابل باب قنطرة سنان بباب توما واخرج بسنده اليه عن ابيه عن جده انه قال قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يا يزيد بن اسد احب للناس الذى تحب لنفسك واخرج هو وعبد الله بن الامام احمد وابو يعلى عن خالد عن جده اسد بن كرز انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول للمريض تحات خطاياها كما تحات ورق الشجر وفى لفظ ان المريض لتحات

خطايا الحديث . كذا جاء هذا الاسناد وفيه وهم من وجهين قوله عن جده وانما يروى عن ابيه عن جده وقوله جده اسد وجده انما هو يزيد بن اسد . قال البخارى فى تاريخه خالد البجلي البياضى كان بواسط ثم قتل بالكوفة قريبا من سنة مائة وعشرين روى عن ابيه عن جده وهو الذى قال يوم عيد الاضحي اتى مضج بالجمع بن درهم زعم ان الله لم يكلم موسى تكليما ولم يتخذ ابراهيم خليلا ولم يزل فذبحه خاله قتية وجد خالد يزيد بن اسد وهو من الصحابة ويقال ان خالدا ليس من ولده وقال المداينى اول ما عرف من سؤدد خالد ابن عبد الله القسرى انه مر فى سوق دمشق وهو غلام فوطى فرسه صيا فوقف عليه فلما رآه لا يتحرك امر غلامه فحمله ثم اتى به الى مجلس قوم فقال ان حدث بهذا الغلام حدث فانا صاحبه او طأته فرسى ولم اعلم . وكان يقول لقد رأيتنى قبل امرة العراق اصبح فالبس الين ثيابى واركب افره دوابى ثم آتى صديقى فاسلم عليه اريد بذلك مؤوتى فى نفسى وازرع مودتى فى صدور اخوانى وافعل ذلك بمدوى ارد عاديته واسل غر صدره على تولى اماره مكة سنة تسع وثمانين فبقى بها سبع سنين ثم تولى العراقين سنة ست ومائة وعزله هشام سنة عشرين ومائة ولما كان بالعراق قال وهو على المنبر قد اجتمع من فينكم يا اهل العراق الف الف لم يظلم فيها مسلم ولا معاهد وخطب يوما فانطلق عليه كلامه واربع عليه بيانه فسكت سكته ثم قال يا ايها الناس ان هذا الكلام يحى احيانا ويعزب احيانا فيتسبب عند مجيئه سبه ويتمذر عند عزوبه تطلبه وقد يرد الى السليط بيانه ويثيب الى الحصر كلامه وسيعود الينا ما تحبون ونود لكم كما تريدون وخطب يوما فقال ان اكرم الناس من اعطى من لا يرجوه واعظم الناس عفوا من عفا عن قدرة واوصل الناس من وصل عن قطيعة . وخطب بواسط فقال يا ايها الناس تنافسوا فى المكارم وسارعوا فى المغائم واشتروا الحمد بالجوود ولا تكتسبوا بالمطل ذما ولا تعتدوا بمعروف لم تجلوه ومهما يكن لاحد منكم نعمة عند احد لم يباغ شكرها فالله احسن له جزاء واجزل عطاء واعلموا ان حوائج الناس اليكم نعم فلا تملوها فتمور لهما فان افضل المال ما اكسب اجرا واورث ذكرا ولو رأيتم المعروف لرأيتموه رجلا حسنا جيلا يسر الناظرين ويفوق السالمين ولو رأيتم

البنجل لرأيتهم رجلا مشوها قبيحاً تنفر منه القلوب وتنفذ دونه الابصار انه
من جاد ساد ومن بنجل رزل واكرم الناس من اعطا من لا يرجوه ومن عفا
عن قدرة واوصل الناس من وصل من قطعة ومن لم يطب حرثه لم يترك نبتة
والفروع عند مغارسها تنمو وباصولها تسمو . وروى ابن خيثمة عن ابي بكر
بن عياش قال رأيت خالداً حين اتى بالمغيرة واصحابه وقد وضع له سرير في
المسجد فجلس عليه ثم امر برجل من اصحابه فضربت عنقه ثم قال للمغيرة
بن سعد احياه وكان المغيرة يريهم انه يحيي الموتى فقال والله اصلحك الله ما
احيي الموتى قال لتحيينه او لا تضر بن عنقك قال لا والله ما اقدر على ذلك ثم
امر بطن قصب فاضرموا فيه نارا ثم قال للمغيرة اعتنقه فابى فعدا رجل من
اصحاب المغيرة فاعتنقه قال ابن عياش فرأيت النار تأكله وهو يشير بالسبابة
فقال خالد هذا والله احق بالرياسة منك ثم قتله وقتل اصحابه (قال المهذب
قرأت في كتاب مختصر الفرق بين الفرق للحافظ عبد الرزاق الرستغني
وهو بخطه ما نصه المغيرة اتبع المغيرة بن سعيد الجلي وكان يظهر في بدء
امره موالاته الامامية ويزعم ان الامامة تنقل الى محمد بن عبد الله بن الحسن
ابن الحسن بن علي ويزعم انه المهدي استدلالاً بالحديث الذي يقول فيه يوافق
اسمه اسمي واسم ابيه اسم ابي ثم ادعى بعد ذلك النبوة والعلم باسم الله الاعظم
وزعم انه يحيي به الموتى ويحزم به الجوش وافرط في التشبيه وزعم ان مبعوده
رجل من نور على رأسه تاج من نور وله اعضاء وقلب تدبج منه الحكمة
الى غير ذلك من العظامم وزعم الخبيث ان الله عرض على السموات والارض
نصر على بن ابي طالب ومنعه من ظلمته فابين ذلك وعرض ذلك على الناس
فامر عمر ابا بكر ان يتحمل نصرة على ومنعه من اعدائه وان يعاونه في الدنيا
وبضمن له ان يعينه على العدو بشرط ان يجعل له الخلافة بعده ففعل ابو
بكر ذلك قال فذلك تأويل قوله انا عرضنا الامانة على السموات والارض
والجبال فابين ان يحملها واشفقن منها وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا
فزعم ان الظلوم الجهول ابو بكر وتأول في عمر قوله تعالى كمثل الشيطان اذ
قال للانسان اكفر فلما كفر قال انى بريئ منك فالشيطان عنده عمر وسمع
خالد بن عبد الله القسري بخبره فصلبه لعنه الله وكان اصحابه بعده ينتظرون

محمد بن عبد الله المتقدم ذكره فلما اظهر محمد هذا دعوته بالمدينة بعث اليه المنصور عيسى بن موسى مع جيش كثيف فقتلوا محمدا بعد غلبته على مكة والمدينة وكان اخوه ابراهيم بن عبد الله قد غلب على ارض البصرة واخوه ادريس قد غلب على ارض المغرب فلما محمد فقتل بالمدينة في الجرف واما ابراهيم فقتل بموضع قريب من الكوفة قتله جيش المنصور واما اخوه ادريس فانه مات بارض المغرب وقيل انه سم فلما قتل محمد اختلفت المغيرة في المغيرة ففرقة منهم قالوا كذب في دعواه امامة محمد وانه المهدي الذي يملك الارض وفرقة قالت لم يقتل محمد وهو في جبل من جبال حاجر مقيم الى ان يؤمر بالخروج فاذا خرج عقدت له البيعة بمكة بين الركن والمقام وبحياله سبعة عشر رجلا كل رجل منهم حرف من حروف اسم الله الاعظم فيزعمون الجيوش ويملكون الارض وزعم هؤلاء ان الذي قتله المنصور كان شيطانا تصور للناس بصورة محمد وهؤلاء يقال لهم الحمديّة وكان جابر الجعفي على هذا المذهب وادعى وصية المغيرة بن سعيد اليه بذلك اه) واتى خاله برجل تنبأ بالكوفة فقيل له ما علامة نبوتك فقال قد انزل على قرآن قال ما هو قال انا اعطيتك الجواهر فصل لربك ولا تجاهر ولا تطع كل فاجر وكافر فامر به فصاب فقال الشاعر وهو يصلب انا اعطيتك العمود فصل لربك على عود وانا ضامن لك ان لا تعود . وقال الاصمعي حرم خالد القضاء فاتاه حنين بن بلوع في اصحاب المظالم ملتخفا على عود فقال اصلح الله الامير شيخ كبير ذو هيال كانت له صناعة جلت بينه وبينها قال وما ذلك فاخرج عوده وغنى

ايها الشامت المير بالشيد — ب اقلن بالشباب اقتنارا

قد لبست الشباب قبلك حيا فوجدت الشباب ثوبا معارا

فبكى خالد وقال صدق والله ان الشباب لثوب معار غد الى ما كنت عليه ولا تجالس شابا ولا معربدا . وقال يوما على المنبر اتى اطعم كل يوم ستة وثلاثين الفا من الاعراب من تمر وسويق وقال له اعرابي اصلح الله الامير لم اصن وجهي عن مسائلك فصن وجهك عن ردي وضعني من معروفك حيث وضعتك من رجائي فامر له بما سئال ودخل عليه اعرابي ومعه جراب فقال اصلح الله الامير تأمر لي بعلاء جرابي دقيقا فقال خالد املوه دراهم

فخرج على الناس فقيل له ما صنعت فقال سئالت الامير ما اشتى فامر لي بما يشئ . وقال عبد الملك مولى خالد انى لائسير بين يدي خالد في يوم شديد البرد في بعض نواحي الكوفة ومعه يومئذ وجوه الناس وكبارهم اذ قام اليه رجل فقال حاجة اصلح الله الامير فوقف وكان كريما فقال وما هى قال تأمر رجلا بضرب عنقي فقال لم هل قطعت طريقا قال لا قال هل اخفت سيلا قال لا قال فهل نزع يد الطاعة قال لا قال فعلى م اضرب عنقك قال الفقير والحاجة اصلح الله الامير قال تمنه قال ثلاثين الفا فالتفت خالد الى اصحابه فقال هل علمتم تاجرا ربح الفداة ما ربحت نوبت له مائة الف فتنى على ثلاثين الفا فربحت سبعين الفا ارجعوا بنا فلا حاجة لنا بربح اكثر من هذا فرجع من مركبه ذلك وامر له بثلاثين الفا وقال ابو تمام حبيب بن اوس الطائى حدثني بعض القسريين ان خالدا كان يكثر الجلوس ثم يدعو بالبدر ويقول انما هى الاموال ودائع لا بد من تفريقها فقال ذلك مرة وقد وفد عليه اسد بن عبد الله من خراسان فقام وقال ايها الامير ان الودائع انما تجمع وليست لان تفرق فقال ويحك انما هى ودائع للمكارم وايدينا وكلائها فاذا اتانا المماق فاغنياء وانظمان فارويناه فقد ادينا فيه الامانة . وقال ابن عياش الهمداني يئنا انا يوما على باب ابى جعفر فننظر الاذن اذ خرج الربيع بن يونس اليها وقال يقول لكم امير المؤمنين بمن تشبهوني من خلفاء بنى امية فسكت اصحابي ولم يجب احدهم منهم بشئ فقلت للربيع انا اعلم من يشبه امير المؤمنين من خلفائهم فقال من قلت لا اقول لك ولا اقول الا لامير المؤمنين فدخل ثم رجع فقال يقول لك امير المؤمنين ليس بك الجواب وانما تريد الدخول للكديّة قال وحكان في كى تلك الساعة رقعة لآل خالد القسرى اتقمن بها وقتا اوصلها اليه فيه فقلت ابقي الله امير المؤمنين ما بنا عن مجلسه غنى في كل الاحوال ولكن لا اجيب عن الذى سئال عنه غيره فقال الربيع ان امير المؤمنين يعلم انك سائل كثيرا كثير الحوائج تبرمه بالمسائل والرقاع فقلت ان اذن ابقاه الله دخلت والا فانا في موضعى فدخل ثم رجع فقال ادخل فدخلت فسلمت ودعوت له فقال ويحك يا ابن عياش ما اكثر حوائجك ورقاعك ومسئالك واحتياك في الدخول حتى تنص علينا مجلسك وحديثك فقلت لا عدمنالك يا امير المؤمنين

فقلت بمن تشبهوني من خلفاء بني أمية فقلت بعبد الملك بن مروان قال وكيف ذلك فقلت لأن أول اسمه عين وأول اسمك عين وأول اسم أبيك ميم وأول اسم أبيه ميم وقد أخذ حقه بالسيف جاهد دونه محتسبا وأخذت حقتك بالسيف جاهدت دونه حتى أظهر الله جنتك قال هييه قلت وقتل ثلاثة من الجبابرة اسمائهم على الدين وقتلت ثلاثة من الجبابرة اسمائهم على الدين قال من قتل قلت عبد الله بن الزبير قال هييه قلت وقتل عمرو بن سعيد قال هي قلت وقتل عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث قال فانا من قتلت قات قلت عبد الرحمن بن مسلم اعني أبا مسلم قال هييه قلت وقتلت عبد الجبار بن عبد الرحمن قال هييه فادركني ذهني فقلت وسقط البيت على عبد الله بن علي فقتله وهذا الآخر حائطه مائل ان لم تدعوه بشئ خفت ان يسقط عليه البيت فيقتله وعنت عيسى بن موسى وكان محبوبا عنده ذلك اليوم في بيت قد اعتقله ليحبسه على خلع نفسه من العهد ليحمل الخلافة بعده للمهدي فاستمع عيسى فاعتقله في بيت من القصر ولا علم لي فلما قات حائطه مائل تبسم حتى كاد يغلبه الضحك واستتر مني بكفه وتفأفل كأنه لم يفهم ما قلت فتخشع تحت الرقعة في كفي فقلت استقرئ فليس هذا يومك فقد تبرم أمير المؤمنين بكثرة سؤالنا ورقاعنا فقال المنصور دعها أنت مكانها ولا تحركها فانها ليست تتحرك فاخرجتها فقلت او ينظر أمير المؤمنين فيها بما أراه الله أتدري لمن هي يا أمير المؤمنين هي لآل خالد بن عبد الله القسري أصبحوا حالة يستألون الفلق ويتكفون الطرق فقال ألم اقل أنك تحتال للكدية وسؤال الحوائج بكل حيلة ثم تبسم وأخذها فأسكها وقال لا أحدثك عن خالد القسري حديثا تأكل به الخبز اني لما تزوجت ام موسى بنت منصور بن عبد الله بن يزيد كان مهرها ثلاثين ألف درهم ففدحني فقلت آتي الكوفة فان لي بها شيعة فلما كنت بقرية من السواد انا ومولى لنا على حمارين ضعيفين مررنا بشيخ في مستشرف على باب دار فسلمنا عليه فلما حفل بنا فقال مولاي اين تمضي بنابت في هذه القرية فعدنا فاذا نحن بدار واسعة ظنناها فندقا فنزلنا نخط رحالنا فسأل بعض من في تلك الدار مولاي عن اسمي ونسبي ومن اين جئت واين اريد فاخبره واعدنا مخبرين في احتفائه بنا واذا برسول قد جاء برقعة برة يستألف المصير اليه ويقول اني عليل واحببت ان اقض من حديثك اربا فهممت بالقيام

فقال مولاي الى اين تقوم الى رجل لم يرنا اهلا لرد السلام فقامت على حالي
فسلمت عليه فاستحيا واعتذر بالعملة من ارساله الي وسئالني عن مخرجي وما
لقيت في سفرى وهممت ان اشرح له خبرى فاستحييت وقلت يكون ذلك في
مجلس آخر فمد يده الى الدواة وكتب رقعة وختمها وقال لمولاي الق وكيل
بها فاخذ المولى الرقعة وسلمت عليه وقت ودعوت له ولم احفل بالرقعة فرمى بها
مولاي في زاوية البيت الذى نزلناه واتينا بما نحتاج اليه من زاد وعلف
واحترقنا امر الرقعة فاذا وكيله قد غدا علينا فقال الا توصلون اليها رقعتكم
فتقبضون مالكم قبل ان يفرغ ما عندنا فقلت لمولاي هات تلك الرقعة فقلت
للوكيل وما مالنا هذاكم هو قال قد امر لك بمائة الف درهم وهو مستقل
لها فلم اصدق وفك الرقعة فقرأها وقال للمولى تعال اقبض مالك فقلت حينئذ
ضعيفة اهل لنا منها ثلاثين الف درهم واذا دخلنا الكوفة قبضنا منك الباقي
هناك فقال واين تريدون اذا صدرتم عن الكوفة قلنا الشام الى الحيمة
فضى واحضر المال وقال يأمركم ابو الهيثم ان تلقوا وكيله في قرية كذا بالشام
بهذه الرقعة الاخرى وقبض الرقعة الاولى فخرتها وسلم اليها الثلاثين الف
الدهرم فقلنا للوكيل ومن هذا الشيخ قال هذا الامير خالد بن عبد الله القسرى
هو ههنا يشرب اللبن من علة به قال فدخلت الكوفة وكانت الثلاثون الف
اكبر همننا فما حدثنا انفسنا بشئ بعدها ولم نعبأ بالرقعة الثانية وقد حملناها
على حال لان طريقنا الى الحيمة من الشام على تلك القرية فقضينا حوائجنا
بالكوفة وتجهزنا احسن جهاز واكثرينا ظهرا قويا وخرجنا نريد الشام
فلما كنا بقرب القرية التى قال لنا وكيله القوا الوكيل الاخرها قال لى المولى
لم لا تاتى وكيل الشيخ بهذه الرقعة القى معنا فقلت له نحن نرضى ببعضها فضى مولاي
وطلب الوكيل ورفع الرقعة اليه فوافانا ببر كثير وبز وهدايا وطرف وزودنا من
ذلك وقال ان رأيتم ان تحسنوا وتحملوا وتقبضوا المال منى ههنا فاني مشغول
عن حمله معكم ولكنى اوجه معكم من يخفركم الى مأمركم فافعلوا قلنا وكم مالنا قال
امرني ان ادفع اليكم مائة الف درهم واحملها معكم الى منازلكم فقلت احضرها
فاحضرها ووكل بنا قوما خفرونا حتى رجعنا الى اهلنا يا ابن عياش فما
جزاء ولد من هذا فعلمه فقلت امير المؤمنين اعلى عينا بكل جميل ومثله عفا

عن السري وكافاً بالحسن ثم قرأ الرقعة ووقع بها برد ضياعهم واموالهم
عليهم وكان ذلك شيئاً كثيراً وامره بتعجيله فرد عليهم مالا جليل القدر
ورباع ومستغلات وكان سبب سخطه على محمد بن خالد انه حين ولاه المدينة
تقدم اليه في اخذ محمد و ابراهيم ابني عبد الله بن حسن بن حسن حتى
ينفذهما اليه موثقين او يقتلهما فقصر محمد بن خالد حتى عزل وخرجا عليه فقتل ابو
جعفر عليه لاجل ذلك واستصفى اموالهم . وسقط خاتم للرائقة جارية
خالد في بلاعة الدار وكان اشتراه لها بعشرين الف درهم فاعتمت وقالت
يا مولاي جئ بمن يخرجني فقال لها نخلفه عليك ولا يهود الى يدك وقد صار
في هذا الموضع ويدك اعز على من ذلك ثم قال

ارائق لا تأسى على خاتم هوى فللارض من كاس الكرام نصيب

فاشترى لها بدله فصا بخمسة الف دينار . وجلس ذات يوم للعرض فأتى
بشباب قد اخذ في دار قوم وادعى عليه السرقة فسأله عما حكى عنه فآثر به
فامر خالد بقطع يده فاذا جارية قد أنهت لم ير احسن منها وجها فدفعته الى
خالد رقعة كان فيها

اخالد قد اوطأت والله عثرة وما العاشق المسكين فينا بسارق
اقر بمن لم يحسنه غير انه رأى القطع اولى من فضيحة عاشق
ولولا الذي قد خفت من قطع كفه لا لفيت في امر الهوى غير ناطق
اذا بدت الرايات في السبق للملا فانت ابن عبد الله اول سابق

فسأله خالد عن ابها فاحضره وزوجها من الرجل الشاب ودفع مهرها من
عنده عشرة آلاف درهم . قال الاصمعي دخل اعرابي على خالد بن عبد الله
القسري فقال صلح الله الامير اني قد امتدحتك بيتين ولست انشدكهما الا
بعشرة آلاف درهم وخادم فقال له خالد قل فانشأ يقول

لزمت نعم حتى كائنك لم تكن سمعت من الاشياء شيئا سوى نعم
وانكرت لا حتى كائنك لم تكن سمعت بها في سالف الدهر والام

فقال خالد يا غلام هات عشرة آلاف وخادما يحملها . ودخل عليه اعرابي
فقال له اني امتدحتك بيتين فاسمهما فقال هات فانشأ يقول
اخالد اني لم ازرك الحاجة سوى اني عاف وانت جواد

اخالد بن الاجر والحمد حاجتي فليهما تأتي وانت عماد
فقال له سل يا اعرابي قال قد جعلت المسئلة الى اصلح الله الامير قال نعم
قال مائة الف درهم قال اكثر يا اعرابي قال افاحطك اصلح الله الامير قال
نعم قال قد حططتك تسعين الفا فقال له يا اعرابي ما ادرى من اى امريك
اتجرب حططتك ام سؤالك فقال له اصلح الله الامير انك لما جعلت
المسئلة الى سئالتك على قدرك وما تستحقه فى نفسك فلما سألتنى ان احط
حططتك على قدرى وما استاهله فى نفسى فقال له خالد والله يا اعرابي
لا تغلبنى يا غلام اعطه مائة الف . وقال الاصمعي اتاه رجل فى حاجة فقال له
تكلم فقال اتكلم بحدة الجاش ام بهيبة الامل فقال بل بهيبة الامل فسأله
فقضى حاجته وقال ايضا دخل عليه اعرابي فى يوم مجلس الشعراء عنده
وقد كان قال فيه بيتين من الشعر مدحه بهما فلما سمع قول الشعراء
صغر عنده ما قال فلما انصرف الشعراء بجوائزهم بقى الاعرابى فقال له خالد
ان كان لك حاجة فتكلم بها فقال اصلح الله الامير انى قد كنت قلت بيتين
من الشعر فلما سمعت قول هؤلاء الشعراء صغر عندى ما قلت فقال لا
يصغرن عندك فقل

تعرضت لى بالجود حتى نشتنى واعطيتنى حتى حسبتك تلعب
فانت الندى وابن الندى واخوان الندى حليف الندى ما للندى عنك مذهب
فقال سل حاجتك قال على من الدين خمسون الفا فقال قد امرت لك بها
وشفعها بمثلها فامر له بمائة الف . وقام آخر فقال اصلحك الله قد قلت
فيك بيتين ولست انشدتهما حتى تعطينى قيمتهما قال وكم قيمتهما قال عشرون الفا
فامر له بهما ثم انشده

قد كان آدم قبل حين وفاته اوصاك وهو يجود بالحوابه
بنييه ان ترطاهم فرعيتهم فكفيت آدم هيلة الابناء
فامر له بمشرين الف اخرى وجلده خمسين جلدة وامر ان ينادى هذا جزاء
من لا يحسن قيمة الشعر . وكتب اليه اعرابي

نفسى تجلك ان تبشك ما بها لا يزرين بها لديك حياؤها
انى آيتك حين صن معارفى ولرب معرفة يقل غناؤها

فأقبل بها المعروف أنك ماجد فليأتينك شكرها وثناؤها
فأمر له بمشرة آلاف . وقال الأصمعي بينما خالد يظهر الكوفة متنزها إذا حضره
اعرابي فقال يا اعرابي اين تريد قال هذه القرية يعنى الكوفة قال وماذا تحاول بها
قال أقصد خالد بن عبيد الله متعرضا لمعروفه قال فهل تعرفه قال لا قال فهل
بينك وبينه قرابة قال لا ولكن لما باغى من بذله المعروف وقد قلت فيه
شعرا أتقرب به اليه قال فأنشدنى ما قلت فأنشأ يقول

إليك ابن كرز الخير أقبلت راغبا لتجير منى ماوها وتبهددا
إلى الماجد البهلول ذى الحلم والندى وأكرم خلق الله فرما ومحتدى
إذا ما أناس قصروا بفعالهم نهضت فلم تلق هتالك مقعدا
فيالك بحراً يغمر الناس موجه إذا يسئال المعروف جاش وازبدا
بلوت بن عبيد الله فى كل موطن فألفيت خير الناس نفسا واجدا
فلو كان فى الدنيا من الناس خالد لجود بمعروف لكنت مخمدا
فلا تحرمنى منك ما قد رجوته فيصبح وجدى كالح اللون اربدا

فحفظ خالد الشعر وقال له انطلق صنع الله لك فلما كان من غد دخل الناس
على خالد واستوى السماطان بين يديه تقدم الاعرابي وهو يقول . اليك ابن
كرز الخير أقبلت راغبا . فأشار خالد اليه بيده ان اسكت ثم انشد خالد
بقية الشعر وقال له يا اعرابي قد قيل هذا الشعر قبل قولك قمير الاعرابي
وورد عليه ما ادهشه وقال والله ما رأيت كاليوم سببا لخيبة وحرمان فانهصرف
واتبعه خالد ليسمع ما يقول فسمعه الرسول يقول

الافى سيل الله ما كنت ارتجى لديه وما لا قيت من نكد الجهد
دخلت على بحر بجود بما له ويعطى كثير المال فى طلب الحمد
فخالفنى الجهد المشوم لشقوتي وقاربنى نحس وفارقتى سمدى
فلو كان لى رزق لديه لنته ولكنه امر من الواحد الفرد

فقال له الرسول اجب الامير فلما انتهى الى خالد قال له كيف قلت فأنشده
ثم استعاده فاعاده ثلاثا اعجابا منه به ثم أمر له بمشرة آلاف درهم قال المعافا
ابن زكريا قوله فلم تاقى الوجه فيه فلم تاق ولكنك اضطر فجاء به على الاصل
كما قال الشاعر

الم يأتبك والانبياء تنفى بما لاقت لبون بن زياد
ودخل عليه اعرابي فأنشده

كسبت نعم ببابك فهى تدعو اليك الناس مسفرة النقاب
وقلت الا عليك بباب غيرى فانك لن ترى ابداً ببابى

فأعطاه لكل بيت خمسين الفا . وروى من طريق المعافا بن زكريا عن الاصمعي
انه قال ذكروا ان خالدا لما احكم جسر دجلة واستقام له نهر المبارك انشأ
عطايا كثيرة واذن للناس اذنا طاماً فدخلت عليه اعرابية قمرية فأنشأت تقول

ايك يا ابن السادة الاماجد يعمد فى الحاجات كل حامد
فالناس بين صادر ووارد مثل حجج البيت مثل خالد
وانت يا خالد خير والد اصبحت عبد الله بالمحامد
لمجدك قيل الشيخ الوراكد ليس طريف الملك مثل الثالذ

فقال لها خالد حاجتك كائنة ما كانت فقالت اصلح الله الامير اتاخ علينا
الدهر بجرانه وعضنا بنابه فما ترك لنا صافنا ولا ماهنا فكنت المنتجع واليك
المفرز فقال لها خالد هذه حاجة لك دوننا فقالت والله انى صكان فى نفعها
ان لك لاجرهما وذخرهما مع ان اهل الجود لو لم يجدوا من يقبل العطاء لم
يوصفوا بالسخاه فقال لها خالد احسنت فهل لك من زوج قالت لا وما كنت
لا تزوج دعيما وان كان مؤسرا غنيا وما كنت اشترى عارا يبقى بمال ينفى
وانى يحزىل مال الامير لقضية قال الاصمعي فأض لها بعشرة آلاف درهم .
قال القاضى المعافا قولها فما ترك لنا صافنا ولا ماهنا الصافن من الخيل فيما
ذكره ابو عبيدة الذى يجمع بين يديه وبين طرف سنبك احدى رجليه
والسنبك مقدم الحافر قال وقال بعض العرب بل الصافن الذى يجمع بين
والذى يرفع طرف سنبك رجليه وهو غنيم يقال اخام برجله وقال الفراء
الصافنات فيما ذكر الكلبي باسناده القائمة على ثلاث وقد انافت الاخرى
على طرف الحافر من يد او رجل وهى فى قراءة عبد الله صوافن فاذا
اوجبت يريد معقولة على ثلاث وقد رأيت العرب تجمل الصافن القائم على ثلاث
او غير ثلاث واشعارهم تدل على انه القائم خاصة والله اعلم بصوابه . وقد
روى عن ابن عمر انه قال لرجل يريد نحر ناقته انحرها معقولة الينى واليسرى

قائمة على ثلاث سنة محمد صلى الله عليه وسلم أو نحو هذا القول وقد
قريء فاذكروا اسم الله عليها صواف وصوافي بمعنى خالصته لله من الصفا
وهو الخلوص فاما قراءة الجمهور الاعم والسواد الاعظم فأنه صواف على
جمع الصافة وهي المصطفة ورسم مصاحف المسلمين شاهد لهذه القراءة
بالصحة مع استفاضة النقل لها في الامة وقد قال عمرو بن كلثوم في معنى
هذه اللفظة

تركنا الخيل عاكفة عليه تقلده اعنتها صفونا
واما قولها ولا ما هنا فانها تنى ولا خادما ومن الماهن قول الشاعر
وهربن مني ان رأين موينا تمدو عليه شتامة المملوك
الموين تصغير ماهن والمويدم تصغير خادم والشتامة القبح والكلوخ يقال
وجه شقيم اى باس-ر قبيح ومن هذا الشتم والشتيمة في القول معناه قبحه وفدعه
والمشاقة المشابه وهما من هجر القول وفحشه . وقال بهض الاغويين عضنا
الدهر انما يقال فيه عظنا بالظاء والمعروف فيه الضاد . قال الاصمعي خرج
خالد يتصيد فاذا هو باصراني على امان له هزيمة ومعه عجوز له فقال له خالد
من الرجل فقال من اهل المآثر والحسب قال فانت اذن من مضرفن ايها
قال من الطاعنين للخيول والمعانقين في النزول قال فانت اذن من قيس غيلان
فن ايها قال من المسانين عن الجار والطالبيين للشار قال فانت اذن من بني
عاصر بن صعصعة فن ايها قال من اهل السيادة والرياسة قال انت اذن من
جعفر بن كلاب فما اقدمك قال تتابع السنين وقلة رفد الرافدين قال فن
قصدت قال اميركم هذا الذي رفعت امرته وحطته امرته قال فانا خالد وانا
معطيك غناك قال كلا والله لا اقبل لك رفدا بعد ان اسمعك قدعا ورجع
منصرفا فقال خالد بمثل صبر هذا الشيخ قال اباؤه الشرف (القذع الرمي
بالفحش وسوء القول قال طرفة

وان يقدعوا بالقذع عرضك اسعهم بكاس حياض الموت قبل الشجد)
وكان خالد يقول لا يحتجب الوالى الا اثلاث خصال اما رجل غني فهو
يكره ان يطلع الناس على غيبه واما رجل مشتمل على سوء فهو يكره
ان يعرف الناس ذلك واما رجل بخيل يكره ان يسأل . وكتب الى
ابان بن الوليد وكان ولاء المبارك اما بعد فان الرغبة من الحاجة الى

ولأتمها مثله الذي بالولاية من الحاجة الى رعيتهما وانماهم من الوالى بمنزلة جسده من رأسه وهو منهم بمنزلة رأسه من جسده فأحسن الى رعيتهك بالرفق بهم والى نفسك بالاحسان اليها ولا تكونن الى صلاحهم اسرع منك اليه ولا عن فسادهم ادفع منك عنه ولا يحملك فضل القدرة على شدة السطوة بمن قل ذنبه ورجوت مراجعته ولا تطلب منهم الا مثل الذي تبذل لهم واتق الله في المدل عليهم والاحسان اليهم فان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون اصرم فيما علمت واكتب اليها فيما جهلت بأنك امرنا في ذلك ان شاء الله والسلام.

قال يحيى بن معين كان خالد واليا لبني امية وكان رجل سوء وكان يقع في على بن ابي طالب وقال الفضل بن الزبير ذكر عليا فتكلم بكلام لا يحل ذكره وقال الاصمعي قال ابو عاصم النبيل ساق خالد ماء الى مكة فنصب طستا الى جانب زمزم ثم خطب فقال قد جئتمكم بماء العادية وهو لا يشبه ام الخنافس يعني زمزم ولما اخذ سعيد بن جبير وطلق بن حبيب خطب فقال كأنكم انكرتم ما صنعت والله لو كتب الى امير المؤمنين لنقضتها حجرا حجرا يعني الكعبة وكان خالد قد ولى العراق بضع عشرة سنة من قبل هشام بن عبد الملك وكان سبب عزله ان امرأة اتته فقالت له ان غلامك فلانا توثب على وهو مجوسى فاكرهنى على الفجور وعصتني نفسي فقال كيف وجدنى قلقته فكاتب بذلك حسان النبطى الى هشام فعزله وولى مكانه يوسف بن عمر . وحكى الاصمعي عن شبيب بن شبة قال خطب خالد فقل وهو على المنبر يسومونى ان اقدم من كاتبى ولئن اخذت القود منه لقد اقدمت من نفسي ولئن اقدمت منها لقد اقدم امير المؤمنين من نفسه ولئن اقدم منها لقد اقدم رسول الله من نفسه ولئن اقدم منها ليقيدن هاهنا ويومى باسمعه الى فوق . جل ربنا وتعالى علوا كبيرا . واراد الوليد الحج وهو خليفة فاتفق فتية من وجوه اليمن على ان يفتكوا به في طريقه وطلبوا من خالد ان يكون معهم فأبى فقالوا له اكتبم علينا قال نعم فأتى خالد الوليد وقال له دع الحج عامك هذا فأتى خائف عليك قال ومن الذين تخاف منهم على سميتهم لى قال قد نهضتك ولن اسميهم لك قال اذن ابعث بك الى عدوك يوسف بن عمر قال وان فعلت فبعث به الى يوسف فمذبه حتى قتله ولم يسم له القوم وكان قتله سنة ست وعشرين ومائة وهو ابن نحو ستين سنة وقال ابن

جرير الطبري بقى خالد في العذاب يوما ثم وضع على صدره المضرس فقتل
من الليل ودفن بناحية الحيرة وعقر عامر بن سهلة الاشعري فرسه على قبره
فضربه يوسف سبعمائة صوط ولم يرثه احد من العرب على كثرة ايديه عندهم
الا ابو الشغب العباسي فقال

الا ان خير الناس حيا وهالكا اسير سقيف عندهم في السلاسل
لعمري لقد اعزتم السجن خالدا واوطأتموه وطأة المشاغل
فان تسجنوا القسرى لا تسجنوا اسمه ولا تسجنوا معروفه في القبائل

﴿ خالد ﴾ بن عبد الرحمن بن خالد بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله
ابن عمرو بن مخزوم القرشي المخزومي شاعر قدم دمشق مجتازا الى حمص
وطاد الى المدينة . وكان والده عبد الرحمن شاعرا بارضا الروم سنة ست
واربعين ثم قدم حمص قافلا فدرس اليه ابن اثال بعض المماليك فسقاه شربة
مات منها بمحمص ثم ان معاوية استعمل ابن اثال على حمص وكان اركونا
من اراكنة النصراني عظيميا فاعترض له خالد فضربه بالسيف فقتله فدفع الى
معاوية فحبسه اياما واغرمه ديتة ولم يقده منه وخرج خالد الى المدينة ثم
رجع بعد وقال حين ضربه

انا ابن سيف الله فاعترفوني لم يبق الا حسبي وديني

وصارم اصابه يميني

وكان سبب قتل عبد الرحمن انه لما كان بالشام عظم شأنه بها ومال اليه
اهلها لما كان عندهم بها من اثار ابيه خالد ولقنائه عن المسلمين في ارض الروم
وبأسه نخاف منه معاوية وخشى على نفسه منه ليل الناس اليه فاصر ابن اثال
ان يمثال في قتله وضمن له ان هو فعل ذلك ان يضع عنه خراج ما طاش وان
يولي جباية خراج حمص فلما قدم عبد الرحمن حمص منصرفا من الروم دس
اليه ابن اثال شربة مسمومة فلما شربها مات

﴿ خالد ﴾ بن عبد الرحمن بن يزيد بن نعيم السلمي حدث عن ابيه
واخرج الحافظ وابو نعيم والطبراني عن ابي كريب عن يحيى بن يعلى عن المترجم
عن ابيه عن الزهري اخبرني ابو سلمة وسعيد بن المسيب عن ابي هريرة ان
رجلا من المسلمين اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني قد زيت

فأعرض عنه حتى أتاه أربعا كل ذلك يعرض عنه فلما سأله أربعا وشهد على نفسه أربع شهادات دعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابك جنون قال لا قال قد أحصنت قال نعم قال اذهبوا به فارجموه . قال الطبراني لم يرو هذا الحديث مقرونا (يعنى عن أبى مسلمة وابن المسيب) إلا عبد الرحمن يعنى المترجم ولا رواه عن عبد الرحمن إلا ابنه ولا رواه عن ابنه إلا يحيى بن يملى تفرد به أبو كريب وأخرج الحافظ والطبراني عنه أيضا بسنده إلى أم حبيبة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال من حافظ على أربع ركعات قبل صلاة الحجير وأربع بعدها حرم على جهنم (تنبيه) قد وهم عبيد بن يعيش فقال عن المترجم خالد بن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر فجعلهما اثنان والصحيح أنهما واحد وإن جده يزيد بن تميم

﴿ خالد ﴾ بن عبد الرحمن حكى عن سليمان بن عبد الملك قال كنا في عسكره فسمع غناء من الليل فإرسل إلى المقنين بكرة فجئ بهم فقال إن الفرس ليصل فتستردق له الرمكة وإن الفحل ليخطر فتضع له الناقة وإن التيس لينب فتستحرم له العتر وإن الرجل ليتغنى فتشتاق إليه المرأة ثم قال أخصوهم فقال له عمر بن عبد العزيز هذا مثله ولا يحل نخلي سبيلهم

﴿ خالد ﴾ بن عبد الرحمن أبو الهيثم ويقال أبو محمد الخراساني ثم المروزي من أهل مرو الرود سكن ساحل دمشق وحدث عن شعبة ومالك بن انس وسفيان الثوري وغيرهم وروى عنه جماعة من أهل دمشق ومن غيرهم كيعقوب بن معين وغيره وأسند الحافظ إليه بسنده إلى أبي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن في الجمعة ساعة لا يوافقها عبد مسلم يدعو الله بشيء إلا استجاب له (هكذا رواه الحافظ هنا ورواه البخاري ومسلم والنسائي وابن ماجه عن أبي هريرة بلفظ إن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر يوم الجمعة فقال فيها ساعة لا يوافقها عبد مسلم وهو قائم يصلى يسأل الله شيئا إلا أعطاه وأشار بيده يقللها . وأما تعيين تلك الساعة فقد ورد فيه أحاديث كثيرة صحيحة في حديث مسلم هي ما بين أن يجلس الإمام إلى أن تقضى الصلاة وفي حديث الترمذي وابن ماجه هي من حين تقام الصلاة إلى الانصراف منها وروى أنها بعد صلاة العصر إلى غيوبة

الشمس هذا مجل ما قيل في تعيين هذه الساعة وجميع الاحاديث الواردة في تعيينها لا تخلو من مقال ما عدا الحديث الاول الذي رواه مسلم فهو الذي عليه المغول والله تعالى اعلم) وعن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان من الانبياء من يسمع الصوت (يعنى من الوحي) فيكون بذلك نبيا وكان منهم من يرى في المنام فيكون بذلك نبيا نذيرا وكان منهم من يث في اذنه وقلبه فيكون بذلك نبيا وان جبريل يأتي فيكلمني كما يأتي احدكم صاحبه فيكلمه (اقول تفرد الحافظ باخراج هذا الحديث وقد علمت فيما سبق درجة ما يتفرد به) وعن ابن مسعود قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحسند ظهوره الى قبة آدم فقال الا لا يدخل الجنة الا نفس مسلمة اللهم هل بلغت اللهم اشهد فقال اتحبون انكم ربع اهل الجنة قالوا نعم يا رسول الله قال اتحبون ان تكونوا ثلث اهل الجنة قالوا نعم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لا ارجوا ان تكونوا شطر اهل الجنة ما مثلكم فيمن سواكم الا كالشجرة السوداء في الثور الابيض او كالشجرة البيضاء في الثور الاسود . وثق المترجم ابن معين وابن الحكم وقال ابو حاتم هو شيخ لا بأس به وكان يحيى بن معين يثني عليه خيرا وقال ابو زرعة لا بأس به وقال ابو نعيم روى عن سماك ومالك ابن مغول من اكبر

﴿ خالد ﴾ بن عبد الملك بن الحارث بن الحكم بن ابي العاص ويقال ابن عبد الملك بن مروان بن الحكم ولى امرة المدينة لهشام ولاء سنة ثلاث عشرة ومائة لما حج ذلك العام فبقى واليا سبع سنين وكان يؤذى على بن ابي طالب كرم الله وجهه على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول والله اعلم لقد استعمل رسول الله عليا وهو يعلم انه كذا وكذا ولكن فاطمة كلته فيه فقام داود بن قيس الفراء فبرك على ركبته وقال له كذبت كذبت حتى خفضه الناس

﴿ خالد ﴾ بن عتاب بن ورقاء بن الحارث ابو سليمان التيمي الرياحي اليربوعي كان اميرا على الري من قبل الحجاج ثم خاف منه فهرب الى دمشق واستجار ببسب الملك بن مروان فاجاره وكان سبب ذلك ان الحجاج استعمله على الري وكانت امه ام ولد فكتب اليه الحجاج ان يلحق بأمه وقال له يا ابن

الامة انت الذي هربت عن ابيك حتى قتل وقد كان حلف ان لا يسب احد
امه الا اجابه بمثله قوله كائنا من كان فكتب اليه خالد كتبت الى تلخمي
وتزعم اني فررت عن ابي حتى قتل ولعمري لقد فررت عنه ولكن بعد ما قتل
وحين لم اجد لي مقاتلا ولكن اخبرني عنك يا ابن اللخناء المستقرمة بعجم زبيب
الطائف حين فررت انت وابوك يوم الحرة على جبل فقال ايكما كان امام
صاحبه فلما قرأ الحجاج الكتاب قال صدق

انا الذي فررت يوم الحرة ثم ثبت كرهه بفره
والشيخ لا يفر الا مره

ثم طلبه فهرب الى الشام وسلم بيت المال فلم يأخذ منه شيئا فكتب الحجاج
الى عبد الملك بما كان منه وقدم خالد الشام واتى روح بن زنباع
فاستجار به فقال اجرتك ان لم تكن خالدا فقال انا خالد فتغير وقال انشدك
الله الا خرجت عنى فخرج من عنده فاستجار بزفر بن الحارث الكلابي فجاره
بعد معرفته به ولما كان صباح اليوم الثاني دخل على عبد الملك وقال له قد
اجرت رجلا فقال قد اجرتك الا ان يكون خالدا فقال هو خالد فقال لا ولا
كرامة فقال زفر لا يذيه وكان قد اسن انضابي فلما ولى قال يا عبد الملك
والله لو كنت تعلم ان يدي تطيق حمل القناة ورأس الجواد لاجرت من اجرت
فضحك وقال يا ابا الهذيل قد اجرتك فلا اريبه وارسل الى خالد بألفي درهم
فأخذها ودفع الى رسوله اربعة آلاف . وقال ابو عبيدة خطب ابن عتاب
بن ورقاء الرياحي على المنبر فقال اقول كما قال الله عز وجل في كتابه

ليس شيء على المنون بباقي غير وجه المسبح الخلاق

فقبل له ايها الامير هذا قول عدى بن زيد قال فنع والله ما قال عدى .
وأنى بأمرأة من الخوارج فقال لها يا عدوة الله ما حملك على الخروج علينا
اما سمعت الله يقول

كتب القتل والقتال علينا وعلى المحصنات جر الذبول

فقات جهلك بكتاب الله حملني على الخروج عليك وعلى ائمتك يا عدو الله
﴿ خالد ﴾ بن ابي عثمان بن عبد الله بن خالد بن اسيد ابو امية القرشي
الاموي البصري روى عن عروة بن الزبير وسعيد بن جبير وغيرهما وروى

عنه شعبة وابن مهدي وابو داود وابو عبيدة وغيرهم وروى الحافظ عنه بسنده الى عتاب بن اسيد انه قال وهو مسند ظهري الى الكعبة ما اصبحت من على الذي استعملني فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ثوبين معقدين كسوتهما مولاي كيسان وقال المترجم شهدت عروة بن الزبير قطع رجله وكواها وكانت وقعت برجله اكلة وكان ذلك بدمشق وقال صليت مع عمر بن عبد العزيز فسلم واحدة . وثقه ابو داود ويحيى بن معين

(خالد بن عير بن الحباب بن جمدة السلمي الذكواني ممن غزا القسطنطينية مع مسلمة بن عبد الملك وكان فارسا شاعرا قال بينما كنا في الغزو اذ خرج اليينا رجل من الروم فدعا الى المبارزة فخرجت اليه فاقتتلنا فسقط كل واحد منا عن فرسه فأخذته اسيرا فأتيته به مسلمة فسأله وكان رجلا جسيما جميلا فأراد ان يبعث به الى هشام وهو يومئذ بحران فقلت اصلح الله الامير ان توليني الوفاة به اليه فقال انك لا حق الناس بذلك فبعث به مهي فكلمناه وسألناه فجعل لا يكلمنا حتى انتهينا الى موضع فقال ما يقال لهذا الموضع فلما تكلم اذا هو فصيح اللسان فقلنا هذا الحريش وتل مجزى فقال

تري بين الحريش وتل مجزى فوارس من غمارة غير ميل
فلاجزعين ان ضراء ثابت ولافرحين بالخير القليل

قال ثم سكت فقلنا له من انت فلم يرد علينا شيئا فلما انتهينا الى الرها قال دعوني حتى اصلي في بيتنا قلنا دونك فصلى وكل ذلك لا يكلمنا فلما انتهينا الى حران قال اي مدينة هذه قلنا هذه مدينة حران قال اما انها اول مدينة بنيت بعد بابل ثم سكت فاقبلنا عليه فقلنا كلنا ما حالك فأبى ان يكلمنا فلما دخلنا حران قال دعوني حتى استحم في حمامها فدخله فأطلى ثم خرج كأنه برطيل فضة بياضا وعظماً قال فادخلته على هشام واخبرته كيف كان امره فقال له هشام من انت قال انا رجل من اياد ثم احسبني حذايه فقال ويحك اراك رجلا غريباً لك جمال وفصاحة فأسلم تحقن دمك ونسني عطائك قال ان لي بالروم اولاداً قال ونفك ولدك قال ما كنت لارجع عن ديني فأقبل به هشام وادبر فأبى فقال دونك فاضرب عنقه قال فضربت عنقه

﴿خالد﴾ بن محمد بن خالد أبو القاسم الحضرمي من أهل بيت روى عنه تمام الرازي وأبو عبد الله بن منده وروى بإسناده إلى ابن عمر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقوم من مجلس إلا دعا اللهم ارزقني من خشيتك ما يحول بيني وبين معاصيك ومن طاعتك ما تدخلني به جنتك ومن التقوى ما تهون به عليّ مصائب الدنيا وامتعني بسمي وبصري وقوتي ما أحيتني واجعلهم الوارث مني واجعل ثاري على من ظلمني وانصبرني على من طادني ولا تجعل مصيبتى في ديني ولا تجعل الدنيا أكبر همي ولا مبلغ علمي ولا تسلط عليّ من لا يرحمي

﴿خالد﴾ بن محمد الثقفي روى عن بلال بن أبي الدرداء وغيره قال الحافظ وأظنه سكن حمص وأخرج الحافظ وتمام عنه عن بلال بن أبي الدرداء عن أبيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال حبك الشيء يعمى ويصم ورواه الحافظ من طريق الطبراني وأبي يعلى (أقول ورواه الإمام أحمد والبخاري في التاريخ وأبو داود والحكيم والمسكوي في الاثالث والطبراني والبيهقي والخراطي في اعتلال القلوب) كان المترجم من أهل دمشق وقال ابن أبي حاتم سألت أبي عنه فقال ثقة

﴿خالد﴾ بن معدان ابن أبي كرب أبو عبد الله الكلاعي الحمصي كان يتولى شرطة يزيد بن معاوية روى عن أبي عبيدة بن الجراح ومعاذ بن جبل وعبيدة بن الصامت وأبي الدرداء وأبي هريرة ومعاوية وعبد الله بن عمرو وأبي أمية وثوبان والمقدام بن معديكرب وأبي ذر وجاعة وروى عنه جماعة وأخرج المصنف من طريق ابن ماجه عن المقدام أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما أطعمت نفسك فهو لك صدقة وما أطعمت ولدك فهو لك صدقة وما أطعمت زوجتك فهو لك صدقة وما أطعمت خادمك فهو لك صدقة (أقول رواه الإمام أحمد والطبراني وأبو نعيم في الحلية والبيهقي) وأخرج من طريق أبي يعلى الموصلي عنه عن المقدام أيضاً قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للشهيد عند الله سبع خصال يغفر له أول دفعة من دمه ويرى مقعده من الجنة ويحلى حلة الإيمان ويزوج من الحور العين ويحار من عذاب القبر ويأمن من الفزع الأكبر ويوضع على رأسه تاج الوقار الياقوتة منه خير

من الدنيا وما فيها ويشفع في سبعين انسانا من اهل بيته (اقول رواه
الامام احمد وابن زنجويه والترمذي وقال صحيح غريب وابن ماجه وابو يعلى
والطبراني والبيهقي عن المقدم بزيادة وبزوج اثنين وسبعين زوجة من الحورالعين
ولست هذه الزيادة موجودة في نسخة ابن عساكر التي بيدي ويمكن ان تكون
قد سقطت من قلم الكاتب ورواه الطبراني عن عبادة بن الصامت) واخرج
ايضا عن المترجم عن عبادة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عليك
بالسمع والطاعة في عسرك ويسرك ومنشطك ومكرهك ولا تنزع الامر اهله
(اقول كذا رأيت لفظ هذا الحديث في النسخة التي بيدي ورواه الطبراني
والرويانى باسبط من هذا ولفظه عليك بالسمع والطاعة في عسرك ويسرك
ومنشطك ومكرهك واثرة عليك ولا تنزع الامر اهله وان رأيت انه لك الا
ان يأمروك باثم بواحا عندك تأويله في الكتاب) توفي المترجم سنة اربع
ومائة وقال ابن سميع هو حمصي وقال الحاكم هو شامي حمصي وقيل مات سنة
ثلاث ومائة وقال ابن عياش ادرك سبعين رجلا من الصحابة وقال بجير بن
سعد ما رأيت احدا كان الزم للعلم من خالده كما كان علمه في مصحف له ازرار وعسى
وكتب الوليد اليه في مسألة فاجابه فيها فحمل القضية على قوله وكتب الى
بعض الخلفاء فبدأ بنفسه وكان اذا قدم عليه احد لم يقدر ان يذكر الدنيا عنده
هيبة له وقال حبيب ابن ابي صالح ما خفنا احدا من الناس غافة خالده وكان
الاوزاعي يعظمه ويقول -لما ابنته عن هدى ايتها وقال احمد بن صالح هو
شامي تابعي ثقة ووثقه عبد الرحمن بن خراش وكان اذا عظمت حاجته قام
كراهية الشهرة وكان اذا امر الناس بالغزو يجعل نسطاطه اول فسطاط
يضرب وكان يقول والله لو كان الموت موضوعا في مكان لكنت اول من يسبق
اليه وما احدث الله لي نعمة قط الا احدثت له بها شكرا حتى ان الرجل
ليسلم على او يوسم لي في المجلس فارمى بالسجود لله شكراً وقال تعالوا اليقين
كما تتلأمون القرآن فاني اتعلمه وكان لا يأوى الى فراش مقلبه الا وهو يذكر فيه
شوقه الى رسول الله والى اصحابه من المهاجرين والانصار ثم يسميهم ويقول
هم اسلى وفصلى واليهم يحن قلبي طال شوقي اليهم فبجل ربي قبضى اليك يقول
ذلك حتى يظلمه النوم وقال لا يفقه الرجل كل الفقه حتى يرى الناس في

جنب الله امثال الابعاص ثم يرجع الى نفسه فتكون هي احقر حافر وقال ان الذين يسخرون من الناس في الدنيا يقال لهم يوم القيامة ادخلوا فاذا اتوها ودنوا منها يقال لهم سخرونا بكم كما كنتم تسخرون بالناس ارجعوا وقال من التمس المحامد في مخالفة الله رد الله تلك المحامد عليه ذمنا ومن اجتريا على الملالوم في موافقة الحق رد الله تلك الملالوم عليه حمدا وقال ما من آدمي الا وله اربعة اعين عيان في رأسه يبصر بهما امر الدنيا وعينان في قلبه فاذا اراد الله بعبده خيرا ففتح عينيه اللتين في قلبه فابصر بهما ما وعد في الغيب فامن بالغيب ومات وهو صائم وكان يسبح في اليوم اربعين الف تسبيحة سوى ما يقرأ من القرآن فلما مات ووضع على سريريه ليفسل جعل يحرك اصبعه كأنه يسبح (كذا رواه الحافظ عن رجل عن ولده في الاستناد مجهول) وروى بسنده الى ابي مطيع ان شينخا من اهل حمص خرج يريد المسجد وهو يرى انه قد اصبح فاذا عليه ليل فلما صارت تحت القبة سمع صوت جرس الخيل على البلاط فاذا فوارس قد لقي بعضهم بعضا فقال بعضهم لبعض من اين قدمتم قلوا اولم تكونوا معنا قالوا لا قالوا قد قدمنا من جنازة البديل خالد بن معدان فقالوا هل مات فما علمنا بموته فن استخلفتم بعده قالوا ارطاة بن المنذر فلما اصبح الشيخ حدث اصحابه فقالوا ما علمنا بموت خالد فلما كان نصف النهار جاء رجل من انطرسوس يخبر بموته والله اعلم . قال محمد بن سعد كان خالدة ثقة واجمعا على انه توفي سنة ثلاث ومائة . واكثر الروايات على انه توفي سنة اربع وكانت له عبادة وفضل وقيل مات سنة خمس وقيل غير ذلك

﴿ خالد بن المعمر ﴾ (بتشديد الميم) بن سلمان بن الحارث يتصل نسبه ب بكر بن وائل شهد صفين مع علي كرم الله وجهه ثم غدر بالحسن ولحق ب معاوية فقال الشاعر

معاوي آثر خالد بن معمر معاوي لولا خالد لم تؤمر

قال ابو عبيدة قدم على معاوية فسأله مداواة على فلم يقبل وكان معاوية قد وصله وولاه ارمينية فوصل الى نصيبين فاحتيل له بشربة فمات بها ولما كان يوم صفين وثب بنوا الحارث مع خالد على سفيان بن ثور فانتزعوا الراية منه واستطال لها ابن الكوا اليشكري ورجا ان تدفع اليه فقال قائل ويلكم

يا بني ذهل لا تخرجوها منكم فجيء بحمصين بن المنذر وانه لفلان في رأسه
 ذؤابة فدفعت الراية اليه يومئذ وحكى يزيد بن ابي الصلت ان معاوية كان
 ضرب يوم صفين لمحير بسهمهم على ثلاث قبائل ربيعة ومذحج وهمدان فلما
 وقع سهم حمير على ربيعة قال ذو الكلاع قبحك الله من سهم كرهت الضراب
 اليوم ثم اقبل ذو الكلاع في حمير ومعهم عبيد الله بن عمر بن الخطاب في
 اربعة آلاف من رجال الشام قد بايعوا على الموت فلما دنوا من ربيعة وهى
 حذاء مينة اهل الشام وعلى مينةم ذو الكلاع حملوا عليها وهم ميسرة اهل
 العراق وفيهم يومئذ ابن عباس وهو على الميسرة فحمل ذو الكلاع وعبيد
 الله بن عمر بخيلهم ورجالهم حملة شديدة فضمضت رايات ربيعة وتبثوا الا قليلا
 منهم ثم ان اهل الشام انصرفوا فكثروا قليلا ثم كروا فشدوا على الناس
 شدة شديدة وعبيد الله يحرضهم فثبت لهم ربيعة فقاتلوا قتالا شديدا
 وصاح خالد بن المعمر بأناس من قومه انهزموا يومئذ فتراجعوا وكان معهم من
 عنزة اربعة آلاف بصفين . قال ابو عبيدة ولما قتل على بن ابي طالب اراد
 معاوية الناس على بيعة يزيد فتشاقت ربيعة ولحقت بعبيد القيس بالبحرين
 واجتمعت بكر بن وائل الى خالد بن المعمر فلما تشاقت ربيعة تشاقت العرب
 ايضا فضاق معاوية بذلك ذرعا فبعث الى خالد فقدم عليه فلما دخل عليه
 رحب به وقال كيف ما نحن فيه قال ارى ملكا ظريفا وبغضا تليدا فقال
 معاوية قل ما بدالك فقد عفونا عنك ولكن ما بال ربيعة اول الناس في حربنا
 وآخرهم في سلمنا قال له خالد انما اتيتك مستأمنا ولم آتلك مخاصما ولست
 للقوم نجوى في حجتهم وان ربيعة ان تدخل في طاعتك تنفمك وان تدخل كرها
 تكن قلوبها عليك وابدانها لك فاعط الامان عامتهم وشاهدهم وغائبهم وان ينزلوا
 حيث شاؤوا فقال افعل فانصرف خالد الى قومه بذلك ثم ان معاوية بدا له
 فبعث الى خالد فدعاه فلما دخل عليه قال كيف حبك لى قال اعفنى يا امير
 المؤمنين مما اكره فابى ان يعفيه فقال احبه والله على حلمه اذا غضب
 ووفائه اذا عقد وصدقده اذا أكد وعدله اذا حكم ثم انصرف ولحق بقومه
 وكتب الى معاوية

معاوى لا تجهل علينا فاننا نذاك في اليوم العصيب معاويا

مضى تدع فينا دعوة ربيعة
اجابوا مليا اذ دعاهم انصرة
فان تصطنعنا يا ابن حرب لئلا
الم ترني اهديت بكر بن وائل
اذا نهشت قال السليم لاهله
فاضحوا وقد اهدوا ثمار قلوبهم
ودع عنك شيئا قد مضى لسبيله
فانك لا تستطيع رد الذي مضى
وكنتم امرا نهوى العراق واهله
وكتب الاعور الشنقى الى معاوية

اناك بسلم الحى بكر ابن وائل
معاوى اكرم خالد بن معمر
فخادعته بالله حق خدعته
فلم تجزه والله يحزى بسعيه
فدعاهما معاوية فوصلهما فقال الشنقى
معاوى انى شاكر لك نعمة
وكم من مقام غابط لك قتله
فوتها حتى كائن لم اقم بها
فابلعتنى ريقى وكانت مقاتلى
فقال معاوية

لقد رضى الشنقى من بعد عتبه
فايسر ما يرضى به صاحب العيب
والتقى رجلان من بكر بن وائل احدهما من شيبان والاخر من بنى ذهل
فقال الشيباني انا افضل منك فقال الذهلى بل انا افضل منك فتمحا كما الى
رجل من همدان فقال لست مفضلا احدا منكما على صاحبه ولكن اسمعا ما
اقول لكما من ايكما كان على بن الهيثم الذى قتل يوم الجمل وهو سيد
ربيعة وكان ياخذ فى الاسلام الفين وخمسمائة فقال الذهلى كان منا قال فمن
ايكما حسان بن مخلد الذى قتل يوم الجمل وهو سيد ربيعة وكنده ونزع

عنه الاشعث بن قيس قال الذهلي كان منا قال فمن ايكمـ اكان خالد بن المعمر الذي بايعته ربيعة بصفين على الموت حتى اعتقل لاهل الوبر منها ولاهل المدر ونجا الله به اهل اليمامة فقال الذهلي كان منا قال فمن ايكما كان حاضين بن المنذر صاحب الراية السوداء الذي قيل فيه

لمن راية سوداء يخفق ظلها اذا قال قدمها حاضين تقدما

قال الذهلي كان منا فقال له انتم انتم

﴿ خالد ﴾ بن معمر بن وهب بن زهير بن عامر ابو كلثم الدوسي من اهل دمشق نزل عليه ابو هريرة حين قدم دمشق واخرج المصنف وقام بن محمد عن كهيل بن حرملة النمرى قال لما نزل ابو هريرة على خالد في دمشق جلس غربي المسجد قال فتذاكرنا الصلاة الوسطى فاختلفنا فقال ابو هريرة اختلفنا فيهـ اكما اختلافتم ونحن بفناء بيت رسول الله وفيما الرجل الصالح ابو هاشم بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس فقال انا اعلم لكم ذلك وكان جريشا عليه فدخل فالتأذن على رسول الله فدخل ثم خرج فاخبرنا انها صلاة العصر

﴿ خالد ﴾ بن المهاجر بن خالد بن الوليد القرشي الخزومي حدث عن عمر بن الخطاب وابن عباس وعبد الله بن عمر وروى عنه الزهري وغيره وقدم دمشق فقتل ابن اثال الطيب لانه كان قتل عمه عبد الرحمن ثم لحق بالحجاز فسكنه (تقدمت هذه القصة) واخرج المصنف عنه انه قال رخص ابن عباس في متعة النساء فقال له ابن ابي عمرة الانصارى ما هذا يا ابن عباس فقال له فعلت مع امام المتقين فقال ابن ابي عمرة اللهم غفرا انما كانت المتعة رخصة كالضمرورة الى الميتة والدم ولحم الخنزير ثم احكم الله الدين بعد . وروى من طريق البيهقي عن خالد عن ابن عمر انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن آدم عندك ما يكفيك وانت تطاب ما يطافيك ابن آدم لامن قليل تقنع ولا من كثير تشبع ابن آدم اذا اصبحت معافا في جسدك امنا في سر بك عندك قوت يومك فعلى الدنيا امنا ورواه ابن مردويه واخرج ايضا عن خالد عن عمر بن الخطاب انه قال قال عن تزوج بنت عشر تسر الناظرين وعن تزوج ابنة عشرين لذة للعائقين وبنت ثلاثين يسمن ويلين وابنة اربعين ذات بنات وبنين وابنة خمسين عجوز في الغابرين . ومن كلام خالد في قتل الحسين رضى الله عنه

ابن امية هل علمت اتي اُحصيت ما بالطف من قبر
 صب الاله عليكم غضبا ابناء جيش الفقع او بدر
 وقال حين خالف ابن الزبير يزيد بن معاوية ونصب له الحرب
 الاليتى ان استقلت محارم بمكة قامت قبل ذاك قيامتى
 وان قتل العواذ باليت اصبحت تنادى على قبر من الهام هامتى
 وان يقتلوا فيها وان كنت محرما وجدك اشدد فوق رأسى عمامتى
 فيا عصبه الله بالدين قوتوا عصا الدين والاسلام حتى استقامت
 وهو الذى يقول حين اجمع القتال مع ابن الزبير رضى الله عنهما
 تقول ابنة العم هل انت مشأم مع القوم ام انت العشية معرق
 فقلت لها مروان همى لقاءه بجيش عليه عارض متألق
 يقودهم سمح السجبة بالحق يسر واحيانا يساء فيحنق
 اخو نجدات ما يزال مقاتلا عن الدين حتى جلده يتخرق

وقد انقرض ولد خالد فلم يبق منهم احد وورث دارهم بالمدينة ايوب بن
 سلمة قال الواقدي ان خالدا هذا قتل ابن اثال بدمشق فضربه معاوية مأتين
 اسواط وحبسه واغرمه ديتين الفين من الدنانير فأتى الفا في بيت المال
 واعطى ورثة ابن اثال الفا ولم يخرج خالد من الحبس حتى مات معاوية
 وقد ذكرنا فيما تقدم ان الذى قتل ابن اثال خالد بن عبد الرحمن بن
 خالد فآله اعلم

(خالد) بن النعمان بن الحارث بن عبد رزاح الانصارى الظفرى
 له صحبة شهد مؤنة وقتل يومئذ شهيدا

سيف الله خالد بن الوليد

(خالد) بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم بن
 يقظة بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب ابو سليمان المخزومى سيف الله
 وصاحب رسول الله واستعمله في بعض مغازيه (وكان احد اشرف قريش
 في الجاهلية وكانت اليه اعنة الخيل في الجاهلية وشهد مع كفار قريش

الحروب الى عمرة الحديبية كما ثبت في الصحيح انه كان على خيل قریش طليعة) وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم احاديث روى عنه ابن عباس وجابر والمقدام بن معديكرب ومالك بن الحارث الاشتر واليسع بن المغيرة المخزومي وابو عبد الله الاشعري واستعمله ابو بكر على قتال مسيلة ومن ارتد من الاعراب بنجد ثم وجهه الى العراق ثم الى الشام وامره على امراء الشام وهو احد الامراء الذين ولوا قمع دمشق . اخرج الحافظ باسناده عن عبد الله بن عباس رضى الله عنهما انه قال ان خالد بن الوليد الذي يقال له سيف الله اخبره انه دخل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم وهى خاتمه وخالة ابن عباس فوجد عندها ضبا مخنوزا قدمت به اختها حفيدة بنت الحارث من نجد فقدمت الضب لرسول الله وكان قلما يقدم يده لطعام حتى يحدث به ويسمى له فأهوى رسول الله يده الى الضب فقالت امرأة من النسوة الحضور اخبرن رسول الله ما قدمتن له قلن هو الضب يا رسول الله فرفع يده فقال خالد بن الوليد احرام الضب يا رسول الله قال لا ولكنه لم يكن بارض قومي فأجذني اعانه قال خالد فاجترته فاكلته ورسول الله ينظر ولم ينه رواه مسلم عن حرمة ومالك واخرجه البخاري وابو داود عن القضي واخرجه النسائي عن هارون بن عبد الله جميعا عن مالك عن الزهري عن ابي امامة بن سهل عن ابن عباس قال الحافظ وقد ذكرت اسانيد في كتاب التهذيب (اقول المخنوذ المشوى كما في النهاية وغيرها ومنه قوله تعالى فجاءوا بهجل حنيد ومنه حديث الحسن عجلت قبل حنيدها بشواثها اى عجلت بالقرى ولم تنتظر المشوى) واخرج ايضا عن خالد رضى الله عنه انه قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن لحوم الخيل والبغال والحمير وعنه انه قال حضرت رسول الله صلى الله عليه وسلم بخير يقول حرام اكل لحوم الجر الاهلية والخيول والبغال قالوا وكل ذى ناب من السباع او مقلب من الطير . قال الواقدي ثبت عندنا ان خالد لم يشهد خيبرا واسلم قبل الفتح هو وعمر بن العاص وعثمان بن طلحة بن ابي طلحة اول يوم من صفر سنة ثمان (اقول هذه رواية الواقدي وقال الحافظ ابو الفضل بن جرير في الاصابة اسلم سنة سبع بعد خيبر وقيل قبلها ورواهم

من زعم انه اسلم سنة خمس انتهى واما فتح خير فحكى ابن القيم في زاد المعاد انها كانت سنة ست قال والجمهور على انها في السابعة وقطع ابو محمد ابن حزم بانها كانت في السادسة بلا شك ولعل الخلاف مبنى على اول التارخ هل هو شهر ربيع الاول مقدمه المدينة او من المحرم في اول السنة وللناس في هذا طريقان فالجمهور على ان التارخ وقع من المحرم وابو محمد ابن حزم يرى انه في شهر ربيع الاول حين قدم وكان اول من ارخ بالهجرة يعلى بن امية باليمن كما رواه عنه الامام احمد باسناد صحيح اه وقد اوضحنا ذلك اول الكتاب وقد كشفت عن حديث خالد في مسند الامام احمد فلم اجده وذلك على سعة المسند وجمعه للاحاديث التي يحتج بها وحاصل القول ان هذا الحديث وان لم يصح عن خالد رضى الله عنه فتحريم لحم الحمر الاهلية قد ثبت في احاديث اخر صحاح ولم يخالف في التحريم سوى ابن عباس وعمر وبن دينار فقد اخرج البخارى عن عمرو بن دينار انه قال قلت لجابر بن زيد يزعمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن الحمر الاهلية قال قد كان يقول الحكم بن عمرو الغفارى عندنا بالبصرة ولكن ابى ذلك البحر ابن عباس وقرأ قل لا اجد فيما اوحى الى محرمنا (قال الزبير بن بكار كان خالد الذى يقال له سيف الله مباركا ميمون النقية وهاجر بعد الخديجة هو وعمرو بن العاص وعثمان بن طلحة فقال رسول الله حين رآهم رمتكم مكة بافلاذ كبدها ولم يزل رسول الله يوليه الخيل ويكون في مقدمته في مهاجرة العرب وشهد فتح مكة ودخل في مهاجرة العرب في مقدمة رسول الله من المهاجرين والانصار من اعلا مكة وقال خليفة بن خياط واه لبابة الكبرى ويقال عصماء بنت الحارث ويكنى ابا سليمان مات بالشام في خلافة عمر بن الخطاب سنة احدى وعشرين وقال ابن سعد مات بجمص واوصى الى عمر بن الخطاب ودفن في قرية على ميل من حمص قال الواقدي فسالت عن تلك القرية فقبل لى قد دثرت . ويقال انه اسلم يوم الاحزاب ويقال انه توفي بالمدينة سنة اثنتين وعشرين وقال عبد الرحمن بن الزناد كان خالد يشبه عمر بن الخطاب رضى الله عنهما في خلقه وصفته . ولما كانت الهدنة بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين قريش ووضعت الحرب اوزارها خرج عمرو

ابن العاص الى النجاشي يكيد اصحاب رسول الله وكانت له منه ناحية فقال له يا عمرو تكلمني في رجل يا تيه الناموس كما كان يأتي موسى بن عمران فقال له وكذلك هو ايها الملك قال نعم قال فانا ابايعك له فبايعه على الاسلام ثم قدم مكة فاقى خالد بن الوليد فقال له ما رأيك فقال لقد استقام الميسم والرجل نجي قال فانا اريده قال وانا معك فقال له عثمان بن طلحة وانا معك فقدموا على رسول الله المدينة قال عمرو وكنت اسن منهما فقدمتهما لاستدبر امرهما فبايعا على ان لهما ما تقدم من ذنوبهما فاضمرت ان ابايعه على ان لي ما تقدم وما تأخر فلما اخذت بيده وبايعته على ما تقدم نسيت ما تأخرو قال ابن الزبير

أنشد عثمان بن طلحة حلفنا
وملتي فقال القوم عند المقلب
وما عقد الالباء من كل حلفة
وما خالد من مثلها بمحامل
امفتاح بيت غير بيتك تبني
وما تبني من بيت مجد مؤئل

وروي ان عمرا لما حضر من عند النجاشي وجد عثمان وخالدا يريدان الهجرة فهاجروا وروي الواقدي عن الحارث بن هشام قال سمعت خالدا يقول لما اراد الله بي من الخير ما اراد قذف في قلبي حب الاسلام وحضرتني رشدي وقلت قد شهدت هذه المواطن كلها على محمد فليس موطن اشهد الا وانصرف واني اري في نفسي اني موضع في غير شيء وان محمدا سيظهر فلما خرج رسول الله الى الحديبية خرجت في خيل المشركين فلقيت رسول الله في اصحابه بمسفان فقامت بازائه وامرنت له فصلي باصحابه الظهر اماما فهممنا ان تغير عليه ثم لم يعزم لنا وكان فيه خيرة فاطلع على ما في انفسنا من الهجوم به فصلي باصحابه العصر صلاة الخوف فوق ذلك منى موقعا وقلت الرجل ممنوع وافترقنا وعدل عن سنن خيلنا فاخذ ذات اليمين فلما صالح قريشا بالحديبية ودافعتهم قريش بالراح قلت في نفسي اي شيء بقي ابي المذهب الى النجاشي فقد اتبع محمدا واصحابه آمنون عنده فاخرج الى هرقل فاخرج من ديني الى نصرانية او يهودية فاقم من عجم تابع او اقيم في داري فمين بقي وبيننا انا على ذلك اذ دخل رسول الله في عمرة القضية وتقيت فلم اشهد دخوله وكان اخي الوليد قد دخل مع النبي صلى الله عليه وسلم في تلك العمرة فطلبني فلم يجدني فكتب الى كتابا فاذا فيه « بسم الله الرحمن الرحيم » اما بعد فاني لم ابر

أعجب من ذهاب رأيك عن الاسلام وعقلك وعقلك ومثل الاسلام يجهله احد
وقد سألتني رسول الله فقال اين خالد فقلت ياتي الله به فقال ما مثل خالد
يجهل الاسلام ولو كان جمل نكايته وحده مع المسلمين على المشركين لكان خيراً
له ولقدمناه على غيره فاستدرك يا اخي ما فاتك منه فقد فاتتك مواطن صالحة
قال فلما جاءني كتابه نشطت للخروج وزادني رغبة في الاسلام وسرتني مقالة
رسول الله قال خالد ورأيت في النوم كافي في بلاد ضيقة جديدة فخرجت الى
بلد اخضر واسع فقلت ان هذه لرؤيا حق فلما قدمت المدينة قلت لاذكرها
الى ابي بكر قال فذكرها فقال هو مخرجك الذي هداك الله للاسلام والضيق
الذي كنت فيه الشرك فلما اجمعت الخروج الى رسول الله قلت من اصاحب
الى محمد فلقيت صفوان بن امية فقلت اما ترى يا ابا وهب اما ترى ما نحن
فيه انما نحن اككلة رأس وقد ظهر محمد على العرب والجم فلو قدمنا عليه
فاتبنا فان شرف محمد شرف لنا فابي علي أشد الاءاء وقال لو لم يبق غيري
من قريش ما اتبته ابدا فافتقنا فقلت هذا رجل مورتور (طالب ثار) يطلب
وترا قتل ابوه واخوه ببدر قال فلقيت عكرمة بن ابي جهل فقلت له مثل ما
قلت اصفوان فقال لي مثل ما قال صفوان فقلت له فاطو ما ذكرت لك قال
لا اذكره وخرجت الى منزلي فامرت براحلي تخرج الى ان التقي عثمان
ابن ابي طلحة فقلت ان هذا لي الصديق ولو ذكرت له ما اريد ثم تذكرت
من قتل من ابائه فكرهت ان اذكره ثم قلت وما على وانا راحل من ساعى
فذكرت له ما صار الامر اليه وقلت انما نحن بمنزلة ثعلب في جحر لوصب عليه
ذنوب من ماء خرج وقلت له نحوا مما قلته لصاحبيه فاسرع الاجابة وقال لقد
غدوت اليوم وانا اريد ان اغدو وهذه راحلي بفتح مناخة ان سبقني اقام وان
سبقته اقت عليه قال فادخلنا بسحرة فلم يطلع الفجر حتى التقينا بياجج فغدونا
حتى انتهينا الى الهدة فوجدنا عمرا بن العاص بها فقال مرحبا بالقوم قلنا وبك
فقال اين مسيركم قلنا ما اخرجك قال فما الذي اخرجكم قلنا الدخول في
الاسلام واتباع محمد قال وذاك الذي اقدمني قال فاصطحبنا جميعا حتى قدمنا
المدينة فانحننا بظاهر الحرة ركابنا واخبر بنا رسول الله فسر بنا فلبست من صالح
ثيابي ثم عمدت الى رسول الله فلقيني اخي فقال اسرع فان رسول الله قد

اخبر بك فسر بقدومك وهو ينتظركم فاسرعت المشى فطلعت فما زال
 يتبسم الى حتى وقفت عليه فسلمت عليه بالنبوة فرد على السلام بوجه
 طلق فقلت انى اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله فقال الحمد لله الذى
 هدانا لهذا قد كنت ارى لك عقلا ورجوت ان لا يسلمك الا خير قلت يا رسول
 الله قد رأيت ما كنت اشهد من تلك المواطن عليك معاندا عن الحق فادع
 الله ينفرها لى فقال الاسلام يجب ما كان قبله قلت يا رسول الله على ذلك
 فقال اللهم اغفر لخالد بن الوليد كل ما اوضع فيه من صدد عن سبيلك قال
 خالد وتقدم عمرو وعثمان فبايعا رسول الله وكان قدومنا فى صفر من سنة
 ثمان فوالله ما كان رسول الله يوم اسلمت يعدل بي احدا من اصحابه فيما
 حازه قال الاصمعي اسلم خالد ما بين الحديدية وخيبر . واخرج الحافظ
 والبيهقى عن ابى العالىة ان خالدا قال يا رسول الله ان كائنا من الجن يكيدنى فقال
 له قل اعوذ بكلمات الله التامات التى لا يجاوزهن بر ولا فاجر من شر
 ما ذرا فى الارض ومن شر ما يخرج منها ومن شر ما يعرج فى السماء وما
 ينزل منها ومن كل طارق الا طارقا يطرق بخير يا رحمن قال ففعلت ذلك
 فاذهب به الله تعالى عنى . وعن عمرو بن العاص قال ما عدل بي رسول
 الله وبخالد احدا من اصحابه فى حربه منذ اسلمنا وقال ابن اسحاق ان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم لما دخل مكة يوم الفتح بعث الى خالد بن الوليد
 ان لا تقتل احدا فاته الرسول فقال له ان رسول الله يأمرك ان تقتل كل
 من لقيت فقتل كل من لقيه وارسل رسول الله الى قريش مه اغلبتم فقلوا
 غلبنا والله فقال ساقول كما قال اخى يوسف لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله
 لكم فقلوا وصلتك الرحم وبعث الى خالد يقول ما حملك على ذلك فقال
 يا رسول الله اتانى رسولاك يأمرنى بذلك فقال للرسول ما حملك على ذلك
 فقال يا رسول الله ارأيت ان كنت امرتى ان آمره ان لا يقتل احدا
 فذهب وهمى الى ان اقول له اقتل من لقيت لشيء اراده الله فكف عنه
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال مصعب بن عبد الله كان خالد يوم
 حنين فى مقدمة رسول الله فى بنى سليم وجرح فأتاه رسول الله بعد ما
 هزمت هوازن فى رحله فنفت على جراحه فانطلق منها وبعثه الى الغميصاء

وكان بها قوم من بني كنانة يقال لهم بنو حزيمة ومعه سليم فاستباحهم
قادعوا الاسلام فوداهم النبي صلى الله عليه وسلم ثم حضر مؤتة فلما قتل
زيد بن حارثة وجعفر بن ابي طالب وعبد الله بن رواحة مال المسلمون
الى خالد فاحاز بهم فميرهم المسلمون حين رجعوا الى المدينة وقال لهم انتم
الفرارون فشكوا ذلك الى رسول الله فقال بل انتم الكرارون فكف الناس
عنهم . وصر خالد على اللات والعزى فقال

يا عزى كفرائك لا سبحانك انى رأيت الله قد اهانك

وروى الحافظ والخطيب عن قتادة ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث خالدًا
الى العزى وكانت لهوازن وكانت سدينها بنو سليم وقال له انطلق فانه تخرج
عليك امرأة شديدة السواد طويلة الشعر عظيمة الثديين قصيرة يحن صوتها فتقول

يا عزى شدى شدة لاشوالها على خالد اتقى الحمار وشمرى

فانك الا تقتلى المرء خالدًا تبوئى بذنب عاجل وتنصرى

وفى رواية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم مكة يوم الجمعة لعشر
ليال بقين من رمضان فبعث السرايا في كل وجه وامرهم ان يغيروا على
من لم يكن على الاسلام فخرج هشام بن العاص في مأتين قبل يلزم وخرج
خالد بن سعيد بن العاص في ثلاثمائة قبل عرنة وبعث خالد بن الوليد الى
العزى ليهدمها فخرج في ثلاثين فارسًا من اصحابه حتى انتهى اليها فهدمها ثم
رجع فقال له رسول الله هدمتها فقال نعم فقال له هل رأيت شيئًا فقال لا
قال فانك لم تهدمها فارجع اليها فاهدمها فرجع خالد وهو متغيظ فلما انتهى
اليها جرد سيفه فخرجت اليه امرأة سوداء عريانة ناشرة الرأس فجعل
السادن يصيح بها قال خالد واخذنى اقشعرار في ظهري فجعل يصيح ويقول

اعزى شدى شدة لا تكذبى اعزى اتقى للقناع وشمرى

اعزى ان لم تقتلى اليوم خالدًا فبوئى بذنب عاجل وتنصرى

فاقبل خالد اليها بالسيف وهو يقول

يا عزى كفرائك لا سبحانك انى رأيت الله قد اهانك

فصرها بالسيف فجذلها باثنين ثم رجع الى رسول الله فاخبره فقال نعم تلك
العزى قد ايست ان تعبد ببلادكم ابدا ثم قال خالد اى رسول الله الحمد لله

الذي اكرمنا بك وانقذنا من الهلكة ولقد كنت ارى ابي يأتي الى العزى
ومعه مائة من الابل والغنم فيذبجها للقوى ويقيم عندها ثم ينصرف اليها
مسرورا فنظرت الى ما مات عليه ابي وذلك الرأي الذي كان يعاش
في فضله كيف خدع حتى صار يذبج لجر لا يسمع ولا يبصر ولا ينفع
فقال رسول الله ان هذا الامر الى الله فمن يسره لاهدي يسره ومن ييسره
للضلالة كان فيها وكان هدمها لخمس ايام بقين من رمضان سنة ثمان وكان
سادنها افلح بن النضر بن بني سليم فلما حضرته الوفاة دخل عليه وهو
حزين فقال له ابو لهب ما لي اراك حزينا فقال اخاف ان تضع العزى من
بمدي فقال ابو لهب لا تحزن فانا اقوم عليها بعدك فجعل يقول لكل من
لقبه ان تظهر العزى اكون قد اتخذت بدا عندها بقيامى عليها وان يظهر
محمد على العزى ولا اراه يظهر فهو ابن اخي فانزل الله تعالى «تبت يدا ابي
لهب» ويقال انه قال هذا في اللات واخرج الحافظ عن ابن عمر ان النبي
صلى الله عليه وسلم بعث خالدا الى بني جذيمة فدعاهم الى الاسلام فلم يحسنوا
ان يقولوا اسلمنا فعملوا يقولون صباأنا صباأنا فواقع بهم خالد قتلا واسرا ثم
دفع الى كل رجل ممن كان معه اسيرا حتى اذا اصبح يوما امره ان يقتل كل
رجل منهم اسيره قال ابن عمر فقلت والله لا اقتل اسيرى ولا يقتل رجل
من اصحابي اسيره قال فقدمنا على النبي صلى الله عليه وسلم فذكرنا له ما
صنع خالد قال فرفع يديه وقال اللهم اني ابرأ اليك مما فعل خالد مرتين او
ثلاثا رواه البخاري والنسائي واخرج الحافظ عن ابي سلمة انه قال لما قدم
خالد على النبي صلى الله عليه وسلم يئى بعد ما صنع ببني جذيمة ما صنع طاب
عليه عبد الرحمن بن عوف وقال يا خالد اخذت بأمر الجاهلية قتلهم بعمك
الفاكه قاتلك الله وامانه عمر بن الخطاب على خالد فقال اخذتهم بقتل ابيك
فقال عبد الرحمن كذبت والله لقد قتلت قاتل ابي بيدي واشهدت على قتله
عثمان بن عفان ثم التفت الى عثمان وقال له انشدك الله هل علمت اني قتلت
قاتل ابي فقال عثمان اللهم نعم ثم قال عبد الرحمن ويحك يا خالد ولو لم اقتل قاتل
ابي كنت تقتل قوما مسلمين بابي في الجاهلية قال خالد ومن اخبرك بانهم اسلموا
قال اهل السرية كلهم يخبرونا انك وجدتهم قد بنوا المساجد واقرأوا

بالاسلام ثم حملتهم على السيف فقال جاءني امر رسول الله ان اغير عليهم
فاغرت بامر رسول الله فقال عبد الرحمن كذبت على رسول الله وفايظ
عبد الرحمن واعرض رسول الله عن خالد وغضب عليه وباغه ما صنع
بعبد الرحمن فقال يا خالد ذروا لي اصحابي متى ينكا انك المرة ينكا المرة ولو
كان احد ذهباً ينفقه امره قيراطا قيراطا في سبيل الله لم يدرك غدوة او
روحة من غدوات او روحات عبد الرحمن ورواه الواقدي بافظ ان عمر قال
لخالد ويحك اخذت بني جذيمة بالذي كان من امر الجاهلية او ليس الاسلام
محا ما كان في الجاهلية فقال والله يا ابا حفص ما اخذتهم الا بالحق اغرت
على قوم مشركين فامتعوا فلم يكن لي بد اذ امتنعوا من قتالهم فاسرتهم ثم
حملتهم على السيف فقال عمر اي رجل يعلم عبد الله بن عمر قال اعلمه والله
رجلا صالحا قال فهو الذي اخبرني غير ما اخبرتني وكان معك في ذلك الجيش
فقال خالد فاني استغفر الله واتوب اليه قال فانكسر عنه عمر وقال ويحك
ائت رسول الله يستغفر لك وروى ايضا عن ابي قتادة وكان في القوم قال
لما نادى خالد في السحر من كان معه اسير فليقتله ارسلت اسيري وقلت
لخالد اتق الله فانك ميت وان هؤلاء قوم مسلمون قال رحمك الله يا ابا قتادة
انه لا علم لك بهؤلاء قال ابو قتادة انما يكلمني خالد على ما في نفسه من التره
عليهم وروى الحافظ القصة عن طريق آخر وعحصلها ان خالدا لما ذهب
في تلك السرية وكان معه عمار بن ياسر نزل قريبا من القوم الذين اراد ان
يصحبهم وجاء القوم النذير فهربوا الا رجلا واحدا منهم كان قد اسلم فاقام
هو واهل بيته ثم قال لهم قفوا حتى آتيكم فसार حتى دخل على عمار وقال
له يا ابا اليقظان اني قد اسلمت انا واهل بيتي فهل ذلك نافعني ان انا ائت فان
قومي قد هربوا لما سمعوا بكم فقال له عمار انت آمن فانصرف الرجل هو
واهله وصبح خالد القوم فوجدهم قد ذهبوا فاخذ الرجل هو واهله فقال له
عمار انه لا سبيل لك على الرجل قد اسلم قال وما انت وذاك اتجير على وانا
الامير قال نعم اجير عليك وانت الامير ان الرجل قد آمن ولو شاء يذهب كما
ذهب اصحابه لفعل وانا امرته بالمقام لاسلامه فتنازعا في ذلك حتى تشاتما فلما
قدم المدينة اجتمعا عند رسول الله فذكر عمار الرجل وما صنع فاجاز

رسول الله امان عمار ونهى يومئذ ان يجير احد على امير فتشاشا عند رسول الله فقال خالد يا رسول الله ايشتمنى هذا العبد عندك اما والله لولاك ما شتمنى فقال له كف يا خالد عن عمار فانه من يبغض عمارا يبغضه الله ثم قام عمار فولى واتبعه خالد حتى اخذ بثوبه فلم يزل يتوضاء حتى رضى الله وانزل الله تعالى « اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولى الامر منكم » امراء السرايا « فان تنازعتم فى شئ فردوه الى الله والرسول » فيكون الله ورسوله هو الذى يحكم فيه « ذلك خير واحسن تأويلا » يقول خير عاقبة (قال المذهب هذه الرواية اثبت الروايات الماضية لانه من المحال ان يعلم خالد بالاسلام القوم ثم يضع فيهم السيف والله اعلم) واخرج ايضا عن عبد الملك بن ابى بكر بن عبد الرحمن بن الحارث انه قال امر رسول الله خالدا ان يغير على بنى كنانة الا ان يسمع اذانا او يعلم اسلاما فخرج حتى انتهى الى بنى جذيمة فامتموا اشد الامتناع وقاموا وابسوا السلاح فانتظر بهم صلاة العصر والمغرب والمشاء لا يسمع اذانا ثم هل عليهم فقتل من قتل واسر من اسر فادعوا الاسلام قال عبد الملك وما عتب عليه رسول الله فى ذلك ولقد كان المقدم حتى مات ولقد خرج معه بعد ذلك الى حنين على مقدمته والى تبوك بمته الى اكيدر دومة الجندل فسبي من سبائهم واطمأنتهم ولقد بعثه الى بلحارث بن كعب الى نجران اميرا وداعيا الى الله ولقد خرج مع رسول الله فى حجة الوداع فلما حلق رأسه اعطاه ناصيته فكانت فى مقدم قلنسوته فكان لا يلقى احدا الا هزمه الله تعالى ولقد قاتل يوم اليرموك فوقعت قلنسوته فجعل يقول القلنسوة وبكررها حتى وجدها فقبل له بعد ذلك يا ابا سليمان عجبا اطلبك القلنسوة وانت فى حومة القتال فقال ان فيها ناصية النبي صلى الله عليه وسلم ولم الت بها احدا الا تولى ولقد توفى يوم توفى وهو مجاهد فى سبيل الله وقبره بحمص واخبرني من غسله وحضره ونظر الى ما تحت ثيابه فلم يجد فى جسده موضعا خاليا من ضربة سيف او طعنة برمح او رمية بسهم ولقد كان عمر بن الخطاب الذى بينه وبينه ليس بذلك اذا تذكره ترحم عليه وتقدم على ما كان يصنع فى امره ويقول سيف من سيوف الله تعالى ولقد نزل رسول الله حتى هبط فى واد فى جنة فالتفت فرأى شخصا ومعه رجل فقال

من هذا فقال الرجل فلان قتل بئس عبد الله فلان ثم طلع آخر فقال من
الرجل فقال فلان فقال بئس عبد الله فلان ثم طلع خالد بن الوليد فقال
من هذا قال خالد فقال نعم عبد الله خالد (قد تقدم بعض الكلام على سيرته
رضي الله عنه في سرية عبد الله بن رواحة في المجلد الاول وقول رسول
الله صلى الله عليه وسلم اخذ الراية سيف من سيوف الله وسله الله على الكفار
نعم عبد الله واخو المشيرة وسيف من سيوف الله وسله الله على الكفار
والمنافقين) واخرج عن عروة ان ابا بكر بعث خالدا الى بنى سليم حين ارتدوا
عن الاسلام فقتل وحرق بالنار فكلّم عمر ابا بكر فقال بعث رجلا يذهب
بعذاب الله انزعه فقال ابو بكر لا اشيم سيفا سله الله على الكفار حتى
يكون الله هو الذي يشمه ثم امره فضى من وجهه ذلك الى مسيلة . وقيل
لعمرو لو عهدت يا امير المؤمنين فقال لو ادركت ابا عبيدة بن الجراح ثم وليته
ثم قدمت على ربي فقال لي لم استخلفته على امة محمد لقلت سمعت عبدك
وخيلك يقول لكل امة امين وان امين هذه الامة ابو عبيدة بن الجراح ولو
ادركت خالدا ثم وليته ثم قدمت على ربي فقال لي من استخلفت على امة
محمد لقلت سمعت عبدك وخيلك يقول لخالد سيف من سيوف الله وسله
الله على المشركين واخرج ايضا هو وابو يعلى عن ابن ابي اوفى قال شكّا
عبد الرحمن بن عوف خالد بن الوليد الى رسول الله فقال يا خالد لم تؤذى
رجلا من اهل بدر لو انفقت مثل احد ذهباً لم تدرك عمله فقال يا رسول
الله يقومون في قارد عليهم فقال رسول الله لا تؤذوا خالدا فانه سيف من
سيوف الله صبه الله على الكفار (وقد روى بنحوه من وجوه متعددة يقوى
بعضها بعضا) واخرج ايضا عن ابي عثمان النهدي ان خالدا لما قدم من غزوة
مؤتة على النبي صلى الله عليه وسلم قال اعوذ بالله من غضب الله وغضب
رسوله فقال له ما غضب الله عليك ولا رسوله ولكنك سيف من سيوف
الله وقال الشعبي لما فتح خالد الحيرة صلى صلاة الفتح ثمان ركعات لا يسلم
فيهن ثم انصرف وقال لقد قاتلت يوم مؤتة فانقطع في يدي تسعة اسيايف فما
بقي في يدي الا صفيحة يمانية وما لقيت قوما كقوم لقيتهم من اهل فارس
وما لقيت من اهل فارس قوما كاهل اللبس . وكان يقول ما من ليلة يهدي

الى فيها عروس انا لها حب وابشر منها بسلام احب الى من ليبة شديدة
البرد كثيرة الجليد في سرية اصبح فيها العدو غليكم بالجهاد . وقال مادري
من اى يومى اقر لصيقى هل يوم اراد الله ان يهدى لى فيه شهادة او يوم اراد
الله ان يهدى لى فيه كرامة . وام الناس بالحيرة فقرأ من سور شق قلنا
سلم التفت الى الناس فقال شغلنى الجهاد عن تعلم القرآن وفى لفظ عن كثير
عن قراءة القرآن ولما نزل بالحيرة قال له اصحابه احذر السم لا يستيكه الاطعم
فقال ايتونى به فأتى منه بشئ فآخذه بيده ثم اقضمه وقال بسم الله فلم
يضره شيئاً . واتى برجل معه زق خر فقال خالك اللهم اجعله عسلاً فصار
عسلاً . وكان رجل من عسكره اشترى زقا من خر فرآه خالك فقال ما هذا
قال خل فقال اللهم اجعله خلا فنظروا فاذا هو اجود ما يكون من الخل وقد
كان خرا . وطلق امرأته فقالوا له لم طلقها فقال لم تصبها مذ كانت عندي
مصيبة ولا بلاء ولا مرض فراخى ذلك منها وروى الزبير بن بكار عن معروف
بن خربوذ انه قال الذين انتهى اليهم الشرف من قريش ووصلة الارحام
عشرة نفر من عشرة بطون من هاشم وامية ونوفل واسد وعبد الدار وقيم
ونخزوم وعدى وسهم وجمع فكانت القببة والاعنة الى خالد بن الوليد
فاما الاعنة فانه كان يكون على خيل قريش فى الجاهلية فى الحروب واما القببة
فانهم كانوا يضربونها ثم يجمعون اليها ما يجهزون به الجيش . قال عبد عمرو
ابن المطرح بدح خالد

بنى عمر انتم عصابة	لعالى المحاكم ميثاعة
وقد زان مجدكم خالد	باطلاته غل بجاعة
وساريه القوم قد فكه	وكان رهينة جمعجاعة
بعض حسام رقيق به	بكف فتى غير هجاعة
رايت المحارب لابن الوليد	اذل من الفقع بالقاعة
فيا ابن الوليد وانت امره	وتقاتل من شك فى الساعة
ومن منع الحق من ماله	ونفسك لالذل مناعة
وكفالك كف تضير العدى	وكف لمن شئت نفاعه
فما لليمامة من ملجأ	سوى السمع لله والطاعة

وروى عن عروة انه قال لما ارتدت العرب بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم جاءت بنو سليم الى ابي بكر فقالت ان العرب قد كفرت فاعدنا بالسلاح فأمر لهم بسلاح فاقبلوا يقاتلون به ابا بكر فقال لهم العباس بن مرداس لم تأخذون سلاحه لقتاله وأنكم به عند الاله أنام

فبعث ابو بكر خالد بن الوليد الى بنى سليم فجعلهم في حظائر ثم اضرم عليهم النيران ومضى خالد فلقى اسدا وغطفانا بزاخه فهزمهم الله تعالى ثم لقيهم ببطاح فاقبلوا رايهم واسلموا ثم قال والله لا انتهى حق اناطح مسيلة فقالت الانصار هذا رأى لم يأمرك به ابو بكر فارجع الى المدينة فقال لا والله حق اناطح مسيلة فرجعت الانصار فسارت ليلته ثم قالوا والله انن نصر اصحابنا لقد ندنا ولئن هزموا لقد خذلناهم فرجعوا ثم مضى خالد الى اليمامة فقاتل بها مسيلة وبنى حنيفة حتى قتل مسيلة وصالح اهل اليمامة على الصفراء والبيضاء والحلقة والكراع ونصف السبي وكتب الى ابي بكر اني لم اصلحهم حتى قتل من كنت اقوى به وحق عجب الكراع ونهك الخف ونهك المسلمون بالقتل والجراح وقتل خالد من اليمامة الى المدينة ومعه سبعة عشر رجلا من وفد بنى حنيفة فيهم جماعة بن مزارة واخوته فلما دخل خالد المدينة دخل المسجد وعليه قباء عليه صدا الحديد متقلدا السيف معتما في عمامته اسهم فمر بعمر فلم يكلمه ودخل على ابي بكر فرأى منه كيا يحب فخرج مسرورا فعرف عمر ان ابا بكر قد ارضاه فامسك عن كلامه وانما كان عمر وجد عليه لاجل ما صنع بمالك بن نويرة وقتله اياه وتزوجه بامراته وما كان في نفسه قبل ذلك من امر بنى جذيمة قال الواقدي وهذا اثبت عندنا ان خالد بن الوليد رجع من اليمامة الى المدينة وقد روى قوم من اهل العلم ان ابا بكر كتب الى خالد حين فرغ من اهل اليمامة ان يسير الى العراق ففعل وقد روى الحافظ في هذه القصة روايات كما هي عادته في النقل والتكرار منها ان خالدا لما نزل البطاح من ارض بنى تميم بعث السرايا فلم يلق كيذا واتي بمالك بن نويرة في رهطه من بنى حنظلة فضرب اعناقهم . ومنها ان ابا بكر قال لخالد رضى الله عنهما لما بعثه لقتال اهل الردة اذا اتيت دارا فاقبوا فان سمعتم اذانا او رأيتم مصليا امسكوا حتى تسألوهم عن الذين تقموا ومنعوا

الصدقة فان لم تسمعوا اذانا ولم تروا مصليا شنوا الفاره فاقتلوا وحرقوا ثم ان خالدا فعل ذلك حتى فرغ من قتال اهل الردة طليحة وغطفان وهوازن وليم ثم سار الى بلاد بني تميم فلما وصلها ثاروا اليه فقال من انتم فقالوا نحن عباد الله المسلمون وقد كان خالد بث سراياه فلم يسمعوا اذانا فقاتلهم واسر مالك بن نويرة واصحابه ثم قتلهم ولما قدم ابو قتادة على ابي بكر واخبره بقتل مالك واصحابه جزع جرحا شديدا وكتب الى خالد فقدم عليه واخبره بالخبر فاعتذر اليه خالد فعذره . وقال متم بن نويرة يرثي اخاه مالكا في قصيدة طويلة

فعمشنا بخير في الحياة وقبلنا	اصاب المنايا رهط كسرى وتبعنا
وكننا كندمانى جذية حقبة	من الدهر حتى قيل لن نتصدما
فلما تفرقنا كأنى ومالكا	لطول اجتماع لم نبت ليلة معا
ولا ذات اظآر ثلاث دوائم	رأين مجرا من جوار ومصرعا
يذكرن ذا البث الحزين بحزنه	اذا جنت الاولى شخصن لها معا
باوجد منى يوم قام بآلك	مناد فصيح بالمراق فاسمعا
ابى الصبر آيات اراها واتى	أرى كل حبل بعد حبلك اقطعا
سقى الله ارضا حلها قبر مالكا	ذهاب القوادى المدجيات فامرعا
وآثر بطن الواديين بديعة	ترشح وسميا من النبت خروعا
تحيته منى وان كان نائيا	وامسى ترابا فوقه الارض باقعا

قال المصنف وهذا فى كلام كثير فى هذه القصيدة وغيرها من مرثيته اه والروايات التى رواها المصنف متناقضة فروى عن عروة انه قال شهد قوم من السرية ان مالكا واصحابه اذنوا واقاموا وصلوا وفعل بهم خالد ما فعل وشهد آخرون انه لم يكن من ذلك شئ فقتلوا وقدم متم اخو مالك ينشد ابا بكر ويطلب دمه ورد السبي فامر ابو بكر برد السبي والح عليه عمر ان يزل خالدا وقال ان فى سيفه رهقا اى عجلة فقال ابو بكر لا يا عمر لم اكن لاشيم سيفا سله الله على الكافرين وروى ايضا ان ابا بكر كتب اليه بالقدوم فقدم ولا يشك الناس فى انه معزول وانه معاقب وجعل عمر يقول عدا عدو الله على امرئ مسلم فقتله ونزا على امرأته (اقول تحقيق ما فهمناه

من تلك الروايات المتعددة ان خالدا لما بث السرايا وهو بالبطاخ اتى بمالك بن نويرة واصحابه فاختلف فيهم الناس وكان في السرية التي اصابهم ابو قتادة فكان ممن شهد الا سبيل عليه ولا على اصحابه وشهد الاعراب بانهم لم يأذوا ولم يقيموا ولم يصلوا فآخذ خالد بشهادة الاعراب فكان من الامر ما كان وعلى كل فن المستحيل ان يعتمد خالد قتل نفس مسلمة يمتد اعانها) وعن انس بن مالك ان خالدا لما توجه بالناس يوم اليمامة اتوا على نهر فحملوا اسافل اقيمتهم في حجرهم فعبروا النهر فاقتتلوا ساعة فولى المسلمون مدبرين فنكس خالد ساعة ينظر في الارض ثم رفع رأسه فنظر الى السماء ساعة وكان اذا حزبه امر فعل ذلك ثم يفرق له رأيه وكان البراء بن مالك بجانبه فقال له يا براء قم الآن فقام فركب فرسا له اثني فقام خالد فحمد الله واثني عليه ثم قال اما بعد ايها الناس انما والله الجنة وما الى المدينة من سبيل فحضم ساعة وكبس عليهم وكبس الناس فهزم الله المشركين وتقدمت وقائع سيف الله في حرب اليرموك وروى المصنف عن ابن عباس انه قال قال عمر اما والله لئن صير الله هذا الامر الى لاعتران المثني بن حارثة عن العراق وخالد بن الوليد عن الشام حتى يعلم ان الله هو الذي نصر ايساهما وقال جويرية بن اسماء لما فتح خالد دمشق نظر الى راكب على الثنية وكان من احدهم الرجال بهرا فقال كائن هذا الراكب قد جاء بموت ابى بكر وخلافة عمر وعزلى فلما جاء الراكب انساب في الناس فأتاه ابو عبيدة بكتاب فقال له خالد متى آفاك هذا الكتاب قال عشية فتحت دمشق قال فما منعك ان تأتينا به فقال كان فتح قمحه الله على يدك فكرهت ان انفصكه ولما ولي عمر قال لا نزعن خالدا حتى يعلم ان الله انما ينصر دينه وكتب الى ابى عبيدة انى قد استعملتك وعزات خالدا ثم انه ولي يزيد بن ابى سفيان على فلسطين وناحياتها وشرحيل بن حسنة على الأردن وخالدا على دمشق وحبيب بن مسلمة على حمص وروى الزبير بن بكار ان عمر قال لا ابى بكر اكتب الى خالد ان لا يعطى شاة ولا بعيرا الا بامر فكاتب اليه ابو بكر بذلك فكتب اليه خالد اما ان تدعنى وعلى والا فشأك بعملك فاشار عليه عمر بعزله فقال ابو بكر من يحزى عن جرأة خالد فقال عمر انا فقال له اذهب انت فتجهز عمر حتى

اناخ الظهر في الدار وحضر الخوج فاتي بصحب النبي صلى الله عليه وسلم الى ابي بكر فقالوا ما شأنك تخرج عمر من المدينة وانت اليه محتاج وعزات خالدا وقد كفلك فقال ما اصنع قالوا تعزم على عمر فيجلس وتكتب الى خالد فيقيم على عمله ففعل فلما ولي عمر كتب الى خالد ان لا تعطى شاة ولا بعيرا الا بامرى فكتب اليه خالد بمثل ما كتب الى ابي بكر فقال عمر ما صدقت الله اذ كنت اشمرت على ابي بكر بامر فلم انفذه فعزله وكان يدعو لان يستعمله فيأبى الا ان يخليه يفعل ما يشاء فيأبى عمر . وقال انس صر اهل العراق يرتجزون ويقولون

اذا رأيت خالدا تخففا وكان بين الاعجمين منصفاً

وهبت الريح شمالاً جرجفا يود بعض القوم لو تخلفا

ولما عزله عمر اقام بالمدينة فاعتذر عمر الى الناس فقال اني لم اعزله عن منخطة فقال رجل من بني عمه لقد عزات اميرا امره رسول الله ولقد اغمدت سيفاً لله الله ولقد نقضت لواء عقده رسول الله فلا عذر لك الله ولا الناس فقال له عمر اقم فالك غلام تغضب لابن عمك والصحيح ان ذلك كان بالجابية وفي رواية ان عمر قال يوم الجابية اني اعتذر اليكم من خالد اني امرته ان يحبس هذا المال على ضممة المهاجرين فاعطاه ذا البأس والشرف وذا اللسان فزغته وامرت ابا عبيدة فقال ابو عمرو بن حفص بن المغيرة ما اعذرت يا عمر لقد نزعنا عادلا استعمله رسول الله واغمدت سيفاً لله رسول الله ووضعت لواء نصيبه رسول الله واقد قطعت الرحم وحسدت ابن العم فقال عمر انك قريب القرابة حديث السن مغضب في ابن عمك . وبلغ عمر ان خالدا دخل الحمام فتدلك بالنورة وبمصفر معجون بنحمر فكتب اليه بلغني انك تدلك بنحمر وان الله حرم ظاهر الخمر وباطنها وحرم ظاهر الاثم وباطنها وقد حرم مس الخمر الا ان يفسل كما حرم شربها فلا تمسوها اجسادكم فانها نجس وان فعلتم فلا تمودوا فكتب اليه خالد انا قتلناها فعادت غداً ولا غير خمر فكتب اليه عمر اني لا اظن ان آل المغيرة قد ابتلوا بالجفا فلا لمعانكم الله عليه فانهى لذلك فقال خالد

سهل ابا حفص فان الديننا شرايع لا يشقى بهن المسهل

انجست بالخر الفسول ولا ترى من الخمر تثقيب المهيل المحلل
وهل يشبهن طعم الفسول وذوقه حميا الخمر والخمر تسلسل

وروى سيف عن الربيع ان في سنة سبع عشرة سار خالد وعياض قاصبا
امرا عظيما وكانا توجهها من الجابية مرجع عمر الى المدينة وعلى حمص ابو
عبيدة وخالد تحت يديه على قنسرين وعلى دمشق يزيد بن ابي سفيان وعلى
الاردن معاوية وعلى فلسطين علقمة بن محرز وعلى الاهواز عمرو بن غنبة
وعلى السواحل عبد الله بن قيس وعلى كل عمل عامل فقامت مسالح الشام
ومصر والعراق على ذلك الى اليوم لم يجاز امة الى اخرى خلفها بعد الا ان
يقتحموا عليهم بعد كفر منهم فتقدموا مسالحهم واعتدل ذلك سنة سبع عشرة
ولما قفل خالد وباغ الناس ما اصاب تلك الصائفة اتجمه رجال فالتجم خالد
رجالا من اهل الافاق وكان الاشعث خالدا بكنسرين فاجازه بعشرة
آلاف وكان عمر لا يخفى عليه شئ من عمله يكتب اليه من العراق بخروج
من خرج منها ومن الشام بجائزة من اجيز فيها فدعا البريد وكتب معه الى
ابي عبيدة ان يقيم خالدا ويعقله بمعامته وينتزع عنه قلنسوته حتى يعلمكم من
اين اجاز الاشعث هل من مال الله ام من ماله او من اصابة اصاها فان زعم
انه اصاها فقد اقر بخيانته وان زعم انها من ماله فقد اسرف واعزله على
كل حال واضم اليك عمله فكتب ابو عبيدة الى خالد فقدم عليه ثم جمع
الناس وجلس لهم على المنبر فقام البريد فقال يا خالد امن مالك اجزت
عشرة آلاف ام من اصابة فلم يجبه حتى اكثر عليه وابو عبيدة ساكت
لا يقول شيئا فقام بلال اليه فقال ان امير المؤمنين امر فيك بكذا وكذا
ثم تناول عمامته فذفضها لا يمنعه سمها وطاعة ثم وضع قلنسوته ثم اقامه فمقله
بعمامته فقال ما تقول امن مالك ام من اصابة فقال لا بل من مالى فاطلقه
واعاد قلنسوته ثم عممه بيده وقال نسمع ونطيع لولا تشا ونفخم ونخدم موالىنا
ثم ان خالدا اقام منخللا لا يدري امزول هو ام غير امزول وجعل ابو عبيدة
يكرمه ويزيده تفخيما ولا يخبره حتى اذا كان على عمر ان يقدم ظن الذي قد
كان فكتب اليه بالاقبال فاني خالد ابا عبيدة فقال له رحمك الله ما اردت
الى الذي صنعت تكتمنى امرا كنت احب ان اعلمه قبل اليوم فقال له ابو عبيدة

اني والله ما كنت لاروعك ما وجدت من ذلك بدا وقد علمت ان ذلك بروعك
 فرفع خالد الى قنسرين فخطب اهل عمله وودعهم وتجهل ثم اقبل الى حمص
 فخطب اهلها وودعهم ثم خرج نحو المدينة حتى قدم على عمر فشكاه وقال لقد
 شكوتك الى المسابين يا لله انك في امرى غير مجمل يا عمر فقال عمر من اين
 هذا السراء فقال من الانفال والسهمان ما زاد على الستين الفا فلك تقوم
 عروضة فخرجت عليه عشرون الفا فادخلها في بيت المال ثم قال يا خالد
 والله انك على لكريم وانك الى الحبيب ولن تعاتبني بعد اليوم على شئ وروى
 سيف ان عمر لما عزل خالدا لم يعلمه ابو عبيدة حتى علم خالد من قبل غيره
 فاتاه فقال له يرحمك الله ما دعاك الى ان لا تعلمني فقال كرهت ان اروعك
 فيما فتح الله عز وجل عليك وصالح بالذي سن خالد وقال خالد في اذرائه

صدمت جموع الروم صدمة صادق يجيش تراه في القضاء معضل

دعوت به الكلبيين حتى تحصنا وخاما غداة الروع حيث تمهلوا

وما جنبوا ان حل جيش بدارهم ولكن لقوا نارا سناها مكلل

وروى الحافظ بسنده الى الشعبي انه قال اصطريح عمر بن الخطاب وخالد بن
 الوليد وهما غلامان وكان خالد ابن خال عمر فكسر خالد ساق عمر فموجلت
 وجبرت فكان ذلك سبب المداوة بينهما واخرج ايضا بسنده الى صالح بن
 كيسان قال ان عمر كتب الى ابي عبيدة في كلام بلغه عن خالد ان سل خالدا
 فان اكذب نفسه فهو امير ما يليه وان ثبت على قوله فانزع عمامته وقاسمه
 ماله نصفين وقم انت على الجند الذي قبلك فكتم ابو عبيدة الكتاب ولم يقرأه
 خالدا حياء وتكرما حتى فتح الله عليهم دمشق في رجب سنة اربع عشرة ثم
 ان بلالا قال لابي عبيدة ماذا كتب به عمر اليك في خالد فقال امرني ان انصبه
 في كلام بلغه عنه فان اكذب نفسه فهو امير على ما يليه وان ثبت على قوله
 نزع عمامته وقاسمه ماله نصفين فقال له اما تمضى لما امرك به امير المؤمنين
 فاحضر خالدا وذكر له ذلك فقال امهلوني حتى استشير وكانت له اخت لا
 يكاد يعصيا فاشتشارها فقالت له والله لا يحبك عمر ابدا وما يريد الا ان تكذب
 نفسك ثم يمزلك فقبل رأسها وقال صدقت فثبت على قوله فنزع ابو عبيدة
 عمامته فلم يبق الا لعلاء فقال بلال لا تصلح هذه الا بهذه فقال خالد والله لا

اعطيا امير المؤمنين لى واحدة ولكم واحدة وكتب خالد الى الامصار انى لم اعزل خالدا عن سخطه ولا عن خيانة ولكن الناس فتوا به فخشيت ان ياكلوا اليه ويبتلوا فاحييت ان يعلموا ان الله هو الصانع وان لا يكونوا بعرض فتنة. ولما قدم على عمر قال له

صنعت فلم يصنع كصنعك صانع وما يصنع الاقوام والله صانع فاعزمه شيئا ثم عوضه منه وكتب فيه الى الناس ليعذر به عندهم ولينتصر به وعن نافع ان خالدا لما قدم من الشام الى المدينة دخل المسجد وفي عمامته اسهم ملطخة بالدم فاستقبله عمر فتزعمها من عمامته وقال ادخل مسجد النبي صلى الله عليه وسلم ومعك اسهم فيها دم وقد جاهدت وقاتلت وجاهد المسلمون قبلك وقاتلوا كذا رواه ابن سعد وروى الاصمعى ان خالدا سيف الله دخل على عمر وعليه قميص حرير فقال له ما هذا يا خالد قال وما بأسه يا امير المؤمنين اليس قد لبسه ابن عوف فقال وانت مثل ابن عوف ولك مثل ما له عزمت على من فى البيت الا اخذ كل واحد منهم طائفة منه فقاموا اليه يمزقونه حتى لم يبق منه شئ وروى ابن المبارك عن ابي وائل ان خالدا لما حضرته الوفاة قال لقد طلبت القتل فى مظانه فلم يقدر لى الا ان اموت على فراشى وما من على شئ ارجى عندى بعد لا اله الا الله من ليلة بتمنا وانا مترس والسماء تنهل على وانا انتظر الصبح حتى اغير على الكفار ثم قال اذا انامت فانظروا فى سلاحى وفرسى فاجعلوه عدة فى سبيل الله فلما توفى خرج عمر على جنازته فذكر قوله ما على نساء آل الوليد ان يسفنن على خالد من دموعهن ما لم يكن نقعا او لقلقة قال عبد الله بن المختار احد رواة هذا الخبر النقع التراب على الرأس والقلقة الصوت وروى سيف بن عمر ان خالدا اقام بالمدينة حتى اذا ظن عمر انه قد سبكه وقد عزم الناس على الحج واراد عمر توليته فاشتكى خالد بعد ذلك وهو خارج من المدينة لزيارة امه فلما زارها اشتكى فقال ارجعونى الى مهاجرى يعنى دار الهجرة وهى المدينة فقدمت به امه المدينة لقرضه بها فلما ثقل فى الطريق لقيه لاق على مسيرة ثلاث صادرا من حجه فقال له عمر مهيم فقال خالد مرضه ثقیل قطعوا به ثلاثا فى ليلة واحدة فادركه حين قضى نحبه فرق عليه واسترجع

وجلس ببابه حتى جهز وبكته البواكي فقبل لعمر الا تسمع الا تنهان فقال
وما على نساء قريش ان يبكين ابا سليمان ما لم يكن تقع ولا لقلقة فلما خرجوا
بجنازته رأى عمر امرأة محترمة تبكيه وتقول

انت خير من الف الف من الذ — اس اذا ما كبت وجوه الرجال
اشجع فانت اشجع من اي — ث عربن حيم الى الاشبال
اجواد فانت اجود من سيد — ل دياس يسيل بين الجبال
فقال عمر من هذه فقيل امه فقال امه والاله ثلاثا هل قامت النساء عن مثل
خالد فكان عمر يتمثل في طية تلك الثلاث في ليلة وبعد ما قدم

اتبكى ما وصات به الندامى ولا تبكى فوارس كالجبال
اولئك ان بكيت اشد فقدا من الادهان والعكر الحلال
تغنى بعدهم قوم مداهم فلم يدنوا لاسباب الكمال
واخرج ابن سعد عن محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان انه قال لم يزل
خالد مع ابي عبيدة حتى توفي ابو عبيدة واستخلف عياض بن غنم الفهري فلم
يزل خالد معه حتى مات عياض فاعتزل خالد الى ثغر حمص فكان فيه وحبس
خيلا وسلاحا فلم يزل مقبلا مرابطا بحمص حتى نزل به القدر المحتوم فدخل
عليه ابو الدرداء عائلا له فقال له خالد ان خيلي هذه التي حبست في الثغر
وسلاحى هو ما جماعته عليه عدة في سبيل الله وقوة يغزى عليها ويملف من
مالى ودارى بالمدينة صدقة محبسة لا تباع ولا تورث وقد كنت اشهدت عليها
عمر بن الخطاب لىالى قدم الجابية وهو كان امرنى بها ونعم العون هو على
الاسلام والله يا ابا الدرداء لئن مات عمر لترون امورا تنكرونها فقال له ابو
الدرداء وانا والله ارى ذاك قال خالد قد كنت وجدت عليه في نفسى في امور
فلما تدبرتها في مرضى هذا وحضرنى من الله حاضر عرفت ان عمر كان يريد
الله بكل ما فعل كنت وجدت في نفسى حيث بعث الى من يقاسمى مالى حتى
اخذ فرد نمل واخذت فرد نمل فرأيتة فعل ذلك بغيرى من اهل السافة
ومن شهد بدرا وكان يلفظ على وكانت غلظته على لان كنت ادل عليه بالقرابة
فرأيتة لا يبالي قريبا ولا لوم لا ثم في غير الله فذلك الذى اذهب ما كنت اجد
عليه وكان يكثر على عنده وما كان ذلك منى الا على النظر كنت في حرب

ومكابدة وكنت شاهدا وكان غائبا فكنت اعطى على ذلك تخالفه ذلك من امرى
وقد جعلت وصيتى وتركى وانفاذ امرى الى عمر قال فقدم بالوصية على عمر
فقبلها وترحم عليه وانفذ ما فيها وتزوج عمر امرأته من بعده وروى الحافظ
عن موسى بن طلحة قال خرجت مع ابي طلحة بن عبيد الله مع عمر فلما كنا
بمرق الظبية نزل عمر من هذا الجانب ونزل ابي من هذا الجانب قال فبينما نحن
نحيط عن رواحلتنا اذ اقبل راكب من المدينة حتى اهوى الى ناحية عمر فا
قلنا اناخ حتى اذا بعمر قد اقبل يصيح يا ابا محمد يا طلحة فقال ابي مالك يا امير
المؤمنين قال هلك ابو سليمان هلك خالد بن الوليد رحمه الله فقال ابي
لاصرفك بعد الموت تندبني وفي حياتي ما زودتني زادا

وروى ابن سعد والواقدي عن ابي الزناد ان خالدا لما حضرته الوفاة
بكى وقال لقيت كذا وكذا زحفا وما في جسدى شبر الا وفيه ضربة
بسيف اورمية بسهم او طعنة برمح وها انا اموت على فراشى حتف انى
كما يموت البعير فلا قامت اعين الجبناء وقال رجل ممن حوله والله ليسوفنى
فقال له ولكنها سيئة التى قبلها اجل واستعين الله على ذلك وقال مصعب
ابن عبد الله خالد هو الذى صالح اهل الحيرة وفتح بعض السواد فامره
ابو بكر فصار الى الشام فلم يزل بها حتى عزله عمر ومات خالد بالشام
وتولى عمر وصيته وقال انى ما عتبت على خالد الا فى تقدمه وما كان يصنع
فى المال وكان خالد اذا صار اليه شئ قسمه فى اهل الفنى ولم يرفع الى
ابى بكر حسابه وكان فيه تقدم على ابى بكر يفضل الاشياء التى لا يراها ابو
بكر واقدم على قتل مالك بن نويرة ونكح امرأته وصالح اهل اليمامة ونكح
ابنة مجاعة بن صرارة فكره ذلك ابو بكر وعرض الدية على مقيم بن نويرة
وامر خالد بطلاق امرأة مالك ولم ير ان يعزله وكان عمر ينكر هذا
وشبهه على خالد وكان اميراً عند ابى بكر بعثه الى طلحة فهزمه ومن كان
معه من العرب ثم مضى خالد الى مسيلة وفى ذلك يقول رجل من بني
اسد بن خزيمة

لعمرك ما اهل الاقيداع بعدما بلغت اباض العرض منى بمخلق
إذا قال سيف الله كروا عليهم كرونا ولم نجعل وصاة الملقوق

وروى ابن سعد وغيره ان خالدا خرج معتمرا بعد ان عزله عمر فخر بالمدينة فلقبه عمر ثم رجع الى الشام فانقطع الى حمص فلم يزل بها حتى توفي سنة احدى وعشرين وقال ثعلبة بن ابي مالك رأيت عمر بن الخطاب بقبا يوم السبت ومعه نفر من المهاجرين والانصار فاذا اناس من اهل الشام يصلون في مسجد قبا جاجا فقال من القوم قالوا من الذين قال اى مدين الشام نزلتم قالوا حمص قال هل معكم من خبر قالوا نعم خرجنا من حمص يوم موت خالد قال فاسترجع عمر مراراً ونكس واكثر الترحم عليه وقال كان والله سدادا لنحور العدو ميمون النقية فقال له على رضى الله عنه فلم عزله قال عزله لبذله المال لاهل الشرف وذوى اللسان فقال على كنت تقدر ان تمزله على التبذير فى المال وتتركه على حمده قال لم يكن يرضى قال فهلا ببلوته وكان عمر يقول لما مات خالد قد ثلم فى الاسلام ثلثة لا تترق واقد ندمت على ما كان منى اليه وقال نافع لم يوجد لخالد بعد موته الا فرسه وغلामه وسلاحه فقال عمر رحم الله ابا سليمان كان على غير ما ظنناه به ولما بكت عليه امه قال لها عمر عزمت عليك ان لا تبتقى حتى تسود يدك من الخضاب وجعل نساء بنى المغيرة يشققن الجيوب ويضربن الوجوه ويطعمون الطعام وما ينهاهن عمر ولم تبقى امرأة من بنى مخزوم الا وحلقت لمتها ووضعتها على قبر خالد . ودخل هشام بن الجثنرى فى اناس من بنى مخزوم على عمر فقال له انشدنى شعرك فى خالد فانشده فقال قصرت فى الشاء على ابي سليمان ان كان ليحب ان يذل الشرك واهله وان كان الشامت به لمتعرضا لمت الله ثم قال عمر قاتل الله اخى بنى تميم ما اشعره حيث قال فقل للذى يبنى خلاف الذى مضى تها لاخرى مثلها فكان قد فاعيش من قد عاش بعدى بنافى ولا موت من قد مات بعدى بمخلدى ثم قال رحم الله ابا سليمان ما عبد الله خير له مما كان فيه ولقد مات فقيدا وعاش حميدا ولقد رأيت الدهر ايس بقابل وقال لقد كنا نظن به امورا ما كانت وكانت وفاته سنة احدى وعشرين بجمص على ما رواه الطبرانى وابن منده والاكثرين وقيل بالمدينة وقد تقدم ذلك

﴿ خالد ﴾ بن هشام الجعفرى من فصحاء الجاهلية وفد على الحارث

بن ابي شمر النساني صاحب الجولان ولما وصل اليه اخذ بطرف رداءه فقال له الامل زمام لا يترضه لديك تكذيب ولي همة لا تصاحبني على شكر غيرك ولا حمل صنعة لسواك وما اريق ماء وجه سائلك ولا اسودت مطالب املك وانت نعمة دهر تطلب بها ماء الحياة ثم انشده

اراك مزبل النازلات اذا عدت علينا بحمل المثلث المتفادح
قال حاجتك قال ديات حملها رجائي واملي وقصر عنها ووجدى ومالى فامر
له بمائة ناقة والى شاة ثم قال لاخته لانزال في نعم ما طرقتا مفر بحاجتنا
﴿ خالد ﴾ بن هشام بن اسماعيل بن هشام بن الوليد بن المغيرة القرشي
الخنزومي حكى الزبير بن بكار ان الوليد بن عبد الملك سابق بين الخيل
فكان فرس خالد بن هشام سابقا فقال الوليد لمن هذا الفرس فقال خالد
هذا فرس امير المؤمنين الذي اهديت له البارحة فقال وصل رحك قد قبلنا
هديتك وسوغناك سبقك وعوضناك عنه الف دينار . وكان الوليد يجزع اذا
سبق . واتى مروان بن خالد الى هشام بن عبد الملك وكان بادنا كثير اللحم فادنى
اليه وهو يلث فقال له اى فاسق اما كان لك فى خمر المدينة وقيانها ما يكفيك
عن الخروج لقتالى فقال يا امير المؤمنين اكرهنى سليمان فانشدك الله والرحم
فقال وتكذب ايضا كيف اكرهك وقد خرجت بالقيان والزقاق والبرابط
معك فى عسكره ثم امر بقتله فقتل سنة سبع او ثمان وعشرين ومائة

﴿ خالد ﴾ بن يزيد بن بشر الكلبي كان ابوه على شرطة عمر بن عبد
العزيز وحكى عن ابيه انه قال اصاب المسلمون فى غزوهم الصائفة غلاما
من ابناء الروم صغيرا فبعث اهله فى فدائه فشاور فيه عمر فاختلفوا عليه
فقال ما عليكم ان تفديه صغيرا ولعل الله ان يمكن منه كبيرا ففدوه بمال
عظيم ثم اخذ اسيرا فى خلافة هشام فقتل

﴿ خالد ﴾ بن يزيد بن خالد بن عبد الله بن يزيد بن اسد بن كرز ابو الهيثم
القسري وجده خالد امير العراق من اهل دمشق حدث عن الكلبي صاحب
التفسير ومحمد بن سوقة وجماعة وروى عنه جماعة وروى بسنده الى جرير
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يدعو اللهم انى اعوذ بك من دعاء لا يسمع
وقلب لا يخشع ونفس لا تشيع وروى عن محمد ابن ابي ذئب عن صالح مولى

التؤمّة انه سمع ابا هريرة ينعت النبي صلى الله عليه وسلم فيقول **ص**كان شمع
الذراعين اهدب اشفار العينين بعبد ما بين المنكبين يقبل جيمًا ويدبر جيمًا
بابي وامى لم يكن فاحشا ولا متفحشا ولا سخابا في الاسواق وروى عن مجاهد بن
سعيد عن الشعبي عن مسروق انه قال سأل رجل عبيد الله بن مسعود هل
حدثتكم نبيكم بعدة الخلفاء من بعده قال نعم وما سألتني عنها احد قبلك قال
ان عدة الخلفاء بعدى عدة نقباء موسى عليه السلام رواه ابن عدى
واخرج عن عائشة انها قالت نهى رسول الله عن اكل الغضب وعن ابي
هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من ترك الجمعة ثلاثا من غير علة
طعم الله على قلبه واخرج خالد عن ابي سعد البقال عن ابي الزبير عن جابر
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا رجع من غزوته قال آيئون ثابتون ان
شاء الله لربنا حامدون قال ابن عدى وهذا الحديث لابي سعد البقال عن
ابي الزبير لا اعلم رواه غير احمد بن بكر ولعل البلاء فيه من خالد بن يزيد
الدمشقي اه قال العقيلي خالد هذا لا يتابع على حديثه وقال ابو حاتم ليس
بقوى وقال ابن عدى احاديثه كلها لا يتابع عليها لا اسنادا ولا متنا ولم ار
للمقدمين الذين يتكلمون على الرجال فيه قولا واعلمهم غفلوا عنه ولقد رأيتهم
تكلموا فبين هو خير من خالد فلم اجد بدا من ان اذكره وان ابين صورته
عندى وهو عندى ضيف الا ان احاديثه افرادات ومع ضعفه كان يكتب حديثه
خ خالد بن يزيد بن صالح بن صبيح (بالتصغير) بن الخشخاش روى
عن مكحول والاوزاعي وجماعة وقرأ القرآن على عبيد الله بن عامر وروى
عنه الحديث جماعة واخرج الحافظ والبيهقي عن المترجم بسنده الى ابي
الدرداء ان النبي صلى الله عليه وسلم قال فرغ الله الى كل عبد من خمس
من اجله وعمله ورزقه وأثره ومضجبه لا يتمداهن ورواه الطبراني ورواه
الحافظ ايضا من طريقه بلفظ من اجله ورزقه وأثره ومضجبه وشقي ام سعيد
وروى المترجم عن عبادة بن الصامت عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
ما من عبد يسجد لله سجدة الا كتب الله له بها حسنة وحط عنه بها
خطيئة . كان المترجم قاضيا باللقاء وقال الجلي هو شامي ثقة وقال ابو حاتم
هو ثقة صدوق هو دمشقي يعتبر به توفي قريبا من ست وستين ومائة وهو
ابن تسع وثمانين سنة

﴿ خالد ﴾ بن يزيد بن صفوان ابو الهيثم القرشي روى عن ربيعة انه قال لا تجوز شهادة المنبوذ اهل امه مملوكة

﴿ خالد ﴾ بن يزيد بن عبد الرحمن ابن ابى مالك ابو هاشم الهمداني روى عنه عبد الله بن المبارك وهشام بن عمار وغيرهما وروى عن ابيه قال كان سالم بن عبد الله بن عمر ونافع يقولان ان النبي صلى الله عليه وسلم قد نفل بعد ذلك الثلث والربع وزعم ان عبد الله بن عمر حدثهم انه اتبع في سرية بشها رسول الله قال فنفلنا فاصبت بعيرا واسند الطبراني من طريقه عن ابى امامة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من عبد يدخل الجنة الا يجلس عند رأسه وعند رجله ثنتان من الخور العين تغنيانه باحسن صوت ما سمعته الجن والانس وائيس عزامير الشيطان ولكن تحميد الله وتقديسه واخرج ابو يعلى الموصلي عن خالد عن ابيه عن خالد بن معدان عن ابى امامة انه قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم هل يجمع اهل الجنة قال نعم دحاما دحاما ولكن لا منى ولا منية . كانت ولادة خالد سنة خمس ومائة ووثقه العجلي وقال عنه احمد بن حنبل ليس بشيء وكان ابن معين يقول في الشام كتاب وفي العراق كتاب ينبغي ان يدفنا قاما الذي بالعراق فكتاب التفسير عن الكلبي عن ابى صالح عن ابن عباس واما الذي بالشام فكتاب الديات لخالد بن يزيد لم يرض ان يكذب على ابيه حتى كذب على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن ابى الحواري لما سمعت ذلك من يحيى وكنت قرأت ذلك الكتاب على خالد فاعطيته لابن عبدوس المطار فقطعه واعطى الناس فيه حوائج . وضعفه علماء الجرح والتعديل وتوفي سنة خمس وثمانين ومائة

﴿ خالد ﴾ بن يزيد بن معاوية بن ابى سفيان ابو هاشم الاموي روى عن ابيه وعن دحية بن خليفة الكلبي وروى عنه الزهري وغيره واخرج الحافظ والبيهقي والمسكوي عنه عن دحية حين بشه رسول الله الى هرقل فلما رجع اعطاه النبي صلى الله عليه وسلم قبضية وقال له اجعل صديعا قيصا واعط صاحبك صديعا مخمرا به فلما ولى داه فقال صرها تجمل تحته شيئا كيلا يصف ورواه الاثرم بلفظ اتى النبي صلى الله عليه وسلم بقباطي

فأعطاني منه ثوبا فقال أصدعه صدعين صدعا تجمله قميصا وصدعا تختبر به
 امرأتك فلما وايت قال قل لها تجمل تحتها شيئا لا يصفها وأخرج الامام
 احمد عن خالد ان ابا امامة الباهلي سئل عن ابن كلفة سمعها من رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فقال سمعته يقول الا كلكم يدخل الجنة الا
 من شرد على الله عز وجل شراد البعير على اهله . قال الزبير بن بكار كان
 خالد يوصف بالعلم ويقول الشعر وقال ابن ابي حاتم كان من الطبقة الثانية
 من تابعي اهل الشام وقيل عنه قد علم علم العرب والعجم وكان يقول كنت
 معنيا بالكتب وما انا من العلماء ولا من الجهال وكان اذا لم يجد احدا يحديثه
 حدث جواريه ثم يقول اني لا علم انكن استن له باهل يريد بذلك الحفظ وكان
 من صالحى القوم وكان يصوم الجمعة والسبت والاحد وروى الخطيب البغدادي
 عن عمرو بن رويم ان خالدا قال كانت لى حاجة بالجزيرة فخرجت اليها
 مستخفيا فينما انا اسير بين اظهريهم اذ انا بشمامة ورهبان وكان خالد رجلا
 ليبا لسنا ذا رأى قال فقلت لهم ما جئكم ههنا فقالوا ان شيخنا سباحا نلقاه في
 كل يوم مرة في مكانك هذا فنعرض عليه ديننا وننتهى فيه الى رأيه قال
 وكنت رجلا معنيا بالحديث فقلت لو دنوت من هذا فلما اتمع منه شيئا
 انتفع به فدنوت منه فلما نظر الى قال ما انت من هؤلاء انت من امة محمد
 فقلت نعم قال من علمائهم او من جهالهم فقلت لست من علمائهم ولا من جهالهم
 قال الستم تزعمون في كتابكم ان اهل الجنة يأكلون ويشربون ولا يبولون
 فقلت له نعم نقول ذلك قال فان لهذا مثلا في الدنيا فما هو قلت مثل الصبي
 في بطن امه يأتيه رزق الرحمن بكرة وعشيا لا يبول ولا يتغوط فتربد وجهه
 وقال الم تزعم انك لست من علمائهم قال فقلت بلى ما انا من علمائهم ولا من
 جهالهم ثم قال الستم تزعمون ان اهل الجنة يأكلون ويشربون ولا ينتقص
 مما في الجنة شئ فقلت نقول ذلك وهو كذلك قال فان لهذا مثلا في الدنيا
 فما هو قال فقلت له مثل هذا مثل رجل آناه الله علما وحكمة وعلمه كتابه
 فلو اجتمع جميع الخلق ففعلوا منه ما نقص من علمه شئ فتربد وجهه وقال
 الم تزعم انك لست من علمائهم قال فقلت اجل ما انا من علمائهم ولا من
 جهالهم ثم قال لى الستم تقولون في صلاتكم السلام علينا وعلى عباد الله

الصلحين قال فقلت بلى فلهي عني ثم اقبل على اصحابه وقال ما بسط لاحد من الامم ما بسط لهؤلاء من الخير ان احدهم هؤلاء انا قل في صلاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين لم يبق عند الله صالح في السموات والارض الا كتب له بها عشر حسنات ثم قال لي الستم تستنفرون للمؤمنين وللمؤمنات قلت بلى فقال لاصحابه ان احدهم هؤلاء اذا استغفر للمؤمنين وللمؤمنات لم يبق عبد لله مؤمن في السموات من الملائكة ولا في الارض من المؤمنين ولا من كان على عهد آدم او من هو كائن الى يوم القيامة الا كتب الله له به عشر حسنات ثم اقبل على فقال ان لهذا مثالا في الدنيا فما هو قلت مثله كمثل رجل مر بلاء كثيرا كانوا او قليلا فسلم عليهم فردوا عليه او دعا لهم فدعوا له قال فتردد وجهه وقال لم تزعم انك لست من علمائهم فقلت اجل ما انا من علمائهم ولا من جهالهم فقال لي ما رأيت من امة محمد بن هو اعلم منك فسألني عما بدالك فقلت كيف اسئال من يزعم ان له ولدا قال فشق صدره حتى ابدى عن بطنه ثم رفع يديه فقال لا غفر الله لمن قالها منها فررنا واتخذنا الصوامع ثم قال لي اني سئالك عن شيء فهل انت مخبري فقلت نعم فقال هل بلغ ابن القرن فيكم ان يقوم اليه الناسي او الطفل فيشته او يتعرض لضرره فلا يعير ذلك عليه قلت نعم قال ذلك حين رقى دينكم واستحسنتم دنياكم وآثرها من آثرها منكم وفي لفظ قال هيات هلكت هذه الامة وان تقرم الساعة على دين ارق من هذا الدين قلت وارجو ان يكون كذب ان شاء الله فقال رجل من القوم وابن كم القرن فقال اما انا فقلت ابن ستين واما هذا فقال ابن سبعين سنة فقلت لرجل من جلسائه يا ابا هاشم ما كان سرنا ان ان يكون احد لقبه من هذه الامة غيرك . واتي خالد رجلا فقال له اني قد قلت فيك بيتين ولست انشدتهما الا بحكمي فقال له قل فقال

سألت الندى والجود حران انما فقلا جميعا اننا العبيد

فقلت ومن مولا كما فتطاولا علي وقالا خالد بن يزيد

فقال له سل فقال مائة الف درهم فاسر له بها . وتهنئده عبد الملك بن مروان بالحرمان والسطوة فقال له اتهددني ويد الله فوقك مائة وعطاؤه دونك مبذول واجرى عبد الله بن يزيد بن معاوية الخيل مع الوليد بن

عبد الملك فسبقه عبد الله فدخل الوليد على خيل عبد الله فمقرها فجاء
عبد الله الى خالد فقال لم تر اني سابقت الوليد فسبقته فمقر خيلي فوالله
لهممت ان اقتله قال فدخل خالد على عبد الملك فقال يا امير المؤمنين اتاني
عبد الله فحلف انه همّ بقتل الوليد فقال عبد الملك ولم يقتله قال سابقه
فسبقه فدخل على خيله فمقرها فقال عبد الملك ان الملوك اذا دخلوا قرية
افسدوها وجعلوا اعزة اهلها اذلة وكذلك يفعلون فقال خالد يا امير المؤمنين
اقرأ الآية الاخرى « واذا اردنا ان نهلك قرية امرنا مترفها ففسدوا فيها حتى
عليها القول فدمرناها تدميرا » فقال عبد الملك اما والله لنعم المرء عبد الله على
لحن فيه فقال افعلى لحن ابنك تعمل فقال ان اخا الوليد سليمان وان اخا
عبد الله خالد فقال مدحت والله نفسك يا خالد قال وقبلي والله مدحت نفسك
يا امير المؤمنين قال ومتى قال حين قلت انا قاتل عمرو بن سعيد حق والله ان
قتل عمرا ان يفخر بقتله قال اما والله لمروان كان اطولها باعا قال اما اني
ارى ثاري في مروان صباح مساء ولو اشاء ان ازيله لازلته وعنى بقوله
ان ام خالد قتلت مروان قال اذا شئت ان تطفي نورك فانمل قال ما اجرأك
على يا خالد خلفي عنك قال لا والله ما قال الشاعر

ويجر اللسان من اكلات الحـ رب ما لا يجر منها البنان

قال فاستحيا عبد الملك وقال يا وليد اكرم اخاك وابن عمك فقلد رأيت ابا
يكرم اباك وجده يكرم جدك . وقيل لخالد ما اقرب شيء قال الاجل قيل
فما ارجى شيء قال العمل قيل فما اوحش شيء قال الميت قيل فما آس
شيء قال العاصب المواتي وقال اذا كان الرجل عاريا لجوجا مجببا برأيه
فقد تمت خسارته وقيل له ما الدنيا قال ميراث قيل فالايام قال دول قيل
فالدهر قال اطباق والموت يكمل سبيله فليحذر العزيز الذل والغنى الفقر فكم
عزيز قد ذل وكم من غنى قد انتقر ولما لزم بيته قيل له كيف تركت الناس
ولزمت بيتك فقال هل بقي الاحاسد على نعمة او شامت بنكبة وتذاكروا
الماء بحضرة عبد الملك بن مروان فقال خالد منه ما يكون من السماء ومنه
ما يستقيه انعيم من البحر فيعذبه الرعد والبرق فاما ما يكون من البحر فلا يكون له
نبات واما النسيات فانما يكون من ماء السماء ثم قال ان شئتم اعذبت لكم ماء

البحر فأتى بقلال من ماء ثم وصف كيف يصنع به حق يهذب (اقول هذا دليل على ان تصفية ماء البحر وجعله صالحا للشرب كما يفعل في زمننا هذا شيء معروف من قديم) وقال برئى جده واباه

تجلد للمادة الشامتينا	ولا تر للحوادث مستكينا
وعز النفس ان سخطت بصبر	ينسبها التشكي والانيهنا
فقد صكت قتلك بالمرادى	شعوب صدعت منها متونا
وغالب من بنى حرب رجالا	هم كانوا الرجال الكاملينا
وهم كانوا الحماة من المخازى	وهم كانوا السقاة المطعمينا
بأذن الله والساعين فيما	يشرف امر دين المؤمنين
فقاتهم شعوب غيبتهم	وهم عمد لامر المسلمين
فلو بقيت نفوسهم عليهم	ولم تجزهم الدنيا المنونا
لاصبح ماء اهل الارض عذبا	واصبح لهم دنياهم سمينا
رأيت الناس لا قوا بعد جدى	معاوية الذى ابكى العونا
وبعد اخى معاوية ابن اى	وبعد ابى يزيد الانورينا

وقال

اتجب ان كنت ذا نعمة	وانك فيها شريف مهيب
فكم ورد الموت من ناعم	وحب الحياة اليه عجب
اجاب المنية لما دعت	وكرها يجيب لها من يجيب
سقت ذنوبا من انفسها	ويدخر للحي منها ذنوب

وقال

ان سرك الشرف العظيم مع القى	ويكون يوم اشد جوف وابلا
يوم الحساب اذا النفوس تفاضلت	في الوزن اذ غبط الاخف الاثقالا
فاعمل لما بعد الممات ولا تكن	عن حظ نفسك في حياتك غافلا

توفى خالد سنة تسعين وشهده الوايد بن عبد الملك وقال لتاسق بنوا امية الاردية على خالد فلان يتحسروا على مثله

(خالد) بن يزيد السلى روى عن سفيان الثورى وغيره وروى عنه دحيم وغيره واخرج بسنده الى عمرو بن شبيب عن ابيه عن جده ان رسوله

الله صلى الله عليه وسلم قال ومن قتل متعمدا رفع الى اولياء القتل فان
شاؤا قتلوا وان شاؤا اخذوا الدية وهى ثلاثون حقة وثلاثون جذعة
وثلاثون خلفه وكذلك عقل العمد وما صالحوا عليه فهو لهم وذلك تشديد
العقل (الخلفة بوزن نكرة بفتح فكسر والجمع خاف الحوامل من النوق) قال
الحافظ كذا فى كتابى ثلاثون والصواب اربعون خلفه قال ومما وقع لى عاليا
من حديثه ثم ساق الاسناد الى الحسن انه قال كان على يخطب بالكوفة فقام
اليه ابن الكوا فقال يا امير المؤمنين انها قد فشت احاديث فقال على وقد
فلوها انى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ستكون فتن قال فما
المخرج منها يا رسول الله قال كتاب الله عز وجل مرتين فيه نبأ ما قبلكم
وخبر ما بكم وهو العروة الوثقى وهو الذى لم تفقه الجن اذ سمعته حتى قالوا
انا سمعنا قرآنا عجبا من قال به صدق ومن حكم به هدى الى صراط مستقيم
قال ثم امسك على رضى الله عنه وجلس

﴿ خالد ﴾ صامة حجازى اغنى قال قدمت على الوليد فدخلت عليه
وهو فى مجلس فاهيك به من مجلس وهو على سريريه وبين يديه ابن عائشة
ومعبد ومالك وابو كامل فجعل القوم يغنون حتى اذا بلغت الذنوبة الى
اندفعت فغيت

سرى همى وهم المرء يسرى	وظب النجم الا قيس فتوى
اراقب فى المجرة كل نجم	تعرض للمجرة كيف يجرى
لهم ما ازال به مديحا	كان القلب اضرم حر حجر
على بكر اخى ولى حميدا	واى العيش يصفو بعد بكر

فقال الوليد يا صامة فقلت نعم فقال لى من يقول هذا الشعر قلت عروة
بن اذينة يرى اخاه بكرا فقال واى العيش لا يصفو بعد هذا العيش والله
الذى نحن فيه على زعم انفه لقد حجر واسما

﴿ خالد ﴾ حدث عن ابى جعفر الرازى عن داود بن ابى هند عن
ابى العالية قال كنا نأتى ابا سعيد الخدرى فيقول مرحبا بوصية رسول
الله صلى الله عليه وسلم (اقول هكذا ذكره الحافظ غير منسوب
فامتنع كما ذكره)

﴿ ختم ﴾ بن ثابت ابوعامر الحكمي حدث باحاديث وروى عن ابي خالد
 السنجاري عن عمر بن عبد العزيز عن تميم الداري ان النبي صلى الله عليه وسلم
 قال من لقي الله بخمس فله الجنة ومن اتى الله بخمس لم يحجبه عن الجنة
 والجمعة واجبة الا على خمس والوضوء واجب من خمس وحق الرجال على
 النساء خمس ونهى النساء عن خمس فاما من لقي الله عز وجل بخمس فله
 الجنة الصلاة والزكاة وحج البيت وصيام شهر رمضان وطاعة ولادة الامور
 ولا طاعة لمخلوق في معصية الخالق واما من اتى الله بخمس لم يحجبه عن
 الجنة فالتصم لكتاب الله والتصم لرسول الله والتصم لولادة الامر والتصم
 لمامة المسلمين (كذا في الاصل باسقاط واحدة) واما الجمعة واجبة الا على
 خمس المرأة والمريض والمملوك والمسافر والصغير واما الوضوء الواجب من
 خمس فن الرمي والغائط والبول والقيء والدم القاطر واما الاشارة من خمس
 فن العسل والزبيب والتمر والبر والشعير واما حق الرجال على النساء خمس
 لا تحنث له قسما ولا تعزل له مضجعا ولا تنظر الا له ولا تخرج الا باذنه ولا
 تدخل عليه ما يكرهه واما نهى النساء عن خمس فمن اتخاذ الكمام ولبس
 النعال والجلوس في المجالس وحظر بالقضيب ولبس الازر والاردية بغير درع
 ﴿ خدش ﴾ بن بشر بن خالد بن الحارث ابو يزيد التيمي المجاشعي المعروف
 بالبيث احد الشعراء المجيدين بصري قدم الشام وكان خطيبا شاعرا
 قال محمد بن سلام الجمعي في طبقات الشعراء الاسلاميين الطبقة الثانية
 من الاسلاميين البيث والقطامي وكثير وذو الرمة وقال الدارقطني هو الذي
 هاجم جرير فقال فيه

لما وضعت على الفرزدق مديني وضع البيث جدعت اقف الاخطل
 وهجا البيث بطنا من باهلة يقال لهم بنوا صبح فاحتمدوا عليه ابراهيم بن
 عدي في خلافة الوليد بن عبد الملك فضربه بالسياط وامر به فطيف به في
 سوق حجر مجلودا فقال جرير

لئن هجوت بنو صبح لقد تركوا الاصمحية في جنبيك آثارا
 قوم هم القوم لو عاد الزبير بهم لم يسلوه وزادوا الحبل امرارا
 وكان البيث والفرزدق وجرير احدا ما كانوا في الهجاء فخرج البيث مراغما

لإبراهيم بن عدي لما صنع به فالحق بالشام ونزل البادية فجاور أخى
اقمقاع أخوال الوليد بن عبد الملك ومدحهم وهجا ابن عدي وجعل جرير
والفرزدق يهجوانه فروت العرب أشعارهما وحل شعره لاغترابه فقال البيث
عما هجا به ابن عدي

ترى منبر العبد اللئيم كأنما تله ضربان عليه وقوع
فكان ابن عدي بعد ذلك إذا صدر المنبر تفاخر به الناس وإذا رأى غرابا
ساقطا يقول لعنة الله على البعيث وورد على غسان السليطي الأعور النبهاني
من طي فسأله فقرن له فقال لا تنعنا جريرا فقال

إذا طلع العيوق أول كوكب كفى اللؤم عند النازحين جرير
الست كليباً ثم أمك كلبة لها بين أطناب البيوت هرير
ولو عند غسان السليطي عرس رعا قرن منها وكأش عقير
اتنسى نساء باليامة منكم نكحن عبيدا ما هن مهور
وقال جرير

وأعور من نهبان يعوى ودونه من الليل بابا ظلمة وسـتور
رفعت له مشبوبة يتدى بها يكاد سناها في السماء يطير
وأعور من نهبان لما نهاره فاعى وأما ليله فبصير
تساق من المعزى مهور نسائهم وفي شرط المعزى لهن مهور
فقال البيث

إذا أيسرت معزى عطية وارتعت بلافا من الموت أحوى جميعها
تعرضت لي حتى صككتك صكة على الوجه يكبو للدين أميها
أيسر كليب الأم الناس كلهم وانت إذا عدت كليب لئيمها
وكانت أم البيث امرأة حمراء سحجانية تسمى قرتنا وكان يقل له ابن حمراء
البحان فهجاء جرير فساوره فضج إلى الفرزدق والفرزدق يومئذ بالبصرة
قيد نفسه فلا يفك قيده حتى يقرأ القرآن فقال البيث

لعمري لأن الهى الفرزدق قيده ودرج نوار ذوالدهان وذوالنسل
ليمن منى الغداة مجاشع بديهة لاوان الجزاء ولا وغل

فقال جرير

جزعت الى درجى نوار وغسلها فاصبحت عبدا ما تم وما تحلى
وعده الناس مغلوبا حين استغاب فقال الفرزدق ان وثبت على جرير الآن
خففت على البيث الغلبة ولكن كافي وثبت عليهما فادع البيث وأخذ جرير
فقال الطبيب اطب فقال

لود جرير اللؤم لو كان غائبا ولم يدن من زأر الاسود اضراغم
وايس ابن حمراء العجان بمقلتي ولم يزدجر طير النجوس الاشائم
وانكما قد هجتم ان عليكما فلا تجزطا واستسما للمراجم

وقال

فان بك قيدي كان ندرا نذرته فابي عن احسان قومي من شغل

وقال

دعاني ابن حمراء العجان فلم يجد له اذ دعا مستأخرا عن دعائيا
فنفست عن سميه حتى تنفسا وقلت له لا تخش شيئا ورائيا
فلما استطار كل واحد منهما في صاحبه قال البيث

اشاركتني في ثعلب قد اكلته فلم يبق الا رأسه واكارعه
فدونك خصيه وما ضمت استه فانك رمام خبيث مرافقه
وسقط البيث بينهما ولج الهجاء نحووا من اربعين سنة ولم يتقلب واحد منهما
على صاحبه ولم يتهاج شاعران في العرب في جاهلية ولا في اسلام بمثل
ما تهاجياه واشعارهما اكثر من ان تأتي عاياه ولكنما يكتب منها النادر
﴿ خدش ﴾ بن مخلد البصرى سكن اطرابلس من ساحل دمشق
وحدث عن ابي حاتم النبيل وغيره قال ابن ابي حاتم كتبت عنه باطرابلس
وهو صدوق

﴿ خراش ﴾ والد عبد الله شهد الجابية مع عمر وحدث عنه
وعن معاذ بن جبل وقال نزل عمر بن الخطاب الجابية فر معاذ وهو في
مجلس فقال له يا معاذ اتنى ولا يأتيني معك احد ثم قال يا معاذ ما قيام هذا
الامر قال الصلاة وهي الملة قال ثم مه قال ثم الطاعة وسيكون اختلاف
فقال له عمر حسبي واراد ان يزيد فملا ولي عمر قال معاذ اما ورب معاذ ما
سنيك بشر سنهم وسمع عمر يدعو على المنبر يقول اللهم ثبتنا على امرك واعصمنا
محبلك وارزقنا من فضلك

﴿ خراش ﴾ بن بجذل الكلبي شاعر فارس قال المبرد وقف خراش
على عبد الملك بن مروان بعد ان ملك فقال

اعبد الملك ما شكرت بلادنا فكل في رخاء العيش ما انت آكل
بجاجة الجولان لولا ابن بجذل لكنت وما يسمع لقلبك قائل
وكنت اذا دارت عليك عظيمة تضائلت ان الخاشع المتضائل
فلما علوت الناس في رأس شاهق من المجد لا يستطيع المتكاول
قلبت لنا ظهر العداوة ملنا كأنك مما يحدث الدهر جاهل
فقال عبد الملك اراك احتجبت الى المال قال اجل قال فاه احب اليك قال الابل
قال يا ابا الزبير اعطه مائة برمات ثم التفت اليه فقال له لا تعد فتكرني
﴿ خرقة ﴾ بن نباتة بن الزيد بن عمرو بن عبد مناة الكلبي شاعر قدم
على حرب بن خالد بن يزيد بن معاوية دمشق فجاءه حرب فهجمه فقال
كأنني ونضوي عند حرب بن خالد من الجوع ذئبا فقره عزان
وبانت علينا جفوة مانحها وبتنا نقاسى ليلة كتمان
وله في الفخر

وارهنا الخليفة واسعرن وجو — . الارض تعصب اعتصبا
وقلنا القبائل من عليم ويحنا قنافة والربا

وقال

اهرنى يا جيل دمي وهزي سنانا تطعين به ونا
تعلم طامر الاجداد انا اذا غضبت ثبتن اها عضا

﴿ خريم ﴾ بن خنافر الحميري احد الفصحاء وله قصة مع معاوية بن ابي
سفيان وذلك ان معاوية سعد المنبر يوما فقال اياي واخلاف عدنان وطعام قحطان
اذ لا يزال قائم يرد على قولي واثقا بصفى مغرورا بحلى قبل ان ينتضى العظم
وتنسى البقا فلا تقال عثرة ولا تقبل معذرة ولا ترعى الآ ولازمة فقام خريم
فقال والله يا معاوية انك لتسرع اليينا بما تبطى به من غيرنا ويتوهر لنا
منك ما يسهل لسوانا ولا تزال بادرة منك تفتر عن مكروها وتتمسك الى بأسنا
ونحن الصخرة السماء والهضبة الخلفاء والركن الاشد لا تؤنسنا المطالس ولا
تخطفنا الدهارس فلا تبغسنا حقوقنا عليك قمحجر حقك عليك ولا تخسر لنا

لينك قشمتك عليه قلوبنا وخذ عفونا تشرب صفونا فائنا لا نرام بر الضيف
ولا نعرف اعطاف الخسف ولا ننقاد بالعنف وانا لا ندر على الغضب وانا واياك
كما قال الاول

لا تأمنن قوما ظلمهم وبدأتهم بالشتم والوقم
ان يأبروا نخلنا غيرهم والشئ تحقره وقد ينمى

فقال معاوية انى لاستعذب من جرع الحلم ما ينفى على الرجال واغضى من الكظم
على ما تضيق عنه رحاب الصدور ثم نزل وهو يقول

اناة وحلما وانتصاراً بهم غدا فما انا بالوانى ولا الضارع النمر
قال ابن دريد تاييسنا قهرنا واخلفنا العظيمة والملاطس والملاطيس واحد وهى
القوس والدهارس الدواهى واحدها دهروسة ودهريسة وينفى يمر
✓ ﴿ خريم ﴾ بن عامر بن عمارة بن خريم بن عمرو بن الحارث بن خارجة
ابو عمرو ابن ابى الهندام شاعر فارس شهد فتنة ابيه ابى الهندام وابلى فيها
وذكر بعض وقائعها فى شعره فقال يذكر يوم جولان وطعته المعمر بن ايوب الطائى
اما نا اخو طي غدوة فما آب منها ولم يغم
اتنا قرود يمنية فذاقت امر من العلقم
ولاقت سيوفا معدية يقول خريم لها خذم
من حص حيث تقرأ القنا الى صرح عذراء لم تخرم
ترجى ابن ايوب اشلاءنا رويدك ذق حرة الضيلم

ولما توفى خريم قال ابو يعقوب الخريمى يرثيه

الا هل لما ولى من العيش مرجع وهل فى خلود النفس للنفس مطمع
وهل حازم الا كآخر عاجز اذا حل بالانسان ما يتوقع
وهل تفتدى نفس بنفس عزيزة على اهلها ام هل لما حم مرجع
وهل للفتى جار يجذبه الردى فيصبح منه آمنا لا يروع
ترى المرء يسعى للذى فيه ضره وتكره شيئا نفسه وهو ينفع
فيا حسرة الانسان على ما اغتال عقله اليس يرى وجه السداد ويسمع
تراه عزيزا حين يصبح قائما وتلقاه عبدا ضارما حين يطعم
فهل تنفنى عبرة ان سفحتها لفقد اناس فارقونا فودعوا

اناديهم والارض بيني وبينهم
مضوا سلفا قبلى خلفت بعدهم
وقالوا الا تبكى خريم بن عامر
سابكى ابا عمرو وحق بكائه
وابكى ابا عمرو لضيف مدقع
وكان لسان الحى قيس وناهما
وقال يرثيه

الم ترنى صبرت على خريم
ولو انى سليت به يعنى
ولكنى صبرت عليه انى
فنى حاز المكارم وهو طفل
وشاد لقومه مجدا سيق
وكان لنا الخليفة من ابيه
فلا تبعد فكل فنى اناس
فان يك للبلا امسيت رهنا

وقال ابو يعقوب الخريمى يرثيه ايضا وهى من بدالعه

قضى وطرا منك الحبيب المودع
واسبحت لا ادرى اذا بان صاحبي
أأفنى حياتى عفة وتجلدا
بلى قد حلت الدهر اشطر دره
فايقنت ان الحى لا بد ميت
وقالوا الا تبكى خريم بن عامر
لقد وقذتى الحادثات فما ارى
صبرت وكان الصبر خيرا منه
ملكك دموع العين حتى رددتها
اعرت خطوط الدهر نفسا صليبة
الم ترنى ابني على الليث بئته
وحل الذى لا استطاع فيدفع
وغودرت فردا بعده كيف اصنع
بعافية ام استكين فاهلع
فابصرت منه ما يضر وينفع
وان الفقى فى اهله لا يمتنع
فقلت وهل نبكى الذلول الموضع
لنا زلة من ربهما اتوجع
وهل جزع مجد على فاجزع
الى ناظري واعين القلب تدمع
لما ناها من حادث لا تضعع
واحشو عليه التوب لا اتخضع

ارد حواشى برده فوق سنه اخال بها ضوا من البدر يسطع
 كائن ادلى بالحفيرة باسلا عفيرا ينوء للقيام ويضرع
 نخال بقاء الروح فيه اقربه بهمد الحياة وهو ميت مقنع
 وكان خريم من ابه خليفة اذا ما دجى يوم من الشر اشنع
 اضايح عنه الدهر ارجو بقاءه ونفسى من الاخرى شماعا تطلع
 واعدته ذخرا لكل ملمة وسهم المنايا بالذخائر ولع
 بقية اقمار من العز لو خبت لظلت معد فى الدجى تتكسع
 اذا قر منها تغور او خبا بدا قر فى جانب الافق يلع
 فلو شئت ان ابكى دما لبكىته عليه ولكن ساحة الصبر اوسع
 واني وان اظهرت صبورا وحسبة وصانعت اعدائى عليك لموجع

﴿ خريم ﴾ بن عمرو بن الحارث بن خارجة بن سنان المرمى المعروف
 بخريم الناعم روى ابن دريد ان الججاج اتى بأسارى من الروم او من الترك
 فامر بقتلهم فقال له رجل منهم ايها الامير اطلب اليك حاجة ليس عليك فيها
 مؤنة قال وما هي قال تأمر رجلا من اصحابك شريفا يقتلنى فاني رجل شريف
 فسئل اصحابه عنه فقالوا نعم هو كذلك فامر خريما المرمى بقتله فلما اقبل نحوه
 وكان دميا اسود افسطس صرخ الرجل فقال الججاج سلوه ماله قال طلبت اليك
 ان تأمر رجلا شريفا يقتلنى فامرت هذا الخنفساء فقال الججاج انه لجاهل بما
 تبغى غطفان يوم اضلت يريد الججاج بذلك قول زهير

ان الرزية لا رزية مثلها ما تبغى غطفان يوم اضلت
 ينعون خير الناس ميتا واحدا عظمت رزيته الغداة وجلت
 ان الركاب لتبغى ذامرة بحبوب نخل اذا الشهور اهلت

وكان سنان احد اجداد المترجم ضل بنخل فلم يوجد فرثاه زهير بهذا . وقالت
 ام سنان اذا انامت فشقوا بطنى فان فيه سيد غطفان فلما ماتت شقوا بطنها
 فاستخرجوا انسانا فعاش وساد حتى كان له مال وتبع . وقيل لخريم ما اتعنه
 قال الامن فلا لذة لخائف والذى فلا لذة لفقير والعافية فلا لذة لسقيم فقالوا له
 زدنا قال ما اجد مزيدا

﴿ خريم ﴾ بن قاتك بن الاخرم ابو ايمن ويقال ابو يحيى صاحب رسول

الله صلى الله عليه وسلم سكن دمشق وهو اخو سبرة بن قاتك وابو ايمن بن خريم روى عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن كعب الاحبار وروى عنه ابنه ايمن ووابصة بن معبد وابو هريرة وابن عباس وجماعة من التابعين واخرج الحافظ وتمام عن شهر بن عطية ان خريما اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا خريم لولا خلتان فيك لكنت انت الرجل قال وما هما بابي انت وامى تكفينى واحدة قال توفير شعرك وفى لفظ توفر شعرك وتسبل ازارك قال لا جرم فانطلق فجز شعره ورفع ازاره ورواه ابن منده والحافظ من طرق متعددة . وكان خريم على قسم الدور بدمشق حين قتمت وقد قيل ان اخاه هيرة هو الذى قسم الدور وروى ابن سعد ان خريما قال شهد ابى وعى بدرا وعهدا الى ان لا اقاتل قال محمد بن عمرو وهذا مما لا يعرف عندنا ولا عند احد ممن له علم بالسيرة انهما شهدا بدرا ولا احدا ولا الخندق وانما اسما يوم اسلمت بنو اسد بعد فتح مكة ونحوها الى الكوفة فنزلها (حديث ابن سعد اخرجه من طريق اسماعيل بن ابى خالد عن الشعبي ورواه ابن منده فى غرائب شعبة والحافظ من طرق الى الشعبي وفيه شهد الحديبية قال الحافظ ابن حجر فى الاصابة وهو الصواب) وقال البرقي كان خريم بالشام وقال البخارى شهد خريم بدرا وكذا قال ابن منده واخرج الرويانى والحافظ عن ابى هريرة ان خريما قال لعمر بن الخطاب يا امير المؤمنين الا اخبرك كيف كان بدو اسلامى قال بلى قال بينا انا فى طلب نعم لى انا منها على اثر اذ جنى الليل بابرق العذاب وفى لفظ وهو واد لا يتوارى جنبه واجنى الليل فانحت راحلتى وعقلتها فناديت باعلى صوتى اعوذ بعزير هذا الوادى من سفهاء قومه فاذا هاتف يهتف

والمجد والنعماء والافضال

ويحك عذ بالله ذى الجلال

ووحده الله ولا تبالى

واقرا بايات من الانفال

ويروى هذا البيت الاخير بلفظ

ما هوّل الجن من الاهوال

ووحده الله ولا تبالى

وفى لفظ ايضا باسناد جيد

منزل الحرام والحلال

ويحك عذ بالله ذى الجلال

ووجد الله ولا تبالي ما كاد ذو الجن من الاهوال
اذ يذكر الله على الاميال وفي سهول الارض والجبال
وصاركيد الجن في سفال الا التقى وصالح الاعمال
قال فذهرت ذعرا شديدا فلما رجعت الى نفسي قلت
يا ايها الهاتف ما تقول ارشد عندك ام تضليل
بين لنا هديت ما الحويل

فقال

هذا رسول الله ذو الخيرات بيثرب يدعوا الى النجاة
يا امر بالصوم وبالصلاة ويذع الناس عن الهناة
قال فانبثت راحلتى فقلت
ارشدنى رشدا لقد هديت لا جعت فى يوم ولا عريت
ولا برحت سييدا مقيتا ولا تؤثر على الخير الذى آتيت
قال فقلت والله لا ارجع الى اهلى ولا اطلب الى حق آتى المدينة فاعلم هذا
الخبير فخلت راحلتى ثم ركبتهما وصحت بهما فانبثت قال فاتبعتى الجنى وهو يقول
صاحبك الله وسلم نفسك وبلغ الاهد وادى رحلكا
آمن به افلح ربى حقكا وانصر عن ربى فقد اخبرتك
قال فدخلت المدينة يوم الجمعة فاطلعت فى المسجد فخرج الى ابو بكر الصديق
فقال ادخل رحك الله فانه قد بلغنا اسلامك فقلت انى لا احسن الطهر فعلمنى
فدخلت المسجد فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر يخطب كانه
البدر وهو يقول ما من مسلم توضأ فاحسن الوضوء ثم صلى صلاة يحفظها
ويمقلها الا دخل الجنة فقال لى عمر بن الخطاب اتأتين على هذا بيينة او لا
نطلق بك فشهد لى شيخ قريش عثمان بن عفان فاجاز شهادته . وقدروى الحافظ
هذه القصة من ثلاث طرق وفى بعضها مخالفة وقد اشبرنا اليها وفى بعضها
زيادات واليك هى قال للهاتف من انت يرحك الله قال انا عمرو بن امال وانا
عامله على جن نجد المسلمين وكفيت اباك حتى تقدم على اهلك فخرجت حتى
آتيت المدينة فقدمتها يوم جمعة ورسول الله صلى الله عليه وسلم فى المسجد
والناس والمسجد خاص باهله فقلت اجلس حتى يخرج الناس ويقضوا حاجتهم

ثم ادخل عليه قال واني انتظر ذاك اذ خرج الى رجل طويل آدم كانه من رجال ازدشنوة فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرئك السلام ويقول لقد باغى اسلامك فادخل فصل مع الناس فقلت من انت يرحمك الله فقال انا جندب بن جنادة الغفاري يعني اباذر فدخلت معه فصليت فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلاته دنوت منه فاخذ بيدي قال فشهدت شهادة الحق وقلت يا رسول الله جزى الله صاحبي خيرا فقال وهو يتبسم اما علمت انه قد ادى اهلك الى اهلك فقلت يا رسول الله جزاه الله خيرا قال فاسلمت فهذا كان بدو اسلامي (قلت والقصة الاولى اجود اسنادا) واخرج الحافظ عن يحيى بن ابي كثير ان خريم بن فاتك اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني لاحب الجمال حتى اني لاحبه في شرك نمل وجلاز سوطي وان قومي يزعمون انه من الكبر قال ليس الكبر ان يحب احدكم الجمال ولكن الكبر ان يسفه الحق وينمض الناس وروى ابن منده ان مروان ارسل لخريم يقول له الا تميننا فقال له ان ابي وعمي شهدا بدرا وعن الشعبي ان ابي وعمي شهدا الحديبية وانهما عهدا الى ان لا اقاتل مسلما وقال

ولست بقاتل رجلا يصل على سلطان آخر من قريش
له سلطانه وعلى أعمى معاذ الله من جهل وطيش
أقتل مسلما في غير شئ فليس بناफी ما عشت عيشى

واخرج الامام احمد عن بشر التغلبي وكان جليسا لابي الدرداء فقال كان بدمشق رجل من الصحابة يقال له ابن الحنظلية وكان رجلا متوحدا قلما يجالس الناس انما هو في صلاة فاذا فرغ قائما هو يسبح ويكبر حتى يأتي اهله فربنا يوما ونحن عند ابي الدرداء فقال له ابو الدرداء الا كلمة تنفمنا ولا تضرك فقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم الرجل خريم الاسدي لولا طول جنته واسبال ازاره فبلغ ذلك خريما فجعل يأخذ شفرة فيقطع بها شعره الى انصاف اذنيه ورفع ازاره الى انصاف ساقيه قال بشر فدخلت بعد ذلك على معاوية فاذا عنده شيخ جته فوق اذنيه وردائه الى انصاف ساقيه فسالت عنه فقالوا هذا خريم الاسدي وقال الاوزاعي دخل خريم على معاوية ومثّره مشر فقال معاوية لو كانت هاتين الساقين لامرأة فقال في مثل عجبتك يا معاوية

واخرج البيهقي عن ايوب قال نبئت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى على رجل قد قطعت يده في سرقة وهو في فسطاط فقال من آوى هذا المصد المصاب فقالوا خريم بن فاك فقال اللهم بارك على آل فاك كما آوى هذا المصد المصاب وكان كعب يقول لخريم ان اشد احياء العرب على الدجال لقومك . قال الحافظ ابو نعيم نزل خريم الرقة وقيل انه مات بها في عهد معاوية ﴿ خزرج ﴾ ابن عبد الله ابو محمد الخزرجي كان من المحدثين وبينه وبين الحافظ في الاسناد رجل واحد واخرج بسنده الى عائشة انها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في وتره يعني في الثلاث ركعات بقل هو الله احد والمؤذنين ورواه الحافظ طاليا من غير طريق المترجم

﴿ خزيمة ﴾ بن ثابت بن الفاكه (بالفاء وكسر الكاف) بن ثعلبة بن ساعدة ابو عمارة الانصاري الخطمي الصحابي وهو ذو الشهادتين شهد مع النبي صلى الله عليه وسلم احدا وما بعدها وشهد غزوة الفتح وكان يحمل راية بني خطمة وشهد غزوة مؤتة واخرج الحافظ بسنده اليه انه قال جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم للمسافر ثلاثة ايام وليالين وللقيم يوما وليلة ثم قال وايم الله لو استزاده السائل لجعلها خمسا ورواه من طرق وفي بعضها اذا ادخلهما طاهرتان واخرج ايضا عن ابي غطفان المري ان خزيمه حدثه انهم كانوا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد وهو مسند ظهره الى بعض حجرات نسائه فدخل رجل من اهل العالية فجلس يسأل رسول الله فشم منه ريحا تأذى منها هو واصحابه فقال من اكل من هذه الشجرة فلا يؤذينا بها . قال الحاكم هذا حديث غريب من حديث خزيمة وروى عن خزيمة انه قال حضرت مؤتة فبادرت رجلا يومئذ فاصبته وعليه بيضة له فيها ياقوتة فلم يكن همي الا الياقوتة فاخذتها فلما انكشفنا وانهمزنا رجعت بها الى المدينة فاتيت بها رسول الله فغلغلتها فبعثها زمن عمر بمائة دينار فاشتريت بها حديقة نخل بنى خطمة وروى الحافظ وابن ابي خيثمة عن سعد بن عبد الحميد بن جعفر الانصاري قال جعل النبي صلى الله عليه وسلم شهادة خزيمة شهادة رجلين وروى ابن سعد انه قتل بصفين مع علي رضي الله عنهما سنة سبع وثلاثين واخرج الحافظ عن زيد بن ثابت قال لما كتبنا المصاحف

فقدت آية كنت اسمعها من رسول الله فوجدت عند خزيمية من المؤمنين رجال صدقوا ما شاهدوا الله عليه الى تبديلا. وكان عمر لا يقبل آية من كتاب الله حتى يشهد عليها شاهدان فجاء رجل من الانصار بايتين فقال عمر لا اسألك عليهما شاهدا غيرك لقد جاءكم رسول من انفسكم الى آخر السورة واخرج الحافظ عن يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب قال اراد عمر ان يجمع القرآن فقام في الناس فقال من كان تلقى من رسول الله شيئا من القرآن فليأتنا به وكانوا كتبوا ذلك في الصحف والالواح والعصب وكان لا يقبل شيئا من ذلك حتى يشهد عليه شهيدان تقتل وهو يجمع ذلك فقام عثمان فقال من كان عنده من كتاب الله شيء فليأتنا به وكان لا يقبل من ذلك شيئا حتى يشهد عليه شاهدان فجاء خزيمية فقال اني رأيتمكم تركتم آيتين لم تكتبوهما قال وما هما قال تلقيت من رسول الله لقد جاءكم رسول من انفسكم الى آخر السورة فقال عثمان وانا اشهد انهما من عند الله فاين ترى ان نجملهما فقال اختم بهما آخر ما نزل من القرآن فحتمت بهما براءة واخرج الحافظ عن خزيمية ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني آتى امرأتى في دبرها قالها مرتين او ثلاثا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أمن دبرها في قبلها فنعيم فاما في دبرها فان الله ينهاكم ان تأتوا النساء في ادبارهن واخرج هو وابو يعلى الموصلي وابن ابى شيبة عن خزيمية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اشترى فرسا من سواء بن قيس المحازلي فوجد فشهد له خزيمية فقال له ما حملك على الشهادة ولم تكن معنا حاضرا فقال صدقت بما جئت به وعلمت انك لا تقول الا حقا فقال رسول الله من شهد له خزيمية او شهد عليه فحبه (واخرجه ابو داود ورواه الدارقطني من طريق ابى حنيفة بلفظ جعل النبي صلى الله عليه وسلم شهادته شهادة رجلين وفي البخاري من حديث زيد ابن ثابت قال فوجدتها مع خزيمية بن ثابت الذي جعل النبي صلى الله عليه وسلم شهادته بشهادتين) واخرج الحافظ وابو يعلى عن انس انه قال افتخر الحيان من الانصار الاوس والخزرج فقالت الاوس منا غسيل الملائكة حنظلة ابن الراهب ومنا من اهتز له عرش الرحمن سعد بن معاذ ومنا من حمته الدبر حاصم بن ثابت ومنا من اجيزت شهادته بشهادة رجلين خزيمية وقال الخزرجيون

من اربعة جمعوا القرآن على عهد رسول الله لم يجمعه غيرهم زيد بن ثابت
 وابو زيد وابي بن كعب ومعاذ وقال محمد ابن عمار بن خزيمة ما زال جدى
 كافاً سلاحه يوم الجمل حتى قتل عمار بصفين فسل سيفه فقاتل حتى
 قتل وقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يقتل عمارا الفقة
 الباغية وفي رواية انه قال يوم قتل عمار قد بانت لى الضلالة وكان الذى
 قتل عمارا حادية المزنى طعنه برمح فسقط وكان يومئذ يقاتل فى عفة فقتل
 وهو ابن اربع وتسعين سنة فلما وقع اكب عليه رجل آخر فاحتز رأسه
 فاقبلا يختصمان فيه يقول كلاهما انا قتله فقال عمرو بن العاص والله ان
 يختصمان الا فى النار فسميها منه معاوية فلما انصرف الرجلان قال معاوية
 لعمرو ما رأيت مثل ما صنعت قوم بذلوا انفسهم دوننا تقول لهما انكما
 تختصمان فى النار فقال عمرو والله ذاك والله انك لتعلم ولوددت انى مت
 قبل هذا بعشرين سنة

﴿ خزيمه ﴾ بن حكيم السلمى البهزى قيل ان له حبة وانه خرج مع
 النبي صلى الله عليه وسلم فى تجارة الى بصرى . اخرج الحافظ عن ابن
 جريج عن الزهرى قال قدم خزيمه بن حكيم السلمى على خديجة بنت خويلد
 وكان اذا قدم عليها اصابته بخير ثم انصرف الى بلاده وانه قدم عليها
 مرة فوجهته مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مع غلام لها يقال له ميسرة
 الى بصرى من ارض الشام فاحب خزيمه رسول الله حبا شديدا حتى اطمأن
 له رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له خزيمه يا محمد انى ارى فيك اشياء
 ما اراها فى احد من الناس وانك لصريح فى بلادك امين فى انفس قومك
 وانى ارى عليك من الناس حبة وانى لاظنك الذى يخرج بتهامة فقال له انى
 محمود رسول الله فقال اشهد انك لصادق وانى قد آمنت بك فلما انصرفوا
 رجع خزيمه من الشام الى بلاده وقال يا رسول الله اذا سمعت بخروجك
 ايتك فابطأ على رسول الله حتى اذا كان يوم فتح مكة اقبل خزيمه حتى
 وقف على رسول الله فقال له رسول الله لما نظر اليه مرحباً بالمهاجر
 الاول فقال خزيمه اما والله يا رسول الله لقد ايتك عدد اصابعى فما نهنتى
 عنك الا ان اكون مجداً فى اعلانك غير منكر لرسالتك ولا مخالف لدعوتك

أمنت بالقرآن وكفرت بالآوثان لكن أصابتنا - نوات شداد تركت المنح زاراً والمطى
 هاراً عاصت لها الدرة ونقصت لها الثرة وعاد لها اليراع . محرمًا والفريش
 مستحلًا والعضاة مستهلكا ليست بارض الوديس واجتاحت بها جميع اليبيس
 وافنت اصول الوشيخ حتى آل السلامي واخلف الخزامي واينمت القمة واسقطت
 البومة وبضت الحنة وتفطر اللحمي وهجمج الحيرة وحمل الراعي الجمالة واكتفى
 من حملها بالقبيلة وأيتتك يا رسول الله غير مبدل لقولى ولا فاكث لبيعتى
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يعرض على عبده فى كل يوم
 نصيحة فان هو قبلها سعد وان تركها شقى فان الله باسط يده لسيئ النهار ليتوب
 قال فان تاب تاب الله عليه وان الحق ثقیل كثقله يوم القيامة وان الباطل
 خفيف كخفته يوم القيامة وان الجنة محظور عاينها بالمكارة وان النار محظور
 عاينها بالشهوات انعم صباحا تربت يدك فقال خزيمه يا رسول الله اخبرنى عن
 ظلمة الليل وضوء النهار وحر الماء في الشتاء وبرده في الصيف ومخرج السحاب
 وعن قرار ماء الرجل وماء المرأة وعن موضع النفس من الجسد وما شراب
 المولود في بطن امه وعن مخرج الجراد وعن البلد الامين فقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم اما ظلمة الليل وضوء النهار فان الله خلق خلقا من غشاء
 الماء باطنه اسود وظاهره ابيض وطرفه باشمسرق وطرفه بالغرب عنده الملائكة
 فاذا اشمرق الصبح طردت الملائكة الظلمة بجملتها في المغرب وتنسلخ الجليات
 واذا اظلم الليل طردت الملائكة الضوء حتى تحمله في طرف الهواء فهما
 كذلك يتراوحيان لا يبليان ولا ينفدان واما اسخان الماء في الشتاء وبرده في
 الصيف فان الشمس اذا سقطت تحت الارض سارت حتى تطلع من مكانها
 فاذا اطل الليل في الشتاء كثر لبثها في الارض فيسخن الماء لذلك فاذا كان
 الصيف مرت مسرعة لا تلبث تحت الارض اقصر الليل فيثبت الماء على حاله
 باردا واما السحاب من طرف الخافقين بين السماء والارض فيظل عليه الغبار
 مكفف من المزداد المكفوف حوله الملائكة صفوف تحرقه الجنوب والصبابا
 وتلحمه الشمال والدبور واما قرار ماء الرجل فان ماءه يخرج من الاحليل وهو
 عرق يجري في ظهره حتى يستقر قراره في البيضة اليسرى واما ماء المرأة
 فان ماءها في التربة يتغلغل لا يزال يذو حتى يذوق عسلها واما موضع النفس

ففي القلب والقلب معلق بالنياط والنياط يسقي العروق فاذا هلك القلب انقطع
العروق واما شراب المولود في بطن امه فانه يكون نقطة اربعين ليلة ثم عقلة
اربعين ليلة ومشيجا اربعين ليلة وعيدا اربعين ليلة ثم مضغة اربعين ليلة ثم
المظم حنيكا اربعين ليلة ثم جنينا فعند ذلك يستهل فينفتح فيه الروح فاذا اراد
الله عز وجل ان يخرجها تاما اخرجها وان اراد ان يؤخره في الرحم تسعة
اشهر فامره نافذ وامره صادق تحملت عليه عروق الرحم ومنها يكون
الولد واما مخرج الجراد فانه نثرة حوت في البحر يقال له الابرار وفيه يهلك
واما البلد الامين فبلد مكة مهاجر الغيث والرعد والبرق لا يدخلها الدجال
وان خروجه اذا منع الحياء وفشا الزنا ونقض العهد (اقول انفرد الحافظ
باخراج هذا الحديث ورواه موقوفا على الزهري ولم يرفعه ولا يعاب عليه
اخرجه واخراج امثاله لما قاله الحافظ ابن حجر في لسان الميزان طاب اسماعيل
ابن محمد ابن الفضل التميمي على الطبراني في جمعه الاحاديث الافراد مع ما
فيها من التكاثر الشديدة والموضوعات وهذا امر لا يختص به الطبراني في
جمعه الاحاديث الافراد بل اكثر المحققين في الاعصار الماضية من سنة ثمانين
وهلم جرا اذا ساقوا الحديث باسناده اعتقدوا انهم برئوا من عهده والله اعلم
وكان الامام احمد يقول اذا روينا في الحلال والحرام شددنا واذا روينا في
الفضائل ونحوها تساهلنا) ولخزعة في مقدمه على رسول الله صلى الله عليه وسلم

من راكب يدع المدينة جانبا	ويؤم مكة قاصدا متأملا
حق تمارضه البطاح وطلحها	وادي تهامة آمنة متللا
حق يبلغ هاشما في جمعها	قولا يصيب من القريض المفصلا
انتم دطمة ظاب في ذروها	حيث استقر قرارها والمعقلا
لا تتركن اخاكم بمضيعة	وابن الاكارم من قریش مهملا
نصر الاله من البرية معشر	نصروا النبي محمدا والموئلا
ضربوا العدو على نطاه وصدقوا	قول النبي به الكتاب المنزل
من كل ابيض من قریش باسل	يرجوا الصواب بحبله متوصلا
اني اتيك يا ابن آمنة الذي	في الكتب يا تينا نبيا مرسلا
شهدت انك احمد ونبية	خير البرية حافيا ومنعلا

أوصى به عيسى بن مريم بدمه كانت نبوته لزاما فيصلا
غيث البلاد اذا السنون تتابعت فتجليا بفعاله مئسربلا
يمشى بهم نحو الكتبية حاسرا جمل الاله بذاك جيشاً جحفلا

قول خزيمه تركت الملح زارا مضاه لاشئ فيه ويقال ذائب مثل الماء والمطى
هأرا اى هالكاً قال الشاعر . تركت ضرائر مشمر قد دمروا . قال فزعوا
وقوله طاصت لها الدرة اى ذهبت لها الالبان . ونقصت لها الثرة اى السعة
ومن ذلك ماء ثرى اى واسع وعاد لها اليراع بحراتيها واليراع الضميف يقال
فلان يراعه اذا كان ضعيفا ومحرجا يقال احرثتم الرجل اذا سقط والذبح
ولد الضبع ويقال انه السمين من الغنم وكل شئ مجرنجما كالخا والفريش
مستحلكا هو من قول الله تعالى حوله وفرشا وهو صفار الابل والمضاة
الشجر الملتف من طلع ودوح وما كان ملتفا وقوله ليست بارض الوديس يقال
ودست الارض اذا رمت بما فيها والجيم والعيم متقاربان وهو من التبت
الا ان الجيم ما اجتم فصار كالجمة والعيم ما اعتم فصار كالعمة الا ان العيم
اطول من الجيم وقوله واثنت اصول الوشيج الوشيج الشجر الملتف بعضه ببعض
وكذلك وشيج الرحم يقول الرجل بينى وبينه وشجة رحم وقوله حتى آل
السلامى اى رجع والسلامى عرق فى الاخمص وهو فى الرجل والخزاي
نبت والعقة العنبة والبرمة من الاراك وبضت سالت والحمة الحوض الذى لم
يبق فيه من الماء الا قليل ومن ذلك يقال فلان ما آن يبض لبابه والحيرة
مساقط النوم الذين يحلون فيها وهى المجافى والهجيح التوسط والجمالة التى
تحمل من زاد الراعى واكتفى من حملها باقبلة وهى الشربة الواحدة .
قال ابو نعيم الحافظ ذكر بعض المتأخرين ان خزيمه كان صهر خديجة
بنت خويلد (قال المرزبانى قتل خزيمه مع على بصفين وهو القاتل

اذا نحن بايضا عليا فحسبنا ابو حسن مما نخاف من الفتن

وفيه الذى فيهم من الخير كله وما فيهم بعض الذى فيه من حسن

﴿ خزيمه ﴾ الاسدى من اصحاب معاوية شاعر له ابيات اجاب بها ابا
الطفيل طامر بن وائلة الليث وذلك ان معاوية لما استقام امره لم يكن شئ
احب اليه من لقاء ابى الطفيل فلم يزل يكتبه ويتلطف به حتى اتاه فلما قدم

عليه جعل يسأله عن امر الجاعلية ودخل عليه عمرو بن الفاص وهو معه فقال لهم معاوية اما تعرفون هذا هذا فارس صفين وشاعرها خليل ابي الحسن ثم قال يا ابا الطفيل ما بلغ من حبك املى قال حب ام موسى لموسى قال فما بلغ من بكائك عليه قال بكاء الجوز النكلى والشيخ الرقوب والى الله اشكو التعبير قال معاوية لکن احببى هؤلاء لو كانوا يسألون عنى ما قالوا فى ما قلت فى صاحبك قال اذا والله لا يقولون الباطل فقال له معاوية لا والله ولا الحق يقولون ثم قال له انشدنا ابياتك يا ابا الطفيل

الى رجب السبعين يعرفوننى	مع السيف فى جلوا جم عيدها
زحوف كركن الطود فيها معاشر	كقلب السباع نمرها واسودها
كهول وشبان وسادات معاشر	على الخير فرسان قليل صدودها
كائن شعاع الشمس تحت لوائها	اذا طلعت اعشى العيون جديدها
يمورون مور الريح اما ذهلتهم	وزلت با كفال الرجال ابودها
شعارهم سيما النبي ورأيه	بها انتقم الرحمن ممن يكيدها
تخطفهم اباكم عند ذكركم	كخطف ضواري الطير طيرا يصيدها

فقال معاوية لجلسائه اعرفتموه قالوا نعم فهذا الخش شاعر والام جليس فقال معاوية يا ابا الطفيل اعرفهم فقال ما اعرفهم بخير ولا ابعدهم من شر فقام خزيمة الاسدي فاجابه فقال

الى رجب او غرة الشهر بعده	تصبحكم حر المنايا وسودها
ثمانون الفا دين عثمان دينهم	كثائب فيها جبرائيل يقودها
فمن عاش منكم عاش عبدا ومن يموت	فى النار سقياء هناك صيدها

﴿خشنام﴾ بن بشر بن العنبر ابو محمد النيسابورى رحل وسمع الحديث بدمشق ومصر وحدث عن محمد بن ربح وهشام بن عمار ودحيم الدمشقيين وغيرهم واخرج بسنده الى ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله قرأ طه وآسين قبل ان يخلق آدم باقى عام فلما سمعت الملائكة القرآن قالوا طوبى لامة ينزل عليها هذا وطوبى لاجواقى تحمل هذا وطوبى لالسن تتكلم بهذا (اقول فى اسناد هذا الحديث ابراهيم بن المهاجر المدنى وهو كذاب والحديث موضوع كما نص على وضعه فى تذكرة الموضوعات وغيرها) قال

المتزوج كنت في حدائقه حتى انتفع عن التزويج ثم هذا ووالدتي تلح على في ذلك فقلت كل امرأة تزوجها فهي طالق ثلاثا ثم احتجبت الى التزويج بعد ذلك وفي قلبي منه شبهة فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقصصت عليه القصة فقال لي تزوج فانه لا طلاق قبل نكاح قال الحاكم خشينا ان اكثر حديثه عند المصريين والشاميين وهو شيخ حسن الحديث مفيد في الشاميين الا انه قليل الحديث ووثقه احمد بن الخضر الشافعي وقال ثقة ثبت صاحب اصول مات سنة احدى وتسعين ومائتين

﴿ خشيش ﴾ الكندي كان ممن حاصر عواس فقال في طاعونها

رب خرق مثل الهلال وبيض حصان بالجزع من عواس
قد لقوا الله غير باغ عليهم ثم اضحوا في غر دار وائناس
فصبرنا لهم كما علم الا — ه وكنا في الموت اهل تآسى

﴿ خصيف ﴾ بن عبد الرحمن ويقال ابن يزيد ابو عون الخزرجي الحاراني الخضرى نسبة الى قرية من قرى اليمامة يقال لها خضرمة حدث عن انس بن مالك وسعيد بن جبير ومجاهد وعكرمة وغيرهم وروى عنه محمد ابن اسحاق صاحب المغازي وابن جريج وسفيان الثوري وغيرهم وروى عن عكرمة وسعيد بن جبير عن ابن عباس قال انما نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن الحرير المصمت وروى عن مجاهد عن عائشة انها قالت نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن لبس القسي وعن الشرب في آنية الذهب والفضة وعن الميثة الحمراء وعن لبس الحرير والذهب فقالت عائشة يا رسول الله شيء دفين يربط به المسك او يربط به المسك فقال لا اجعله فضة وصفريه بشيء من زعفران (اقول الحرير المصمت هو الذي جميعه من الحرير لم يخاططه قطن ولا غيره والقسي قال في النهاية هو الرديء المرزول والميثة هي وطاء محشو يترك على رجل البعير تحت الراكب واصله الواو والميم زائدة والمسكة بالتحريك السوار من الذبل وهو قرون الاوعال وقيل جلود دابة بحرية والجمع مسك) وروى عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال صبيحة الجمعة قبل صلاة الغداة استغفر الله الذي لا اله الا هو الحى القيوم واتوب اليه ثلاث مرات الا غفر له ولو كانت يفي ذنوبه مثل زبد البحر (رواه

الطبراني في الاوسط وابن النجار من طريق المترجم وقد ضعفه احمد ووثقه ابن معين (وروى بلفظ ما من عبد يبسط كفه في دبر صلاته ثم يقول اللهم الهى وآله ابراهيم واسحاق ويعقوب وآله جبرائيل وميكائيل واسرافيل اسألك ان تستجيب دعوتى فانى مضطر وان تصمنى فى دينى فانى مبتلى وتنانى برحمتك فانى مذنب وتنى عنى الفقر فانى متمسك الا كان حقا على الله ان لا يرد يديه خائبين) رواه ابن السنى وابو الشيخ والديلى وابن النجار قال السيوطى فى الجامع الكبير هذا الحديث واه (وروى ابن عدى ان خصيفا قال كنت مع مجاهد فرأيت انس بن مالك فاردت ان آتبه فنهى مجاهد فقال لا تذهب اليه فانه يرخص فى الطلاق قال فلم الله ولم آته قال عتاب فقلت لخصيف ما احوجك الى ان تضرب كما يضرب الصبي بالدرة تدع انسا صاحب رسول الله وتقيم على كلام مجاهد وقال مجاهد اتينا عمر بن عبد العزيز ونحن نرى انه سيجتاح اليينا فما خرجنا من عنده حتى احتجنا اليه وقال خصيف ما رأيت رجلا قط خيرا من عمر بن عبد العزيز وخرج مكحول وعطاء الى هشام فلما دخلوا الرصافة اتاخوا رواحلهم ودخلوا المسجد يركبون فاذا بخصيف يحدث فلما رآهما قال كان العلماء اذا علموا عملوا فاذا علموا عرفوا فاذا عرفوا هربوا فقال احدهما لصاحبه ما يعنى الا لنا قال فركبوا رواحلهم ورجعوا ولم يدخلوا على هشام قال فبلغ ذلك هشاما فبعث بالجائزة فى طلبهم وقال الواقدي كان خصيفا افضل موالى معاوية واعبدهم وقال البخارى فى تاريخه مات خصيف سنة سبع وثلاثين ومائة ووثقه يحيى بن معين وقال ابو حنن ليس بالقوى عندهم وقال ابن ابي نجيم كان خصيف رجلا من اهل الجزيرة وكان امره صالحا من صالحى الناس فيما اعلم وقال محمد بن عمار ما سمعت احدا تركه وقال ابن معين لا بأس به وقال ايضا هو صالح وقال ابو زرعة هو صالح يحفظ وتكلم فى سوء حفظه وسئل عنه ابو زرعة فقال ثقة وقال ابو نعيم لا بأس به ونبشت ابنة لخصيف بعد موتها فاخذ النباش من غير ان يعلم خصيف به فسأله مروان فقال النباش كالسارق تقطع يده وقد فعل ذلك عمر بن عبد العزيز فقال مروان انا اخالفه قاصر به فصاب على قبرها وكان خصيف يقول طلبت العلم وان له الجنة وقال عثمان بن عبد الرحمن

رأيت عليه ثيابا سودا وكان على بيت المال وقال ابن مدين كنا تلك الايام نجتنب كتب خفيف وقال جرير كان متمكنا في الارجاد وقال احمد بن حنبل خفيف ليس بحجة ولا قوى في الحديث وقال ايضا هوشديد الاضطراب في المسند وقال النسائي ليس بالقوى وقال محمد بن اسحاق لا يحتج بحديثه وقال عبد السلام بن حرب لما حضر خفيف الموت قال ليحيى ملك الموت اذا شاء الله انك تعلم اني احبك واحب رسولك وكانت وفاته سنة اثنتين وثلاثين ومائة وقيل سنة ست وثلاثين وقيل سنة سبع قاله محمد بن سعد وقال كان ثقة وقيل سنة ثمان وثلاثين وقيل سنة تسع وثلاثين يعني بعد المائة

﴿ خفيف ﴾ بن عبد الله بن محمد بن الحسين ابو الحسن ابن ابي بكر الخصبي سمع الحديث بدمشق وصيدا ويروت وسمع الحديث من جماعة واخرج بسنده الى سعد انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خياركم من تعلم القرآن وعلمه قال واخذ بيدي واجلسني في مكاني هذا واخرج ايضا عن ابي امامة الباهلي انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس كشجرة ذات جنى ويوشك ان يعودوا كشجرة ذات شوك ان نافذتهم نافذوك وان تركتهم لم يتركوك وان هربت منهم طلبوك قالوا يا رسول الله وكيف المخرج من ذلك قال تقرضهم عرضك ليوم فقرك . توفي المترجم سنة ست عشرة واربعمائة وقيل انه توفي سنة عشر وهو وهم

— — — — —
 ذكر من اسمه الخضر

﴿ الخضر ﴾ يقال انه ابن آدم لصلبه وهو صاحب موسى عليه السلام وذكر اسماعيل بن ابي اويس ان اسم الخضر فيما بلغنا المعمر بن مالك ابن عبد الله بن نصر بن الازد وقال غيره الخضر من ولد العيص بن اسحاق ابن ابراهيم وذكر عن وهب بن منبه ان اسم الخضر بلياً بن ملكان بن قالح بن ظابر بن صالح بن ارتغشد بن سام بن نوح ويقال ارميا بن طنفا ويقال انه من الفرس ويقال انه الخضر بن ملكان المتقدم ويقال هو

حصرون بن عيائل بن اليعرب بن اسحاق وروى الدارقطني عن ابن عباس انه قال الخضر بن آدم لصلبه ونسب له في اجله حتى يقتله الدجال (هذا قول رواه الحافظ والدارقطني في الافراد من طريق رواد بن الجراح عن مقاتل بن سليمان عن الضحاك عن ابن عباس ورواد ضعيف ومقاتل متروك والضحاك لم يسمع من ابن عباس) وروى الواحدى المفسر انه انما سمي بالخضر لانه صلى في مكان فاخضر ما حوله وقيل ان اطول بنى آدم عمرا الخضر وقال ابن اسحاق (في المبدأ) حدثنا اصحابنا ان آدم لما حضره الموت جمع بنيه فقال يا بنى ان الله منزل على اهل الارض عذابا فليكن جسدى معكم في المغارة حتى اذا هبطتم فابشوا بي وادفنونى بارض الشام فكان جسده معهم فلما بعث الله نوحا ضم ذلك الجسد اليه وارسل الله الطوفان على الارض ففرقت زمانا فجاء نوح حتى نزل ببابل واوصى بنيه الثلاثة وهم سام وحام ويافت ان يذهبوا بجسده الى المغارة التى امرهم ان يدفنوه فيها فقالوا الارض موحشة لا انيس فيها ولا يتهدى الى الطريق ولكن نكف حتى يأمن الناس ويكثروا وتأنس البلاد وتجنف فقال لهم نوح ان آدم قد دعى الله ان يطيل عمر الذى يدفنه الى يوم القيامة فلم يزل جسد آدم حتى كان الخضر هو الذى تولى دفنه وانجز الله له ما وعده فهو يحيا الى ما شاء الله له ان يحيا وقال سعيد بن المسيب ام الخضر رومية وابوه فارسي واخرج الحافظ وعبد الرزاق عن همام بن منبه عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انما سمي الخضر خضرا لانه جلس على فروة بيضاء فاذا هي تهترت تحت خضرا ورواه الامام احمد . والفروة الحشيش الابيض وما اشبهه وهذا التفسير من عبد الرزاق . وقال الخطابي قال ابو عمرو الفروة الارض البيضاء لا نبات فيها وقال غيره اراد بالفروة الهشيم اليابس شبهه بالفروة ومنه قيل فروة الرأس وهى جلده بما عليها من الشعر قال الراعى

ولقد ترى الحبشى حول بيوتنا جذلا اذا ما نال يوما ما كلا
صعلا اصك كائن فروة رأسه بذرت فانبت جانباه فلفلا
قال الخطابي ويقال انما سمي الخضر خضرا لحسنه واشراق وجهه وروى

الحافظ وتعام الرازي ان الوليد بن عبد الملك تقدم الى القوام ليلة من الليالي فقال اني اريد ان اصرى الى الليلة في المسجد فلا تركوا فيه احدا حتى اصرى الليلة ثم انه اتى الى باب الساعات فاستفتح الباب ففتح له فدخل من الباب فاذا هو برجل ما بين الباب المذكور وباب الخضر الذي يلي المقصورة قائما يصلي وهو اقرب الى باب الخضر منه الى باب الساعات فقال للقوام الا آمركم ان لا تركوا احدا يصلي الليلة في المسجد فقال له بعضهم يا امير المؤمنين هذا الخضر يصلي في المسجد كل ليلة (اقول لا دليل في هذه القصة لاحتمال ان يكون قيم المسجد كان نائما فيه فكذبوا على الرشيد فلا يبطش بهم وبه) وروى عن ابن عباس انه قال سأل موسى عليه السلام ربه فقال اى عبادك اعلم قال الذى يتفنى علم الناس الى علمه عسى ان يصيب كلمة تهديه الى هدى او ترده عن ردى قال رب فمن هو قال الخضر قال وابن اطلبه قال على الساحل عند الصخرة التى ينفلت عندها الحوت فخرج موسى يطلبه حتى كان ما ذكر الله وانتهى موسى اليه عند الصخرة فسلم كل واحد منهما على صاحبه (اقول روى الحافظ هذا الحديث من طرق متعددة يأتى على سردها الملل والسآمة ونحن نذكر هنا الحديث الصحيح ثم نشير الى ما فى رواية الحافظ من الزيادات فنقول اخرج البخارى فى كتاب العلم من صحيحه عن ابن عباس انه تهادى هو والحار بن قيس بن حصن الفزارى فى صاحب موسى فقال ابن عباس هو خضر فربهما ابى بن كعب فدعا ابن عباس فقال انى تماريت انا وصاحبى هذا فى صاحب موسى الذى سأل موسى السبيل الى لقيله هل سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يذكر شأنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بينما موسى فى ملاء من بنى اسرائيل جاءه رجل فقال هل تعلم احدا اعلم منك قال موسى لا فأوحى الله الى موسى بلى عبدا خضر فسأل موسى السبيل اليه فجعل الله له الحوت آية وقيل له اذا فقدت الحوت فارجع فانك ستلقاه وكان يتبع اثر الحوت فى البحر فقال لموسى فتاه ارايت اذ اوتينا الى الصخرة فانى نسيت الحوت وما انسانيه الا الشيطان ان اذكره قال ذلك ما كنا نبغى فارتدا على آثارهما قصصا فوجدوا خضرا فكان من شأنهما الذى قص الله فى كتابه ورواه مسلم فى صحيحه بنحوه وقد وقع مثل

هذا القاري بين سعيد بن جبير ونوف البكالي وقد اخرجها الحافظ على النمط الذي ستره (اخرج الحافظ بسنده الى سعيد بن جبير انه قال كنا عند ابن عباس فقال القوم ان نوقا يزعم ان الذي ذهب يطلب العلم ليس بموسى بن اسرائيل وكان ابن عباس متكئا فاستوى جالسا وقال كذلك يا سعيد بن جبير قلت انا سمعته يقول ذلك قال ابن عباس كذب نوف حدثني ابي بن كعب انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول رحمة الله علينا وعلى موسى لولا انه عجل واستحيا واخذته ذمامة من صاحبه فقال له ان سألتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني لرأى من صاحبه عجباً قال وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا ذكر نبيا من الانبياء بدأ بنفسه فقال رحمة الله علينا وعلى صالح رحمة الله علينا وعلى اخي ماد ثم قال ان موسى عليه السلام بينا هو يخطب قومه ذات يوم اذ قال لهم ما في الارض احد اعلم مني فوالحي الله عز وجل اليه ان في الارض من هو اعلم منك وآية ذلك ان تتزود حوتا مالحة فاذا فقدته فهو حيث تفقده فتزود حوتا مالحة فانطلق هو وفناء حتى اذا بلغا المكان الذي امروا به فلما انتهوا الى الصخرة انطلق موسى يطلب صاحبه ووضع فناء الحوت على الصخرة فاضطرب فاتخذ سبيله في البحر سرياً فقال فناء اذا جاء نبي الله حدثته فأنساه الشيطان فانطلقا فاصابهما ما يصيب المسافرين من النصب والكلال ولم يكن يصيبه ما يصيب المسافرين من النصب والكلال حتى جاوزا ما امر به فقال موسى لفناء آتينا غدائنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا قال له فناء يا نبي الله ارأيت اذ اوينا الى الصخرة فاني نسيت الحوت ان احذرك وما انسانيه الا الشيطان فاتخذ سبيله في البحر سرياً قال ذلك ما كنا نبغي فرجما على آثارهما قصصا يقصان الاثر حتى انتهيا الى الصخرة فاطاف بهما فاذا هو مسجى بثوب فسلم فرفع رأسه فقال له من انت فقال موسى قال من موسى قال موسى بن اسرائيل قال فما لك فقال اخبرت ان عندك علما فاردت ان اصحبك قال انك لن تستطيع معي صبرا قال سيجدني ان شاء الله صابرا قال فان اتبعني فلا تسألني عن شيء حتى احدث لك منه ذكرا فانطلقا حتى اذا ركبا في السفينة فخرج من كان فيها وتخلف ليخرقها فقال له موسى تخرقها لتغرق اهلها لقد جئت شيئا امرا قال لم اقل انك لن تستطيع معي صبرا قال لا توأخذني بما نسيت ولا ترهقني من امري عسرا

فانطلقا حتى اتيا على غلمان يلعبون على ساحل البحر وفيهم غلام ليس في الغلمان احسن ولا انظف منه فاخذه فقتله فنفر موسى عند ذلك وقال اقلت نفساً زكية بغير نفس اقد جئت شيئاً نكراً قال الم اقل انك لن تستطيع معي صبرا قال فاخذه ذمامة من صاحبه فاستحميا وقال ان سألتك عن شئ بعدها فلا تصاحبني قد بلغت من لدني عذراً فانطلقا حتى آتيا اهل قرية لثام وقد اصاب موسى جهد شديد فلم يضبطوهما فوجداهما فيها جداراً يريد ان ينقض فاقامه فقال له موسى مما نزل بهم من الجهد لو شئت لتخذت عليه اجرا قال هذا فراق بيني وبينك سألنيك فاخذ موسى بطرف ثوبه وقال حدثني فقال اما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر وكان ورائهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا فاذا مر عليها وآنها منخرقة تركها ورقعها اهلها بقطعة خشب فانفثوها بها واما الغلام فانه كان طبع يوم طبع كافراً وكان قد اتى عليه محبة من ابويه ولو عصياه شيئاً لارهقتهما طغيانا وكفرا فاراد ربك ان يبدلهما خيراً منه زكاة واقرب رحماً فوقع ابوه على امه فعلقته فولدت خيراً منه زكاة واقرب رحماً واما الجدار فكان لفلانين يقيمون في المدينة وكان تحته كنز لهما الى قوله ذلك تأويل ما لم تسطع عليه صبرا رواه مسلم ورواه الحافظ باسناد متعددة من غير طريق مسلم وفي بعضها ان طائراً اخذ يغمس منقاره في البحر فقال له يا موسى ما يقول هذا الطائر قال لا ادري قال هو يقول ما علمكما الذي تعلمان في علم الله الا كما ينقصه منقاري من جميع ما في هذا البحر واخرج الحافظ والخطيب البغدادي عن ابن عباس قال سأل موسى عليه السلام ربه فقال اي رب اي عبادك احب اليك قال الذي يذكرني ولا ينساني قال فاي عبادك افضى قال الذي يقضى بالحق ولا يتبع الهوى قال ومن ذلك يا رب قال الخضر ثم ذكر نحوه مما تقدم واخرج الحافظ عن مجاهد انه قال كان ابن عباس يقول في هذه الآية قال موسى لفته لا ابرح لا انفك ولا ازال . مجمع البحرين ملتقاهما واقرب الارض من ملتقاهما او امضى حقبا سبعين خريفاً . مجمع بينهما بين البحرين نسيا حوتهما ذهب منهما فاخطأهما وكان حوتاً ملحاً معهما يحملانه (واتخذ سبيله في البحر عجبا) عجب من اثر الحوت ودوراتها التي غاب فيها . واخرج الحافظ بسنده الى عمر بن الخطاب رضى الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم قل اخي موسى يا رب وذكر كلمة فاقاه الخضر وهو قتي طيب الريح
حسن بياض الثياب مشعرا فقال السلام عليك ورحمة الله يا موسى بن عمران
ان ربك يقرئك السلام قال موسى هو السلام واليه السلام والحمد لله رب
العالمين الحمد لله الذي لا احصى نعمه ولا اقدر على اداء شكره الا بمعونته ثم
قال موسى اريد ان توصيني بوصية ينفعني الله بها بعدك فقال الخضر يا طالب العلم
ان القائل اقل ملالة من المستمع فلا تمل جلسائك اذا حادتهم واعلم ان قلبك
وطء فانظر ماذا تملأ به ورائك واعرف من الدنيا وانبذها ورائك فانها ليست
لك بدار ولا لك فيها محل قرار وانما جعلت بلغة للعباد والتزود منها للعاد
ورد نفسك على الصبر تخلص من الائم يا موسى تفرغ للعلم ان كنت تريد
فانما العلم لمن تفرغ له ولا تكن مكشارا بالمنطق مهذارا فان كثرة المنطق
تشين العلماء وتبدي مساوي السخفاء ولكن عليك بالاقتصاد فان ذلك من
التوفيق والسداد واعرض عن الجهال وباطلهم واحلم عن السفهاء فان ذلك
فعل الحكماء وزين العلماء اذا شتمك الجاهل فاسكت عنه حلما وجانبه حزما
فان ما بقي من جهله عليك وسبه اياك اكثر واعظم يا ابن عمران لا ترى انك
اوتيت من العلم الا قليلا فان الاندلاث والتعسف من الاقتحام والتكلف يا ابن
عمران لا تفقهن بابا لا تدري ما غلقه ولا تعلقن بابا لا تدري ما قفحه يا ابن
عمران من لا تنتهي من الدنيا نعمته ولا تنقضي منها رغبته كيف يكون عابدا
ومن يحقر حاله ويتم الله فيما قضى له كيف يكون زاهدا هل يكف عن
الشهوات من غلب عليه هواء او ينقمه طلب العلم والجهل قد حواه لان سعيه
الى آخرته وهو مقبل على دنياه يا موسى تعلم ما تعلمت لتعمل به ولا تعلمه
لتحدث به فيكون عليك بواره واغريك نوره يا موسى بن عمران اجمل الزهد
والتقوى امامك والعلم والذكر كلامك واستكثر من الحسنات فانك مصيب
السيئات وزعزع بالخوف قلبك فان ذلك يرضى ربك واعمل خيرا فانك لا بد
حامل سوا قد وعظت ان حفظت قال قتول الخضر وبقي موسى حزينا
مكروبا يبكي وقال ابن عباس الكثر الذي ص به الخضر لوح من ذهب فيه
بعد البسمة عجا لمن يعرف الموت كيف يفرح وعجا لمن يعرف النار كيف
يضحك وعجا لمن يعرف الدنيا وتحولها باهلها كيف يطمئن اليها وعجا لمن

يؤمن بالقضاء والقدر كيف ينصب في طلب الرزق وعجا لمن يفر من الحساب كيف يعمل الخطايا وقبل لما اراد موسى ان يفارق الخضر قال له موسى اوصني فقال له كن نفاعا ولا تكن ضرارا كن بشاشا ولا تكن غضبان ارجع عن اللجاجة ولا تنش في غير حاجة ولا تميز امرا بخطيئة ولا تضحك الا من عجب وقال له ان الناس معذبون على قدر همومهم بها وفي رواية ان موسى قال له ادع لي فقال يسر الله عليك طاعته وعن ابي امامة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه الا احديثكم عن الخضر قالوا بلى يا رسول الله قال بينما هو ذات يوم يمش في سوق بني اسرائيل ابصره رجل مكاتب فقال تصدق علي بارك الله فيك فقال الخضر آمنت بالله ما شاء الله من امر يكون ما عندي شيء اعطيكه فقال المسكين اسألك بوجه الله لما تصدقت علي فاني نظرت السماء في وجهك ورجوت البركة عندك فقال الخضر آمنت بالله ما عندي شيء اعطيكه الا ان تأخذني فتبيعني فقال المسكين وهل يستقيم هذا قال نعم الحق اقول لك لقد سألتني بأمر عظيم اما اني لا اجيبك بوجه ربي يعني قال فقدمه الى السوق فباعه باربعة مائة درهم فكث عند المشتري زمانا لا يستعمله في شيء فقال له انك انما ابتعتني التماس خير عندي فاوصني بعمل قال اكره ان اشق عليك انك شيخ كبير ضعيف قال ليس يشق علي قال فانقل هذه الحجارة وكانت لا ينقلها دون ستة نفر في يوم فخرج الرجل ابعض حاجته ثم انصرف وقد نقل الحجارة في ساعة فقال احسنت واجت واطقت نالم اراك تطيقه ثم عرض للرجل سفر فقال اني احسبك امينا فاخلقني في اهل خلافة حسنة قال فاوصني بعمل قال اني اكره ان اشق عليك قال ليس يشق علي قال فاضرب من اللبن لبيتي حتى اقدم عليك ففضى الرجل اسفره فرجع الرجل وقد شيد بناءه فقال اسألك بوجه الله ما سبيك وما امرك فقال سألتني بوجه الله والسؤال بوجه الله اوقعني في العبودية سأخبرك من انا انا الخضر الذي سمعت به سألتني مسكين صدقة فلم يكن عندي شيء اعطيه وسألتني بوجه الله فامكنته من رقبتى فباعني واخبرك انه من سأل بوجه الله فرد سائله وهو يقدر وقف يوم اقيامة جلده لا لحم له ولا عظم يتقمع فقال الرجل آمنت بالله شققت عليك يا نبي الله ولم اعلم قال لا بأس احسنت

وابقيت فقال الرجل بابي وامى يا نبي الله احكم في اهلى ومالى بما اراك الله
او اخبرك فاخلى سبيلك فقال احب الى ان تخلى سبيلي فاعبد ربى تعالى فخل
سبيله فقال الخضر الحمد لله الذى اوقعنى في العبودية ثم نجاني منها (قال
المهذب اخرج هذا الحديث ابن الجوزى مختصرا باسناد فيه عبد الوهاب بن
الضحاك ثم قال وهذا حديث محال قال ابو حاتم الرازي كان عبد الوهاب
يكذب وقال العقيلي والنسائي هو متروك الحديث وقال ابن حبان لا يحل
الاحتجاج به انتهى وذكره الحافظ المنذرى في الترغيب وقال رواه الطبراني في
الكبير وغير الطبراني وحسن بعض مشايخنا اسناده وفيه بعد) وعن ابي بن
كعب قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول شممت ليلة اسرى
بي رائحة طيبة فقلت يا جبريل ما هذه الرائحة الطيبة قال ريح قبر الماشطة وابنها
وزوجها وكان بدى ذلك ان الخضر كان من اشراف بنى اسرائيل وكان
ممره براهب في صومعة فتطلع عليه الراهب فعلمه الاسلام واخذ عليه ان لا
يعلم احدا ثم ان اباه وزوجه امرأة فامرأة فعلمهما الاسلام واخذ عليهما ان لا
تعلم احدا ثم طلقهما فافشت عليه احدهما وكتمت الاخرى فخرج هاربا حتى
اتى جزيرة في البحر فرآه رجلان فعلمهما الاسلام فافشى عليه احدهما وكنم
الاخر فقبل له ومن رآه معك فقال فلان وكان في دينهم ان من كذب
قتل فقتل فكنم فقتل الذى افشى عليه ثم تزوج الكاتمة عليه المرأة الكاتمة
فبينما هى تمشط ابنة فرعون اذ سقط المشط من يدها فقالت تعس فرعون
فاخبرت الجارية اباه فارسل الى المرأة وابنها وزوجها فارادهم ان يرجعوا
عن دينهم فابوا فقال انى قاتلكم قالوا نطلب منك ان كنت قتلتنا ان تجعلنا في
قبر واحد فقتلهم وجعلهم في قبر واحد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما شممت رائحة اطيب منها وقد دخلت الجنة (هكذا روى الحافظ هذه
القصة مرفوعة ثم روى ما يشبهها بسنده الى السدى كما ترى) قال السدى
كان ملك وكان له ابن يقال له الخضر والياس اخوه فقال الناس للملك
انك قد كبرت وابنك الخضر ليس يدخل في ملكك فلو زوجته لكى يكون
له ولد ملكا بمدك فقال يا نبي الله تزوج فقال لا اريد فقال لا بد لك قال فزوجني
فزوجه امرأة بكرا فقال لها الخضر انه لا حاجة في النساء فان شئت عديت

الله معي وانت في طعام الملك ونفقته وان شئت طلقتك قالت بل اعبد الله معك قال فلا تظهرى سرى فانك ان حفظتى سرى حفظك الله وان اظهرتى عليه احدا اهلك اهلك الله فكانت معه سنة لم تلد فدعاها الملك فقال لها انت شابة وابنى شاب فاين الولد وانت من نساء ولد فقالت انما الولد بامر الله ودعا الخضر فقال له اين الولد يا بنى فقال الولد بامر الله فليل للملك لعل هذه المرأة عقيم لا تلد فزوجه امرأة قد ولدت فقال للخضر طلق هذه فقال تفرق بنى وبينها وقد اغتبطت بها فقال لا بد من طلاقها فطلقها ثم زوجه ثيبا قد ولدت فقال لها الخضر كما قال للاولى فقالت بل اكون معك فلما حال الحول دعاها فقال انك ثيب قد ولدت قبل ابني فاين ولدك فقالت هل يكون الولد الا من بعل وبعلى مشغول بالعبادة لا حاجة له فى النساء فغضب الملك وقال اطلبوه فهرب فطلبه ثلاثة فاصابه اثنان منهم فطلب اليهما ان يطلقاه فايها وجاء الثالث فقال لا تذهبا به لعله يضربه وهو ولده فاطلقاه ثم جاؤا الى الملك فاخبره الاثنان انهما اخذهما وان الثالث اخذه منهما فحبس الثالث ثم فكرا للملك فدعا الاثنين فقال اتما خوفكما ابني حتى هرب فذهب فامر بهما فقتلا ودعا بالمرأة فقال لها انت هربت ابني وافشيت سره لو كتمت عليه لاقام عندي فقتلها واطلق المرأة الاولى والرجل فذهبت المرأة فاتخذت صريشا على باب المدينة فكانت تحتطب وتبيع الحطب وتنقوت بئنه فخرج رجل من المدينة فقير فقال بسم الله فقالت المرأة وانت تعرف الله فقال انا صاحب الخضر قالت وانا امرأة الخضر فتزوجها فولدت له وكانت ماشطة امرأة فرعون قال ابن عباس انها بينا هي تمشط امرأة فرعون سقط المشط من يدها فقالت سبحان ربى فقالت ابنة فرعون ابى فقالت لا ربى ورب ابيكى فقالت اخبر ابى قالت نعم فاخبرته فدعا بها وقال ارجى فابت فدعى ببقرة من نحاس فاخذ بهن ولدها فرمى به فى البقرة وهي تقلى ثم قال ترجمين قالت لا فاخذ الولد الاخر حتى اتى اولادها اجمعين ثم قال لها ترجمين قالت لا فامر بها فقالت ان لى حاجة قال وما هي قالت اذا القيتنى فى البقرة فمر بها ان تحمل ثم تكفأ فى بيتى الذى على باب المدينة ثم تنهى البقرة وتهدم البيت علينا حتى يكون قبورنا قال نعم ان لكى علينا حقا ففعل بها ذلك قال ابن عباس قال النبي صلى الله

عليه وسلم مرت ليلة اسرى بي فشممت رائحة طيبة فقلت يا جبريل ما هذا
قال هذا ريح ماشطة ابنت فرعون وولدها قال المصافى بن زكريا القاضي في
هذين الخبرين عظة ومعتبر وتنبه لمن عقل ومزدجر وفي بعض ما اقتص فيها
ما دعا ذوى النهى الى الصدق وحفظ الامانة وحذر من ركوب الصدر
والخيانة وفي خزن السر وحياطه وصونه وحراسته ما لا يخفى على الاله
وفوز فضيلته كما لا يذهب عليهم ما فى افشائه واضاعته من سقوط القدر وقبح
الذكر وما يكسب صاحبه من حطه عن منزلته عند من يشرف ويعتمد عليه
ويؤمن ويركن فى جلائل الخطوب اليه والناس فى هذين الخلقين المتناقضين
مصافا مكرم ومبتلى مذموم وقد قال بعض من افتخر بالخلق الكريم

قد اطمن الطمئة النجلاء عن عرض واكتم السر فيه ضربة العنق

وقد قال بعض من خالف هذا فى صفته وسلك خلاف محجته

ولا اكتم الاسرار لكن اذيعها ولا ادع الاسرار تغلى على قلبى

وما اتى من هاتين الخليقتين المتضادتين من منشور الاخبار ومنظوم الاشعار
يتبع احصاؤه ويعمل استقصائه واملنا ضمن فى مجالس كتابنا هذا منه ما يستفده
الناس فيه اذا اتى ما يحجى بيقضيه ان شاء الله وذكر من النوع الذى
يصاد فيه فريقان فيما وصف كل واحد منهما نفسه شيئا احييت ان ابنه
فيما ههنا وان كان بابا اوسى بن ان يستوعى واكثر من ان يستغرق ويستوفى
وهو ما روى بان منقوسة بنت زيد الفوارس لما اهديت الى قيس بن عاصم
قرب اليهما الغداء فقال لها اكيلى فلم تدر ما يقول لها فانشأ يقول

ايا بنت عبد الله وابنة مالك ويا ابنة ذى البردين والفرس الورد

اذا ما صنعت الزاد فالتقى له اكيلا فاني لست آكله وحدى

اخا طارقا او جار بيت فاتى اخاف ملامات الاحاديث من بعدى

وانى لعبد الضيف من غير ذلة وما فى الا ذاك من شيم العبد

فسمعه جار له وكان مجحلا فقال

ليبنى وبين المرء قيس بن طاعم بما قال بون فى القمال بعيد

وانا لنجفوا الضيف من غير قلة مخافة ان يغرى بنا فيعود

واخرج الحافظ والبيهقى وابن عدى عن كثير بن عبد الله عن ابيه عن جده

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في المسجد فسمع كلاما من وراءه او قال من زاويته فاذا هو بقائل يقول اللهم اعني على ما ينجي مني مما خوفتني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين سمع ذلك الا تضم اليها اختها فقال الرجل اللهم ارزقني شوق الصالحين الى ما شوقتهم اليه فقال رسول الله لانس بن مالك وكان معه اذهب يا انس اليه فقل له يقول لك رسول الله استغفر له فجاءه انس فباخه فقال يا انس انت رسول رسول الله الى فقال كما انت فرجع فاستثبته فقال رسول الله قل له نعم فقال له اذهب فقل له ان الله فضلك على الانبياء بمثل ما فضل به رمضان على الشهور وفضل امك على الامم مثل ما فضل يوم الجمعة على سائر الايام فذهبوا ينظرون فاذا هو الخضر واخرجه الحافظ بنحوه عن انس بن مالك وفيه انه قال خرجت مع النبي صلى الله عليه وسلم في بعض الليالي احمل له الطهور اذ سمع مناديا فقال يا انس صه فقال اللهم اعني على ما ينجي مني مما خوفتني به ثم ساقه بنحوه ثم رواه بنحوه ايضا (قال الحافظ ابو الفرج ابن الجوزي في بحار المتنظر هذا حديث باطل لا اصل له ومن اقبح الموضوعات ان يكون الخضر قريبا من النبي صلى الله عليه وسلم ولا يكلمه قال ابو الحسين ابن المنادي هو حديث معلول بالوضاح وغيره قلت وقد اخذته بعض المتأخرين فجعل له اسنادا ونقص منه ثم ساق الحديث بمثل رواية الحافظ ثم قال هذا حديث باطل لا اصل له والظاهر ان موسى يعني احد رواة سرق الحديث الاول ووضع له هذا الاسناد وكان ابن شاهين يعني الذي رواه يكتب كلاما سمع انتهى كلامه وتبع ابو الفضل الحافظ ابن حجر في الاصابة ابن الجوزي فنقل بعض كلامه وزاد قال ابن المنادي هذا الحديث منكر الاسناد سقيم المتن) واخرج الحافظ والبيهقي عن انس انه قال لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم احدث به اصحابه فبكوا حوله واجتمعوا فدخل رجل اشهب اللحية جسم صبيح فخطا رقابهم فبكى ثم التفت الى الصحابة فقال ان في الله تعالى عزاء من كل مصيبة وعوضا من كل فائت وخلفا من كل هلك فالى الله فانكبوا واليه فارغبوا وبنظرة اليكم في البلاء فانظروا فانما المصاب من لم يجز الثواب وانصرف فقال بعضهم لبعض تعرفون الرجل فقال ابو بكر وعلى نعم هذا الخضر قال البيهقي في

اسناد هذا الاثر عباد بن عبد الصمد وهو ضعيف وهذا منكر بالمرة (اقول
اخرجه الحافظ ابن الجوزي بمناه عن ابن عمر وقال هذا حديث محال
ورواته وضاعون واخرجه الحافظ ابن حجر في الاصابة بروايات متعددة
وطعن فيها وزيفها جميعها وحكم عليها بالوضع وكذلك حكم بوضعه ابن دحية)
واخرج الحافظ عن محمد بن المنكدر انه قال بينما عمر بن الخطاب يصلي على
جنازة اذ بهاتف يهتف من خلفه لا تسبقنا بالصلاة يرحمك الله فانظره حتى
لحق بالصف فكبر عمر وكبر معه الرجل فقال الهاتف ان تعذبني فكثير
عصيانك وان تغفر له فانه فقير الى رحمتك قال فنظر عمر واصحابه الى الرجل
فلما دفن الميت حتى الرجل عليه من تراب القبر ثم قال طوبى لك يا صاحب
القبر ان لم يكن عريفا اوجابيا او خازنا او كاتبا او شرطيا فقال عمر خذوا
الى هذا الرجل نسأله عن صلاته وكلامه هذا ومن هو قال فتوارى عنهم
فنظروا فاذا اثر قدمه ذراع فقال عمر هذا والله الخضر الذي حدثنا عنه النبي
صلى الله عليه وسلم (اقول قال ابن الجوزي هذا حديث مقطوع وفي اسناده قال
ابن عجلان والراوى عنه لا يعرف فهو شبه لا شيء) واخرج الحافظ والخطيب
البغدادى عن على بن رضى الله عنه انه قال بينما انا اطوف بالبيت اذ انا برجل
متعلق باستار الكعبة وهو يقول يا من لا يشغله سمع عن سمع ويا من لا تغلظه
المسائل ويا من لا يتبرم بالحاح المحلين اذ قفى برد عقوك وحلاوة رحمتك فقلت
يا عبد الله اعد الكلام فقال نعم فاعاده ثم قال والذي نفس الخضر بيده وكان
هو الخضر لا يقولن عبد دبر الصلاة المكتوبة الا غفرت ذنوبه ولو كانت
مثل رمل عالج وعدد المطر وورق الشجر (قال ابن الجوزي اسناده مجهول
وليس فيه ما يدل على ان الرجل الخضر وبقيته اسانيده من طريق عبد
الله بن مجرز وهو متروك) واخرج الحافظ هذا الاثر من طريقين آخرين
واخرج الحافظ وابن خزيمة عن عطاء عن ابن عباس قال ولا اعلم الامر فوما
انه قال يلتقى الخضر والياس كل عام فى الموسم فيملاق كل واحد منهما رأس
صاحبه ويتفرقان عن هؤلاء الكلمات بسم الله ما شاء الله لا يسوق الخير الا
الله ما شاء الله لا يصرف السوء الا الله ما شاء ما كان من نعمة فمن الله ما
شاء الله لا حول ولا قوة الا بالله قال ابن عباس من قالهن حين يصبح وحين

عيسى ثلاث مرات آمنه الله من الفرق والحرق والسرق ومن الشيطان والسلطان ومن الحية والعقرب قال الدارقطني في الافراد حديث غريب من حديث ابن جريج لم يحدث به عنه غير الحسن بن رزين (قال ابو جعفر العجلي لم يتابع عليه وهو مجهول وحديثه غير محفوظ وقال ابو الحسين ابن المنادي هو حديث واه بالحسن المذكور وقد جاء من غير طريقه لكن بوجه واه جدا وكذلك حديث على الآتي اوهى من هذا وفي اسناده عبيد بن اسحاق وهو متروك الحديث وقد روى من طريق مجهول عن الشعبي واخرج ابن الجوزي عن عبد العزيز ابن ابي رواد قال يجمع الخضر والياس بيت المقدس في شهر رمضان من اوله الى آخره ويفطران على الكرفس ويوافيان الموسم كل عام قال ابن حبان لا يحتج بعبد العزيز) واخرجه الحافظ والخطيب عن علي رضي الله عنه مرفوعا يجمع كل يوم عرفة بعرفات جبريل وميكائيل واسرافيل والخضر فيقول جبريل ما شاء الله لا قوة الا بالله فيرد عليه ميكائيل ما شاء الله كل نعمة من الله فيرد عليه اسرافيل ما شاء الله الخير كله بيد الله فيرد عليه الخضر ما شاء الله لا يصرف السوء الا الله ثم يتفرقون عن هذه الكلمات فلا يجتمعون الا لقابل في ذلك اليوم قال رسول الله ما من احد يقول هذه الاربعة مقالات حين يستيقظ من نومه الا وكل الله به اربعة من الملائكة يحفظونه صاحب مقالة جبريل من بين يديه وصاحب مقالة ميكائيل عن يمينه وصاحب مقالة اسرافيل عن يساره وصاحب مقالة الخضر من خلفه حتى تغرب الشمس من كل آفة وطامة وعدو وظالم وحاسد وما من احد يقولها يوم عرفة مائة مرة من قبل غروب الشمس الا ناداه الله من فوق عرشه اى عبدى قد ارضيتني وقد رضيت عنك فسلنى ما شئت فبعزتي خلقت لاعطيتك وقال ابن ابي رواد الياس والخضر يصومان شهر رمضان في بيت المقدس ويحجبان في كل سنة ويشربان من زمزم شربة تكفيهما الى مثلها من قابل (ابن رواد كذاب كما تقدم) واخرج الحافظ والخطيب من طريق ابي الحسن ابن مقسم عن ابن اسحاق المرستاني انه قال رأيت الخضر فعلمنى عشر كلمات واحصاها بيده اللهم انى اسألك الاقبال والاصغاء اليك والفهم عنك والبصيرة فى امرك والنفاد فى طاعتك والمواظبة على ارادتك والمبادرة فى خدمتك

وحسن الادب في معاملتك والتسليم والتفويض اليك قال ابو نعيم ابو اسحاق
المرستاني هو نعيم بن احمد كان الجنيدي له مواخيا (اقول لكن في اسناده ابن
مقسم وقد قال الخطيب البغدادي هو غير ثقة وقال ابن الجوزي هذا يحتمل
امرین احدهما ان يكون رآه في المنام والثاني انه رأى شخصا اسمه الخضر)
واخرج ايضا هو وابن ابى الدنيا عن الجلاج بن قرافصة انه قال كان رجلا
يتبايعان عند عبد الله بن عمر فكان احدهما يكثر الحلف فمر عليهم رجل فقام
عليهما فقال للذي يكثر الحلف يا عبد الله اتق الله ولا تكثر الحلف فانه لا يزيد
في رزقك ان حلفت ولا ينقص في رزقك ان لم تحلف فقال امض لما ينيك
فقال ذا مما يعني فلما اخذ ينصرف عنهما قال اعلم انه من آية الايمان ان
تؤثر الصدق حيث يضرك على الكذب حيث ينفعك وان لا يكون في قولك
فضل على عملك واحذر الكذب في حديث غيرك ثم انصرف فقال عبد الله
ابن عمر لاحد الرجلين الحق فاستكتبه هؤلاء الكلمات فقام فادركه فقال
اكتب لي هذه الكلمات رحمك الله فقال ما يقدره الله من امر يكن قال فاعادهم
على حتى حفظتهم ثم مشى معه حتى اذا وضع رجله في باب المسجد فقدمه قال
فكانهم كانوا يرونه الخضر او الياس (قال ابن الجوزي بعد ان ساق هذه
الحكاية هذا هو الذي خلطوا فيه وارادوا ان يقولوا عمر فقالوا ابن عمر
ثم صار كل من قاب بعد رؤيته عن العيون يظنونه الخضر او الياس لما قد
تداوله الناس من ذلك وفي اسناده على بن حاصم وهو ضعيف سي الحفظ
واحمد بن محمد بن مصعب احد الوضاعين عن جماعة مجاهيل قال الحافظ ابن
 حجر وجدت له طريقا غير جيدة) وقال محمد بن جامع باغيا ان الخضر قال
بينما هو يسير رجلا اذ طلبهما للغداء فاذا بينهما شاة مشوية لم يروا من وضعها
مما بلى الخضر قد شوى ومما بلى الرفيق لم يشو فقال الخضر لرفيقه زعمت
انك لا تنال رزقك الا بالنصب والعناء فيه فقم واعن به واشوه واما انا فقد كفيته
لاني زعمت انه من يتوكل على الله كفاه وقال كرز بن وبرة اتاني اخ لي من
الشام فقال يا كرز اقبل مني هذه الهدية فان ابراهيم التيمي قال لي كنت
جالسا في فناء الكعبة اسبح واهل فجاءني رجل فسلم علي وجلس عن
يميني فلم ار رجلا احسن منه وجهها ولا اطيب منه ريحا فقلت له من انت

رحمك الله فقال انا اخوك الخضر جئتك لاسلم عليك واصرفك انه من قرأ عند
 طلوع الشمس وانبساطها الحمد سبع مرات وقل اعوذ برب الناس سبع مرات
 وقل اعوذ برب الفلق سبع مرات وقل هو الله احد سبع مرات وقل
 يا ايها الكافرون سبع مرات وآية الكرسي سبع مرات وقال سبحان الله والحمد
 لله ولا اله الا الله والله اكبر وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم سبع
 مرات واستغفر لنفسه ولوالديه ولجميع المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات
 سبع مرات حاز من الاجر مالا يصفه الواصفون فقلت للخضر علمي شيئا
 ان عملته رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في منامي فقال افعل ان شاء الله اذا
 انت صليت فواصل الصلاة الى عشاء الآخرة ولا تكلم احدا وسلم من كل
 ركعتين واقرأ في كل ركعة ما تيسر من القرآن فاذا انصرفت الى منزلتك فصل
 فيه ركعتين خفيفتين ثم ارفع يديك الى ربك وقل يا حي يا قيوم يا ذا الجلال
 والاکرام يا اله الاولين والآخرين يا رحمن الدنيا والآخرة ورحيمهما
 يا رب ثلاثا يا الله ثلاثا صل على محمد وعلى آل محمد وافعل ذلك وانت
 مستقبل القبلة ونم على شقك الايمن حتى تفرق في نومك وانت تصلى على النبي
 صلى الله عليه وسلم قال ففعلت ذلك فذهب عني النوم من شدة الفرح فاصبحت
 على تلك الحال حتى صليت الضحى ثم وضعت رأسي فذهب بي النوم فأتاني
 النبي صلى الله عليه وسلم فاخذ بيدي واجلسني فقلت له يا رسول الله ان
 الخضر اخبرني بكذا وكذا فقال صدق الخضر قالها ثلاثا وكلما يحكيه الخضر فهو
 حق وهو عالم اهل الارض ورأس الابدال وهو من جنود الله في الارض وقال
 سفيان بن عيينة رأيت رجلا في الطواف حسن الوجه حسن الثياب منيفا على
 الناس فقلت في نفسي ينبغي ان يكون عند هذا علم قال فأتيته فقلت له تعلمنا
 شيئا امل شيئا عندك فلم يكلمني حتى فرغ من طوافه ثم اتى المقام فصلى خلفه
 ركعتين خفف فيهما ثم قال اتدرون ماذا قال ربكم قلنا لا قال يقول انا الملك
 الذي لا ازال فهللوا الي اجلكم ملوكا لا تزولون ثم قال انه يقول انا الملك
 الحي الذي لا اموت فهللوا الي اجعلكم احياء لا تموتون انا الذي اذا اردت
 امرا اقول له كن فيكون قال ابن عيينة نذكرت ذلك لسفيان الثوري فقال
 اما انا فعندي انه كان الخضر ولكن لم تعقله (قال ابن الجوزي قد روى

هذه الحكاية محرز ابن ابي خديجة عن سفيان وهو مجهول ورويت من طريق ابن الازهر وهو غير ثقة قد اتهمه ابو بكر الخطيب بوضع الحديث انتهى واقول الحكايات المتقدمة من هذا القبيل اكثر رواها الوضاعون (الكذابون) وقال عمرو بن قيس الملائي بينما انا اطوف بالكعبة اذ انا برجل بارز من الناس وهو يقول من اتى الجمعة فصلى قبل الامام وصلى بعد الامام كتب من العابدين ومن اتى الجمعة فلم يصل قبل الامام ولا بعد الامام كتب من النابرين ثم ذهب فلم اره فخرجت من الصفا اطلبه بابطح مكة فاحتبست عن اصحابي فسألوني فاجابوهم فقالوا هذا الخضر (عجبا بمجرد قول الناس له انه الخضر ثبت ذلك عنده وهل هذا الا به ان صح النقل) وروى عن عمر ابن عبد العزيز انه قال رأيت الخضر وهو يمشى مشيا سريعا وهو يقول صبرا يا نفس صبرا الايام تنفذ لتلك الايام لا بد صبر الايام قصار لتلك الايام الطوال وحكى رباح بن عبيدة انه رأى الخضر يمشى مع عمر بن عبد العزيز وحكى ابو حسن الناهدي الزاهدي ان رجلا اجتمع بالخضر فقال له افضل الاعمال اتباع رسول الله والصلاة عليه وفضلها ما كان عند نشر حديثه واملائه يذكر باللسان ويكتب بالكتاب ويرغب فيه ترغيبا شديدا ويفرح به كثيرا واذا اجتمعوا لذلك حضرت ذلك المجلس معهم وقالوا كان سعيد الادم يصلى في اليوم واليلة الف ومأتى ركعة وكان قطوبا عبوسا وكان ادريس انحولاني رجلا صالحا حسن الخلق ولم يكن له اجتهاد مثل سعيد وكان الخضر يزور ادريس فجاء اليه سعيد فسأله واستشفع به ان يكلم الخضر فيكون له صديقا فكلمه في ذلك فلقى الخضر سعيدا فاخذه بكلتا يديه وسأله عن حاله فقال له سعيد ما بقى الا ان تدخل في حلق فانتفت فلم يره فعلم انه الخضر فجاء الى ادريس فاخبره بما كان وكان عنده الخضر فقال له والله لا يراني بعدها ابدا ان حدثت ان جيبلا زال عن موضعه فصدق وان حدثت عن رجل انه زال عن خلقه فلا تصدق واخرج الحافظ من طريق عبد الرزاق عن ابي سعيد الخدري انه قال يأتي الدجال وهو محرم عليه ان يدخل نقاب المدينة فيخرج اليه يومئذ رجل هو من خير الناس فيقول اشهد انك الدجال الذي حدثنا رسول الله بحديثه فيقول الدجال ارايت ان قتلت هذا ثم

احييته اتشكون في الامر فيقولون لا فيقتله ثم يحبيه فيقول حين يحيا والله ما كنت اشد بصيرة فيك مني الآن قال فيريد قتله الثانية فلا يسلط عليه قال معمر بلغني انه يحمل على حلقه صفيحة من نحاس وبلغني ان الذي يقتله الدجال ثم يحبيه انما هو الخضر (قال المذهب اخرج هذا الحديث الحافظ ابن الجوزي في كتابه عجالة المنتظر وزاد في آخره قال ابو اسحاق الرازي عن مسلم بن الججاج يقال ان هذا الرجل هو الخضر والعجب من اثبات الخضر يقال كما ان العجب اكثر من اثباته بقول احدهم فوقع في نفسي او الهمت او ظننت انه الخضر او قال لي وكائنهم توهموا انه لم يسم احد في الدنيا بهذا الاسم الا خضر موسى عليه السلام والحاصل ان حياة الخضر قد اختلف فيها العلماء اختلافا كثيرا والفوا فيها المؤلفات وعن الف في ذلك الامام الحافظ جمال الدين ابو الفرج عبد الرحمن ابن الجوزي البغدادى فانه الف كتابا سماه عجالة المنتظر لشرح حال الخضر ثم اختصره في آخر في نحو اثنين وعشرين ورقة وقال في اول المختصر تكررت مسائل العوام عن حياة الخضر وتكرر جوابي بتقبيح دعوى وجوده اليوم فرأيت بعض من قد سمع الحديث قد جمع احاديث باطلة يثبت بها بقاءه وعرفت ان جماعة من منتقى الزهاد يدعى عند العامة لقائه فقال لي بعض اصحابي لو كشفت عوار هذه الدعاوى بمجموع كان قولك دون غيره المسموع فصحت لي نية كانت ابيه وكتبت كتابا مبسوطا ثم سئلت اختصاره فاختصرته ثم قال اعلم ونفك الله ان البلية في مثل هذه الاشياء تقع من ثلاث جهات احدها الجهل بالمتقولات فتري خلقا كثيرا يروون الشيء مسندا فينبئون عليه ولا يعرفون صحته من سقمه وهذه علة قد عمت جمهور العلماء اليوم في كل فن من العلوم فاذا قيل لاحدهم قال هو سماعي وعندى باسناد وكفى قد ادخل في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ليس منه فكيف بمثل هذا والثانية سلامة الصدور وكثرة الغفلة عند قوم من الاخيار فيرى احدهم شخصا ثم يغيب عنه او يرى منه ما يشبه الكرامة وقد سمع اقواما يقولون الخضر حي فيقولون رأينا الخضر وربما رأى احدهم شخصا اسمه الخضر فيتوهمه خضر موسى وربما لقيه شيطان من الانس او من الجن فقال له انا الخضر يريد انك رجل صالح والثالثة حب الصيت

والذكر وهو يختص المتمسكين فيقول قائلهم لقيت الخضر يجعل له جاها بين
العوام وهؤلاء قد اختصروا على دنى الثياب ظاهرا ليروا بعين الزهد واستعملوا
خشوع الابدان ليقال عنهم اهل تقوى ولم يتعبوا جوارحهم في التعب إذ
التعب نصب صعب وادماه الزهد نصيب سهل وقد حذرت منهم في كتابي
المسمى بتلييس ابليس ثم قال والدليل على انه ليس بيباق في الدنيا القرآن
والسنة واجماع المحصلين من اهل النقل والمعقول اما القرآن فقوله تعالى وما
جعلنا لبشر من قبلك الخلد اذ ان مت فهم الخالدون فلو دام البقاء للخضر الى
يوم القيامة كان خالدا وذلك على خلاف الآية فان قلت فهامة بن الهيم
وزريب بن برثلام معمران قلت الحديث عن وجودهما محال وقد ذكرناه في
الاحاديث الموضوعات وانما يروى حديثهما من لا يعلم الصحيح من غيره ولو كانا
قد كانا حقيقة كان سيلهما انهما ماتا فان قيل فهاروت وماروت وابليس
باقون الى يوم القيامة قلنا ليسوا ببشر ثم لو كانوا بشرا ثم نص القرآن على
تخليدهم لم ينكر ذلك وتخليدهما ثابت بقوله تعالى وما يعلمان من احد وهذا
للمستقبل وتخليد ابليس ثابت بقوله تعالى انك من المنظرين الى يوم الوقت
المعلوم قال واما النقل فما روى في الصحيحين ومسنند الامام احمد عن عبد
الله بن عمر قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة صلاة العشاء
آخر حياته فلما سلم قام فقال ارايتم ليلتكم هذه فان على رأس مائة سنة لا
يبقى ممن على ظهر الارض احد وفي لفظ لاحد عن جابر مرفوعا ما من نفس
منفوسة يأتى عليها مائة سنة وهى يومئذ حية وفي لفظ آخر عن جابر قال
صلى الله عليه وسلم تسألوني عن الساعة وانما علمها عند الله اقسم بالله ما على
الارض نفس منفوسة اليوم يأتى عليها مائة سنة انفرد باخراج هذين الحديثين
مسلم وهذه الاحاديث الصحاح تقطع دابر دعوى حياة الخضر واذا اخبر
الذى لا ينطق عن الهوى بامر فكيف يجوز لمسلم ان يثبت ما يخالفه . واما
اجماع المحصلين من علماء النقل والفقهاء فقد ذكر النقاش عن على بن موسى
الرضا ومحمد بن اسماعيل البخارى ان الخضر مات وان البخارى سئل عن
حياته فقال كيف يكون ذلك وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم ارايتم ليلتكم
هذه فان على رأس مائة سنة لا يبقى ممن على ظهر الارض احد وهذا حديث

ابن عمر المروى في الصحيحين وقال ابراهيم الحربي وابن المنادى انه مات وهما اماما الدنيا ولم يدع احد حياته في قديم السلف وبذلك قال ابو الفضل ابن ناصر وقال القاضي ابو يعلى ابن الفراء الحنبلي سئل بعض اصحابنا عن الخضر هل مات قال نعم قال وبلغنى مثل هذا عن ابي الطاهر ابن العبادى قال وكان يحتج بانه لو كان حيا لجا الى النبي صلى الله عليه وسلم قلت وهذا الاحتجاج صحيح ثم استدل ابن الجوزى بهذا بما رواه بسنده من طريق الامام احمد عن جابر بن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسى بيده لو ان موسى عليه السلام كان حيا لما وسعه الا ان يتبعنى قلت هذا في حق موسى فكيف الخضر وكيف يكون في زمانه ولا يأتى اليه وقد روى من اثبت وجوده انه كان يقول بلغوا رسول الله عنى السلام وهذا باطل في النقل وحيث كان فكيف كان يقنع بتبليغ السلام ولا يحضر . واما المعقول فانه اذا كان من اولاد آدم لصلبه كان له اليوم في بعض الحساب ستة آلاف سنة واربعمائة سنة (هذا بالنسبة لمصر ابن الجوزى وكانت وفاته سنة سبع وتسعين وخمسمائة) ومثل هذا يبعد في العادة وجوده من بشر والعادة اصل يبنى عليه ولهذا يرجع الى اجتهاد الحاكم فيمن طالت غيبته ومعنى اجتهاده نظره الى العادات في البقاء هذا كلام ابن الجوزى قال المذهب وربما يحتج القائلون بحياته بكلام الصوفية بانهم راوه واثبتوا وجوده فنقول انما يحتج بهذا من لم يعرف اصطلاح الصوفية ولا اطلاع له على اشاراتهم وذلك ان لهم اصطلاحات مخصوصة قد افوا لها كتباً تعرف منها وكشف النقاب عن هذه المسئلة على مصطلحهم انهم يشيرون الى مقام الانس والصفاء والانشراح بالخضر والى مقام الياس والقبض بالياس وقد صرح بذلك كثير منهم كالشيخ محي الدين محمد بن عربي الطائى في رسالة كشف بها اصطلاحه في الفتوحات ونقل ذلك العلامة اسماعيل حقى في تفسير سورة الكهف من تفسيره المسمى بروح البيان ونظير هذا ما ذكره في الفتوحات المكية من ارض السمسة وانها خلف جبل قاف وان السموات السبع والارضين السبع لو القيت فيها لما كانت الا كالحلقة الملقاة في ارض فلاة فان من لا معرفة له باصطلاحهم يتقدد الكلام على ظاهره والحقيقة ان ارض السمسة عندهم هى

القوة المفكرة وجبل قاف هو تحف الدماغ وتلك القوة اوسع مما ذكر
وقد صرح بهذا الشيخ عبد الغنى النابلسي في احدي رسائله ومثل هذا ما
يحكي عن الاسكندر انه دخل في الظلمات وكان الخضر وزيره فاخذ يبحث
عن عين الحياة فظفر بها الخضر فشرب منها خبي حياة الابد ولم يظفر بها
الاسكندر وهذا بظاهره باطل وحقيقته ان الاقدمين ضربوه مثالا لارواح
وسموها الخضر والجسم وسموه الاسكندر فكل من الروح والجسد حريص
على البقاء في دار الدنيا غير ان الروح نالت امنيتها فلا تقف والجسد لم
ينل امنيته فهو الفاني فخذ ايها اللبيب هذا المفتاح واقفح به ابواب كثير من
المشكلات وقال ابن الجوزي ايضا قد ذكر مقاتل ان اسم الخضر اليسم
وهذا حديث موضوع لا بارك الله فيمن وضعه والمتم به عبد الرحمن بن حبيب
القارياني قال ابو حاتم بن حبان الحافظ كان يضع الحديث على اثقات ولله
قد وضع اكثر من خمسمائة حديث على النبي صلى الله عليه وسلم وروى
الدارقطني من طريق مقاتل بن سليمان عن الضحاك عن ابن عباس قال الخضر
ابن آدم لصلبه ونسب له في اجله حتى يكذب الدجال وهذا حديث محال
عن ابن عباس اما الضحاك فكان شعبه لا يحدث عنه وينكر ان يكون لقي ابن
عباس وقال يحيى بن سعيد الضحاك عندنا ضعيف واما مقاتل فقال وكيع هو كذاب
وقال يحيى بن معين حديثه ليس بشئ وقال السعدي كان دجالا جسورا وقال
ابو داود تركوا حديثه وقال البخاري لا شئ البتة وقال زكريا الساجي كذاب
متروك الحديث وقال النسائي هو من الكذابين المعروفين يضع الحديث وما
روى في شأنه عن كعب فان كعبا يحكي اكثر كلامه عن اهل الكتاب ثم قال
ابن الجوزي وليس العجب ممن يروي الاكاذيب بل العجب ممن تمر عليه ويصدقها
قال ابن المنادي وابن كان الخضر من تبشير ابي بكر وعمر بالخلافة
والاخبار المتقدمة واهية الصدور والاعجاز لا تخلوا في حالها من احد امرين
اما ان تكون ادخلت بين احاديث بعض الرواة المتأخرين استغفالا واما ان يكون
القوم صرفوا حالها فرووها تجببا فنسبت اليهم على وجه التحقق قال واهل الحديث
متفقون على ان الخضر لم يلق نبينا صلى الله عليه وسلم ولم يرسله ولم يكن
ممن عرض عليه ليلة الاسراء ولم يدركه ولم يكن له ذكر في عهده بالبقاء

ولو انه كان في عداد الاحياء لما وسعه التخلّف عن لقاء رسول الله صلى الله عليه وسلم والهجرة وما اعجب اغراء اهل الضعف بذكر الخضر والياس والمغنى بذلك منهم المنتسبون الى رؤية الابدال ومشاهدة الآيات وقيل لابراهيم الحربي ان جماعة يزعمون انهم يرون الخضر فانكر ذلك وقال من احال على قائب حتى او مفقود ميت لم يتنصف منه وما اتى هذا بين الناس الا الشيطان واما احتجاجهم بان الاصل البقاء فما ننكره غير انه معارض بسببين احدهما قوله تعالى وما جعلنا لاحد من قبلك الخلد وحديث لا يبقى بعد مائه سنة عليها احد وهو صحيح والثاني ان الاصل البقاء لكن قد عارضه اصل آخر وهو الخروج عن العادة والعادة لم تجر بهذا التعمير الطويل ولهذا بنى الفقهاء احكام الموت على من طالت غيبته لان بقاء الطويل بعيد ومن قال يفوض امر القائب الى اجتهاد الحاكم فان الحاكم لا يحكم بان الاصل البقاء وانما يحكم بظلة الظن في العادات فدل على ان هذا الاصل يعارض البقاء وعليه العمل هذا كلام الحربي قال المذهب وقد اتينا على مجمل ما في مختصر عجمالة المنتظر للحافظ ابن الجوزي وقد اطال الحافظ ابو الفضل ابن حجر في الاصابة الكلام على الخضر وزيف جميع ما روى في حقه والاف السيوطي ايضا رسالة بين فيها ان جميع ما ورد في شأن الخضر وحياته موضوع لا اصل له وفيما اثبتناه هنا كفاية وانني لا تعجب من الحافظ ابن عساكر كيف يروي الاحاديث وعلى الخصوص الموضوعات ثم لا يتكلم عليها ولا يشير اليها وهو مشهور بالحفظ وخدمة الحديث ولكن لكل وجهة هو مواليها والله اعلم

﴿الخضر﴾ بن الحسين بن عبد الله بن الحسين بن عبد الله بن احمد بن عبدان ابو القاسم الازدي الصفار سمع الحديث من جماعة وكتب عنه الحافظ وقال وكان شيخا سليم الصدر وروى بسنده الى ابي موسى الاشعري عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا كان يوم القيامة اعطى الله تعالى الرجل من امة محمد اليهودي او النصراني فيقول اقد بهذا نفسك . كانت ولادة المترجم سنة خمس وستين واربعمائة وتوفي سنة ثلاث واربعين وخمسمائة

﴿الخضر﴾ بن زكريا بن اسماعيل ابو القاسم الصائغ حدث عن محمد ابن يوسف الهروي واخرج بسنده الى حذيفة بن اليمان انه قال كان اصحاب

رسول الله صلى الله عليه وسلم يسألون عن الخير وكنت أسئال عن الشر مخافة ان ادرسه وانكر انقوم قولى فقلت قد ارى الذى فى وجوهكم اما القرآن فقد اتانى الله منه علما وانى بينما انا مع رسول الله ذات يوم قلت يا رسول الله ارأيت هذا الخير الذى اعطانا الله هل بعده من شر كما كان قبله شر قال نعم قلت فما العصمة منه قال السيف قلت وهل للسيف من بقية قال هدنة على دخن قلت يا رسول الله ما بعد الهدنة قال دعة الضلالة فان لقيت لله يومئذ خليفة فى الارض فالزمه وان اخذ مالك وضرب ظهرك والا فاهرب فى الارض جد هربك حتى يدركك الموت وانت عاض على اصل شجرة قلت فما بعد دعة الضلالة قال الدجال قلت فما بعد الدجال قال عيسى بن مريم قلت فما بعد عيسى قال ما لو ان رجلا اتبع فرسا لم يركب ظهرها حتى تقوم الساعة (تنبيه هذه الترجمة من زيادات القاسم على تاريخ والده الحافظ ابن عساكر)

﴿ الخضر ﴾ بن شبل بن الحسين بن عبد الواحد الحارثى الفقيه الشافعى المعروف بابن عبد سمع الحديث من ابي القاسم النسيب والموازيى والحنائى وجماعة كثيرة من مشايخ دمشق وصحب الفقيه ابا الحسن بن قيس وتفقه على ابي الحسن السلى وابى الفتح المصيصى وكتب كثيرا من الحديث والفقه ودرس الفقه سنة ثمان عشرة وخمسمائة فى حلقة ابن الفرات وافق وكان سديد الفتوى واسع المحفوظ ثبتا فى روايته نزيد النفس ذا مروءة ظاهرة ودرس فى المدرسة المجاهدية مدة ثم ترك وتولى التدريس بالزاوية الغربية من الجامع ووقف عليه نور الدين رحمه الله مدرسته التى تلى باب الفرج وتولى الخطابة بجامع دمشق قال القاسم ابن الحافظ وسمعت منه الحديث ولزمت درسه مدة وعلقت عنه من مسائل الخلاف وكان طالما بالمذهب يتكلم فى مسائل الخلاف والاصول واخرج بسنده الى انس بن مالك انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحياء والايمان فى قرن واحد فاذا سلت احدهما اتبعه الاخر . كان مولد المترجم سنة ست وثمانين واربعمائة (هذه الترجمة من زيادات القاسم ايضا على تاريخ والده)

﴿ الخضر ﴾ بن عبد الله بن الحسين بن على بن كامل بن القاسم

السمر سمع الحديث من عقيل بن أحمد بن عبدان وعبد الوهاب بن عبد الملك الهاشمي الفقيه وروى عنه الخطيب البغدادي وابن أبي طاهر النحوي وروى بإسناده عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا هم العبد بسيئة قال الله للملائكة ان لم يعملها لا تكتبوها وان عملها فاكتبوها سيئة وان العبد إذا هم بالحسنة فلم يعملها قال الله اكتبوها حسنة وان عملها قال الله تعالى اكتبوها عشر حسنات الى سبعمائة وعن انس بن مالك انه قال كان عمر بن عبد العزيز إذا دخل منزله خدّم نفسه حتى إذا كانت المائدة مغطاة كشفها وقدمها اليه يريد بذلك ان يصيب من خدمة نفسه . سئل علي بن طاهر عن المترجم فقال ما علمت عليه الا خيرا قال الکتبانی توفي فی ذی القعدة سنة اربع وستين واربعمائة وانا لم اسمع منه ولم يكن يدري شيئا

﴿ الخضر ﴾ بن عبيد الله ابن القماح البجلي انشد له ابن صابر قوله
 هواكم هوى قد شفى فوق طاقى وحكم بين العظام دخيل
 فيما نزهة الدنيا ويا غاية المنى ويا نور عيني ما اليك سبيل
 فجودوا لمحزون ملككم قياده واورثه حزنا عليك طويل
 فلا تحملى دمي وانت ضميقة تحمل دمي يوم الحساب ثقيل

﴿ الخضر ﴾ بن عبد الرحمن بن علي ابو الفضائل السلمي المعروف بابن الدواني سمع الحديث من الحسن بن صصري واحمد بن الكريدي وابي بكر الصنوبري قال الحافظ وكتبت عنه ثلاثة احاديث ثم اخرج عنه بإسناده الى انس انه قال لما سمع عبد الله بن سلام بقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم آتاه فقال له اني سائلك عن ثلاث لا يعلمن الا نبي ما اول اشراط الساعة وما اول طعام اهل الجنة وما ينزع الولد الى ابيه او الى امه قال اخبرني بهن جبريل آنفا قال جبريل قال نعم قال ذاك عدو اليهود من الملائكة قال فقرأ هذه الآية من كان عدوا لجبريل فانه نزل على قلبك باذن الله ثم قال اما اول اشراط الساعة فان تحشسر الناس من المشرق الى المغرب واما اول طعام يأكله اهل الجنة فزيادة كبش الحوت واذا سبق ماء الرجل ماء المرأة نزع الولد الى والده واذا سبق ماء المرأة نزع الولد اليها فقال اشهد ان لا اله الا الله واشهد انك رسول الله يا رسول الله ان اليهود قوم بهت وانهم

إذا علموا بإسلامي ثم سألتهم عن يهودي فلما جاءت اليهود قال لهم أي رجل عبد الله بن سلام فيكم قالوا خيرنا وابن خيرنا وسيدنا وابن سيدنا فقال لهم رأيتم أن اسلم فقالوا أعاذة الله من ذلك فخرج عبد الله فقال أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله فلما سمعوا منه ذلك قالوا هو شرنا وابن شرنا فقال هذا الذي كنت أخاف يا رسول الله . توفي المترجم في جمادى الأولى سنة خمسين وخمسمائة ودفن في مقبرة مسجد شعبان من سفح قاسيون

﴿ الخضر ﴾ بن عبد الواحد أبو القاسم البزاز حدث عن عبد الله بن عطية الإمام وروى بسنده إلى أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما نفعني مال قط ما نفعني مال أبي بكر قال فبكي أبو بكر وقال هل أنا ومالي إلا لك يا رسول الله

﴿ الخضر ﴾ بن عبد الوهاب بن يحيى بن جعفر بن منصور بن سوار أبو القاسم الحراني نزيل الموصل كان من المحدثين وروى الحديث عن جماعة وأخرج بسند طويل إلى عائشة رضي الله عنها أنها قالت رحم الله ليذا إذ يقول ذهب الذين يماش في اكناهم وبقيت في خلف كجند الاجرب

فقلت عائشة كيف لو أدرك زماننا هذا . وكل واحد من رواة هذا الأثر يقول رحم الله فلانا كيف لو أدرك زماننا هذا

﴿ الخضر ﴾ بن عبدان بن أحمد بن عبدان أبو القاسم الأزدي الصفار المعدل اعتنى بالحديث وأخرج بسنده إلى أبي هريرة أنه قال سمعت أبا القاسم صلى الله عليه وسلم يقول يدخل الجنة من أمي سبعون ألفاً بغير حساب فقال رجل يا رسول الله ادع الله أن يجعلني منهم فدعا له ثم قال آخر ادع الله أن يجعلني منهم فقال سبقك بها عكاشة أخرجه أبو يعلى الموصلي ومسلم . توفي المترجم سنة ست أو سبع وثلاثين وأربعمائة

﴿ الخضر ﴾ بن علي بن الخضر أبو القاسم السمار سمع الحديث من جماعة قال الحافظ ذكر لي أنه سمع أبا القاسم ابن أبي العلاء ولم أظفر بسماعه منه وسمعت منه شيئاً يسيراً ثم أخرج من طريقه عن عبد الله بن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم وأبا بكر وعمر وعثمان كانوا يمشون أمام الجنائز قال الشافعي والجماعة فيه من مشى رسول الله صلى الله عليه وسلم أثبت من

ان يحتاج معها الى غيرها وان في اجتماع ائمة الهدى بعده لجة . ولد المترجم سنة خمس وسبعين واربعمئة ومات سنة خمس وستين وخمسمئة وكان يترفض واصله من موالى بنى امية

﴿ الخضر ﴾ بن علي بن محمد الانطاكي البزاز قدم دمشق وحدث بها عن ابي بكر ابن الانباري واخرج الحافظ من طريقه عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما امر حاج قط قال ابن الانباري معناه ما افتقر حاج قط واصله من قولهم مكان معرا اذا ذهب نباته قال وقال النبي صلى الله عليه وسلم حسن الملكة يمن وسوء الخلق شؤم وطاعة المرأة ندامة والصدقة تدفع القضاء السوء

﴿ الخضر ﴾ بن الفتح بن عبيد الله الصوفي المازني سمع الحديث من تمام الرازي وجماعة وووى عنه الخطيب وجماعة وكانت وفاته سنة ثمان وخسين واربعمئة

﴿ الخضر ﴾ بن محمد بن غوث ابو بكر التنوخي سكن عكا وسمع الحديث من حفاظ وقته واخرج الحافظ من طريقه عن زيد بن اسلم قال اتى ابن عمر رجل فقال له بم اهل رسول الله قال بالحج فلما كان امام القابل اتاه فقال له بم اهل النبي فقال اما اتيتني عام اول فقال بلى ولكن انس بن مالك يقول قرن فقال ان انسا كان يتولج على النساء وهن مكشفات الرؤس يعني لصفهن وانا تحت ناقة رسول الله يصيبني لعابها سمعته يلبي بالحج . توفي المترجم سنة خمس وعشرين وثلاثمئة

﴿ الخضر ﴾ بن منصور بن علي ابو القاسم الضرير المقرئ الماروف بالحبال كانت له عناية بالحديث وروى عنه الخطيب البغدادي وغيره واخرج الحافظ من طريقه عن عروة بن الزبير ان رجلا سئل عائشة رضى الله عنها عن الرجل يقبل امرأته ايعيد الوضوء فقالت قد كان رسول الله يقبل بعض نسائه ثم لا يعيد الوضوء قال فقلت لها لان كان ذلك ما كان الا منك قال فسكتت كان المترجم يحفظ القرآن حفظا جيدا توفي سنة تسع وخسين واربعمئة

﴿ الخضر ﴾ بن نصر بن عقيل ابو العباس الابل الفقيه الشافعي قدم

دمشق واقام بها مدة وكان تفقه ببغداد على الامام ابي الحسن علي بن محمد الطبري المعروف بالكيا ثم رجع الى اربل فكان يفتي بها ويدرس وكان ظلا بالمذهب والخلاف والفرائض زاهدا ورعا متقللا من الدنيا سئل عن مولده فقال لا اتحققه لكني سمعت والدتي تقول كنت في قبل شرف الدولة بك نفساء قال واظنه سنة ثمان وسبعين واربعمئة وجمع كتابا في فضائل الصحابة وروى فيه احاديث بغير اسانيد وكان في اقامته بظاهر دمشق منقطعا في غازي في جبل الربوة وتوفي باربل وقد نيف على المائة او قاربها

﴿ الخضر ﴾ بن هبة الله ابن ابي الهمام المعروف بالطائي البغدادي الشاعر قدم دمشق وامتدح بها واليها ابن ابن محمد بن بوري بن طغتكين قال الحافظ وسأله عن مولده فقال في رجب سنة تسع وتسعين وابعمائة ومن كلامه وقد حضر بين يدي امير المؤمنين الراشد بالله ابن المسترشد على البديهة

ولما شأوت الحاسدين الى مدى رفيع يزل العصم دون مرأه
ورفعت الاستارى دون ما جد شفى غلى من بشـره وسلامه
سطوت على صرف الزمان بجوده وصلت على كيد العدى بانتقامه

وقال في ابي علي بن صدقة بديهة ايضا

سأشكر ما اوليتني من منايح زمانى وان كنت العبي المقصرا
نمك قروم في الملاحم والندى اذا انتسبت كانت اسودا وابجرا
فكل كريم غادرته منجلا وكل قديم غادرته مؤخرا
وقال على البديهة بمدينة دمشق وقد قصد ابا الفتح نصر الله بن صالح الهاشمي وقد اقتصد

لما مدت اليه راحة راحة من شأنها الاعطاء والاعدام
وحسرت دون ملامة عن ساعد لا ساعدت اعداؤه الايام
اكبرت ما فعل الطيب وحالتي من فعله التفرير والاقدام
وعجبت كيف فرى الحديد بمنصل في مدحه تتفاخر الاوهام
لكن امرت ولو اشمرت بنقمة يوما لذاب يحقنه الصمصام
يامن له في كل قلب هيبة وله بكل رواجب انعام

اغنىت زين الدين طلاب النسي وتباشرت بقدمك الايتام
 سلب العراق فراق ظلك عنهم وتباشرت بك جلق والشام
 فبنوا المكارم في البرية كلها صنف وانت مقدم وامام
 ﴿الخصر﴾ بن يونس بن عبد الله ابو القاسم حدث عن تمام وكتب
 عنه نجا بن محمد وروى بسنده الى ابن عمر انه قال رخص رسول الله
 صلى الله عليه وسلم للمتع اذا لم يجد الهدى ولم يصم حتى فاته ايام العشر
 فانه يصوم ايام التشريق مكانها

﴿الخصر﴾ ويقال خضير بن ربيعة السلمي روى عن عبادة ابن
 الصامت وكان خاصا بماوية وله دار بدمشق في سوق الخشب واخرج الحافظ
 والدارقطني عنه انه قال قال لي عبادة بن الصامت قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم عليك بالسمع والطاعة في عسرك ويسرك ومنشطك ومكرهك
 واثره عليك ولا تنازع الامر اهله وان رأيت ان لك الا ان يأمر بك باثم بواحا
 عندك تأويله من الكتاب فقال خضير لعبادة افرأيت ان انا اطعته قال يؤخذ
 بقوائمك فتاتي في النار وليجي هو فلينتقذك (رواه الطبراني والرويانى) جعل
 ابو زرعة المترجم في الطبقة العليا اتى تلى الصحابة

— ذكر من اسمه خطاب —

﴿الخطاب﴾ بن سعد الخير بن عثمان بن يحيى بن مسلمة الازدى اصله
 من حمص وسكن دمشق وحدث عن هشام بن عمار وجماعة وروى عنه
 الطبراني وغيره واسند الحافظ من طريقه عن ابي الحراء انه قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم رأيت ليلة اسرى بي مثبت على ساق العرش انى
 انا الله لا اله غيرى خلقت جنّة عدن بيدي محمد صفوتى من خلق ايدته بعلى
 نصرته بعلى (رواه ابن الجوزى في الاحاديث الواهيات) واسند من طريقه
 ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من غدا الى مسجد لا يريد الا ان يتعلم خيرا
 او يعلمه كان له كأجر حاج تاما حجه (رواه الطبراني والحاكم وابو نعيم في الحلية
 والفضياء المقدسى بلفظ من غدا الى المسجد لا يريد الا ان يتعلم خيرا او يعلمه

كان له كـأجر معتمر تام العمرة ومن راح الى المسجد لا يريد الا ليتعلم خيرا
او يعلمه فله اجر حاج تاما حجه)

﴿ الخطاب ﴾ بن سليمان بن محمد بن الوليد بن عبد الملك بن مروان
الاموي كان يسكن قرية الشبعا من اقليم بيت الابرار

﴿ الخطاب ﴾ بن وائلة روى عن وائلة بن الاسقع واخرج الحافظ
والبيهقي عن ابيه عن جده وائلة قال حضر رمضان ونحن في اهل الصفة
فصننا فكلنا اذا افطرنا اتى كل رجل منا رجلا من اهل الصفة فانطلق به فمشاه
فأتت علينا ليلة لم يأتنا احد واصبغنا صياما ثم اتت علينا القابلة فلم يأتنا
احد فانطلقنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرناه بالذي كان من
امرنا فارسل الى كل امرأة من نسائه يستألهن هل عندنا شيء فما بقيت
امرأة منهن الا ارسلت تقسم ما امسى في بيتها ما تأكل ذوكبد فقال لهم
رسول الله اسمعوا لدعائي فقال اللهم اني اسألك من فضلك ورحمتك فانها بيدك
لا يملكها احد غيرك فلم يكن الا ومستأذن يستأذن فاذا بشاة مصلية ورغيف
فاصر بها رسول الله فوضعت بين ايدينا فاكلنا حتى شبعنا فقال لنا انا سألنا
الله من فضله ورحمته وقد ادخر لنا عنده رحمته . وسأني هذا الحديث في
ترجمة وائلة ان شاء الله تعالى وجعل ابن سميع المترجم في الطبقة الثالثة

(خفيف) بن عبد الله الدينوري الغـازي سمع الحديث بدمشق من
هشام بن عمار وغيره واخرج بسنده الى عبد الله بن حوالة انه قال يا رسول
اكتب لي بلدا اكون فيه فلو اعلم انك تبتى لم اختر على قربك فقال عليك
بالشام ثلاثا (تقدم هذا الحديث صدر الكتاب في فضل الشام وتقدم
الكلام عليه)

﴿ خلف ﴾ بن اسماعيل الفاخوري المعروف بابن الاعى قال الحافظ قرأ
عليه والدي حكايات بالاجازة المطلقة وكان شيخا مسنا مستورا ملازما لصلاة
الجمعة وتلاوة القرآن

﴿ خلف ﴾ بن تميم بن مالك التميمي الدارمي ويقال البجلي ويقال الخزومي
مولي آل حمدة بن هبيرة كوفي نزل المصيبة وطاف بالشام وسمع ابراهيم بن
ادهم بجبل من ساحل دمشق وحدث عنه وعن سفيان الثوري وجماعة وروى

عنه محمد بن سعد كاتب الواقدي وجهامة واخرج عن زائدة عن منصور عن
عكرمة عن ابن عباس انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتمل بالشعر
ويأتيك بالاخبار من لم تزود . وعن ابي موسى انه قال قد كان فيكم امانان
قوله عز وجل وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم
يستغفرون اما النبي صلى الله عليه وسلم فقد مضى لسبيله واما الاستغفار فهو
كائن فيكم الى يوم القيامة وعن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا
لن آخر هذه الامة اولها فمن كان عنده علم فليظهره فان كاتم العلم يومئذ
ككاتم ما انزل الله على محمد تابع خلفا على هذا الحديث محمد بن عبد الرحمن
صاحب السابري وقال ابن عدي قال لنا ابن مساعد وقد رواء شريح بن
يونس وقدماء شيوخنا عن خلف بن تميم هكذا اهـ (وهذا الحديث ثابت من
غير رواية خلف واما من طريقه فقد اسقط من اسناده ثلاثة ورواه الطبراني
على الصحة) وسئل يحيى بن معين عن خلف فقال هو المسكين صدوق .
وقال لقيت ابراهيم بن ادهم بجبيل فقلت له هنيئا لك الرباط والجهاد فقال ما
قدمت الشام مرابطا ولا مجاهدا وانما قدمت لاشبع من خبز الحلال تراني
اهل هذا الخطب من الجبل فابية فلا يراني احد الا قال فلاح او جمال وقال
النسائي عن المترجم هو ثقة صالح الحديث وكان يقول سمعت من سفيان
الثوري عشرة آلاف حديث او نحوها فقال لي لا تحدث منهما الا بما يحفظ
في قلبك وسمعت اذنك فالتفتها واخرج له حيوة بن شريح كتابا وقال له النسخه
واروه عني فقال له لا اقبله الا سمعته وقال ليوسف بن اسباط اوصني فقال
له اوصيك بترك الحديث فقال له خلف يا ابا محمد فلم كتبناه فادخلنا فيه
بالاسحار ولم دخلنا فيه فقال له يوسف اليس قد اكل به الالباء العقلاء
واستزاروا به الولاة واستطالوا به على اهل بلادهم اينما جلس مجلسا فاحب
ان يقوم منه حق يعرف مكانه فمن سلم من هذا وقال المترجم سمعت ابن
المبارك يقول من اراد الشهادة فليدخل دار البطيخ بالكوفة فيترحم على عثمان
فدخلتها فرأيت الارطال والكياج فكرهت ان اقول شيئا . قال ابن سعد
كان خلف عالما وتوفي بالمصيصة سنة ثلاث عشرة ومائتين وقيل توفي بدمشق
﴿ خلف ﴾ بن سعيد بن خلف اللخمي المغربي روى بسنده الى انس

ان النبي صلى عليه وسلم قال ان الله تعالى اذا انزل طاعة من السماء على اهل الارض صرفت عن عمار المساجد

﴿خلف﴾ بن سليمان النجاري كان من اهل الحديث واخرج بسنده الى الى سلمان انه قال كنت جالسا مع النبي صلى الله عليه وسلم في عصابة من اصحابه فجاءته عصابة فقالوا يا رسول الله انا كنا قريب عهد بجاهلية الحديث. وقد ذكرته في ابواب فضائل الشام في صدر هذا الكتاب

﴿خلف﴾ بن القاسم بن سليمان ابوسعيد القيرواني المغربي قدم دمشق طالب علم وروى بسنده الى محمد بن ربح قال حججت مع ابي وانا صبي لم ابلغ الحلم فميت في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم في الروضة بين القبر والمنبر فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم قد خرج من القبر وهو متوكئ على ابي بكر وعمر فقلت فسلمت عليهم فردوا علي السلام فقلت يا رسول الله اين انت ذاهب فقال اقيم لملك الصراط المستقيم فانتهت فايت انا وابي فوجدت الناس مجتمعين على مالك وقد اخرج لهم الموطأ وكان اول خروج الموطأ

﴿خلف﴾ بن القاسم بن سهل المعروف بابن الدباغ الازدي القرطبي الحافظ سمع الحديث بدمشق ومكة ومصر وروى عنه ابو عثمان الداني وغيره وروى بسنده عن الامام مالك انه قال في قوله تعالى ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد قال يكتب عليه حتى الانين في مرضه قال الجيـدي في تاريخ الاندلس كان ابن الدباغ محدثا مكثرا حافظا سمع الحديث بالاندلس ورحل قبل الحسين وثلاثمائة الى مصر ومكة والشام وسمع الحديث من جماعة منهم علي ابن الحسن بن علان صاحب تاريخ الجزيرة واحمد ابن اسـته صاحب كتاب المحبر في القراءات وجمع حديث مالك وسند حديث شعبة واسماء المعروفين بالكافي من الصحابة وكتاب الخائفين وقضايا شرح وروى عنه الحافظ ابن عبد البر وكان لا يقدم عليه احدا من شيوخه وكان من اعلم الناس برجال الحديث واكتبهم له واجمعهم لذلك وللتواريخ والتفاسير ولم يكن له بهـمـر بالرأي وهو محدث الاندلس في وقته والف كتبنا حسانا في الزهد وتوفي سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة

﴿خلف﴾ بن محمد بن علي بن حمدون ابو محمد الواسطي الحافظ

صاحب كتاب اطراف احاديث صحيحى البخارى ومسلم حدث عن احمد بن جعفر القطيبي وابى بكر الاسماعيلي وغيرهما وروى عنه الحاكم ابو عبد الله الحافظ وابو نعيم الاصبهاني وغيرهما واخرج بسنده الى جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم شرب لبنا فتمضمض وقال ان له دسما قال ابو عبد الله الحافظ كان خلف الواسطى من الحفاظ قدم نيسابور سنة احدى وسبعين وثلاثمائة وسمع من مشايخنا ثم دخل مرو وهراة وانصرف اليها مدة ولنا به انى ثم انصرف الى العراق وثبت على طلب الحديث ودخل الشام ومصر وورد على كتابه وقد اخذ الى جملة من الاجازات باحاديث استفدتها وكان حافظا لحديث شعبة وغيره وقال الخطيب البغدادي سمع المترجم على شيوخ كثيرين وخرج اطراف الصحيحين وكان له حفظ ومعرفة ثم انه نزل ناحية الرملة واشتغل بالتجارة وترك النظر في العلم الى ان مات هناك وقد كان حدث ببغداد شيئا يسيرا ومات بعد سنة اربعمائة

﴿ خلف ﴾ بن محمد بن القاسم العبسي الداراني كان قاضي داريا واشتغل بالحديث واخرج بسنده الى ابن عمر انه قال اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم ببعض جسدي وقال يا عبد الله كن في الدنيا كانه غريب او طائر سبيل واعدد نفسك في الموتى وعن معاذ انه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معاذ اتبع السيئة الحسنة تمحها وخالق الناس بخلق حسن

﴿ خلف ﴾ بن مسعود ابو القاسم الانصاري الاندلسي المقرئ اعنى بالحديث واخرج بسنده الى ابى سعيد الخدري انه قال قال رجل يا رسول الله اى الناس افضل قال مؤمن يجاهد بنفسه وماله في سبيل الله قال ثم من قال رجل معتزل في شعب من الشعاب يعبد ربه ويرى الناس من شره

ذكر من اسمه خليل

﴿ خليل ﴾ بن دعلج ابو حليس السدوسي البصري سكن الموصل ثم قدم الشام فسكن بيت المقدس حدث بدمشق عن عطاء والحسن وقتادة وابن سيرين ومالك بن دينار وثابت البناني وروى بسنده الى ابن مسعود مرفوعا

انى لارجو ان من اتمى شطر اهل الجنة ثم تلى ثلثة من الاولين وثلثة من
الآخريين وعن حسن انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
لا تسئل الامارة فانه من سألها وكل اليها ومن ابتلى بها ولم يسألها اعين
عليها . قال عبد الكريم بن عبد الرحمن خليلد ليس بثقة وقال الامام احمد هو
ضعيف الحديث وقال ابن معين ليس بشئ وقال ابو حاتم حدث عن قتادة
احاديث بعضها منكرا وقال ابن عدى اكثر حديثه قابله عليه غيره وفي بعض
حديثه انكار وليس بالمتكر الحديث جدا وسئل عنه الدارقطني فقال ليس بثقة .
توفي سنة ست وستين ومائة

﴿ خليل ﴾ بن سعد السلامي مولى ام الدرداء روى عن ابى الدداه وعن
ام الدرداء انها قالت ما ابالى لو صليت على خمس طنافس وهو في الطبقة الثانية
من قبابى اهل الشام ولما كان بيت المقدس كان لا يضرب الناقوس الا وجمع
ثيابه وقام يصلى على الصخرة وكان قارئاً وكان يصعق اذا سمع آية شديدة
وسئل عنه عطاه الخراساني فقال هو مجهول يترك

﴿ خليل ﴾ بن سموة وفد على عمر بن عبد العزيز وذلك ان سعيدا بن
مسعود طلب منه ناقة فابى ان يعطيها له فضربه مائة سوط فوفد على عمر
والشدة قول بعض الشعراء فيه

ان كنت تحفظ ما لديك فانما	عمال ارضك بالعراق ذئاب
لن يستقيموا للذى يدعوه له	حتى تضرب بالسيوف رقاب
بالكف منصلتين اهل بصائر	في وقعهن مواعظ وعقاب
لولا قریش نصرها وعفافها	الفيت منقطعا بك الاسباب

فكتب عمر الى عدى ان اعزل سعيدا واحمله الى فمزه وحمله مقيدا فقدم به
على عمر فسأله عن ضربه خليلدا فقال اطلقني اخبرك فاطلقه فلما خشي ولده
عميران يجلد ابوه قال انا الذى ضربته قال اذا اقتص منك فاقم ليضرب فقال له
ابوه اصبر اذنيك اصبر الفرس الجوح واذا كرا حديث عدو آباءك واذا كرا الله

﴿ ذكر من اسمه الخليل ﴾

﴿ الخليل ﴾ بن احمد بن محمد بن الخليل بن موسى السجزي القاضى

الحنفي كانت له عناية بالحديث ورحل لاجله الى دمشق ونيسابور
واخرج بسنده عن جابر انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار وعن ابن عباس مرفوعا من اكل
درهما ربا فهو مثل ثلاث وثلاثين زنية وروى عن محمد بن مزاحم انه قال
اول بركة العلم اطارة الكتب قال ابو عبد الله كان الخليل شيخ اهل الرأي في
عصره وكان من احسن الناس كلاما في الوعظ والذكر مع تقدمه في الفقه
وكان ورد نيسابور قديما مع محمد بن اسحاق ابن خزيمة واقرانه وسمع بالري
والعراق والجزاز وورد نيسابور محدثا ومقيدا سنة تسع وخمسين وثلاثمائة
وسكن سجستان ثم انتقل الى بلخ وسكنها . ومن كلامه في مدح ابي حنيفة
النعمان بن ثابت

سأجعل لي النعمان في الفقه قدوة	وسفيان في نقل الاحاديث سيدا
وفي ترك ما لم يضني من عقيدتي	سأتبع يعقوب الصلا ومحمدا
واجعل درسي من قراءة طاصم	وحزمة بالتحقيق درسا مؤكدا
واجعل في النحو الكسائي قدوة	ومن بعده القراء ما عشت سرمدنا
وان عدت للحج المبارك مرة	جملت لنفسي كوفة الخير مشهدنا
فهذا اعتقادي وهو ديني ومذهبي	فمن شاء فليبرز ليلقي موحدنا
ويلقى لسانا مثل سيف مهند	يفل اذا لاقى الحسام المهندنا

وقال

اذا ضاق باب الرزق عنك ببلدة	ثم بلاد رزقها غير ضيق
واياك والسكنى بدار مذلة	فتسقى بكأس الذلة المتدفق
فما ضاقت الدنيا عليك برحبها	ولا باب رزق الله عنك بمخلق

وقال

ليس التطاول رافع من جاهل	وكذا التواضع لا يضر بعاقل
لكن تزداد بان تواضع رتبة	ثم التطاول ما له من حاصل

وقال

رضيت من الدنيا بقوت يقيني	ولا ابتني من بعده ابدا فضلا
ولست اروم القوت الا لانه	يعين على علم ارد به جهلا

فما هذه الدنيا يطيب نعيمها لا صغر ما في العلم من نكتة عدلا

وقال

الله يجمع بيننا في غبطة ويزيل وحشتنا بوشك تلاق
ما طاب لي عيش فديتك بعدما ناحت على حمامة بفراق
ان الاله لقد قضى في خلقه ان لا يطيب العيش للمشتاق
توفي بسمرقند وهو قاض بها سنة ثمان وسبعين وثلاثمائة وقبل مات بفرغانة
وقال ابو بكر الخوارزمي في مرثيته

ولما رأينا الناس حيرى لهذه بدت باساس الدين بعد تأطد
افضنا دموا بالدماء مشوبة وقلنا عسى مات الخليل بن احمد
﴿ خليل ﴾ بن زياد المحاربي الخواص الكوفي سكن دمشق وحدث
فروى عنه ابو زرعة الدمشقي وابو حاتم الرازي وروى عن سفيان الثوري انه
قال حفاظ الحديث اربعة اسماعيل بن ابي خالد وعاصم الاحول ويحيى بن
سعيد وعبد الملك ابن ابي سليمان

﴿ الخليل ﴾ بن عبد الرزاق بن الحسين ابو علي الثقفي كانت له عناية
بالحديث واخرج بسنده من طريق تمام عن انس مرفوعا كلم الله موسى بيت لحم
﴿ الخليل ﴾ بن عبد القهار ابو جعفر الصيدائى كان من اهل الحديث
واخرج من طريقه عن ابن عباس مرفوعا حين خلق الله الجنة عدن خلق فيها
مالا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ثم قال لها تكلمى
فقال قد افلح المؤمنون قال محمد بن الحسن بن قتيبة ما كتبت في الاسلام
عن شيخ اجهى ولا اهب ولا انبل من الخليل ومن ابن ابي الخنجر وسمعت
جماعة من اهل بلدنا يقولون انه كان رجلا اديبا من اهل المروآت ما رؤى في
حمام قط ولا في سوق الا ان يكون في جنازة ولا رؤى في موضة قط وكان
فصيما توفي سنة سبع وسبعين (هكذا في الاصل واهله سنة سبع وسبعين
وثلاثمائة والله اعلم)

﴿ الخليل ﴾ بن محمد بن سعيد ابو الحسن الضميرى كان من اهل الحديث
وروى بسنده الى انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل
مكة وعلى رأسه المغفر

﴿الخليل﴾ بن منصور ابو سعيد البستي قدم دمشق وحدث بها وروى بسنده عن ابي هريرة انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس شيء اكرم عليك من الدعاء كذا قال والصواب ما اخرج به البيهقي وابو داود الطيالسي ولفظه ليس شيء اكرم على الله من الدعاء

﴿الخليل﴾ بن موسى الباهلي البصري سكن دمشق وحدث بها عن حميد الطويل وغيره واخرج بسنده الى انس مرفوعا من كذب على فليتبوا مقعده من النار وعن انس قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم اذ مر على حجرة فرأى فيها قوما جلوسا يتحدثون فدخل الجرة وارخى الست فجئت ابا طلحة فقلت لان كان كما تقول لينزلن الله عز وجل قرآنا فانزل الله يا ايها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي الاية وعن ابي المليح عن ابيه مرفوعا اعتقوا تزددوا حملا . سئل ابو حاتم عن المترجم فقال يكتب حديثه ولا يحتاج به وسئل عنه مرة فقال ما بحديثه بأس ليس بالمشهور وعمله الصدق ولا يعرفونه بالبصرة في حديثه بعض الانكار

﴿الخليل﴾ بن هبة الله بن محمد بن الحسن ابو بكر التميمي البزاز حدث عن ابن درستويه وغيره وروى بسنده الى اسيد الحضرمي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كبرت خيانة ان تحدث اخاك حديثا هو لك به مصدق وانت له به كاذب وعن الحسن ان رجلا مر على رجل يكلم امرأة فرأى ما لم تملك نفسه فجاء بمصا فضربه حتى سالت الدماء فشكى الرجل ما لقي الى عمر ابن الخطاب فسأله فقال يا امير المؤمنين اني رأيت يكلم امرأة فرأيت منه ما لم املك نفسي فتكلم عمر ثم قال واينسا كان يفعل هذا ثم قال للرجل عين من عيون الله اصابتك واخرج بسنده الى ام قيس الاسديّة اخت عكاشة قالت دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم وقد اغلقت عليه من العذرة فقال ما تدفرون اولادكن بهذا الملاق عليكن بهذا العود الهندي فان فيه سبعة اشفية يسعط به من العذرة ويلد به من ذات الجنب . توفي سنة اثنتين واربعين واربعمائة وكان ثقة

﴿خليفة﴾ بن المبارك ابو الاغر ولاء المعتضد قتال الاغراب بطريق مكة فقتل منهم جماعة واسر رأسهم صالح بن مدرك بالحيلة وقدم بغداد في

المحرم سنة سبع وثمانين ومائتين فخلع عليه وطوق بطوق من ذهب ثم ولى حلب وقدم دمشق مع محمد بن سليمان وغيره من الاسراء الذين وجههم المكتفى لحرب الطولونية بمصر وغزا بلاد الروم مع مونس الخادم سنة ست وتسعين ومائتين وخالف على السلطان فاخذ وادخل بغداد هو واولاده فقيدوا ثم اطلق وخلع عليه ثم مات فجأة سنة ثلاث وثلاثمائة

(خار) بن احمد بن طولون المعروف بخمارويه ابو الجيش الامير ابن الامير ولى امرة دمشق ومصر والثغور بعد ابيه احمد بن طولون وكان جوادا ممدحا ووهب له المستعين بالله جارية اسمها مواس فولدت منه بسامرة ابا الجيش سنة خمسين ومائتين وقال الدارقطني خمارويه يستغنى بشهرته عن ذكر اخباره وقال ابن ماكولا هو بخاء مضمومة بعدها ميم مخففة وآخره راء كانت ولايته على مصر ثلثا عشرة سنة وثمانية عشر يوما قال احمد بن يوسف اجتمع الحسن بن مهاجر واحمد بن محمد الواسطي الفد من يوم مات احمد بن طولون فبدأوا بالعباس بن احمد بن طولون قبل سائر الناس لانه اخوه واكبر منه سنا فوجهوا اليه عدة من خواص خدم ابيه يستحضرونه لرأى رأوه فلما وافى العباس قامت الجماعة اليه وصدروه وابو الجيش في الداخل قاعد في صدر مجلس ابيه فمراه الواسطي وبكى وبكت الجماعة ثم احضر المصحف وقال الواسطي للعباس تباع اخاك فقال العباس ابو الجيش فديته اخي وليس يسوئني هذا ومن المحال ان يكون احد اشفق عليه منى فقال الواسطي ما اصلحتك هذه المودة ابو الجيش اميرك وسيدك ومن استحق بحسن طاعته لك التقديم عليك فلم يبايع العباس فقام طبارجى وسعد الایسر فاخذوا سيفه ومنطقته وعدلوا به الى حجرة من الميدان فلم يخرج منها الا ميتا وبايع الناس كلهم لابي الجيش واعطاهم البيعة واخرج مالا عظيما ففرقه على الاولياء وسائر الناس وصحت البيعة لابي الجيش يوم الاثنين لاثني عشرة ليلة خلت من ذى القعدة سنة سبعين ومائتين وقال الحسين بن احمد المادرائي كان ابو الجيش يتنزه في مرج عذرا بدمشق وكان ابو زنبور حاملا له فغنى له المعزفاني في الليل صوتا ابدل منه كلمة والصوت

قد قلت لما هاج قلبي الذكرى واهضت وسط السماء الشعرى
كأنها ياقوتة في مزرى ما اطيب الليل بسر من رأى

فجعله المزعفاني . ما اطيب الليل بمرج عذرا . فامر له ابو الجيش بمائة الف دينار قال ابو زنبور فقلت ايها الامير تعطى المغنى في بدل كلمة مائة الف دينار وتضايق المعتضد فقال لي كيف اعمل وقد امرت ولست ارجع فقلت له تجملها مائة الف درهم فقال لي افعل اطلقها له مججلة يعنى المائة الف درهم وما بقى له نبسطها له في سنين يعنى المائة الف دينار حتى تصير اليه . وكان في الصيد على نهر ثورا بدمشق فانحدر من الجبل اعرابي عليه كساء فجاء حتى اخذ شكية لجامه وهو منفرد على يده بازي فنفر البازي فصاح عليه الغلمان فقال لهم دعوه فقال له ايها الملك قف واستمع فقال له قل فقال

ان السنان وحد السيف لو نطقا لحدثا عنك بين الناس بالحجب
افيت مالاك تعطيه وتنهيه يا آفة الفضة البيضاء والذهب

فالتفت ابو الجيش الى الخادم الذي معه الخريطة فقال فرغها وكان رسم الخريطة خمسمائة دينار ففرغها في كسائه فقال له ايها الملك زدني فالتفت الى الغلمان فقال لهم اطرحوا سيوفكم ومناطقكم عليه فطرحوها فقال له ايها الملك اثقلني فقال اعطوه بغلا يحمله عليه فلما انصرف امر من كان معه ان يعطى كل من طرح سيفه ومنطقته على الاعرابي ان يعطيه سيفا ومنطقة من ذهب فصنعوا لهم ذلك ودفعوه اليهم قال محمد بن يوسف الطولوني قال لي ابن مهاجر اثبت ما حمل الى الحضرة للمعتد وفرق في جماعته لاربعة سنين اولها سنة اثنين وستين ومائتين وآخرها سنة ست وستين مما نفدت به سفايح ولم يظهر تفريقه فكان في جملة الفا الف دينار وما ثلثا الف دينار يعنى من جهة احمد ابن طولون فقلت له ايما كان اوسع نفقة احمد او ابو الجيش فقال لي كان ابو الجيش اوسع صدرا واكثر نفقة واحمد كان يحد في نفقته وابو الجيش كان يهزل فيها وقال ابو الفتح على الكاتب المعروف بالمطوق كان من دهاء عبيد الله ابن سليمان بن وهب الوزير انه لم يترك للمعتضد عدوا الا صلح الحال بينه وبينه ثم ان ابن سليمان كاتب خمارويه وكان متغلبا على اعمال المغرب كلها من حد الرحبة الى اقصى الارض في المغرب في الصلح على ان يقتصر خمارويه على اعمال حمص ودمشق والاردن وفلسطين ومصر وبرقة وما والاها مما كان في يده ويتخلى عن ديار مصر وقنسرين والدواصم وطريق القرات والثغور

فاجابه الى ذلك وكتب به سجلا اشهد فيه على المعتضد بالله وعلى خارويه
 ووقعه كل واحد منهما برضاه . وحكى ابراهيم الدمشقي ان ابا الجيش كان
 كثير اللواط بالخدم مجببا به مجتراً على الله عز وجل في ذلك وبلغ من امره
 في اللواط بهم انه دخل مع خدم له الحمام فاراد من واحد منهم الفاحشة فامتنع
 الخادم واستحميا من الخدم الذين معه في الحمام فامر ابو الجيش ان يدخل في
 دبره يد كريب غليظ مدور ففعل ذلك به فلما زال الخادم يضطرب ويصيح
 في الحمام حتى مات فابفضه سائر الخدم وشفقوه وتبرموا به واستحبوا ما كان
 يفعله بهم وانفوا من ذلك فاستفتوا العلماء في حد اللواط فقالوا حده القتل
 فتواطى على قتله بعد الفتيا جماعة من خدمه فقتلوه ليلة الاحد لليلتين بقيتا
 الى العيد سنة اثنتين وثمانين ومائتين في قصره بدير مران خارج مدينة دمشق
 وهربوا على طريق البرية على ان يوافوا بغداد فخرج اليهم طعج بن جف فاخذهم
 وادخلهم الى دمشق مشهورين وذهب بهم الى طريق دير مران فضرب
 اعناقهم وصلبهم بالقرب من قصر ابي الجيش وحكى المادراي غير هذا فقال
 ان خارويه اتهم خادما له من خواص خدمه بجارية له وتمرده وتواعده ان يقتله
 فلما حذر الخادم على نفسه استغوى جماعة من الخدم الخاصة وحضهم على قتله
 فاجمعوا على ذلك في ليلتهم وشرب خارويه ذلك اليوم شربا كثيرا فاحملوه
 وادخلوه بيت مرقدته فلما كان الليل ذبحوه ذبحا واصبح اهل الدار فلم يروا
 حركته ولا رأوه يقوم في وقته ففتشوا عن امره فاصابوه مذبوحا فجاءوا بجيش
 ابنه فوقفوه عليه وقرر الخدم فاقرؤا بذلك فضرب اعناقهم وصلبهم ودعا الجند
 والموالي الى بيته فبايموه وانصرف من دمشق الى مصر وقال احمد بن الخير
 حمل ابو الجيش في تابوت من دمشق الى مصر ودفن الى جانب قبر ابيه احمد
 ابن طولون وقيل ان الذين قتلوه من خدمه هم طاهر ولولو وناشي وشابور
 ومحافظ ونظيف قتلوا جميعا وقيل ان ابا الجيش دفن بحوران

﴿ خنابة ﴾ بن كعب العبشمي احد الشعراء المصمرين دخل على معاوية
 حين اتى له الامر بيعة يزيد وكان عمره يومئذ اربعون ومائة سنة فقال له
 معاوية يا خنابة كيف نفسك اليوم فقال يا امير المؤمنين امتنى الله بك
 على لسان صامم ان هزرته وركنى ضعيف والفؤاد موفر

كبرت وافق الدهر حولي وقوتي فلم يبق الا منطق ليس يندر
 وبين الحشا قلب كى مهذب متى ما يرى اليوم المشتذر يصبر
 اهم باشياء كثير فتعنى مشيئة نفس انها ليس تقدر
 تلعبت الايام بي فتركنى اجب السنام حائرا حين انظر
 ارى الشخص كالشخصين والشيخ مولع بقول ارى والله ما ليس يبصر
 (المشتذر كسفر جل الشديد الخلق من كل شئ وهى بهاء) وقال لابنه حين
 كبر وحالا بينه وبين ماله

ما انا ان احسنتمالى وحلتما عن العهد بالغر الصغير فاخذع
 جريت من الغايات تسعين حجة وخسين حتى قيل انت المقزع
 المقزع المسود . وخنابة اوله خاء مججمة مكسورة وبعدها نون مشددة مفتوحة
 وبعد الالف باء مججمة بواحدة وذكره ابو حاتم فى المعمرين

﴿ خويلد ﴾ بن خالد بن محرز بن اسد بن مخزوم بن صاهلة بن كاهل
 بن الحارث بن غنم بن سعد بن هذيل بن مدركة بن الياس بن مضر ابو ذؤيب
 الهذلى شاعر مجيد مخضرم ادرك الجاهلية وقدم المدينة عند وفاة النبي صلى
 الله عليه وسلم واسلم فحسن اسلامه وغزا الروم فى خلافة عمر ومات ببلاد
 الروم وكان اشعر هذيل وكانت هذيل اشعر احياء العرب واخرج الحافظ وابن
 منده عنه انه قال قدمت المدينة ولاهلها ضجيج بالبكاء كضجيج الجحيم اهلوا جميعا
 بالاحرام فقلت مه فقالوا توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم وفى رواية قال
 بلغنا ان رسول الله عليل وقع ذلك الينا عن رجل من الحى قدم معتما فاجس
 اهل الحى خيفة واسعرنا حزنا فبت بليلة باتت النجوم بها طويلة الاناء لا
 ينجاب ديجورها ولا يطلع نورها فظلت اقاسى طولها واقارن غولها حتى اذا
 كان دوين السفر وقرب السحر خفت فهتف الهاتف وهو يقول

خطب اجل اناخ بالاسلام بين النخيل ومقعد الاطام

قبض النبي محمد فعيوننا تدرى الدموع عليه بالتسجام

وقال ابو ذؤيب فوئبت من نوى فزعا فنظرت الى السماء فلم ار الا سعد الدابع
 فتفائلت به ذبحا يقع فى العرب وعلمت ان النبي صلى الله عليه وسلم قد قبض
 او انه ميت فركبت ناقى وسرت فلما اصبحت طلبت شيئا ازجره فمن لى القنفذ

قد قبض على صل يعني الحية فهي تنتوى عليه والشهم يعني القنفذ يقضيه حق
اكله فزجرت ذلك وقلت تلوى الصل انقتال الناس عن الحق على القائم بعد
رسول الله ثم اولت اكل الشهم اياه غلبة القائم على الامر فحشت فاقى حق
اذا كنت بالعالية زجرت الطير فاخبرني بوفاته ونمب غراب سائح فنطق بمثل
ذلك فتعوذت من شر ما عن لى فى طريقى وقدمت المدينة ولاهلها ضجيج كضجيج
النجيح اذا اهلوا بالاحرام فقلت مه قليل لى قبض رسول الله فحشت الى المسجد
فوجدته خاليا فايت بيت رسول الله فاصبته مرتجيا وقد خلا به اهله فقلت اين
الناس فقيل لى هم فى سقيفة بنى ساعدة صاروا الى الانصار فحشت الى السقيفة
فاصبت ابا بكر وعمر و ابا عبيدة وسالما وجماعة من قریش ورأيت الانصار
فيهم سعد بن عبادة ومعهم شعرائهم حسان وكعب وملائهم منهم فاويت الى قریش
وتكلمت الانصار فاطلوا الخطب واكثروا الصواب وتكلم ابو بكر فله من رجل
لا يطيل الكلام ويعلم مواضع فصل الخصام والله لقد تكلم بكلام لا يسمعه سامع
الا انقاد له ومال اليه ثم تكلم بعده عمر بدون كلامه ومديده فبايعه ورجع ابو
بكر ورجعت معه فشهدت الصلاة على محمد صلى الله عليه وسلم وشهدت دفنه
ولقد بايع الناس من ابي بكر رجلا حل قدامها ولم يركب اذناها . وقال
ابو ذؤيب يبكي النبي صلى الله عليه وسلم

لما رأيت الناس فى احوالهم ما بين ملحد له ومضرح
فهنالك صرت الى الهموم ومن بيت جار الهموم بيت غير مرزح
كسفت لمصرعه النجوم وبدرها وتزعزعت أطام بطن الابطح
ونحرت آكام يثرب كلها ونخيلها لحلول خطب مفدح
ولقد زجرت الطير قبل وفاته بعصابه وزجرت سعد الاذبح
وزجرت اذنب المشعج سانحا متفائل فيه بفال اقمج
ثم انصرف ابو ذؤيب الى باديته وهو فى الطبقة الثالثة من شعراء الجاهلية وصحب
ابن الزبير فى غزاة افريقية فاعجب بما رأى من شجاعته وصلابته وشده
فقال يذكره

وتنائى نوالا وكانت طروحا
وتستبدلى بدلا او نصحا

فاما تحبين ان تهجرى
واما تحبين ان تهجرى

فصاحب صدق كسيد الفرا ينهض في الفزو نهضا نجما
يرفع الفزاة فما ان يزا — ل مصطبرا طارفا طلبا
وشيك الفضول بعيد القبول الا مشاجا به او مسيحا
قد ابقى لك الالين من جسمه نواشد سيد زرجها صبيحا
اربت لصحبته فانطلقت ارجى لحب اللقا السنيحا
قال الاصمعي انزع بيت قاله العرب
والنفس راغبة اذا رغبها
واحسن ما قيل في الاستغفار
من يسأل الناس يحرموه
واحسن ما قيل في حفظ المال
قليل المال تصلحه فيبقى
واحسن ما قيل في الكبر
ارى بصرى قد راخى بهدومة
واحسن مرثية قول اوس بن حجر الكندي
ايها النفس اجلي جزعا ان الذي تحذرين قد وقعا
وانشد الاصمعي لابي ذؤيب
والعين ساهمة كائن حداثها سمعت بشرك فهي عور تدمع
(ولم يزد على هذا) وانشد ثعلب له يرثى بنين له ماتوا
واذا المنية انشبت اظفارها القيت كل تبة لا تنفع
فالعين بهدم كائن حداثها سمعت بشرك فهي عور تدمع
وتجلدى للشامتين اريهم انى لرب الدهر لا اتضع
حق كائن للحوادث مروة بصفا المشرف كل يوم تفرع
والنفس راغبة اذا رغبها واذا ترد الى قليل تقنع
قال ابو العباس ثعلب المشرف بحزاء مسجد الخيف والمروة الجارة . وله
وعيرها الواشون انى احبها وتلك شكاة ظاهر عنك عارها
فان اعتذر منها فاني مكذب وان تعتذر بردد عليك اعتذارها

كان النصل والفوقين منه خلال الريش سبط به المشج
فجالت فالتست به حشاها وخر سكاته خوط صريح
وروى ابن دريد ان ابا ذؤيب خرج مع ابيه وابن اخ له يقال له ابو عبيد
حتى قدموا على عمر بن الخطاب فقال له اى العمل افضل فقال له الايمان
بالله وبرسوله قال قد فعلت فآيه افضل بعده قال الجهاد فى سبيل الله فقال
ذلك كان على ولا ارجوا جنة ولا اخاف نارا ثم خرج ففزا الروم مع المسلمين
فلما قفلوا اخذوه الموت فاراد ابنه وابن اخيه ان يتخلفا عليه جميعا فنههما
صاحب الساقة وقال ليتخلف عليه احكما وليعلم انه مقتول فانكلا بينهما من
يتخلف عليه فقال لهما ابو ذؤيب اقربا فطارت القرعة لابي عبيد فتخلف عليه
ومضى ابنه مع الناس فكان ابن اخيه يحدث قال قال لى ابو ذؤيب يا ابا عبيد
احفر ذلك الجرف برمحك ثم اعضد من الشجر بسيفك واجررنى الى هذا النهر
فاغسلنى وكفى بكفى ثم اجعلنى فى حغيرتك وانثلى على الجرف برمحك والى
على النصوص والجحارة ثم اتبع الناس فان لهم رهجة تراها فى الافق اذا امسيت
كانها جلهامة قال فما اخطأ مما قال شيئا ولولا نعمته لم اهتد لآثر الجيش وقال
وهو يحود بنفسه

ابا عبيد وقع الكتاب واقترب الموعد والحساب
وعند رحلى جمل يحاب احمر فى حاركة انصباب
ثم مضت حتى لحقت الناس فكان يقال ان اهل الاسلام انفذوا الاثرة فى
بلاد الروم فا كان وراء قبر ابي ذؤيب قبر يعلم للمسلمين وقيل انه مات فى غزوة
افريقية وقال الاصمعي كان ابو ذؤيب صاحب عبد الله بن الزبير فى غزوة افريقية
وبها مات ودلاه ابن الزبير فى حفرته وفى ابن الزبير يقول ابو ذؤيب
وصاحب صدق كسيد الضر انفض فى الغزو نهضا صحيفا
وشيك الفضول بعيد القبول الا مشاحا به او مشحا
﴿خويلد﴾ بن نفيذ بن عمرو بن كلاب الكلابى شاعر حكى ابن
الاعرابى عن بعض شيوخه قال كان الحارث بن ابي شمر الضمى اذا اعجبته
امراة من قيس بعث اليها فاغتصبها نفسها فبعث الى الداهرية بنت خويلد
فاغتصبها فاماها ابرها فقال فى ذلك

يا ايها الملك المخوف اما ترى ايلا وصبحا كيف يختلفان
 هل تستطيع الشمس ان تأتي بها ايلا وهل لك بالملك يدان
 واعلم وايقن ان ملكك زائل واعلم بان كما تدن تدان
 فقال الحارث من هذا فقالوا الكلابي المنتصب ابنته فتذم وخاف العقوبة واعطاه
 ثلاثمائة بعير

﴿خلاد﴾ بن محمد بن هاني بن واقد ابو يزيد الاسدي الخاصري
 من اهل خناصره حدث بدمشق وبحلب واسند الحافظ وتام من طريقه عن
 انس انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان افضل الهدية او افضل
 العطية الكلمة من كلام الحكمة يسمعها العبد ثم يتعلمها ثم يعلمها اخاه خير له من
 عبادته سنة على نيتها (في اسناده عبد العزيز بن عبد الرحمن وهو منهم)
 وعن معاذ بن جبل قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
 من احتكر طعاما على اثنى اربعين يوما وتصدق به لم يقبل منه (تفرد باخراجه
 الحافظ ابن عساكر وما انفرد به فهو ضعيف)

﴿خيار﴾ بن اوفى النهدي شاعر مجيد دخل على معاوية فقال له
 ما صنع بك الدهر فقال ضعفت قناتي وشقت سراتي وجرا على اعدائي فقال
 له انشدني ما قلت في الخمر والنهاي عنها فقال

انهد بن زيد ليس في الخمر رفعة فلا تقربوها اني غير فاعل
 فاني وجدت الخمر شينا ولم يزل اخو الخمر حلالا شرار المنازل
 فكم قد رأينا من فتي ذي جهالة صحا بعد ازمان وطول تجاهل
 ومن سيد قد قنعه خزاية فعاد ذليلا ضحكة في المنازل
 قلله اقوام تمادوا بشربها فاضحوا وهم احدوثة في القوافل

فقال معاوية صدقت والله اياكم من سيد ادمها فتركته ضحكة واحدوثة ومن
 ذي رغبة فيها قد صحا عنها فصار سيد قومه وغيرهم والله ما وضع شئ
 قط الرجل كما وضعه الشراب والله لهي الداء العيا وما رأيت كذبي عقل
 شربها او رأى من شربها فعاد لشربها وقد علم ما فيها من العار والشناروانها
 لهي الداعية الى كل سوء والحاملة على كل بليّة والمحسنة لكل قبيح وما هي
 باكرومة وما يريد الله بها خيرا وانها لتورث الفقر والفاقة وتحمل على

العظيمة وتزرى بالكريم ودخل على معاوية ايضا وكان كبير السن فقال له معاوية لقد غيرك الدهر فقال له يا امير المؤمنين ضضع قناتي وشتت شواتي وافنى لذاتي وجراً على عداتي ولقد بقيت زمانا آنس الاصحاب واسبل الثياب وآلف الاحباب فبادوا عني ودنا الموت مني . الشوى جلدة الرأس والشوى اليدان والرجلان . قال الخطيب البغدادي خبار بانحاء المجمة المكسورة

﴿ خيار ﴾ بن رباح بن عبيدة البصري حكى عن عمر بن عبد العزيز قال كنت في مجلس فدخل عمر بن عبد العزيز قبل ان يستخاف فقطع ولم يسلم ثم انه تذكر فقام فسلم ثم قعد وكان المترجم شاميا وقال الدارقطني وغيره هو بصري

﴿ خيثة ﴾ بن سليمان بن حيدرة ويقال سليمان بن الحر بن حيدرة ابو الحسن القرشي الاطرابلسي احد الثقات الكثيرين الرحالين في طلب الحديث سمع الحديث بالشام واليمن وبغداد والكوفة وواسط وحدث عن عبد الله ابن الامام احمد وجماعة وروى عنه تمام بن محمد وابو حفص بن شاهين وجماعة وذكرا بن ابي كامل ان مولده كان سنة خمسين ومائتين واخرج الحافظ من طريقه عن عبد الله بن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان رجلا في الجاهلية جعل يتختر وعليه حلة قد ابسها فامر الله الارض فاخذته فهو يتجمل فيها الى يوم القيامة (اقول انفرد باخراجه الحافظ وما انفرد به بعد ضعيفا) قال المترجم كنت راكبا البحر قاصدا جبلة لاسمع الحديث من يوسف بن بحر ثم خرجت منها اريد انطاكية لاسمع من يوسف بن سعيد بن المسلم فلقينا مركب من مراكب العدو فقاتلناهم وكنت ممن قاتل فسلم قوم المركب من مقدمه فاخذوني فضربوني ضربا وجيعا وكتبوا اسماء الاسرى فقالوا لي اسمك فقلت خيثة قالوا ابن من قلت ابن حيدرة فقالوا اكتب حمار ابن حمار ثم انهم ضربوني حتى سكرت ونمت فرأيت في النوم كائني في الآخرة وكائني انظر الى الجنة وعلى بابها من الحور العين جماعة يتلاعبون فقالت لي احدها يا شقي فإش فإش فقالت الاخرى ايش فإش قالت لو كان قتل مع اصحابه كان في الجنة مع الحور العين فقالت لها الاخرى يا فلانة لان يرزقه الله الشهادة في عز من الاسلام وذل من الشرك خير من ان يرزقه شهادة

في ذل من الاسلام وعز من الشرك ثم انتبهت وجمعت في الاسرى فرأيت في بعض الليالى في منامى كائن قائلاً يقول لى اقرأ راءة من الله ورسوله فقرأتها الى ان بلغت فسبحوا في الارض اربعة اشهر قال فانتبهت فحدثت من ليلة الرؤيا اربعة اشهر ففك الله اسرى . وحدث بدمشق بحديث سفيان الثوري عن طلحة بن عمرو عن عطاء عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اتسموا الخير عند حسان الوجوه فانكر انقاضى البخى هذا الحديث وكتبوا به الى ابن عقدة وهو بالكوفة فاثبت المترجم سماعه (اقول هذا الاثر له طرق عن انس وجابر وعائشة وابن عباس وابن عمرو وابى بكرة وابى هريرة قال السخاوى وكلها ضعيفة وبمضا اشد في ذلك من بعض اه وكنت قد سئلت عنه فتكلمت عليه وعلى معناه في رسالة) وسئل الخطيب البغدادي عن المترجم فقال ثقة ثقة فليل له انه كان يتشيع فقال ما ادرى غير انه قد جمع فضائل الصحابة فلم يخص واحدا عن الآخر توفي في ذى القعدة سنة ثلاث واربعين واربعمئة وكان قد سمع الحديث على كبر سنه وقال عبيد بن احمد بن فطيس هو ثقة مأمون كان يذكر انه من العباد غير ان بعض الناس رماه بالتشيع ومات وهو ابن مائة وستة وعشرين سنة

﴿ خيران ﴾ بن العلاء ابو بكر الكلبي الكسائي الاصم من اهل دمشق روى عن الاوزاعي وغيره واخرج الحافظ وتما عن الاوزاعي عن مكحول قال سمعت وائلة بن الاسقع الليثي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اول من يلحقني من اهل بيتي انت يا فاطمة واول من يلحقني من ازواجي زينب وهي اطولهن كفا قال وكانت زينب من اعمل الناس لنعال او شمع او قرية او اداوة وكانت تفنل وتحمل وتعطى في سبيل الله فذلك قال رسول الله اطولهن كفا وروى عن قبيصة بن ذؤيب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تكثروا الكلام عند مجامعة النساء فان منه الخرس والافاء (انفراد باخراجه الحافظ) وروى عن ابن عمر انه قال لو ادخلت اصبي في الخمر ما احببت ان تتبعني قال احمد بن عيسى المصري كان خيران من خيار اصحاب الاوزاعي

﴿ خير ﴾ بن عرفة بن عبد الله بن كامل ابو طاهر المصري مولى الانصار

سمع الحديث بدمشق وغيرها من جماعة ورواه عنه جماعة وروى بسنده الى
 ابي الدرداء ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال الله تعالى ابن آدم
 لا تجز عن اربع ركعات في اول النهار اكفك آخره وعن انس قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم شفاعة لاهل الكباثر من اتقى يوم القيامة
 قال الطبراني لم يروه عن عاصم الا ابن المبارك تفرد به عمرو بن مروان
 (اقول رواه الامام احمد وابو داود والترمذي وقال حديث حسن غريب
 وابو يعلى وابن حبان والطبراني والحاكم والبيهقي عن انس وابو داود الطيالسي
 والترمذي وابن ماجه وابن خزيمة وابن حبان والحاكم والبيهقي وابو نعيم
 والنسائي المقدسي عن جابر والخطيب عن ابن عمر والدارقطني في الافراد
 والخطيب عن كعب بن كعب بن عجرة) وعن ابي الدرداء ان النبي صلى الله عليه وسلم
 قال قال الله عز وجل انا والجن والانس في نبأ عظيم اخلق وبعث غيبي
 وارزق ويشكر غيبي . توفي المترجم في المحرم سنة ثلاث وثمانين ومائتين
 وكان قد اسن

(حرف الدال)

دارا بن منصور بن دارا بن العلاء بن احمد بن علي بن عبد الرحمن
 ابن علي ابن عيسى بن يزدجرد بن شهريار ابو الفتح الفارسي ورد دمشق
 في محبة نور الدين وكان يكتب له بالمر بي والجمي وتولى ديوان الاشرف
 بحماه واقام مدة بحمص مرابطا لحصن الاكراد وكان جده دارا كاتباً للسلطان
 ابي الفتح ملك شاه ثم ترك الكتابة وانقطع في منزله وقال يصف حاله
 قالت اميمة اذ رأت من عطلى ما استنكرته وحق ذا من شأني
 انبا بك الديوان ام بك نبذة عنه فتقدم خارج الديوان
 اذ انت من شهد البراعة انه في عدوتها فارس الفرسان
 او كنت من افنى ثملة عمره وشبابه في خدمة السلطان
 وانكم مقامات فيه ومجلسا فيه رفعت الى اعز مكان

وكتابة سيرت من ابرادها ما سيرته البرد في البلدان
فلم اطرح ولم جفتك عصاة لهم بحقك اصدق العرفان
فاجبتها ان الاحاجي لم تزل مقدورة لرجال كل زمان
ان لم ائل فيهم كفء فضيلتي فانفضل ينطق لي بكل لسان
ولو ان نفسي طاوعتني لم اكن في نيل اسباب الفنى بالوانى
وربما لحق الجواهر بذلة من بعد ما اوضعن في التيجان

❖ ذكر من اسمه داود ❖

❖ داود ❖ بن ايشا بن عريبد بن ناعر بن سلمون بن بحشون بن عزبياد بن ارم بن حصرون بن كارمن بن يهوذا بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم نبى الله وخليفته في ارضه من اهل بيت المقدس روى انه جاء الى ناحية دمشق وقتل جالوت عند قصر أم حكيم بقرب مرج الصفر وروى عن سعيد ابن عبد العزيز انه قال في قول الله عز وجل ان الله مبتليكم بنهر الاية هو النهر الذى عند قنطرة ام حكيم بنت الحارث بن هشام قال وفيه غسل يحيى عيسى وروى عن وهب انه قال كان سبب ما اراد الله عز وجل من الخير والكرامة بداود انه كان مع اربعة اخوة له وكان ابوهم شيخا كبيرا فخرج اخوة داود مع طالوت وتخلف ابوهم وامسك داود يرعى غنما له وقد تقارب الناس للقتال ودنا بعضهم من بعض وكان داود رجلا قصيرا ازرق ازهر قليل شعر الرأس طاهر القلب فينما هو في غنمه يرعاها اذ اتاه نداء يا داود انت قاتل جالوت فما تصنع ههنا استودع غنمك ربك والحق بأخوتك فان طالوت قد جعل لمن يقتل جالوت نصف ماله ويزوجه ابنته فاستودع غنمه ربه وخرج حتى اتى اياه فقال له ما جاء بك قال جئت ألحق بأخوتي فانظروا حالهم وكره ان يخبر اياه بما سمع وقال مكحول ان اياه اتخذ لاختوته زادا فقال له يا بني انطلق الى اخوتك بما صنعنا لهم يتقوون به على عدوهم فادفعه اليهم وانظروا حالهم وعجل الانصراف الى والى ضيقتك وقال ابن عباس ان داود لما سمع النداء استودع غنمه ربه عز وجل وانصرف الى ابيه فقال له ابوهم ما صنعت

بفمك قال وكلت بها من يحفظها ولا يظن ابوه الا انه قد وكل بها بعض اصحابه من الرعاة فقال يا بني انا قد صنعنا لاختوتك زادا فبعشه معه فخرج يحمل لاختوته ومعه عصاه ومخلاته ومرجته وهي القذافة وهي المقلع الذي يرى به السباع عن غنمه فينمى هو يمشى اذ ناداه حجر يا داود احملنى اقتل لك جالوت باذن الله فحمله فحمله في مخلاته ثم مضى فناداه حجر آخر فقال يا داود احملنى قال من انت قال انا حجر اسحاق الذي قتل بى كذا وكذا انا اقتل جالوت باذن الله فحمله وجمله في مخلاته ثم مضى فاذا هو بحجر آخر فقال يا داود احملنى معك قال من انت قال انا حجر يعقوب انا اقتل جالوت باذن الله تعالى وقيل ان داود قال له كيف تقتله فقال استعين بالريح فتلقى بيضته واصيب جبهته فانفذها منه فاقبله وقال وهب لما تقدم داود ادخل يده في مخلاته فاذا تلك الجحارة الثلاثة صارت حجرا واحدا فاخرجه فوضعه في مقلامه فادعى الله الى الملائكة ان اعينوا عبدى داود وانصروه قال فتقدم داود وكبر فهبت ريح واظلمت عليهم ثم ان داود قذف الحجر بمقلامه فطارت قطعة منه الى جبهة جالوت فنفذ منها فوق قتيلا وصارت قطعة الى مينة عسكره وقطعة الى ميسرتها فولوا مدبرين وقتل بعضهم بعضا ومنع الله بنى اسرائيل اكتشافهم حتى ابادهم وانصرف طالوت بنى اسرائيل مظفرا قد نصرهم الله على عدوهم فزوج ابنته من داود وقاسمه نصف ماله واخرج الحافظ واليهيقي عن بشر بن حزن البصرى انه قال افتخر اصحاب الابل والغنم عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث داود وهو راعى غنم وبعث موسى وهو راعى غنم وبعث انا وانا ارعى غنما لاهلى بجباد ورواه من طريق ابن منده بزيادة فغلبهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ورواه الحافظ بطرق متعددة واغظ بعضها تفاخر عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحاب الابل واصحاب الغنم فقال اصحاب الابل وما انتم يا رعاة الشاة هل تحيون شيئا او تصيدونه ما هي الا شويبات احكم يرعاها ثم يزوجها حتى اصمتوهم الحديث واخرج الحافظ وتمام عن ابن عباس مرفوعا انزل الصحف على ابراهيم في ايلتين من رمضان وانزل الزبور على داود في ست وانزل التوراة على موسى ثمان عشرة من رمضان وانزل الفرقان على محمد لاربع

وعشرين من رمضان وقال مجاهد قلت لابن عباس أسجد في آص فتلى قوله تعالى ومن ذريته داود وسليمان الى قوله تعالى اولئك الذين هدى الله فبهم ادهم اتقده وقال كان داود ممن امر نبيكم ان يقتدى به واخرج الحافظ عن ابن عمر انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول حقا لم يكن لقمان نبيا ولكن كان عبدا صمما كثير التفكير حسن الظن احب الله فاجبه وضمن عليه بالحكمة كان نائما نصف النهار اذ جاءه نداء يا لقمان هل لك ان يجعلك الله خليفة في الارض تحكم بين الناس بالحق فانتبه فاجاب الصوت فقال ان يخيرني ربي قبلت ذلك ان اعطني وعلمني وعصمتني وان خيرني ربي قبلت العافية ولم اقبل البلاء فقالت الملائكة بصوت لبراهيم لم يا لقمان فقال لان الحاكم باشر المنازل واكدرها يفشاء الظلم من كل مكان ينجوا ويهان وبالحرى ان ينجوا وان اخطأ اخطأ طريق الجنة ومن يكون في الدنيا ذليلا خير من ان يكون شريفا ومن اختار الدنيا على الآخرة تفتنه الدنيا ولا يصيب ملك الآخرة قال فحجبت الملائكة من حسن منطقه فنام نومة فظط بالحكمة غطا فانتبه فتكلم بها ثم نودي داود بعده فقبلها ولم يشترط ما اشترط لقمان فهو في الخطيئة غير مرة وكل ذلك يصفح الله ويتجاوز ويفر له وكان لقمان يؤازره بالحكمة ويعلمه فقال له داود طوبى لك يا لقمان اوتيت بالحكمة وصرفت عنك البلية واوتي داود الخلافة وابتلى بالرزية او الفتنة واخرج الحافظ وابن سعد عن ابي الدرداء مرفوعا كان داود يقول اللهم اني اسألك حبك وحب من يحبك والعمل الذي يبلغني حبك اللهم اجعل حبك احب الي من نفسي واهلي ومن الماء البارد قال وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ذكر داود او حدث عنه يقول كان اعبد البشر وعن انس ان رجلا قال للنبي صلى الله عليه وسلم يا خير الناس قال ذاك ابراهيم قال يا اعبد الناس قال ذاك داود وعن عبد الله بن عمرو بن العاص قال قلت يا رسول الله اني اسرد الصوم افاصوم الدهر قال لا قلت افأصوم يومين وافطر يوما قال لا قال فحطت افاقصه حتى قال لي صم صوم داود فانه كان يصوم يوما ويفطر يوما وعنه ايضا مرفوعا خير الصيام صيام داود كان يصوم نصف الدهر وخير الصلاة صلاة داود كان يرقد نصف الليل الاول ويصلي آخر الليل حتى اذا

بقي سدس الليل رقدته وعنه ايضا قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا عبد الله بن عمرو انك تصوم الدهر وتقوم الليل انك ان فعلت ذلك
هاجت له العين ونفثت له النفس لا صام من صام الا بد صوم ثلاثة ايام
من كل شهر صوم الدهر كله قلت انى اطيق اكثر من ذلك فقال
صم صوم داود كان يصوم يوما ويفطر يوما ولا يفطر اذا لاقا وفي
بعض الفاظ هذا الحديث صم يوما وافطر يوما فانه اعدل الصيام عند الله
وهذا هو الصحيح فى صومه عليه السلام وعن على انه قال كان داود النبي
يصوم يوما ويفطر يوما يحمل يومين يوما لقضائه ويوما لنسائه واخرج
الحافظ والامام احمد والدارقطنى وابو يعلى الموصلى وعبد الرزاق عن ابي
هريرة مرفوعا خفف على داود القرآن فكان يأمر بدابته فتسرج فكان يقرأ
القرآن من قبل ان تسرج دابته وكان لا يأكل الا من عمل يده (اقول ان
صم الحديث كان القصد من القرآن هنا الزبور لانه هو الذى انزل على
داود عليه السلام وما انزل القرآن الا على محمد صلى الله عليه وسلم)
وقال سفيان سئلت الاعشى عن قوله تعالى وألنا له الحديد قال مثل الخيوط
وقال ابو نجيم فى قوله تعالى وقدر فى السرد قال لا تدق المسمار فبسلس فى
الحلقة ولا تحمله فيقضيمها واجعله قدرا وقال قتادة فى قوله تعالى وعلناه
صنعة لبوس لكم قال كانت صفائح واول من سردها وحلقها داود قال وهب
اقام داود صدرا من زمانه على عبادة ربه ورحمته للمساكين وكان قل يوم
الا وهو يخرج متكررا لا يعرف فاذا اقى القادمين سئالهم عن مقدمهم ثم يقول
ارأيتم داود النبي كيف حالة هؤلاء منه ومن هو بين ظهريه وهل تتقون من
امره شيئا فيقولون لا هو خير خلق الله لنفسه ولا أمته حتى بعث الله ملكا فى
صورة رجل قادم فلقبه داود فسئله كما كان يسئال غيره فقال هو خير
الناس لنفسه وأمه الا ان فيه خصلة لو لم تكن فيه كان كاملا قال وما هى
قال يأكل ويطعم عياله من مال المسلمين فعند ذلك نصب داود الى ربه فى
السطح ان يعلمه عملا يسده يستغنى به وينفى به عياله فالان الله له الحديد وعلمه
صنعة الدروع فعمل الدرع وهو اول من عملها فقال الله عز وجل ان اعمل
سباغات وقدر فى السرد يعنى المسامير فى الحلق فكان يعمل الدرع فاذا

ارتفع من عمله درع باعها فتصدق بثلاثها واشترى بثلاثها ما يكفيه وعياله
وامسك الثلث يتصدق به يوما بيوم الى ان يعمل غيرها واعطى الله داود
شيئا لم يعطه غيره من حسن الصوت من خلقه وكان اذا قرأ الزبور تسمع له
الوحش حتى يأخذ باعناقها وما تنفر وما صنعت الشياطين المزامير والبرابط
والصنوج الا على اصناف صوته وكان شديد الاجتهاد وكان اذا اقتنع الزبور
بالقراءة كان غما ينفخ في المزامير وكان قد اعطى سبعين مزمورا في خلقه
(اقول ان صحت هذه الحكاية كان المراد بالسبعين مزمورا هذه الانغام المتفرعة
الى هذا العدد ويكون المعنى ان صوته كان قابلا لجميع الانغام اصولها وفروعها
فكان يؤديها بدون كلفة والله اعلم) وقيل كان داود يصنع القفّة من الخوص
وهو على المنبر ثم يرسل بها فيبيعها ويأكل من ثمنها وقال عروة كان يخطب
الناس وهو نجي وهو يعمل قفّة من خوص ويقول لبعض من يليه اذهب
فبها (اقول مثل هذه الاخبار تتوقف على الصحة) واخرج الحافظ وابن
منده والدارمي عن عبد الرحمن بن داهم مرفوعا شكى داود الى ربه قلة الولد
فاوحى الله اليه ان خذ البيض قال ابن منده هذا حديث منكر وقال الزهري
في قوله تعالى يا جبال اوبي معه سبحي معه وقال ثابت كان داود قد جزأ
ساعات الليل والنهار على اهله ولم تكن ساعة تأتي من ليل او من نهار الا
وانسان من آل داود قائم يصلي قائم عليهم تعالى بقوله اعملوا آل داود
شكرا وقليل من عبادي الشكور وقيل في معنى الآية قولوا الحمد لله وقال
ثابت كان داود يطيل الصلاة ثم يركع ثم يرفع رأسه ثم يقول اللهم لك
رفعت رأسي يا ماهر السماء نظر العبيد الى اربابها يا ساكن السماء وحكي وهيب
ابن الورد ان داود دخل في قلبه مما هو فيه واهل بيته من العبادة وكان
بين يديه نهر فانطق الله منقدا فكانت فيه فقالت يا داود ما يعجبك مما انت
فيه واهل بيتك من العبادة فوالذي اكرمك بالنبوة اني لقائم لله على رجل
واحدة ما استراحت اوداجي من تسبيحه منذ خلقني الله الا هذه الساعة فما
الذي يعجبك مما انت فيه واهل بيتك فتصاغر الى داود ما هو فيه واهل بيته
من العبادة وقال سفيان في قوله تعالى واذكر عبدنا داود ذا اليد ذات القوة
في امر الله والنصرة والبصرة في امر الله وقيل انه ينفخ هو في محرابه اذ

ابصر دودة فتفكر في خلقها فقال ما يعبد الله بهذه شيئا فانطقها الله له
فقلت يا داود اتجيبك نفسك لا تأتى على قدر ما اتانى الله لا أكثر ذكرا لله
واشكر له منك قال تعالى وان من شئ الا يسبح بحمده وقال انس بن مالك
ظن داود في نفسه ان احدا لم يمدح خاتمه بافضل مما مدحه فترى عليه ملك
وهو قاعد في المحراب والبركة الى جنبه فقال يا داود انهم ما تصوت به
الضفدع فانصت لكلامها فاذا هي تمدح ربها بمدحة لم يمدحه بها فقال له
الملك كيف ترى يا داود فهمت ما قالت فقال نعم قال ما ذا قالت فقال تقول
سبحانك وبحمدك منتهى علمك يا رب فقال داود لا والذي جعلني نبيا انا لم
امدحه بهذا وحكي ان داود قال يا رب هل بات احد من خلقك الليلة اطول
ذكرا لك منى فاوحى الله اليه نعم الضفدع وانزل الله عليه اعمالوا آل داود
شكرا وقليل من عبادى الشكور فقال يا رب كيف اطيق شكرك وانت
الذى تنعم على ثم ترزقنى على النعمة الشكر ثم تزيدنى نعمة بعد نعمة فالنعمة
منك يا رب والشكر منك فكيف اطيق شكرك قال الا ان عرفتنى يا داود
حق معرفتى وامسى صائما فلما كان عند افطاره اتى بشربة ابن فقال من
ابن لكم هذا الابن قالوا من شاتنا قال ومن اين ثمنها فقالوا اشتريناها
فلم تسأل فقال ان معاشر الرسل امرنا ان نأكل من الطيبات ونعمل صالحا
وقال يوما يا رب قد انعمت على كثيرى فداني على ان اشكرك كثيرا فاوحى
اليه ربه تعالى اذكرنى كثيرا فاذا ذكرتى فقد شكرتني واذا نسيتنى فقد
كفرتنى وقيل انه اوحى اليه اذا علمت ان ما بك من النعمة منى فقد شكرتني
وكان يقول سبحان مستخرج الشكر بالمطاء ومستخرج الداء بالبلاء وكان يقول
الهي لو ان لكل شعرة منى لسانين يسبحانك الليل والنهار ما قضينا شكر نعمة
من نعمك وقال يوما الحمد لله كما ينبغي لكرم وجهه وعز جلاله فاوحى الله
اليه انك اتعبت الحفظة يا داود وقال ابو المنذر لما اصاب داود الذنب
وقاب الله عليه قال اللهم الهمنى شكرا يرضيك عنى فالهمه الله ان يقول الحمد
لله رب العالمين كما ينبغي لكرم وجهك وعز جلالك فجعل يقولها فتودى
من السماء يا داود اتعبت الكتبة وقال عبد الله بن عامر اعطى داود من حسن
الصوت ما لم يبط احد قط حتى ان كان الطير والوحش ليكف حوله حتى

يموت عطشا وجوعا وكان لا يسمعه شيء الا جمل كهينة الرقص وقال
وهب كان يقرأ الزبور بصوت لم تسمع الا اذان بمثله قط فتعكف الجن والانس
والطير والدواب على صوته حتى يهلك بعضها جوعا ثم قال في اثناء حديثه
ان ابليس حسده فاتخذ آلات الطرب على اصناف صوته فلما سمعها غواة
الناس والجن انصرفوا لسماعها وتبعهم الطير والدواب معهم وقام داود في
بنى اسرائيل يحكم فيهم بامر الله نبيا حكيما عبدا مجتهدا وكان اشد الانبياء
اجتهادا واكثرهم بكاء حتى عرض له من الفتنة ما عرض وكان له محراب
يتوحد فيه لتلاوة الزبور ولصلاته اذا صلى وكان اسفل منه بستان لرجل
من بنى اسرائيل يقال له اوريا بن صوري وكانت امرأته سابع بيت حنانيا
التي اصاب داود فيها ما اصابه وقال عبيد بن عمير كان داود يأخذ المعزفة فيضرب
بها ثم يقرأ فتد عليه صوته يلتمس بذلك ان يبكي ويبكى . قال ابن جريج
سألت عطاء عن القراءة على الفتنة فقال ما بذلك بأس واستدل بما تقدم
وقال ابو موسى الاشعري داود اول من قال اما بعد وقال قتادة في قوله تعالى
وايناه الحكمة وفصل الخطاب هو اليهينة على المدعى واليمين على من انكر
وقال شريح هو الايمان والشهود وقال ابو عبد الرحمن السلمي امر داود
بالقضاء فقطع به فاوحى الله اليه ان استخلفهم باسمي وسلمهم اليينات قال فذلك
فصل الخطاب وقال ابن عباس استعدي رجل من بنى اسرائيل على رجل
من عظمائهم عند داود فقال ان هذا غصبي بقراتي فسأل المدعى عليه فانكر
فسأل المدعى اليه فلم تكن له بيعة فيقال ان داود امر في منامه ان يقتل
الرجل الذي استعدي عليه فلما اراد انفاذ الامر استنطقه فاقر بانه كان قتل
اب الثاني فامر بقتله فاشدت هيئته في بنى اسرائيل وقوى ملكه وقال وهب
لما حكر الشر في بنى اسرائيل وشهادات الزور اعطى الله داود سلسلة فاذا
تخاصم اثنان امرهما بامساك السلسلة فمن كان له الحق تناولها وان كان
قصيرا ومن لا فلا ويقال ان رجلا صنع حيلة لاذهاب حق غيره فارتفعت
(اقول هنا حكايات لا دليل عليها من نقل صحيح ولا من عقل فمن المناس
اليها متبرئين من عهدتها) وقيل ان داود خلا يوما فقال يا رب هجرني
الناس فيك وهجرتهم لك فاوحى الله اليه خالط الناس باخلاقهم وكان يقول

حين يصبح وحين يمسي اللهم خلصني من كل مصيبة نزلت الليلة من السماء الى الارض اللهم اجعل لي سهما في كل حسنة نزلت الليلة من السماء الى الارض وكان يقول اللهم لا تكثر علي فاطني ولا تقل علي ذأيا أس فان ما قل وكفى خير مما كثر وألهمي اللهم رزق يوم بيوم وكان من تحميده الحمد لله عدد قطر المطر وورق الشجر وتسبيح الملائكة وعدد ما يكون في البر والبحر والحمد لله عدد انفس الخلق ولفظهم وطرفهم وظلالهم وعدد ما عن ايمانهم وعن شمائلهم وعدد ما قهره ملكه ووسعه حفظه واحاطت به قدرته واحصاه علمه والحمد لله عدد ما تجرى به الرياح ويحملة السحاب وعدد ما يختلف به الليل والنهار وتسير به الشمس والقمر والنجوم والحمد لله عدد كل شيء ادركه بصره ونفذ فيه علمه والحمد لله الذي حـلم في الذنوب عن عقوبته حتى كأن لا ذنب لي ولم يؤاخذني ولم يظلمني سيدي والحمد لله الذي ارجوه ايام حياتي وهو ذخري في آخرتي ولو رجوت غيره لانقطع رجائي والحمد لله الذي تمسني ابواب الملوك مغلقة دوني وبابه مفتوح لكل ما شئت من حاجتي بغير شفيع فيقضها لي والحمد لله الذي اقصده في حاجتي واضع عنده سرى في اى ساعة شئت والحمد لله الذي يتجيب الي وهو غنى غنى وكان يقول الهى ان ذكرت ذنوبي ضاقت علي الارض برحبها واذا ذكرت رحمتك اتسعت علي الهى ان اذق مرارة الدنيا بخلوة الآخرة هون علي ان اذوق مرارة الآخرة بخلوة الدنيا وكان يقول اللهم اجمل حبك الي احب من سمعي وبصري ومن الماء البارد (الى غير ذلك من الادعية المنقطعة الاسناد التي لا تصح نسبتها اليه بطريق من الطرق ولا بوجه من الوجوه) واخرج الحافظ والخطيب باسناده الى صحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم انك لست بانسان استحدثناه ولا رب استبددناه ولا كان لنا قبلك من اله نلجأ اليه وندركه ولا اعانك على خلقك احد فنشركه فيك تباركت وتعاليت ثم قال هكذا كان داود عليه السلام يقول ذلك (قال المهذب ان للاغنياء في هذا المقام تعلقات باستهزآت كاذبة وبخراصات ولدها اليهود في شأن داود عليه السلام وبعض المفسرين يذكرها في تفسير قوله تعالى حاكيا عن داود وهل اتيك نبأ اخلصم اذ تسوروا المحراب الآية ويقولون ان داود عليه السلام عشق امرأة

اوريا وكل ذلك كذب وقدح في حق هذا النبي الكريم وما كان الخصم الا قوما من بني آدم بلا شك مختصمين في نجاج من الغنم على الحقيقة بينهم بنى احدهما على الآخر على نص الآية ومن قال انهم كانوا ملائكة معرضين بأمر النساء فقد كذب وقال ما لم يقل لان الله يقول وهل اتاك نبأ الخصم وذلك يقول لم يكونا قط خصمين ولا بنى بعضهم على بعض ولا كان قط لاحدهما نسع ونسعون نجمة ولا كان الآخر نجمة واحدة ولا قال له اكفلنيها وهذا من اعجب العجب من ذلك المدعى وكيف يمكن نبي الله ان يعشق امرأة اوريا ثم يعرضه للاقتل ليأخذها وان يترك صلاته لطائر وواحد من العقلاء لا تسمح نفسه ان يعشق امرأة جاره فوالله ان داود عليه السلام لمتره عن هذه الاقتراآت واما استغفاره وخروره ساجدا وسؤاله المغفرة من الله تعالى فالانبياء اولى الناس بهذه الافعال الكريمة والاستغفار فعل خير لا ينكر من ملك ولا من نبي ولا من مذهب ولا من غير مذهب واما قوله تعالى عن داود وظن انما فتناه وقوله تعالى فغفرنا له ذلك فقد ظن داود عليه السلام ان ما آتاه الله من سعة الملك العظيم فتنة فاستغفر الله من هذا الظن فغفر له هذا الظن اذ لم يكن ما آتاه الله تعالى من ذلك فتنة فالواجب احترام الانبياء وطرح ما يقوله اعدائهم في شأنهم)

﴿ داود ﴾ بن الاسود ويقال ابن ابي الاسود الجهنى دمشقى وكان ممن سمى في بيعة يزيد وكانت له احاديث وروى باسناده الى عائشة رضى الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا صلى تطوعا فشق عليه طول القيام ركع ثم سجد سجدتين ثم قعد فقرأ قاعدا مابدا له فاذا اراد ان يركع قام فقرأ ثم ركع وسجد قال ابن شاهين وهذا الحديث من طريق سفيان الثورى عن هشام بن عروة غريب

﴿ داود ﴾ بن ايوب بن سليمان بن عبد الاحد ويقال بن عبد الواحد الايلي بفتح الهمزة حدث عن ابيه وهشام بن عمار وابراهيم بن المنذر وروى عنه ابن الاعرابي وغيره وروى بسنده الى زيد بن خالد الجهنى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من توضأ فاحسن الوضوء ثم صلى ركعتين لا يسمو فيهما غفر له ما تقدم من ذنبه

﴿ داود ﴾ بن بشر بن مروان بن الحكم من خبره ان فاطمة بنت عبد الملك بن مروان كانت تحت عمر بن عبد العزيز فهو بيت داود هذا فلما توفي عمر قالت لاختها مسلة قد اشتهيت ان اجد رائحة الولد فقال ويحك بمد عمر فقالت لا بد من ذلك قال لا جرم لا تسورى بك الازواج قالت قد تسورت منهم داود وكان اعور قبيح المنظر فقال الاحوص في ذلك

ابعد الاضر ابن عبد العزيز — يز قريع قريش اذا تذكر
تبدلت داود مخشاة الا ذلك الخلف الاعور

وقيل انها تزوجت سليمان بن داود وهو الخلف الاعور

﴿ داود ﴾ بن الحسين بن عقيل بن سعيد ابو سليمان التيسابورى ثم اليه بق رحل في طلب الحديث الى الشام ومصر والعراق والجزاز ورواه عن جماعة وروى عنه جماعة وروى بسنده الى عبد الله بن مسعود انه وجد بردا شديدا وهو في سفر فامر المؤذن ومن معه بان يصلوا في رحالهم وقال انى رأيت رسول الله يأمر بذلك اذا كان مثل هذا . ينسب المترجم الى جسر وجرد وهى قصبة رستاق بيهق وكان مولده سنة مائتين ومات ببلده سنة ثلاث وتسعين ومائتين

﴿ داود ﴾ بن دينار بن عذافر مولا هم البصرى حدث عن مكحول وسعيد بن المسيب والحسن البصرى وعكرمة والشعبي وابن سيرين وجماعة غيرهم وروى عنه شعبة وسفيان الثورى وابن علية وغيرهم وقدم دمشق وحدث بها واخرج الحافظ عنه عن ابن سيرين عن ابى هريرة انه قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تنكح المرأة على خالتها او على عمها او ان تسأل المرأة طلاق اختها لتلقى ما فى صحتها رواء مسلم وقال المترجم قدمت دمشق فسألونى عن اولاد المشركين فحدثتهم عن الحسن عن ابى هريرة انه قال كل مولود يولد على الفطرة وحدثهم عن الشعبي عن علقمة ان ابن مليكة قال يا رسول الله ان أمنا وأدت مؤودة فى الجاهلية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الوائدة والمؤودة فى النار الا ان تترك الوائدة الاسلام فتسلم وقال ايضا اتيت الشام فلقيني غيلان فقال يا داود انى اريد ان أسألك عن مسائل فقلت سئلت عن خمسين مسألة وأسألك عن مائتين فقال سل يا داود فقلت

اخبرني ما افضل ما اعطى ابن آدم قال العقل فقلت له اخبرني عن العقل هل هو شيء مباح للناس من شاء اخذه ومن شاء تركه او هو مقسوم بينهم قال فضى ولم يجبني (قلت كان غيلان قدريا يقول ان العبد يخلق افعال نفسه وكان داود لمح بالرد عليه فانقطع) كان المترجم ينزل البصرة وقال على بن المديني هو ثقة ثبت بصرى توفي سنة تسع وثلاثين ومائة وقال ابن سعد كان من اهل سرخس وبها ولده وكان ثقة كثير الحديث وفي تاريخ البخاري ان وفاته كانت في طريق مكة وعده ابو احمد الحافظ في التابعين وقال رأى انس بن مالك وعبادة بن عبد الخثعمي وانكر ذلك صالح بن محمد جزرة فقال لم يسمع من انس شيئا وقال حماد بن زيد ما رأيت افقه من داود وقال سفيان بن عيينه عجبا لاهل البصرة عندهم داود ويسألون البقي وارسل ابن هبيرة الى داود والى حميد الطويل والى ابن شبرمة وابن ابى ليلى فكانوا يحضرونه فيسألهم عن الشيء فيتدبر ابن شبرمة وابن ابى ليلى الجواب ويسكت داود وحميد فقال لهما ابن هبيرة ما بالكما تسكتان فقال داود اني اسأل هذين فاقول لهما اخبراني عما تجيبا فيه أشيئا سمعتهما فيه ام شيئا قلتماه برأيكما فقالا بل برأيينا فقال لهم ما بال الرأي يسارع اليه وقال الامام مالك للثوري يا ابا عبد الله من خلفت بالعراق قال فكرهت ان اذكر له اهل الكوفة فقلت له تركت بها ايوب ويونس بن عبيد وابن عون والتميمي فقال لي ذكرت الناس قال سفيان كان داود من حفاظ البصريين وقال ابن جريج ما رأيت مثله ان كان ليقرع العلم قرطا ووثقه احمد ويحيى بن معين وقال ابو احمد كان رجلا خياطا وكان رجلا صالحا ثقة حسن الاسناد وقد اتفق الاثمة على ثوبته وقال سفيان الثوري سمعت داود وكان عاتلا يقول انك اذا اخذت بالذي اجمعوا عليه لم يضرك الذي اختلفوا فيه ان الذي اختلفوا فيه هو الذي نهوا عنه وقال له حماد بن زيد ما تقول في القدر فقال لم تاكلوا الى القدر والى القدر تصيرون وصام اربعين سنة لا يعلم به اهله وكان يأخذ غدائه من عند اهله اذا ذهب الى مكان فيتصدق به في الطريق ثم اذا رجع اليهم افطر معهم وقال سفيان بن عيينة كنا اذا قدم داود خرجنا لنلقاه فننظر الى هيئته وسمته وقال مررت بعمر بن عبد الله بن قيس فقلت انه الموت فمكنا باب بيتي فباله باب جرتي وكان باب جرتي قبالة باب

دارى فينما اذا ذات يوم اذ نظرت الى رجل تد اقبل ضخم الهامة ضخم المناكب
صكأنه من هؤلاء الذين يقال لهم الزط فلما رأيته استرجعت وقلت يقبض
وانا كافر لاني سمعت ان الذي يقبض انفس الكفار ملك اسود قال فينما انا
كذلك اذ سمعت سقف البيت ينقض ثم انفرج حتى رأيت السماء قال ثم نزل
على رجل عليه ثياب بيض ثم اتبعه آخر فصارا اثنين فصاحا بالاسود قاذبر
وجعل ينظر الى من بعيد وهما يزجرانه وقلبي اشد من الحجارة ثم جلس
واحد منهم عند رأسى وجلس الآخر عند رجلى فقال الذى عند رأسى
للذى عند رجلى المس فلما بين اصابعى ثم قال له هو كثير النقل بهما الى
الصلاة ثم قال صاحب الرجائين اصاحب الرأس المس فلما لهوأتى ثم قال
رطبة بذكر الله ثم قال احدهما لصاحبه لم بأن له بعد ثم انفرج السقف فخرجا
ثم عاد السقف كما كان وكان يقول جالست الفقهاء فوجدت دينى عندهم وجالست
كبار الناس فرأيت المروءة فيهم وجالست شرار الناس فوجدت احدهم
يطلق امرأته على ما لا يساوى شميرة وجالست اصحاب المواعظ فوجدت المروءة
في قلوبهم وقال اصابعى الطاعون فاعمى على فرأيت كأن اثنين اتيانى فغمز
احدهما اعلى لساني وغمز الآخر اخمص قدمى فقال احدهما لصاحبه اى
شئ تجد فقال تسبيحا وتكبيرا وشيئا من الخطوات الى المساجد وشيئا من
قراءة القرآن قال ولم اكن اخذت القرآن حينئذ فكنت اذهب فى الحاجة
فاقول لو ذكرت الله حتى آتى حاجتى قال فعوتبت فاقبلت على القرآن فتعلمته
ورأيت فى النوم رجائين اتيانى فجلس احدهما عند رجلى والآخر عند رأسى
فقال احدهما للآخر انظر فادخل يده فى فمى وقال كم من خير تكلمت به ونظر
الآخر الى رجلى فقال كم من خير مشيت فيه ثم ارتفعا وكتب وصيته فقال
بعد البسملة هذا ما اوصى به داود بن ابي هند اوصى بتقوى الله ولزوم طاعته
وطاعة رسول الله والرضا بقضائه والتسليم لامره واوصاهم بما وصى به
يعقوب بنى يا بنى ان الله اصطفى اكم الدين فلا تموتن الا وانتم مسلمون وداود
يشهد بما شهد الله عز وجل عليه وملائكته ان لا اله الا الله وان محمدا
عبده ورسوله وبالجنة والنار وبالقدر كله على ذلك يحيا وعلى ذلك يموت
وعلى ذلك يبعث ان شاء الله كانت وقاته فى خلافة ابي جعفر سنة تسع

وثلاثين ومائة في طريق مكة وهو ابن خمسين سنة وقيل توفي سنة اربعين ومائة وقيل سنة احدى واربعين والاول ائبت

﴿ داود ﴾ بن رشيد ابو الفضل الخوارزمي كان محدثا سمع الحديث من الوليد بن مسلم بدمشق وبقية بن الوليد وغيرهما وروى عنه الامام مسلم في صحيحه وابو زرعة وابو حاتم الرازيان وابو القاسم البغوي وجماعة واخرج الحافظ من طريقه عن علي بن حسين عن سعيد بن مسعدة عن ابي هريرة رضى الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اعتق رقبة اعتق الله بكل ارب منها اربا منه من النار حتى اليد باليد والرجل بالرجل والفرج بالفرج فقال علي بن حسين يا سعيد سمعت هذا من ابي هريرة قال نعم فقال انسلام له هو اقرب غلما نه ادع لي قبطيا فلما قام بين يديه قال اذهب فانت حر لوجه الله عز وجل ورواه بلفظ من اعتق رقبة مؤمنة اعتق الله بكل عضو منه عضوا من النار. هذا الحديث اخرجه البخاري ومسلم عن داود نفسه وروى المترجم عن عبيد الله بن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تحروا بصالاتكم طلوع الشمس ولا غروبها فاتها تطاع بقربي شيطان وعن انس صرفوا اكرموا اولادكم واحسنو آدابهم وسئل ابو زرعة عن المترجم فقال صدوق وقال الكلاباذي كان قد كف بهـ سره وروى عنه البخاري في كفارات الايمان مات سنة تسع وثلاثين وماتين وقال الدارقطني هو ثقة نبيل ووثقه يحيى بن معين وكان يقول قالت حكماء الهند لا ظفر مع بني ولا صحة مع نهم ولا ثناء مع كبر ولا صداقة مع خب (اؤم) ولا شرف مع سوء ادب ولا برّ مع شح ولا اجتناب محرم مع حرص ولا محبة مع هذر ولا ولاية حكم مع عدم فقه ولا عذر مع اصرار ولا سلامة قلب مع الغيبة ولا راحة مع حسد ولا سؤدد مع انتقام ولا رئاسة مع غزارة نفس وعجب ولا صواب مع ترك المشاورة ولا ثبات ملك مع تهاون وجهالة توفي سنة تسع وثلاثين وماتين

﴿ داود ﴾ بن الزبرقان ابو عمرو الرقاشي البصري حدث عن ثابت البناني وشعبة بن الجراح وجماعة وروى عنه سعيد ابن ابي هريرة وهو من شيوخه وشعبة وهو اكبر منه وجماعة غيرهما وروى بسنده الى عبد الرحمن بن سمرة القرشي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا عبد الرحمن لا تسأل

الامارة فالتك ان اعطيتها من غير مسألة اعنت عليها واذا حلفت على يمين فرايت
غيرها خيرا منها فأت الذي هو خير وكفر عن يمينك وعن رافع بن خديج
مرفوعا اسفروا بالنجر فانها مسفرة . قال يحيى بن معين داود بن الزبرقان
ليس بشئ وقال على بن المديني كتبت عنه شيئا يسيرا ثم رميت به وضفه
جدا وقال الجوزجاني هو كذاب وقال يعقوب هو متروك الحديث وقال ابو زرعة
هو واهى الحديث وقال ابو داود ترك حديثه وقال النسائي ليس بثقة وضفه
ابن خراش وابن عدى

﴿ داود ﴾ بن سلم يقال انه مولى بني تميم بن مرة شاعر من اهل المدينة
قدم على حرب بن خالد بن يزيد بن معاوية دمشق ومدحه وله مدائح
مستحسنة مستفيضة وقد تقدم ذكر وفوده في ترجمة حرب المذكور ومن كلامه
وهو يمدح بني معمر

واذا دعا الجاني النصير لنصره	وأرتى اوجهها النصيرة معمر
متحدين يناشدون خفية	فقامها متبسلات تزبر
يتجاسرون بحمل كل ملمة	يتجبدون على الذي يتجبر
لا يطبعون ولا ترى اخلاقهم	الا تطيب كما يطيب العنبر
رفعوا بناء كان شيد قصيره	جدي ومنن الذي لا انكر

وقال في القثم بن العباس رضى الله عنهما

نجوت من حل ومن رحلة	يا فاق ان قربتني من قثم
انك ان باقتنيه غدا	عاش لنا البشير ومات المدم
في باعه طول وفي وجهه	نور وفي العرين منه شم
لم يدر ما لا وبلى قد درى	فعاها واعتاض منها نعم

وقال فيه ايضا

كم صارخ بك من راج وصارخة	يدعوك يا قثم الخيرات يا قثم
هذا الذي تعرف البطحاء وطأته	والبيت يعرفه والحل والحرم
يكاد يملقه عرفان راحته	ركن الحطيم اذا ما جاء يستلم
اذا رآته قريش قال قائلها	الى مكارم هذا ينتهى الكرم
هذا الذي لم يضع للملك خدمته	ان الكريم الذي تحظى به الحرم

وقال المترجم كنت يوما جالسا مع القثم قبل ان يملأوا بضائه فمرت جارية
فأعجبته فتمناها ولم يمكنه ثمنها فلما ولي اليمامة اشترى الجارية انسان يقال له
صالح قال داود فكتبت الى القثم

يا صاحب العيس ثم راكبا بلغ اذا ما اتته قتما
ان الغزال الذي اجاز بنا معارضا اذ توسط الحرما
حواله صالح فصار مع الاز — س وخلا الوحوش والسما
فارسل قثم في طلب الجارية يشتريها فوجدها قد ماتت . وله ايضا
وكنا حديثا قبل تأمير جعفر وكان المنى في جعفر ان يؤمها
فرحت بتأمير الامير فكلما لقيت خليلا لمته او تشبيرا
كصناد اصابته سموم ظهيرة بارض مفاز حين راح فهجرا
ارى عارضا يزجى اليه سمابة فلما علاه الوبل سمع فامطرا
كائن بنى حوى صفوف امامه فخير في انسابهم ففتحيرا
حوته فروع المجد من كل جانب اذا نسبوا حاز النبي المطهرا
سليل نبي الله وابن ابن عمه فيالك فخرا ما اجل واكثر
صفا كصفاء المزن في نافع الثرى من الرفق حتى ماءه غيرا كدرا
حوى المتبرين الطاهرين لجعفر اذا ما خطا عن منبر ام منبرا

وكان قال هذه القصيدة حينما ولي جعفر بن سليمان المدينة ومكة فاعطاء عشرة
آلاف درهم . ولما خرج عيسى بن موسى لقتال محمد بن عبد الله بن
حسين فقتل محمدا وحمل رأسه ورؤوس من قتل معه الى امير المؤمنين
المنصور قال داود

يا ابن بنت النبي زارك زور لم تكن ملحقا ولا سالا
وورائه يا ابن النبي رجال كلهم سائلوه ما منك مالا
ذاك خير الانام نفسا واما والذي يغف الندى السؤالا
واذا مر عابر لسيل يجمع القاطنين والقفالا
بهت الناس ينظرون اليه مثل ما ترقب العيون الهلالا

وخطب ابو بكر بن حمزة بن عبد الله بن الزبير امرأة من قریش فارسلت
اليه انى لا اريد التزوج ولو اردته ما عدوتك واكننت لذلك اهلا فبلغت القصة
داود فقال

الله يعلم ما صاحبت من احد
اما لمحة او عباد والده
قوم يفون باموال وان عظمت
ان الزبير واياها خلون له
ثم العبادة والاقدام قد عرفا
فاين لا اين عنهم معدل ادا
ايت جود بني اللكماء انباها
لو كان ينكح شمس الناس من احد
او كان يبلغ حدوا النجم ذو شرف
او كان يعدل عن قوم لفضاهم
ما ان لهم ولكم شبه ولا مثل

فارسـل اليهم ابو بكر ان المرأة لم ترد لك مكروها واقسمت عليك الا امسكت
عنها وانما هي امرأة فقال اما والله لولا تقدمك الى المحجوتها بمائة شعر فبلغ
المرأة بعض ما كان منه فارسلت اليه ان اخطبني فاني غير رادتك فارسل اليها
ان الذي كان فينا قبل الذي عطفك علينا هو كان اولى ان يصيرني به الى
قضاء حاجتنا ولو علمت حين خطبتك انك لا تربني خيرا منك ما خطبتك لا
حاجة لي وقيل انه تزوجها بعد ذلك رجل من قریش وكان متكبرا فاساء
اليها فكانت تقول ابن الزبير وتمره خير منك والدينا لك فكان يقول لها
ان الله طابك له بي فتقول صدقت والله فقال داود عند ذلك

لقد خبرت زينب حين تشكو
اجل وبقى كثير لم تريه
ابعد ابن الربير نكحت بعلا
ولما عزل محمد بن عبد الميزر الزهرى عن قضاء المدينة وقف عليه داود فقال
امين كنت تحكم حين كنتا
تذكرنا الامين اباك نجح نجح
فان تمزل فليس بشـر يوم
فقال محمد بن عبد العزيز لكتابه محرز اعطه خمسين دينارا فانه والله على فيه

إذا مدح فصيح وإذا ذم شرح فقال داود والله لقول محمد في شمرى كان اعظم قدرا عندي من عطيته ومن كلامه

ما ذر قرن الشمس الا ذكرتها ويذكرنيها ما اذب غروب
واذكرها ما بين دار وبعده وبالليل احلامي وعند هبوبى
وافنيها شوقا وابلانى الهوى واعيا الذى من طب كل طيب
واعجب انى لا اموت صباة وما كل من هو وامق بجيب
وكم لام فيها من مود نصيحة اتصلح اجساد بغير قلوب

﴿ داود ﴾ بن سليمان بن عبد الملك بن مروان القرشى الاموى ولاء والده بهض الصوائف واراد ان يحمله ولى عهده بعد اخيه ايوب قال رجاء بن حية لما كان يوم الجمعة لبس سليمان ثيابا خضرا من خز ونظر فى المرأة فقال انا والله الملك الشاب فخرج الى الصلاة فصلى بالناس الجمعة فلم يرجع حتى وعك فلما ثقل كتب كتاب عهده الى ابنه ايوب وهو غلام لم يبلغ فقلت ما تصنع يا امير المؤمنين ان مما يحفظ به الخليفة فى قبره ان يستخاف الرجل الصالح فقال سليمان كتاب استخبر الله وانظر ولم اعزم عليه فكث يوما او يومين ثم خرقة ثم دماى فقال ما ترى فى داود بن سليمان فقلت هو غائب فى قسطنطينية وانت لا تدري احي هو او ميت فقال يا رجاء فن ترى فقلت رأيت يا امير المؤمنين وانما منعه من ولاية العهد لداود لانه كان ابن امة وكانوا يكرهون ذلك ولا يولون الا ابن حرة فعدل عنه هذا ما قاله رجاء والصحيح ان ايوب مات قبل ابيه سليمان واما ابنه داود فانه بقى بعده ٠ ونزل سليمان سنة ثمان وتسعين بدابق واغزا على صائقة الجزيرة عبد الله بن عمر بن الوليد وابنه داود فافتح حصن المرأة وحصن الاجرب وكان مسلمة على حصار القسطنطينية فى ذلك العام قال الحافظ وبلغنى ان داود قتل يوم نهر ابى فطرس سنة اثنتين وثلاثين ومائة ولا اظنه بقى الى ذلك الوقت والله اعلم

﴿ داود ﴾ بن على بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب ابو سليمان الهاشمى كان بالحمة من ارض السراة من البلقاء ولى امرة الكوفة فى زمن ابن اخيه ابى العباس ابن السفاح ثم ولاء المدينة والموسم ومكة واليمن واليمامة روى الحديث عن ابيه وروى عنه الاوزاعى وشريك القاضى وابن ابى لىلى

وابن جريج وجماعة وقدم دمشق غير مرة وكان بها حين وصل الخبر بوفاته
 هشام وكان بها ايضا حين ابتداء اهل المزة في التدبير على الوليد بن يزيد
 وعزموا عليه ان يبايع يزيد بالخلافة فابى وقيل انه كان قدريا وروى عن ابيه
 عن ابن عباس انه قال بعثني العباس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتيته
 ممشيا وهو في بيت خالتي ميمونة بنت الحارث فقام رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يصلي من الليل فلما صلى ركعتي الفجر قال اللهم اني اسألك رحمة من
 عندك تهدي بها قلبي وتجمع بها شملى وتلم بها شعفى وترد بها الفتى وتصلح
 بها دينى وتحفظ بها ظمئى وترفع بها شأعدى وتزكى بها عملى وتبيض بها
 وجهى وتلهمنى بها رشدى وتقصمنى بها من كل سوء اللهم اعطنى ايمانا
 صادقا وبقينا ليس ببدع كافر ورحمة انال بها شرف كرامتك فى الدنيا والآخرة
 اللهم اني اسألك الفوز عند القضاء ونزل الشهادة وعيش السعداء ومرافقة
 الانبياء والنصر على الاعداء اللهم انزل بك حاجتى وان قصر رأى وضعف
 عملى وافتقرت الى رحمتك واسألك يا قاضى الامور ويا شافى الصدور كما تجبر
 بين البهور ان تجيرنى من عذاب السعير ومن دعوة الثور ومن فتنة القبور
 اللهم ما قصر عنه رأى وضعف عنه عملى ولم تباغض نيتى من خير وعدته احدا
 من عبادك او خير انت معطيه احدا من خلقك فاني ارجب اليك فيه واسألك
 يا رب العالمين اللهم اجعلنا هادين مهدين غير ضالين ولا مضلين حرابا لاعدائك
 سلما لاوليائك نحب بحبك الناس ونعادي بعادوتك من خائفك من خلقك
 اللهم هذا الدعاء وعليك الاستجابة وهذا الجهد وعليك التكلان ولا حول ولا
 قوة الا بالله اللهم ذا الجبل الشديد والامر الرشيد اسألك الامن يوم الوعيد
 والجنة يوم الخلود مع المقربين الشهود والركم السجود الموقنين باليهود انك
 رؤف رحيم ودود وانت تفعل ما تريد سبحان الذى تمطف بالعرس وقال به
 سبحان الذى ليس المجد والكرم الا له وفى لفظ سبحان الذى ليس المجد وتكرم
 به سبحان الذى لا ينبغي التسبيح الا له سبحان الذى اعطى كل شئ بعلمه سبحان
 ذى الفضل والنعم سبحان ذى القدرة والكرم سبحان الذى احصى كل شئ
 بعلمه اللهم اجعل لى نورا فى قلبي ونورا فى قبرى ونورا فى سمى ونورا فى
 بصرى ونورا فى شعرى ونورا فى بشرى ونورا فى لحيى ونورا فى ريشى

ونورا في عظامي ونورا من بين يدي ونورا من خلفي ونورا عن يميني ونورا عن شمالي ونورا من فوق ونورا من تحتي اللهم زدني نورا واعطني نوراً واجعل لي نورا اخرجه الحافظ من اربع طرق وروى ايضا عن المترجم عن ابيه عن جده انه قال اكل رسول الله صلى الله عليه وسلم لحماً ثم صلى ولم يتوضأ قال عثمان الدارمي سألت يحيى بن معين عن داود بن علي فقال شيخ هاشمي قلت كيف حديثه فقال ارجو انه ليس بكذب وقال ايضا انما يحدث بحديث واحد وقال ابن عدي عندي انه لا بأس بروايته عن ابيه عن جده فان عامة ما يرويه عنهما ولما بويح لبني العباس كان مسنداً ظهره الى الكعبة فقال شكراً شكراً انا والله ما خرجنا لنحفر بكم نهراً ولا لبنى قصيراً ظن عدو الله ان ان تقدر عليه امهل له في طغيانه وارجى له من زمامه حتى عثر في فضل خطامه قالان اخذ القوس باريها وعاد النبال الى التزعة وعاد الملك الى نصابه في اهل بيت نبيكم اهل الرأفة والرحمة والله ان كنا انشهد للار ونحن على فرشنا أمن الاسود والابيض اكم ذمة الله وذمة رسوله وذمة العباس ها ورب هذه البنية لا نهيج احداً ثم نزل وسمع سالم بن حفصة يطوف بالبيت وهو يقول ليك ممهل بنى امية فاجازه داود بالف دينار واستعمله السفاح على الكوفة ثم عزله وبثه فصلى بالموسم وكان جمه سنة ثنتين وثلاثين ومائة وكان اول من ولى المدينة من بنى العباس واول من اقام الحج للناس في ولاية العباسيين وتوفى بالمدينة واستخلف عليها ولده موسى وله يقول ابراهيم بن علي بن هرمة

يا ايها الشاعر المكارم بالمد — ح رجالا لكنهم ما فعلوا
حسبك من قولك الخلاف كما — نجما خلافا ببوله الجمل
الاّن فانطق بما اردت فقد — ابدت بها جا وجوها السبل
وقل لداود منك ممدحة — لها زها من خلفها نفل
اروع لا يخلف الامدات ولا — تمنع منه سؤاله اللعل
لكنه سابغ عطيته يد — رك منه السوال ما سألوا
لا عاجز طازب مروثته — ولا ضعيف في رأيه زلل
يمحمد الجار والمقرب وال — أرحام تثنى بحسن ما يصل
يسبق بالفضل ظن صاحبه — ويقبل الرتب عرفه الجهل

حل من المجد والمكارم في خير محل يحله رجل

وقال ابن هرمة لداود

أوصى غنيا فما انفك اذمره
أما هلت ولم تنظر الى نسب
فقد قمحت لك الابواب مغلقة
دار الملوك تمش في غمر مجدهم
التى الرجال بما لا قوك من كئيب
داود داود لا تفلت حبائله
فما نسيت فداك الناس كلهم
يوم الرديثة والاعداء قد حضروا
والناس يرمون عن شر باعينهم
لا يرفعون اليه الطرف خشية لا — خوف فحش ولكن خوف اجلال
حق تلافت حاجاتي فسوتهم
ثم استقل بهم ضخم حالته
خففت حاشا وقد رام النشوز وقد
اخشى عليه امورا ذات عقال
كما تعطل بعد الخلقة الحال
فادخل على كل ذى ناجين مفصال
وارفع رجائك عن عمرو وعن خال
ضرا بضر وابها الا باهمال
واشد يدك بباقي الود وصال
وما ائتم من اهل ومن مال
اذ جئت امشى على خوف واهوال
كالصفر اصبح فوق المرقب العالى
خوف فحش ولكن خوف اجلال
فقد تبوا اولوا الشحنة احوالى
التى اشطة ظهري بعد ائقال
جئت لتلق بالمصريين اجمالى

ولما كان ابو العباس عبد الله بن محمد بالكوفة صعد المنبر ليخطب الناس
فحصر ولم يتكلم وثب داود بين يدي المنبر فخطب وذكر امرهم وخروجهم
ومنى الناس ووعدهم المـدل فتفرقوا عن خطبته وتوفى وهو ابن اثنين
وخسين سنة وكان ادرك من خلافتهم ثمانية اشهر وقيل تسعة اشهر

﴿ داود ﴾ بن عمرو بن حفص حدث عن جماعة وروى الحافظ من
طريقه عن ابي امامة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من احب الله وابغض
الله واعطى الله ومنع الله فقد استكمل الايمان وان افاضلكم احاسنكم اخلاقا
وان من الايمان حسن الخلق

﴿ داود ﴾ بن عمرو الاودى الدمشقي عامل واسط روى عن مكحول
وغيره وروى عنه هشيم وجماعة واخرج الحافظ من طريقه عن عوف بن
مالك الاصبجي انه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر بالمسح على الخفين
في غزوة تبوك ثلاثة ايام وليالين للمسافر ويوم وليلة للمقيم قال هشيم احد

رواه لم اسمع في المسح شيئا احسن من هذا واخرج ايضا عن ابي الدرداء انه قال قل رسول الله صلى الله عليه وسلم انكم تدعون يوم القيامة باسمائكم واسماء آبائكم فاحسنوا اسمائكم (اقول رواه الامام احمد وابو داود والنسائي والحاكم والطبراني وابن ماجه عن اسيد بن حضير ورواه ابو داود الطيالسي والامام احمد ومسلم عن انس واحمد عن البراء والرويانى والطبراني وابن ماجه عن ابي ايوب والامام احمد والضياء المقدسى عن قتادة موقوفا والطبراني عن ذى الثدين واما رواية الحافظ هنا من طريق المترجم عن ابي الدرداء فهي ضعيفة ولا يلزم من ضعف طريق واحدة من طرقه ضعف الحديث فليعلم) قال الامام احمد حديث داود مقارب ووثقه ابن معين وقال صالح بن احمد هو شامى يكتب حديثه وليس بالقوى وقال ابو حاتم هو شيخ وقال ابو زرعة لا بأس به

﴿ داود ﴾ بن عيسى بن على بن عبد الله بن عباس حدث عن ابيه وعن بكار الزبيرى وولى امرة الحرمين ودخل دمشق وروى عن ابيه وجده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان اقول لا حول ولا قوة الا بالله تدفع عن قائلها تسما وتسعين بابا ادناها الهم (اقول انفرد الحافظ باخراج هذا الحديث وكل ما انفرد باخراجه فهو ضعيف) وقال صلى الله عليه وسلم ان صدقة السر تطفى غضب الرب وان صلة الرحم تزيد في العمر وان صنائع المعروف تقي مصارع السوء وان قول لا اله الا الله تدفع عن قائلها تسعة وتسعين بابا من البلاء ادناها الهم (انفرد الحافظ ايضا باخراجه) ولما سافر المترجم من المدينة الى مكة كتب اليه يحيى بن مسكين يقول

الاقل لداود ذى المكرمات والعدل في بلد المصطفى

مكة ليست بدار المقام فهاجر كهجرة من قد مضى

وقال كنا يوما عند الرشيد فقال من العمران فاسكت الناس فلم يجبه احد فقال ابو بكر بن عبد الله هما ابو بكر وعمر يا امير المؤمنين فقال وكيف يكونان ابا بكر وعمر فقال قد قال الفرزدق

اخذنا بآفاق السماء عليكم لنا قراها والنجوم الطوالع

وانما اراد الشمس والقمر فجب منه لذلك وقال احسنت يا ابا بكر. وحج

داود بالناس سنة خمس وتسعين ومائة وقال وكيع اهل الكوفة اليوم بخير
اميرهم داود وقاضيه حفص بن غياث وحتسبهم حفص الدورقي ولما ولي
داود مكة والمدينة اقام بمكة عشرين شهرا فكتب اليه اهل المدينة يسألونه
التحول اليهم ويعلمونه بان مقامه بالمدينة افضل من مقامه بمكة واهدوا اليه
شعرا قال شاعرهم يقول فيه

ادود قد فزت بالمكرات	وبالعدل في بلد المصطفى
وصرت ثمالا لاهل الجاز	وسرت بسيرة اهل التقى
وانت المذهب من هاشم	وفي منصب العز والمرتبجى
وانت الرضا للذى ناهم	وفي كل حالك وابن الرضا
وبالندى اغيت اهل الجصاص	فمدلك فينا هو المنتهى
ومكة ليست بدار المقام	فهاجر كهجرة من قد مضى
مقامك عشرين شهرا بها	كثير لهم عند اهل الجحى
فصم ببلاد الرسول التي بها الـ	له خص نبي الهدى
ولا يلفتك عن قرية	مشير مشورته بالهوى
فقر النبي وآثاره	احق بقربك من ذى طوى

فلما ورد الكتاب والابيات على داود بن عيسى ارسل الى رجال من اهل مكة
فقرأ عليهم الكتاب فاجابه رجل منهم يقال له عيسى بن عبد العزيز الشعلبوشى
بقصيدة يرد عليه ويذكر فيها فضل مكة وما خصها الله به من الكرامة
والفضيلة ويذكر المشاعر والمناقب فقال

ادود انت الامام الرضا	وانت ابن عم نبي الهدى
وانت المذهب من كل عيب	كبير ومن قبله في الصبا
وانت المؤمل من هاشم	وانت ابن قوم كرام تقى
وانت غياث لاهل الخصاص	تبيد خصاصتهم بالغنى
اتاك كتاب حسود جمود	اساء في مقالته واعتدا
يخير يثرب في شعره	على حرم الله حيث ابتنى
فان بك يصدق فيما يقول	فلا يسجدن الى ما هنا
واى بلاد تفوق امها	ومكة مكة ام القرى

وربى دحى الارض من تحتها
وبت المهين فينا مقيم
ومجدنا بين فضله
صلاة المصلى تعدلته
كذلك اتى فى حديث النبي
واعالكم كل يوم وفودكم
فيرفع منها آلهى الذى
ونحن يحج الينا الباد
وبأتون من كل فج عيق
ليقضوا مناسكهم عندنا
فكم من ملب بصوت حزين
وآخر يذكر رب العباد
وكلهم اشعث اغبر يؤم
فصلوا به يومهم كله
حفاة ضحاة قبا ما لهم
رجاء وخوفا لما قدموا
يقولون يا ربنا اغفر لنا
فلما دنا الليل من يومهم
وسار الجحيم لهم رجة
فباتوا يجمع فلما بدا
دعوا ساعة ثم شدوا النسو —
فن بين من قد قضى بنفسه
وآخر يهوى الى مكة
وآخر يرمل جوف الطواف
فآبوا بافضل مما رجوا
وحج الملائكة المكرمون
وآدم قد حج من بعدهم

ويثرب لا شك فيما دحى
يصلى اليه برغم العدا
على غيره ليس فى ذا امترا
ما بين الوفا صلاة وفا
وما قال حق به يقتدى
الينا شوارع مثل القطا
يشا ويترك ما لا يشا
ويرمون شعنا بوتر الحصى
على اينق ضمير كالقنا
فهم شتات ومنهم معا
يرى صوته فى الهوى قد علا
ويثنى عليه بحسن الثنا
المعرف اقصى المدى
وقوفا على الجبل حتى المسا
خبيج ينادون رب السما
وكل يسائل دفع البلاء
بهفوك واصفح عن اسا
وولى النهار اجدوا البكا
فخلوا يجمع بُعيد العشا
عمود الصباح ولالا الدجى
ر على قلص ثم اتموا منى
وآخر يبدأ بسفك الدما
ليسى ويدعوه فمين دما
وآخر ماض يؤم الصفا
وما طلبوا من جزيل العطا
الى ارضنا قبل فيما مضى
ومن بعده احمد المصطفى

وحج الينا خليل الآله
 فهذا لعمري لنا رفعة
 ومنا النبي نبي الهدى
 ومنا ابو بكر ابن الكرام
 وعثمان منا فن مثله
 ومنا عليّ ومنا الزبير
 ومنا ابن عباس ذو المكرات
 ومنا قريش وآباؤها
 ومنا الذين بهم يفخرون
 تفاخر الآبي لنا رفعة
 وزمزم والجر فينا فهل
 وزمزم طعم وشرب لمن
 وزمزم تنفي هموم الصدور
 ومن جاء زمزم من جائع
 وليست كزمزم في ارضكم
 وفينا سقاية عم الرسول
 وفينا المقام فاكرم به
 وفينا الجون ففاخر به
 وفينا الاباطح والمرزمان
 وفينا المشاعر منشأ النبي
 وثور فهل عندكم مثل ثور
 وفيه اختبا نبي الآله
 وكم بين اجدادنا جاء نحر
 وبلدنا حرم لم تزل
 ويثرب كانت فلا تكذب
 فخرها بدر ذاك النبي
 ولو قتل الوحش في يثرب

وهجر بالرى فيمن رى
 حباناً بهذا شديد القوى
 وفينا ثبنا ومنا ابتدا
 ومنا ابو حفص المرتجى
 اذا عدد الناس اهل التقي
 وطلحة منا وفينا اتشبا
 نسيب النبي وخلف الندى
 ففحن الى نفحنا المنتهى
 فلا يفخرونا علينا بنا
 وفينا من الفخر ما قد كفى
 لكم مكرمات كما قد لنا
 اراد الطعام وفيه الشفا
 وزمزم من كل سقم دوا
 اذا ما تضلع منها اكتفى
 كما ليس نحن وانتم سوا
 ومنها النبي امتلا وارتوى
 وفينا المحصب والمجتي
 وفينا كدا وفينا كدا
 فنجح فن مثلنا يا فتى
 واجياد والركن والمتكا
 وفينا ثبير وفينا حرا
 ومعه ابو بكر المرتضى
 وبين العيسى فيما ترى
 محرمة الصيد فيما خلا
 حللا فلم بين هذا وذا
 فمن احل ذلك جاز كدا
 لما فدى الوحش حتى اللقا

ولو قتلت عندنا غلة
ولولا زيارة قبر النبي
وليس النبي بها ثاويًا
فان قلت قولاً خلاف الذي
فلا تفحش علينا بالمقال
ولا تفخرون بما لم يكن
ولا تهج بالشعر ارض الحرام
والا فجائنك ما لا تريد
فقد يمكن القول في ارضكم
فاجابهما رجل من بني عجل ناسك كان
اني قضيت على الذين تماريا
فلسوف اخبركم بحق فانهموا
وانا الفتى العجلى جدة مسكني
وبها الجهاد مع الرباط وانها
من آل حام في اواخر دهرها
شهدائنا قد فضلوا بسعادة
يا ايها المسدني ارضك فضلها
ارض بها البيت المحرم قبله
حرم حرام ارضها وصيودها
وبها المشاعر والمناسك كلها
وبها المقام وحوض زمزم منزعا
والمسجد العالي المعبد والصفاء
هل في البلاد محلة معروفة
او مثل جمع في المواطن كلها
فلكم مواضع لا يرى برحابها
شرفا لمن وافى المرف ضيقه
وبركة الحسنات يضعف اجرها

اخذتم بها وتودوا الفدا
لكنتم كسائري من قد يرى
ولكنه في جنات الملا
اقول فقد قلت كل الخطا
ولا تنطقن بقول الخنا
ولا ما يشينك عند الملا
وكف لسانك عن ذى طوى
من الشتم في يثرب والاذى
نسب العقيق ووادي قبا
مقيما بجدة مرابطا فحكم بينهما فقال
في فضل مكة والمدينة فاسألوا
فالحكم حينئذ قد يحور ويعدل
وخزانة الحرم التي لا تجهل
ابها الوقيمة لا محالة تنزل
وشهيدها بشهيد بذر يعدل
وبها السرور لمن يموت فيقتل
فوق البلاد وفضل مكة افضل
للعالمين له المساجد تعدل
والصيد في كل البلاد محلل
والى فضيلتها البرية ترحل
والحجر والركن الذي لا يرحل
والمشعران لمن يطوف ويرمل
مثل المعرف او محل تحلل
او مثل خيف من ابارض منزل
الا الدما ومحرم ومحلل
شرفا له ولارضه اذ ينزل
وبها المني عن الخطيئة يسأل

يحزى المسمى عن الخطيئة مثلها
 ما ينبغي لك ان تفاخر يا فقي
 بالشعب دون الردم مسقط رأسه
 وبها اقام وجاء وحى السما
 ونبوة الرحمن فيها انزلت
 هل بالمدينة هاشمي ساكن
 الا ومكة ارضه وقراره
 فكذلك هاجر نحوكم لما اتى
 فاخرتم وقربتم ونصرتم
 فضل المدينة بين ولاهها
 من لم يقل ان الفضيلة فيكم
 لاخير فيمن ليس يعرف فضلكم
 في ارضكم قبر النبي وبيته
 فيها قبور السابقين بفضلهم
 والعرة الميونة الثلاثى لقد
 ان البنين بنى على انهم
 يا من يصب الى المدينة عينه
 انا لنهواها ونهوى اهلها
 قل للمدينى الذى يرى يهوى لدا —
 قد جاءكم داود بمد كتابكم
 فاطلب اميرك فاسترره ولا تقع
 ساق الاكه لبطن مكة ديمة
 وتضاعف الحسنات منه وتقبل
 ارضا بها ولد النبي المرسل
 وبها نشأ صلى عليه المرسل
 وسرى به الملك الرفيع المنزل
 والدين فيها قبل ذينك اول
 او من قرش نأشئ او مكهل
 لكنهم عنها نبوا فقمولوا
 ان المدينة هجرة فقمولوا
 خير البرية حقكم ان تقعولوا
 فضل قديم نوره يتلجل
 قلنا كذبت وقول ذاك اردل
 من كان يجهله فلسنا نجهل
 والمنبر العالى الرفيع الاطول
 عمر وصاحبه الرفيق الافضل
 سبقت فضيلتهم لمن يتفضل
 امسوا ضياء للبرية يشمل
 قبل الصغار وصغر خدك اسفل
 وودادها حق على من يسقل
 ود الامير ويستحث ويجعل
 قد كان خبلك فى اميرك يقتل
 فى بلدة عظمت فوعظك افضل
 تروى بها وعلى المدينة يسبل

(داود) بن عيسى انتهى من اهل الكوفة سكن دمشق وروى الحديث
 عن الاعشى وابن دينار وسعيد بن جبير وغيرهم وروى بسنده الى ابن
 عباس انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما دعا عبد بهؤلاء الدعوات
 لمريض الا شفاه الله الا لمريض حضر اجله قوله اسأل الله العظيم رب
 العرش العظيم ان يشفيك سبع مرات وعنه ايضا ان النبي صلى الله عليه

وسلم كان يعوذ الحسن وعن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من اشترى شاة لدرتها حلبها ثلاثة ايام فهو بالخيار ان شاء امسك والارد صاعا من تمر (انفرد باخراجه الحافظ وفيه مقال سيأتى فى محله) قال ابو علي الحافظ داود كوفي رفع حديثه الى الشام وقال ابن منده هو كوفي نزل الشام ﴿ داود ﴾ بن فراهيج مولى سفبان بن زياد من بنى قيس المدينى حدث عن ابي هريرة وابى سعيد الخدرى وروى عنه شعبة ومحمد بن اسحق وغيرهما وروى عن ابي هريرة انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم الضيافة ثلاثة ايام فما كان بعد ذلك فهو صدقة (اقول رواه البخارى والبيهقى بلفظ فما كان وراء ذلك ورواه الامام احمد وابو داود والبيهقى بلفظ فما زاد على ذلك) وعن ابي هريرة مرفوعا صلاة فى مسجدى هذا خير من الف صلاة فيما سواه من المساجد الا المسجد الحرام (اقول رواه الامام احمد وابو داود الطيالسى وابن ابى شيبة وابن منيع والرويانى وابن خزيمة والطبرانى وابو نعيم والضياء المقدسى فى الاحاديث المختارة عن جبير بن مطعم وابن ابى شيبة وابو داود الطيالسى والامام احمد ومسلم وابن ماجه والنسائى عن ابن عمر والامام احمد والبخارى ومسلم والترمذى والنسائى وابن ماجه وابن حبان عن ابي هريرة وابن ابى شيبة ومسلم والنسائى عن ابن عباس عن ميمونة ام المؤمنين والامام احمد وابو يعلى والضياء عن سعد بن ابى وقاص والشيرازى فى الاقصاب عن عبد الرحمن بن عوف وابن ابى شيبة عن عائشة والامام احمد وابو عوانة والطبرانى والحاكم والباوردى وابن قانع والضياء عن الارقم) وقال ابو غسان قدمنا مع داود الشام ومعا رجل من بنى وعلة السبائى كان صاحب علم وحلم فقال له داود انت رجل شريف فاجتمع مع الوليد بن يزيد وتعرض له فبالحرى ان ترد علينا خيرا او تجر اليهم منفعة مع حفظ مثلك من الخلفاء فانه يقال انه مقتول فقال داود مه لا تقل ذاك قال نعم لتمام اربعين ليلة من هذا اليوم وهو انقضاء خلافة العرب الى قيام صاحب الوادى من آل ابى سفبان ثم تمود الى الشام سنهم حتى يكونوا اصحاب الاعماق فقال داود سمعت ابا هريرة يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول صاحب الاعماق الذى نصر من الله الفد وعلى يديه نصر قال انما سمى نصرا لنصر الله اياه

فاما اسمه فسميد . كان المترجم من تابعي اهل المدينة ومحدثهم وكان قد كبر وافتر .
وثقه سيفان وشعبة وقال الامام احمد هو مدني صالح الحديث وقال ابن
معين ليس به بأس وقال ابو حاتم هو صالح الحديث وقال ايضا هو صدوق
وقال ابن معين مرة هو ضعيف وضمفه شعبة والنسائي

﴿ داود ﴾ بن محمد بن الحسين الاصبلي ثم الموصلى الفقيه الشافعي قاضي
دمشق ولد بالموصل سنة ثلاث وتسعين واربعمائة وتفقّه بالعراق وسمع الحديث
من جماعة ودخل خراسان واقام بمرو وحدث بدمشق والموصل وغيرها من
البلدان وتولى القضاء بمصر قال القاسم بن الحافظ وذكر لي بعض اصحابنا انه
ذاكره يوما فيما عنده من مسموعات الكتب الكبار واخبر انه سمع منها قطعة
صالحة منها الجامع الصحيح للبخاري وذكر ان بينه وبين البخاري فيه ثلاثة انفس
وسمعت والدي رحمه الله يستبعد ذلك ويقول الاقوة في ذلك من شيوخ القاضي
يعني المترجم فان القاضي لم يعتمد ذلك وانما دخل الوهم فيه على شيخه او شيخ
شيخه ولا شك انه سقط من الاستاد رجل توفي بالموصل سنة ثلاث وسبعين
 وخمسمائة . وهذه الترجمة من زيادات القاسم على تاريخ والده الحافظ ابن عساكر
﴿ داود ﴾ بن محمد الميوفي الحجوري من اهل قرية عين ثرما من غوطة

دمشق كان محدثا واخرج الحافظ من طريقه الى انس بن مالك انه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم القرآن افضل من كل شئ دون الله ومن قر
القرآن فقد قر الله ومن استخف بحق القرآن استخف بحق الله وحرمة
القرآن في التوراة وقار الله وحمله القرآن المخصوصون برحمة الله ومن والاهم
فقد والى الله يدفع عن مستمع القرآن بلاء الدنيا ويدفع عن قارئ القرآن بلاء
الآخرة ثم قال يا حمله القرآن ان اهل السماء يدعونكم وذكر الحديث (كذا
كان في الاصل)

﴿ داود ﴾ بن مروان بن الحكم بن ابي العاص ادرك عصر الصحابة وكانت
داره بدمشق في ناحية البزورين وكانت له دار اخرى في جيرون واليه تنسب
الارض المعروفة بالداودية شمالي الارزة من اقليم بيت لهيا واسند الحافظ من
طريقه عن عطاء انه قال اراد داود ان يمر بين يدي ابي سعيد وهو يصلي
وعليه حلة له ومروان امير المدينة فرده فكأنه ابي فلهزه في صدره فذهب

اللقى الى ابيه فاشبهه فدعا مروان ابا سعيد وهو يظن انما لهزه من اجل حلقته
قال فذكر ذلك له فقال نعم قال النبي صلى الله عليه وسلم اردده فان ابي
بجاهده وكانت ام داود ام ابان التي كان يتنزل بها عبد الرحمن بن الحكم فيقول
واكبدا من غير جوع ولا ظما وواكبدا من حب ام ابان

﴿ داود ﴾ بن نفع العبدى من اهل دمشق ذكره ابن سميع في الطبقة
الرابعة وقال هو دمشق وكان يقول عدت عبيد الله ابن ابي المهاجر وابن ابي
زكريا فقال له بعض القوم ابشريا ابن ابي الوليد فقال ما استعفيت الله من
شكوى اصابنى منذ عقلت ولا لقيت احدا الا بالذى فى نفسى

﴿ داود ﴾ بن الوسيم بن ايوب بن سليمان ابو سليمان البوسنجى مشهور
بلده له تصانيف معروفة رحل فى طلب الحديث فسمع بدمشق من ابن زنجويه
وابن عرفة وبنغداد وروى عن خاق واستند الحافظ من طريقه عن بهز بن
حكيم عن ابيه عن جده انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ويل للذى
يحدث بالحديث فيكذب ليضحك به القوم ويل له ويل له مرتين (اقول رواه
الامام احمد وابو داود والترمذى وقال حديث حسن والطبرانى والحاكم
والبيهقى عن بهز عن ابيه عن جده) وعن انس من اكل طعاما فقال الحمد لله
الذى اطعمنى هذا الطعام ورزقنيه من غير حول منى ولا قوة غفر له ما تقدم
من ذنبه ومن ابس ثوبا فقال الحمد لله الذى كسانى هذا ورزقنيه من غير
حول منى ولا قوة غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر (اقول رواه الامام
احمد وابو داود والترمذى وقال حديث حسن غريب وابن ماجه والطبرانى
وابن السنى والحاكم فى المستدرک) قال البيهقانى دخل داود العراق والشام
ومكث فى كتابة العلم نيفا وعشرين سنة وهو من بوسنج (ورأيت فى حاشية
الاصل من قرية من قرى بوسنج)

﴿ داود ﴾ بن هلال ابو القاسم السلمى المحاملى قال الحافظ حدث عن
لم يسم لنا وكتب عنه ابو الحسين الرازى وذكره فبين كتب عنهم من شيوخ
دمشق وقال هو شيخ ثقة صاحب سنة مات فى ذى القعدة سنة اربعين
وثلاثمائة

﴿ داود ﴾ بن يزيد بن عمر بن هبيرة الفزارى كان ابوه وجده اميران

على العراق وهم من اهل دمشق قتل المترجم سنة اثنتين وثلاثين ومائة بعد
وقائع باسطنخر

﴿ داود ﴾ بن يزيد بن معاوية له ذكر فيما قاله ابن طائشة فانه قال
كتب ملك الروم الى عبد الملك بن مروان انك احدثت في القرايطيس ما لم
يكن ولئن لم تنته عن ذلك لاشتمن نبيك في كل ما يعمل في مملكتي فاهم ذلك
عبد الملك فدخل عليه داود فرآه مهموما بما ورد عليه فقال له اضرب ذنانير
ودراهم انقص من ذنانيره واثبت عليها اسم رسول الله ليستغنى بها عما يضرب
عنده ففعل وكان ذلك سنة سبعين ولا يوجد شيء مؤرخ بما قبل السبعين من
الذنانير والدراهم العربية قال الحافظ لم اجد ذكر داود هذا في كتاب النسب
وهو تصحيف والصواب خالد بن يزيد وقال ايضا ان كان الذي ذكر اسمه
حق ذلك والا فالمعروف خالد بن يزيد

﴿ دثار ﴾ بن الحارث النهدي الكوفي حدث عن سليمان بن صرد وحدث
عنه الثوري وغيره وروى عن ابن صرد انه قال يوم الجبل ليتنى مت قبل هذا
بمئسرين سنة وكانت للمترجم وفادة على عمر بن عبد العزيز فيما قاله عمر
ابن ذر فانه قال دخلنا على عمر بن عبد العزيز ونحن خمسة موسى ابن ابي
كثير ودار النهدي ويزيد الفقير والصلت بن بهرام وسمى نفسه فقال لنا
عمر ان كان امركم واحد فليتكلم متكلمكم فتكلم موسى بن ابي كثير وكان اخوف
ما يتخوف عليه ان يكون عرض بشيء من امر القدر قال فعرض له عمر فحمد
الله واثني عليه ثم قال لو اراد الله ان لا يعصى لما خلق ابليس وهو رأس
الخطيئة وان في ذلك اعلم في كتاب الله علمه من علمه وجهله من جهله ثم تلى
هذه الآية انكم وما تعبدون ما انتم عليه بفاتنين الا من هو صالح الجحيم ثم
قال لو ان الله عز وجل حمل خلقه من حقه على قدر عظيمته لم تطق ذلك
ارض ولا سماء ولا ماء ولا جبل ولكنه رضى من عباده بالتخفيف

﴿ دحان ﴾ الجاني المغنى قدم الشام واستقدمه بعد ذلك الوليد بن يزيد
اليه وكان جمالا يكثرى الى المواضع ويتجر وكانت له سروة فينمى هو ذات
يوم قد اكوى جماله واخذ ماله اذ سمع مناديا فقام واتبع الصوت فاذا بجارية
قد خرجت تبكي فقال لها املوكة انت فقالت نعم فقال لمن قالت لامرأة من

قريش ونسبتها له فقال لها اتبعك قالت نعم ثم دخلت على مولاتها فقالت
لها هذا انسان يريد ان يشتري فقال ابذني له فدخل فساومها بها حتى
استقر الامر بينهما على مائتي دينار فاشتراها وتقدها الثمن وانصرف بالجارية
فقامت عنده مدة يطرح عليها ويطارحها بعد والا يجر ونظرائهما من المؤمنين
ثم خرجت بعد ذلك الى الشام وقد حذقت فكان دحمان لا يزال ينزل ناحية
معتلا بالجارية في حمل ويطرح على الحمل اعية من اعية الجالين ويجلس
هو واياها تحت ظلها ثم يخرج شيئا يأكله وتغني حتى يرحل قال دحمان بعد
حكاية ما تقدم عن نفسه فلم نزل كذلك حتى قربنا من الشام فبينما انا ذات
يوم نازل وانا اتي عليها لحن هذه الابيات

واني لاتي البيت ما ان احبه واكثر هجر البيت وهو حبيب
واغضى على اشيء منكم تسوءني وادعى الى ما سرركم فاجيب

قال ولم ازل اردده عليها حتى اخذته واندفعت تغنيه فاذا انا براكب قد طلع
علينا فسلم فرددنا عليه السلام فقال لنا اناذنون لي ان انزل تحت ظلكم هذا
ساعة قلنا نعم فنزل وعرضت عليه الطعام فاجاب فقدمت اليه السفرة فاكل
واستعاد الصوت مرارا ثم قال للجارية اتروين لدحمان شيئا من غنائه قالت نعم
قال فغني صـ وتاففته اصواتا من صنعتي وغزتها الا تعرفيه اني دحمان فطرب
وامتلاء سرورا والجارية تغنيه حتى قرب وقت الرحيل فاقبل على وقال اتبعني
هذه الجارية قلت نعم قال بكم فقلت كالعابث بعشرة آلاف دينار فقال قد
اخذتها فسلم دواة وقرطاسا فجثته بذلك فكتب فيه ادفع الى حامل هذا الكتاب
ساعة تقراء عشرة آلاف دينار وتسلم منه الجارية واستلم مكانه وعرفنيه
واستوص به خيرا وختم الكتاب ودفعه الي وقال اذ ادخلت المدينة فاسأل
عن فلان فاقبض منه المال وسلم اليه الجارية ثم ركب وتركني فلما اصبحنا
رحلنا ودخلنا المدينة فخططت رحلي وقلت للجارية البسي ثيابك وقومي بي
وانا والله لا اطعم في ذلك ولا اظن الرجل الا عابسا فقامت معي فخرجت بها
فسأت عن الرجل فدلت عليه واذا هو وكيل الوليد بن يزيد فاقبضته فاولصت
اليه الكتاب فلما قرأ وثب قائما وقبله ووضعته على عينه وقال السمع والطاعة
لامير المؤمنين ثم دعا بعشرة آلاف دينار فسلمت الي وانا لاصدق انما لي

وقال لي اقم حتى اعلم امير المؤمنين خبرك فقلت له حيث كنت فانا ضيفك وقد كان امر لي بمنزل وكان بخيلا ثم اني خرجت فصادفت كرى فقضيت حوائجي في يومى وغدنى ورحلت رفقتى ورحلت معهم وذكروني صاحبى بعد ايام فسأل عني وامر بطلبي فسلم ان الرفقة قد ارتحلت فامسك فلم يذكروني الا بعد شهر فقال للجارية وقد غنته صوتا من صنعتي لمن هذا قالت لدحمان قال وددت والله اني رأيته وسمعت غنائه فقالت فقد والله رأيته وسمعت غنائه قال لا والله ما رأيته قط ولا سمعته قالت بلى والله قد رأيته وسمعت غنائه فغضب وقال لها اما احلف لك اني لم اراه ولم اسمعه وانت تعارضيني وتكذبيني فقالت ان الرجل الذي اشتريته منه هو دحمان فقال ويحك فهلا اعلمتي قالت غشاني عن ذلك وانه لهو فقال اما والله لاجسمه السفر ثم كتب الى عامل المدينة ان يرسل اليه دحمان فارسل اليه فلم يزل اثيرا عنده

﴿ دحية ﴾ بفتح الدال بن خليفة بن فروة بن فضالة بن زيد بن امرئ القيس بن الخرج سمي بذلك اعظم لحمة يتصل نسبه بقضاعة ويقال له الكلبي وله محبة وكان جبريل يأتي النبي صلى الله عليه وسلم في صورته وبشبه بكتابه الى قيصر فاوصله الى عظيم بصرى روى عن النبي صلى الله عليه وسلم شيئا يسيرا روى عنه خالد بن يزيد وعبد الله بن شداد وعامر الشعبي ومنصور ابن سعيد بن الاصمغ الكلبي ومحمد بن كعب القرظي وشهد اليرموك وكان اميرا على كردوس من العسكر ثم سكن دمشق بعد ذلك وكان منزله بقرية المزة واسند الحافظ من طريق الامام احمد عن دحية الكلبي انه قال قلت يا رسول الله الا اهل لك حمارا على فرس فتنتج لك بغلا فتركها فقال لا انا يفعل ذلك الذين لا يعلمون واخرجه ابن منده بلفظ الذين لا يعلون واسند الحافظ ايضا الى منصور قال خرج دحية بن خليفة من قريته بدمشق المزة الى قدر قرية عقبة من القسائط وذلك ثلاثة اميال في رمضان ثم انه افطر وافطر معه اناس وكره آخرون ان يفطروا فلما رجع الى قريته قال والله لقد رأيت اليوم امرا ما كنت اظن اني اراه ان قوما رغبوا عن هدى رسول الله واصحابه يقول ذلك للذين صاموا ثم قال عند ذلك اللهم اقضني اليك رواه ابو داود واسند ايضا الى دحية انه قال اتى النبي صلى الله عليه وسلم بقباطى فاعطاني

منه ثوبا وقال اصدعه صدعين صدعا تجعله قيصا وصدعا تختمر به امرأتك فلما
وليت قال قل لها تجمل تحته شيئا لا يصفها ورواه من طريق آخر بلفظ ان
النبي صلى الله عليه وسلم بعث دحية الى هرقل فلما رجع اعطاه قباطي ثم
ساق الحديث بنحو ما تقدم ورواه من طريق الاثرم وابي داود صاحب السنن
قال ابن سعد اسلم دحية قبل بدر ولم يشهدا وبقى الى زمن معاوية وشهد
مع رسول الله المشاهد بعد بدر وقال البرقي جاء عنه حديثان وقال ابن ابي
حاتم سكن مصر وقال علي بن عمر وفيه نزل قوله تعالى واذا رأوا
تجارة او لهوا انفضوا اليها واسند الحافظ الى دحية انه قال قدمت من
الشام فاهديت الى النبي صلى الله عليه وسلم فاكهة يابسة من فستق
ولوز وكمك فوضته بين يديه فقال اللهم اثنتي باحب اهل اليك او قال
الى يا كل ممي من هذا فطعم العباس فقال ادن يا عم فاني سألت الله ان
يأتيني باحب اهل الى واليه يا كل ممي من هذا فأتيت قال فجاس يأكل
وقال اهديت لرسول الله صلى الله عليه وسلم جبة صوف وخفين فلبسهما حتى
نحر ولم يسأل عنهما اذكيما ام لا وكان ارساله الى قيصر سنة خمس وقال ابن
سعد سنة سبع وروى ابن ابي شيبة عن دحية انه قال بعث النبي صلى الله عليه
وسلم ممي بكتاب الى قيصر فقامت بالباب فقلت انا رسول الله ففزعوا
لذلك فدخل عليه الاذن فقال هذا رجل بالباب يزعم انه رسول الله
فاذن لي فدخلت عليه فاعطيته الكتاب فقرأ عليه بسم الله الرحمن الرحيم من
محمد رسول الله الى قيصر صاحب الروم فاذا ابن اخ له احمر ازرق سبط الشمر
قد نحر ثم قال لم كتب الى ملك الروم ولم يبدأ بك لا تقرأ كتابه اليوم فقال
لهم اخرجوا فدعا الاسقف وكانوا يصدرون عن رأيه ويقبلون قوله فلما قرئ
عليه الكتاب قال هو والله رسول الله الذي بشر به موسى وعيسى قالها مرتين
قال فاي شيء ترى قال ارى ان تتبعه قال قيصر وانا اعلم ما تقول ولكن لا
استطع ان اتبعه يذهب ملكي وتقتلني الروم واسنده الحافظ من طريق آخر
الى دحية قال وجهني النبي صلى الله عليه وسلم الى ملك الروم بكتابه وهو
بدمشق فناوته كتاب رسول الله فقبل خاتمه ووضعه تحت شيء كان عليه قاعدا
ثم نادى فاجتمع البطارقة وقومه فقام على وسائد منبت له وكذلك كانت فارس

والروم تقوم لم تكن لها منابر ثم خطب اصحابه فقال هذا كتاب النبي الذي بشرنا به المسيح من ولد اسماعيل بن ابراهيم قال فتخروا نخرة فاومى بيده ان اسكتوا ثم قال انما حدثكم حق ارى كيف نصرتكم للنصرانية قال فبعث الى من القد سراً فادخلني بيتاً عظيماً فيه ثلاثمائة وثلاثة عشر صورة فاذا هي صور الانبياء والمرسين قال انظر اين صاحبكم من هؤلاء فقال فرأيت صورة النبي صلى الله عليه وسلم كأنه ينظر او ينطق قلت هذا قال صدقت فقال صورة من هذا الذي عن يمينه قلت رجل من قومه يقال له ابو بكر الصديق قال فن الذي عن يساره قلت رجل من قومه يقال له عمر بن الخطاب فقال اما انا فاني اجد في الكتاب ان بصاحبيه هذين يتم الله هذا الدين ويفتح . وقال مجاهد بعث رسول الله دحية سرية وحده واسند عن عائشة انها قالت رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم واضعاً يده على معرفة فرس وهو يكلم رجلاً وفي لفظ على معرفة فرس دحية الكلبي وهو يكلمه قالت فقلت يا رسول الله رأيتك واضعاً يديك على معرفة فرس دحية فقال ذاك جبريل وهو يقرئك السلام فقالت وعليه السلام ورحمة الله وبركاته جزاء الله من صاحب ودخيل خيراً فنعى صاحب ونعم الدخيل قال سفيان الدخيل هنا الضيف ورواه الحافظ بطرق متعددة وفي رواية ان هذا كان منصرف النبي صلى الله عليه وسلم من الخندق وعن ام سلمة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يحدث رجلاً فلما قام قال يا ام سلمة من هذا قلت دحية الكلبي فلم اعلم انه جبريل حتى سمعت رسول الله يحدث اصحابه ما كان بيننا وعن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يأتي جبريل على صورة دحية الكلبي وكان دحية رجلاً جميلاً وفي حديث ابن عباس ان دحية كان اذا قدم لم تبق مصر الا خرجت تنظر اليه . المعصر الجارية اذا دنت من الحيض قال الشاعر . قد اعصرت او قد دنا اعصارها . وانما كن يخرجن ينظرن اليه لجماله وما روى عن ابن عباس ان دحية انما اسلم زمن ابي بكر هو منكر وسنده من طريق الحسين بن عيسى الحنفى وهو صاحب مناكير والصحيح ما تقدم

(دحيم) بن عبد الجبار بن دحيم العنسي الداراني كان محدثاً واسند الحافظ من طريقه عن انس ان ابا بكر قال قال رسول الله صلى الله عليه

وسلم اذا شهدوا ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله واقاموا الصلاة واتوا الزكاة عصموا مني دماءهم واموالهم

﴿ دراج ﴾ بن سيمان ابو السمع المصري مولى عبد الله بن عمرو بن العاص ادرك عبد الله بن عمرو حدث عن السائب مولى ام سلمة وغيره وروى عنه الليث بن سعد وعمرو بن الحارث وعبد الله بن لهيعة وغيرهم وقدم دمشق طالباً للعلم واستند الحافظ اليه عن ابي الهيثم عن ابي سعيد الخدري انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الجنة مائة درجة فلو ان الناس كلهم في درجة واحدة لوسعتهم وعنه عن عبد الله بن الحارث بن حر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الا ان في النار لحيات مثل اعناق البغاة تلسع ائسمة يحد حوتها اربعين خريفاً وان في النار لعقارب امثال البغال الموكفة تلسع ائسمة يحد حوتها اربعين خريفاً وعنه عن ابي الهيثم عن ابي سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صدق الرؤيا بالاسحار وفي رواية اصدق الرؤيا بالاسحار وهذا الاسناد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الشتاء ربع المؤمن وقال صلى الله عليه وسلم اصكثوا ذكر الله حتى يقولوا مجنون . قال دراج كنت بالشام اطلب العلم فاواني الليل الى رفقة يطبخون قدرا لهم فتعشيت معهم فقاموا الى صلاة من غير وضوء فانكرت ذلك عليهم وقلت اكلتم طعاما قد مسته النار لا يتوضأون منه فقال رجل منهم ترى من ترى ههنا ليس منهم رجل الا وقد بايع رسول الله لا يتوضأون مما مسته النار قال احمد بن صالح دراج مصري ولا يعرف اسم ابيه وخالفه علي بن المديني فقال اسم ابيه عمرو وقال النسائي هو مصري ليس بالقوي وكان يقول ادركت زمانا اذا سمعنا بالرجل قد جمع القرآن حججنا اليه فنظرنا اليه . وسئل يحيى بن معين عن الرؤيا وحديث اذكروا الله فقال دراج وابو الهيثم ثقتان وقال الامام احمد احاديث دراج مناكير وقال ايضا احاديثه عن ابي الهيثم عن ابي سعيد فيها ضعف وقال النسائي هو منكر الحديث وذكر لفضلك الرازي ان ابن معين وثق دراجا فقال ما هو بثقة ولا كرامة له وضعفه الدارقطني وقال مرة هو متروك ومما انكر عليه حديث الرؤيا وحديث ذكر الله السابقين والشتاء ربع المؤمن وحديثه عن عمرو لا حلیم الا ذو عثرة وشاتم

اخبار دراج غير ما ذكر يتابعه الناس عليها قاله ابن عدى وقال وارجوا اذا اخرجت هذه الاحاديث التى انكرت عليه ان تكون باقى احاديثه لا بأس بها وكان يقص بمصر توفى سنة ست وعشرين ومائة

﴿ درباس ﴾ بن حبيب بن درباس بن لاحق بن معبد بن ذهل من حديثه ان وفود العرب من القبائل لما وفدت على هشام جلس لرؤسائهم فدخلوا عليه وفيهم درباس وله اربع عشرة سنة عليه شملتان له ذؤابة فاجم القوم وهاجوا هشاما فوقت عين هشام على درباس فاستغفره فقال لحاجبه ما يشاء احد يصل الى الا وقد وصل حتى الصبيان فقال درباس انه يريد فقال يا امير المؤمنين ان دخولي لم يضرک ولا انقصک ولكنه شرفى وان هؤلاء قدموا لامر فاجموا دونه وان الكلام لنشر وان السكوت طى لا يعرف الا بنشره قال فانشر لا أبالك واعجبه كلامه فقال انه اصابتنا سنون ثلاثة فسنة اكلت اللحم وسنة اذابت الشحم وسنة ابقت العظم وفى ايديكم فضول اموال فان كانت لله ففرقوها على عباده وان كانت لهم فلي م تحبسونها عنهم وان كانت لكم فتصدقوا بها فان الله يحزى المتصدقين ولا يضع اجر المحسنين يا امير المؤمنين اشهد بالله لقد سمعت ابى حبيبا بن درباس يحدث عن ابيه عن جده انه وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمعه يقول كلکم راع وكلکم مسؤول عن رعيته فان الوالى من الرعية كالروح من الجسد لا حياة له الا بها فاحفظ ما استرعاك الله من رعيته (اقول قوله كلکم راع وكلکم مسؤول عن رعيته حديث صحيح رواه البخارى ومسلم واحمد وابو داود والترمذى واما ما بعده فهو من كلام الراوى) فقال هشام سمعا لمن فهم عن الله وذكر به ثم قال هشام ما ترك الغلام فى واحدة عذرا ثم امر ان يقسم فى اهل البوادرى ثلاثمائة الف وامر لدرباس بمائة الف درهم فقال يا امير المؤمنين ارددها الى جائزة المسلمين فانى اخاف ان تعجز عن بلوغ كفايتهم فقال اما لك حاجة فقال تقوى الله والعمل بطاعته قال ثم ماذا قال مالى حاجة فى خاصة نفسى دون عامة المسلمين وفى رواية ان درباسا لما وصل الى منزله بعث اليه هشام بمائة الف درهم ففرقها فى تسعة ابطن من العرب لكل بطن عشرة آلاف واخذ هو عشرة آلاف فقال هشام ان الصنعة عند درباس لتضيف على سائر الصنائع روى ذلك الخرائطى

﴿ درباح ﴾ بن احمد بن محمد بن المرجا ابو الحسن السلي الشاهد كانت له عناية بالحديث وتفقه بميد الجليل المروزي. الفقيه واخرج بسنده الى ابي شجرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الاسلام ثلاثمائة وستون شريعة من اتى الله بنحسلة منها دخل الجنة وعن انس بن مالك قال ما صليت خلف امام قط اخف ولا اتم من رسول الله توفي سنة ست وتسعين واربعمائة

﴿ درع ﴾ بن عبد الله ابو الحسن الزهري كانت له عناية بالحديث وروى بسنده الى عروة بن الزبير ان رجلا قال سألت عائشة عن الرجل يقبل امرأته أيعيد الوضوء فقالت قد كان رسول الله يقبل بهن نساءه ثم لا يعيد الوضوء فقلت لها لأن كان ذلك ما كان الامنك فسكت (هذا الحديث مروي في الصحيح)

﴿ دريد ﴾ بن الصمة بن بكر بن علقمة بن خزاعة الجشمي وهو الذي خطب الخنساء ابنة عمرو بن الشريف فلم تجبه فقال فيها كفاك الله يا ابنة آل عمرو من الفتيان امشالي ونفسي

وكان مع مالك بن عوف النصري قائد المشركين يوم حنين فكان يستشير في امر الحرب وقتل يومئذ كافرا وكان معدودا في الشعراء والفرسان قتله ربيعة بن ربيع يوم هوازن وكان يقول كفى بالمرءة صاحبا ومن كانت له مرءة فليظهرها وقومه اعلم به وكانت زوجته يقال لها ام معبد فلما فارقتها قال

ارث جديد الوصل من ام معبد بماقية واختلفت كل موعد

وبانت ولم اخفر اليك جوارها ولم ترج منها ردة اليوم او غد

فقالت تبس ما اثبتت علي يا ابا قررة لقد اطعمتك مأدومي وحذيتك ملبوسي وجئتك ناهلا بغير ضرار قال ابو عبيد القاسم بن سلام خطب دريد الخنساء بنت عمرو الى اخويها صخر ومعاوية فوافقها وهي تهيب لابلها فاستأمرها اخوها فيه فقال اتروني تاركة بني عمي كاشهم عوالي الرماح ومرتية شيخ بني جشم فانصرف دريد وهو يقول

ما رأيت ولا سمعت به كالיום هاني اينق صهب

متبذلا تبدو محاسنه يضع الهنا مواضع النقب

قال ابو عبيد يقال ارئت الرجل فهو مرث اذا حمل من المعركة وبه

رمى من الجراحات فان كان قد مات فحمل ميتا فليس يرث فثبت الخنساء
 دريدا لهرمه وكبر سنه بالجروح الذى لم يبق منه الا الرمق وهجا دريد عبد
 الله بن جدعان باقبح الهجاء واخشاه فوقف عبد الله بالموسم بمكاظ فاتاه دريد
 لحياه فقال له هل تعرفنى يا دريد قال لا قال فلم هجوتى قال ومن انت قال
 عبد الله بن جدعان قال هجوتك لانت كنت امراً حسيا فاجيت ان اضع
 شعري موضعه فقال لئن كنت هجوتى فلقد مدحتنى فحمله على ناقة برحلهما
 وكساه حلة فقال دريد

الك ابن جدعان اعلمتها معرضة السرى والنصب
 فلا خفض حتى تلاقى امرء اجواد الضحى وحليم الغضب
 وجلدا اذا الحرث مرت به كان عليها يجزل الخطب
 وجبت البلاد فما ان ارى شبيهه ابن جدعان وسط العرب
 قال ابو حاتم السجستاني عاش دريد نحواً من مائى سنة حتى سقط حاجباه
 على عينيه وادرك الاسلام ولم يسلم وقتل يوم حنين وانما خرجت به هواذن
 تبتن به وقال

فان يك رأسى كالنعامه نسله يطيف به الولدان احذب كالقرود
 النسل ما ينسل من الشعر اى يسقط
 رهينة قعر البيت كل عشية كاني ارقى او اصوب فى المهد
 فمن بعد فضل من شباب دفوة وشعر ايث حالك اللون مسود
 ولما كبر اراد اهله ان يحبوه فقالوا انا حابسوك ومانعوك من كلام الناس
 وقد خشينا ان تخلط فيروى ذلك الناس علينا ويرون مثل ذلك علينا عاراً
 فقال او قد خشيتم ذلك منى قالوا نعم قال فانحروا واجزروا واصنعوا طعاما
 واجمعوا الى قومي حتى احدث اليهم عهداً ففعلوا جزوراً وعلوا طعاما فلبس
 ثيابا حسنا وجلس لقومه حتى اذا فرغوا من طعامهم قال اسمعوا منى فاني ارى
 امرى بعد اليوم صائر الى غيرى قد زعم اهلى انهم قد خافوا على الوهم وانا
 اليوم خير بصير ان النصيحة لاتعجم على فضيحة اما اول ما اتاكم عنه فاتهمكم
 عن محاربة الملوك فاتهم كالسبل بالليل لاتدرى كيف تأتبه ولا من اين يأتبك
 واذا دنا منكم الملك وادنا فاقطعوا بينكم وبينه واديين وان اجزيتم فلا ترعوا

هي الملوك وان اذنوا لكم فان من يرطه غائماً لم يرجع سالماً ولا تحقرن
شراً فان قليله كثير واستكثروا من الخير فان زهيدته كثير اجملوا السلام تحيات
بينكم وبين الناس ومن خرق ستركم فارتعوه ومن حاربكم فلا تقفلوه ورؤا منه
ما يرى منكم واجملوا عليه حدكم كله ومن ترككم فتركوه ومن اسدى اليكم
خيراً فاضفوه له والا فلا تجزوا ان تكونوا مثله وعلى كل انسان منكم بالاقرب
اليه يكفي كل انسان ما يليه اذا التقيتم على حسب فلا تواكلوا فيه وما اظهرتم
من خير فاجملوه كبيراً ولا يرى رفقكم صغيراً ولا تنافسوا السؤدد ولكن لكم
سيد فانه لا بد لكل قوم من شريف ومن كانت له مروءة فليظهرها (وفي
كتاب المعمرين بعد هذا ثم قومه اعلم وحسبه بالمروءة صاحباً ووسموا الخير
وان قل) وادفئوا الشرع ولا تنكحوا دنياً من غيركم فانه عار عليكم ولا
يحتشمن شريف ان يرفع وضعه بأباه (في كتاب المعمرين باياماه) واياكم
والفاحشة في النساء فانها عار ابد وعقوبة غد وعليكم بصلة الرحم فانها تعظم
الفضل وتزين النسل واسلموا ذا الجريرة لجريرته ومن ابى الحق فاعلقوه اياه
واذا عيتم باصرفتعاونوا عليه تبلغوه ولا تحضروا ناديتكم السفه ولا تلجوا بالباطل
فلج بكم واخرج الحافظ من طريق البيهقي عن ابن اسحق قال لما انزم
المشركون يعني يوم حنين اتوا الطائف ومعهم مالك بن عوف وعسكر بمضهم
باوطاس وتوجه بمضهم نحو نخلة او نخيلة ولم يكن فيمن توجه نحوها من ثقيف
الا بنوا غيرة فتبعت خيل رسول الله صلى الله عليه وسلم من سلك جهة نخلة
من الناس ولم تتبع من سلك الثنايا فادرك ربيعة بن رفيع بن وهبان ويقال
له ابن لدغة نسبته لاهه دريد بن الصمة فاخذ بخطام جملة وهو يظن انه امرأة
وذلك انه كان في شجار له فاذا هو برجل فاناخ به فاذا هو بشيخ كبير واذا هو
بدريد ولا يعرفه الغلام فقال له دريد ما ذا تريد فقال قتلك قال ومن انت
فقال انا ربيعة بن رفيع السلمي ثم ضربه بسيفه فلم يفن شيئاً فقال دريد بئس
ما سلحتك امك خذ سيفي هذا من مؤخر الشجار ثم اضرب به وارفع عن العظام
واخفض عن الدماغ فاني كذلك كنت اقتل الرجال فاذا اتيت امك فاخبرها
انك قتلت دريد بن الصمة فرب يوم والله قد تمت به نساءك قال فقتله فزعمت
بنوا سليم ان ربيعة قال لما ضربته ووقع تكشف فاذا عجمانه وبطون نخذه

ابيض كاترطاس من ركوب الخيل فلما رجع اخبر امه بقتله اياه فقالت لقد
اعتق امهات لك ثلاثا وفي رواية عروة ان دريدا خرج مع مالك الى حنين
وهو يرتعش من الكبر ويزعمون انه اشار على قومه حين لقوا رسول الله فلم
يلتفتوا اليه وقال قائلهم قد كبر سنك فليس لك رأى فقال مجيبا له . ليتنى فيها
جذع . هذا يوم لم يسبقنى ولم ادركه قتلته الله على ضلالتة وروى ابن اسحق
ايضا ان مالك بن عوف نزل بالناس باوطاس ومعه جمع من قبائل قيس وثقيف
ومعه دريد فسمع رغاء البعير ونهيق الجير وثغاء الشاة وبكاء الصغير فقال باى واد
انتم فقالوا باوطاس فقال نعم مجال الخيل لاحزن ضرر ولا سهل دهس مالى
اسمع رغاء البعير وبكاء الصغير ونهيق الجير فقالوا ساق مالك مع الناس اموالهم
وذراهم ونسائهم قال فابن مالك فدعى له فقال يا مالك انك قد اصبحت
رئيس قومك وان هذا يوم كائن له ما بعده من الايام فما دعاك الى ان تسوق
مع الناس ابنائهم ونسائهم واموالهم قال اردت ان اجعل خلف كل رجل اهله
وماله ليقاتل عنهم فانقص به دريد وقال راعى شأن والله ماله وللحرب هل يرد
وجه المنهزم شئ انها ان كانت لك لم ينفعك الا رجل بسيفه ورمحه وان
كانت عليك فضحت فى اهلك ومالك انك لم تصنع بتقديعك البيضة بيضة
هوازن الى نحرور الخيل شيئا فارفع الاموال والنساء والذراير الى عليا قومهم
ومتع بلادهم ثم الق الصبا على متون الخيل فان كانت لك لحق من ورائك
وان كانت عليك كنت قد احرزت اهلك ومالك ثم قال ما فعلت كلاب وكعب
فقال لم يحضرها منهم احد فقال غاب الجدد والجد لو كان يوم علاه ورفعة لم تقب
عنه كعب وكلات ولوددت لو فعلتم ما فعلت كلاب وكعب فن حضرها من
سواهم من قومهم فقالوا عمرو بن طمر وعوف ابن طمر فقال ذلك الجدعان
لا يضران ولا ينفعان فكره مالك ان يكون لدريد فيها رأى او قول فقال له
والله لا افضل ولا اغير امرا صنعته انك قد كبرت وكبر علمك وحدث بمدك
من هو ابصر بالحرب منك ثم قال مالك والله لتطيعنى يا معشر هوازن او
لاتكنن على هذا السيف حتى يخرج من ظهري فقالوا اطعناك فقال دريد هذا
يوم لم اشهده ولم يفتنى هو حرب عوان

اخب فيها واضع

كانها شاة ضرع

ليتنى فيها جذع

اقود وطفاء الرنع

ثم قال مالك للناس اذا رأيتموهم فاكسروا جفونكم ثم شدوا شدة رجل واحد وروى الواقدي ان دريدا من بني جشم وحضر تلك الواقعة وهو ابن ستين ومائة سنة (قال ابو حاتم السجستاني قالوا انه عاش نحواً من مائتي سنة وهو شيخ كبير ليس فيه شيء الا التين به ومعرفة بالحرب وكان شيخاً مجرباً وقد ذهب بصره يومئذ وجاع الناس ثقيف وغيرها من هوازن الى مالك بن عوف النضري وكان دريد قد ذكر بالفروسية والشجاعة ولم يكن له عثرون سنة وكان سيد بني جشم واوسطهم نسبا لكن السن ادركته حتى نفي فناء وفي رواية ان دريدا قال لربيعة بن ربيع ما تريد قال اقلتك قال وما تريد الى المرتضى الكبير الفاني الادرد قال ربيعة ما اريد الى غيره ممن هو على مثل دينه وقالت عمرة بن دريد في قتل ربيعة والدها

جزى عنا الاله بنى سليم	واعقبهم بما فعلوا عقاق
واسقانا اذا قدنا اليهم	دماء خيارهم عند التلاق
فرب عظيمة دافعت عنهم	وقد بلغت نفوسهم التراق
ورب كريمة اعتقت منهم	واخرى تدفكت من الوثاق
ورب منوءة بك من سليم	اجبت وقد دعاك بلا رماق
فكان جزاؤنا منهم عقوقا	وهما ماع منه مخ ساق
عفت آثار خيلك بعد اين	الى نعر الى فيف الهاق
لعمرك ما خشيت على دريد	بطن شعية جيش المشاق

وقالت عمرة ابنت دريد ايضا

قالوا قتلنا دريدا قلت قد صدقوا	وكل دمي على السربال ينمدر
لولا الذي قهر الاقوام كلهم	رأت سليم وكعب كيف تأغر
اذا تصحبهم غماء ظاهره	حيث استقرت نواهم جحفل زمر

﴿ دعبل ﴾ بن علي بن رزين بن عثمان بن عبد الله بن بديل بن ورقاء ينصل نسبه بمضر ابو علي الخزاعي الشاعر المشهور له شعر رائق وديوان مجموع وصنف كتابا في طبقات الشعراء يقال ان اصله من الكوفة ويقال من قرقيسيا وكان أكثر مقامه ببغداد ويسافر الى غيرها من البلاد قدم دمشق ومدح بها نوح بن عمرو بن حوى السكسي بمدة قصائد ذكر في بعضها قصده اليه ورحلته

نحوه وخرج منها الى مصر وامتدح بها ويقال ان اسمه محمد وكنيته ابو جعفر ودعبل لقبه ويقال الدعبل للبعير المسن ويقال لشيء القديم حدث عن المأمون ومالك بن انس ويقال انه حدث عن يحيى بن سعيد الانصارى وشعبة بن الجراح وسفيان الثوري وسالم بن نوح ومحمد بن عمر الواقدي وجماعة سواهم وروى عنه احمد بن ابي داود ومحمد بن موسى البريرى واخوه اسماعيل واخرج الخطيب والحافظ عنه عن مالك بن انس على ابي الزبير عن جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم الادم الخل ورواه الدارقطنى واسند الحافظ الى دعبل قال سمعت مالك بن انس فقيه المدينة يحدث هارون الرشيد فقال يا امير المؤمنين حدثنا صدقة بن يسار عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة قال لم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يتختم في يمينه حتى قبضه الله عز وجل اليه وروى دعبل بسنده الى البراء بن عازب ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في قول الله تعالى « يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة » قال في القبر اذا سئل المؤمن . قال احمد بن ابي داود خرج دعبل الى خراسان فنادم عبد الله بن طاهر فاعجب به فكان كل يوم ينادمه فيه بأمر له بشرة آلاف درهم وكان ينادمه في الشهر خمسة عشر يوما وكان ابن طاهر يصله في كل شهر بمائة وخمسين ألف درهم فلما كثرت صلاته عليه توارى عنه دعبل يوم منادمته في بعض الخانات فطلبه فلم يقدر عليه فشق ذلك عليه فلما كان من الغد كتب اليه

هجرتك لم اهجرك من كفر نعمة وهل ترجى فيك الزيادة بالكفر
ولكننى لما اتيتك زائراً فافرطت في برى عجزت عن الشكر
فان زدت في برى تزيدت جفوة ولم تلتقى حتى القيامة والحشر

ثم قال حدثني امير المؤمنين المأمون عن امير المؤمنين الرشيد عن المهدي عن المنصور عن ابيه عن جده عن ابن عباس انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لا يشكر الناس لا يشكر الله ومن لا يشكر القليل لا يشكر الكثير فوصله بثلاثمائة ألف درهم وانصرف وقال دعبل كنت بالشر ففودى بالنفير فخرجت مع الناس فاذا انا بقى يحرق رحمة بين يدي فالتفت فنظر الى فقال لى انت دعبل فقلت نعم فقال اسمع منى بيتين فانشدنى

أما في امرى رشاد بين غزو وجهاد

بدنى يغزو عدوى ولهوى يغزو قوادى

ثم قال كيف ترى قلت جيد قال والله ماخرجت الا هاربا من الحب
فما التقينا كان اول قتيل . قال ابن يونس قدم دعبل مصر هاربا من المنتقم
لنجدوه اياه وخرج منها الى المغرب الى بنى الاغلب وكان يجالس بمصر جماعة من
اهل الادب وكان خيث اللسان قبيح الهجاء قال الخطيب البغدادي رويت عنه
احاديث مسندة عن مالك الامام وعن غيره وكلها باطلة يراه من وضع ابن اخيه
اسماعيل بن على الدعبل فانها لا تعرف الا من جهته وكان دعبل اطروشا وكان
في قفاه سلعة . ومن شعره

شكرا ورعيا لا ايام الصبايات ايام ارفل في اثواب لذات

ايام غصنى رطيب من لدونته اصبوا الى غير كنفاتي وجاراتي

دع عنك ذكرى زمان فات مطلبه واقذف برجلك عن متن الجهالات

واقصد بكل مدبح انت قائله نحو الهداة بنى بيت الكرامات

ولما تليت هذه القصيدة عند المأمون قال لله دره ما اغوصه وانصفه

واوصفه وانشد المأمون ابا دلف شعرا لدعبل قاله في بعض عبثاته

وقائلة لما استمرت بها النوى ومحجرها فيه دم ودموع

ترى نقص للسفر الذين تحملوا الى بلد فيه السخى رجيع

فقلت ولم املك سوابق هبرة يطفن بما ضمت عليه ضلوع

تأن فكم دار تفرق شملها وشمل شئت عاد وهو جميع

كذلك الليالى صرفهن كما ترى لكل اناس جديبة وربيع

ثم قال يا قاسم ما عزمت على سفر قط الا هيات هذه الايات مخاطبة لى

ونصبا بين عيني رعدة فى اذنى ومسلمية لى فى ضربتى ان الفهم اذا فهم المعنى

استحسنه والمستغلق اذا لم يفهمه استبرمه . وله

ابن الشباب واية سلكا لا ابن يطلب ضل بل هلكا

لا تعجى يا سلم من رجل ضحك المشيب برأسه فبكا

قصر النواية عن هوى قر وجد السيل اليه مشتركا

وعدا باخرى عن مطلبها صبا يطامن دونها الحسكا

يا ليت شعري كيف نوكمنا يا صاحبي اذا دمي سفكا
لا تأخذنا بظلامتي احدا عيني وقاي في دمي اشتراكا
كذا قال يا هند والمحموظ يا سلم وله وكان علي بن الجهم يستحسنها
لما رأت شيئا يلوح بمفرقي صدت صدود مفارق متجملا
فظللت اطلب وصلها بتذلل والشيب يغمزها بان لا تفضلي
وقال محمد بن يزيد النحوي كان دعبل والله فصيحاً . قال عوف بن الزري
الشدني دعبل لنفسه

وداعك مثل وداع الحياة وفقدك مثل افتقاد الدجيم
عليك السلام فكم من وفا افارق منك وكم من كرم
فقلت له قد احسنت غير انك سرقت النصف الاول من البيت الاول من القطامي
مالا لكواعب ودعن الحياة بان ودعني واتخذن الشيب ميعادي
والنصف الثاني من ابن بجرة حيث يقول

عليك سلام الله وقفنا فأتني اري الماوت وقاما بكل شريف
فقال لي بل الطمائي والله سرق هذا البيت بأسره في قصيدته التي تعرف
بالمسروقة يرثي بها محمد بن حميد الطوسي التي اولها

كذا فليجل الخطب او يفدح الأمر وليس لعين لم تقض مائها عذر
عليك سلام الله وقفنا فأتني رأيت الكريم الحرايس له عمر
وبينما هو جالس على باب داره بالكرخ اذ صرت به جارية لابن الاحدب وكانت
شاعرة مغنية وكان خبرها يبلغه ولم يكن شاهداها وكانت ذا وجه جميل وقد
حسن وقوام وشكل وكانت تحظر في مشيتها وتنظر في اعطافها فقال لها
دموع عيني بها انبساط ونوم عيني به انقباض
فقلت مسرعة

ذاك قليل لمن دهنه بلحظها الاعين المراض

فقال

فهلي لمولاتي عطف قلب ام للذي في الحشا انقراض

فقال

ان كنت تهوى الوداد منا قلود في ديننا قراض

قال دجل فما دخل قلبي كلام احلى من كلامها ولا رأت عيني انضر وجه منها
فصدت بها عن ذلك الروى فقلت

اترى الزمان يسرنا بتلاقٍ ويضم مشتاقا الى مشتاق

فقلت

ما للزمان يقال فيه وانما انت الزمان فسرنا بتلاقٍ
وقال لابراهيم بن العباس اريد ان اصحبك الى خراسان فقال له ابراهيم
حبذا انت صاحبا مصحوبا ان كننا على شريطة بشار فقال له وما شريطته
فقال قوله

اخ خير من آخيت احمل ثقله
اخ ان نبأ دهر به كنت دونه
اخ ماله لى لست اهرب بخله
قال ذلك لك وضربة فاصطحبا . وله

العلم ينهض بالخصيس الى العلا
واذ الفتى نال العلوم بفهمه
جرت الامور له فبرز سابقا
والجهل يقعد بالفتى المنسوب
واعين بالتشذيب والتهذيب
فى كل محضر مشهد ومغيب

وله

اخ لك عاداء الزمان فاصبحت
مضى ما نخبره التجارب صاحباً
وكان على بن القاسم الخوافى مدح احمد بن نصير وتردد اليه بعد ان مدحه
فلم يخرج الجواب كما احبه فكتب اليه رقعة يقول فيها قال على بن الجهم فى
مثل ما نحن فيه

يا من يوقع . لا . فى قصقى ابدا
وقع نعم ثم تنوى لى الوفاء بها
اولا فوق عسى كيمى تملانى
ما ذا يضرك لو وقعت لى نعماً
ان كنت من قولها باللفظ محتشماً
فان قولك لا يبكى العيون دماً

وكتب فى رقعته ومن احسن ما يذكر لعبد الله بن طاهر

افعل الخير ما استطعت وان كان قليلا فلن تحيط بكه

ومضى تفعل الكثير من الخير — واذا كنت تارك الاقله

وكتب فى رقعته ان دعبلا كتب الى عبد الله بن طاهر

ماذا أقول إذا انصرفت؟ وقيل لي ما إذا اخذت من الجواد المفضل
 ان قلت اعطاني كذبت وان اتيت من الجواد بماله لم يحمل
 فاختر نفسك كيف شئت فاتي لا بد مخبرهم وان لم اسأل
 ووفد دعبل على عبد الله بن طاهر فلما وصل اليه قام تلقاه وجهه ثم انشأ يقول
 آيت مستشفعا بلا سبب اليك الا بحرمة الادب
 فاقض زمامي فاني رجل غير ملح عليك في الطلب
 فانتعل عبد الله ودخل ووجه اليه برقة معها ستون الف درهم وفي الرقة
 بيتان فكانا

اعجلتنا فأناك اول برنا قلا ولو اخرته لم يقل
 نخذ القليل وكن كن لم يقبل ونكون نحن كائننا لم نعمل
 وله هدايا الناس بعضهم لبعض تولد في قلوبهم الوصالا
 وتزرع في الضمير هوى وودا وتكسوهم اذا حضروا جمالا
 وله ايضا

ارى منا قريبا بيت زور ولا يزور ولا يزار
 ولا يهدي ولا يهدى اليه وليس كذلك في العرب الجوار
 وله ايضا

اهماته حين لم املك مقادته ثم انقبضت بودى عنه وانقبضا
 وقلت للنفس تندبه متى نزحت به النوى او من القرن الذي انقرضا
 فما بكيت عليه حين فارقني ولا وجدت له بين الحشا مضضا
 وله ايضا

كيف احتياي ابسط الضيف ان حضرا عند الطعام فقد ضاقت به حيلي
 اخاف يزداد قولي كل فاحشمه والكف يحمله مني على البخل
 وقال دعبل ادخلت على المعتصم فقال لي يا عدو الله انت الذي تقول في
 بني العباس انهم في الكتب سبمة وامر بضرب عنق وما كان في المجلس الا من
 كان عدوا لي واشدهم على بن شكلة فقام وقال يا امير المؤمنين انا الذي قلت
 هذا وغيتني الى دعبل فقال له وما اردت بهذا قال لما يعلم ما بيني وبينه من
 العداوة فاردت ان اثبط بدمه فقال اطلقوه فلما كان بعد مدة قال لابن شكلة

ه أنتك بالله انت الذي قلته فقال لا والله يا امير المؤمنين وليس احد انظره
 انفض الى من دعبل ولكنه نظر الى بعين المداوة ورأيت به بين الرحمة فجزاء
 المنصم خيرا . ومن اخبار دعبل على ماحكاه ابن طاهر انه كان في مبدأ امره
 غلاما خاملا لا يوبه به وكان ينسبه وبين مسلم بن الوليد ازار لا يملكه غيره
 فاذا اراد دعبل الخروج جلس مسلم في البيت طاريا واذا خرج مسلم جلس
 دعبل كذلك وكانا اذا اجتمعا لدعوة يتلاصقان فيطرح هذا شيئا منه عليه والاخر
 الباقي وكانا يمشيان بالشعر فلما قال دعبل قوله . اين الشباب واية سلكا . الايات
 ثقفه بعض المغنين فغنى به هارون الرشيد فقال له لمن هذا الشعر فقال لبعض
 احداث خزاعة ممن لا يوبه له يا امير المؤمنين فقال له من هو فقال دعبل فارسل
 له هارون عشرة آلاف درهم وحلة من حله ومركبا من مركبه واجاز المفق
 بجائزة وقل للرسول اعط هذا لدعبل ومعه بالحضور الى فان ابى فلا تجبره
 فلما وصل الى دعبل واخبره بالقضية لم يمتنع عن الحضور وذهب الى هارون
 فلما مثل بين يديه قر به ورحب به حتى سكن روعه ثم استنشد الشعر فانشده
 واعجب به واقام عنده يمدحه واجرى عليه الرشيد اجزل جراية واسناها
 وكان الرشيد اول من جرأ على قول الشعر وبشه عليه ثم انه ما غيب هارون
 الرشيد في حفرة حتى انشأ يمدح آل الرسول صلى الله عليه وسلم ويهجو
 الرشيد فمن ذلك قوله

مردى يمان ولا بكر ولا مضر
 كما تشارك ايسار على جزر
 فعل القزاة باهل الروم والخزر
 ولا ارى لبني العباس من عذر
 بنو معيط ولالة الحقد والدعر
 حتى اذا استمكنوا جازوا على الكفر
 ان كنت تربع من دين على وطر
 وقبر شرهم هذا من القبر
 على الذكي بقرن النخس من ضرر
 يداه حقا نخذ ما شئت او فذر

وليس حي من الاحياء يعرفه
 الا وهم شركاء في دماهم
 قتل واسر وتحريق ومنهبة
 اري امية معذورين ان قتلوا
 ابناء حرب ومروان واسرهم
 قوم قتلتم على الامام اولهم
 اربع بطوس على القبر الذكي به
 قبران في طوس خير الناس كلهم
 ما ينفع المحس من قبر الذكي ولا
 هيات كل امرئ رهن بما كسبت

قال ابن طاهر قوله قبران بطوس الاول قبر هارون والاخر قبر الرضا
على بن موسى قال فوالله ما كافاه وكان سبب نعمته بعد الله الا هارون فهذه
واحدة له واما الثانية فان المأمون لما استخلف قال دعبل

علم وتحكيم وشيب مفارق طلسم ريعان الشباب الرائق
وامارة من دولة ميمونة كانت على اللذات اشغب عائق
فالآن لا اغدو ولست براغب في كبر مشوق وذلة طاشق
اني يكون وليس ذاك بكائن يرث الخلافة فاسق عن فاسق
نعم ابن شكلة بالعراق واهلها فهما اليه كل اطلس مائق
ان كان ابراهيم مضطلعا بها فلتصلحن من بعده لمخارق
فلما بلغ المأمون شمره ضحك منه وقال قد غفرنا لدعبل ثم انه امر بحمله
اليه واعطاه الامان ثم ان المأمون لما ثبتت قدمه في الخلافة وضرب الدنانير
باسمه اقبل يجمع الآثار في فضائل آل الرسول فتناهى اليه فيما تنهى من
فضائلهم قول دعبل

مدارس آيات خلت من تلاوة ومنزل وحى مقفر المرصان
لآل رسول الله بالخيف من منى وبالركن والتعريف والجمرات
فما زالت تردد في صدر المأمون حتى قدم عليه دعبل فقال له انشدني
قصيدتك الثابتة ولا بأس عليك ولك الامان من كل شئ فيها فاني اعرفها وقد
رويتها الا اني احب ان اسمعها من فيك قال فانشدته حتى صار الى هذا الموضع
الم تر اني منذ ثلاثين حجة اروح واغدو دائم الحسرات
ارى فيهم في غيرهم متقسما وايديهم من فيهم مصفرات
قال رسول الله نحف جسومها وآل زياد غلظ اقصرات
بنات زياد في الخدور مصونة وبنات رسول الله في الفلوات
اذا وتروا مدوا الى واتريهم اكفنا عن الاوتار منقبضات
فلولا الذي ارجوه في اليوم اوغد تقطع قلبي اثرهم حشرات
فبكي المأمون حتى اخضلت لحيته وجرت دموعه على خديه وكان دعبل
اول داخل عليه وآخر خارج من عنده ولم يشعر بأسى منه ولكنه عتب على
المأمون وارسل اليه يقول له

ويسومني المأمون خطة ظالم او ما رأي بالامس رأس محمد
توفى على هام الخلائق مثلاً توفى الجبال على رؤس القرد
لا تحسبن جهلى كحلم ابى قبا حلم المشائخ مثل جهل الامرء
انى من القوم الذين سيوفهم قتلت اخاك وشرفتك بمقعد
سادوا بذكرك بعد طول خوله واستنقذك من الحضيض الابد

فلما سمع المأمون الابيات قال كذب والله متى كنت خاملاً وانى خليفة وابن
خليفة واخو خليفة ومتى كنت خاملاً فرفعنى دعبل فوالله ما كافاه ولا كافى ابى
ما اسدى اليه وذلك انه لما توفى انشأ يقول

وابقى طاهر فينا خللاً عجائب تستحف لها الحلو
ثلاثة اخوة لاب وام تمايز عن ثلاثهم اروم
فبعضهم يقول قريش قومي ويدفعه الموالى والصميم
وبعض فى خزاعة منتماه ولاه غير مجهول قديم
وبعضهم يهش لآل كسرى ويزعم انه عالج لئيم
فقد كثرت مناسهم علينا فكلهم على حال زعيم

قال ابن طاهر هذه الثالثة واما الرابعة فانه لما استخلف المعتصم بالله دخل
عليه دعبل ذات يوم فانشده قصيدة فقال احسنت والله يا دعبل قال انى ما
احببت قال مائة بدرة قال نعم على ان تمهلنى مائة سنة وتضمن لى اجلى معها
فقال قد امهلتك ما شئت وخرج مفضياً من عنده فلقى خصياً قد كان عوده ان
يدخل مدائحهم الى امير المؤمنين ويحمل له سهماً من الجائزة اذا قبضها فقال
وبحك انى كنت عند امير المؤمنين واغفلت حاجة لى ان اذكرها له فاذا كرها
فى ابيات وتدخلها عليه قال نعم ولى نصف الجائزة فاكسه ساعة ثم اجابه
الى ان يحمل له نصف الجائزة فاخذ الرقعة وكتب فيها

بغداد دار الملوك كانت حق دهاها الذى دهاها
ماظاب عنها سرور ملك اعاده الى بلدة سواها
ليس ساصراً تسر من رأى بل هى يؤس لمن يراها
عجل ربي لها خزايا برغم اتف الذى ابناها

وختمها ودفنها الى الخصي فادخلها الى المعتصم فلما نظر اليها قال للخصي
من صاحب هذه الرقعة قال دعبل يا امير المؤمنين وقد جعل لى نصف الجائزة

فطلب فكأن الارض انطوت عليه فلم يعرف له خبر فقال المتصم اخرجوا
الخصي واجيزوه بألف سوط فانه زعم ان له نصف الجائزة فقد اردنا ان نجيز

دعبلا بألف سوط ثم لم يلبث ان كتب اليه ابياتا من قم يقول فيها

ملوك بني العباس في الكتب سبعة ولم تأتني في ثامن منهم الكتب

كذلك اهل الكهف في الكهف سبعة غداة ثووا فيه وثامنهم كلب

واني لازهي كلهم عنك رغبة لانك ذو ذنب و ليس لهم ذنب

كانك اذ ملكتنا لشقائنا عجوز عليها التاج والعقد والانب

فقد ضاع امر الناس حين تسوسهم وحل بهم عسر وقد عظم الخطب

واني لارجو ان يرى من مغيرها مطالع شمس قد يفص بها الشرب

وهمك ان تدلى عليه مهانة فانت له ام وانت له اب

قال ابن طاهر واما الخامسة فان ابن ابي داود كان يعطيه الجزيل من ماله

ويقسم له على اهل عمله فكتب عليه فقال فيه

فيا عبد الآله اصنع لقولي وبعض القول يعجبه السداد

تري طسما تعود بها الاليالى الى الدنيا كما رجعت اباد

قبائل جذ اصلهم فبادوا واودى ذكرهم زمنا فعادوا

وكانوا غرزا في الرمل بيضا فامسكه كما غرز الجراد

فلما ان سقوا درجوا ودبوا وزادوا حين جادهم العهد

هم بيض الرماد يشق عنهم وبعض البيض يشبهه الرماد

غدا تأتيك اخوتهم جديس وجرحهم قصيرا وتعود عاد

فتعجز عنهم الامصار ضيقا وتملأ المنازل والبلاد

فلم ار مثلهم بادوا فعادوا ولم ار مثلهم قلوا فزادوا

توغل فيهم سفك وجور واوباش فهم لهم مداد

وانباط السواد قد استمالوا بها عربا فقد خرب السواد

فلو شاء الامام اقام سوقا فباعهم كما بيع السماد

وقال فيه وقد تزوج في بني عجل

يفرد ذكره في الخافقين

ولم يتأملوا فيه اثنين

رخيصا عاجلا نقدا يدين

ايا للناس من خير طريف

اعجل تلحق ابن ابي دواد

ارادوا به مد عاجلة فباعوا

بضاعة خاسر بارت عليه فباءك بالنواة الترتين
ولو غلطوا بواحدة لقلنا يكون الوهم بين الفاعلين
ولكن شفع واحدة باخرى تدل على فساد المنصين
لحى الله المعاش بفرج اثنى ولو زوجها من ذى رعين
ولما ان افاد طريف مال واصبح رافلا فى الحلتين
تكنى وانتى لابي دواد وقد كان اسمه ابن الفاعلين
فردوه الى فرج ابيه وذرباب قائم والدين
وقال فى الحسن بن وهب

الا ابلفا عنى الامام رسالة رسالة ناء عن جنبه شاحط
بان ابن وهب حين يشمخ شاحح يمر على القرطاس اقلام فاط
وكان اهل قم يعطونه الكثير من اموالهم وينعمون الخلفاء منه فكافاهم بان
قال فيهم

تلاشى اهل قم فاضمحوا تحول المحرقات بحيث حلوا
وكانوا شيدوا فى الفقر مجدا فلما جاءت الاموال ملوا
وقال فيهم ايضا

ظلت بقم مطيقى يعتادها همان غربتها وبعد المدج
ما بين عالج قد تعرب فانتى او بين آخر معرب مستعجل
وكان قد اخذ من على بن عيسى الاشعرى الالوف من العطايا فقال فيه مدحه
فلا تفسدن خمسين الفا وهبتها وعشرة احوال وحق تناسب
وشكرا تهاداه الرجال تهاديا الى كل مصر بين جاء وذاهب
بلا زلة كانت وان تك زلة فان عليك العفو ضربة لازب

ثم لم يكن بين هذا القول وبين ان هجاء الاياما قلائل فقال فيه
اخزاعة غير الكرام فاقصروا وضعوا القلم على الافواه
الرائقين ولات حين مرائق والفاققين شرائع الاستاء
فدعوا الفخار فلستم من اهله يوم الفخار ففخركم سياء
ثم قال ابن طاهر وهذا المطلب بن عبد الله الخزاعى كان يعطيه الجزيل
فقال فيه مدحه

ان كاثرونا جثنا باسره
ابعد مصر وبعد مطلب
او واحدونا جثنا بمطلب
ترجوا القنا ان ذا من العجب
وقال فيه يهجو

شمارك في الحرب يوم الوغا
فانت اذا اقبلوا آخر
لفرسائك الاول فالاول
وانت اذا ادبروا اول
فكك الرؤس غداة اللقا
فذاك ذاتكما اذ عوت
من القوم بينكما الاعجل

ثم قال وهذا الحسن بن رجاء وابنا هشام ودينار بن عبد الله ويحيى بن
اكرم وكانوا ينزلون المحرم ببغداد فقال فيهم يهجوهم كلهم

الا فاشتروا منى ملوك المحرم
واعط رجاء بعد ذاك زيادة
ابح حسنا وابني هشام بدرهم
واعط دينار بغير تسدم
فان رد من عيب على جميعهم
وقال ايضا في يحيى بن اكرم يهجو

رفع الكلب فانتزع
بلغ الفاية التي
انما قصر كل شئ
قل ليحيى ابن اكرم
لعن الله نخوة
ليس في الكلب مصطنع
دونها كل مرتفع
اذا طار ان يقع
ان ما خفت قد وقع
كان من بعدها ضرع

قال وهؤلاء بنوا اهبان مكلم الذئب وهم بنو عمه هجاء فقال فيهم
نهم علينا بان الذئب كلمكم
فكيف لو كلم الليث الهصور اذا
هذا السنيدي لا يسوى اثاوية
فاذهب اليك فاني لا ارى احدا
قال وهذا الهيثم بن عثمان الفنوي قد دل شعره على انه قد كان اليه محسنا
اذ يقول فيه

ياهيثما يا ابن عثمان الذي افتخرت
اخضت ربيعة والاحياء من بين
به المكارم والايام تفخر
تيها بنجدة لا وحدها مضر
وقال فيه يهجو

سألت ابي وكان ابي عليا بساكنة الجزيرة والسواد
فقلت اهيثم من حي قيس فقال نعم كاحمد من دواد
فان يك هيثم من حي قيس فاحمد غير شك من اباد

وقال في اخيه رزين بن علي الخزاعي يهجو

مهدت له ودي صغيرا ونصرتي وقاسمته مالي وبوائه جري
وقد كان يكفيه من العيش كله رجاء ويأس يرجعان الى فقر
وفيه عيوب ليس يحصى عدادها فاصغرها عيبا يحل عن الفكر
ولو اتى ابدت للناس بعضها لاصبح من بصق الاحبة في بحر
فدونك عرضي فاهج حيا وان امت فاقسم الا ما خريت على قبري
وقال في امرأته يهجوها

ياركبي جزر وساق نعامة وزنيل كناس ورأس بعر
يا من اشبهها بحمي نافض قطاعة للظهر ذات زثير
صدفك قد شمطا ونحرك يابس والصدر منك كجوه جوه الطنبور
با من معانقها بيت كأنه في محبس قل وفي ساجور
قبلتها فوجدت طعم لائقها فوق الشام كلسعة الزنبور
وله هجاء قبيح في امرأته عالية وله في جاريته غربال يهجوها

رأيت غربالا وقد اقبلت فابتد ليعنى عن مبصقه
قصيرة اخلق دحداحة تدحرج في المشى كالبندة
كأن ذراعا علا كفها اذا حسرت ذنب الملعقة
تخطط حاجبها بالمداد وتربط في عجزها مرفقه
وانف على وجهها ملصق قصير المناخر كالفتقه
ونديان ثدى كبلوطة وآخر كالقربة المفهقه
وصدر نحيف كثير العظام تقمقع من فوقه المنفقه
وثر اذا كشرت خلته يخالج فامية مفلقة

وقال في عمرو بن حاصم الكلابي

ونبت كلبا من كلاب تسبي ومر كلاب تقطع الصلوات
فان انا لم اعلم كلابا بانها كلاب واني باسل التقيات

فكان اذا من قيس غيلان والدي وكانت اذا امي من الحبطات
 وقال له امرابي يوما بمن انت فكره ان يقول له من خزاعة فقال انا انتمي الى
 القوم الذين يقول فيهم الشاعر واراد نفسه
 اناس على الخير منهم وجمفر وحزوة والسجاد ذو النفثات
 اذا افتخروا يوما اتوا بمحمد وجبريل والقرآن والسورات
 وبلغ دعبلان ان ابا تمام قد هجاه عند قوله قصيدته التي رد فيها على
 الكميت وهي

افتي من ملائك يا ظمينا كذاك الشيب مر الاربعينا

فقال ابو تمام

نفضض للحطينة الف بيت فذاك الحى يغلب الف ميت
 كذلك دعبل يرجو سفاها وحقا ان ينال مدى الكميت

فقال دعبل

يا عجباً من شاعر مفلق ابؤء في طي تنقي
 أتيه يشتم من جهله امي وما اصبح من همي
 فقلت اكن جيداً امه طاهرة زاكية على
 كذبت والله على امه ككذبه ايضا على امي

وقال في الهجو ايضا

قوم اذا اكلوا اخفوا كلامهم واستوثقوا من لزوم الباب والدار
 لا يقبس الجار منهم فضل نارهم ولا تكف يد عن حرمة الجار

وله ايضا

عدو راح في ثوب الصديق شريك في الصبوح وفي الصبوق
 له وجهان ظاهره ابن عم وباطن وجهه ابن عتيق
 يسرك مقبلاً ويسؤك غيباً كذاك تكون ابناء الطريق

واهدي اليه بعض العمال برذونا فوجده زمنا فرده وكتب اليه

واهديته زمنا فانيباً فلا للركوب ولا للتمني

حلت على زمن شاعرا فسوف تكافي بشعر زمين

وقدم عليه صديق له من الحج فوعده ان يهدي له نعلا فأبطأ عليه فكتب اليه

وعدت النعل ثم صدفت عنها كأنك تبغى شفا وقدفا
فان لم تهدنى نعلا فكنها اذا اعجمت بعد النون حرفا

وله

رأيت ابا عمران يبذل عرضه وخبر ابي عمران في احرز الحرز
يحن الى جاراته بعد سبعة وجاراته هزئي تحن الى الخبر

وله

شهدت الزطاطى فى مجلس وقد كان عندى بغيضا مقينا
فقال اقترح بعض ما تشهى فقلت اقترحت عليك السكوتا
وقال فى المطلب بن عبد الله بن مالك الخزاعي
اضرب بذي طلحة الطلحات مبتدا بخل مطلبها فينا وكن حكما
تخرج خزاعة من لؤم ومن كرم فلا تعد لها لؤما ولا كرمما
ويروى تسلم خزاعة فدعا بعد ذلك المطلب فلما دخل عليه قال والله
لاقتلك لهجائك لى فقال له اشبعنى اذا ولا تقتلنى جائعا فقال قبحك الله هذا
اهجا من الاول ثم وصله فحلف انه يمدحه ما عاش فقال فيه

سألت الندى لا عدمت الندى وقد كان منا زمانا هرب
فقلت له طال عهد اللقا فقد غبت بالله ام لم تغب
فقال بلى لم ازل غائبا ولكن قدمت مع المطلب
قال القاضى زكريا بن المعافا وفى هذا الخبر ما يدل على دهاء دعبيل
ولطف حيلته وانباء عن ذكاء المطلب ودقة فطنته وقد روى مثل هذا عن
معن بن زائدة فانه اتى يجماعة قد عاثوا فى عمله فامر بقتلهم فقال له احدهم
اعينك بالله ان تقتلنا عطاشا فامر باحضار ماء فلما شربوا قالوا ايها الامير
لا تقتل اضيافك فقال اولى لك وامر بتخليتهم وقال دعبيل يرئى المطلب

مات الثلاثة لما مات مطلب مات الحياء ومات الرعب والرهب
لله اربعة قد ضمها كفن اصحت يعزى بها الاسلام والعرب
يا يوم مطلب اصحبت اعيننا دمعا يدوم لها ما دامت الحقب
هذى خدود بنى قحطان قد لصقت بالترب منذ استوى من فوقك الترب
وله دعبيل سنة ثمان واربعين ومائة ومات سنة ست واربعين ومائتين

وعاش سبعا وتسعين سنة وشهورا واختلف في سبب موته فقيل انه هجا
المتعمم فقتله وقيل انه هجا مالك بن طوق التغلبي فارسل اليه من سمه بالسوس
والله اعلم

﴿دعبلج﴾ بن احمد بن دعبلج بن عبد الرحمن ابو محمد السخنياني الفقيه
الثقة نزيل بغداد طاف البلاد في طلب الحديث وسمعه من ابن خزيمة وابن
راهويه وعبد الله ابن الامام احمد وخلق غيرهم وروى عنه الدارقطني والحاكم
وجماعة وروى بسنده عن علقمة بن وائل عن ابيه انه قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا ركع فرج اصابعه واذا سجد ضم اصابعه الخمس .
دخل دمشق ومصر ووثقه ابن يونس وقال فيه ابو عبد الله الحافظ هو
شيخ اهل الحديث في عصره وله صدقات جارية على اهل الحديث بمكة وبغداد
وسمع مصنفات ابن خزيمة وكان يفتي على مذهبه وقال الخطيب كان من ذوي
اليسار والاحوال واحد المشهورين بالبر والانضال وكان ثقة ثبتا قبل الحكم
شهادته واثبتوا عدلته وجمع المسند وحديث شعبة ومالك وغير ذلك ولما
صنف مسنده ارسله الى ابي العباس ابن عقدة وجعل في الاجزاء بين كل
ورقتين دينارا وقال عمر بن جعفر البصري ما رأيت ببغداد ممن انتخب عليهم
اصح كتبنا ولا احسن سماها من دعبلج ولما مات خلف ثلاثمائة الف مشقال
من الذهب ووثقه الدارقطني وكان صاحب كرم وكان له على رجل خمسة
آلاف درهم فرآه في الجامع فحجل منه وترك الصلاة فعلم به دعبلج فأتى به
الى منزله فأكرمه واحله بالدين واعطاه مثله نقدا واودع ابن ابي موسى
الهاشمي عشرة آلاف دينار ليتيم عند ابي الحسين الواعظ فامتدت يده اليها
لضيقة فانفقها فلما باغ النلام طلبت منه قهقير في امره فركب بطلته وسار فلما
يشعر بنفسه الا وهو عند مسجد فنزل فصلى به فلما سلم اذا هو بدعبلج فرحب به
وسأله عن خبره فاعلمه فاخذته الى داره واعطاه عشرة آلاف دينار فجعلها
وفاء عن دينه

﴿دغفل﴾ بن حنظلة بن زيد بن عبدة بن عبد الله بن ربيعة السدوسي
الدهلي الشيباني النسابة يقال ان له صحبة ويقال لا صحبة له استقدمه معاوية
وامره ان يعلم ولده يزيد واخرج الحافظ عنه انه قال ان النبي صلى الله عليه

وسلم توفي وهو ابن خمس وستين سنة وقال كان على النصارى صوم شهر رمضان فرض ملك منهم فقال لئن شفاء الله يزيدن عشرة ايام ثم جاء ملك بعده فاكل لما فوجع فاه فقال لئن شفاء الله يزيدن سبعة ايام ثم جاء الذي بعده فاتم السبعة عشرة وجعل الصوم في الربيع فكانت خمسين يوما رواه ابن منده واخرجه اسحق بن راهويه مرفوعا واخرجه البخاري في تاريخه عن اسحق مرفوعا وقيل للامام احمد هل لدغفل محبة فقال لا اعرفه اى لا يعرف هل له محبة ام لا وانكر محبته ابو حفص القلاس وجاعة من المحدثين وقال عبيد الله بن سعيد حديث صوم النصارى لا يرويه غير دغفل وارسل اليه معاوية يسأله عن انساب العرب وعن النجوم وعن العربية وعن انساب قريش فاخبره بذلك فقال له من اين حفظت هذا فقال بلسان سؤول وقلب عقول وان آفة العلم النسيان فاسره ان يعلم يزيد . واخرج الحافظ والبيهقي عن ابن عباس عن علي رضى الله عنه انه قال لما امر الله نبيه ان يعرض نفسه على قبائل العرب خرج وانا معه وابو بكر فدفعنا الى مجلس من مجالس العرب فتقدم ابو بكر وكان مقدما في كل خير وكان رجلا نسابا فسلم وقال بمن القوم قالوا من ربيعة قال واى ربيعة انتم امن هاهنا ام من لهازمها فقالوا بل من الهامة العظمى فقال ابو بكر واى هاهنا العظمى انتم قالوا من ذهل الاكبر قال منكم عوف الذي يقال لا حر بوادى عوف قالوا لا قال فنكم جساس بن مرة حامي الدمار ومانع الجار قالوا لا قال فنكم بسطام بن قيس ابو الاواء ومنتهى الاحياء قالوا لا قال فنكم الحوفزان قاتل الملوك قالوا لا قال فنكم المزداف صاحب العمامة الفردة قالوا لا قال فنكم اخوال الملوك من كندة قالوا لا قال فنكم اصهار الملوك من نخم قالوا لا قال ابو بكر فلستم ذهل الاكبر انتم ذهل الاصغر فقام اليه غلام من بنى شيان يقال له دغفل فقال

ان على سائلنا ان نسأله والعيب لا نعرفه او نحمله

يا هذا انك قد سألنا واخبرناك ولم نكتفك شيئا فمن الرجل فقال ابو بكر انا من قريش فقال الفقى بنج اهل الشرف والرياسة من اى القرشيين انت قال من ولد تميم بن مرة فقال الفقى امكنت والله الراى من سواء الثفرة امنكم قصى الذى جمع القبائل من فهر فكان يدعى في قريش مجمعا فقال لا

قال فتكم هاشم الذي هشم اثريد لقومه ورجل مصكة مستنون عجاف قل
لا قال فتكم شيبة الحمد عبد المطلب مطعم طير السماء الذي سكان وجهه كلقهر
يضي في الليلة الداجية الظلماء قال لا قال فن ادل الافاضة بالناس انت قال
لا قال فن اهل الحجابة انت قال لا قال فن اهل السقاية انت قال لا قال فن
اهل الندوة انت قال لا قال فن اهل لرفادة انت قال لا واجتذب ابو بكر زمام
النساقة راجعا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الغلام

صادف در السيل درا يدفعه يهضمه حيننا وحيننا يصصره

ويروى

صادف در السيل ردا يدفعه يهضمه بدفعه او يصدعه

اما والله لو شئت لاخبرتكم انك من زمعات قریش فلما اخبر ابو بكر النبي
صلى الله عليه وسلم بما جرى له تبسم فقال على لابي بكر لقد وقعت من
الاعراب على باقعة فقال اجل يا ابا الحسن ما من طاقة الا وفوقها طاقة والبلاء
موكل بالمنطق قال ثم رجعنا الى مجلس آخر عليهم السكنة والوقار فتقدم ابو
بكر فسلم فقال ممن القوم قالوا من بنى شيان بن ثعلبة فالتفت ابو بكر الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال باني وامى هو اعزز الناس وفيهم مفروق
بن عمرو وهانى بن قبيصة والمثنى بن حارثة والنعمان بن شريك وكان مفروق
قد غلبهم جمالا ولسانا وكانت له غدیرتان يسقطان على تربته وكان ادنى القوم
جلسا فقال ابو بكر كيف العدد فقال مفروق انا لزيد على الف ولن يغلب
الف من قلة فقال ابو بكر كيف المنعة فيكم فقال مفروق علينا الجهد ولكل
قوم جد فقال ابو بكر فكيف الحرب بينكم وبين عدوكم فقال انا لا اشد ما يكون
غضبا حين نلتى وانا لا اشد ما يكون لقاء حين تغضب وانا لنؤثر الجياد على
الاولاد والسلاح على اللقاح والنصر من عند الله يديلنا مرة ويديل علينا
اخرى ثم قال لملك اخا قریش فقال ابو بكر قد بلغكم انه رسول الله الا هوذا
فقال مفروق بلغنا انه يذكر ذاك فالى م تدعو يا اخا قریش فتقدم رسول الله
صلى الله عليه وسلم فجلس وقام ابو بكر يظله بثوبه فقال رسول الله ادعوكم
الى شهادة ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله
والى ان تؤمنوا وتتصرونى فان قریشا قد ظاهرت على امر الله وكذبت رسوله

واستغنت بالباطل على الحق والله هو الحق الحيد فقال مفروق بن عمرو الى م
تدعوننا يا اخا قريش فوالله ما سمعت كلاما احسن من هذا فتلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم « قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم الى قوله تعالى فتفرق
بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون » فقال مفروق والى م تدعو
يا اخا قريش فوالله ما هذا من كلام اهل الارض قال فتلى رسول الله « ان الله
بأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذى القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى
ينظكم لعلكم تذكرون » فقال مفروق دعوت والله يا اخا قريش الى مكارم
الاخلاق ومحاسن الاعمال ولقد افك قوم كذبوك وظاهروا عليك وكأنه احب
ان يشركه فى الكلام هانى بن قبيصة فقال وهذا هانى شيخنا وصاحب ديننا
فقال هانى قد سمعت مقاتك يا اخا قريش واني ارى ان تركنا ديننا واتبعناك
على دينك بمجلس جلسته اليينا ليس له اول ولا آخر انه زل فى الرأى وقلة
نظر فى العاقبة وانما تكون الزلة مع العجلة ومن ورائنا قوم نكره ان نعقد
عليهم عقدا ولكن ترجع وترجع وتنظر وتنظر وكأنه احب ان يشركه المثنى
ابن حارثة فقال وهذا المثنى شيخنا وصاحب حربنا فقال المثنى قد سمعت مقاتك
يا اخا قريش والجواب فيه جواب هانى فى تركنا ديننا ومتابعتك على دينك
واما ان تؤويك وننصرك فانا نزلنا بين صرتين اليمامة والشمامة فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم وما هاتان الصرتان فقال انهار كسرى ومياه العرب
فاما ما كان من انهار كسرى فذنب صاحبه غير مغفور وعذره غير مقبول واما
ما كان من مياه العرب فذنب صاحبه مغفور وعذره مقبول وانا انما نزلنا
على عهد اخذه علينا ان لا نحدث حدثا وان تؤوى محدثا واني ارى هذا
الامر الذى تدعوننا اليه يا قرشي مما تكرهه الملوك فان احببت ان تؤويك
وننصرك مما بلى مياه العرب فعلنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما
اسأتم فى الرد اذ افصحتم بالصديق وان دين الله ان ينصره الا من حاطه من
جميع جوانبه رأيتم ان لم يلبثوا الا قليلا حتى يورثكم الله ارضهم وديارهم
واموالهم ويفرشكم نسائهم اتسبحون الله وتقصدونه فقال النعمان بن شريك
الله فلك ذلك قال فتلى عليهم رسول الله « انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا
وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا » ثم نهض رسول الله قابضا على يدي ابى

بكر وهو يقول يا ابا بكر ايه اخلاق في الجاهلية ما اشرفها بها يدفع الله عز وجل بأس بعضهم من بعض وبها يتحاجزون فيما بينهم قال فدفعنا الى مجلس الاوس والخزرج فما نهضنا حتى بايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فلقد رأيت رسول الله وقد سر بما كان من ابي بكر وعمرته بانسابهم . في هذا الحديث ايكم صاحب العمامة الفردة بالفاء سمي بذلك لانه كان اذا ركب لم يتم معه غيره . وممن نفر من الانصار بدغفل النسابة بعد ما ذهب بصره فسلوا عليه فقال من اتم قالوا اشراف اهل اليمن قال من اهل ملكها القديم وشرفها الصميم كسدة قالوا لا قال فن الطوال قسبا والمحمضين نسبا بنى عبد المدان قالوا لا قال فن اقودها للزحوف واخرقتها للصفوف واخر بها للصفوف بنى زبيد رهط عمرو بن معديكرب قالوا لا قال فن احضرها قري واطيبها فناء واصدقها تعاطيا قالوا لا قال فن الفارسين النخل والمطعمين في المحل والقائلين بالعدل الانصار قالوا نعم وقال ابو عبيدة معمر بن المثنى جاء قوم من بنى سعد بن زيد مناة بن تميم الى دغفل فسلوا عليه وهو مولى ظهره للشمس في مشرقة له فرد عليهم من غير ان يلتفت اليهم ثم قال لهم من القوم قالوا نحن سادة مضر قال اتم اذن قريش الحرم اهل الغزو والقدم والفضل والكرم والرأى في البهم قالوا لسنا منهم قال فاتم اذا هوازن اجراها فوارسا واجلها مجالسا قالوا لسنا بهم قال فاتم اذا سليم فوارس مضاضها ومناع اعراضها قالوا لسنا بهم قال فاتم اذا غطفان اعظمها احلاما واسرعها اقداما قالوا لسنا بهم قال فاتم اذا بنوا حنظلة اصكرمها جدودا واسهلها خدودا والينها جلودا قالوا لسنا بهم قال فلا اراكم الا من ربات مضر واتم لا تريدون الا ان تترقوا في الغلاصم منهم اذهبوا لاءكثر الله بكم من قلة ولا اعز بكم من ذلة قال الاصمعي النسابون اربعة دغفل وابو ضمضم وصبيح والكيس النمرى وقال معاوية لدغفل اى بيت قالته العرب انخر واندى فقال له هو قول الشاعر

له هم لا متهى لكبارها وهمته الصغرى اجل من الدهر

له راحة لو ان معشار جودها على البر كان البر اندى من البحر

وكان دغفل يقول ان للعلم آفة ونكدا وهجنة فآفته نسيانه ونكده الكذب وهجته نشره في غير اهله قال الحافظ بلغنى ان دغفلا غرق في يوم دولات

من فارس في قتال الخوارج (كان ذلك سنة سبعين وحكى محمد بن اسحق التميمي في كتاب الفهرست ان اسمه حجر وثقه دغفل اي بوزن جعفر)

﴿ دقاق ﴾ بن تثن بن الب ارسلان ابو نصر المعروف بالملك شمس الملك ولي امرة دمشق بعد ابيه تاج الدين في سنة سبع وثمانين واربعمئة وكان بحلب فراسله خادم لايه اسمه ساولتكين كان نائبا لايه في قلعة دمشق سرا من اخيه رضوان بن تثن صاحب حلب فخرج دقاق الى دمشق وحصل بها واجلسه ساولتكين في منصب ابيه ثم دبر هو واطفكتين المعروف بابي بكر زوج ام الملك دقاق على ساولتكين فقتل واقام دقاق بدمشق وقدم اخوه رضوان فحاصرها فلم يصل منها الى مقصود فرجع الى حلب ثم عرض لدقاق مرض تطاول به وتوفي منه في الثاني عشر من شهر رمضان سنة سبع وتسعين واربعمئة فطلب طفتكين حينئذ على دمشق وقبل ان دقاق مات سنة ثلاث وتسعين واربعمئة وان امه دست له جارية فسمته في عنقود غيب معلق في شجرة ثقبته بآبرة فيها خيط مسموم وان امه ندمت على ذلك بعد الفوت واومت الى الجارية ان لا تفعل فاشارت اليها ان قد كان ونهرى جوفه ومات

﴿ دكين ﴾ بن رجا الفقيمي كان رجلا راجزا وفد على الوليد بن عبد الملك وكان الوليد متأهبا لسباق الخيل فقاد اليه دكين فرسا فلما رآه الوليد قال اخرجوه من الحلبة قبح الله هذا فقل دكين يا امير المؤمنين والله مالي مال غيره فان لم يسبق خيلك فهو حبيس في سبيل الله فضحك الوليد وامر بمخيمته وارسلت الخيل فجاء سابقا فقال دكين

قد اغتدى والطير في اكنات	وما يحدر بي من الفلات
والليل لم يحسر عن القنات	ولاندي مما على لماقي
بذي شتيب سابغ الصلعات	فاني المقد مشرف القطعات
من قارح واومن وآت	ومن رباوع ورباعيات
ومن ثني ومثنيات	وجدع عبل ومجدعات
بتن على الخيل مسطرات	حقى اذا انشقت دجى الظلمات
ووضع الخيل على الالبات	وفرقت الغلمان بالوصاة
من كل ذى قرط وقزعات	ارسلن يغبطن ذرى الصعدات

يسرى دوين الشمس ملحقات من قسطلان القاع مسجلات
 حتى اذا كُنْ بهويات بالنصف بين الخط والفياث
 عض بناسيه على الثبات وسط سنا ظنط ملحقات
 مثل السراحين مصليات جاء امام سبق الفياث
 ممن من عرض للزمات

وقال يمدح مصعب بن الزبير

يا ناق خبي بالقيود خيبا حتى تزورى بالعراق مصعبا
 قد علم الامام اذ يتخبها يسانه ورأيه المجربا
 وفي الامور عقده المؤدبا يا مرسل الريح الجنوب والعبا
 وآذنا للبحرى يجرى خيبا وخالق الماء وشيخا نسا
 يمد خلقا بعد خلق عجبنا عظما ولحا ودما وقصبا
 خالا وعمما وابن عم واما اعط الامير مصعبا ما احتسبا
 واجمل له من سلسيل مشربا فرعا يزين المنبر المنصبا
 قلبا دها ولسانا قصعبا هذا وان قيل له هب وهبا
 جواريا وفضة وذهبنا واخيل تملكن الحديد المنشبا
 فورا تجلجن اباريم الشبا قد جعل الناس اليه سبيا

من صادر ووارد ايدى سبا

﴿ دكين ﴾ بن سعيد الدارمي التميمي الراجز من اهل البصرة كان
 ينقطع الى عمر بن عبد العزيز لما ولى الخلافة يسامره بالليل مع ابي عون
 وسالم فاستأذن عليه يوما فقال له البواب انه عنك في شغل انه في رد المظالم
 فتقرب خروج عمر للصلاة فلما خرج ناداه بندهاء الاعراب فقال

يا عمر الخيرات ذا المكارم وعمر الدسائع العظام
 انى امره من قطن بن دارم اسد حق المسلم المسالم
 بيع يمين بالاخاء الدائم اذ ينتهى والله غير قائم
 ونحن في ظلمة ليل عاتم عند ابي عون وعند سالم
 فعرف عمر القصة فدخل على امهات اولاده فما زال يجمع من عندهن
 العشرة والعشرين حتى جمع له ثلاثمائة وكان من عمر عطية . وله

رب امر تشرق النفس به جاءها من خلل الباب الفرج
 ودجاجي مطبق ظلامها مرق الصبح دحاها بيلج
 لا تكن من وشك زوج آيسا فكأن قد فرجت لك الزيج
 بينما المرء كئيب موجد جاء الله بفتح فبهج
 قل ما دمن قوما قارع غلق الابواب الا سيلج
 ﴿دواس﴾ بن سيدهم بن مولاهم ابو الفتيان شاعر محسن لم يذكر له
 في الاصل سوى ابيات قالها حين ذهب يده وهي

اصبحت في حالة جلت فليس لها حد يحدد وضر غير منكشف
 ما زال جفني على راحي يسع دما حتى انطفا اسفا طرقي على طرفي
 فليتني كنت مكفوفا بلا بصر وكان كني من الخلب الملم كني

وكان حصن الدولة ابن متزوا قطع يده لانه ضرب دراهم زغلا

﴿دويد﴾ بن نافع من اهل دمشق ويقال من اهل حمص حدث عن
 ابي صالح السمان وعطاء بن ابي رباح وعروة بن الزبير وغيرهم وروى عنه
 الليث وغيره واسند الحافظ وابن زنجويه اليه عن ابي قتادة بن ربي ان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال الله تعالى اني فرضت على امتك خمس
 صلوات وعهدت عندي عهدا انه من حافظ عليهن ليوفين ادخلته الجنة في
 عهدي ومن لم يحافظ عليهن فلا عهد له عندي ويقال ان المترجم سكن مصر
 وقال ابو حاتم هو شيخ

﴿دويد﴾ العاملي شاعر جاهلي ورد العراق لبعض امره فاتهمه النعمان
 ابن المنذر انه كان في قوم اخذوا مالا ابعض التجار فاخذوه وحبسه فقال

يا ايها الملك الذي غشم الانام علانيه
 السجن اضرعني اليه — لك ولن اعود الثانيه
 لمن الآله عشيرة تمشى لقلبك راضيه
 لا تسرقن على الرعي — انه لك قاليه
 المال آخذة سوا — ي وكنت عنه ناحيه
 اني اؤديه اليه — لك ولو بقرطى ماريه
 اذ ربه اضحت بقر — طيها عليكم عاليه

لا مثل امكم التي قد قلدتكم داهيه
كم بين هادمة البنا — وبين اخرى بانيه

ومارية هذه هي ام بنى حفصة النسانية الذين قال فيهم حسان
اولاد جفنة حول قبر ابيهم قبر ابن مارية الكريم المفضل
❦ دهيثم ❦ بن خلف بن الفضل ابو سعيد الفرشي الرملي سمع الحديث
بدمشق وغيرها من جماعة ورواه عنه جماعة وروى بسنده الى ابي امامة رضى
الله عنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من قال لا اله الا
الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت بيده الخير وهو على كل
شيء قدير عشر مرات في دبر صلاة الغداة كتب له بكل واحدة عشر حسنات
ومحى عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات وكانت له خيرا من عشر
محررين يوم القيامة ومن قالها في دبر صلاة العصر كان له مثل ذلك وعن
علي مرفوعا صلاة الرجل متقلدا بسيفه تفضل على صلته غير متقلد سبعمائة
مضعف وعنه مرفوعا ايضا ان الله يباهى بالمتقلد سيفه في سبيل الله ملائكته
وهم يصلون عليه مادام متقلده .

❦ حرف الذال المعجمة ❦

❦ ذكوان ❦ بن اسماعيل بن يحيى البجلي كان من اهل الحديث
واسند الحافظ من طريقه عن عبد الرحمن بن سمرة ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال له لا تسأل الامارة فانك ان اعطيتها عن مسألة وكلت اليها
وان اعطيتها من غير مسألة اعنت عليها واذا حلفت على يمين فرأيت غيرها
خيرا منها فات الذي هو خير وكفر عن يمينك (اقول هذا حديث صحيح
رواه البخاري ومسلم في صحيحهما)

❦ ذكوان ❦ مولى عمر بن الخطاب رضى الله عنه استعمله مروان على
عشور الكوفة فمكث زمانا ثم بلغه عنه بعض ما كره فعزله وولى مكانه الضحاك
ابن قيس الفهري واصر ان يقيم ذكوان للناس يأخذ منه خمسين الفا ففعل
ثم ان معاوية احضره فلما قام بين السماطين قال له معاوية قد علمت قريش

أما إحلاس الخليل فقل ذكوان ونحن فرسانها فقال معاوية يا ذكوان ارض
ولك مائة ألف فقال لا قال فأنا ألف قال لا فلم يزل يزيد حتى رضى وكان
ذكوان صبر للفداء حتى نجا منه ثم هجاء فقال

تطاوات للضحاك حتى رددته الى حسب في قومه متقاصر

فلو شهدتى من قریش عصابة قریش البطاح لا قریش الظواهر

فريقان منهم ساكن بطن يثرب ومنهم فريق ساكن بالمشاعر

﴿ ذكى ﴾ بن عبد الله أبو الحسن المشرقي كانت له عناية بالحديث
وروى بسنده الى ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كل مسكر خمر ورواه
الحافظ عاليا من طريق المترجم

﴿ ذواد ﴾ العقيلي الجزري حدث بالرصافة حدث عنه معمر قال سمعته
يقول دخل سعد بن ابى وقاص على معاوية فقال له السلام عليك ايها الملك
فقال له فهلا غير ذلك انتم المؤمنون وأنا اميركم فقال سعد نعم ان كنا امرناك
فقال معاوية لا يبالغى ان احدا يقول ان سعدا ايس من قریش الا فعلت به
وفعلت ان سعدا لوسط فى قریش ثابت النسب

﴿ ذواله ﴾ بن محمد حدث عن ابيه عن جده وروى عن جابر ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن يبيت حتى يقرأ بهاتين السورتين
« آلم تنزيل وتبارك »

﴿ ذو الفقار ﴾ بن محمد بن معبد المعروف بحميدان الحنفى المولوى
المروزى الضرير الواعظ قال الحافظ قدم علينا دمشق قبل العشرين والخمسة
وحضرت مجلس وعظه بها واظهر الميل الى الروافض وتعبه له جماعة
منهم وكان يروى الحديث على كرسيه باسناده عن نظام الملك فلم احفظ عنه
شيئا وخرج عن دمشق بعد حدوث فتنة جرت وسكن الموصل وسمع منه
بها واستجيز لى منه ثم اسند الحافظ عنه بسنده الى ابى برزة قال اتيت رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقلت علمنى شيئا لعل الله ان ينفعنى به فقال انظر ما
يؤذى الناس فمعه عن الطريق كانت ولادة المترجم سنة خمس وخمسين واربعمائة
﴿ ذو القرنين ﴾ واسمه الاسكندر بن فيلقتين بن مضر بن هرم بن
ابن هردس بن ميطون بن روى بن انطى بن يوفان يتصل نسبه باسحق بن

ابراهيم ويقال اسمه مرزبة بن مردنة اليوناني من ولد يونان بن يانث بن نوح وقيل ابن ملنوس بن مطرنوس وقيل اسمه صعب بن عبد الله يتصل نسبه بقحطان ويقال ان الضحاك بن معد ولد رجائين احدهما عبد الله وهو ذوالقرنين والثاني عباد وهذا قول عكرمة وقال ابو عبيدة ذو القرنين هو الاسكندر بن داراكذا قال بعضهم والذي عندنا انه الاسكندر وكان من الروم وقال طلحة بن عبيد الله ان والد ذي القرنين كان من حمير وكان قد وفد الى الروم فاقام فيهم وكان يسمى فيلسوفا لعقله وادبه فتزوج وهو في الروم امرأة من غسان وكانت على دين الروم فولدت له واحدا سماه الاسكندر وهو ذوالقرنين والى هذا اشار ابو مالك بن ثعلبة ابن ابي مالك القرظي في قصيدة يفخر بها باجداده

قد كان ذوالقرنين جدي مسلما ملكا تدين له الملوك وتحسد
بلغ المشارق والمغارب يبتغي اسباب امر من حكيم مرشد
فراى مغيب الشمس عند غروبها في عين ذي خلب وثايط حرمه
من بعده بليقيس كانت غمتي ملكتهم حتى اتاها المزهده

(اقول الخلب الطين او صلبه اللازب او اسوده قاله في القاموس وقيل هو الحمأة قال ابن الاثير في النهاية وفي حديث ابن عباس وقد حاجه عمرو في قوله تعالى تغرب في عين حمئة فقال عمرو حامية فانشده ابن عباس لتبع فراى مغيب الشمس البيت والثأطه الحمأة والطين كما في الصحاح والقاموس وقد جمع بينهما امية بن ابي الصلت في قوله يذكر حمأة نوح

فجاءت بعد ما ركضت بقطف عليه الثأط والطين الكبار

والحرمه بوزن جعفر وبكسر اوله وسكون ثانيه وكسر ثالثه الحمأة وقيل هو الطين الاسود المتغير اللون والرائحة وقيل الشديد السواد منه وقال ابن الاعرابي يقال لطين البحر حرمه انتهى وهذا هو الصحيح في تفسير البيت والالفاظ الثلاثة متقاربة في المعنى كما علمت) قال البسام بن داود وليس كل الناس يعلم انه من حمير ولا يعرف اباه وانما نسبته الروم الى امه لان اباه مات وهو صغير وتربى في حجر امه فلذلك جهل العلماء ونسبوه الى امه ولقد كان ابوه من اهل الملك والثروة ولذلك سمي الفيلسوف (اقول يمكن ان يكون هذا القول اصح الاقوال لان المؤرخين لا يعرفون الا الاسكندر الرومي والله اعلم) وقال

تسادة كان ابوه اول القياصرة وقيل لى بن ابى طالب كرم الله وجهه ما
الذاريات ذروا قال الرياح قيل فما الحاملات وقرأ قال السحاب قيل فما
الجاريات يسرا قال السفن قيل فما المديرات اسرا قال الملائكة قيل فمن الذين
بدلوا نعمة الله كفرا واحلوا قومهم دار البوار قال هم منافقوا قریش قيل فمن
الذين ضل سعيهم فى الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا قال منهم
اهل حرورا قيل فما ذو القرنين نبى او ملك قال ليس نبى ولا ملك ولكن
كان عبدا صالحا احب الله فاحبه وناصره الله فنجوه به الله الى قوم فاضرب
على قرنه الايمن فأت فبشه الله فاضرب على قرنه الايسر فأت وقال الحسن
انما سمى ذا القرنين لانه كانت له غديرتان فى رأسه من شعر يطأ فيهما وقيل
لاناه يبلغ قرن الشمس من مغربها وقربها من مشرقها واخرج الحافظ وعبد
الرزاق عن ابى هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا ادرى اتبع كان
نبيا ام لا ولا ادرى الحدود كفارات لاهلها ام لا ولا ادرى ذو القرنين
نبيا كان ام لا وقال عبد الله بن عمر كان نبيا واسند الحافظ والبيهقى
عن عقبة بن عامر انه قال جاء رجال من اهل الكتاب معهم مصاحف وكنت
اخدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا من يستأذن لنا على رسول الله
فدخلت عليه فاخبرته فقال مالى ومالهم يسألوننى عما لا ادرى انما انا عبد لا اعلم
الا ما علمنى ربى ثم قال ابغى وضوء فأتته بوضوء فتوضأ ثم خرج الى المسجد
فصلى ركعتين فانصرف وانا ارى السرور والبشر بوجهه فقال ادخل القوم
على ومن كان من اصحابى فادخله ايضا قال فاذنت لهم فقال لهم ان شئتم احدثكم
عما جئتم تسألونى عنه من قبل ان تتكلموا وان شئتم فتكلموا قبل ان اقول قالوا
بل اخبرنا فقال جئتم تسألون عن ذى القرنين ان اول امره انه كان غلاما
من الروم اعطى ملكا فسار حتى اتى ساحل ارض مصر فابتنى مدينة يقال لها
الاسكندرية فلما فرغ من بنائها بعث الله اليه ملكا فقرع به فاستعلى بين السماء
والارض ثم قال انظر ما تحتك فقال ارى مدينتين ثم استعلى به ثانية ثم قال
انظر ما تحتك فنظر فقال ارى مدينتين قد احاطتاهما ثم استعلى به وقال انظر
ما تحتك فنظر فقال لست ارى شيئا فقال اما المدينتان فهما البحر المستدير وقد
جمل الله تعالى مسلكا يسلك به فعلم الجاهل وثبت العالم قال ثم حوزة فابتنى

السد جبلين زلقين لا يستقر عليهما شيء أصلاً فلما فرغ منهما سار في الأرض
فأتى على قوم وجوههم كوجوه الكلاب فلما قطعهم أتى على قوم قصار فلما
قطعهم أتى على قوم من الحيات تلتقم الحية منهم الصخرة العظيمة ثم أتى على
الفرانيق وقرأ هذه الآية وآتيناه من كل شيء سبياً فقالوا هكذا نجده في كتابنا
(أقول هذا الحديث في النفس منه شيء ولوائح الوضع لائحة عليه) وقال ابن
عباس كان ذو القرنين ملكاً صالحاً رضى الله عمله وأثنى عليه في كتابه وكان
منصوراً وكان الخضر وزيره وقال الحسن كان ملكاً بعد غرود وكان من قصته
أنه كان رجلاً مسلماً صالحاً أتى المشرق والمغرب مد الله له في الأجل وبصره
حتى قهر البلاد واحتوى على الأموال وقمع المداخن وقتل الرجال وجال في
البلاد والقلاع فسار حتى أتى المشرق والمغرب فذلك قول الله عز وجل
« ويسألونك عن ذي القرنين قل سأتلوا عليكم منه ذكراً » يعني خبراً أنا مكنا له
في الأرض وآتيناه من كل شيء سبياً أي علماً قال مقاتل كان يفتح المداخن
ويجمع الكنوز فمن أتبعه على دينه وشايعه عليه تركه والا قتله وقال عطاء حج
ذو القرنين ماشياً وقيل أن إبراهيم عليه السلام سمع به فخرج يتلقاه ويقال أن
إبراهيم لقبه وسلم عليه وأوصاه وإن الله تعالى سخر له السحاب فكان إذا انتهى
إلى مكان من بر أو بحر لا يستطيع أن يتقدم احتمله السحاب فقفزته وراء ذلك
حيث شاء وقال الحسن إن ذا القرنين كان إذا انتهى إلى أرض أو كورة ففتحها
أمر أصحابه الذين معه أن يقيموا بها وأخرج هؤلاء معه إلى الأرض التي تليهم
فبذلك كان يقوى الناس على المسير معه فكان ذو القرنين إذا سار يكون أمامه
على مقدمته سقاية ألف وعلى سائته مائة ألف وهو في ألف ألف لا ينقصون
كلما هرم رجل جعل مكانه غيره وإذا مات رجل جعل مكانه غيره فهذه
المدة معه وكان الله عز وجل الهمة الرشيد ولقنه الحكمة والصواب وأعطاه
القوة والظفر والنصر وقال سعيد بن جبير سار من مطلع الشمس إلى مغربها
في اثنتي عشرة سنة . وقال عبد الله بن جعفر الرقي وشي وأتى برجل إلى
الاسكندر فقال له أتحب أن تقبل منك ما قلت فيه على أنا نقبل منه ما قال
فيك فقال لا فقال له كف عن الشر يكف الشر عنك وقال سفيان بن ليث
مر ذو القرنين في مسيره على ملك منبطح على وجهه أخذ بأصل جبل فقال له

ذوالقرنين يا عبد الله امعذب ام مأمور فقال له بل مأمور قال فما هذا فقال
الجبّال كلها محدقة بهذا الجبل فاما ممسك باصله فمن انت قال انا ذوالقرنين قال
الكم خلقت الجنة والنار قال نعم قال لقد خلقتكم لاسر عظيم (يشبه هذا ان
يكون على سبيل ضرب المثال و يشبه ان يكون من الاسرائيليات وقد روى
امثال هذا كثير باسناد منقطعة لا يساعدنا نقل ولا عقل فاضربنا عن كثير منها
وكثيرا ما يذكر القدماء رموزا في قصص الاقدمين كقواهم ان ذا القرنين
دخل الظلمة هو والخضر يفتشان على عين الحياة نظفر بها الخضر ولم يظفر بها
ذو القرنين وكنت رأيت هذا الرمز في كتاب خرافات اليونان الاقدمين وفك
هذا المعنى ان هذا مثال للجسد والروح وان كلا منهما دخل في ظلام عالم
الكون والفساد وكل منهما يطلب الاسباب التي يسببها يكون باقيا فاما ذوالقرنين
الذي هو الجسد فلم يظفر بعين الحياة الابدية واما الروح المرموز اليها بالخضر
فانها ظفرت بعين الحياة الابدية وحصلت على المقصود ومن علم مقاصد القدماء
حل الرموز التي يشيرون اليها ومما يذكر هنا ان ملكا قال لدى القرنين انه
لا يموت الا على ارض من حديد وسماه من خشب فانصرف راجعا يريد الروم
فلما بلغ بابل حصل له رطاف فسقط عن دابته وبسط له درع فنام عليه فاذه
الشمس فاظلوه بترس وهذه الحكاية ان كان وجوده قبل داود عليه السلام
كانت لا اصل لها لانه اول من علمه الله صنعة الدروع وان كان بعده فربما يكون
لها اصل والله اعلم) ويقال انه لما حضرته الوفاة كتب كتابا يقول فيه من
الاسكندر بن قيصر رفيق اهل الارض ببدنه قليلا ورفيق اهل السماء بروحه
الطويل الى امه ذات الصفا التي لم تمتع بجرة قلبها عن القرب من الرب وهي
مجاورته عما قليل في دار البعد يا ذات الصفا هل رأيت معطبا لا يأخذ ما
اعطى ولا مميرا لا يأخذ طريقه ولا مستودعا لا يأخذ وديته ان كان احد
بالكاه حقيقا فلتبك السماء على شمسها حين يملوها الشمس والكسوف وعلى قرها
حين يملوه السواد وعلى كواكبها حين تنهار وتتناثر وتبكي الارض على خضرتها
ونباتها والشجر على مجراها واوراقها كيف تنحط وتصير هشيا وتبكي البصار
على حياتها يا اماء هل رأيت نعيما لا يزول او حيا دائما فهما مقرونان بالفناء
يا اماء لا يبغينك موتى فان كنت مستيقنة بانى اموت وانا لم يمتنى الموت لاني

كنت مستيقنا بأن من الذين يموتون يا اماء اعتبري ولا تحزني وكوني في مصيبي
كما كنت تحبين ان اكون في الرجال يا اماء اقرأ عليك السلام الى يوم اللقا
ثم مات وملك بعده الضمك بن الاهيم وسئل ابو جعفر عن ذي القرنين
فقال كان عبدا من عباد الله صالحا وكان من الله تعالى ينزل ضخم وحكي وهب
ان ملك الشرق قال لذي القرنين صف لي الناس فقال ان محادثك من لا يعقل
ينزلة رجل يفق الموت ومحادثك من لا يعقل ينزله رجل يبك الصخر حتى
يبتل ويطبخ الحديد يلتصق منه اداما ومحادثك من لا يعقل ينزله من يضع الموائد
لاهل القبور ونقل الحجارة ايسر من محادثك من لا يعقل وقال لبعض الائمة
ما بال كلمتكم واحدة وطريقتكم مستقيمة قالوا من قبل اننا لا نتخادع ولا يقب
بعضنا بعضا ويقال انه مر على قوم فوجد قبورهم على ابواب منازلهم ولا
يعملون عملا ومنازلهم ليس لها ابواب وليس لهم حكام ولا قضاة فسألهم عن
ذلك فقالوا اما وضع قبورنا امام بيوتنا فثلاثا ننسى الموت واما عدم عملنا فثلاثا
نتقاسم الرزق فيما بيننا على من يزرع وعلى من لا يزرع وليس فينا متهم ولا
سارق حتى نجعل لبيوتنا ابوابا وليس فينا من يظلم صاحبه حتى نحتاج لقضاة
وحكام وقد ثرعنا من قلوبنا الغش والخيانة فالحيات والمقارب لا تضرنا ووصلنا
ارحمتنا فطول الله اعمارنا وسئل ذو القرنين الوصية من حكيم اجتمع به فقال
له لا تنتم لعدو واعمل في يومك لعدوك وان املك الله من الدنيا سلطانا فلا
تفرح به وان صرف عنك فلا تأس عليه وكن حسن الظن بالله وضع
يدك على قلبك فما احببت ان تصنع بنفسك فاصنع باخيك ولا تغضب
فان الشيطان اقدر ما يكون على ابن آدم حين يغضب فرد الغضب بالكظم
وسكنه بالثؤدة واياك والجملة فانك اذا عجلت اخطأت وكن سهلا ليسنا للقريب
والبعيد ولا تكن جبارا عنيدا ومر يوما بؤكب عظيم فاستقبله الناس واعجبوا
به الا شيئا فانه لم يلتفت اليه فقال له ذو القرنين ما شأئك يعجب الناس
بؤكبي وانت لا تنظر اليه فقال له الشيخ رأيت ملكا ومسكنا مائتا في يوم واحد
ثم انهما بعد ايام تغيرا على نمط واحد وفيت اصفاهما ولم يميز الملك على
المسكين في القبر وما هي الاعظام تفرقت واوصال تقطعت فلما خرج ذو القرنين
من البلد استخلف الشيخ عليها ويقال انه مر على قوم عراة الاجسام

يأكلون البقل كالبهاثم فسأل ملكهم عن حالهم وقال له لم لم تتخذوا الذهب والفضة فتستمنون بهما فقالوا انما كرهناهما لان الواحد لا يعطى منهما شيئا الا ماتت نفسه الى الزيادة ثم قال له لم تقتصرون على اكل النبات وتركوا اللحوم فقال كرهنا ان نجعل بطوننا قبورا للحيوانات ورأينا ان في نبات الارض بلافا ثم انه تناول جمجمة وقال اتدرى يا ذا القرنين جمجمة من هذه قال لا قال هذه جمجمة ملك من ملوك الارض اعطاه الله سلطانا فنشيم وظلم وعنى ثم مات فصار كالجر الملقى واحصى الله عليه عمله ليجازيه به في آخرته ثم تناول جمجمة اخرى وقال هذه جمجمة ملك ملكه الله بعده تواضع لله وخشع وعمل بالعدل في اهل مملكته فصار كما ترى قد احصى الله عليه حتى يجزيه به في آخرته وهاتان الجمجتان في النظر سواء فانظر يا ذا القرنين ما انت صانع فقال له ذو القرنين هل لك في صحبتى فاتخذك اخا ووزيرا وشريكا فيما اتانى الله من هذا الملك فقال له لا يصلح انا وانت ان نكون في مكان واحد لان الناس كلهم عدو وهم لى صديق يمدونك لما في يدك من الملك والمال والدنيا ولا اجد من يمدني اتركى لذلك ولما عندي من الحاجة وقلة الشيء فتركه ذو القرنين وانصرف عنه وقبل انه سر برجل يقبل عظام الموتى بهما بيده فسأله عن عمله فقال لي اربعون سنة اقلب هذه العظام فما كنت اصرف عظام الشريف من عظام الوضيع وصر على مدينة فسأل عن ملكها فقبل له هو يسكن المقابر فدماه وسأله عن لزومه لها فقال اردت ان اعزل عظام الملوك عن عظام غيرهم فوجدتهم سواء فقال له هل ان تتبعني فقال نعم على شرط ان تعطيني حياة لا موت فيها وشبابا لا هرم معه وعنى لا فقر فيه وسرورا بنير مكروه فقال له هذا لا اقدر عليه فقال له دعنى اطلب ذلك ممن يقدر عليه وظفر بملك من ملوك الهند فقال له ما تريد ان افعل بك فقال ما يحمل بالكرام ان يفلوه اذا ظفروا وقال الحسن كان ذو القرنين يتفقد امور ملكه وعمله بنفسه وكان لا يطلع على خيانة من احد منهم الا انكر ذلك عليه وكان لا يقبل ذلك حتى يطلع عليه هو بنفسه فينمنا هو يسير متكررا في بعض المدائن جلس الى قاض من قضاتهم فراقبه اياما فوجده لا يختلف اليه احد في خصومة فلما ان طال الامر على ذي القرنين ولم يطلع على شئ من امر ذلك

القاضي وهم بالانصراف اذا هو برجلين قد اختصما اليه فادعى احدهما فقال
ايها القاضي اني اشتريت من هذا دارا فعمرتها ووجدت فيها ككثرا واني
دعوته الى اخذه فابي على فقال القاضي للمدعى عليه ما تقول فقال ما دفنت
ذلك الكنز ولا علمت به فليس هو لي ولا اقبضه منه فقال المدعى ايها القاضي
مر من يقبضه فيضمه حيث احببت فقال القاضي تنفر من الشر وتدخلني فيه
ما انصفتني وما اظن هذا في قضاء الملك ولكن هل اكما في امر انصف مما
دعوتني اليه قالوا نعم فقال للمدعى الك ابن قال نعم وقال للمدعى عليه الك
ابنة قال نعم قال اذهبوا فزوج ابنتك من ابن هذا وجهزاهما من هذا المال
وادفنا فضل ما بقي اليهما يمشيان به فتكونا قد تخلصتما من خيره وشره ففجب
ذوالقرنين حين سمع ذلك ثم قال للقاضي ما ظننت ان احدا في الارض يفعل
مثل هذا او قاضيا يقضى بمثل هذا فقال القاضي وهو لا يعرفه وهل احد
يفعل غير هذا فقال ذوالقرنين نعم فقال القاضي فهل يعطرون في بلادهم ففجب
ذوالقرنين من ذلك وقال بمثل هذا قامت السموات والارض وجلس الاسكندر
يوما فلم يأته طالب حاجة فقام من مجلسه وقال هذا يوم لا اعد من عمري
وقيل له ما لنا نراك تعظم استاذك اكثر من تعظيمك والدك فقال ان
والدي سبب حياتي الفانية واستاذي سبب حياتي الباقية وكتب على باب
مدينة الاسكندرية اجل قريب بيد غيرك وسوق حيث من الليل والتهار واذا
انتهت المدة حيل بينك وبين العدة فاكرم اجلك بحسن صحبة سائقك واذا
بسط لك الامل فاقبض نفسك عنه بالاجل فهو المورد واليه الموعد ويقال
ان ذا القرنين اول من سن المصافحة وكتب الى امه حين حضرته الوفاة اصنعي
طعاما ثم ادعي اليك نساء اهل المدينة فاذا وضع الطعام بين ايديهن فاعزني
عليهن ان لا تأكل منه امرأة ثكلى يعني فقدت ولدا او قريبا ففعلت ذلك فلم
تعد امرأة من اهل المدينة يدها فقال سبحان الله كلكن ثكلى قلنا اي والله
ما منا امرأة الا اثكلت . ولما مات وحل نمشه اجتمعت الحكماء حوايه فتكلم
كل واحد منهم على قدر علمه حتى كان آخرهم رجلا من عظماء الحكماء فقال يا
ذا القرنين كننا نحب بالنظر الى وجهك وقد صرنا الساعة نتقذر من النظر
اليه وقد امن من كان يخافك فليت شرى قد امن من كنت تخافه ويقال

انه مات وله ست وثلاثون سنة (والبعض يبالغ انه عاش ثلاثة آلاف سنة وهذا غير صحيح والله اعلم)

﴿ ذوالقرنين ﴾ بن ناصر الدولة ابي محمد الحسن بن عبد الله ابن حمدان ابو المطاع التغلبي المعروف بوجيه الدولة الشاعر كان ادبيا فاضلا شاعرا سائسا مدبرا ولى امرة دمشق سنة احدى او اثنتين واربعمائة ثم وليها وجيه الدولة ابن حمدان سنة اثنى عشرة ثم وليها بعده ابو المطاع ثم عزل منها ثم وليا مرة ثالثة سنة خمس عشرة وبقى الى سنة تسع عشرة ومن كلامه

لو كنت املك صبيرا انت تملكه عنى لجازيت منك التيه بالصلف
وبت تضرر وجدا بت اضره جازيتنى كلفا عن شدة الكلف
تعمد الرفق بى يا حب محتسبا فليس يبعد ما تمواه من تلقى

وله ايضا

لو كنت ساعة بيننا ما بيننا وشهدت حين نكرر التوديعا
ايقنت ان من الدموع محذنا وعلمت ان من الحديث دموما

وله ايضا

اندى الذى زرت به بالسيف مشتملا ولحظ عينيه امضى من مضاربته
فما خلعت نجادى للعناق له حتى لبست نجادا من ذوائبه
فبات اسعدنا فى نيل بفيسته من كان فى الحب اشقانا بصاحبه
وكتب اليه ابن اخيه يقول له لا احب مخاطبتك ولا مكاتبتك فقال

يا غانبا عن خلقى انا عنك ان فكرت اغنى
ان التقاطع والعقو — ق هما ازالا الملك عنا
واظن ان لن يتوكا فى الارض مؤتلفين منا
يفنى الذى وقع التنا — زع بيننا فيه ونفنى
وقال — يا من اقام على الصدو — د لغير جرم كان منا
اخطر بقلبك عن ذكر — ك كيف نحن وكيف كنا
لم يفن عنى صاحب الا وعنه كنت اغنى
واذا اساء فلست اح — ل فى الضمير عليه ضغنا
وله بأبي من هويته فافترقنا وقضى الله بعد ذاك اجتماعا

واقترنا حولاً فلما اتقينا كان تسليمه على وداعا
وله من كان يرضى بذل في ولايته خوف الزوال فاني لست بالراضى
قالوا فتركب احيانا فقلت لهم تحت الصليب ولا في موكب القاضى
ومن مستحسن شعره قوله

موعدى بالبين ظننا اتنى بالبين اشقى
ما ارى بين مما تى وفراقى لك فرقا
لا تهددنى بين لست منه اتوقى
انما يشقى بين منك من بعدك يبقى

توفى في صفر سنة ثمان وعشرين واربعمائة وذكر ابن الاكفاني انه مات بمصر

﴿ ذوقربات ﴾ (بفتحات) الحميرى يقال انه صحب النبي صلى الله عليه وسلم وروى الحافظ والبنوى انه لما توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل يا ذا قربات من بعده قال ابو بكر الامين قيل فمن بعده قال قرن من حديد يعنى عمر قيل فمن بعده قال الازهر يعنى عثمان قيل فمن بعده قال الوضاح الازهر المنصور يعنى معاوية قال البنوى وهذا الحديث رواه عثمان بن عبد الرحمن وهو ضعيف الحديث عن سعيد بن عبد العزيز ولا احسبه ادرك ذات قربات ولا احسب ذات قربات سمع من النبي صلى الله عليه وسلم شيئا وذكره ابن سميع في الطبقة الاولى من تابعى اهل الشام وقال ابن ابى حاتم هو صاحب الملاحم والفتن قرأ كتب الاوائل وقال ابن يونس هو صاحب اخبار الملاحم يقال ان له حجة وقال معاوية لكعب دلى على اعلم الناس فقال ما اعلمه الا ذو قربات وهو باليمن فبعث معاوية اليه فاتاه وهو في غوطة دمشق قد نصب الابنية والاروقة والفساطيط فتلقاء كعب فلما لقي الخبر اليهودى وضع الخبر رأسه لكعب ووضع كعب رأسه للخبر كما فعل فباغ ذلك معاوية قبل ان يدخله عليه فبعث الى كعب وحبس الخبر فقال يا كعب اكفرت بى ايمانك قال لا لم افعل قال اولم يبلغنى انك سجدت للخبر اليهودى قال لم افعل ولم اكفر ولكنها تحية حياني بها فخيته بمثلها لقول الله عز وجل « واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها » قال واخبرنى ابو اسحق اقبح منها بلغنى انك تضاهى الى اليهودية

وانك تبدأ بالتوراة قبل القرآن اذا قرأت قل نعم اني لابدأ بها لان الله بدأ
 بالتوراة قبل القرآن ثم انرا ما علمنى الله من القرآن فقال له مساوية ما اراك
 تنجوا مما اقول لك ثم خرج كعب الى الخبر اليهودى قال فلما غشنا منزل
 مساوية ورأى الابنية والاروقة والفساطيط بكى الخبر فقال له ما ابكاك قال
 ذكرت بعض الامر فقال له انشدك بالله وبالتوراة التى انزلت على موسى ان
 انا اخبرتك ما ابكاك تخبرنى انت قال نعم قال كعب انشدك الله اتجد فى كتاب
 الله ان موسى نظر فى التوراة فقال انى اجد امة مرحومة خير امة اخرجت للناس
 يأمرهم بالمعروف وينهى عن المنكر ويؤمنون بالكتاب الاول ويؤمنون
 بالكتاب الآخر ويقتلون اهل الضلالة حتى يقتلوا الاعور الدجال قال
 موسى يا رب اجعلهم امتى قال يا موسى هم امة محمد فقال الخبر نعم قال كعب
 انشدك الله اتجد فى كتاب الله المنزل ان موسى نظر فى التوراة فقال يا رب
 انى اجد امة هم الحامدون رمة الشمس والقمر هم المحكمون اذا ارادوا ان
 يفعلوا امرا قالوا نفعل ان شاء الله قال موسى يا رب اجعلهم امتى قال هم امة
 محمد يا موسى فقال الخبر نعم قال انشدك الله اتجد فى كتاب الله المنزل ان موسى
 نظر فى التوراة فقال يا رب انى اجد امة اذا اشرف احدهم على شرف كبير
 الله واذا هبط واديا حمد الله الصعيد لهم طهور والارض حيثما كانوا لهم
 مسجد يتطهرون من الجنابة طهورهم بالصعيد كطهورهم بالماء حيث لا يجدون
 غر محجلون من اثر الطهور قال موسى رب اجعلهم امتى فقال يا موسى هم امة
 محمد فقال الخبر اللهم نعم قال كعب انشدك الله اتجد فى كتاب الله المنزل ان
 موسى نظر فى التوراة فقال رب انى اجد فى التوراة امة اذا هم احدهم بحسنة
 ولم يعملها كتبت له حسنة مثاها واذا عملها ضفت له عشرة امثالها الى
 سبعمائة ضعف واذا هم بسيئة فلم يعملها لم تكتب عليه واذا عملها كتبت سيئة
 بثلاثها قال موسى رب اجعلهم امتى قال هم امة محمد يا موسى قال الخبر نعم قال
 كعب انشدك الله اتجد فى كتاب الله المنزل ان موسى نظر فى التوراة فقال يا
 رب انى اجد امة يأكلون كفاراتهم وصدقاتهم فى بطونهم يكفر الرجل عن
 يمينه فبطعم الفقير والمسكين والارملة وذا الحاجة وسكان الاولون يحرقونها
 بالنار لا ينتفعون بها غير ان موسى كان يجمع صدقات بنى اسرائيل ولا يجد

عبدا مملوكا ولا امة الا اشتراها من تلك الصدقات وما فضل حفر له بثرا عمية
 القمر فانقاه فيها ثم دفنه فيه لا يرجعون في صدقاتهم وهم المستحيون والمستجاب
 لهم والشافعون المشفعون قال رب اجعلهم امتي قال هم امة احمد يا موسى
 قال الخبر نعم قال كعب انشدك الله اتجد في كتاب الله المنزل ان موسى نظر
 في التوراة فقال اني اجد امة مرحومة ضمني يرثون الكتاب الذين اصطفيناهم
 فمن ظالم لنفسه ومنهم سابق بالخيرات فلا اجد احدا منهم الا مرحوما لقول
 الله عز وجل « ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه
 ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات » قال موسى رب اجعلهم امتي قال هم امة
 محمد قال الخبر نعم قال كعب انشدك الله اتجد في كتاب الله المنزل ان موسى
 نظر في التوراة فقال رب اني اجد امة مصاحفهم في صدورهم اهل قباب بيض
 يلبسون اللوات يصفون في صلاتهم صفوف الملائكة اصواتهم في مساجدهم
 كدوى النحل لا يدخل النار منهم احد الا من هو بري من الحسنات مثل
 ما اجر بري من ورق كورق الشجر وهى هذه الكتابات التي تكتب حين
 نظرت اليها قال موسى اللهم اجعلهم امتي قال هم امة احمد يا موسى قال الخبر
 نعم فلما ان عجب موسى من الخير الذي اعطاه الله محمدا وامته ووجد صفتهم
 في التوراة قبل ان يخرجوا بالي سنة قال يا ليتني من امة محمد قال فاعى
 الله اليه بثلاث آيات يرضيه بهن « قال يا موسى اني اصطفيتك على الناس برسالاتي
 الى آخر الآية وكتبنا له في الألواح الى آخر الآية » ثم قال ومن قوم موسى
 امة يهدون بالحق وبه يعدلون قال فرضى موسى كل الرضى . قال الحافظ ولا
 ارى هذا الحديث صحيحا لان كعبا لم يدرك خلافة معاوية وانما مات في
 خلافة عثمان (اقول وايضا فان نسبته الى التوراة غير صحيحة لانه لو كان كل
 هذا التصريح في التوراة لما تأخر احد من اهلها عن الايمان بمحمد صلى الله
 عليه وسلم وايضا فان الحافظ ابن حجر ذكر في الاصابة بان ذا قربات لم
 يسلم والله اعلم)

(ذو الكفل) وقيل اسمه شبر وقيل بشر بن ايوب النبي عليه السلام
 قال ابو جعفر الطبري تنبأ الله بعد ابيه ايوب ويقال ان ذا الكفل هو الياس
 ويقال يوشع ويقال اليسع قال الخليل ابن احمد خمسة من الانبياء اهم اسمان

مجد واحد وعيسى والمسيح واسرائيل وبمقوب ويونس وذو النون والياس
 وذو الكفل وقبل اليسع وهو الخضر ويونس وهو ذو الكفل وقيل ان ذو
 الكفل هو اليسع الذي كان مع الياس وليس هو اليسع المذكور في القرآن
 ويقال كان غيرهما والله اعلم وقيل كان قبل داود ويحكي ان ملكا جباراً يقبل
 له كنعان وكان من العماليق وقيل من بني اسرائيل وكان لا يطاق في زمانه لظلمه
 وطيانه وكان ذو الكفل يعبد الله سرّاً منه ويكتم ايمانه وهو في مملكته فقيل
 للملك ان في ممالكك رجلاً يفسد عليك امرك ويدعو الناس الى غير عبادتك
 فبعث اليه ليقتله فأتى به فلما دخل عليه قال له الملك ما هذا الذي باغى
 عنك انك تعبد غيري فقال له ذو الكفل اسمع مني ولا تهجل وتقدم ولا
 تغضب فان الغضب عدو لانفس يحول بينها وبين الحق ويدعوها الى هواها
 وينبغي لمن قدر ان لا يغضب فانه قادر على ما يريد قال تكلم فبدأ ذو الكفل
 وافتتح الكلام بذكر الله والحمد لله ثم قال تزعم انك آله فآله من تلك ام آله
 جميع الخلق فان كنت آله من تلك فان لك شريكاً فيما لا تلك وان كنت الله
 جميع الخلق فن آلهك فقال له ويحك من الهى قال اله السماء والارض وهو
 خالقها وهذه الشمس والقمر والنجوم فأتى الله واحذر عقوبته فان انت عبده
 ووحدته رجوت لك ثوابه والخلود في جواره فقال له الملك اخبرني ان من
 عبد آلهك ما جزاؤه قال الجنة اذا مات قال فما الجنة قال دار خلقها الله بيده
 وجعلها مسكناً لاوايائه يبعثهم الله يوم القيامة شباباً مردأاً ابناء ثلاث وثلاثين
 سنة فيدخلهم الجنة في نعيم وخلود شباب لا يهرمون مقيمون لا يظعنون احياء
 لا يموتون في سرور وبهجة قال فما جزاء من لم يعبد وعصاه قال النار مقروناً
 مع الشياطين مغارة في الاصفاة لا يموت ابدًا في عذاب مقيم وهوان طويل في
 طعام من الزقوم والضريع وشراب من حميم فبكى الملك وقال ان انا آمنت
 بالله فالى قال الجنة قال ومن يكفل لي ذلك قال انا الكفيل على الله عز وجل
 قال ارشدني كيف اصنع قال قم فاغتسل والبس ثياباً جدداً واشهد شهادة الحق
 ثم ان الملك تزهد ولحق بالنسك فطلبه اهل مملكته فظفروا به بعد مدة ثم انه
 مات فجُهِزوه ودفنوه واوحى الله الى ذي الكفل اني قد امضيت كفالتك ثم
 آمن كثير من قومه وقال عبد الله بن الحارث قال نبي من الانبياء لمن معه هل

منكم من يكفل لى ان لا يفضب و يكون .مى فى درجى فقال شاب من القوم اما فلما مات قام بعده فى مكانه فسمى الكفل لانه كفل ان لا يفضب وبل ان رجلا كان يصلى كل يوم مائة صلاة فتكفل له بها فسمى الكفل وفى هذه التسمية خلاف عظيم والله اعلم بالصحيح منه واخرج الحافظ بسنده الى وهب بن منبه انه قال كان قبل الياى وقبل داود احدث وامور فى بنى اسرائيل وانبياهم اليهم اليسع صاحب الياى وذو الكفل وكان غبلون مستخلفا خلافة نبوة ولم تكن له نبوة غير ان بنى اسرائيل كانوا يسمون خليفة النبي نبيا وكانوا يسمون من جمع التوراة نبيا ومنهم من كان نبيا فى منامه وكان اشمويل بعده وكان ذو الكفل يكتب الكفالات على الله بالوفاء لمن آمن به فكان من شأنه انهم كانوا ثلاثة اخوة عباد تواخوا فى الله حين عظمت الاحداث فى بنى اسرائيل فخرجوا عنهم واعتزلوهم وتعبدوا فى مكان لا يعرفون حق اذا اشتد البلاء فى بنى اسرائيل وكادوا ان يتفانوا وضيمت فيهم الاحكام والسنن والشرائع خاف القوم الهلاك فطلبوا الثلاثة ليلكوا احدهم على انفسهم ليقم فيهم الحدود والاحكام ويجمع اليهم فطلبوهم حتى قدروا عليهم فغيروهم بين القتل وبين ان يكون احدهم عليهم فاختروا القتل وكان اصغرهم اعبدهم واشدهم اجتهاداً فقال اثنان منهم للثالث وهو اصغرهم سنا انت احسننا سنا واقوانا فهل لك ان نحسب فتقبل عليهم فتقيم لهم احكامهم وشرائعهم فقال افعل بشرط ان لا تقرانى ولا تنظرا الى ولا انظر اليكما حتى يبلغكما انى عدلت عن الحق فقالا نعم فضى مع القوم فتوجوه واقعدوه على سرير الملك فاقام فيهم الحق واحيا فيهم السنن وحسنت حالة بنى اسرائيل واغبطوا به فجاء الشيطان من قبل النساء ثم اتاه من قبل الشراب فلم يزل به حتى خالط الناس فى الشراب ثم لم يزل به حتى ركب المعاصى وضيع الحدود وانتك المحارم وخالط الدماء فبلغ اخويه فجاء حتى دخلا عليه فامرهما فحبسا فلما امسى دعى بهما فقالا له اى عدو الله همرتنا بدينك وطابت الدنيا بعمل الاخرة فقال لهما دعانى عنكما فقد ارتكبت ما بلغكما وانا غير مقصّر وقد علمت علما يقينيا انه لا آخرة لى فدعانى اتمتع من دنياى فقال له احدهما وكان يقال له طيرذا وكان اخاه فى الله افلا خير من ذلك قال وما ذاك قال ترجع وتوب الى الله واتكفل لك بالمغفرة والرحمة والجنة قال

اتفضل قال نعم قال اكتب لي على ربك كتباً بالوفاء فكتب له ثم خاع الملك وعاد الى ما كان ولحق بالعباد وقال لهما لا تعجباني وكان عباد بني اسرائيل اذا عظم الاحداث فيهم اعرلوهم ولحقوا بالجبال والسواحل يعبدون الله فلحق هذا بشعب العباد فانتهى الى رجل قائم يصلي بجانب شجرة جرداء ليس عليها ورق كثيرة الشوك فقام الى جنبه يصلي وكانت تلك الشجرة تحمل كل عشة رمانة عند افطار المابد فهي رزقه الى مثلها من القابلة فلما امسى قال في نفسه اني اطوى ليلتي هذه واجعل رزقي لضيفي هذا فحملت الشجرة رمانتين فدفع احدهما الى الفتى واكل الاخرى فقال له الفتى هل امامك من العباد احد قال امض امامك فلما اصبح مضى حتى انتهى الى رجل قائم يصلي على صخرة عليه برنس له من مسوح فقام الى جنبه يصلي وكان له كل ليلة انا من ماء عليه رغيف وهو رزقه فلما امسى جعل في نفسه ان يجعل رزقه لضيفه ويمسك عن نفسه فاتاه الله باثنتين على كل واحد منهن رغيف فاطعم احدهما الفتى واكل الآخر وشربا فلما اصبح الفتى قال له هل في الوادي من هو اعبد منك قال امض امامك فمضى فانتهى الى رجل قائم على تل بغير حذاء ولا قلنسوة في يوم شديد الحر عليه ازار من مسوح وجبة من مسوح قائم يصلي فقام الى جنبه وكانت وعلة سخرها الله عز وجل تجي كل ليلة من الجبل فتقوم بين يديه وتفرج بين رجلها وضرعها يدر لبنا وعنده قعب له فيحلب من الوعلة ملا قعبه فذلك طعامه وشربه فقال في نفسه اجعل رزقي لضيفي هذا وامسك عن نفسي فلما امسى جاءت الوعلة حتى وقفت فقام المابد اليها فحلبها وسقى الفتى وهي واقفة وضرعها يدر لبنا وهي تومي الى المابد ان احتلب فاحتلب حتى ملا قعبه وانصرفت الوعلة فلما اصبح قال له الفتى هل في الوادي من هو اعبد منك قال امض امامك فمضى حتى انتهى الى شيخ في اعلا الجبل قائم يعبد الله منذ مائة وثمانين سنة قد اعتزل الناس طعامه وعشب الارض وله عين تجري اذا امسى جرت تلك العين بما يكفيه لشربه ووضوئه وعشب الارض عن يمينه وهو على صخرة على قدر ما يفتيه فلما امسى جعل في نفسه ان يجعل رزقه لضيفه ويمسك عن نفسه فلما اجري الله عينين واعشب الارض حولهما فقال للفتى هذا طعامي وهذا شرابي وهذا رزقي ساقه الله اليك على قدر رزقي ولا يكلف الله

نفسا الا طاقتها وليس عندنا الا ما ترى قد رضينا من الدنيا بهذا وهذا من الله
 عز وجل ان رزقنا القناعة والرضا فقال الفقى قد رضيت بهذا ولا اريد بهذا
 بدلا فاقام معه يتعبد حتى ادركه الموت فقال الشيخ قد صعبت فاحسنت صحبتي
 ورزقني الله بصحبتي الخير والفضل ولى عندك حاجة قال وما هي قال ان
 تحفر لى وتدفننى ثم اخرج كتابا فدفعه اليه وقال ضع هذا الكتاب بين كفى
 وصدرى فقال له الشيخ وكيف لى بان احفر لك فقال له تلى انت نعم ان شاء
 الله فان الله سمي ذلك لك فقال الشيخ نعم فأت الفقى فقام الشيخ ليحفر له كما
 وعده فلم يصل وجعل يحفر بانامله حتى تقطعت فبعث الله له اسدا له مخالب
 من حديد فحفر له قبرا فلما ان رأى المسيد ذلك اشتد سروره فدفن الفقى
 واهال عليه التراب ووضع الكتاب بين صدره وكفنه فبعث الله اليه ملكا فاخذ
 الكتاب وكتب فيه ان الله قد وفى له بشروطك وتمت كتابتك ونفذ كتابك
 ثم جاء بالكتاب حتى دفعه الى مايوذا وهو الذى كان كتب له الكفالة وكان
 بعد ذلك يكتب الكفالات على نفسه لله عز وجل فسمى ذا الكفل انتهى والله
 اعلم اى ذلك كان مما قالوا واخرج الحافظ عن اسباط بن محمد انه قال كان فى
 بنى اسرائيل رجل يقال له ذو الكفل وكان لا يتورع عن ذنب عمله فأتته
 امرأة فسأله فابى ان يعطيها الا ان تمكنه من نفسها فلما جلس معها ارتعدت
 وبكت فقال لها ما يبكيكى فقالت ان هذا عمل ما علمته قط وما حملنى عليه الا
 الحاجة فتركها وسلم لها الدنانير ولم يصبها فماتت من ليلته فاصبح مكتوبا على بابها
 اسمها جنازة ذى الكفل ان الله قد غفر له هكذا روى منقطعا واخرجه
 الامام احمد عن ابن عمر مرفوعا ولم يقل فيه ذو الكفل وانما قال كان الكفل
 ورواه الحافظ ايضا بسنده من ثلاثة طرق واخرجه الخرائطى ايضا قال الحافظ
 بلغنى ان ذا الكفل كان عمره خمسا وسبعين سنة

﴿ ذو الكلاع ﴾ وهو اسميع بن باكورا (واسميع بفتح اوله وسكون المهملة
 وفتح ثالثة وسكون التثنية بفتح الفاء بعدها مهملة كذا ضبطه فى الاصابة وسميع
 بفتحين) ويقال سميع بن حوشب بن عمرو بن يعفر بن يزيد وهو ذو
 الكلاع الاكبر بن النعمان ابو شرحيل ويقال ابو شراحيل الجيرى الاحاطى
 ابن عم كعب الاحبار وارسل اليه النبي صلى الله عليه وسلم ولم يره وروى عن

عمر بن الخطاب وعمر بن العاص وعوف بن مالك وروى عنه ازهر بن سعيد وزامل الجذامي وابو نوح الحميري وكان يسكن حمص وكانت له بدمشق حوايت وشهد وقعة اليرموك وقمع دمشق وصفين وكان على اهل حمص وهم المينة ويقال انه لما نزل دمشق انزله معاوية بدار المدنيين وروى الحافظ عن جرير قال كنت باليمن فلقيت رجلين من اهلها وهم ذو الكلاع وذو عمرو فجئت احدهم عن رسول الله واستخلف ابو بكر والناس صالحون فقالا اخبر صاحبك انا جئنا وسنمود ان شاء الله فرجعت فاخبرت ابا بكر بمحدثهما فقال الا جئت بهما فلما كان بعد ذلك قال لي ذو عمرو يا جرير ان بك كرامة واني مخبرك خيرا انكم معاشر العرب ان تزالوا بخير ما دمتم اذا هلك امير امرتم آخر فاذا كان السيف كانوا ملوكا يفضيئون غضب الملوك ويرضون رضاه الملوك وروى بلفظ ارسلني رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اليمن فلقيت بها رجلين ذا كلاع وذا عمرو فاخبرتهما بشيء من خبر رسول الله ثم اقبلنا بعني الى المدينة فاذا قد رفع لنا ركب من قبل المدينة فسألناهم ما الخبر فقالوا قبض رسول الله واستخلف ابو بكر الحديث وروى عن جرير ايضا قال بعثنى رسول الله الى ذي الكلاع وذو عمرو فاما ذو الكلاع فقال ادخل على ام شرحبيل والله ما دخل احد بعد ابى شرحبيل عليها قبلك ثم اسلما واما ذو عمرو فقال يا جرير هل شمرت ان من بادى كرامة الله على العبد ان يحسن صورته وكان امرلى بدجاجة وقال لولا ان امنك دجاجتك لاتيئك ان صاحبك الذي جئت من عنده ان كان نبيا فقد مات اليوم فاهويت الى قائم سبني لاضر به به ثم كففت فلما كنت ببعض الطريق لقيتني من اخبرني بوفاة رسول الله واخرج الحافظ عن ذي الكلاع عن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انما يبعث المقتلون على النبىات وعنه عن عوف بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال القصاص ثلاثة امير او مأمور او محنال قال ابن سعد ذو الكلاع من تابعى اهل الشام ويكنى ابا شراحيل ولما كتب اليه النبي صلى الله عليه وسلم مع جرير اعتق اربعة آلاف بنت وقتل يوم صفين مع معاوية وقال بعض الاعراب ارسانى اهل بهدية الى ذي الكلاع في الجاهلية فلبثت على بابهم حولا لا اصل اليه ثم انه اشرف ذات يوم من القصر فلم يبق احد حول القصر الا خوله

ساجدا ثم امر بهديقي فقبلت ثم رأيت به بعد في الاسلام وقد اشترى لجماء بدمهم
فسمطه على فرسه وهو يقول

اف الدنيا اذا كانت كذا انا منها كل يوم في اذى
ولقد كنت اذا ما قيل من انتم الناس معاشا قبل ذا
ثم بدات بعيش شقوة حبذا هذا شقاء حبذا

وقال ابن اسحاق سمعت من حدثني عن انس بن مالك انه قال اتيت النبي
فبدأت بهم حياً حياً اقرأ عليهم كتاب ابي بكر فاذا فرغت قلت الحمد لله واشهد
ان لا اله الا الله واشهد ان محمداً عبده ورسوله اما بعد فاني رسول خليفة
رسول الله ورسول امير المؤمنين الا واني تركتكم معسكرين ليس يثقلهم عن
الشخص الى عدوهم الا انتظاركم فاحتملوا الى اخوانكم بالندى رحمة الله عليكم
ايها المسلمون قال فكل من نقرأ عليه ذلك الكتاب ويسمع هذا القول يرد احسن
الرد ويقول نحن سائرون الى اخواننا حتى اثبتنا الى ذي الكلاع فلما
قرأت عليه الكتاب وقلت له هذا القول دعا بفرسه وسلاحه ثم نهض في قومه
وامر بالسكر فلما برحنا حتى عسكر وقام فيهم خطيباً فقال ايها الناس ان
من رحمة الله عليكم ونعمته فيكم ان يث منكم نبيا انزل عليه الكتاب واحسن
عنه البلاغ فعلمكم ما يرشدكم ونهاكم عما يفسدكم حتى علمكم ما لم تكونوا تعلمون
ورغبكم فيما لم تكونوا ترغبون فيه من الخير وقد دعاكم اخوانكم الصالحون الى
جهاد المشركين واكتساب الاجر العظيم فلينفروا من اراد النفر معي قال فنفر
معه عدة من الناس فاقبل بهم الى ابي بكر قال فرجعنا نحن فسبقناه باليام
فوجدنا ابا بكر بالمدينة ووجدنا ذلك العسكر على حاله وابو عبيدة يصلي
باهل السكر فلما قدمت حمير معها اولادها ونساءها قال ابو بكر عباد الله
الم نكن نتحدث فتقول اذا جاءت حمير معها نساءها واولادها نصر الله المسلمين
وخذل المشركين ابشروا ايها الناس فقد جاءكم النصر وقال ابو صالح السمان
كان يدخل مكة رجال متعممون من جمالهم مخافة ان يفتن بهم منهم عمرو
الطهوي واعيفر اليربوعي وسبيع الطهوي والزبرقان بن بدر وزيد الخليل بن
مهلهل الطائي وذو الكلاع الحميري وامروء القيس بن حجر الكندي وجري
ابن عبد الله البجلي وقال محمد بن عمران ان ذا الكلاع الاصغر مخضرم بن

الى زمن معاوية وله مع عمر بن الخطاب اخبار ولما باغ عمر كثرة سرف
الناس في الخمر بالشام واقامة الحدود عليهم امر ان يطبخ كل عصير بالشام
حتى يذهب ثلثاه فقال ذوالكلاع

صبرت ولم اجزع وقد مات اخوتي ولست من الصبيان يوما بصابر
رماها امير المؤمنين بحتفها تخلائها ليكون حول المعاصر
فلا تجلدوهم واجلدوها فانها هي العيش للباقي ومن في المقابر

ولما ظهر امر معاوية بالشام وبايعوه على امره دعا على رجلا فامره ان ياتي
دمشق ويقول لاهلها تركت عليا وقد نهى اليكم فلما وصل دمشق وفعل
ما امر به قام معاوية خطيبا فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس ان
عليا قد نهى اليكم في اهل العراق فما الرأي فقام ذوالكلاع فقال عليك
امرأي وعلينا اماء فمال يريد عليك الرأي وعلينا الافعال وهي لفة حمير فانهم
يحملون لام التعريف مما وامره معاوية ان يخطب الناس ويحرضهم على قتال
علي ومن معه من اهل العراق فقام على فرسه وكان من اعظم اصحاب معاوية
خطرا فقال الحمد لله حمدا كثيرا نائبا جزيلا واضحا منيرا بكرة واصيلا احده
واستعينه واؤمن به واتوكل عليه وكفى بالله وكيلاً ثم اتى اشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله ارسله بالفرقان اماما وبالهدى
ودين الحق حين ظهرت المعاصي ودرست الطاعة وامتلات الارض جورا
وضلالة واضطربت الدنيا كلها نيرانا وقتنة وود عدو الله ابليس ان يكون قد
عبد في اكنافها واستولى على جميع اهلها فكان الذي اطفأ نيرانها ونزع
او بارها واوهن به قوى ابليس وآيسه مما كان قد طمع من ظفريه بهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم محمد بن عبد الله فظهره على الدين كله ولو كره
المشركون صلى الله على محمد والسلام عليه ورحمة الله وبركاته وقد كان فيما
قضى الله ان ضم بيننا وبين اهل ديننا من جملتنا نصفين وانا لنعلم ان منهم
قوما كانت لهم مع رسول الله سابقة ذات شأن وخطر عظيم ولكني قلبت
هذا الامر ظهرا وبطنا فلم ار ان يسعنا ان يهدر دم ابن عقان صهر نينا
ومجهز جيش المسرة واللاحق في مسجد رسول الله بيننا وباني سقاية المسلمين
والمبايع له رسول الله بيده النبي على اليسرى واختصه رسول الله بكرمته

ام كلثوم ورقية فان كان اذنب ذنبا فقد اذنب من هو خير منه فقد قال عز من قائل لنيه لينفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر وقتل موسى نفسا فاستغفر الله فغفر له وقد اذنب نوح ثم استغفر الله فغفر له وقد اذنب ابوك آدم ثم استغفر الله فغفر له فلم يمر احد من الذنوب وانا نعلم انه قد كانت لابن ابي طالب سابقة حسنة مع رسول الله فان لم يكن مالا على قتل عثمان فقد خذله وانه لآخوه في دينه وابن عمه وسلفه وابن عمته وقد اقبلوا من عراقهم حتى نزلوا شامكم وبلادكم وبيضتكم وانما عامتهم بين قاتل وخاذل فاستعينوا بالله واصبروا فقد ابتليتم ايتها الامة والله لقد رأيت في منامي في ليلتي هذه الكافري واهل العراق قد اعتورنا مصحفا نضربه بأسيا فانا ونحن في ذلك ننادى ويحكم الله مع انا والله ما نحن بفارقي العرصة حتى نموت عليكم بتقوى الله ولتكن النيات لله فاني سمعت عمر بن الخطاب يقول انما يبعث المقتولون على النيات افرغ الله علينا الصبر واعد لنا ولكم النصر وكان اكم وليا وناصرا وحافظا في كل امر واستغفر الله لي واكم . وذكر عبد الرحمن بن زياد الافريقي في كتاب اهل صفين فقال كانوا عربا يعرف بعضهم بعضا في الجاهلية والتقوا في الاسلام ومعهم تلك الحمية ونية الاسلام فتصابروا واستحيوا من الفرار وكانوا اذا تجاوزوا دخل هؤلاء في عسكر هؤلاء وهؤلاء في عسكر هؤلاء فيستخرجون قتلاهم فيدفنونهم فلما اصبحوا يوما وكان يوم الثلاثاء خرج الناس الى مصافهم وكنت في خيل على فيينا انا واقف اذ نادى رجل من اهل الشام من يداني على ابي نوح الحميري فقبل له ايهم تريد فقال الكلاعي فقال له ابو نوح انا فن انت فقال انا ذوالكلاع فسر الى فقال ابو نوح معاذ الله ان اسير اليك الا في كتيبة فقال سر فلك ذمة الله ورسوله وذمة ذى الكلاع حتى ترجع فانما اريد ان اسألك عن امر فيكم فسار كل منهما الى صاحبه فلما التقيا قال ذو الكلاع انما دعوتك لاحدئك حديثا حدثناه عمرو بن العاص في اشارة عمر فقال ابو نوح وما هو فقال ذو الكلاع حدثنا عمرو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يلتقي اهل الشام واهل العراق في احدي اللتين الحق او الهدى ومعهما عمار بن ياسر فقال ابو نوح نعم والله ان عمارا لمضا وفيما فقال أجاه هو على قتالنا فقال ابو نوح نعم ورب الكعبة لهو

احد على قتالكم منى ولوددت انكم خلق واحد فذبحته وكان ذو الكلاع قد اصيب وهو في ميسرة جيش معاوية ولما بلغ قتله معاوية قال لاصحابه لانا اشد فرحا بقتل ذى الكلاع منى بفتح مصر لو اقتتلتها وذلك لانه كان يمرض له في اشياء كان يأمر بها فكان مقتله في صفين وكانت سنة سبع وثلاثين ورؤى في المنام مع عمار ف قيل له كيف تجتمعون وقد قاتل بعضهم بعضا فقالا وجدنا الله واسع المغفرة وكان ذو الكلاع جسيما وسيما وكان عنده اثني عشر الف بيت من المسلمين ارقاه فاعتقهم في ساعة واحدة

﴿ ذوالنون ﴾ بن ابراهيم ويقال ابن احمد واسمه ثوبان وقيل انفيض الاخميمى المصرى الزاهد قدم الشام للسياحة وطاف جبل لبنان من اعمال دمشق ودخل دمشق وحدث عن مالك واليث بن سعد والفضيل بن عياض وسفيان بن عيينة وجماعة سواهم وروى بسنده عن انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انما الصبر عند الصدمة الاولى واتقوا النار ولو بشق تمرة ورواه الحافظ عاليا بلفظ انما الصبر في الصدمة الاولى الحديث وقال ابو عمرو الكندي في كتابه اعيان الموالى كان والد ذى النون من التوبة وقال الدارقطنى روى عن مالك احاديث في اسانيدنا نظر وكان واعظا وقال ابو سعيد ابن عبد الاعلى كان حكيما فصيحاً عالماً اصله من التوبة وكان من قرية من قرى الصعيد يقال لها اخميم توفى في ذى القعدة سنة خمس واربعين ومائتين وذوالنون لقبه وكان رئيس القوم والمرجوع اليه والمقبول على جميع الالسننة واول من عبر عن علوم المنازلات وله السباحات المشهورة والرياضات المذكورة دخل بغداد ولم يقيم بها كثيراً ونزل سر من رأى سنة اربع واربعين ومائة وحل الى المتوكل على البريد استمضره من مصر فدخل عليه ووعظه وكان اذا ذكر اهل الورع بين يدي المتوكل بكى فقال اذا ذكر اهل الورع فخيلا بذى النون وكانوا اربعة اخوة ذو النون وذو الكفل وعبد الخالق وعبد البارى وكان اهل مصر يسمونه الزنديق (اقول ان ذا النون نظم الحكماء في سلك الفلاسفة الكيماويين وترجمه على ابن القاضى الاشرف القفطى في كتابه اخبار العلماء باخبار الحكماء فقال هو من طبقة جابر بن حيان في انتحال صناعة الكيمياء وتقليد علم الباطن والاشراف على كثير من

علوم الفلسفة وكان كثير الملازمة لبربات اخيم فانها بيت من بيوت الحكمة
القديمة وفيها التصاوير الجيية والمثالات القريبة التي تزيد المؤمن ايمانا
والكافر طغيانا ويقال انه قمع عليه علم ما فيها بطريق الولاية وكانت له
كرامات انتهى) ولما حضرته الوفاة قيل له ما تشتهي فقال ان اعرفه قبل
موتى بلحظة وقال الخطيب البغدادي اسندت عنه احاديث غير ثابتة والحمل فيها
على من دونه وقال الاستاذ ابو القاسم كان ذوالنون فائق هذا اللسان واوحد
وقته علما وورعا وحالا وادبا سموا به الى المتوكل فاستحضره من مصر فلما
دخل عليه وعظه فبكى ورده مكرما وكان رجلا نحيفا تملوه صغرة ليس
بابيض اللحية وقيل له ما سبب توبتك فقال اردت الخروج من مصر الى
بعض القرى فممت في الطريق في بعض الصحارى ثم اتعبت فاذا انا بطير
اعمى يقال له القبرة سقط من وكره على الارض فانشقت وخرج منها سكرجتان
احدهما ذهب والاخرى فضة في احدهما سمسم وفي الاخرى ماء فجعل الطير
ياكل من هذا ويشرب من هذا فقلت في نفسي حسبي قد تبث ولزمت الباب
وكان يقول القرآن كلام الله غير مخلوق وقيل له ما التوحيد فقال ان تعلم
ان قدرة الله في الاشياء بلا مزاج وصنعه للاشياء بلا علة ~~كل شيء~~ صنعه
ولا علة لصنعه ومهما تصور في نفسك شيء فאלله بخلافه ليس في السموات
العلى ولا في الارضين مدبر غير الله . وسمع صوت لهو فقال ما هذا فقالوا
هو عرس وسمع بكاء وصياحا فقال ما هذا فقيل له مات فلان فقال اعطى
هؤلاء فما شكروا وابتلى هؤلاء فما صبروا فخرج من ساعته من اخيم الى
الفسطاط وقال دخلت اخيم الصعيد فدخلت بعض البرارى فسمعت صوتا
ولم ار شخصا وهو يقول يا ابا الفيز اقبل على فتبع الصوت فاذا انا بوجه
قد خرج من موضعه فقال لى انت ذوالنون المصرى فقلت نعم فقال لى انت
زاهد اهل زمانك قلت يا عبد الله كذا يقال فقال لى يا ابا الفيز اليس
تقولون ان الدنيا ليس تموى عند الله جناح بعوضة فازهدوا فى الآخرة
غير انكم قلتم له وكيف نزهد فى الآخرة قال تزهدون فى جنثها وفارها
وترغبون فى النظر الى الله جل عظمته ثم امسك عنى ورجعت وقال اخوه
ذوالكفل دخل غلام لاسى ذى النون بشداد فسمع قوالا يقول فصاح النسلام

صبيحة خر منها ميتا فبلغ خبره ذى النون فجاء الى بغداد وقال على بالقوال فلما
جاء استرده الايات فصاح ذو النون صبيحة مات منها القوال ثم خرج وهو
يقول النفس بالنفس والجروح تصاص . وجاءه رجل فقال له ادع الله لى
فقال ان كنت قد اذنبت فى علم الغيب بصديق التوحيد فكم من دعوة مجابة
قد سبقت لك والا فان النداء لا ينقذ العرقى . وتقاتل اثنان احدهما من
اولياء السلطان والثانى من الرعية فعدا الذى من الرعية على الجندى فكسر
ثيسته فتعلق الجندى بالرجل فقال بينى وبينك الامير فجاء ذوالنون ففعل
لهم الناس اصعدوا الى الشيخ فاصعدوا اليه فعرفوه ما جرى فآخذ السن
فبها بريقه وردھا الى فم الرجل فى الموضع الذى كانت فيه وحرك شففيه
ففلقت باذن الله فبقى الرجل يفتش فاه فلم يجد هن الاسنان الا سواء . والتف
ليلة فى عبادة ورمى بنفسه طويلا ثم كشف عن وجهه ونظر الى السماء فقال
اللهم انك تعلم ان كثرة استغفارى مع مقامى على الذنوب لؤم ثم غطى رأسه
طويلا ثم كشف عن وجهه ونظر الى السماء وقال اللهم انك تعلم ان تركى
الاستغفار مع سمة رحمتك عجز . وقال بينا انا فى بعض مسيرى اذ لقيتني امرأة
فقلت لى من اين قلت رجل غريب فقالت لى ويحك وهل يوجد مع الله
احزان الغربة وهو مؤنس الغرباء ومعين الضعفاء فبكيت فقالت لى ما يبكيك
فقلت وقع الدواء على الداء فأسرع فى نجاحه قالت ان كنت صادقا فلم بكيت
فقلت الصادق لا يبكي فقالت لا قلت ولم قالت ان البكاء راحة القلب ومجأ
يلجأ اليه وما كتم القلب شيئا احق من الشهيق والزفير فاذا اسبلت الدمة
استراح القلب وهذا ضمف عند الالباء يا بطال فبكيت متعجبا من كلامها فقالت
لى مالك قلت تعجبا من هذا الكلام قالت وقد انسيت القرحة التى سألت عنها
قلت لا ثم قلت علمنى شيئا ينفعنى الله به قالت وما افادك الحكيم فى مقامك
هذا من الفوائد ما تستغنى به عن طلب الزوائد قلت لا ما انا بمستغن عن طلب
الزوائد قالت صدقت حب ربك واشتق له فان له يوما يتجلى فيه على كرسى
كرامته لاوليائه واحبابه فيذيقهم من محبته كائنا لا يظلمون بعدها ابدا قال
ثم اخذت فى البكاء والزفير واشهيق وهى تقول يا سيدي الى م تخلفنى فى
دار لا أجد فيها احدا يسمعننى على البكاء ايام حياتى ثم تركتنى ومضت وكان
الجلد ٥ (١٨)

يقول في مناجاته كم من ليلة بارؤتك يا سيدي بما استوجبت منك الماروان
واشرقت بقبج نعالى منك على الخذلان فسترت عيوبى عن الاخوان وتركتنى
مستورا بين الجيران لم تكافى بجريرتى ولم تهكفى بسوء صريرتى فاك الحمد على
سيانة جوارحى ولك الحمد على ترك اظهار فضائلى فانا اقول كما قال النبى
الصالح لا اله الا انت سبحانك انى كنت من الظالمين وقال عرف المطيعون
عظمتك فخفضوا وسمع المذنبون بحودك فطمعوا وقال انا اسير قدرتك فاجعلنى
طليق رحمتك وكن يقول فى دعائه اللهم استر عن خلقك عيوبى واغفر لى
جملة ذنوبى ولا تردنى الى ذنب تركته ولا تقطعنى عن خير علمته وقال له عمرو
السراج يا ابا الفيض كيف كان خلاصك من المتوكل وقد امر بقتلك فقال له
لما اوصانى السلام الى الستر رفعه ثم قال لى ادخل فنظرت فاذا المتوكل فى
غلالة مكشوف الرأس وعبيد الله قائم على رأسه متكئ على السيف وعرفت
فى وجوه القوم الشر ففتح لى باب فقلت يا من ليس فى السموات قطرات ولا
فى البحار قطرات ولا فى ديلج الرياح دلجات ولا فى الارضين خبيثات ولا فى
قلوب الخلائق خطرات ولا فى اعصابهم حركات ولا فى عيونهم لحظات الا وهى
لك شاهدات وعليك دالات وبر بويتك معترفات وفى قدرتك متحيرات
فبالقدرة التى تحير بها من فى الارضين ومن فى السموات الا صليت على محمد
وعلى آل محمد واخذت قلب من ارادنى بسوء عنى فقام الى المتوكل بخطو حتى
اعتقنى ثم قال اتعبناك يا ابا الفيض ان شئت ان تقيم عندنا فاقم وان شئت ان
تنصرف فانصرف فاخترت الانصراف وروى الخطيب ان ذا النون قال قال لى
ابو جعفر المتوكل علمنى دعاء ادعوا به وامر يحيى بن اكرم ان يكتبه فامليت
عليه رب اقنى فى اهل ولايتك مقام رجاء الزيادة من محبتك واجعلنى ولها فى
ذكرك بذكرك الى ذكرك وفى روح بحاج اسمائك لاسمك وهب لى قدما اعدل
بها بفضلك اقدام من لم يزل عن طاعتك واحقق بها ارتياحا فى القرب منك
واخف بها جزلا فى الشغل بك ما حبيت وما بقيت رب العالمين انك رؤف
رحيم اللهم بك اعوذ والوذ واؤمل الباقية الى طاعتك والمثوى الصالح من
مرضاتك وانت ولى تقدير فلما امليته على يحيى قال لى هذا بس يا ابا الفيض
فقلت له هذا لهذا كثير ان اراد الله به خيرا ثم ودعته وانصرف وقال

يوسف بن الحسين حضرت مع ذى التون مجلس المتوكل وكان موافقا به يفضلته
على العباد والزهاد فقال له يا ابا الفيص صف لى اولياء الله فقال يا امير
المؤمنين هؤلاء قوم البسم الله انور الساطع من محبته وجلالهم بالهاء من
اردية كرامته ووضع على مفارقهم تيجان مسرته ونشر لهم المحبة فى قلوب
خليقته ثم اخرجهم وقد اودع القلوب ذخائر الغيوب فهى معلقة بمواصلة
المحبوب فقلوبهم اليه سائرة واعينهم الى عظيم جلاله فاظرة ثم اجلسهم بعد ان
احسن اليهم على كراسى طلب المعرفة بالدواء وعرفهم منابت الادواء وجعل
تلاميذهم اهل الورع والتقى وضمن لهم الاجابة عند الدعاء وقال يا اوليائى ان
اناكم عليل من فرقى فداؤوه او مريض من ارادنى فعالجوه او مجروح بتركى
اياهم فلاطفوه او فار منى فرغبوه او آبق منى فخذعوه او خائف منى فامنوه او
راغب فى مواصلى فنوه او قاصد نحوى فآووه او جبان من متاجرتى فجدوه
او آيس من فضلى فعدوه او راج لاحسانى فبشروه او حسن الظن بى فباسطوه
او محب لى فواصلوه او معظم لقدرى فعظموه او مستوصف نحوى فارشدوه
او مسيء بعد احسانى فعاتبوه او ناس لاحسانى فذكروه وان استغاث بكم
ملهوف فاغيثوه ومن وصلكم فى فواصلوه فان ظاب عنكم فافتقدوه وان الزمكم
جناية فاحتملوه وان قصر فى واجب حق فتركوه وان اخطأ خطيئة فانهصوه
وان مرض فمودوه وان وهبت لكم هبة فشاطروه وان رزقتكم فآثروه . يا اوليائى
لكم ماتبت ولكم خاطبت واياكم رغبت ومنكم الوفاء طلبت لائكم بالاثرة آثرت
وانتخبتم واياكم استخدمت واصطنعت واختصصت لا اريد استخدام الجبارين ولا
مطاوعة الشرهين جزائى لكم افضل الجزاء واعطائى لكم اوفر العطاء وبذلى لكم اعلى
البذل وفضلى عليكم اكبر الفضل ومعاملتى لكم اوفى المعاملة ومطابقى لكم اشد
المطابقة انا مفتش القلوب انا علام الغيوب انا ملاحظ اللحظ انا مراصد الهمم
انا مشرف على الخواطر انا العالم باطراف الجفون ولا يقر علم صوت جبار دونى
ولا مسلط سواى فمن ارادكم قصصته ومن آذاكم آذيته ومن عاداكم عاديته ومن
والاكم واليته ومن احسن اليكم ارضيته انتم اوليائى وانتم احبائى انتم لى وانا
لكم رواء الحافظ والخطيب عن المترجم وروى عنه البيهقى انه كان يقول طوبى
لمن تطهر ولزم الباب طوبى لمن تضرع للسباق طوبى لمن اطاع الله ايام حياته

وكان يقول من صحح استراح ومن تقرب قرب ومن صفا صفي له ومن توكل وثق ومن تكلف ما لا يرضيه ضيع ما يرضيه وتلى له بماذا يعرف العارفون ربهم فقال ان كان شئ فبقطع الطمع والاشراف منهم على الاياس مع التمسك منهم بالاحوال التي اقامهم عليها وبذل المجهود من انفسهم وما وصلوا بعد الى الله الا بالله وقال علامة السعادة للعبد ثلاثة متى ما زيد في عمره نقص من حرصه ومتى ما زيد في ماله زاد هو في سخائه وبذله ومتى ما زيد في قدره ازداد في تواضعه وعلامة الشقاء ثلاث متى ما زيد في عمره زيد في حرصه ومتى ما زيد في ماله ازداد بخله ومتى ما زيد في قدره زيد في تجبره وتكبره وقال من جهل قدره هتك ستره وقال الانس بالله نور ساطع والانس بالناس سم قاطع وقال ان الله خلق القلوب اوعية للعلم ولولا ان الله سبحانه وبحمده انطق اللسان بالبيان وافتحه بالكلام ما كان الانسان الا بمنزلة البهيمة يومئذ بالراس ويشير باليد وقال ثلاثة من اعلام المراقبة تأثير ما اثر الله وتمظيم ما عظم الله وتصغير ما صغر الله وثلاثة من اعلام الاعتزاز بالله التكاثر بالحكمة وايس بالمشورة والاستعانة بالله وايس بالمخلوقين والتذال لاهل الدين في الله وايس لابناء الدنيا وقال ثلاثة من اعلام الخوف الورع عن الشبهات بملاحظة الوعيد وحفظ اللسان مراقبة للعلم العظيم ودوام الكد استطلاقا من غضب الحكيم وقال ثلاثة من اعلام الهدى الاسترجاع عند المصيبة والاستنابة عند النعمة وبقاء الاحسان عند الغضب وقال ثلاثة من اعلام المحبة الرضا في المكروه وحسن الظن به في المجهود والتحسين لاختياره في المحذور وثلاثة من اعلام المعرفة الاقبال على الله والا تقطاع الى الله والافتخار بالله وثلاثة من اعلام الاظاظ بالله الهرب من كل شئ اليه وسؤال كل شئ منه والدلالة في كل وقت عليه وثلاثة من اعلام الانس بالله استلذاذ الخلوة والاستيحاء من الصبابة واستحلاء الوحدة . وثلاثة من اعلام الوصول الانس به في جميع الاحوال والسكون اليه في جميع الاعمال وحب الموت لعلبة الشوق في جميع الاشغال . وثلاثة من اعمال الشوق حب الموت مع الراحة وبفض الحياة مع الدعة ودوام الحزن مع الكفاية . وثلاثة من اعلام الصبر التبعاد عن الخطأ في الشدة والسكوت عليه مع تجرع غصص البلية واظهار الفنى مع كثرة العيال وجفاء

الخلق وهجرانهم له وقوله الحق فيهم باحتمال الضرر في المال والبدن . وفي
لفظ آخر واظهار الغنى مع حلول الفقر بساحة المعيشة وثلاثة من اعلام التسليم
مقابلة القضاء بالرضى والصبر عند البلاء والشكر عند الرخاء وقال ما اعز الله
عبدا بمن هو اعز له من ان يذله على ذل نفسه وما اذل الله عبدا بذل هو
اذل له من ان يحجبه عن ذل نفسه وقال له عبد الله بن محمد بن ميمون ما
الصوفي فقال من اذا نطق ابان نطقه عن الحقائق واذا سكنت نطقه عنه الجوارح
بقطع الملائق وقال سلب الغنى من حرم الرضا من لم يقنعه اليسير اقتصر في
طلب الكثير وقال عبد ذليل ولسان كليل وعمل قليل ليوم طويل ونيل جزيل
فاين اذهب يا سيدي الا بالدليل . وقال له رجل عظمى بموعظة احفظها عليك
فقال له توسد الصبر وعانق الفقر وخالف النفس وقاتل الهوى وكن مع الله
حيث كنت وقال الدرجات التي عمل لها ابناء الآخرة سبع درجات اولها
التوبة ثم الخوف ثم الزهد ثم الشوق ثم الرضا ثم الحب ثم المعرفة ثم قال
بالتوبة تطهروا من الذنوب وبالخوف جازوا تناظر النار وبالزهد تخففوا من
الدنيا وتركوها وبالشوق استوجبوا المزيد وبالرضا استجلبوا الراحة وبالحب
عقلوا النعم وبالمعرفة وصلوا الى الامل وكان من علامة الحب لله ترك كلام يشغله
عن الله حتى يكون الشغل بالله وحده ثم قال ان من علامة المحبين لله ان لا
يأنسوا بسواه ولا يستوحشوا معه ثم قال اذا سكن حب الله القلب انس بالله
لان الله اجل في قلوب الصالحين من ان يحبوا سواه . وقال ان لله عبدا
نصبوا اشجار الخطايا نصب راقى القلوب وسقوها بالتوبة فامثرت ندما واحزان
فجنوا من غير جنون وتبلددوا من غير عيوبهم ذلا بكم وانهم اهم الفقهاء الباقاء
الرزقاء العارفون بالله وبرسوله وبامر الله ثم شربوا بكأس الصفا نوروا
الصبر على طول البلاء حتى تولدت قلوبهم في الملائكوت وجالت بين سرايا
حجب الجبروت فامتطلوا تحت رواق الندم فقرأوا صحيفة الخطايا واورثوا
لانفسهم الجزع حتى وصلوا الى اعلى الزهد بسلم الورع واستعدبوا مسارة
الترك للدنيا واستلأنوا خشونة المضجع حتى ظفروا بحبل النجاة وعصروا
السلامة وسرحت ارواحهم في العلى وجعلت قلوبهم في خفي خفيات الهوى
حتى افأخوا في رياض النعيم وجنوا من ثمار التسنيم وخاضوا في بحر النجاة

واردوا خنادق الجزع وعبروا جصور الهوى حتى انماخوا بفناء العلم فاشبهوا
من غدير الحكمة وركبوا بالحياة سفينة الفطنة فاقلموا بريح النجاة في بحر السلامة
حتى وصلوا الى رياض الراحة ومعدن العز والكرامة . وقال لو عرف
الناس ذل اهل المعرفة في انفسهم عند انفسهم لحشوا في وجوههم الرماد فباغ
هذا طاهرا المقدسى فقال رحم الله ابا الفيض حقا ما قال ولكنى اقول لو ابدى
الله نور اهل المعرفة للزاهدين والعابدين لاحترقوا وتلاشوا واضمحلوا حتى
كانهم لم يكونوا لا يزال العارف مترددا بين الفخر والفقر فاذا ذكر الله اقتصر
واذا ذكر نفسه افتقر وقال ذوالنون ذكر الله لك اكبر من ذكرك له لا تك
ذكرته بعد ان ذكرك وحبك لك اشد من حبك له لا انه احبك قبل ان
يخلقك ومن حبه لك ثواب حبك له وقال ايضا لله بمبده في اوان
معاصيه واعراضه عن ربه اشد نظرا له وحبنا من العبد في اوان تتابع نعمه
وكمال كرامته وعظم ستره واحسانه ثم قال آلهى وهل يليق بك الا ذلك وقال
حذر قوم عقوبته وعقوبة العارف انقطاعه عن ذكره ومن لم يذق مرارة
الكفر لم يجد حلوة الايمان ومن لم يذق ذل المعاصي لم يجد عز الطاعة ومن
يذق نعمة الوقيعة لم يجد طعم قرب الذكر وبالمبد حاجة الى اختلاف الاحوال
عليه ليخلص الى ربه حقيقة الفاتة اليه وهم على الطريق ما لم يزل عنهم الخوف
فاذا زال عنهم الخوف فقد تركوا الطريق واخذ بهم ذات الشمال وقال المؤمن
بشره في وجهه وحزنه في قلبه اوسع شئ صدرا واذل شئ نفسا زاجر عن
كل افن حاض على كل جنس المؤمن لا حقوق ولا حمود ولا وثاب ولا
سباب ولا عياب ولا مقتاب يكره الرفعة ويشأ للسعة طويل العمر بميد الهيم
كثير الصمت المؤمن وقور ذكور صبور شكور منمور بفكره مسرور سهل
الخلقة ابن العريضة رصين الوفاء قليل الاذى لا منافك ولا متهتك ان
ضحك لم يخرق وان غضب لم ينفق والمؤمن ضحكه تبسم واستفهامة تعلم
ومراجمته تفهم كثير علمه عظيم حلمه كثير رحمه المؤمن لا ينجل ولا يعجل
ولا يضجر ولا يتطير ولا يستخر ولا يحيف في حكمه ولا يخون في علمه يقينه
اصلب من الصلد ومنادته احلى من الشهد لا جشع ولا هلع ولا عنف ولا صلف
ولا متعق ولا متكلف وصول في غير عنف بذول في غير سرف المؤمن جميل

المنازعة كريم المراجعة عدل ان غضب رفيق ان طلب خليص الوف وفي
بالوعد شقوق وصول عليم حول قليل الفضول راض عن الله مخائف لهواه
لا يفلظ على من يؤذيه ولا يخوض فيما لا يعنيه ان سب ببذخ لم يسبب وان
سأل ومنع لم يغضب المؤمن لم يشمت بعصية ولا يذكر احدا بميئه كثير الفضل
سهل اين الجنان صدوق اللسان عفيف الطعمة خفيف المؤنة كثير المعونة
ورع عن الحرمان وقاف عند الشبهات عظيم الشكر على البلاء طويل الصبر
على الاذى عزيز خيره قليل شره ان سئل اعطى وان ظلم عفا وان قطع وصل
مستتر بعلمه مستأثر بربه يستأنس الى البلاء كما يستوحش منه اهل الدنيا امار
بالحق نساء بالصدق غضاب لله مسارع في رضاه مكادح بعمله مسرور لامله
متقرب لاجله المؤمن قد عرف قدر نفسه فشأ كبوها ومقت نخرها واكرمها
كل ذلة ونولها كل مهنة المؤمن فاصر للدين محام عن المؤمنين كهف للمسلمين
لا يخرق الثناء سممه ولا ينسكا الطمع قلبه ولا يصرف الغب حمله ولا يتطلع
الجهل علمه قوال عمال عالم حازم ليس بفحاش ولا بطيئاش المؤمن لا يقتنى
اثرا ولا يحيف شرا رفيق بالخلق سارح في عون الضميف غوثة للملهوف
لا يهتك ستره ولا يكشف سرا كثير البلوى قليل الشكوى ان رأى خيرا
ذكره وان حابى شرا ستره يستر العيب ويحفظ الغيب ويقبل العثرة ويفتقر
الدلة لا يطاع على نصيح فيذره ولا يرى شبح حيف فيصهله المؤمن امين رصين
تقى نقي زكى رضى يقبل العذر ويحمل الذكر ويحسن بالناس ظنه ويهتم على
العيب نفسه يحب في الله بفقه وعلم ويقطع في الله بحزم وعزم خاطئه فرحة
ورؤيته حجة صفاء العلم من كل خالق فكذلك كما تصفى النار خبث الحديد المؤمن
مذاكر للعالم معلم للجاهل لا يتوقع له غائلة كل سمى عنده اخلاص من سميه
وكل نفس عنده اخلاص من نفسه المؤمن عالم بعينه مشغول بغمه لا يفريق اغير
ربه فريد وحيد لا يشتم نفسه ولا يحوم حول سخط ربه مجالس لاهل الفقر
مصدق مؤازر لاهل الحق المؤمن عون للغريب اب لليتيم بل الارملة حفي
باهل المسكنة مرجو لاهل كربة مأمول لاهل شدة هشاش بشاش نجيب
كظام بسام دقيق النظر عظيم الخطر لا ينجل وان ينجل عليه صبر المؤمن
ان تفكر فاعلم السكينة شكر فتواضع ورضى فلم يهتم وخلق الدنيا فنجما من الشر

وطرح الحسد فهرت له المحبة وترك السموات فصار حرا وانفرد فكفى وسات نفسه عن كل فان فاستكمل العتل وقال لا يزال العارف ما دام في الدنيا بين الفقر والفقر فاذا ذكر الله افتخر واذا ذكر نفسه افتقر ثم قال بالله نفخرنا والى الله فقرنا وقال ينبغي للمريد ان يحكم الاصل ثم يطلب الفرع كيف يسأل عن الزهد وهو لم يحكم الورع وقبل الورع التوبة ولربما نظرت الى الرجل يسأل عن الرضا وهو لا يدري ما القنوع . وقال يا ايها الناس هذا او ان تصح فيه الاحياء اذ الاموات في غمرتهم يعمهون حين عد الدين غريبا منبوذا وغدا اهله غريبا مهينون قد اقبلوا على اهل الحرام وتركوا طلب الحلال ورفضوا المعروف واقبلوا على المنكر وتركوا الجهاد فاظلمت الارض بعد نورها ورضيت العلماء من العلم بعلمهم فانتبهوا ايها الاموات ابناء الاموات واخوان الاموات وجيران الاموات وعن قليل انتم اموات قد اخلتكم الدور وعمرتم القبور الا فقد برح الخفاء لمن فهم الجفاء وخانت العلماء فارتمت كثرت الدواهي وقلت النواهي وكثرت الاشهرار وقلت الاخيار وانتهكوا الآثام وقطعوا الارحام ورضوا بالسلام وجلس بعضهم مجالس العلماء يقولون مالا يعلمون عبيد الدنيا فهم لها متصنعون ولها متخشعون غنيهم فقير وجارهم ذليل لا يبالي غنيهم بما طوى عليه جاره من جوع او عرى ان سألوا الخوا وان سئلوا اشبهوا بسوا الثياب على قلوب الذئاب اتخذوا مساجد الله التي يذكر فيها اسمه لرفع اصواتهم وجمع خصوصاتهم لانجالسهم فليس لله فيهم حاجة . وقال اعلموا ان الذي اقام الحياء من الله تعالى معرفته باحسانه اليهم وعلمهم بتضييع ما افترض من شكره فليس اشكره نهاية كالمسك لعظمته نهاية . وقال اعلموا ان العاقل يعترف بذنبه ويحسن ذنب غيره ويجود بما لديه ويزهد فيما عند غيره ويكف اذاه ويتحمل الاذى من غيره . وقال من احب الله عاش ومن مال الى غيره طامش والاحق يندو ويروح في لاش والعاقل عن خواطر نفسه فتاش وقال ثلاثة من اعلام الخير في المتعلم تعظيم العلماء بحسن التواضع لهم والعمى عن عيوب الناس بالنظر في عيب نفسه وبذل المال في طلب العلم ايشارة له على متاع الدنيا وقال ثلاثة من اعمال الكياسة ترك المراء والجدال في الدين والاقبال على العمل بسير العلم والاشتغال باصلاح عيوبك عن

عيوب الناس وثلاث من اعمال المراقبة ايشار ما امر الله وتمظيم ما عظم الله
وتصغير ما صغر الله وقال من قبلته عبادته فدينه جنته ومن قبلته حبه فدينه
النظر اليه وقال ثلاث من اعلام موت القلب الانس مع الخلق ولوحشة في
الخلوة مع الله وفقد حلاوة الذكر للقسوة وثلاثة من اعمال الوله الى الله
اضطراب الروح في البدن عند الذكر تشوقا ودلوج الهمة في العيوب نحو الله
تخلقا وتموج العقل عند النجوى تملقا وثلاثة من اعلام التوكل نقص العلائق
وترك التلون في السلائق واستعمال الصدق في الخلائق وثلاثة من اعلام الثقة
بالله السخاء بالموجود وترك الطلب المفقود والاستقامة الى فضل الودود وثلاثة
من اعلام الاستغناء بالله التواضع للفقراء المتذللين وترك تعظيم الاغنياء المكثرين
وترك المخالطة لابناء الدنيا المتكبرين وثلاثة من اعلام الخير في العالم المتقى قمع
الطمع عن القلب في الخلق وتقريب الفقير والرفق به في التعليم والجواب
والتباعد من الساطان وثلاثة من اعلام الخير في المتعلم تعظيم العلماء بحسن التواضع
لهم والعنى عن عيوب الناس بالنظر في عيوب نفسه وبذل المال في طلب العلم
ايشاراً له على متاع الدنيا وثلاثة من اعلام الفهم تلقف معاني الاقوال واجباز
الجواب في المقال وكفاية الخضم مؤنة التكرار وثلاثة من اعلام الادب الصمت
حتى يفرغ المتكلم من كلامه ورد الجواب اذا اقتضى منه الجواب واعطاء الجليس
حظه من المؤانسة والمكاشرة في وجهه حتى يقوم وقال له رجل ما التوكل يا
ابا الفيص فقال هو خلع الارباب وقطع الانساب فقال له زدني فيه حالة اخرى
فقال اتقاء النفس في العبودية واخراجها من الربوبية وقال صفة الحكيم ان
لا يطلب بحكمته المنزلة والشرف فاذا احب الحكيم الرياسة زال حب الله من
قلبه وغاب عليه حب ثناء المستمين له فصار لا يلفظ بمسموع ينفع للذي غاب
على قلبه من حب يتخيله في الناس له وقال لا تثق بمودة من لا يحبك الا معصوما
وقيل له ما فساد النية فقال اذا فسدت النية وقعت البلية وقال حرمة الجليس
ان تسره فان لم تسره فلا تسؤه ما اكتسب محبة الناس في هذا الزمان الا رجل
خفيف المؤنة عليهم فاحسن القول فيهم واطاب العشرة معهم وقال علامة اهل
الجنة خمس وجه حسن وخلق حسن وقلب رحيم ولسان لطيف واجتناب
المحارم وقال من علامات المحب لله متابعة حبيب الله صلى الله عليه وسلم في

اخلاقه وافعاله واوامره وسننه وسئل عن السفالة فقال من لا يعرف الطريق الى الله ولا يتعرفه وقبل له ما اخفى ما يخذع به المريد عن الله فقال الاطاف والكرامات ورؤية الآيات فقبل له فبم يخذع قبل وصوله الى هذا الموضع فقال بوطى الاعقاب وتعظيم الناس اياه والتوسع له في المجالس وكثرة من يغشاه من اتباعه ونحو هذا ثم قال بالله نستعين من مكر وخديعة وقال ليس العجب ممن ابتلى فصبر وانما العجب ممن ابتلى فرفض وقال اذا لم يكن في عملك حب حمد المخلوقين ولا مخافة ذمهم فانت حكيم مخلص وقال اعلوا انه لا يصفو للعامل عمل الا باخراج الخلق من القلب في عمله وهو الاخلاص فمن اخلاص لله لم يرج غير الله فكن على علم انه لا قبول لعمل يراد به غير الله فمن اراد طريق تجريد الى الاخلاص فلا يدخل في ارادته احد سوى الله عز وجل فشمر عن سائق واحذر حذر الرجل ان تدخل في العظمة لله تعظيم غير الله واجعل الغالب على قلبك ذلك وقد صفا قلبك بالاخلاص وقال قال بعض العلماء ما اخلاص العبد لله الا احب ان يكون في حب لا يعرف وقال من اراد ان ياتي العبدو بغير سلاح خفت ان لا يسلم من القتل وقال عبدوا الله بخلاص من الصدق فاوصل اليهم خالصا من البر واتاه رجل فقال له داني على طريق اصدق فيه المعرفة بالله فقال يا اخي اد الى الله صدق طاعتك اتى انت عليها على موافقة الكتاب والسنة ولا ترق حيث لم ترق فتزل قدمك فانه اذا زل لم تسقط واذا ارتقيت انت سقطت واياك ان تترك ما تراه يقينا لما ترجوه شكاً وقيل له متى يجوز للرجل ان يقول اراني الله كذا وكذا قال اذا لم يطق نطق ذلك ثم قال اكثر الناس اشارة الى الله في انظاير ابدانهم من الله عز وجل وقال اعلوا انه لا يصفوا للعامل عمل الا باخلاص فمن اخلاص لله لم يرج غير الله واعلم انه لا قبول لعمل يراد به غير الله فمن اراد طريقا الى الاخلاص فلا يدخل في ارادته احد غير الله فشمر عن سائق واحذر حذر رجل لم يدخل في العظمة لله تعظيم غير الله وجعل الغالب على قلبه انه لولا الله ما عمات عملا فاذا غلب على قلبك ذلك فقد صفا قلبك بالاخلاص وقال العاقل لا يدغى نفسه مسرة تكون على غيره مضرة وكان يقول انتهى انا لا اصبر عن ذكرك في الدنيا فكيف اصبر عنك في الآخرة وقال كان الرجل من اهل العلم يزداد بعلمه بنفا

للدنيا وتركها ولوم يزداد الرجل بعلمه حبا للدنيا ولها طلبا كان الرجل
ينفق ماله على علمه واليوم يكسب الرجل بعلمه مالا وكان يرى على صاحب العلم
زيادة في باطنه وظاهره واليوم يرى على كثير من اهل العلم فساد الباطن والظاهر
وقال الناس كلهم موتى الا العلماء والعلماء كلهم نيام الا العاملين والعاملون كلهم
مفترون الا المخلصون والمخلصون على خطر عظيم قال الله عز وجل ليسأل
الصادقين عن صدقاتهم وقال من كمال سعادة المرء سبع خصال صفاء التوحيد
وغيرية العقل وكمال الخلق وحسن الخلق وخفة الروح وطيب المولد وتحقيق
التواضع وقال الجود بالموجود غاية الجود والبخل بالموجود سوء ظن بالمعبد
وقال ترك الريا لا رياء اقم من كل رياء وقال امت نفسك ايام حياتك لتجاء بين
الاموات بعد وفاتك وقال الحب ينطق اللسان والحياء يسكت والشوق يقلقل
وقيل له كيف أصبحت فقال أصبحت وبنا من نعم الله مالا يحصى مع كثير ما
نعمى فلا ندرى على م نشكر أعلى جميل ما يسر ام على قبيح ما ستر وقال لا
تسكن الحكمة معدة ملئت طعاما وسئل عن التوبة فقال توبة العوام من الذنوب
وتوبة الخواص من الغفلة وقال ما اكلت طعاما امرئ بجبل ولا منان الا
وجدت ثقله على فؤادي اربابين صابحا وقال الشوق اعلى الدرجات واعلى
المقامات اذا باغها العبد استبطأ الموت شوقا الى ربه وحبا للاقائه والنظر اليه
وقيل له متى يكون العبد مفوضا قال اذا ايس من نفسه وفعله والتجأ الى الله
في جميع احواله ولم تكن له علاقة بسوى ربه وقال لا احد صريده عليك
بصحة من تسل منه في ظاهر الغيب كعلامتك منه في المشاهدة وقيل له لم صار
الموقف بالمشر ولم يصير بالحرم فقال له الكعبة بيت الله والحرم حجاب الله والموقف
بابها فلما قصدوا الوافدون اوقفهم بالباب يتضرعون فلما اذن لهم بالدخول اوقفهم
بالجانب الثانى وهو المزدلفة فلما نظر الى طول تضمرهم له امرهم بتقريب
قربانهم حتى اذا قربوا قربانهم وقضوا تقربهم وتطهروا من الذنوب اتى كانت
لهم حجابا دونه امرهم بالزيارة على طهارة قلب فقبل له لم كره الصوم ايام
التشرى فقال القوم فى ضيافة الله فلا ينبغي للرجل ان يصوم عند من ضاف
به فقبل له فلما بال القوم يتعلمون بالنار الكعبة فقال مثل ذلك كمثل رجل
له على رجل دين فهو يتعلق بثوبه ويخضع له رجاء ان يرب له ذلك الدين

وقال ما خلق الله عز وجل على عبده من عيئه خلة احسن من العقل ولا
قلده قلادة اجمل من العلم ولا زينته بزينة افضل من الحلم وكال ذلك التقوى
وقال من نظر في عيوب الناس عى عن عيوب نفسه ومن عنى بالنار والفردوس
شغل عن القيل والقال ومن هرب من الناس سلم من شرورهم ومن شكر
زيد وقال الاستئناس بالناس من علامة الافلاس وقال لآخيه ذى الكفل
يا اخى كن بالخير موصوفا ولا تكن للخير وصافا وقال اياك ان تكون فى المعرفة
مدعيا او ان تكون بالزهد محترفا او ان تكون بالعبادة متعلقا قيل له فسر
ذلك رحمك الله فقال اما علمت انك اذا اشرت بالمعرفة الى نفسك باشياء
انت معرى من حقائقها كنت مدعيا واذا كنت فى زهدك موصوفا بحالة وبك
دون الاحوال كنت محترفا واذا علقك بالعبادة قلبك كنت بالعبادة متعلقا
لا بربها والمنان بها عليك وقال محمد بن احمد بن سلمة النيسابورى بينما انا
نائم فى صحن مسجد ذى النون اذ سمعت نغمته فى جوف الليل وهو يقول

حبك قد ارقنى وزاد قلبي سقما
كتمت فى القلب وفى الـ — أحشاء حتى انكتما
لا تبتك الستر الذى البستنى تكمرا
ضيمت نفسى سيدي فردها مسلما

سقى الله ارواح قوم مناهم ان ذكروا سوء النفوس لم يذكر راع الله
غير الله وله

انت فى غفلة وقلبك ساهى يفتى العمر والذنوب كما هى
جمة حصلت عليك جميعا فى كتاب وانت عن ذاك لاهى
لم تبادر بتوبة منك حقى صرت شيخا فحبلك اليوم واهى
فاجتهد فى فكالك نفسك وخف يوم تبدو السمات فوق الجباه

قال ذوالنون وكان لى عكازة مكتوب عليها

سر فى بلاد الله سياحا وابك على نفسك نواحا
وامس بنور الله فى ارضه كفى بنور الله مصباحا
قال وكان لى عصا مكتوب عليها

عبرات كتبت فى الخد سطرا قد قرأه من ليس يحسن يقرأ

ان موت الحب من ألم الشو — ق وخوف الفراق يورث عذرا
صابر الصبر فاستفاد به ال — صبر فصاح المحب بالحب صبرا
قال وكان لي غلالة مكتوب عليها

لا ربك ينساك ولا رزقك يمدوك
ومن يرغب الى النسا — س فهو الى الناس مملوك
يكن سميعك لا — ه فان الله يكفيك

وقال ذوالنون

قلبي الى ما ساءني داعي يكثر اسقامي واوجاعي
كيف احتراسي من عدوي اذا كان عدوي بين اضلاعي
وقال لقيت بعض الشيوخ فقلت له من اين اقبلت فقال
من عند من علق الفؤاد بحبه وشكا اليه بخاطر مشتاق
يبنى اليه من الوصال تقربا فيه الشفاء لواق تواق
ثم قال ذوالنون

اطلعت قلبي على سرى واحشائي من نظرة وقعت مني على دائي
قد كنت غرايما اجنيت من نظري لا علم لي ان بعضي بعض اعدائي
وقال محمد بن خلف المؤدب وكان من خيار عباد الله رأيت ذا النون المصري
على ساحل البحر عند صحرة موسى فلما جن الليل خرج فنظر الى السماء والماء
فقال سبحان الله ما اعظم شأنكما بل شأن خالقكما اعظم منكما ومن شأنكما فلما
تهدر الليل لم يزل ينشد هذين البيتين

اطلبوا لانفسكم مثل ما وجدت انا
قد وجدت لي سكنا ليس في هواه عنا
ان بعدت قربني او قربت منه دنا

اذا ارتحل الكرام اليك يوما ليلتمسوك حالا بعد حال
فان رحلتنا حطت لترضى بحكمك من حلول وارتحال
انحننا في فنائك يا اكهي اليك مريضين بلا اعتلال
فدبر كيف شئت ولا تكلنا الى تدييرنا يا ذا المصالي

ولما جاء الى بغداد اجتمع اليه جماعة من الصوفية وفيهم من يقول فاستأذنه
ان يقول شيئا عنده فقال نعم فابتدأ القوال

صغير هواك عذبي فكيف به اذا احتكا
وانت جمعت من قلبي هوى قد كان مشتركا
اما ترى لمكتب اذا ضحك الخلق بكى

فقام ذوالنون وتواجد ثم قعد فقام رجل آخر يتواجد فقال له ذوالنون
الذي يراك حين تقوم فقام الرجل فقال ذو النون من كان في توحيدة ناظرا
الى نفسه لم ينجه توحيدة من النار وقال ذوالنون

خلا من الذكر قلبه فقسا كالمود طال الزمان به فقسا
عساه ان بكى واعول ان يدرك ما فاته عسى وعسى
عساه يلقى النعيم ان نعمت عيناه لما توسط الفلسا
يسر حزنا كائن مسورته دارس رسم من البلاء درسا
لا تفقد العين في تأمله ضوء سراج اطاب قبسا
من عرف الله حق معرفة باين فيه الاصحاب والجلسا
يخشى ويرجو ولو احس لظى وهى تلظى عليه ما يثسا
يخاف من لا يزال راجيه وهو يريه السرور والانسا
يوحشه ان يرى الغنى وان رأى فقيرا بقربه انسا
ان قام قامت همومه معه ويجلس الجرى حيثما جلسا
صكأنه في ظلام ليلته اس - ير حزن لنفسه حبسا
من اول الليل قائما حذرا لو مات من كده لما جلسا

وقال ذوالنون كنت في الطواف فاذا انا بجاريتين قد اقبلتا فتعالت احدهما
باستار الكعبة فاذا هي تقول

اما لفتاة جرد الهجر بينها وبين الذى تهواه يارب من وصل
جججت ولم اجمع لسوء علمته ولكن لتعذبي على قاطع الحب
ذهبت بعلى فى هواه صغيرة فقد كبرت سنى فرد به عقلى
والا فشا الحب بينى وبينه فانك يا مولاي توصف بالعدل

قال فصحت بها فقلت ويحك امثل هذا الشعر يقال لله عز وجل فقالت

اليك عنى يا ذا النون نلوا اطعمك الخبيرة على الضمير لرحمت من عدلت ثم
وثبت الاخرى فقالت يا ذا النون لاقولن اعجب من هذا ثم انشأت تقول

صبرت وكان الصبر خير مغبة وهل جزع يحرى على فاجزع

صبرت على ما لو تحمل بهضه جبال شرورى اصبحت تنصدع

ملكك دموع العين ثم رددتها الى ناظرى فالعين فى القلب تدمع

فقلت ما ذا يا جارية فقالت من مصيبة نالتنى لم تصب احدا قط قلت وما
هذه المصيبة قالت يا ذا النون كان شبلان يلعبان اسامى وكان ابوهما ضحى بكبش
فقتل احدهما لاختيه يا اختيه اريك كيف ضحى ابونا بكبشه فنام احدهما فاخذ
الآخر شفرة فقهره وهرب انقاتل فدخل ابوهما فقلت ان ابنك قتل اخاه
وهرب فخرج فى طلبه فوجده قد افترسه السبع فرجع ابوهما فمات فى الطريق
وكان لى طفل صغير فكنت اطبخ قدرا ففقلت عنه فحى نحو القدر فسقط عليه
فمات حرقا قال ذا النون فلم اسمع بشئ اعجب من ذلك ودخل عليه بعض
اصحابه عند موته فقال له كيف نجدك فقال

اموت وما ماتت اليك صبايى ولارويت من صدق حبك او طارى

اموت وشيكا فيك يا ظاية المنى ولم اقض يا ذا الكبر يا منك افكارى

منى المنى كل المنى انت لى منى وانت الغنى كل الغنى عند اقتارى

تضمن قلبي منك مالك قد بدا وان طال سرى فيك او طال اظهارى

وبين ضلوعى منك ما لا ابته ولم ابد بادية لاهل ولا جار

سراير لا يخفى عليك خفيها ولست ابع حقى التنادى باسراى

فهب لى نسيما منك احيا بروحه وجد لليسر منك بطرد اعساى

فلا روح الا ما به النفس روجت وما فيك لاقت فى رواحى وابكارى

اثرت الهدى للمهتدين ولم يكن من العلم فى ايديهم غير معشارى

وعلمهم علما فباتوا بنوره وبانت لهم منه معالم اسرار

معينة للعين حتى كأنها لما غاب عنها منه حاضرة الدار

فابصارهم محجوبة وقلوبهم تراك باوهام حديدات ابصار

جمعت لها الهم المعزى والتقى على قدر والهم يحرى بمقدار

فاصمت اقرارا لما انت موقن به ان هذا الصمت قائد افكارى

الست دليل الركب اذ هم تحيروا وعصمة من امسى على جرف هار
وقال ايضا

فالى سوى الاطراق والصمت حيلة ووضي على خدى يدي عند تذكارى
فان طرقتى عبرة بد عبرة تجرعتها حتى اذا عيل تصبارى
افضت دموعا حمة مستهلة اطفى بها حرا تضمن اسرارى
وينمش قلبي حسن ظنى بواحدى فاحيا ولولا ذاك بحت باسرارى
فيا منتهى سؤال المحبين كلهم ابحنى محل الانس مع كل زوار
ولست ابالى فائتا بعد فائت اذا كنت فى الدارين يا واهدى جارى
دخل ذوالنون بنداد ايام المتوكل فاقام بها اياما يسيرة وزار اخوانه بها ثم
رجع الى مصر وتوفى سنة خمس واربعين ومائتين بالجيزة وحمل على مركب
حتى عدى به الى القسطنطين خوفا عليه من زحمة الناس على الجسر ودفن فى
مقابر اهل المعافر وقيل انه توفى سنة ثمان واربعين ومائتين والاول اصم
(ذوالنون) بن على بن احمد بن الحسن بن صدقة السلمى الصوفى
اعتنى بالحديث واخرج الحافظ من طريقه عن على بن ابى طالب انه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ القرآن فحفظه واستظهره ادخله الله
عز وجل الجنة وشفعه فى عشرة من اهل بيته كلهم قد وجبت لهم النار
(واخرجه الحافظ من غير طريق المترجم حاليا وفيه بعد قوله واستظهره
واحل حلاله وحرم حرامه وهذا الحديث رواه الترمذى وضمفه ورواه ابن
ماجه وعبد الله بن الامام احمد فى زوائد المسند وابن الانبارى فى المصاحف
وابو نصر السجزي فى الابانة وقال حسن هريب وابن عدى وابن مردويه
والبيهقى فى الشعب وضمفه وكذلك ضمه الحافظ وقوله استظهره معناه حفظه كما
فى النهاية لابن الاثير تقول قرأت القرآن على ظهر قلبي اى قرأته من حفظى)
(ذيال) بن محمد بن ذيال بن عامر السلمى من اهل قرية جوبر كان
من المحدثين اخرج الحافظ وتمام من طريقه عن انس ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم دخل مكة وعلى رأسه المفقر هذه رواية مالك ورواه الحافظ
من غير طريق المترجم بلفظ دخل مكة وعلى رأسه المفقر فلما وضعه عن رأسه
قبل هذا ابن خطل متعلق باستار الكعبة فقال اقتلوه اخرج به البخارى

مرف الرازي

﴿راشد﴾ بن داود ابو المهلب اليربوعي الصنعاني من اهل صنعا دمشق روى عن نافع وجماعة وروى عنه جماعة وروى عن نافع عن يعلى بن شداد عن ابيه قال اتى لع النبي صلى الله عليه وسلم في بيت ونفر من اصحابه فقال انظروا هل فيكم من غيركم وهو يمشى اهل الكتابين فنظر بعضهم الى بعض فقالوا لا فقال اجف الباب فاغلق الباب ثم قال ارفعوا ايديكم وقولوا لا اله الا الله ورفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده ورفعنا ايدينا فقلنا لا اله الا الله فقال ابشروا ثم قال ضعوا ايديكم فوضعت ايدينا ثم قال ابشروا فقد غفر لكم اتى بها بعثت وبها امرت وعليها وعدت وعليها ادخل الجنة رواه احمد بن المولى الدمشقي عن هشام بن عمار فلم يذكر نافعا في اسناده وكذلك رواه اسماعيل بن عياش عن راشد بن داود فلما حديث ابن المولى فاخرجه ابو القاسم من طريق الطبراني واما حديث ابن عياش فقد رواه الحافظ على الصواب . قال البخاري في التاريخ عن المترجم فيه نظر وقال الدارقطني هو حمصي ضعيف لا يعتبر به قال الحافظ هو دمشقي ليس بمحمصي

﴿راشد﴾ بن سعد المقراني ويقال الحبراني الحمصي حدث عن ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعاوية ابن ابي سفيان وابي امامة الباهلي ويعلى بن مرة وعمر بن الماص وجماعة من الصحابة والتابعين وشهد مع معاوية صفين وذهبت عينه يومئذ وروى عن عبد الرحمن بن قتادة السلمي قال وكان من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم انه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول خاق الله آدم عليه السلام ثم اخذ الخلق من ظهره فقال هؤلاء في الجنة ولا ابالي وهؤلاء في النار ولا ابالي قال قائل يا رسول الله فلي ماذا نعمل قال على مواقع القدر وروى عن المقدم بن معديكرب الكندي انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ترك ديننا او ضيمته قال ومن ترك مالا فلورثته وانا مولى من لا مولى له افك طائفة وأرث ماله (اقول رواه الامام احمد وابو يعلى عن انس بلفظ من ترك مالا فلاهله ومن

ترك ديننا فعلى الله وعلى رسوله ورواه الطبراني عن سلمان بلفظ من ترك مالا فلورثته ومن ترك ديننا نملّى وعلى الولاية من بعدى من بيت مال المسلمين (قال ابن سعد فى الطبقة الثالثة من التابعين راشد وهو من اهل الشام توفى سنة ثلاث عشرة ومائة وهذا القول فى وفاته وهم ولا اراه بقى الى هذا التاريخ الا ان يكون غير صاحب الترجمة وقال فى الطبقة الثالثة هو من اهل حمص وكان ثقة مات سنة ثمان ومائة قال الصورى كان فى الاصل ثلاث عشرة ومائة فضرِب عليه وكتب فوقه سنة ثمان ومائة وقال كذا فى كتاب ابن معروف واختلف فيه فاكثر الروايات على انه حمصى وقال ابن معين هو من اثبت اهل الشام وهو احب الىّ من مكحول وقال الامام احمد هو ثقة لا بأس به وقال الدارقطنى راشد يعتبر به اذا لم يحدث عنه متروك

﴿ راشد ﴾ بن ابي سكنة (بسكون الكاف) العبدري مولاهم سكن مصر وولى الخراج بها وروى عن ابي الدرداء ومعاوية ووائلته بن الاسقع وسمع منهما بدمشق واخرج الحافظ عنه انه قال سمعت معاوية على المنبر يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من يرد الله به خيرا يفقهه فى الدين . قال راشد عرضت القرآن على ابي الدرداء ووائلته بدمشق ثلاث مرات فلم يردا على شيئا وكان يقرأ يقضى الحق وهو خير الفاضلين واكثر المحدثين على انه من الشاميين وقال البخارى حديثه فى المصريين توفى سنة تسع عشرة ومائة وكان هو واخوانه قراء فقهاء وكانوا اذا غاب الامراء والقضاة خلفوهم فى الجامع الصديق

﴿ راشد ﴾ بن عبد الرحمن الازدى شهد اليرموك حكى عن ابي عبيدة قال صلى بنا الغداة التى لقينا فيها الروم باليرموك فقرأ بالفجر ولبال عشر فلما وصل الى قوله تعالى ان ربك لبا المرصاد فقلت فى نفسى ظهرنا بالذى اجرى الله على لسانه وسررنا بذلك وقلت عدونا نظير هذه الامة فى الكفر والكبر والمعاصى ثم قرأ فى الثانية والشمس وضحاها فلما قرأ كذبت ثمود بطغواها الى قوله ولا يخاف عقباها فقلت هذه اخرى ان صدقت الطيرة ليصبن الله عليهم سوط عذاب وليدمدمن عليهم كما دمدم على هذه القرون

﴿ راشد ﴾ بن عبد الرحمن بن عبد الواحد البجلي اعتنى بالحديث وروى

مسندنا عن عمروة رفته الى النبي صلى الله عليه وسلم انه قنت بهم في صلاة الصبح فقال بعد ما قضى الصلاة اذا قنت بكم لتسألوا الله حوائجكم وتدعوا فادعوا ﴿راشد﴾ بن محمد بن عقيل المعروف بابن المكبري العطار كان شيخا مسنا اعتنى بسماع الحديث ورواه عن الخطيب وابن ابي الحديد ولم يكن عنده شئ من الحديث ولم يظفر له بشئ من سماعه وقرئ عليه شئ يسير بالاجازة المطلقة من عبد العزيز الكتاني قال الحافظ وقد سمعت منه شيئا من ذلك توفي سنة اثنتين واربعين وخمسمائة وهو في عشر المائة

﴿رافع﴾ بن سالم ويقال ابن سلمان الفزاري شهد الجابية مع عمر بن الخطاب وحكى عنه فقال مر بنا عمر بن الخطاب ونحن نرمى بالجابية وفيها قوم غشم يتزعون نزما شديدا قال فنزل من دابته ثم جاء فقام في ظهورنا واستدبرنا كلنا فاذا قصر قال قصر واذا جاوز قال جاوز واذا خرج من العرض قال شرب شيئا ثم دنا من دابته فركبها ودنونا منه فشيننا حوله فقال ارموا فان الرمي عدة وجلادة واذا رميت فانتوا الى البيوت لثلاث امرأة او صبي فيسمعون حديثكم فان الرجال اذا خلوا تحدثوا فاجنبوهم ذلك من حديثكم رواه محمد بن اسحاق وابن ابي الدنيا

﴿رافع﴾ بن عمرو بن عويمر بن زيد بن رواحة بن زيد بن عدي المدني صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم سكن البصرة وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم احاديث منها ما رواه الحافظ عنه انه قال اني يوم حجة الوداع خماسي او سداسي واخذ ابي بيدي حين انتهى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على بغلة شهباء يخطب الناس وعلي يعب عنه فلم يزد عليه ورواه من طريق محمد بن اسحاق بالفظ اني يوم الوداع خماسي او سداسي فاخذ ابي بيدي حتى انتهى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على بغلة شهباء يخطب الناس فتخلت الرجال حتى اقوم عند ركاب البغلة فاغرب بيدي كلاهما على ركبتيه فمسحت الساق حتى بلغت القدم ثم ادخل يدي بين الركاب والقدم وانه ليخيل لي الى الساعة اني اجد برد قدميه على كفي ورواه ابن منده بنحوه (قال الحافظ ابن حجر في الاسابة قلت ورواية عمرو بن سليم المزني عنه في مسند احمد انه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم وانا وصيف ورواية

هلال بن عامر عنه تدل على انه عاش الى خلافة معاوية وله رواية عند ابى داود والفسائى (وقال سمعت العباس بالجابية يقول لعمر اربع من عمل بهن استوجب العدل الامانة فى المال والتسوية فى القسم والوفاء بالعهد والخروج من العيوب فكف نفسك واهلك قال ابن ابى حاتم رافع المزنى بهـرى له صحبة وقال البخارى عداؤه فى اهل البصرة

(رافع) بن عمرو وهو رافع ابن ابى رافع النسبى الوائلى الطائى (ويقال رافع بن عمرو بن جابر بن حارثة بن عمرو بن محسن ويقال ابن عميرة وقد ينسب لجدّه) له صحبة وكان النّبى صلى الله عليه وسلم ارسل جيشا (فى رواية الطبرانى ان ذلك كان فى غزوة ذات السلاسل) وامر عليهم عمرو بن العاص وفيهم ابو بكر وعمر وقال دلونا على رجل دليل يختبر الارض ويأخذ غير الطريق فتقيل له ما نعلم احدا يفعل ذلك غير رافع ابن عمرو فدلوه عليه فكان دليلهم وقال طارق بن شهاب كان رافع لصاً فى الجاهلية فكان يعمد الى بيض النعام فيجمل فيه الماء ويخبؤه فى المغاوز فلما اسلم كان دليلاً للمسلمين قال رافع فلما كانت غزوة السلاسل قلت لا اختارنّ لنفسى رفيقا زادراية صالحا فوفى لى ابو بكر فكان يمينى على فراش له ويلبسى كساء له من اكسية فذلك فاذا اصبح لبسه فكان لا يلتقى طرفاه حتى يخلاه بخلال قال فلما وصلنا الى بلاد هوازن قلت لابي بكر على شئنا ينفعنى الله به ولا تطول علىّ فأنسى فقال اعبد الله ولا تشرك به شيئا واتم الصلاة وتصدق ان كان لك مال وهاجر دارك فانها درجة العمل ولا تأمر على رجلين قلت الست ترغب فى الامرة وفى ذكرها وما يصاب منها فقال ان الناس دخلوا فى الاسلام طوعا وكرها وهم دماء الله وعواذ الله وفى ذمة الله فن ظلم منهم فانما يخون الله ورواه محمد بن اسحاق ابن خزيمة ورواه الحافظ عن رافع نفسه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرا بن العاص على جيش ذات السلاسل وبعث معه فى ذلك الجيش ابا بكر وعمر وسراة اصحابه فانطلقوا حتى اتوا جبل طي فقال عمرو بن العاص انظروا رجلا دليلا يحنّب بنا الطريق فيأخذ بنا المغاوز فقالوا ما نعلمه الا رافع بن عمرو فانه كان رييلا فى الجاهلية قال فسألت طارقا ما

الربيل قل الناس الذي يعدوا على القوم وحده فيسرق قال رافع فلما غدا بنا
 اتينا الى المكان الذي خرجنا منه فتوسمت ابا بكر فاتيته فقلت يا صاحب
 الخلال توسمتك من بين اصحابك فاوصني قل اما تحفظ اصابعك الخمس قلت نعم
 قال تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبد الله ورسوله وتقيم الصلاة الخمس
 وتؤتي زكاة مالك ان كان لك مال ونحج البيت وتصوم شهر رمضان هل حفظت
 قلت نعم قال لا تأمرن على اثنين فقال وهل الامارة الا فيكم اهل المدر فقال
 لعلها ان تفشو حتى تبلغ من هو دونك ان الله لما بعث نبيه دخل الناس في
 الاسلام فنهى من دخل لله فهداه الله ومنهم من اكرهه السيف فكلهم عواذ
 الله وجيران الله ان الرجل اذا كان اميرا فيظلم الناس فلم يأخذ بعضهم من
 بعض انتقم الله منه ان الرجل منكم لئوخذ شاة جاره فيظل ناشيا عضله
 غضبا لجاره والله من وراء جاره قال رافع فكثرت سنة ثم ان ابا بكر استخلف
 فركبت وما ركبت الا اليه فقلت له انا رافع لقيتك يوم كذا وكذا فتهبتني عن
 الامارة ثم ركبت اعظم من ذلك امر امة محمد صلى الله عليه وسلم قال من
 لم يقم فيهم كتاب الله فعليه بهلة الله عز وجل وقد اضطرب رأى خليفة بن
 خياط في رافع مرة عدة في الصحابة ومرة في التابعين (وعده العقيلي في
 التابعين وفرق خليفة بين رافع بن عمرو صاحب قصة ذات السلايل فذكره
 في الصحابة وبين رافع بن عميرة الذي كان دليلا لخلد فذكره في التابعين
 قال الحافظ ابن حجر ولم يصب في ذلك فانه واحد اختلف في اسم ابيه) وقال
 ابن سعد توفي في آخر خلافة عمر وقال ايضا ان رافعا لما كان مع ابي بكر
 رجع الى بلاده ولم ير النبي صلى الله عليه وسلم وهو كان دليل خالد بن
 الوليد حين توجه من العراق الى الشام فلاك فيهم المفازة فقبل فيه

لله در رافع انى اهتدى فوز من قراقر الى سوى

خمس اذا ما سارها الجيش بكى ما سارها قبلك من انس ارى

(قد تقدمت القصة في واقعة اليرموك من المجلد الاول) ثم صار رافع في
 آخر زمانه عريف قومه وقال محمد بن جعفر بن خالد الدمشقي كان في شأن
 له يرعاها فكلمه الذئب وقال له الحق برسول الله صلى الله عليه وسلم ويقال
 انه قال في هذه الواقعة

رعبت الضأن احبها زمانا
فلما ان سمعت الذئب نادى
سمعت اليه قد شممت ثوبى
فالفيت النبي يقول قولا
فبشعنى بدين الحق حتى
وابصرت الضياء يضيء حولى
الا ابلى بنى عمرو بن عوف
دعاه المصطفى لا شك فيه

من الضيع الخفى وكل ذئب
يبشعنى باحمد من قريب
عن السائقين قاصدة الركب
صدوقا ليس بالقول الكذوب
نبشت من الشريعة للمنيب
امامى ان سمعت وعن جنوبى
واخوتهم جذيلة ان اجبى
فانك ان اجبت فلن تجبى

وكان يفتدى اهل ثلاثة مساجد ويستقيم الحيس وماله الا قبض واحد هو
لايت وللجمعة والصحيح انه مات في آخر خلافة عمر رضى الله عنه

✽ رافع بن مكث (بوزن عظيم) له صحبة وشهد مع النبي صلى الله عليه وسلم الحديبية والفتح وكان معه احد الوية جهينة واستعمله النبي صلى الله عليه وسلم على صدقاتهم وشهد غزوة دومة الجندل في عهد النبي صلى الله عليه وسلم كما تقدم ذلك في ترجمة الاصمغ الكلبى وشهد الجابية مع عمر وكان اميرا على اربع اسلم وغفار ومزينة وجهينة واشجع واخرج الحافظ وابو يعلى من طريق عبد الرزاق عن رافع ان النبي صلى الله عليه وسلم قال حسن الملكة نماء وسوء الملكة شؤم هكذا روى مختصرا ورواه الامام احمد بزيادة وابو زيادة في العمر والصدقة تمنع ميتة السوء ورواه بهذه الزيادة الطبرانى وقال ابن سعد اسلم رافع وشهد الحديبية وباع تحت الشجرة ببيعة الرضوان وكان في سرية زيد بن حارثة وكان مع كرز بن جابر الفهري في سرية الى العربيين ومع عبد الرحمن بن عوف في سرية الى دومة الجندل واخرج الحافظ عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سوء الخلق شؤم واثبت رؤية رافع للنبي صلى الله عليه وسلم الدارقطنى قال ابن ماکولا مكث بفتح الميم وكسر الكاف وسكون الياء ورافع هذا معدود في اهل الجاز (له عند ابى داود حديث واحد من طريق ولده الحارث بن رافع عنه في سوء الملكة) ✽ رافع بن نصر ابو الحسن البغدادي الفقيه الزاهد الجمال حدث عن ابن مهدي وحكى عن ابى بكر بن الباقلانى وابى حامد الاسفرائينى وكان من

اهل العلم بالاصول حسن الاعتقاد وتقدم دمشق وتقطع بكية وروى عن ابي حامد الاسفرائيني انه قال

كن عالما واجلس بصف النعال خير من الصدر بنير الكمال
اذا تصدرت بلا آلة صير — ت ذلك الصدر صف النعال

ومن كلام رافع

كذلك العبد ان اح — بيت ان تحسب حرا
واقطع الامال عن فض — ل بنى آدم طرا
لا تقل ذا مكسب يز — رى بفضل الناس طرا
انت ما استغنيت عن — ملك اعلى الناس قدرا

كان للمترجم قدم في الزهد وما تفقه ابو اسحاق الشيرازي وابو يعلى ابن القرا الحنبلي الا بمعاونته لهما لانه كان ينفق عليهما وكان شافعي المذهب توفي سنة سبع واربعين واربعمئة

﴿ رافع ﴾ مولى هشام المخزومي من حفاظ القرآن قدم دمشق مع موله هشام وكان اول من احدث دراسة القرآن بعد صلاة الصبح في مسجد دمشق في خلافة عبد الملك بن مروان

﴿ رباح ﴾ بن عبد الرحمن ابن ابى سفيان بن حويطب ابو بكر القرشي العاصري قاضي المدينة اخرج الحفاظ من طريق الدراوردي عن رباح عن ابى هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال دم عقرا احب الى الله من دم سوداوين واخرج ايضا من طريق الامام احمد عن رباح انه قال حدثتني جدتي انها سمعت اباها يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا صلاة لمن لا وضوء له ولا وضوء لمن لم يذكر الله عز وجل ولا يؤمن بالله من لا يؤمن بي ولا يؤمن بي من لا يحب الانصار واخرجه ايضا بافظ لا ايمان لمن لا صلاة له ولا صلاة لمن لا وضوء له ولكن قال الحفاظ هذا حديث غريب من هذا الوجه وفي اسناده صدقة مولى آل الزبير ولم يذب قال الترمذي قال محمد بن اسماعيل يعني البخاري احسن شيء في هذا الباب يعني باب التسمية قبل الوضوء حديث ابن عبد الرحمن . قدم المترجم على عبد الملك ابن مروان وقتل مع بنى امية في نهر ابى قطرس سنة اثنتين وثلاثين ومائة

﴿ رباح ﴾ بن علي بن موسى بن رباح بن عيسى بن رباح ابو يوسف البصري القاضى كانت له عناية بالحديث وحدث ببغداد سنة سبع وثمانين وثلاثمائة وكتب عنه الخطيب البغدادي والصيرفي والتوخى وتوفي سنة ثمانى عشرة واربعمائة بالبصرة

﴿ رباح ﴾ بن قصير اللخمي يقال ان له حجة وكان يسكن مصر وقدم على معاوية وروى عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم حديثا وروى عنه ابنه علي وروى عن ابيه انه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ولدك فقال يا رسول الله وما عسى ان يولد لي اما غلام واما جارية قال ومن يشبه قال يا رسول الله يشبه امه او اباه فقال له رسول الله عندها مه لا تقل كذا ان النطفة اذا استقرت يعنى في الرحم احضرها الله كل نسب ينها وبين آدم اما قرأت هذه الآية « في اى صورة ما شاء ربك » فيما بينك وبين آدم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه ستفتح مصر بعدى فاتبعوها خيرا ولا تتخذوها دارا فانه يساق اليها اقل الناس اعمارا قال ابو عبد الله ابن منده تفرد به مطهر بن الهيثم الكنانى وهو غير مشهور ورواه ابن يونس المصرى عن اسحاق ابن ابراهيم بن يونس عن ابى همام الوليد بن شجاع قال نا مطهر بن الهيثم نا موسى بن علي يعنى ابن رباح عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان مصر ستفتح بعدى فانزعوا خيرا ولا تتخذوها قرارا فانه يساق اليها اقل الناس اعمارا قال ابو سعيد بن يونس وهذا حديث منكر جدا وقد اعاذ الله ابا عبد الرحمن موسى بن علي ان يحدث بمثل هذا وقد كان اتق الله من ذلك ولم يحدث به الا مطهر وهو متروك الحديث . قال المترجم ذهبت مع ابى الى معاوية يبايعه فناولنى معاوية يده فبايعته قال ابن يونس كان المترجم من شرقية مصر وكان ممن ادرك النبي صلى الله عليه وسلم واسلم زمن ابى بكر وذلك حين قدم حاطب ابن ابى بلتمه مصر رسولاً من ابى بكر الى المقوقس ونزل عليهم بركات ثم قال وما علمت له حجة ولا رواية وانما اخرجنا عنه ما تقدم لان مطهرا روى عنه حديثا منكرا وقال ابن ماكولا روى عنه حديث منكر لا يصح

﴿ رباح ﴾ بن الوليد ويقال الوليد بن رباح بن يزيد بن غران الذمارى اعفى

بالحديث واخرج الحافظ من طريقه عن عبادة بن الصامت مرفوعا اول ما خلق الله القلم فقال له اكتب قل يا رب وما اكتب قال اكتب مقادير كل شئ ومن طريقه ايضا عن ابي الدرداء مرفوعا ان العبد اذا لمن شيئا سعدت اللعنة الى السماء فتغلق ابواب السماء دونها ثم تربط الى الارض فتغلق ابوابها يفي دونها ثم تأخذ يميننا وشمالا فاذا لم تجد مسافرا رجعت الى قائلها (وقد وقع في اسم المترجم تقديم وتأخير فقال بعضهم الوليد بن رباح وهو خطأ والصواب انه رباح بن الوليد) وثقه ابو داود

﴿ ربيع ﴾ بن حراش بن جحش يتصل نسبه بقيس بن غيلان النطفاني ثم العباسي الكوفي حدث عن عمر وعلى وحذيفة وابي ذر وغيرهم وروى عنه الشعبي وغيره وقدم الشام وشهد خطبة عمر بالجابية كما قبل وروى عن علي رضي الله عنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تكذبوا علي فانه من يكذب علي بلغ النار وعن حذيفة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان حوضي لا يمد من ايلة وعدن والذي نفسي بيده لا يثبته اكثر من عدد النجوم ولهو اشد بياضا من اللبن واحلى من العسل والذي نفسي بيده اني لا ذود عنه الرجل او الرجال كما يذود الرجل الغريبة من الابل عن حوضه قال فليل يا رسول الله وهل تمر فنا يومئذ قال نعم تردون علي فضا محجلين من آثار الوضوء وايست لاحد غيركم (رواه بنحوه مسلم وابن ماجه وابن حبان) واخرج الحافظ وتمام عنه انه قال خطبنا عمر بن الخطاب بالجابية فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبنا في مثل هذا اليوم فقال اوصيكم باصحابي خيرا ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم يفسو الكذب حتى ان الرجل ليقول مالا يعلم ويشهد على الشهادة ما استشهد عليها فن اراد بحجة الجنة فليزيم الجماعة فان الشيطان مع الواحد وهو من الاثنين ابعد الا لا يخلون احدكم باسرة فان الشيطان ثالثهما من سرته حسنته وساءته سيئته فهو مؤمن (اقول رواه بنحوه ابو داود الطيالسي والحميدي وابن ابي شبة والامام احمد وانترمذي وقال حسن صحيح غريب والنسائي وجماعة غيرهم) قال ابن سعد ربيع كان ثقة وله احاديث سالحة توفي سنة احدى ومائة وقال السكري حراش بكسر الحاء المهملة وربي يندب الى الصدق والعفة وله قدر وذكر

ووثقه الخطيب واخرج الحافظ عن النضر قال حدثني ربي انه انطلق الى حذيفة يزوره وكانت اخته تحت حذيفة فخرج من خرج من اولك الى عثمان فقال لي حذيفة ما فعل قومك يا ربي هل خرج منهم احد فاسمى نفرا فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من خرج من الجماعة واستذل الامارة اتى الله ولا وجه له عنده ودخل رجل على الجحاج فقال له زعموا ان ربي بن حراش لا يكذب وقد قدم ابناء عاصيين فابث اليه فاسأله فانه سيكذب فبث اليه الجحاج فقال له ما فعل ابنك يا ربي فقال هما في البيت والله المستعان فقال له الجحاج هما لك واعجبه صدقه وفي روايه انه حمله وكساه واوصى به خيرا قال صالح بن احمد ربي كوفي تابعي ثقة ويقال انه لم يكذب كذبة قط وقال الخطيب هو كوفي صدوق وقيل انه آلى على نفسه ان لا يضحك حتى يعلم اهو الى الجنة ام الى النار فلما مات رثى ضاحكا مستبشرا ويقال انه مات سنة اثنتين وثمانين وكان رجلا اعور وقيل توفي سنة مائة وقبل سنة اربع ومائة والصحيح والله اعلم انه توفي سنة احدى ومائة

﴿ ربي ﴾ بن عامر ادرك النبي صلى الله عليه وسلم وشهد فتح دمشق ثم خرج الى القادسية وشهد فتوح خراسان وقال في ذلك

نحن وردنا من هراة مناهلا روا من المروين ان كنت جاهلا
وبلخ ونيسابور قد شقيت بنا وطوس ومرو قد ازرننا القنابلا
انحنا اليها كورة بعد كورة نفضمم حتى احتويننا المناهلا
فله عينا من رأى مثلنا معا غداة ازرننا الخيل تركا وبابلا

(قال الطبري كان عمر امد به المثنى بن حارثة وكان من اشرف العرب وللنجاشي الشاعر فيه مدح وله ذكر ايضا في غزوة نهاوند وولاه الاحنف على طخارستان لما فتح خراسان وكانوا لا يولون الا الصحابة)

— ذكر من اسمه ربيعة —

﴿ ربيعة ﴾ بن امية بن خلف بن وهب بن حذافة بن جمح الجهمي القرشي ادرك النبي صلى الله عليه وسلم واسلم (حكى في الاصابة انه اسلم يوم الفتح

وكان شهد حجة الوداع وجاء عنه فيها حديث مسند فذكره لاجله في الصحابة من لم يعمن النظر في امره منهم البغوي واصحابه ابن شاهين وابن السكن والباوردي والطبراني وتبعهم ابن منده وابو نعيم ووقع عند ابن شاهين من طريق يحيى بن هانى الشجرى عن ابن اسحاق عن يحيى بن عباد بن عبد الله ابن الزبير عن ابيه عن ربيعة بن امية قال امرنى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اقف تحت صدر راحلته وهو واقف فى الموقف بمرفة وكان رجلا صيتا فقال يا ربيعة قل يا ايها الناس ان رسول الله يقول لكم تدرون اى بلد هذا الحديث ورواه غيره عن ابن اسحاق فقالوا ان النبى صلى الله عليه وسلم امر امية وهو الصواب ورواية يحيى بن هانى وهم ولم يدرك عباد امية وهو على الصواب فى مغازى ابن اسحاق وقد اخرج ابن خزيمة والحاكم من وجه آخر عن ابن اسحاق عن ابن ابي نجيج عن عطية عن ابن عباس قال امر النبى صلى الله عليه وسلم ربيعة فذكره فلم يرد فى امره الا هذا لكان عده فى الصحابة صوابا لكنه ارتد فى زمن عمر وهو ما اشار اليه الحافظ بقوله (ثم شرب الخمر فى خلافة عمر فهرب خوفا من اقامة الحد الى الشام ثم لحق بالروم فتصر قال عبد الرحمن بن عوف حرست مع عمر رضى الله عنه المدينة ليلة فبينما نحن نمشى شب لنا سراج فانطلقنا نؤم فلما دنونا اذ باب مجاف على قوم لهم فيه اصوات وانطفاخ فاحذ عمر بيدي وقال لى اتدرى بيت من هذا قلت لا قال هذا بيت ربيعة بن امية بن خلف وهم الآن شرب فما ترى قلت ارى قد اسأنا وقد نمنا الله فقال الله تعالى ولا تجسسوا وقد تجسسنا فرفع عمر وتركهم وروى هذه الحكاية عبد الرزاق الصنعاني واخرج ابو القاسم من طريق الشافعى عن يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب انه قال كان ابو بكر الصديق من اعبر الناس للرؤيا فاتاه ربيعة بن امية فقال انى رأيت فى المنام كأننى فى ارض معشبة مخضبة فخرجت منها الى ارض مجدبة كالحلة ورأيتك فى جامعة من حديد عند سرير ابن ابي الحشر فقال ابو بكر اما ما رأيت لنفسك فان صدقت رؤياك فستخرج من الايمان الى الكفر واما ما رأيت لى فان ذلك دينه جمعه الله فى اشد الاشياء والسرير هو يوم الحشر قال فشرب ربيعة الخمر فى زمان عمر فهرب من المدينة الى الشام ثم هرب منها الى قيصر

فتنصر ومات عنده نصرانيا وروى ابو بكر الشافعي ان صهبا رأى مثل هذا المنام وذلك انه رأى كأن ابا بكر فى جامعة من حديد فى دار ابي الحشر فلما اصبح اتى ابا بكر فسلم عليه فام يرد عليه صهبا فقال يا صهبا اسلم عليك فام ترد على فقال دعنى قال لتخبرنى فاخبره فقال ابو بكر الله اكبر جمع لى امرى الى يوم الحشر قال الحميدى الغل فى المنام يكره والجامعة تستحسن وروى عبد الرزاق ان عمر رضى الله عنه لما حدد ربيعة فى الخمر وهرب الى قيصر وتنصر قال لا اضرب بعده احدا ابدا (وفى رواية النسائي عن سعيد بن المسيب ان عمر غربه الى خير فلقق به رقل فتنصر فقال عمر لا اغرب بعده احدا ابدا ويمكن ان تكون هذه الرواية اصح من التى قبلها لانه ليس بممكن ان يترك عمر حداً من حدود الله تعالى لمثل هذه الحكاية)

﴿ ربيعة ﴾ ولقبه مسكين بن انيف بن شريح بن عمرو بن عدس بن زيد يتصل نسبه بمناة بن تميم الدارمى الشاعر شجاع من اهل العراق وفد على معاوية وعلى ابنه يزيد وحضر ليلى بن عطارد حين لطمه غلام عمرو ابن الزبير وقال فى ذلك شعرا يأتى فى ترجمة ليلى ولقب بمسكين لقوله

انا مسكين لمن انكرنى ولمن يعرفنى حد نطق
لا اباع الناس عرضى اتى لو اباع الناس عرضى انفق

ولما قدم على معاوية سأله ان يفرض له فابى عليه وكان لا يفرض الا لامين فخرج مسكين وهو يقول

اخاك اخاك ان من لا اخاك كساع الى الهيجا بغير سلاح
وان ابن عم المرء فاعام جناحه وهل ينقض البازى بغير جناح
وما طالب الحاجات الا مفر وما نال شيئا طالب كجناح

قال ايوب السعدي فلم يزل معاوية كذلك حتى اغزى اليمى وكثرت وضعت عدنان فبلغ معاوية ان رجلا من اهل اليمى قال يوما لهمت ان لا احل حبوتى حتى اخرج كل نزارى بالشام فلما بلغت معاوية فرض من وقته لاربعة آلاف رجل من قيس سوى جندف وقد مر على نفيسة ذلك عطارد بن حاجب على معاوية فقال له ما فعل الفتى الدارمى الصبيح الوجه الفصيح اللسان يعنى مسكينا فقال صالح يا امير المؤمنين ذهب فقال اعلمه انى

قد فرصت له فله شرف بالمطاء وهو في بلاده فان شاه ان يقيم بها او عندنا
فليفعل فان عطائوه سيايته وبشره باني قد فرصت لاربعة الف من قومه
من جندف قال وكان معاوية بعد ذلك يغزى اليمن في البحر ويغزى بها في
البر فقال شاعر اليمن

الا ايها القوم الذين تجمعوا بمكا افاس انتم ام اباهر
انترك قيسا آمنين بدارهم ونركب ظهر البحر والبحر زاخر
فوالله ما ادرى واني لسائل اهمد ان تحمس ضيفنا ام بحار
ام الشرف الاعلى من اولاد حير بنو ملك ان تستمر المرار
أوصى ابوهم بنهم ان تواصلوا واوصى ابوكم بكنكم ان تدابروا

ويقال ان النجاشي قال هذه الايات وروى ان شاعر اليمن لما قال هذه
الايات رجع قومه جميعا عن وجههم فلما بلغ معاوية ما كان منهم دحاهم
فسكن منهم وقال انا اغزيكم في البحر لانه ارفع من الجبل واقل مؤنة وانا
اعاقب بكنكم في البر والبحر ثم فعل ذلك وروى ابن جرير الطبري ان مسكينا
كان فيمن قاتل المختار فلما هزم الناس لحق باذربجان وقال

عجبت دختنوس لما رأتني قد علاني من المشيب خمار
فاهلت بصوتها وارنت لانهابي قد شاب منى العذار
ان تريني قد بان غرب شبابي واني دون مولدى اعمار
ابن طامين وابن خمسين عاما اى دهر الا له ادهار
ليت يسى لها وجوبتها لى يوم قالت الا ترم تفار
ليتنا قبل ذلك اليوم متنا او فعلنا ما يفضل الاحرار
فعل قوم تغاني الحين عنهم لم اقاتل وقاتل العيزار
فتوليت عنهم واصيبوا وبقائى عنهم شزار وعار
لهف نفسى على شهاب قریش حين يؤتى برأسه المختار

يعنى عمر بن سعيد بن ابي وقاص وقال ابن الكلبي لما نزل بعبد الله بن
شداد الموت دعا ابنا له فاوصاه فكان فيما اوصاه ان قال يا بني عليك بصحة
الاخيار وصدق الحديث واياك وصحة الاشرار فانها شزار وطار وكن كما قال
مسكين الدارمي

اصحب الاخيار وارغب فيهم
واصدق الناس اذا حدثتهم
رب مهزول سمين عرضة
رب من صعبته مثل الجرب
ودع الكذب فن شاء كذب
وسمين الجسم مهزول الحسب

وله ايضا

اتق الاحق ان تصعبه
كلما رقت منه جانبا
او كصدع في زجاج فاحش
واذا جالسته في مجلس
واذا نهته كي يرعوى
واذا الفاحش لاقى فاحشا
انما الفحش ومن يعنى به
او حمار الشر ان اشبعته
او غلام السوء ان جوعته
او كغيرى رفعت من ذيلها
ايها السائل عما قد مضى
انما الاحق كاثوب الخلق
حركته الريح وهنا فانخرق
هل يرى صدع زجاج يتفق
افسد المجلس منه بالخرق
زاد جهلا وتمادى في الحق
فهناكم وافق الشن الطبق
كغراب الشر ما شاء نفق
ريح الناس وان شاء نفق
سرق الجار وان يشيع فسق
ثم ارخته ضرارا فانخرق
هل جديد مثل ملبوس خلق

وله ايضا

ولست اذا ماسرني الدهر ضاحكا
ولا جاعلا عرضي لمالي وقاية
اعف لدى عسري وابدى تجملا
واني لاستمي اذا كنت مصرا
واقطع اخواني وما حال عهدهم
فان يك عارا ما آتيت فرجا
ومن يفقر يعلم مكان صديقه
فان يك الجاني الزمان اليكم
وقال رأيت زيادة الاسلام ولت
فقال الفرزدق
ولا خاشعا ماعشت من حادث الدهر
ولكن اتى عرضي فيحمرزه وقرى
ولا خير فيمن لا يعف لدى العسر
صديق واخواني بان يعلموا فقرى
حياه واعراضا وما بي من كبر
اتى امر يوم السوء من حيث لا ندرى
ومن يخن لا يقدم بلاء من الدهر
حبس الموالى فى الصنيعة والذخر
جهارا حين ودعنا زيادا

فقال الفرزدق

امسكين ابكى الله عينيك انما
جرى فى ضلال دمعها ان تحذرا

بكيت اسراً من آل ميسان كانوا ككسرى على عدائه او كقيصر
اقول لهم لما اتاني نبيه به لا بظبي بالصريعة اعفوا
فقال له مسكين

الا ايها المرء الذي لست قائماً ولا قاعداً في القوم الا انبري ليا
فجنتي بعم مثل عمي او اب كمثل ابي او خال صدق كخاليا
قال الشعبي مات زياد بالكوفة سنة ثلاث وخمسين فرماه مسكين الدارمي فقال
صلى الله على قبر وساكنه دون الثوية تجرى فوقه المور
ابا المغيرة والدنيا مغيرة ان اسراً غرت الدنيا لمغرور
وله ناري ونار الجار واحدة واليه قبل تنزل القدر
ما ضر جار الى اجاوره ان لا يكون لنا به مسير
اغضى اذا ما جارتى برزت حتى يوارى جارتى الخدر

﴿ربيعة﴾ بن الحارث بن عبيد ابو زياد الجبيلاني الحمصي القاضي قدم
دمشق وحدث بها وبحمص عن الامام احمد بن حنبل وغيره وروى عنه
النسائي وابو عوانة الاصفهاني وغيرهما واخرج ابو القاسم وتام من طريقه
عن ابن عباس انه قال سدل رسول الله صلى الله عليه وسلم ناصيته ما شاء
الله ثم فرق اهل الكتاب

﴿ربيعة﴾ بن دراج بن العنيس بن وهبان بن وهب بن خذافة
القرشي الجمحي رأى ابا بكر الصديق وحدث عن عمر بن الخطاب واخرج
ابو القاسم عنه عن علي بن ابي طالب انه سمع بعد العصر ركعتين في طريق
مكة فرآه عمر فتفيظ عليه ثم قال اما والله لقد علمت ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم نهي عنهما وفي لفظ اما علمت ان رسول الله كان ينهي عنهما وفي هذا
الاسناد نظر فقد قال الليث ان ربيعة قتل على عهد رسول الله في بعض
مغازيه لكن قال الحافظ بعد روايته هذا عن الليث واهل الشام اعلم برجالهم
وقال الواقدي ان ربيعة اسر يوم بدر وكان لا مال له فاخذ منه شيء وارسل
(قال في الاصابة الظاهر انه من مسلمة الفتح لانه لم يبق الى جهة الوداع احد
من قریش غير مسلم) وقال الزبير بن بكار قتل يوم الجمل وجعله ابو زرعة
(وابن سميع) في الطبقة العليا التي تلى اصحاب رسول الله من اهل دمشق

وحكى انه ممن رأى ابا بكر وقال ابن سميع هو فلسطينى وقال الدارقطنى هو شيخ والذي يؤخذ من كلام ابن ماكولا ان حراما بالحاء المهملة والراء وذكروه البخارى فى باب حزام بالزاي وكذلك قال عبد الغنى بن سعيد ودراج بفتح الراء مشددة

﴿ ربيعة ﴾ بن ربيعة مولى لقريش من اهل دمشق كان محدثا وروى عن نافع بن كيسان عن ابيه انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ينزل عيسى بن مريم عند المنارة البيضاء شرقى دمشق (لم يتكلم عليه فى الاصل بمجرد ولا تمديل وكشفت عنه فى تهذيب التهذيب الكمال فلم اجده واما الحديث فقد رواه سموية والطبرانى والضياء المقدسى فى المختارة عن اوس بن اوس الثقفى والطبرانى عن كيسان ورواه الحافظ عن اوس وعن كيسان وعن النواس بن سمان)

﴿ ربيعة ﴾ بن عاصم العقيلي خرج مع قبيلته قيس من الكوفة بعد مقتل عثمان يريدون معاوية فر بالجزيرة هو وقيس فرأوا بلادا خصيبة ريفية ومزدرجا واسعا وقلة اهل فلما وصلوا الى معاوية ردهم الى ارض الجزيرة واسكنهم بها

﴿ ربيعة ﴾ بن عامر القرشى العامرى من بنى عامر بن اؤى له ذكر فى الفتوح واخرج الحافظ عنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الظلوا بياذا الجلال والاكرام قال ابن منده هذا حديث غريب وربيعه عداة فى اهل فلسطين انتهى واخرجه الحافظ من اربع طرق كلها تدور على ابن المبارك (قال ابو عمرو ابن عبد البر لا يعرف له الا هذا الحديث من هذا الوجه وقوله الظلوا بفتح الهمزة وكسر اللام وتشديد الظاء معناه الزموا ذلك وهذا الحديث رواه الامام احمد والنسائى والحاكم عن ربيعة هذا) ولما كان زمن الفتوح عقد ابو بكر رضى الله عنه راية لربيعة وقال له كن مع يزيد بن ابى سفيان لا تمصه ولا تخالفه وقال يزيد ان رأيت ان توليه ميمتك فافعل فانه من فرسان العرب وصلحاء قومه وارجو ان يكون من عباد الله الصالحين قال محمد بن احمد المقدسى سمع ربيعة من النبي صلى الله عليه وسلم حديثا واحدا وهو حديث الظلوا بياذا الجلال والاكرام (قال الحافظ احمد بن عبد الله

الخزرجي في تذهيب التذهيب ربيعة بن عامر صحابي ثم روى بالنسب إشارة الى انه روى عنه النسائي في سننه)

﴿ الربيع ﴾ بن سبرة (باسكان الباء الموحدة بن معبد الجهني المدني روى عن ابيه وعنه ابنه عبد العزيز وعبد الملك ووثقه النسائي والعللي وروى له مسلم وابو داود والنسائي والترمذي وابن ماجه) وروى عن ابيه انه قال نبي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن متعة النساء عام خير واخرج الحافظ عنه انه قال لما غزا عمر واراد الخروج الى الشام خرجت معه فلما اردنا ان نذبح تطيرت ان اذبح بالدبران وفي لفظ فنظرت فاذا القمر في الدبران فاردت ان اذكر ذلك لعمر فقلت انه يكره ذكر النجوم فقلت له يا ابا حفص انظر الى القمر ما احسن استوائه الليلة فنظر فاذا هو في الدبران فقال قد عرفت ما تريد يا ابن سبرة تقول ان القمر بالدبران والله ما نخرج لشمس ولا لقمر ولكن نخرج لله الواحد انقهار قال الخطيب كذا رويناه في اصل الخبر وليس يستقيم عندي سماع الربيع من عمر ولمله رواه عن ابيه عن عمر وسئل يحيى بن معين عن احاديث عبد الملك بن الربيع بن سبرة عن ابيه عن جده فقال ضعاف وقال العللي الربيع مجازي قاضي ثقة

﴿ الربيع ﴾ بن عمرو بن الربيع ابو القاسم الكلبي الحمصي ثم الدمشقي كان من المحدثين روى بسنده الى ابن عمر انه قال اقبل قوم من اليهود فاتوا عليا رضى الله عنه فقالوا يا ابا الحسن صف لنا ابن عمك يعنون رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال على لم يكن حبيبي محمد بالطويل الذاهب ولا بالقصير المتردد كان فوق الربعة ابيض اللون مشرب بحمرة الحديث وتقدم في اول الكتاب

﴿ الربيع ﴾ بن عون بن خارجة بن حذافة بن قانم المدوي المصري قال سألت سعيد بن المسيب عن الرجل يكره على اليمين فقال لاحث عليه (في روايته عن سعيد نظر في روايته عمرو بن خالد ولم يتابع عليه)

﴿ الربيع ﴾ بن محمد بن عيسى بن الفضل الكندي اللاذقي حدث بدمشق وغيرها وروى عنه النسائي وقال لا بأس به واخرج الحافظ والدارقطني من طريقه عن انس بن مالك انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

إذا أراد الله بأهل بيت خيرا فقههم في الدين ووفر صغيرهم كبيرهم ورزقهم الرزق في معيشتهم والقصد في نفقاتهم وبصرهم عيوبهم فتابوا منها وإذا أراد بهم غير ذلك تركهم هملا قال الدارقطني هذا الحديث غريب من حديث ابن المنكدر عن انس تفرد به ابن المنكدر عن ابيه ولم يروه عنه الا موسى بن محمد عن عطاه واخرج تمام والحافظ من طريقه عن ابي هريرة انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان في الجنة لعمدا من ياقوت عليها غرف من زبرجد لها ابواب مفتحة تضيء كايضي الكوكب الدرى قلنا يا رسول الله من يسكنها قال المتحابون في الله ورواه البيهقي وابن النجار بزيادة والمتجالسون في الله والمتلاقون في الله)

﴿الربيع﴾ بن مطر بن بلخ التميمي شاعر ادرك حياة النبي صلى الله عليه وسلم وشهد فتح دمشق ويسان وطبرية والقادسية بالعراق وقال في ذلك اشعارا منها في يسان

قلت ليسان ان الاولى في حصونهم	وهل ينفع المكذوب بالقول باطله
ايسان ان تخطر عليك رماحنا	يكن لك يوم تجتويك قبائله
فيسان مهلا لا تلجى واسمعى	بصلح دماج لا تناب غوائله
فدونك ما متك نفسك انما	افادك منهم ناقص الراى مائله
فلما ابوا الا القتال تواترت	على القوم في الحرب الذي لا تحاوله
اقتناهم يوما طويلا شقاؤه	عظيم البلايا كاشف الشمس فاصله
وما مشهد ككنا شهدناه حرة	من الدهر الاخص قوى فواضله
فلما استقالونا اقلنا سراهم	سراة الضحى اذ سال بالخط سائله

وقال في يوم طبرية

وانا لخلالون بالبعد نحتوى	ولسنا كن هرا الحروب من الرعب
راوا طارضا فحما بعقرة دارهم	فامس فيهم بالاسنة والضرب
تراوحها الفتيان من كل تلمة	تحيد انحياد العزيز عن الشهب
منضاهم ماء البعيرة بعد ما	سماجمهم فاستوردوها من الرهب

وقال

قولا لشمس والجوع التي بها	اناخت بمرج الروم كيف نكيدى
---------------------------	----------------------------

فمن الاولى جينا البلاد اليهم من الشرق لا نقفأ لهم بأسير
 حتى غمرنا المرج من قتلاهم والروم من قتلاهم في العير
 ما زالت الخيل المرأة تسلمهم سلا لعمري ليس بالتقدير
 حتى بلغن بهم وحصن غاية حصا فباتوا عندها في الدور
 وقال في اقتناه الكتائب بعد الهزيمة يوم القادسية

ومثل ابن عمرو طاصم حين اطبقت اباح لها نيران امسى واصلدا
 ومثل ابي الاضياف والظل ساءد عشية شد الهرمزان فمر بدا
 وشاهدنا الميون حنظلة الذي اراح على نهر الفوارس اهودا
 ونادى منادى المرء سعد بن مالك بان الحمادي في تميم وفردا
 وفزنا بافراس وكنا قصارة اخف بها عن سوانا واسعدا
 ﴿الربيع﴾ بن نافع ابو توبة الحلبي سكن طرسوس وسمع الحديث بدمشق
 من جماعة وروى عنه ابو حاتم الرازي وغيره وروى الحافظ عنه من طريق
 الطبراني عن عبادة بن الصامت انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ما في الارض من نفس تموت ولها عند الله خير تحب ان ترجع اليهم ولها
 الدنيا الا الشهيد فانه يحب ان يرجع فيقتل مرة ثانية (رواه الامام احمد
 والبخاري ومسلم والترمذي وابو يعلى والحاكم وابو داود الطيالسي عن انس
 بلفظ ما من نفس تموت لها عند الله خير يسرها ان ترجع الى الدنيا وان
 لها الدنيا وما فيها الا الشهيد فانه يتمنى ان يرجع الى الدنيا فيقتل مرة اخرى
 لما يرى من فضل الشهادة) واخرج الحافظ بالسند الى محمد بن الفرات
 الجرمي عن ابي اسحاق عن الحارث عن علي انه قال قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يا معشر المسلمين احذروا ابني فانه ليس من عقوبة هي احضر
 من عقوبة بنى وصلوا ارحامكم فانه ليس من ثواب هو اعجل من صلة رحم
 واياكم واليمين الفاجرة فانها تدع الديار بلاقع من اهلها واياكم وعقوق الوالدين
 فان ربح الجنة يوجد من مسيرة الف عام وما يجد ربحها طاق ولا قاطع رحم
 ولا شيخ زان ولا جار ازاره خيلاء انما الكبرياء لله رب العالمين والكذب
 كله اثم الا ما نفعت به مسلما او دفعت به عن دين الله وان في الجنة لسوقا لا
 يباع فيه ولا يشتري الا الصور من الرجال والنساء يتوافون على مقدار كل
 يوم من ايام الدنيا يمر بهم اهل الجنة فمن اشهى صورة دخلت فيه من رجل

او امرأة فكان هو تلك الصورة (محمد بن الفرات كذبه احد وغيره وقال ابو داود روى احاديث موضوعة) قال البخارى سكن الربع ابو توبة طرسوس وهو حلي الاصل وكذا قال مسام وقال الامام احد ابو توبة لم يكن به بأس كان يجيئني وقال مرة ما اعلم الا خيرا وقال ابو حاتم هو ثقة صدوق حجة ووثقه يعقوب بن شيبة . توفي سنة احدى واربعين ومائتين

﴿ الربع ﴾ بن يحيى من اهل دمشق اعنى بالحديث ورواه وروى عنه وروى الحافظ من طريقه عن يونس بن ميسرة بن حليس انه قال ثلاثة يحبهم الله من كان عفوه قريبا ممن اساء اليه فذاك الذي تقوم به الدنيا ومن كره سوا يأتبه الى احد من اصحابه فذاك قن ان يستحي الله منه ومن كان بمنزلة رفيقه في الدنيا فتواضع لى فذاك يعرف عظمى ويخاف مقى

﴿ الربع ﴾ بن يونس بن محمد بن كيسان ابو الفضل صاحب المنصور حدث عن المنصور وجعفر بن محمد الصادق وروى عنه موسى بن سهل وابنه وعبد الله بن عامر التميمي وكان مع المنصور لما خرج الى الشام لزيارة بيت المقدس وروى عن ابي جعفر المنصور عن ابيه عن جده عن ابن عباس انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اليين الفاجرة تعقم الرحم (اقول رواه الخطيب في التاريخ عن ابن عباس وعبد الرزاق والبقوى وابن قانع عن شيخ يقال له ابو اسود واسمه حسان بن قيس) وبالسند المتقدم الى ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا جاء الشتاء دخل البيت ليلة الجمعة واذا جاء الصيف خرج ليلة الجمعة واذا ابس ثوبا جديدا حمد الله وصلى ركعتين وكسى الخلق (كذا روى الحافظ هذا الاثر وسكت عنه وفي القلب منه شيء) وحكى الربع ان الخلافة لما استوت لابي جعفر المنصور امره ان يأتبه يجعفر بن محمد فحاول ذلك مرارا ثم كرر الامر وقال والله لاقتله فلما لم يربدا من احضاره ذهب اليه وبلغه امر المنصور فقام سرا فلما دنا من الباب قام يحرك شفتيه ثم دخل فسلم فلم يرد عليه ووقف فلم يجلسه ثم رفع رأسه اليه وقال يا جعفر انت آبت علينا وغدرت وقد حدثني ابي عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ينصب لكل فادر لواء يعرف به يوم القيامة فقال جعفر حدثني ابي عن ابيه عن جده عن النبي صلى

الله عليه وسلم انه قال ينادى يوم القيامة من بطنان العرش الا فليقم من كان
اجره على الله فلا يقوم الا من عفا عن اخيه فما زال يقول حتى سكن ما به
ولان له فقال اجلس يا ابا عبد الله ارتفع ثم دعا بدهن فيه خالية فغلفه بيده
والخالية تقطر من بين انامل المنصور ثم قال انصرف ابا عبد الله في حفظ الله
وقال للربيع اتبعه جائزته قال الربيع فخرجت اليه فقلت يا ابا عبد الله انت
تعلم عبقى لك قال نعم انت منا حدثنى ابي عن ابيه عن جده عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال مولى القوم منهم وانت منا فقلت يا ابا عبد الله شهدت
ما لم تشهد وسمعت ما لم تسمع وقد دخلت فرأيتك تحرك شفيتك عند الدخول
عليه بدعاء فهل هو شيء تقوله او تؤثره عن آباءك الطيبين قال ليس من نفسى
ولكن حدثنى ابي عن ابيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
اذا حزبه امر دعا بهذا الدعاء وكان يقال انه دعاء الفرج اللهم ارحمنى بعينك
التي لا تنام واكنفى بركنك الذى لا يرام وارحمى بقدرتك على لا اهلك
وانت رجائى فكلم من نعمة انعمت بها على قل لك عندها شكرى وكلم من بلية
ابتليتني بها قل لك بها صبرى فيامن قل عند نعمته شكرى فلم يحرمى ويا من
قل عند بليته صبرى فلم يخذلى ويا من رآنى على الذنوب والخطايا فلم يفضحنى
اسألك ان تصلى على محمد وعلى آل محمد كما صليت وباركت وترحمت على
ابراهيم انك حميد مجيد اللهم اعنى على دينى بدنياه وعلى آخرتى بتقوى
واحفظنى فيما غبت عنه ولا تكلفنى الى نفسى فيما حضرت يا من لا تضمره
الذنوب ولا ينقصه المعروف هب لى ما لا يضررك واغفر لى ما لا ينقصك اللهم
انى اسألك فرجا قريبا وصبرا جميلا واسألك العافية من كل بلية واسألك
دوام العافية واسألك الغنى عن الناس واسألك السلامة من كل شيء ولا
حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم قال الربيع كتبه عن جعفر بن محمد فى
رقعة وهاهى فى جيبى (وقد اصطلح المحرثون على هذا الحديث بتسميته كتبه
من فلان فى رقعة وهاهى فى جيبى وكل واحد من رواته يقول ذلك) ورواه
الحافظ من طريق آخر موقوفا على الربيع وقال الربيع استأذنت لرجل من
جملة العرب على المنصور بالشام سنة ست وخمسين ومائة وعليه جبة ملونة
فدعا بجبة فلبسها ولبس قلنسوة وقال يا ربيع كانت العرب تقول الموت الفادح

ايسر من اللباس الفاضح وكان المهدي يقول ثلاثة اذن بهم على الولاية واراهم
اكبر منها عبد الله بن مصعب الزبيرى واسحاق بن عزيز الزهرى والربيع
وكان اسحاق من جلساء المهدي وكان حلوا وكان ابن مصعب صديقاً ثاقباً
وصحابة ابن عياش يطعن في نسب الربيع طعناً قبيحاً ويقول له فيك شبه من
المسيح يخدعه بذلك ولم يفتن الربيع لها حتى اخبر المنصور بمقالته فقال انه
يقول لا اب لك فتكر له بعد ذلك وفي الربيع يقول الحارث الديلى

شهدت باذن الله ان محمداً رسولاً من الرحمن غير مكذب

وان ولا كيسان للحارث الذى ولى زمنا حفر القبور بيثرب

وكانوا يقولون انهم لم يروا في الحجابة اعرق من الربيع وولده وكان
الربيع حاجباً للمنصور ومولاه ثم صار وزيره ثم حجب المهدي وهو الذى بايعه
وخلع عيسى بن موسى ومن اولاده الفضل حاجب هارون الرشيد وابنه عباس
بن الفضل حاجب محمد الامين وكانت للربيع جارية يقال لها امة المزير
فاثقة الجمال ناهدة الثديين فلما رأى جمالها وهبتها قال هذه لموسى اصلح فوهبا
لموسى فكانت احب الخلق اليه وولدت له ابنيه الاسود ثم ان بعض اعداء
الربيع قال لموسى ان سمع الربيع يقول ما وضعت يدي وبين الارض مثل امة
المزير فغار موسى من ذلك غيرة شديدة وحلف ليقتلن الربيع فلما استخلف
دعا الربيع في بعض الايام فتغدى معه واكرمه وناولوه كأساً فيه شراب عسل
قال الربيع فعلت ان نفسى فيها وانى ان رددت يده ضرب عنق مع ما قد علمت
ان في قلبه على من دخولى على الامة وما بلغه عنى ولم يسمع عذرا فشربتها
وانصرف الربيع الى منزله فجمع ولده وقال لهم انى ميت فى يومى هذا او من
غد فقال له ابنه الفضل ولم تقول هذا جعلت فدائك فقال ان موسى سقانى
شربة سم قانا اجد عملها فى بدنى ثم اوصى بما اراد ومات من يومه او من
غده ثم تزوج الرشيد امة المزير بعد موت الهادى فاولدها ابنه عليا هذا
ما قيل فى موته وروى الطبرى ان موسى امر رجلاً ان يكمن له فى طريق
بسكين مسموم فعلم الربيع بذلك ودخل بيته وتمارض ثمانية ايام ثم مات موت
نفسه وكانت وفاته سنة تسع وستين ومائة وقال الخطيب توفى اوائل سنة
سبعين ومائة

— ذكر من اسمه رجاء —

(رجاء) بن اشيم بن كيش ابو الاشيم الحيري المصري سمع الحديث من سالم بن عبد الله بن عمرو ووفد على يزيد بن الوليد بديعة اهل مصر في نفر من وجوههم واخرج النسائي عن رجاء بن ابي عطاء عن واهب بن عبد الله عن عبد الله بن عمرو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اطعم اخاه من الخبز حتى يشبعه وسقاه من الماء حتى يرويه بعده الله من النار سبع حداثق كل حديق سبعمائة عام ولم يذكر ابن يونس رجاء بن ابي عطاء هذا واراهاما واحداً ويكون ابو عطاء كنية الاشيم ابي رجاء والمحفوظ في الحديث سبع خنادق كل خندق مسيرة سبعمائة عام (اقول والحديث بهذا اللفظ رواه النسائي والطبراني والحاكم والبيهقي والخرائطي في مكارم الاخلاق ولفظ الحاكم بعد ما بين كل خندقين مسيرة خمسمائة عام) وكان رجاء هذا شريفاً في مصر في ايامه وله ولايات وكان شاعراً قتله جوهرية بن زهير الباهلي سنة ثمان وعشرين ومائة وكان الواثق ولاء قتال ابن ابي حرب الذي خرج بغاصطين سنة ست وعشرين ثم قدم بعد ذلك دمشق لحرب قوم من اهل الغوطة والمرج فظفر بهم ثم قدم مع المتوكل حين دخل دمشق وكان قتاله لاهل الغوطة سنة سبع وعشرين فواقع اهل المرج وكفر بطنا وجسر بن وسقبا وقرى حرش ومن انضموا اليهم واصيب من الناس جماعة كثيرة وقال علي بن حرب ولي الواثق الخلافة وابو العباس امير دمشق من قبل المعتصم وقد احاط بالبلد وحاصر ابو المغيث وكان رجاء الحضاري بالرقعة وقد بلغه وفاة المعتصم فكتب اليه هارون الواثق بأمره ان ينفذ الى دمشق فصار الى دمشق فلم يهجم احداً ونزل بدير صران والقيسية معسكرين بمكانهم بمرج راهط فاقام ثلاثاً ثم وجه اليهم يـأـلـهـم الرجوع الى طاعة السلطان فامتنعوا من ذلك الا ببزل ابي المغيث عنهم فواعدتهم رجاء الحرب بدومة يوم الاثنين وظهر ذلك في المعسكر فلما كان صبيحة الاحد خرج اليهم في مجمع عسكرهم بكفر بطنا وهي اقيس وكان جمهور عسكرهم خرج الى دومة فوافاهم رجاء وهم خلوف قد تفرقوا فوضع فيهم السيف وناوشوه القتال فقتل

منهم ألفا وخمسمائة رجل وقتلوا الاطفال وجرحوا النساء واشتغلوا بالنهب
فتار الناس من النواحي فقتل ابن عم رجاء في ثلاثمائة رجل من الجند قتله
مزيد فانحاز الى معسكره وخرج يزيد وبيس حق دخلا البرية فلما مزيد
فاخذه قوم من اليمن قاتلوا به رجاء فضرب عنقه بابن عمه واما بيس فانه لحق
بقومه بحوران وفرض رجاء على اهل دمشق مكان من اصيب من عسكره
ثلاثمائة رجل وسار الى الاردن الى المبرقع فهزمه وقتل اصحابه واخذه اسيرا
وكانت هذه الواقعة سنة سبع وعشرين ومائتين فيما حكاه ابو الحسين الرازي
وكانت وفاة رجاء سنة اربع واربعين ومائتين منهسرا من دمشق (اقول
ذكر في هذه القصة جملة من اسماء قرى دمشق منها كفر بطنا بفتح اوله وسكون
ثانيه وبعضهم يفتحها ايضا ثم راه وفتح الباء الموحدة وطاء مهملة ساكنة ونون
قاله ياقوت في معجم البلدان واهل الشام يسمون القرية كفرا وقد ورد في
الحديث تسميتها بذلك فعن ابي هريرة اخبر جنك الروم منها كفرا كفرا قال ابو
عبدة يعنى قرية قرية وقد اضيف كل كفر الى رجل فقيل كفر بطنا كفر
ثوئا وكفر بطنا من قرى غوطة دمشق قال ياقوت من اقليم داعية اه اقول
وداعية قد اندرست اليوم ولم يبق الا اسمها واما كفر بطنا فهى قرية طامة
الى يومنا هذا واما جسر بن فبكر الجيم والراه وسكون السين قرية من قرى
غوطة دمشق ذكرها ابن منير في شعره فقال

حى الديار على علياء جيرون مهوى الهوى ومغانى الخرد العين

مراد لهوى اذ كفى مهسرة اعنة اللهو فى تلك الميادين

بالتيربين فقرى فالسرير فح — رايافجو حواشى جسر جسر بن

ومن هذه القرية جماعة من المحدثين لهم تراجم فى هذا الكتاب وسبقا
بفتح السين وسكون القاف من قرى دمشق بالغوطة ينسب اليها جماعة من
الافاضل ومرج راهط بنواحي دمشق وهو اشهر المروج فى الشر وكذا مرج
صفر بالضم وتشديد الفاء ومرج عذراء)

(رجاء) بن حبويه بن جندل بن الاحنف بن السمط بن امى
القيس بن عمرو بن مساوية ابو المقدم ويقال ابو نصر الكندى الاردنى
ويقال الفلسطينى الفقيه والجده جندل بن الاحنف صحبة على ما يقال روى

عن ابيه ومعاوية وعبد الله بن عمرو ومعاذ بن جبل ومحمود بن الربيع وابي الدرداء وابي امامة الباهلي وجماعة من الصحابة وروى عن النواس بن سميان من وجه ضعيف وروى عنه مكحول والزهرى وقتادة وجماعة ونزل دمشق واخرج الحافظ عنه عن ابي الدرداء ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انما العلم بالتعلم والحلم بالتحلم من يتخذ الخير يعطه ومن يتق الشر يوقه ثلاث من كن فيه لم يسكن الدرجات العلى ولا اقول لكم الجنة من تكهن او استقسم او رده من سفر تطير وروى بلفظ من تكهن او استقسم او تطير طيرة ترده عن سفر لم ينظر الى الدرجات العلى من الجنة يوم القيامة رواه ابو الحية يحيى بن يعلى عن عبد الملك بن عير عن رجاء مرفوعا ورواه ابو وهب عبيد الله بن عمرو الاسدي الرقي عن عبد الملك عن رجاء فوقفه على ابي الدرداء ورواه اسماعيل بن مجاهد مرفوعا الا انه قال عن ابي هريرة (اقول ورواه عن ابي هريرة الدارقطني في الافراد والخطيب بلفظ انما العلم بالتعلم وانما الحلم بالتحلم ومن يتق الخير يعطه ومن يتق الشر يوقه) واخرج ابو القاسم وابن زنجويه عن رجاء قال كنا ذات يوم انا وابي جيمعا فقال معاذ بن جبل من هذا يا حية قال هذا ابني رجاء فقال معاذ فهل علمته القرآن قال لا قال فعلمه القرآن فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من رجل علم ولده القرآن الا توج ابواه يوم القيامة بتاج الملك وكسياه حلتي لم ير الناس مثلهما ثم ضرب بيده على كتفي وقال يا بني ان استطعت ان تكسى ابوك حلتي يوم القيامة فافعل قال فما حالت على السنة حتى تعلمت القرآن . هذا حديث منكر ولا يحتمل سن رجاء لقي معاذ بن جبل وفي اسناده ابان بن ابي عياش وهو ضعيف وكان رجاء يقول انا من الذين انعم الله عليهم بالاسلام وعدادي في كندة وقال ابن سعد هو من تابعي اهل الشام وكان ينزل الاوردن وكان ثقة عالما فاضلا كثير العلم وقال الحكم كان قاضيا وقال ابو حاتم هو شامي ثقة وقال مسلمة بن عبد الملك كان في كندة ثلاثة ان الله لينزل بهم الغيث وينصر بهم على الاعداء رجاء بن حية وعبادة بن نسي وعدي بن عدي وكان مكحول اذا سئل عن مسألة بمحضرة رجاء يقول سلوا شيخنا وسيدنا يعني رجاء وقال مطر الوراق ما رأيت شاميا افضل من رجاء وقال ابو الفضل الشيباني قال رجاء وكان من عقلاء الرجال

وكان يقول من لم يؤاخى من الاخوان الا من لا عيب فيه قلّ صديقه ومن لم يرض من صديقه الا باخلاصه له دام سخطه ومن غاب اخوانه على كل ذنب كثّر عدوه وقال عبيد بن السائب ما رأيت احداً احسن اعتدالا في صلاة من رجاء وكان عمر بن عبد العزيز يقول خبلى رجاء وكان ابن عون اذ ذكر من يحبه قال رجاء وكان يقول ما ادركت من الناس احداً اعظم رجاء لاهل الاسلام من القاسم بن محمد ومحمد بن سيرين ورجاء وكان يقول هؤلاء لم يجاوزوا وانما علموا ولم ينكفوا ان يقولوا برأيهم (اشارة الى انهم كانوا من اهل الاجتهاد) وقال ايضا كانوا شيئاً واحداً لا يكادون يفتنون في الشيء وقال كان ابراهيم النخعي والحسن والشعبي يأتون بالحديث على الممانى وكان اولئك الثلاثة يعيدون الحديث على حروفه وقال عقبة بن وشاح لرجاء لولا خصال فيك كنت انت الرجل قال وما هي قال اخوانك يشون اليك وانت لا تمشي اليهم ووسمت اسمك في الفخاذ دوابك وكان وسم القبيل يكفيك فقال له اما قولك ان اخواني يشون الىّ وانا لا امشي اليهم فربما يعجلوني عن صلاتي واما قولك وسمت اسمي في الفخاذ دوابي وان سمة القبيل تكفيني فاني لم اكن اربأسا ان يكتب الرجل اسمه في نخد دابته وكان يزيد بن عبد الملك يجري عليه ثلاثين ديناراً في كل شهر فلما ولي هشام قال ما هذا برأى فقطعها عنه فرأى هشام اباة في المنام فمات به في ذلك فاجرى عليه ما كان قطع وقال كنت واقفا على باب سليمان فأتاني رجل لم اره قبل ولا بعد فقال يا رجاء انك قد ابتليت بهذا وابتلى بك وفي دنوك منه الواقع يا رجاء عليك بالمعروف وعون الضعيف يا رجاء من كانت له منزلة من سلطان فرفع حاجة ضيف لا يستطيع رفعها ثبت الله قدمه على الصراط ولقيه مكحول بدابق وكان راكباً ومكحول راجلاً فسلم عليه فلم يرد رجاء عليه السلام كأنه كره خلاف السنة ان يسلم الماشي على الراكب وكان يقول انظر الامر الذي تحب ان تلقى الله عليه فجد فيه الساعة وانظر الامر الذي تكره ان تلقى الله عليه فدعه الساعة وقال ما احسن الاسلام ويزينه الايمان وما احسن الايمان وتزينه التقوى وما احسن التقوى ويزينها العلم وما احسن العلم ويزينه الحلم وما احسن الحلم يزينه الرفق وقال لعمر بن عبد العزيز يميزه بآبن له اكن ابنك يا امير المؤمنين

يخلق قال لا قال امكان يرزق قال لا قال فما جزعك على مخلوق مرزوق الله خير لك منه وثواب الله خير لك منه ونظر الى رجل ينمس بعد الصبح قال اتبه لا يظن الظان ان ذا عن سهر . وقد وثق رجاء احمد بن حنبل وقال ابن معين ادرك رجاء معاوية وقدم الكوفة وتوفي سنة اثنى عشرة ومائة قاله خليفة بن خياط

﴿ رجاء ﴾ بن ابي سلمة الفلسطيني اصله من البصرة ثم سكن الرملة روى عن رجاء بن حياء وعمر بن عبد العزيز والزهرى وجماعة وروى عنه حماد بن سلمة وحماد بن زيد وغيرهما وقدم دمشق وذكر بعض ولده ان اسم ابي سلمة مهران واسند ابو القاسم عن المترجم عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده انه قال لا نفل بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم يرد قوى المسلمين على ضعيفهم وفي رواية عنه انه قال سمعت عمرو بن شعيب وسليمان بن موسى يذكران النفل في المسجد فقال له عمرو لا نفل بعد النبي صلى الله عليه وسلم فقال له سليمان شغلك اكل الزبيب بالطائف اخبرني مكحول عن زياد بن حارثة عن حبيب بن مسلمة ان النبي صلى الله عليه وسلم نفل في البداءة الربع بعد الخمس وفي الرجعة الثلث بعد الخمس قال ضمرة لان الناس في الرجعة اضعف وروى ابو القاسم وابو يعلى عن رجاء عن سليمان بن موسى قال رأيت مالك بن عبد الله الخثعمي وهو على الناس بالصائفة بارض الروم ورجل يقود دابته فقال له اركب فاني ارى دابتك ظهيرة فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما اغبرت قدما عبدا في سبيل الله الا حرم الله عليهما النار قال فتزل مالك وتزل الناس يمشون فما رنى يوم اكثر ماشيا منه . ولد رجاء سنة احدى وتسعين وتوفي سنة احدى وستين ومائة وثقه الامام احمد وابن معين وغيرهما

﴿ رجاء ﴾ بن سهل ابو نصر الصافى ساكن بغداد سمع الحديث بدمشق وحمص وغيرهما عن ابي مسهر واسماعيل بن علية وغيرهما وروى عنه المحاملى وجماعة واسند الحافظ عن المترجم بسنده الى عائشة انها قالت اول سورة تعلمها طه فكانت اذا قلت طه ما انزلنا عليك القرآن لتشقى قال صلى الله عليه وسلم لا شقيت يا عائشة . وثقه الخطيب البغدادي

(رجاء) بن ابي الضحاك الجرجري والد الحسن بن رجاء ولي ديوان الخراج على عهد المأمون وولي خراج دمشق في ايام المعتصم قال سعيد بن بطة اشدني رجاء للحسين الخليل وكان على بريد اسبهان ايام كان رجاء على ديوان الخراج للمأمون

سسمع في الخليل من الخليل بديع جاء من رجل بديع
اذا كان الشريف له حجاب فما فضل الشريف على الوضع

وحكى شيوخ دمشق ان رجاء كان يتولى خراج جندي دمشق والاردن في ايام الواثق وكان على بن اسماني بن يحيى بن معاذ يتولى معرنة دمشق والاردن خلافة ابيه فمكنا اذا اجتمعا امر رجاء في منزله بحضرة علي بن اسحاق ولا يأمر عليا وكان رجاء يذكر على علي اذا كان في منزله ويرفع عليه فقيل له في ذلك فقال انا رجل ذا قدم بخراسان واولى بالامارة بها فاحفظ ذلك عليا حتى صار في ولاية الخراج فوجه الى رجاء يحضره فلما بلغه الخبر قيل له وجه الى شيوخ البلد والى الناس فاجمعهم عندك وشاورهم في ذلك فقال لعلمانه افتحوا الباب ولا تمنوا احدا وحمله ذلك على ترك التمركز فوجه اليه ابن اسحاق من اخرجهم راجلا حتى جاء به فحبسه وقتله وقتل ابنه وكاتبه وطيبه فلما فعل ذلك اشتد على عيسى بن سابق وكان صاحب شرطة دمشق وشق ذلك على جماعة الوجوه من قواده وتشاوروا فيما بينهم وقالوا قد اقدم على امر غليظ ونحن يعلم السلطان موضعنا ومكاننا من البلد وانا من اهله فاتفقوا على ان يقبضوا على ابن اسحاق ويتوثقوا منه ويكتبوا الى السلطان بخبره فدخلوا عليه فانكروا ما كان منه فغضب وقال خذوا عليهم الباب فقام اليه عيسى بن سابق وضرب بيده الى رجله وقال لمن تقول هذا يا صبي ووثبوا باجمعهم اليه واوثقوه وكتبوا بخبره الى الواثق وامروا عليهم عيسى بن سابق فورد الكتاب بحمله وثقنا منه فحمل وكان محمد بن عبد الملك الزيات يميل اليه وابن ابي دؤاد يميل الى رجاء فلما احضر ابن اسحاق قال الواثق لابن ابي دؤاد ما ترى في امره فغلظ امره وقال اقدم على قتل رجل بغير حق ومن عمال السلطان وما يجب عليه الا ان يقاد به وكان ابن الزيات قد اشار على ابيه اسحاق بان يقول له اظهر الجنون فلما امر الواثق بقتله قال

له ابن الزيات يا امير المؤمنين انه مجنون فتعرف ذلك فوجد كما قال فقال لابن ابي دواد ما ترى فقال ان كان يا امير المؤمنين مجنونا فما يجب عليه القتل فامر بحبسه فاقام على ذلك سنين يقذف من يكلمه ويحدث في موضعه ويتلطمح به ثم انه لم يزل في الحبس حتى مات الواثق فلما مات اطلق وصارت به لوثة من السواد ثم انه اتى يوما الحسن بن رجاء فطلب منه ان يقرضه مائة الف درهم فقال له الحسن ويلك ما اصفق وجهك تقتل ابي بالامس وتستقرض مني اليوم مائة الف درهم فقال له واي شيء يكون اقتل انت ابي وخذ مائة الف درهم فتعجب منه الحسن واعطاء ما سأل وكان قتل رجاء سنة ست وعشرين ومائتين

﴿ رجاء ﴾ بن عبد الرحمن ابو الضياء القرشي الهروي رحل في طلب الحديث الى الشام والعراق واخذ عن علي بن عياش وعن ابي نعيم الفضل ابن دكين والقعنبي وحدث بنيسابور وروى بسنده الى ابي بكر الصديق رضي الله عنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اكثروا من ذكر لاحول ولا قوة الا بالله فانها من كنز الجنة ومن اكثر منه نظر الله اليه ومن نظر الله اليه ومن نظر الله اليه فقد اصاب خيري الدنيا والاخرة وروى من طريق مالك عن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان من الشعر حكمة قال ابو محمد عبد الرحمن ابن احمد بن اسحاق العمادي العدل هذا حديث غريب من حديث زيد بن اسلم عن عمر وغريب من حديث زيد عن ابيه وغريب من حديث مالك لم اكتبه الا عنه بهذا الاسناد وقال الحاكم اكثر احاديث رجاء عن الشاذلين وهو كثير المناكير وحدث بنيسابور بعد المائتين وخمسين

﴿ رجاء ﴾ بن عبد الواحد بن يوسف ابو الفتح الاصبهاني المعروف بالرازي قدم دمشق وحدث بها وروى عنه عبد العزيز الكنتاني بسنده الى رجاء انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دعى احدكم فليجب فان شاء طعم وان شاء لم يطعم وروى بسنده الى ابن عباس ان ابا بكر الصديق رضي الله عنه انشد لنفسه

اذا اردت شريف الناس كلمهم فانظر الى ملك في زى مسكين
ذلك الذي حسنت في الناس رأفته وذاك يصلح للدنيا وللدن

﴿ رجاء ﴾ بن مرجى بن رافع ابو محمد المروزي ويقال السمرقندي الحافظ حدث عن النضر بن شميل وابي نعيم وابي اليمان وخلق وقدم دمشق وحدث بها فسمع منه ابو حاتم الرازي وابو داود وابن ماجه وابن ابى الدنيا والبزار والحايمي وغيرهم وروى بسنده الى جابر بن عبد الله انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من باع عبدا وله مال فماله للبائع ومن باع نخلا قد أبرت فثمرتها للبائع قال محمد بن صاعد وما علمت اننا قد كتبناه الا عن رجاء واخرج ايضا عن حذيفة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى سباطة قوم فبال قائما ثم توضأ ومسح على خفيه . كتب ابو حاتم عن المترجم بالري وبدمشق وسئل عنه فقال صدوق وسكن بغداد وقال الخطيب كان ثقة ثباتا اماما في علم الحديث وحفظه والمعرفة به وقال الدارقطني هو حافظ ثقة وكانت وفاته سنة تسع واربعين ومائتين

﴿ رجاء ﴾ بن يحيى بن عمير ابو زهير النساني حدث عن النعمان عن مكحول في قوله تعالى ولا تصغر خدك للناس قال التصغير ان ينفخ الرجل خده ويعرض بوجهه عن الناس هذا المترجم لم يذكره البخاري ولا النسائي ولا ابن ابى حاتم ولا ابو حاتم

﴿ رحيل ﴾ بن سعيد بن عبد الرحمن ابو محمد البعلبي كان من اهل الحديث وروى الحافظ وتمام من طريقه بسنده الى ابن عمر مرفوعا من جاء الى الجمعة فليفتسل

﴿ رحيم ﴾ (بالتصغير) بن سعيد بن مالك ابو مالك الضرير المبرقع سمع الحديث من ابى زرعة الدمشقي وغيره وكان من المفسرين وروى بسنده الى ابى امامة الباهلي انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وعدني ربي ان يدخل الجنة سبعين الفا مع كل الف سبعون الفا وثلاث حثيات من حثيات ربنا ثم تلا والارض جميعا قبضته والسموات . قال ابو زرعة كان المترجم شيخا كبيرا وقال الحضرمي قال لنا يوم سمعنا منه في سنة تسع وستين وثلاثمائة الى مائة سنة وسبع سنين وطش بعد ذلك شيئا يسيرا

﴿ رزاح النهدي ﴾ شاعر وكان عالما باخبار قومه وكان الحارث بن مارية النساني مكرما لزهير بن جناب الكلبي ينادمه ويحادثه فقدم على عبد

الملك حزن وسهل ابنا رزاح وكان عندهما احاديث من احاديث العرب فاجتباهما
الملك ونزلا عنده بالمكان الاثير فحسدهما زهير فقال ايها الملك هما والله عين
لدى الفرسين عليك يعني المنذر الاكبر جد النعمان بن المنذر وهما يكتبان
اليه بعورتك ما يريان منك قال كلا فلم يزل به زهير حتى اوغر صدره وكان
اذا ركب بعث اليهما ببعيرين يركبان معه فبعث اليهما بناقاة واحدة فعرف
الشمر فلم يركب احدهما وتوقف فقال له الآخر

قالا تخللها يمالوك فوقهما وكيف يوقى ظهر ما انا راكبه

فركبها مع اخيه ومضى بهما فقتلا ثم بحث عن امرهما بعد ذلك فوجده باطلا
فشتم زهيراً وطرده فانصرف الى بلاد قومه وقدم رزاح ابو الغلامين الى الملك
وكان شيخا مجربا عالما فآكرمه الملك واعطاه رية ابنته وبلغ زهيراً مكانه فدعا
ابناله يقال له حامر وكان من قتيان العرب لسانا وبيانا فقال له ان رزاحا قد قدم
على الملك فالحق به واحتل في تكفينه فخرج الغلام حتى قدم الشام فتلطف
للدخول على الملك حتى وصل اليه فاعجب به ما رأى منه فقال له من انت قال
انا حامر بن زهير فقال له فلا حياك الله ولا حيا اباك الكذوب الغادر الساعي
فقال الغلام نعم فلا حياه الله انظر ايها الملك ما صنع بظهري واره اثار الضرب
فقبل ذلك منه وادخله في ندمائه فينما هو يوما يحدثه اذ قال ايها الملك ما زال
ابي سبيا الى ولست ادع ان اقول الحق وقد والله تضحك ابي ثم انشأ يقول

فيا لك نصحة لما بذقها اراها نصحة ذهبت ضلالا

ثم تركه اياما وقال له بعد ذلك ايها الملك ما تقول في حية قد قطعت ذنبها
وبقي رأسها قال يطلب قاطعة قال فانظر بين يديك وذاك ابوك وصنيعه بالرجلين
ما صنع فقال ابيت الامن فوالله ما قدم رزاح الا لثاريهما فقال له وما اية ذلك
قال اسقه الخمر ثم ابعث اليه عينا يأتك بخبره فلما انتشأ صرفه الى قبة ومعه
بنت له وبعث عليه عيوناً فلما دخل قبة قامت ابنته تساعدته فقال

دعيني من سنادك ان حزنا وسهلا ليس بهما رقود

الا تسلين عن شابيك ماذا اصارهما اذا اهترى الاسود

فاني لو تأرت المرء حزنا وسهلا قد يرى لك ما اريد

فرجع القوم الى الملك فاخبروه بما سمعوا فامر بقتل رزاح النهدي ورد
زهيرا الى موضعه

﴿ رزام ﴾ ابو قيس ويقال ابو الفصن ويقال ابو القصر الكاتب
 مولى خالد القسري روى ابو بكر بن دريد عنه انه قال ارسلني المنصور الى
 جعفر بن محمد بن علي بن الحسين وامه ام فروة بنت القاسم بن محمد بن
 ابي بكر فلما اقبلت به عليه والمنصور بالحيرة وعلونا النجف نزل جعفر عن
 راحلته فاسبغ الوضوء ثم استقبل القبلة فصلى ركعتين ثم رفع يديه قال رزام
 فدنوت منه فاذا هو يقول اللهم بك استفتح وبك استنجح وبمحمد عبدك ورسولك
 اتوسل اللهم سهل حزونته وذل لي صوبته واعطني من الخير اكثر مما ارجو
 واصرف عني من الشر اكثر مما اخاف ثم ركب راحلته فلما وقف بباب
 المنصور واعلم بمكانه فتحت الابواب ورفعت الستور فلما قرب من المنصور
 قام اليه فثلقاه واخذ بيده وماشاه حتى انتهى به الى مجلسه فاجلسه فيه ثم اقبل
 عليه يسأله عن حاله وجعل جعفر يدعو له ثم قال قد عرفت ما كان مني في
 امر هذين الرجلين يعني محمدا وابراهيم اخي ابي عبد الله بن الحسن وقد استخفا
 بحقي واخاف ان يشقا المعصي وان يلقيا بين اهل هذا البيت شرا لا يصلح ابدا
 فاخبرني عنهما فقال له جعفر والله لقد نهيتهما فلم يقبلا فتركتهما كراهة ان اطلع
 على امرهما وما زلت طالما لاسرك مواظبا على طاعتك فقال صدقت ولكنك
 تعلم اني اعلم ان امرهما لن يخفى عليك وان تفارقتي الا ان تخبرني به فقال له
 يا امير المؤمنين افتأذن لي ان اتلو آية من كتاب الله عليك فيها منتهى على
 وعلى قالت هات على اسم الله فقال جعفر اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان
 الرجيم انن اخرجوا لا يخرجون معهم ولئن قوتلوا لا ينصرونهم ولئن نصروهم
 ليولن الادبار ثم لا ينصرون قال فخر ابو جعفر ساجدا ثم رفع رأسه فقبل
 بين عينيه وقال حسبك ثم لم يسأله بعد ذلك عن شيء حتى كان من امر ابراهيم
 ومحمد ما كان وقال رزام قال لي اسماعيل بن عبد الله انك لرجل لولا انك
 تحب السماع فقلت اما والله لسمعتها وهي تقول

ما ضر جيراننا اذا اتجموا لو انهم قبل بينهم ربوا

فما عبت ذلك

﴿ رزيق ﴾ القرشي المدني مولى علي بن ابي طالب وفد على عمر بن عبد
 العزيز فقال له يا امير المؤمنين اني رجل من اهل المدينة وقد حفظت القرآن

والقراض وليس لي ديوان فقال له عمر من اى الناس انت قال رجل من موالى بني هاشم فقال مولى من فقال رجل من المسلمين فقال له عمر اسألك من انت وتكتمنى فقال انا مولى على بن ابي طالب وكانت بنوا امية لا يذكرون على بين ابيهم فبكى عمر حتى وقعت دموعه على الارض وقال انا مولى على حدثني سعيد بن المسيب عن سعد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعلى انت منى بمنزلة هارون من موسى رواه بهذه القصة البيهقي وابو القاسم ورواه ابو القاسم من طريق آخر بلفظ من كنت مولا فملى مولا ثم امر له بجائزة

﴿ رزيق ﴾ ويقال رديق بن حيان ابو المقدم الفزارى مولا لهم من اهل دمشق ولاء عمر بن عبد العزيز والوليد بن سليمان جواز مصر واخذ عشر اموال التجارة بها وكان احد الكتاب بدمشق وكانت له عناية بالحديث واخرج ابو القاسم عنه عن مسلم بن قرطبة عن عوف بن مالك الاشجعي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول خياركم الملتكم الذين تحبونهم ويحبونكم وتصلون عليهم ويصلون عليكم وشرار الملتكم الذين تبغضونهم ويبغضونكم وتلعنونهم ويلعنونكم قال قلت يا رسول الله اولا ننايهم بالسيف قال لا ما اقاموا فيكم الصلاة واذا رأيتم من ولائكم شيئا تكرهونه فاكرهوا عليه ولا تنزعوا يدا من طاعة (اقول كذا رواه مسلم عن عوف بن مالك ورواية الحافظ في الاصل قلنا يا رسول الله افلا ننايهم عن ذلك قال لا ما اقاموا فيكم الصلاة صريتين الا من ولي عليه والى فرآه يأتى شيئا من معصية الله فليكره ما يأتى من معصية الله ولا ينزع يدا من طاعة) قال ابن جابر راوى هذا الحديث عن المترجم قلت لرزيق حينئذ حدثني بهذا الحديث بالله يا ابا المقدم انت سمعته من مسلم ابن قرطبة عن عوف بن مالك فجئى على ركبته فاستقبل القبلة وحلف على ذلك قال جابر ولم استخلفه اتماما له ولكن استخلفته استفتاء لما لم يروه عن الاوزاعي عن ابن جابر وهو من اقاربه توفي المترجم سنة خمس ومائة

﴿ رشاد ﴾ بن نظيف بن ما شاء الله ابو الحسن اصله من المرة وسكن دمشق وقرأ القرآن بحرف ابن طاهر وقرأ على جماعة من قراء العراق ومصر بعدة روايات وقرأ عليه جماعة وروى عن عبد الوهاب الكلبي وجماعة وسمع الحديث ببغداد وسمعه منه جماعة واخرج بسنده الى ابي قزصافة انه قال كان

رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم لا تحرمننا يوم القيامة ولا تفضنا يوم اللقاء قال ابو القاسم العلوي كان رشا ثقة توفي سنة اربع واربعين واربعمائة قال الكتاني وكان ثقة مأمونا مضى على سداد وامر جميل وانتهت اليه الرياسة في قراءة ابن عامر (اقول هو صاحب دار القرآن الرشائية التي كانت بدمشق شمالي اخانقاه السيمساطية بباب الناظفين وهو باب الجامع الاموي الشمالي انشأها في حدود الاربعمائة وكانت وفاته سنة اربعمائة واربع واربعين قال الشيخ عبد الباسط العلوي في مختصر الدارس والظاهر انها الاخشائية التي عمرها تاج الدين الاخنائي الشافعي ودفن بها سنة اثنى عشرة وثمانمائة قال قلت الظاهر ان باب السلسلة المعروف بالناظفين منسوب الى نظيف المذكور والظاهر ان ما شاء الله هو الفلكي صاحب الاحكام انتهى قلت وقد اشبهت السكلام على هذه المدرسة وغيرها في كتابي « منادمة الاطلال ومسامرة الخيال » فليراجعه من احب معرفة آثار دمشق القديمة)

﴿ رشيق ﴾ بن عبد الله ابو الحسن المصيصي قدم دمشق وحدث بها عن ابي يعلى الموصلي وجواهر الزهلمكاني وابي القاسم البنوي وغيرهم وروى عنه تمام بن محمد بسنده الى ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يكره ان يقعد الرجل مكان اخيه او يقيمه ولم يقل تفسموا

﴿ رضوان ﴾ بن اسحاق بن زفر القرشي الشامي من اهل دمشق اعتق بالحديث وروى عنه ابو حاتم الرازي عن الحصين بن يزيد الكلبي انه قال ما رأيت النبي صلى الله عليه وسلم ضاحكا ما كان الا مبتسما وربما شدد على بطنه بجرا من الجوع . سئل ابو حاتم عن المترجم فقال صدوق

﴿ رضوان ﴾ بن قيس بن الب ارسلان كان بدمشق عند توجه ابيه الى ناحية الري فكتب اليه يستدعيه فخرج اليه فلما كان بالابار باخه قتله فرجع الى حلب فتسلمها من الوزير ابي القاسم سنة ثمان وثمانين واربعمائة ثم قدم دمشق بعد موت اخيه دقاق فحاصرها فلم يستتب امره وعاد الى حلب فاقام بها وجرت منه امور في قتال الاقرنج وظهر منه الميل الى الباطنية واستعان بهم بحلب ثم استدعى طغتكين اتابك الى حلب ولاطفه واراد استصلاحه وقد جرى بينهما امور فاقام له طغتكين الدعوة والسكة بدمشق فلم يظهر منه الوفاء بما وعد

قَاتِلَتْ دَعْوَتَهُ وَكَانَ لَهَا مَلِكٌ حَلَبَ قَتَلَ اخُوْتَهُ اَبَا طَالِبَ وَبِهَرَامَ وَمَاتَ هُوَ
سَنَةَ سَبْعٍ وَخَمْسِمِائَةٍ

﴿ رَفْدَةُ ﴾ بِنُ قَضَاعَةَ النَّسَائِي مَوْلَاهُم مِّنْ اَهْلِ دِمَشْقٍ حَدَّثَ عَنِ الْاَوْزَاعِيِّ
وْغَيْرِهِ وَرَوَى بِسَنَدِهِ اِلَى عَمْرِو بْنِ الدَّبِي اَنَّهُ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ يَرْفَعُ يَدَيْهِ مَعَ كُلِّ تَكْبِيْرَةٍ فِي الصَّلَاةِ الْمَكْتُوبَةِ اَخْرَجَهُ الْحَافِظُ مِنْ طَرُقٍ
مُّتَعَدَّةٍ وَرَوَاهُ الْخَطِيبُ الْبَغْدَادِيُّ وَانْكَرَهُ اَبُو زُرْعَةَ وَاَخْرَجَ الْحَافِظُ وَالطَّبْرَانِيُّ
عَنْ رَفْدَةَ اَنَّهُ سَمِعَ ثَابِتَ بْنَ عَجْلَانَ يَقُولُ اِنَّ اللّٰهَ لَيُرِيدُ بِاَهْلِ الْاَرْضِ عَذَابًا فَاِذَا
سَمِعَ الصَّبِيَّانَ يَتَعَلَّمُونَ الْحِكْمَةَ صَرَفَهُ عَنْهُمَا قَالَ اَبُو مَسْعُودٍ رَفْدَةُ لَمْ يَكُنْ عَنْدهُ شَيْءٌ
وَقَالَ الْبُخَارِيُّ فِي حَدِيثِهِ مَنْكُورٌ لَا يَتَابَعُ فِي حَدِيثِهِ وَكَتَبَهُ اَبُو زُرْعَةَ فِي
اَسْمَاءِ الضَّعْفَاءِ مِمَّنْ تَكَلَّمُ فِيهِمْ مِنَ الْمُحَدِّثِينَ وَقَالَ اَبُو حَاتِمٍ هُوَ مَنْكُورُ الْحَدِيثِ
وَضَعْفُهُ النَّسَائِيُّ

﴿ رَفِيعٌ ﴾ بِنُ مَهْرَانَ اَبُو الْعَالِيَةِ الرَّبَاحِيُّ الْبَصْرِيُّ مَوْلَى امْرَأَةٍ مِّنْ بَنِي
رَبَاحٍ ثُمَّ مِّنْ بَنِي تَيْمٍ اَدْرَكَ عَصْرَ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ سَنَتَيْنِ مِّنْ وَفَاتِهِ
رَوَى عَنْ اَبِي بَكْرٍ عَلِيٍّ مَّا قَبْلَ وَعَمْرٍ وَعَلِيٍّ وَابْنِ مَسْعُودٍ وَابْنِ كَعْبٍ وَابْنِ ذَرٍّ
وَابْنِ اَيُّوبَ وَابْنِ عَبَّاسٍ وَابْنِ مُوسَى الْاَشْمَرِيُّ وَابْنُ هُرَيْرَةَ وَرَوَى عَنْهُ قَتَادَةُ
وْثَابِتُ الْبَسَنَانِيُّ وَجَمَاعَةٌ وَقَدَّمَ الشَّامَ مُجَاعِدًا وَاَخْرَجَ الْحَافِظُ بِسَنَدِهِ اِلَيْهِ عَنْ
ابْنِ عَبَّاسٍ اَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَدْعُوْهُ عِنْدَ الْكَرْبِ لَا اِلٰهَ اِلَّا
اللّٰهُ الْعَظِيمُ اَوْ الْعَلِيمُ الْحَلِيمُ لَا اِلٰهَ اِلَّا اللّٰهُ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ لَا اِلٰهَ اِلَّا اللّٰهُ
رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْاَرْضِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَاَخْرَجَ الْحَافِظُ عَنْ
اَبِي الْعَالِيَةِ اَنَّهُ قَالَ كُنَّا بِالشَّامِ مَعَ اَبِي ذَرٍّ فَقَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ يَقُولُ اَوَّلُ رَجُلٍ يَغِيْرُ سُنَّتِيْ مِّنْ بَنِي فُلَانٍ فَقَالَ لَهُ يَزِيدُ اِنَّمَا هُوَ فَقَالَ لَا وَسَيَّأَنِيْ
هَذَا الْحَدِيثُ فِي تَرْجُمَةِ يَزِيدَ بْنِ اَبِي سَفْيَانَ وَقَعَ فِي رَوَايَةِ الْكَلَابَاذِيِّ اَنَّ اَبَا
الْعَالِيَةَ اَدْرَكَ عَمْرَ بْنَ عَبْدِ الْمَزِيْزِ قَالَ الْحَافِظُ وَهَذَا وَهَمُّ فَانَّهُ لَمْ يَبْقَ اِلَى خِلَافَةِ
عَمْرِ وَابُو الْعَالِيَةِ اعْتَقَتْهُ امْرَأَةٌ مِّنْ بَنِي رَبَاحٍ وَقَالَ اَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ هُوَ تَابِعِي
مَصْرِيٌّ ثِقَةٌ مِّنْ كِبَارِ الثَّابِعِينَ وَيُقَالُ اَنَّهُ لَمْ يَسْمَعْ مِنْ عَلِيٍّ شَيْئًا اِنَّمَا يَرْسُلُ
عَنْهُ وَقَتَادَةُ لَمْ يَسْمَعْ مِنْهُ اِلَّا اَرْبَعَةَ اَحَادِيثَ وَقَالَ ابْنُ سَعْدٍ تَوَفَّى فِي وِلَايَةِ
الْجَلْحَاجِ وَقِيلَ لَهُ هَلْ رَأَيْتَ النَّبِيَّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ اسْمَلْتُ فِي حَامِيْنَ بِهَدْيٍ

موته ويقال انه اول من اذن وراء النهر وقال ابو نعيم الحافظ توفي سنة
 تسعين وثمان مائة من ادرك الجاهلية والاسلام فهو مخضرم ويقال انه كان
 حميلا والجبل الذي ولد بارض المدو وكان يتكلم بالفارسية وكان يقول ما
 تركت من ذهب او فضة فثله في سبيل الله وثله في اهل النبي صلى الله
 عليه وسلم وثله في فقراء المسلمين واعطوا امرأتى حقها وقال كنت مملوكا
 لاصراية فكنت اغيب عنها فقالت اين تنطلق يا لكع فقلت الى المسجد الجامع
 فقالت اذهب هي فذهبت معها فوافقنا الامام على المذبح فقبضت على يدي وقالت
 اللهم اني ادخرته عندك ذخيرة اشهدوا يا اهل المسجد انه سائبة لله ليس لاحد
 عليه سبيل الا سبيل معروف ثم تركتني وذهبت فأتينا بعد والسائبة
 يضع نفسه حيث شاء وقال كنا عبيدا مملوكين منا من يؤدي الضرائب ومنا
 من يخدم اهله فجعلنا نختم كل ثلاث ايام مرة فنشق علينا حتى شكي بعضنا
 الى بعض فلقينا اصحاب رسول الله فعلونا ان نختم كل جمعة فصلينا وغنا فلم
 يشق علينا قال ابن سعد وكان كثير الحديث وذكر لابي العالية الحسن فقال
 رجل مسلم يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر وادركنا الخير وعلما قبل ان
 يولد الحسن وقال في قوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم قال هو رسول الله صلى
 الله عليه وسلم وصاحبه فذكر للحسن فقال صدق ابو العالية وقال تعلموا الاسلام
 فاذا علمتموه فلا ترغبوا عنه وعليكم بالصراط المستقيم فانه الاسلام لا تخونوا
 الصراط عينا وشملا وعليكم بسنة نبيكم والذي كان عليه اصحابه من قبل ان
 يقتلوا صاحبهم ومن قبل ان يفعلوا ما فعلوا فانا قرأنا القرآن من قبل ان
 يقتلوا صاحبهم ومن قبل ان يفعلوا الذي فعلوا بخمس عشرة سنة فقبل هذا
 للحسن فقال هو صدوق ناصح وروى بلفظ آخر وهو تعلموا القرآن فاذا تعلمتموه
 فلا ترغبوا عنه واياكم وهذه الاهواء فانها توقع بينكم العداوة والبغضاء وعليكم
 بالامر الاول الذي كانوا عليه قبل ان يفرقوا فانا قد قرأنا القرآن قبل ان
 يقتل صاحبكم يعني عثمان بخمس عشرة سنة وقال شعبة ادرك ابو العالية عليا
 ولكن لم يسمع منه ووثقه يحيى بن معين وابو زرعة وكان يقول كنا نسمع بالرواية
 عن اصحاب رسول الله وانا بالبصرة وهم بالمدينة فما نرضى حتى نأتيهم فنسمع منهم
 وقال اني كنت اسمع بالرجل يذكر العلم فاتبه ولا اسأله عن شيء حتى انظر

الى صلاته فان كان يحسنها اخذت عنه والا قلت اذا كنت بصلاتك جاهلا فانت في غيرها اجهل واجهل فاذهب ولا اسأله عن شيء وقال كان ابن عباس يعلمنا الحسن يعني الاعراب لان به يظهر الحق (اقول هذا يدل على انه كان للغة العربية اصول موروثة للعرب من قبل ان يوضع فن النحو) وقال دخلت على ابن عباس فرفعتني على سريره وعلى قيص ورداء وعمامة بخمسة عشر درهما فتنازني قريش وقالوا يرفع هذا العبد على السرير ففطن لهم ابن عباس فقال ان هذا العلم يزيد الشريف شرفا ويحلس المملوك على الاسرة رواء محمد بن الحارث المروزي وانشد في اثره

رأيت رفيع الناس من كان عالما وان لم يكن في قومه بحسب
اذ حل ارضا عاش فيها بعلمه وما عالم في بلدة بنزيب
وكان ابو العالية يشبه ابراهيم النخعي في العلم وكان يقول لمن يأتيه اكتب عنى
قبل ان تلتبس العلم عند غيري فلا تجده وقال يا ابن آدم علم عجانا كما علمت عجانا
وقال شبيب كان ابو العالية يأتينا الى البيت فيقول لا تتكلفوا اننا اطعمونا من
طعام البيت واراد سفرا فسمع رجلا يقول يا متوكل فاقام ووقعت الالة كلة في
رجله فقيل له ان لم تقطعها سرت فامتنع حتى سرت الى ساقه فقيل له ان لم
تقطعها سرت الى فخذك فقال ان كان لا بد من قطعها فاحضروا لي قارئا فاذا
رأيتوني احمر لوني وحددت بصري فافعلوا ما بدا لكم فاحضروا له ما طلب
فلما احمر لونه وحدد بصره وضموا المذار على رجله فقطعوها وهو على حاله
فلما افاق سألوه هل حصل لك الم فقال شغاني برد حبة الله عن حرارة سكينه
ثم اخذ رجله فقال ان سألني الله يوم القيامة هل مسست بها منذ اربعين سنة
شيئا لم ارضه لقلت لا وانا صادق . وقال سيأتي على الناس زمان تخرب
صدورهم من القرآن ويبلى كما تبلى ثيابهم لا يجدون له حلاوة ولا لذاعة ان
قصروا عما امروا به قالوا ان الله غفور رحيم وان عملوا ما نهوا عنه قالوا ان
الله لا يغفر ان يشرك به ويفر ما دون ذلك لمن يشاء امرهم كلهم طمع ليس
معه خوف لبسوا جلود الضأن على قلوب الذئاب انفسهم في انفسهم المداهن
وقال لما كان زمن علي ووماوية واني اشاب القتل احب الى من اطعام الطيب
تجهزت بجهاز حسن حتى اتيتهم فاذا صفان ما يرى طرفاهما اذا كبر هؤلاء كبر

هؤلاء واذا هلك هؤلاء هلك هؤلاء قال فراجعت نفسي وقلت اي الفريقين
 تراه كافرا واي الفريقين تراه مؤمنا واي الفريقين اتزله مؤمنا او من اكرهني
 على هذا فما امسيت حتى رجعت وتركتم وكان اذا جلس اليه اكثر من اربعة قلم
 وتركهم ودفع اليه انس بن مالك تفاحة كانت في يده فجعل يقبلها ويقول تفاحة
 مستهاكف مست كف رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ما مسست ذكرى
 منذ ستين او سبعين سنة يميني وقال انتم اكثر صياما وصلاة ممن كان قبلكم
 ولكن الكذب قد جرى في السننكم وقال اني لا ارجو ان لا يهلك عبد بين نعمتين
 نعمة يحمد الله عليها وذنب يستغفر الله منه وكان اذا دخل عليه اصحابه يرحب
 بهم ثم يقرأ « واذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا قل سلام عليكم كتب ربكم على
 نفسه الرحمة » الآية وقال ان الله تعالى قضى على نفسه ان من آمن به هداه
 وتصديق ذلك في كتابه ومن يؤمن بالله يهد قلبه ومن توكل عليه كفاه وتصديق
 ذلك في كتاب الله ومن يتوكل عليه فهو حسبه ومن اقرضه جازاه وتصديق ذلك
 في كتاب الله من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له ومن استجاره
 من عذابه اجاره وتصديق ذلك في كتاب الله واعتصموا بحبل الله جميعا
 والاعتصام الثقة بالله ومن دعاه اجابه وتصديق ذلك في كتاب الله واذا سألك
 عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداعي اذا دعان وقال اعمل بالطاعة واحب
 عليا من عمل بها واجتنب المعصية وعاد عليا من عمل بها فان شاء الله عذب
 اهل مصيئته وان شاء غفر لهم . قال محمد بن سيرين ثلاث يصدقون في
 حديثهم انس وابو العالية والحسن وقال ايضا لا تحدثني عن الحسن ولا عن ابي
 العالية بشئ فانهما لا يباليان عن اخذا الحديث يعني اسلامتهما وحسن ظنهما
 بالناس وقال ابن عوف كان الحسن وابو العالية وحيد بن هلال يصدقون في
 حديثهم ولا يسألون ممن سمعوا . توفي ابو العالية سنة تسعين وقال خليفة بن
 خياط والبخاري سنة ثلاث وتسعين وقيل سنة ست ومائة وقيل سنة احدى
 عشرة ومائة (اقول الاول اكثر من جهة الرواية ولعلها هي الصواب)

﴿ ركن ﴾ بن عبد الله بن محمد حدث عن مكحول وروى عنه جماعة
 وروى عن مكحول عن ابي امامة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ذراري
 المسلمين يوم القيامة تحت العرش شافع ومشفع من لم يبلغ اثنى عشرة سنة ومن

بلغ ثلاث عشرة سنة فعليه وله (اقول رواء ابو بكر الشافعي في الغيلانيات
والمدنلي والحافظ وكلاهما من طريق ركن وهو متروك كما ستري ذلك)
وروي ايضا عن مكحول عن ابي امامة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
ان الله لا ينظر الى صوركم ولا الى اموالكم ولكن ينظر الى قلوبكم واعمالكم
وعن مكحول عن ابي امامة قال قلت يا رسول الله الرجل يتوضأ للصلاة ثم
يقبل اهله ويلاعها ينتقض بذلك وضوءه قال لا (رواء ابن عدي) وعن
مكحول عن معاذ ان النبي صلى الله عليه وسلم لما بعثه الى اليمن مشى معه اكثر
من ميل يوصيه قال يا معاذ اوصيك بتقوى الله العظيم وصدق الحديث واداء
الامانة وترك الخيانة وحفظ الجار وخفض الجناح وابن الكلام ورحمة اليتيم
والتفقه في القرآن وحب الآخرة يا معاذ لا تفسد ارضا ولا تشتم مسلما ولا
تصدق كاذبا ولا تكذب صادقا ولا تمص اماما عادلا يا معاذ اوصيك بذكر الله
عند كل حجر وشجر وان تحدث لكل ذنب توبة السر بالسر والعلانية بالعلانية
يا معاذ اني احب لك ما احب لنفسى واكره لك ما اكره لهما اني لو اعلم اني
نلتقي الى يوم القيامة لقصرت عليك من الوصية ولكن لا اراني نلتقي الى يوم
القيامة يا معاذ ان احبكم الى من اتقى يوم القيامة على مثل الحالة التي فارقت
عليها (رواء الحافظ وابن مردويه ورواه ابو بكر الخطيب وفيه ومشي معه
اكثر من ميل وفيه والتفقه في الدين والجزع من الحساب وحب الآخرة وزاد
في آخره وكتب له في عهده ان لا طلاق لامرئ فيما لا يملك ولا عتق فيما
لا يملك ولا نذر في معصية ولا قطيعة رحم ولا فيما لا يملك ابن آدم وعلى ان
تأخذ من كل خادم دينارا او عدله معافى وعلى ان لا تمس القرآن الا طاهرا
وانك اذا اتيت اليمن يسألك نصاراها عن مفتاح الجنة فقل مفتاح الجنة لا اله
الا الله وحده لا شريك له قال احمد بن عبيد قوله معافى يريد ثيابا معافرية)
قال الحاكم ركن الشافعي عن مكحول حديثه ليس بالقائم وقال ابن معين ليس
بثقة وقال ابو زكريا لم يكن ركن بشئ وقال عبد الله بن المبارك لان اقطع
الطريق احب الى من ان اروي عن عبد القدوس الشافعي وعبد القدوس خير
من مائة مثل ركن وطعن فيه النسائي وابن عدي والدارقطني وابو نعيم الحافظ
(والحاصل اننا لم نر احدا وثقه او قبل حديثه)

﴿رماح﴾ بن عبد العزيز بن الرماح بن السكران الكنتاني ولي
شرطة مروان بن محمد ثم دخل الاندلس بعد زوال ملك بني امية بنى من
الشرق فولاه عبد الرحمن الداخل الجزيرة فلما وليها امتنع عليه فيها فغزاه
فهرب الى العدو فأت بها

﴿رماح﴾ بن ابرد بن بريان بن سراقه بن سليمان بن ظالم بن جذيمة
بن يربوع ابو شرحبيل المرمي المعروف بابن ميادة وهى امه سميت بذلك لان
رجلا نظر اليها وهى ناعسة تميل على بيوها فقال ما هذه فقالوا اشتراها بنو
بريان فقال وايكم انها لميادة تميل على بيوها فقيل لها ميادة وكان رماح يزعم
ان امه فارسية وكان ابن ميادة من الشعراء المجيدين كثير الشعر وهو مخضرم
ادرك الدولتين جميعا والرماح بفتح الراء وتشديد الميم وفد ابن ميادة على الوليد
بن يزيد فاقام عنده فلما طالت اقامته كتب اليه رقعة يقول فيها

الايت شعري هل ابنت ليلة	بحجرة ليلي حيث ربتى اهلى
بلاد بها نبطت على تماثلي	وقطعن عني حيث ادركنى عقلى
وهل اسمعن الدهر اصوات هجمة	تطالع من هجل خصيب الى هجل
فان كنت عن تلك المواطن حابى	فأيسر على الرزق واجمع اذا شلى

فامر له بمائة ناقة سوداء ومائة ناقة ادماء • الادماء البيضاء فى كلام العرب
والهجمة الستون من الابل او نحوها والهجل المطمئن من الارض قاله الرياشى
وقال يرثى الوليد حين قتل

الا لوفى على الملك المرجى	غداة اصابه القدر المتاح
الا ابكى الوليد فتى قریش	واسمى بها اذا عد السماح
واجبرها لنى عظام مهيض	اذا ضنت بدرتها اللقاح
لقد فعلت بنو مروان فعلا	وامرا ما يسوغ به اقراح
فظل كانه اسد عفير	يكسر فى مناكبه الرماح
فهل لكم الى امر رشيد	فتصطحبوا فى ذاكم صلاح
فما لكم الى جرع المنايا	واسياف بايديكم رواج
تساكرت المنايا كل يوم	ملمة لها رهج مباح
سأبكي ما بكي جزا وشوقا	حمام عند مكة مستباح

حذار حذار ان انحى قسيا كتاب لا يميزها الصباح

وكتب الى فضالة بن يونس

الا ابلغنا عنى فضالة انه فلا يسمعا قول الوشاة بخالكا
رجال يقولون الاقاول بيننا لذاك يقول الواشيون الا لكا
الم تك فى عنى يدبك خلقتنى فلا تخلنى بدها فى شمالكا
ولو اتى اذبت ما كنت هالكا على خصلة من صالحات خصالكا

وله اشاكك بالين الضداة رسوم

منازل اما اهلها فحملوا

ولم يرعنى مرثا مثل مرثع

وله لقد سبقتك اليوم عينك سبقة

وتذكر عيش قد مضى ليس راجعا

وله الا يا لقوى للفؤاد المروع

وذكرى حبيب لا تواتيك داره

وله واني لما استودعت يا أم مالك

وله لقد سبقتك اليوم عينك سبقة

واشفق من وشك الفراق واتى

فوالله ما ادرى اينقلبى الهوى

فان استطع اغلب وان يقلب الهوى

(وهى قصيدة طويلة لم يذكر منها فى الاصل سوى هذا القدر ومنها)

لقد طال حبس الوفد وقد عارب عن المجد لم يأذن لهم بعد حاجبه

وقال لهم كروا فلست بأذن لكم ابدا او يحصى الترب حاسبه

وقال ابن ميادة انى لا علم اقصر يوم مر على من الدهر قبل ولى يوم

ذلك هو يا ابا شرحبيل قال يوم جئت فيه ام جعفر با كرا فجلست بفناء بيتها

فدعت لى بمس من لبن فأتيت به وهى تحمدنى فوضعت على يدي وكرهت ان

اقطع حديثها ان شربت فما زال القمح على راحق وانا انظر اليها حتى فاتتني

صلاة الظهر وما شربت (اقول هذه رواية الحافظ ورواها صاحب الاغانى

بزيادة وهى انه قال فى هذه الواقعة

الم تر ان الصاردية جاورت ليالى بالمدور غير كثير
 ثلاثا فلما ان اصابت فؤاده بسهمين من اقرب دعت بهجيره
 باهر ذاك السيب مفرج كائن على ذفره نضح عيره
 حلفت برب الراقصات الى منى زفيف القطا يقطن بطن هيره
 لقد كاد حب الصاردية بهما علا في سواد الرأس نبذ تيره
 يكون سفاهها او يكون ضمانه على ما مضى من نعمة وعصور
 عدت الهوى لا يبرح الدهر مقصدا اقلبي بسهم في الفؤاد طرير
 وقد كان قلبي مات للحب موته فقد هم نلبي بهدها بنشور
 جلت اذ جلت عن اهل نجد حميدة جلاء غنى لا جلاء فقير

وروى الزبير بن بكار عن رجل من بني كلب قال جنيت جنابة فغمرت فيها قمضت الى اخوالى بنى مرة فاستنتم فاعانوني فأتيت سيار بن نجيم احد بن سلمى بن ظالم فاعاننى ثم قال انض بنا الى الرماح بن ابرد يعنى ابن ميادة حتى يعينك فدفعنا الى بيتين له فسالنا عنه فقبل ذهب امس فقال سيار ذهب الى امه بنى سهيل فخرجنا فى طلبه فوقعنا عليه فى قرارة بيضاء بين حرتين وفى القرارة قم من الضأن سود وبيض واذا حمار مقيد مع الغنم واذا به معها فجلسنا فاذا شابة حلوة صفراء فى دراعة موضة فسلمنا وجلسنا فقال انشدتهم بما قلت فيك شيئا فانشدتنا

يموتنى منك اللقاء واتى لا علم ما القاك من دون قائل
 الى ذاك ما حارت امورك وانجملت غيابة حيك انجلاء الخبال
 اذا حمل اهل الجنباب واهلها بحيث التقي الفيلان من ذى ارايل
 اقل خلة بانت وادبر وصلها تقطع منها باقيات الحبائل
 وحالت شهور الصيف بيني وبينها ورفع الاعدى كل حق وباطل
 اقول لعدائى لما تقابلوا على بلوم مثل طمن المصاول
 الا تكثرا عنها السؤال فانها مصلصة من بعض تلك الصلاصل
 من الصفر لا ورهاء سمج دلالتها وليست من السود القصار الحوائل
 ولكنها ريحانة طاب نشرها وردت عليها بالضحى والاصائل
 ثم قال لها قومي فاطرحى دراعتك نقالت لا حتى يقول لى سيار بن نجيم

ذلك قاضي سيار فقال له ابن ميادة لان لم تفعل لا قضيت حاجتكما فقال لها
فقامت فطرحتهما فما رأيت احلى منها فقال له مالك يا ابا شرحبيل لا تشتريها
فقال اذا يفسد حبها (اقول ترجم ابن ميادة ابو الفرج الاصبهاني في كتاب
الاغانى بترجمة طويلة وقال في آخرها مات في صدر من خلافة المنصور وقد
كان مدحه ثم لم يعد اليه ولا مدحه لما باءه من قلة رغبته في مدائح الشراء
وقلة ثوابه لهم)

(رواد) بن الجراح بن العاصم المسقلاني حدث عن الازاعي وغيره
وروى عنه ابو بكر الحمدي ويحيى بن معين وجماعة وقال يحيى ليس به بأس
انما غلط في حديث عن سفيان وقال مرة هو ثقة مأمون وقال النسائي ليس
بالقوي روى غير حديث منكر وكان قد اختلط وقال البخاري رواد عن سفيان
كان قد اختلط لا يكاد يقوم حديثه ليس له كثير حديث قائم وقال يعقوب
هو ضعيف الحديث وقال الدارقطني هو متروك وقال ابو محمد الحافظ له
احاديث سالحة وافرادات وضرائب ينفرد بها عن الثوري وغيره وعامة ما يرويه
عن مشايخه لا يتابعه الناس عليه وكان شيخا صالحا وفي حديث الصالحين
بعض النكرة الا انه ممن يكتب حديثه واخرج الحافظ والخطيب عن رواد
بسند الى حذيفة مرفوعا خيركم في المأئين كل خفيف الحاذ قيل يا رسول الله
وما الخفيف الحاذ قال الذي لا اهل له ولا ولد وهذا الحديث تكلم الناس فيه
وزعم موسى بن ابراهيم القطان انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام
فسأله عن هذا الحديث فاخبره بصحته (اقول وفي تمييز الطيب من الخبيث هذا
الحديث رواه ابو يعلى في مسنده من حديث حذيفة مرفوعا وفي مسنده رواد
ابن الجراح قال الخليلي ضعفه الحافظ فيه وخطؤه)

(رؤبة) بن العجاج واسمه عبيد الله بن رؤبة بن اسد بن صخر بن
كنيف بن عميرة يتصل نسبه بزيد بن مناة وهو الراجز المشهور من اعراب
البصرة وهو مخضرم سمع من ابي هريرة والنسابة البكري وروى عنه ابو
عبيد معمر بن المثنى والنضر بن شميل وخلف الاحمر وغيرهم وقال سأل ابي
ابا هريرة فقال له ما تقول في هذا

طاف الخيالان فهاجا سقما	خيال لبني وخيال تكتما
قامت تريك رهبة ان يصرما	ساما يحيداه وكعبا ادرا

فقال ابو هريرة قد كان ينشد مثل هذا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا ينكره وفي لفظ فلا يعيبه وقال عثمان بن الهيثم سألت رؤبة عن قوله ساما يحيداه فقال الصوت التي ينعس عليها الخلخال وهذا الحديث انكره ابن مدين ودفنه ورده ولقي اعرابي رؤبة فقال له ما اسمك فقال رؤبة مهموزة فقال له الاعرابي والله لولا انك همزت نفسك لنخستك قال الرياشي رؤبة غير مهموز وقال يحيى بن سعيد لم يأت دع رؤبة بن العجاج فقال له كيف كان فقال اما انه لم يكذب يعني في هذا الحديث قال ابن عدى ولا اعلم لرؤبة مسندا الا ما ذكرت والذي اشار اليه يحيى القطان فقال اما انه لم يكذب في هذا الحديث واذا لم يكن له الا حديث واحد والحديث محتمل فيما كان يحكى بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم بالشعر لم يكن بروايته بأس وقال النسائي رؤبة ليس بالقوى وقال العقيلي رؤبة الشاعر عن ابيه لا يتابع عليه ودخل رؤبة على سليمان بن عبد الملك وقد جلس للحبابة وهيا الجواثر فانشده

خرجت بين قمر وشمس ياخير نفس خرجت من نفس

فقال له عمر بن عبد العزيز وهو جالس الى جنب سليمان كذبت ذاك رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال رؤبة كنا في عسكر سليمان بن عبد الملك واتى باسرى من اسرى الروم فظهر للناس فجلسوا على صرائبهم واصر بالاسرى فاحضروا فدفع الى كل رجل اسيرا ليضرب عنقه فضرب الناس اعناق الاسرى على قدر صرائبهم ولم يبق الا الشعراء فدفع الى جرير اسيرا فقتله ثم دفع آخر الى الفرزدق فدست اليه بنوا عبس سيفا لا ينفى شيئا فضرب به عنق اسيره فلم يؤثر فيه شيئا فضحك سليمان والناس فلقى السيف وعلم انه قد كيد فقال جرير

بسيف بن رغوان سيف مجاشع ضربت ولم تضرب بسيف بن ظالم
ضربت به عند الامام فارعشت يداك وقالوا محدث غير صارم

فقال الفرزدق

لا تقتل الاسرى ولكن نفكهم اذا اثقل الاعناق حمل العمائم
وهل ضربة الرومي جاعلة لكم غناه كليب او ثنا مثل دارم
وقال ينجو بنى عبس لما فعلوا به وينى عليهم قتل خالد بن جعفر بن كلاب
ابن زهير بن جذيمة

ان يك سيف حان او قد راني بتأخير نفس حتفها غير شاهد
بسيف بني عبد وقد ضربوا به نبأ يدي ورقى على رأس خالد
كذلك سيوف الهند تنبو شباتها وتقطع احيانا مناط القلائد
فقال جرير

احزنت قومك في مقام قتله زد حيث سيف مجاشع لا يقطع
وقال الفرزدق

تجب الناس اذا اصبحتم سيدهم خليفة الله يستقي به المطر
فما نبا السيف من جبن ومن دهش عن الاسير ولكن آخر القدر
ولن يقدم نفسا قبل ميتتها جمع اليدين ولا الصمصامة الذكر
ولو ضربت على عمد مقلدة بخد خصانة ما فوقه شعر

قال ابن عون كنت اشبه لغة الحسن بلغة رؤبة وكان رؤبة يقول ما في
القرآن اغرب من قوله عز وجل فاصدع بما تؤمر وقال ابو زيد قرأ رؤبة
فاما الزبد فيذهب جفالا فقال له القراءة جفاه فقال انما يحفظه الريح اى
يملقه وقال آيت النسابة البكرى فقال لى من انت فقلت ابن العجاج فقال
قصرت وعرفت لملك كاقوام يا تونى ان حدثهم لم يموا عنى وان سكت عنهم
لم يسألونى قلت ارجو ان لا اكون كذلك قال فما اعداء المروءة قلت تخبرنى
قال بنوا عم السوء ان رأوا حسنا كتموه وان رأوا سيئا اذاعوه ثم قال ان لا علم
آفة ونكدا وهجنة فآفته نسيانه ونكده الكذب فيه وهجته نشره عند
غير اهله ثم وضع يده على صدره فقال ترون قلبى هذا ما جعلت فيه شيئا
قط الا اداه الى (يريد انه حكان لا ينسى ما يحفظه) وقال يوسف قال لى
رؤبة وكنت آتية لرواية الشعر حتى متى تسألنى عن هذا تلك اباطيل اروها
لك اما ترى الشيب قد بلغ لحيتى ولحيتك قال الرياشى يقال قد باغ فيه الشيب
اذا ظهر به ودخل على سليمان بن على فقال له ما عندك للنساء يا ابا الجحاف
فقال اجده يمتد ولا يشتد وارده فيرتد واستعين عليه احيانا باليد ثم اورد
فاقصب قوله اورد فاقصب هو من الاقصاب يقال قصبت الدابة فهى قاصبة
اذا وردت فلم تشرب واقصب الرجل اذا لم تشرب ابله ضرب ذلك مثلا لنفسه
يريد انه اذا باشر لم يقدر على النكاح قال الجهمى ان رؤبة اول من قال فى
تقصير الاسم وتخفيف النسب

قد رفع العجاج ذكرنا فادعني باسمي اذا الانساب طالت يكفني
ورؤية اكثر شمرا من ابيه وقال بعضهم انه افصح من ابيه ولا احسب
ذلك صحيحا لانه يؤخذ عليه في قصيدته التي يقول فيها

وقاتم الاعماق خاوى المخترق مشبه الاعلام لماع الخفق

وقال يمدح سالم بن قتيبة الباهلي

يا سلم اعلى طابد القدوس	على عدى اوبقهم ابليس
يوم بنى المهلة اللبليس	اصلاهم مانصه المجوس
اصبحهم فليق بن حوس	لموله دفرى دردميس
واصبحت سقباتها النهوس	حرق بذاك اللحم العطوس
فصبهم مرحا مطليس	فلا تحض منهم حسيس
قد علم العامل والقسيس	ان امرا حاربكم محسوس
بئس الخليط الحرب المرسوس	فلم يداو السقم الخسيس

قال في الاصل وهذه طويلة وقال فيه ايضا

يا سلم يا ابن الاطيين شميرا احيا عروقا في الوري وتمرا

قال في الاصل ايضا وهي طويلة وقال ايضا

يا سلم قد صرتك التعريف حقا وانت المسلم الحنيف

قال الاصمعي استاذن رؤية على سلم بن قتيبة فحجبه غلامه قنبر فقال

أنت سلطت على قنبرا اذا رآني مقبلا تمرا

وقال عمرو بن العلاء مدح رؤية رجلا كان واليا على كرمان من اشراف

العرب بهذه الكلمة

دعوت رب العزة القدوسا دله من لا يقرع الناقوسا

حق ارانا وجهك المرعوسا

قال فاذا الكعبت عن يمينه والطرماع عن يساره قال فجعل احدهما يقول

اصاحبه ويل امك افسح افسح وقال الرياشي قال عبد الله بن رؤية كانت لنا

حاجة الى بعض السلاطين تسمرت علينا فاستشفنا اليه فلم يشفنا فرشونا

فقضى حاجتنا فقال رؤية

لما رأيت الشفاء بلدوا وسألوا اميرهم فانكدوا

لامستم برشوة فاقردوا وسهل الله بها ما شددوا
وجاء رؤبة الى دار سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس يستأذن عليه
فقبل له ان الامير اليوم شرب ادرطيوس يعني مسهلا وليس عليه اذن فانشا يقول
يا منزل الرحم على ادريس ومنزل الامن على ابليس
وخاق الاثين والحيس بارك له في شرب ادرطيوس
وقال العجاج سقط حبائي عنى فاستغنت بولدى فلم يحثنى احد منهم ثم جاني
رؤبة وهو صبي صغير فقلت له

ان بنى للشام زهده مالى فى صدورهم من مودده
الا كود من يشد القرمده

فقال رؤبة :

ان بنيك لكرام مجده ولو دعوت لاثوك حفده
عجاج ما انت بارض مأسده

قال فضمته الى وقلت ابنى سيكون قال ابو بكر محمد العبدى المسد حبال
تعمل من ضروب من اوبار الابل والقرمده الاجر (اقول والمامة تحفه
فقول قرميد) وقال عمرو الخنق كنت فى دار بنى عمير اذ اقبل رجل على
حجرة دهماء معه عبد اسود فتوسع القوم له فسألت عنه فقالوا هذا رؤبة فقال
لهم انشدهم شعرا ما قلت غيره ثم انشد

ايها الشامت المعير بالشيد ب اقلن بالسينات اقتضارا

قد لبست الشباب عضا طريا فوجدت الشباب ثوبا معارا

توفى رؤبة ايام المنصور سنة خمس واربعين ومائة

ذكر من اسمه روح

روح بن جناح ابو سعد ويقال ابو سعيد مولى الوليد بن عبد الملك
روى عن مجاهد والزهرى وعمر بن عبد العزيز وغيرهم وروى عن قزعة
وعطية العوفى عن ابى سعيد الخدرى انه قال اصبنا سبي اوطاس وهم سبي
حنين فاردنا ان نتمتع بهم وقد كان بايدى الناس منهم سبائا فسالنا رسول الله

صلى الله عليه وسلم عن ذلك فسكت ثم قال استبروهن بحبضة وروى عن مجاهد عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال فقيه واحد اشد على الشيطان من الف جاهد رواه البخارى فى التاريخ . قال الحاكم روح لا يتابع على حديثه وحديثه ليس بالقائم ثم ذكر حديثه فى البيت المعمور وقال هذا حديث منكر لا اعلم له اصلا من حديث ابى هريرة ولا من حديث سعيد بن المسيب ولا من حديث الزهرى وقال السعدى ذكر عن الزهرى حديثا معضلا فيه ذكر البيت المعمور وقال ابن عدى هو شامى دمشق وذكر له احاديث ثم قال وله غير ما ذكرت من الحديث قليل وعامة حديثه ما ذكرت وربما اخطأ فى الاسانيد وقال ابو حاتم هو ايس بقوى يكتب حديثه ولا يحتج به وقال ابو عبد الله الحافظ فى امره نظر يروى عن مجاهد احاديث مناكير لا شئ

﴿روح﴾ بن حاتم بن قبيصة بن المهلب ابو خلف ويقال ابو حاتم الازدى كان من وجوه دولة المنصور والامراء عنده وقدم معه دمشق وولاه افريقية وقد ولاها ايضا اخاه يزيد بن حاتم وولى روح البصرة ثم الكوفة للمهدى وولاه السند سنة تسع وخمسين ومائة ثم عزله عنها . ومن طرائفه قال بينا انا اطوف بالبيت اذ لنا برجل يدعو ويقول اللهم اغفر لى ولابى فقلت يا هذا قل اللهم اغفر لى ولوالدى فقال ان اى من بنى تميم وانا احب ان لا يغفر لها وبث الى كاتب له ثلاثين الف درهم وكتب اليه قد بئث بها اليك ولا اقلها تكبرا ولا اكثرها تنميا ولا اطلب عليها ثناء ولا اقطع بها عنك رجاء ورآه رجل واقفا فى الشمس على باب المنصور فقال له طال وقوفك فى الشمس فقال روح لبطوله مقامى فى الظل . وكان ابو دلامة محبوسا وهو حدث فوافق روح العدو يوما فخرج رجل من العدو يدعو للبراز فالتفت روح الى ابى دلامة فقال له اخرج الى هذا الرجل فانشأ يقول

انى اعوذ بروح ان يقدمنى الى القتال فسيفى من بنى اسد

ان الدنو الى الاعداء اعرفه مما يفرق بين الروح والجسد

ان المهلب حب الموت ورائكم ولم ارث نجدة فى الموت عن احد

فضعك روح وخرج الى الرجل وكانت وفاة روح سنة اربع وسبعين ومائة

﴿روح﴾ بن حبيب الثعلبي ادركه عصر النبي صلى الله عليه وسلم وروى

عن ابي بكر الصديق وشهد الجابية مع عمر بن الخطاب واخرج الحافظ ابو القاسم عن الزهري عن المترجم انه قال كنا عند ابي بكر الصديق رضى الله عنه فأتى بغراب فلما رآه يجتاحين حمد الله ثم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما صيد مصيد الا بنقص من تسبيح الا اثبت الله نابه والا وكل ملكا يحصى تسبيحها حتى يؤتى به يوم القيامة ولا قطعت وشجرة الا بنقص في تسبيح ولا دخل على امرئ مكروه الا بذنب وما عفا الله عنه اكثر ثم قال يا غراب او قال يا غريبة اعبد الله ثم خلى سبيله ورواه عن عمر بلفظ ما صيد مصيد الا بنقص في تسبيحه يا قسورة اعبد الله ثم خلى سبيله قال الحافظ هذا حديث منكر وفي اسناده الحاكم بن عبد الله بن خطاب وعبد الله بن عبد الجبار وهما ضعيفان وفيه رجلان مجهولان (اقول واخرجه ابن راهويه عن ابي بكر مرفوعا ولفظه ما صيد صيد ولا عضدت عضاة ولا قطعت وشجرة الا بقلة التسبيح ولكن سند ابن راهويه لهذا الحديث ضعيف جدا)

﴿ روح ﴾ بن زنباع بن سلامة بن حداد بن حديدة بن امية بن امرئ القيس يتصل نسبه بسبا يكنى بابي زرعة وقيل بابي زنباع الجذامي الفلسطيني ولائيه زنباع صحبة ارسل عن النبي صلى الله عليه وسلم حدث روح عن ابيه ومعاوية وعادة بن الصامت وتميم الداري وروى عنه جماعة وكان له اختصاص بعبد الملك بن مروان لا يكاد يغيب عنه ودخل دمشق غير مرة وكان له بها دار عند دار ابي العقب في طرف البزورين وامره يزيد على جنود فلسطين وشهد مرج راهط مع مروان واخرج ابو القاسم بسنده اليه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الايمان يمان حتى جبال جذام وبارك الله في جذام وقد روى ابن منده هذا الحديث في معرفة الصحابة (اقول هكذا رواه الحافظ وابن منده ورواه الامام احمد والضياء المقدسي في المختارة عن انس بلفظ الايمان يمان الى ظم وجذام واخرجه الطبراني عن ابي كبشة بلفظ الايمان يمان والحكمة ههنا الى ظم وجذام واخرجه عن عبد الله بن عوف بلفظ الايمان يمان في جنذب وجذام) واخرج الحافظ ايضا عن المترجم انه زار تميم الداري فوجده ينتق شعيرا افرسه وحوله اهله فقال له ما كان في هؤلاء من يكفيك قال بلى ولكن ما من مسلم ينتق لفرسه شعيرا ثم يعلقه عليه الا كتب له بكل حبة حسنة هكذا

روى من طريق داود بن عمرو وروى من طرق متعددة مرفوعا ورواه احمد مرفوعا ولفظه ما من امرئ مسلم ثم ساق الحديث (قلت ورواه الطبراني في الاوسط واليهيقي في شعب الايمان ورواه الطبراني والحاكم في الكافي وابن زنجويه عن تميم الداري مرفوعا ولفظه من نقي افرسه بشميرا ثم قام به حتى يملقه عليه كتب الله له بكل شميرة حسنة) واخرجه الحافظ ايضا ولفظه ان روحا اتى نعيميا فوافاه على باب داره بين يديه غريبال فيه شمير ينقيه افرسه فقال روح يا ابا رقية لو كفاك بعض اعوانك فقال لا أنى اريد الخير لنفسى أنى سمعت من ام المؤمنين ينفى عائشة تقول خرجت فاذا انا برسول الله صلى الله عليه وسلم يمشي بردائه على ظهر فرسه فقلت يا بنى واهى يا رسول الله ابرداك نسمع فرسك قال نعم يا عائشة وما يدريك لعل ربي امرنى بذلك مع انى قد بت وان الملائكة لتأتينى فى حبس الخيل فمسحها فقلت يا نبي الله فوليفيه فأكون انا التى اتولى القيام عليه فقال أنى لا افعل لقد اخبرنى خليلي جبريل عليه السلام ان ربي عز وجل يكتب لى بكل حبة اوافيه بها حسنة وان ربي يحط عني بكل حبة سيئة ما من امرئ من المسلمين يربط فرسا فى سبيل الله عز وجل الا يكتب له بكل حبة يوافيها حسنة ويحط عنه بكل حبة سيئة قال الامام مسلم سمعت ابا زرعة يقول روح بن زنباع الجذامى له صحبة وما اراه يصح والذي ظهرت روايته عن الصحابة مثل تميم الداري ودونه من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم الذين نزلوا الشام (والحاصل انه اختلف فى صحبته والصحيح انه تابعي قال الحافظ ابن حجر فى الاصابة ذكره بعضهم فى الصحابة ولا تصح له صحبة بل يحتمل ان يكون ولد فى عهد النبي صلى الله عليه وسلم فان لا يبيد صحبة ورواية وقع فى الكافي لمسلم له صحبة وقال ابو احمد الحاكم يقال له صحبة وما اراه يصح وذكره محمد بن ايوب فى الصحابة وما اراه يصح وكذا قال ابو نعيم وابن منده وذكره ابو زرعة الدمشقي وابن سميع فى الطبقة الثانية من تابعي اهل الشام) ولما هم معاوية بقتل روح قال له لا تثمت بى عدوا انت سبيه ولا تسوء بى صديقا انت سررتك ولا تهدم منى ركنا انت بنيتك فصفع عنه واطلقه ثم انه كان داعيا لابن الزبير وكتب اليه عبد الملك بن مروان كيف تقول اذا تخوفنا الصواعق قال تقولون اللهم انا نستعينك ونستغفرك وتؤمن بك

ونتوب اليك وكتب اليه كيف نقول اذا تحطت السماء قال تقولون اللهم الذنب
الذي حبست عنا به المطر فاننا نستغفرك منه فاغفر لنا واسقنا الغيث ثلاث مرات
ودخل على عبد الملك وعنده ابنه الوليد وكان روح ذا مكانة عنده فقال يا امير
المؤمنين اعطني على الوليد فقال مالك وله قال طلبت منه ان يسكني ضيقه
الفلانية التي بجانب ضيقتي فاني فقال عبد الملك لا وليد اعطه اياها بما فيها من
العبد والآلات فاعطاء اياها وكان روح اذا خرج من الحمام اعتق رقبة ونزل
منزلا بين مكة والمدينة وقرب غداؤه في يوم صائف فانحط عليه راعي من
جبل فقال يا راعي هلم الى الغداء فقال اني صائم فقال له اتصوم في هذا
الحر الشديد فقال افادع ايامي تذهب باطلا فانشا روح يقول :

لقد ضننت بأيامك يا راعي اذ جاد بها روح بن زنباع

توفي روح بالاردن زمن عبد الملك بن مروان (قال في الإصابة ان عبد
الملك بن مروان كان يقول جمع روح طاعة اهل الشام ودهاء اهل العراق وفقه
اهل الحجاز وقال الامام الشافعي ان روحا كان يقول لم اطلب بابا من الخير الا
ييسر لي ولا طلبت بابا من الشر الا لم يتيسر لي توفي سنة اربع وثمانين)

﴿ روح ﴾ بن الهيثم القسائي روى عن محمد بن عمر القرشي وروى عنه
ابو خالد بن زياد الشيباني عن محمد بن عمر القرشي قال لما هدم الوليد الكنيسة
التي في مغارب المسجد وجد في اساسها حجرا مكتوبا بالمبرانية فاتوا الوليد فقالوا
يا امير المؤمنين وجدنا في اساس الحائط حجرا فيه كتاب لا يدري باي لسان قال
فجمع الوليد اهل الكتب فلم يجد احدا يقرؤه فقال له رجل من اليهود يا امير
المؤمنين ابث الى وهب بن منبه اليماني فانه يقرأ كل كتاب فارسل اليه واخبره
خبر الحجر فقام وهب الى الحجر ثم قرأ فبكى بكاء شديدا فقبل يا امير المؤمنين
ان وهبا حين قرأ ما في الحجر اخذ بيكي فقال لقد رأى عجبا ثم دخل وهب
على الوليد فقال له ويحك يا وهب لقد بكيت من شيء عظيم فقال يا امير
المؤمنين في هذا الحجر عظة لمن اتعظ وعبرة لمن اعتبر قال ويحك وما رأيت
فيه قال لقد رأيت يا ابن آدم لو رأيت يسير ما بقي من اجلك لزهدت في طول
ما ترجوه من املك وما ينفي ندمك ان زلت قدمك واسلمك اهلك وحشمتك

وفارقت الحبيب وودعتك القريب فلا انت الى اهلك بمائد ولا في عمالك زائد
فاعمل ليوم القيامة قبل الحسرة والندامة (اقول الله اعلم بصحة اخبار كعب
ووهب وهو الخبير بهما)

﴿ روح ﴾ بن يزيد بن بشر السكسي حدث عن ابيه وروى عنه
الاوزاعي وكان على شرطة محمد بن عبد العزيز قال البخاري يمد في الشاميين
وهو منقطع

﴿ روزبة ﴾ بن الحسن بن علي ابو بكرة ويقال ابو بشر الفارسي
العبسوي الصوفي قدم دمشق وحدث بها سنة تسع وتسعين واربعمئة وروى
عنه ابو محمد الاكفاني بسنده الى ابن عباس انه قال شرب النبي صلى الله عليه
وسلم من ماء زمزم وهو قائم وروى ايضا عن ابي بكر الحداد قال كنت في
مجلس ابي عبيد القاسم بمصر اذ اقبل خادم مسرع حسن الصورة جميل الهيئة
طيب الرائحة فوقف على رأسه وطرح في حجره رقعة فقرأها ثم قال اللهم اجع
بينهما على رضاك ثم انشأ يقول :

انكرت حبي واهى شئى أبين من ذلة الحب
اليس شوقى وفيض دمي وضعف جسمي شهود حبي
فقال ابو عبيد هؤلاء شهود ثقات قال ابو بكر ثم رمى بالرقعة الى فقرائها
فاذا مكتوب فيها

عفا الله عن عبد اطان بدعوة خليلين كانا داعمين على الود
الى ان وشى واشى الهوى بنيمة الى ذاك من هذا فخالا عن العهد
﴿ رومان ﴾ مؤدب اولاد عبد الملك بن مروان وكان يقول له مرهم
باحراز ما اقبل قبل ادباره وكتمان ما في الاُنفس دون الخللان ومؤازرة
الثقة من الاخوان وتوقع انتقاض الاخوان وقلة التعجب من غدر الخللان

﴿ رياح ﴾ بن عبيدة بفتح العين وكسر الباء الباهلي مولاها قيل انه من
اهل البصرة قال ابو القاسم وعندي انه من اهل الجواز كان مع عمر بن عبد
المزيز بالمدينة ثم اتى معه الى الشام وكان من اهل الحديث وروى عن اسد
او اسيد بن عبد الرحمن عن ابن عمر انه قال صررت بالنبي صلى الله عليه وسلم
وهو في جرة حفصة فقال يا ابن عمر ارفع اذارك فانه من جرت ازاره خيلاء

لم ينظر الله اليه كذا ذكره بالشك وهو اسيد وفي لفظ نقال ابن عمر وكان ازارى تلك الليلة الى نصف ساقى اخرجهم الخطيب وابو يعلى وقيل ليعي بن معين رباح كيف حديثه فقال ثقة وقال ابو زرعة هو كوفي ثقة وقال رباح في قوله تعالى سابقوا الى مغفرة من ربكم هي التكبيرة الاولى والصف الاول وقال كنت عند عمر بن عبد العزيز فسمعت الجراح ووقعت فيه فقال لي مهلا يا رباح بلغني ان الرجل يظلم بالمظلمة فلا يزال المظلوم يشتم الظالم ويتنقصه حتى يستوفى حقه ويكون للظالم الفضل عليه

﴿ رباح ﴾ بن عثمان بن حيان بن معبد بن شداد ولي امرة دمشق لصالح بن علي الهاشمي امير الشام ومصر من قبل المنصور ثم ولي امرة المدينة للمنصور ولما اتى عمر بن عبد العزيز بأغيلة من اولاد المهاجرة لم يباغوا الخث كان عنده رجاء بن حيوة الكندي ورباح فقال عمر لرباح ما تقول في هؤلاء الاغيلة قال اقول كما قال نوح عليه السلام « رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا » الآية فلم يوافقهم فيما قال فالتفت عمر الى رجاء فقال ما تقول انت فقال ما سيملك على هؤلاء الاغيلة وهم لم يباغوا الخث ولم تجب عليهم الاحكام فاخذ بقول رجاء فلما خرجا قال رباح لرجاء ان الله خلق رجلا للشر وهذا منهم وخلق رجلا للخير وانت منهم . ومن الوقائع في زمن رباح ان الروم دخلوا اطرابلس ثم ظهر في لبنان رجل من اهل المنيطرة شاب ممتليء الجسم وذلك في سنة اثنتين او سنة ثلاث واربعين ومائة وسمى نفسه الملك ولبس التاج واظهر الصليب واجتمع عليه انماط جبل لبنان وغيرهم ثم استفحل امرهم فسبوا بعض قرى البقاع فقتلوا المسلمين واخذوا ما وجدوا وكتب بندار الملك الى اهل بعلبك يعلمهم بمصيرهم وبأمرهم بقتالهم فتأهبوا وقاتلوه في اقل جبل لبنان ثم اظهروا الهزيمة فامعنوا في الطلب فلما بمدوا عن الجبل كرت عليهم خيل بعلبك فقتلوا منهم مقتلة عظيمة وانزمت بقيتهم ثم انهم هاجوهم في قلعهم فظهروا عليهم وامتلكوها منهم وهرب بندار الى بلاد الروم فكتب حينئذ صالح بن علي يأمر باخراج من بقي من الجبل وتفريقهم في بلاد الشام وكفورها يعني قراها . ولما خرج محمد بن عبد الله بن حسن بالمدينة سنة خمس واربعين ومائة فاقام بها حتى قدم عليه عيسى بن موسى بن محمد

ابن علي بن عبد الله بن عباس وفي سنة اربع واربعين ومائة استعمل المنصور
رياحا على المدينة وعزل محمد بن خالد بن عبد الله القسري عنها وكان
سبب عزله وعزل زياد قبله ان المنصور اهمه امر محمد وابراهيم ابني عبد الله
ابن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب وتخلفهما عن الحضور عنده مع من
حضره من بني هاشم ثم ان رياحا الخ في طلب محمد وضيق عليه وطلبه حتى
سقط ابنه فمات وارقه الطلب يوما فتدلى في بئر المدينة يناول اصحابه الماء
وانغمس في الماء الى حلقه وكان بدنه لا ينفخ لعظمه وبلغ رياحا خبر محمد
وانه بالمذار فركب نحوه في جنده فتخفى محمد عن طريقه واختفى في دار
الجهنية فحيث لم يره رياح رجع الى دار مروان وكان الذي اعلم رياحا سليمان
ابن عبد الله بن ابي سبرة فلما اشتد الطلب بمحمد خرج قبل وقته الذي
واعد به اخاه ابراهيم على الخروج فيه وقيل بل خرج محمد لميعاده مع اخيه
وانما اخوه تأخر لجدري لحقه واتى رياحا الخبر ان محمدا خارج الليلة فاحضر
محمد بن عمران بن ابراهيم قاضي المدينة والعباس بن عبد الله بن الحارث
ابن العباس وغيرهما عنده فصمت طويلا ثم قال لهم يا اهل المدينة امير
المؤمنين يطلب محمدا في شرق الارض وغربها وهو بين اظهركم واقسم بالله
لئن خرج لا قتلنكم اجمعين وقال لمحمد بن عمران انت قاضي امير المؤمنين فادع
عشيرتك فارسل خلف بني زهرة فجاء منهم عدد كثير فاجلسهم بالباب فارسل
فاخذ نفرا من العلويين وغيرهم فيهم جعفر بن محمد والحسين بن علي والحسن
ابن علي ورجال من قریش فبينما هم عنده اذ ظهر محمد فسمعوا التكبير فقال
ابن مسلم بن عقبة المري اطعني في هؤلاء واضرب اعناقهم فقال له الحسين بن
علي بن الحسين والله ما ذك اليك انا على السمع والطاعة واقبل محمد بن المذار
في مائة وخمسين رجلا فاتي في بني سلمة بهؤلاء تفاؤلا بالسلامة وقصد السجن
فكسر بابه واخرج من فيه وكان فيهم محمد بن خالد بن عبد الله القسري وابن
اخي التذير بن يزيد ورزاق فاخرجهم وجعل على الرجال خوات بن بكير
واتى دار الامارة وهو يقول لاصحابه لا تقتلوا الا ان يقتلوا فامتنع منهم رياح
فدخلوا من باب المقصورة واخذوا رياحا اسيرا واخاه عباسا وابن مسلم بن
عقبة المري فحبسهم في دار الامارة ثم خرج الى المسجد فخطب الناس واستولى

محمد على المديسة (في قصة طويلة ذكرها ابن الاثير في الكامل والحافظ روى اطرافها هنا فقط) ثم ان رياحا ذبح كما تذبح الشاة ولكنه لم يجهز عليه فجعل يضرب برأسه الجدار حتى مات ولما قتل قال ابن ميادة

امرتك يا رباح بامر حزم فقلت هشيمة من آل نجد

وقلت له تحفظ من قریش ورفع کل حاشیة وبرد

فوجدنا ما وجدت على رباح وما اغنيت شيئا غير وجدى

وقال مهرت على الفرات فهاج دمي مع الاسرى وصيحات النواح

فما ورد العشيرة من قبيل اعز على العشيرة من رباح

مقي يا ابن الحضير تقول قيسا تنادي في الفوارس بالسياح

قلم رأس قیس ثم قلم سینما عقل سکران بصاح

كذبتم لا يقر الضيم الا
 اثم القوم ذو الوجه الوقاح

● رباح ● بن الفرخ كان من اهل الحديث واخرج الحافظ عنه بسنده

الى ام الدرداء قالت كان ابو الدرداء اذا رأى الميت قد مات على حالة صالحة

قال هنيأ له ليتني كنت بذاك فقالت له لم تقول ذلك فقال هل تعلمين يا حواء

ان الرجل يصبح مؤمنا ويمسي منافقا قالت وكيف قال يربب ايمانه ولا يشمر

فلهذا انا بالموت اغبط مني بهذا البقاء في الصلاة والصيام

● ریان ● بن عبد الله ابو راشد الازدی الخادم حدث بصیدا وروی

بِسْمِ اللَّهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ أَنَّهُ قَالَ سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

عن الاعمال ايها افضل قال اقامة الصلاة لوقتها وبر الوالدين والجهاد في سبيل الله

(ريان) بن عبد الله حدث بصيدا وروى عنه جماعة واخرج الحافظ

والخطيب من طريقه ان ابا سليمان الداراني قال ان اهل الطاعة ليس بالطاعة

سعدوا ولكن بالسعادة اطاعوا وان اهل المعاصي ليس بالمعاصي شقوا ولكن

بالشقرة عصوا وريان بفتح الراء وتشديد الياء



حرف الزاي

(زاذان) ابو عمر ويقال ابو عبد الله الكندي مولاهم الكوفي البزار
 حدث عن عمر وعلى وابن مسعود وابن عمر والبراء بن عازب وسلمان الفارسي
 وجماعة من التابعين واسند الحفاظ اليه انه قال قلت لابن عمر حدثنا ما
 سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم في النيز فقال نهي عن الختم وهو
 الجر ونهانا عن الدبا وهو القرع ونهي عن القير وهو الجزع ينقر ونهي عن
 المزفت وهو المقير واسند اليه عن جرير انه قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم الحمد لنا والشق لغيرنا واسند اليه ايضا انه قال قدم علينا عمر
 ابن الخطاب الجابية على بعير مقرب عليه عبادة قطوانية وبه عترة فقال
 يا ايها الناس فتاب الناس اليه (يعني اجتمعوا عليه) فقال لهم اني سمعت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فبكي قالها مرتين وهو يبكي ثم قال ايها
 الناس عليكم باصحابي ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثلاثة
 قرون ثم يجي قوم لا خير فيهم يشهدون ولا يستشهدون ويخلفون ولا يستخفون
 من سره ان ينزل بمجوحة الجنة فعليه بالجماعة الا ان الواحد شيطان وهو من
 الاثنين ابعد الا ومن ساءت سيئته وسرته حسنته فهو مؤمن كان المترجم من
 تاي اهل الكوفة قال ابن سعد في الطبقة الثانية من اهل الكوفة كان ثقة
 قليل الحديث واخرج ابو نعيم عنه انه سأل عليا رضي الله عنه عن درهمين
 بدرهم طيب يعني في الربا فقال رده وفي لفظ الصاع بالصاعين الربا الجلان
 واسند اليه الحفاظ انه قال كنت غلاما حسن الصوت جيد الضرب بالطنبور
 وكنت انا وصاحب لي في راقعة وعندنا نبيذ لنا وانا اغنيهم اذ مر عبد الله
 ابن مسعود فلما سمع الصوت دخل علينا فضرب بالطنبور الارض فكسره ثم
 قال لو كان ما اسمع من حسن صوتك هذا يا غلام باقرآن كنت انت انت ثم
 مضى فقلت لاصحابي من هذا الذي فعل قالوا هذا عبد الله بن مسعود قال
 فاتي الله في نفس التوبة فسميت وانا ابكي فلما بلغ الباب اراد ان يدخل
 اخذت بثوبه فالتفت الي فقال من انت قلت انا صاحب الطنبور فاقبل علي
 فاعتقني وبكي ثم قال مرحبا بمن يحبه الله اجلس مكانك قال ثم دخل فاخرج

لی تمرا فقال کل من هذا التمر ولو کان غیره اخرجته الیک واسند الحافظ
عن شریک البرجمی قل قال لی ابو عمرو اندری علی کم افترت النصارى
فقلت الله اعلم قال علی ثنتين وسبعین فرقة کلها فی الهاویة الا واحدة فی
الناجیة ندری علی کم افترت هذه الامة فقلت الله ورسوله اعلم قال تفترق علی
ثلاث وسبعین فرقة کلها فی الهاویة الا واحدة فی الناجیة قال وتفترق فی
اثنی عشر فرقة قال وانت تفترق فیک قال نعم یا ابا عمرو وتفترق فیک قال
نعم یا ابا عمرو وتفترق فی اثنی عشر فرقة کلها فی الهاویة الا واحدة فی
الناجیة واثک من تلك الواحدة وروی عن ابن مسعود انه قال یؤخذ بید
العبد والامة یوم القیامة فینصبان علی رؤوس الاولین والآخرین ثم ینادی
منادی هذا فلان بن فلان فمن کان له قبله حق فلیأت الی حقه فتفرح المرأة
ان یدور لها الحق علی ابیها او ابنها وعلی اختها او زوجها ثم قرأ عبد الله فلا
انساب بینهم یومئذ ولا یتساءلون فبقول الرب تعالی ائت هؤلاء حقوقهم
فیقول یا رب من ابن اؤنهم فیقول للملائكة خذوا من اعمالهم الصالحة
واعطوا کل انسان بقدر ماله فان کان ولیا لله عز وجل فضلت له مثقال
حبة من خردل ضاعفها الله له حتی یدخل الجنة ثم قرأ عبد الله ان الله لا یظلم
مثقال ذرة وان تک حسنة یضاعفها ویؤت من لده اجر عظیم وان کان عبدا
شقیما قالت الملائكة ربما فنیت حسناته وبقی طالبون کثیر فبقول خذوا من
اعمالهم السیئة فاضیفوها الی عمله السیئ ثم سکوا له سکاء قال زبید سمعت
من ابن مسعود اشياء ما احده یسألنی عنها وقال زبید رأیت زاذان یصلی قائما
کانه خشبة قد حفر لها فی الارض وکان یبیع الکرایس فاذا اتاه رجل
یشترى منه اراه شر الطرفین وسامه سومة واحدة وکان ینخرج یوم العید
فیتمخل الطريق ویکبر ویذكر الله حتی یأتی المصلی وکان کثیر الکلام وسئل
عنه حمید بن هلال فقال ثقة لا یسأل عن مثل هؤلاء قال ابن عدی احادیثه
لا بأس بها اذا روى عنه فهو ثقة وانما رماه من رماه بکثرة کلامه توفی بالکوفة
ایام الحجاج سنة اثنتين وثمانین

﴿ زامل ﴾ بن عید الجذامی ممن شهد صفین وخرج من دمشق مع معاویة
وهو فارس شاعر خرج الیه اسیر فشد علیه وهو یقول

ياساحب السيف الحصيد المضرب وصاحب الجوشن ذاك المذهب
 هل لك في طعن غلام مجرب يحمل رحما مستقيم الطب
 فشد على الاسير فطاعنه على الجريش فصرعه ثم قتله
 ﴿ زامل ﴾ بن عفير ويقال ابن عقيل الطائي شاعر جاهلي اغير عليه
 فهرب من بلاد قومه الى الشام فاتصل بالحارث الاصغر الغساني وقال فيه
 شعرا يذكره بنفسه فقال

اباغ الحارث المردد في الهج — دوفي المكرمات حدا فحدا
 وان واطىء العقر والار — جب والمالكين غورا ونجدا
 اني ناظر اليك ودوني فانيات فاذرن بعدي بعدا
 اراك مباركا سر يا كريما ناعم البسال ممن راح وتمدا
 غير ان الاوطان تجتذب المر — اليها الهوى وان عاش كدا
 ليس يستعذب الغريب مقاما في سوى ارضه وان نال جدا

﴿ زامل ﴾ بن عمر السككي الحميمي الحمصي امير دمشق وحصص من
 قبل مروان روى عن ابيه وجده وكان له صحبة واسند الحافظ الى زامل
 ان خبيرا اخبره عن ابي الدرداء قال اقبلت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يوما حتى وقف على اصحاب اللحم فقال لا تخططوا مبتا بمذبح والناس قرب
 عهد بجاهلية سيما احفظوهن منى لا تهنكروا ولا تناجشوا ولا تلقوا الركبان
 ولا يبيع حاضر لباد ولا يبيع رجل على بيع اخيه حتى يذر ولا يخطب على
 خطبة اخيه ولا تسأل المرأة طلاق اخوها لتلقى اناثا ولتنكح فان لها ما كتب
 الله لها (قال في النهاية الجش في البيع هو ان يمدح السلعة لينفقهها ويروجها او
 يريد في ثمنها وهو لا يريد شرائها ليقع غيره فيها والاصل فيه تنفير الوحش من
 مكان الى مكان انتهى اى فهو من المجاز او من الحقيقة الشرعية) واسند
 الحافظ وتمام عنه عن ذى الكلاع قال سمعت عمر بن الخطاب يقول سمعت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انما يميث المسلمون على النيات

﴿ زائدة ﴾ بن قدامة بن مسعود الثقفي ابن عم المختار ابن ابي عبيد
 كوفي سمع الحديث من ابن عمر ووفد على يزيد بن معاوية روى ابن جرير
 الطبري في تاريخه ان الشيعة كانت تنفض المختار وتعييه لما كان منه في اصر

الحسن بن علي يوم طعن بمظلم ساباط فحمل الى ابيض المدائن حتى اذا كان زمن الحسين وبنته مسلم بن عقيل الى الكوفة نزل دار المختار وتابعه فبين ثابته من اهل الكوفة وناصحه ودعى اليه من اطاعه حتى خرج ابن عقيل ثم خرج والمختار في قبة له فجاءه خبر ابن عقيل عند الظهر انه قد ظهر بالكوفة ولم يكن خروجه يوم خرج على ميعاده من اصحابه انما خرج حين قيل له ان ابن هروة المرادي قد ضرب وحبس فاقبل المختار في مواله حتى انتهى الى الباب بد المغرب وقد عقد عيد الله بن زياد لعمر بن حبيب راية على جميع الناس وامره ان يقدم لهم في المسجد فلما جاء المختار ووقف على الباب صر به هاني ابن ابي حبة الوداع فقال المختار ما وقوفك ههنا لانت مع الناس ولا في رحلك فقال اصلح رأيي مرتجيبا لعظيم خطابكم فقال له اظنك والله قاتل نفسك ثم دخل على عمرو بن حريث فاخبره بما قال للمختار وبما رد عليه فقال له قم الى ابن عمك فاخبره ان صاحبه لا يدري اين هو فلا تجمان على نفسك سيلا قال فقلت لا تبه ووثب عليه زائدة فقال له يأتبك على انه آمن فقال له عمر بن حريث اما من قبلي فهو آمن وان رقي الى الامير عيد الله ابن زياد شي من امره قبلت له في محضره الشهادة وشفت له احسن الشفاعة فقال له زائدة لا يكون مع هذا ان شاء الله الا خير قال عبد الرحمن فخرجت وهي زائدة الى المختار فاخبرناه بمقالة ابن ابي حبة وبقالة عمرو بن حريث وناشدناه بالله لا يحمل على نفسه سيلا فجلس الى ابن حريث فسلم عليه وجلس تحت رايته حتى اصبح وتذاكر الناس امر المختار وفضله فثنى عمارة بن عقبة ابن ابي معيط بذلك الى عبيد الله بن زياد وقال له انت المقبل في الجموع لتصر ابن عقيل فقال له لم اقبل ولكفي اقبلت فنزلت تحت راية عمرو بن حريث وبت معه واصبحت فقال له عمرو صدق اصلحك الله قال فرفع القضيب واعترض به وجه المختار وخطب به عينيه فسترها وقال اولي لك اما والله لولا شهادة عمرو لك لضربت عنقك انطلقوا به الى السجن فانطلقوا به الى السجن فجلس فيه فلم يزل في السجن حتى قتل الحسين ثم ان المختار بعث الى زائدة يطلب منه ان يذهب الى عبد الله بن عمر فيكتب له الى يزيد بن معاوية ان يكتب له الى عيد الله بن زياد بتولية سبيله فركب زائدة الى ابن عمر وبلغه

رسالة المختار وعلمت صفة اخته بحبس أخيها وهي زوجة عبد الله بن عمر فبكت وجزعت فلما رأى ذلك ابن عمر كتب الى يزيد اما بعد فان ابن زياد حبس المختار وهو صهرى وانا احب ان يعافى ويصلح فان رأيت رحمتنا الله واياك ان تكتب الى ابن زياد فأمره بتخليته فعملت والسلام فمضى زائدة بالكتاب على رواحله حتى اعطى الكتاب ليزيد فلما قرأه ضحك ثم قال نشفع ابا عبد الرحمن وهو اهل لذلك فكتب الى ابن زياد يأمره باطلاق المختار فلما وصله الكتاب خلى سبيله وقال له ان رأيتك بالكوفة بعد ثلاث برئت منك الذمة فخرج وحق ابن زياد على زائدة لواسطته باخراج المختار فتوارى زائدة يومه ثم لحق بآدم بن شور الذهلي ومسلم بن عمرو الباهلي فاخذاه من ابن زياد الامان ثم ان شبيب بن يزيد الخارجي خرج عن الكوفة فوجد ابنه الجحاج زائدة في جمع كثير باسفل الفرات فقتله سنة ست وسبعين

﴿ زائدة ﴾ بن نعمة بن نعيم ابو نعمة التستري المعروف بالمحفف شاعر قدم دمشق ومدح بها اتابك قال ابو عبد الله محمد السلمي كان شاعرا بدريا كثير الشعر نقي الالفاظ مختارها مستظرف المعاني قليل اللحن حسن الفن مدح من العرب السادات واهل اليوتات وله في صدقة بن مزيد ما شئت من القصائد الناصية والمعاني الرائعة وصل الى دمشق وانشد اتابك قصيدة نونية وخلع عليه خلعة تامة وحمله على فرس عتيق قال ورأيت به بحلب في مجلس الملك رضوان وهو ينشده قصيدة منها

ولا لنا ان ترى السلطان في حلبا
به البرية لما خافت العطب
والجرد والمرد والهندية القصب
وتنطر القضة البيضاء والذهب
عظائمهم لا تنى في قعرها حطب
والله مولى عداه الويل والحربا
جميع ما خولوه الجحيم والعربا
بحالها في سماء السؤدد الشهب
ومدحهم جمل الاسفار والخطبا

لا راحة لك يا يزيد ولا سنة
ابا المظفر رضوان الذي أمنت
الواهب المنعم الخضر التي عظمت
سحابة تذهب الدم المضر بنا
وتوقد الحرب في اعدائه فيرى
قالدهر يخدمه والنصير يقدمه
يا ابن الاولى ملكوا الدنيا وعم بها
قوم مناقبهم لما مضوا بقيت
لهم من الله نصير لا يفارقهم

اني اتيتك لا ابني سوادك حبا ولا اري في بلاد الله مضطربا
ومن اتاك طليحا طالبا جدة فانه بالغ عما بني الاربا
فاعطاء وخوله واجزل صلته وحمله وله يدح صدقة بن مزيد

اهند على ما كنت تمهدا هند
بلى غير شك انها قد تبدلت
كالم يدم عصر الشباب ولا الصبا
وعندي من الآراء والعزم صارم
اتيتك يا ابن الفضل من آل مزيد
وقد حكمت كل الملاحم انه
وقلنا بأرض الجامعين وبابل
الا فتنخوا عن ديس وداره
ويحمه يوما عبوسا عصبيا
فلم يقبلوا منا وكانت ضلالة
وله ايضا

اصبح الربيع من سمية خالي
وثلاث كانهن حمام
هلته الرياح عما توالى
تبرح عوملة حصاة فامسى
من قبول ومن دبورسوح
يجلب القيث غير ريب حياه
كل نبت من الربيع وزهر
او كذا الذي عهدنا لديه
كل براقة الشيا نراها
وكان الغمام من بعد وهن
تظنى الشيب بعد طول مشيب
كنت في عينها كروود كحل
حيث صار السواد منى بياضا

غير هين وناشط وغوال
في رمال واشعث الرأس كابل
نسجها بالقذو والآصال
خالصا وحده بلا ضربال
وجنوب ومن صها وشمال
برسوم الديار والاطلال
مثل جيد من العرائس حالي
في ظلال الخيام او في الجبال
برقيق العزوف عذب زلال
مازجته بقرق جريال
والكريم الحليم بعد اكتمالي
صرت في عينها كشوك السبال
وتبدلت اوزل الابدال

فاذا اغتيل اصبحت بي فياشا سافناث واينقى وجمالى
 يجنباب ابن سالم وحماه احتفى جابى وجاهى ومالى
 مثلها كنت فى عراق ديس لم تكن تخطر الهموم بىالى
 فاذا سالت قريش بعصر ونمير بن عامر كيف حالى
 وكلاب وقيّة من عقيل ورجال يريقة من هلال
 كان رد الجواب انى بخير ما عدت مالكا صروف الليالى
 ﴿ زبّان ﴾ (بقم الزاى وتشديد الباء) بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم
 الاموى اخو عمر بن عبد العزيز سكن مصر وروى عنه الاوزاعى والليث
 وغيرهما وكان له عقب بالاندلس وروى عن اخيه عمر عن عائشة ان النبي صلى
 الله عليه وسلم كان يوتر بثلاث يسلم فى الركعتين سلاما يسمنا ثم يقوم فيصل
 ركعة وفى رواية عن عائشة قالت كان يصلى يفرق بين الشفع والوتر واتا فى
 بيت اسمع تسليمهم وروى عن ابي بكر ابن عبد الرحمن عن ابان بن عثمان عن
 ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من خرج مخرجا فقال حين يخرج بسم
 الله آمنت بالله واعتصمت بالله وتوكلت على الله عصم من شر مخرجه قال
 الخطيب تفرد به الدراوردي وروى عن عمر بن عبد العزيز انه قال ما طار
 ذباب الا بقدر كان المترجم سيد بنى عبد العزيز وفارسهم حضر مع مروان
 ليلة بوسين فتقنطر به فرسه فسقط عند حائط العجوز فانكسرت فخذه وادركته
 المسودة فقتلوه ولم يعرفوه وذلك سنة اثنتين وثلاثين ومائة

﴿ الزبير ﴾ بن جعفر بن محمد هارون بن محمد بن عبد الله بن محمد
 ابن على بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب ابو عبد الله بن المستعين بالله
 ابن المتوكل على الله كان مولاه بسر من رأى سنة اثنتين وثلاثين ومائتين ثم ان
 المتوكل على الله بايع لابنه المعتز بالله بالعهد والخلافة بعد محمد المنتصر بالله
 والمؤيد بالله وكان المؤيد محبوسا مع المعتز فاخرج بمخرجه فلما بويع المعتز بالله
 بالخلافة وانتصب للامر والنهى والتدبير وجه اخاه ابا محمد المتوكل الى بغداد
 لحرب المستعين بالله وارسل معه الجيوش والكراع والسلاح والعدة والآلة
 فسار ابو محمد بالجيش الى اكناف بغداد واخذ محمد بن عبد الله بن طاهر
 بالاستعداد للحرب ببغداد وبني سور بغداد واحكمه وحفر خندقها وحصنها

ونزل ابن التوكل على الله على بغداد فحضر المستعين بالله وهو معروف للناس ونصب لهم الحرب ونجرد من بغداد فعدوا وراحوا على الحرب ونصبت المجانيق والمرادات (جمع عمادة معرب قال في شفاء التليل هي المجنيق الصغير) حول سور بغداد فلم يزل القتال بينهم سنة اثنا عشر شهرا وعظمت الفتنة وكثر القتل وغلت الاسعار ببغداد من شدة الحصار واضر ذلك بالناس وشهدوا ان محمد بن عبد الله بن طاهر داهن في نصرة المستعين ومال الى المعتز وكان ذلك سرا فضف امر المستعين ووقف اهل بغداد على مداينة ابن طاهر فصاحوا به وكاشفوه وانتقل المستعين بالله من دار محمد بن عبد الله الى الرصافة فزلاها وسى في الصلح على خلع المستعين وتسليم الامر للمعتز حتى تقرر الامر على ذلك وسى فيه رجال من الوجوه ووقت فيه شرائط مؤكدة فخلع المستعين نفسه ببغداد في الرصافة يوم الجمعة لا اربع خلون من المحرم سنة اثنين وخمسين ومائتين وسلم الامر للمعتز بالله وبايع له واشهد على نفسه بذلك من حضره من الهاشميين والقضاة وغيرهم فكانت خلافة المستعين بالله منذ يوم توقع له سر من رأى بعد وفاة المنتصر بالله الى يوم خلع نفسه ببغداد ثلاث سنين وسبعة اشهر واخرج بعد خلعها الى واسط ووكل به فخرج من دار السلام بعد خلعها بثمانية ايام فاقام بواسط تسعة اشهر في التوكيل به ثم حمل الى سرمن رأى فقتل بقادسيها ليومين بقيا من شهر رمضان سنة اثنين وخمسين ومائتين وله من السن احدى وثلاثون سنة وشهران ونيف وعشرون يوما وكان المستعين مريضا احر الوجه حفيف المارضين بمقدم رأسه طول حسن الجسم بوجهه اثر جذري وفي لسانه لغة على السين يميل بها الى الاء وقال ابن ابي خيثمة بويج للمعتز بالله سنة احدى وخمسين ومائتين وجددت له البيعة سنة اثنين وخمسين ومائتين وفي هذه السنة قتل المستعين وقتل المعتز سنة خمس وخمسين وقال غيره لما سأل الاتراك المستعين بالله الرجوع الى سرمن رأى فامتنع عليهم قدموها وكسروا باب اواوة وانزلوا المعتز فبايعوه وخلصوا المستعين فركب المعتز بالله الى دار العامة فبايعه الناس وعقد لنفسه لواء اسود على المؤيد بالله وعلى المعتمد على الله وعلى ابي احمد الموفق وانهضه الى بغداد مطالبا ببيعته التي اكدها له المتوكل على الله في اعناقهم وبنق جماعة من الفقهاء فشنص ابو احمد وحضر محمد بن عبد الله

ابن طاهر بزداد ورم سورها واصلى ابوابها وعسكرها ثم وقع الحرب
واتصلت الوقائع وتوجه ابو احمد الى بزداد فى عشرة آلاف من سر من رأى
فواقع اهل بزداد فقتل من الفريقين خلق عظيم وكانت هذه السنة فتنة المعتز
والمستعين واشتد الحصار وكان المستعين لما دخل بزداد احبه اهلها ومالوا
نحوه غاية الميل حتى نزل بهم من الحصار ما نزل فنسبوا ابن طاهر الى المداينة
فى امر المستعين بالله وهجموا على منزله يريدون قتله ونقل المستعين بالله من
داره الى الرصافة وكان المستعين رجلا صالحا ضعيفا قدس ابن طاهر اليه من
يعرض له بالخلع على انه يتوثق له من المعتز بالله ويسلم اليه الا امر فاجاب
المستعين بالله الى ذلك وكره الدماء بعد ان لم يجد فاصرا فخلع نفسه ودعى للمعتز ببزداد
واجتمع الناس عليه الى يوم خلعه بسر من رأى وكان ابيض شديد الياض مشربا
بحمرة معتدل الخلق جميل الوجه ربة حسن الجسم على خده الايسر خال
اسود وشعره اسود حسن وكان طويلا جسيما وسيما ادعج العينين حسنها اقنى
الاثقب جمعد الشعر كث اللحية مدور الوجه حسن الفك الحل العينين وقال
عن بن حرب الطائى دخلت على المعتز بالله فما رأيت خليفة كان احسن وجهها
منه فلما رأيت يتحدث سجدت شكرا لله تعالى فقال يا شيخ تسجد لاحد من دون
الله فقال بلغنى ان النبی صلی الله عليه وسلم كان اذا رأى ما يفرح به او يسر
سجد شكرا لله عز وجل . وخرج المعتز يوما مستجلا فمثر فانشأ يقول :

يموت الفقى من عثرة بلسانه وليس يموت المرء من عثرة الرجل
وفيه يقول ابراهيم بن العباس :

الله اظهر ديد — نه واعزه بمحمد

والله اكرم بالخلا — فة جعفر بن محمد

والله ابد عهد — ده بمحمد ومحمد

ومؤيد لمؤيد اب — ن ابى النبی محمد

وقال احمد بن بديل الكوفى بعث الى المعتز رسولا بعد رسول فلما اتته
وهملت بالدخول قال الحاجب يا شيخ نعليك فلم التفت اليه فلما دخلت الباب
الثالث قال يا شيخ نعليك فقلت ابالوادى المقدس انا فاخلع نعلي فدخلت بنعلي
فخرج يجلسى وجلس على مصلاة فقلت ارسلت الى فقال ما اردنا الا الخيرة

اردنا ان نسمع العلم فقلت ان العلم يؤتى ثم قلت اكتب فاخذ الكاتب القرطاس والدواة فقلت له اكتب حديث رسول الله في قرطاس بمداد قال فبم يكتب فقلت في رق بحبر فجاءوا به فاخذ الكاتب يريد ان يكتب فقلت اكتب بخطك فامضى اليه انه لا يكتب فاملت عليه حديثين اسخن الله بهما عينه فقل له ما الحديثان فقال ما من امير يستريحه الله رعية فلم يحطها بنصيحة الا حرم الله عليه الجنة ثانيهما ما من امير عشيرة الا يؤتى به يوم القيامة مغلولاً (اقول الحديث الاول اخرجه البخارى ومسلم عن معقل بن يسار ولفظه ما من عبد يستريحه الله رعية يموت يوم يموت وهو غاش رعيته الا حرم الله عليه الجنة وفى رواية فلم يحطها بنصيحة لم يرح رائحة الجنة واما الحديث الثانى فقد رأيت فى الاصل بهذا اللفظ ورواه الامام احمد فى المسند باسناد رواه ثقات الا يزيد ابن ابى مالك عن ابى امامة ولفظه ما من رجل بلى امر عشرة فما فوق ذلك الا اتى الله مغلولاً يوم القيامة يده الى عنقه فكفه بره او وثقه ثمة اولها ملامة واوسطها ندامة وآخرها خزي يوم القيامة) وقعد المعتز ويونس بن بشار بين يديه والجلساء والمغنون حضور وقد اعد الخلع والجوائز فدخل بشار فقال يا سيدى والدة عبدك يونس فى الموت وهى تحب ان تراه فاذن له فخرج وقتعت المعتز بدمه ونعس وقام المجلساء الى ان كانت صلاة المغرب وماد المعتز الى مجلسه ودخل يونس وبين يديه الشموع فلما رآه المعتز عاد المجلس احسن ما كان فقال المعتز بيّنين واسر بفنائهما فلما غنيا طرب طربا شديدا واعطى الطنبورى الخريطة وفيها مائة دينار ثم اعطى الخلع والجوائز لسائر الناس ودخل الزبير بن ابى بكر على المعتز بالله وهو محجوم فقال له يا ابا عبد الله انى قد قلت فى ليلتى هذه ابياتا وقد اعيا على اجازة بعضها ثم انشد :

انى عرفت علاج القلب من وجع وما عرفت علاج الحب والجزع
جزعت للحب والحلى صبرت لهما انى لا عجب من صبرى ومن جزعى
من كان يشغله عن حبه وجع فليس يشغافى عن حبكم وجعى

فقال الزبير

وما امل حبيبى ليتنى ابدا مع الحبيب وياليت الحبيب همى

فاصر له على هذا اليت بالف دينار وما يروى للمعتز

شبهت حمرة وجهه في نومه بشقائق النعمان في المنام
وله الله يعلم يا حيي اتى مذغت عنك بذلة المكروب
يدنو السرور اذا دنى بك منزل ويغيب صفو العيش حين تغيب
ومن غريب الشعر في المعتز واهمه وكان اسمها قبيحة قولها
أسلمى يا دار العز للمعتز دارا ثم كوني لولى العهد خلدا وقرارا
ابدا مصورة ما طرد الليل النهارا ويكون الله الدين والاسلام جارا
ووليا ونصيرا حيثما حل وسارا يا امير المؤمنين اختارك الله اختيارا
وولاة العهد للدين صفارا وكبارا قدم الدهر لنا ما طلع النجم وفارا
ولها فيه خفيف ثقيل • اكثر الروايات على ان المعتز خلع سنة خمس
وخمسين ومائتين

● الزبير ● بن خزيمه (بفتح الخاء المهملة وكسر الزاي) الخثعمي من
اهل فلسطين كان في جيش مسلم بن عقبة في قتال اهل المدينة يوم الحرة وحكي
انه في هذه الواقعة جاء الى دار عبد الله بن حنظلة وقد قتل وقتل معه اخوه
لامه وجماعة حين نهبت المدينة واباحها مسلم فرأى رجلا من اهل الشام ينازع
ابنة خنظلةا وهي تقول اما دين اما حمية ذهبت العرب فقال لها الزبير من
انت قالت بنت عبد الله بن حنظلة وكان بينهما صهر فقال للشامي خل عنها قال
لا فقتله فرفع الى مسلم فشده وثاقا وحمله الى يزيد وكتب بقصته فقال له يزيد
يا ابن خزيمه اوعثت فقال له ان كنت اوعثت فطالما قاتلت في طاعتك فقال
صدقت فودى يزيد دية الشامي من بيت المال وقال الزبير الحق عليك فاقى
مكة فشهد حصار ابن الزبير مع حصين وللزبير يقول الشاعر :

امرت خنم على خير ثم اوصلهم الامير بشير
ايما كنت يميون لئلا — اس ويزجرون من كل طير
ضلت الطير عنكم يجلولا وغرتكم امانى ابن الزبير

● الزبير ● بن سليم قال الحافظ اظنه مصر يا ولكن لم اجد له ذكرا
في تاريخهم ولم يذكره البخاري ولا ابن ابى حاتم روى عن ابى لهيعة المصري
اخرج عنه الحافظ من طريق ابى نعيم والطبراني عن الضحاك بن عبد الرحمن بن
عورب عن ابيه عن ابى موسى الاشعري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ينزل

الله عز وجل ليلة النصف من شعبان الى سماء الدنيا فيغفر لكل مسلم الا مشرك او مشاحن ورواه البيهقي وابن ماجه

﴿الزبير﴾ بن عبد الله الكلابي ادرك عصر النبي صلى الله عليه وسلم قال رأيت غلبة فارس والروم ثم رأيت غلبة المسلمين لفارس والروم وظهورهم على الشام والعراق كل ذلك في خمس عشرة سنة وذكره ابن سميع في الطبقة الثالثة من التابعين وقال هو من اهل الشام من موالى الكلابيين (قال ابو عمرو ابن عبد البر في كتابه الاستيعاب لا اعلم له لقاء للنبي صلى الله عليه وسلم ولكنه ادرك الجاهلية وعاش الى آخر خلافة عمر)

﴿الزبير﴾ بن عبد الواحد بن احمد ويقال ابن محمد بن زكريا بن صالح بن ابراهيم الاسدي الحافظ سمع الحديث بدمشق وغيرها من جماعة وروى بسنده الى ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى الى بعيره وروى بسنده الى الشافعي انه قال :

امت مطامعي فارحت نفسي	فان النفس ما طمعت تهون
واحييت القنوع وكان ميتا	ففي احيائه عرضى مصون
اذا طمع يحل بقلب عبد	علته مهانة وعلاه هون

قال صالح بن احمد عن الزبير بهذا الشأن وجمع وطأه الموت كتبت عنه وهو صدوق وكان ورعا حائظا وقال ابو عبد الله الحافظ كان من الصالحين المذكورين المشهورين ومن الثقات الحفاظ صنف الشيوخ والابواب توفي سنة سبع واربعين وثلاثمائة وكان احد اركان الحديث ومن اصحاب الحقائق وقال الخطيب البغدادي طاف البلاد شرقا وغربا لاخذ الحديث واخذ عن ابن خزيمة وابي يعلى الموصلي وغيرهم وكان حائظا متقنا مكثرا ومن الصالحين الثقات

﴿الزبير﴾ بن العوام بن خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قهي بن كلاب ابو عبد الله الاسدي ابن عمه رسول الله صلى الله عليه وسلم وحواريه واحد المشرة المشهود لهم بالجنة شهد بدرا واحدا وغيرهما من المشاهد وشهد اليرموك من اعمال دمشق وكان على بعض الكراديس يومئذ وشهد الجابية مع عمر بن الخطاب وهو من اهل الشورى روى عن النبي صلى الله عليه وسلم احاديث يسيرة واخرج الحافظ عنه بطرق كثيرة ان النبي صلى الله عليه وسلم

قال من كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار وفي رواية من كذب على فليتبوأ مقعده من النار وقال ما قال متعمدا وانتم تقولون متعمدا وفي لفظ من قال على ما لم اقل فليتبوأ مقعده من النار قال الخطابي لا يجوز الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالشك وظالب الظن حتى يتيقن سماعه وروى الحافظ عن الزبير انه كان يصلى على راحلته حيثما توجهت يعنى في السفر وعن عبد الله بن الزبير قال كنت مع ابي عام اليرموك فلما تعي الناس للقتال لبس لامته وركب فرسه وقال لمولين له احتسبا عبد الله في الركب معكما فانه غلام صغير ثم توجه فدخل في الناس فاقتلوا فظفرت الى اناس وقوف على تل رمل لا يقاتلون مع الناس فاخذت فرسا من الرحل فركبته ثم ذهبت اليهم فوقفت معهم فقلت انظر ما يصنع الناس فاذا ابو سفيان بن حرب في مشيخة من قريش من مهاجرة القمق وقوقا لا يقاتلون فلما رؤى غلاما حديثا اوقفوني بجانبهم فحملوا اذا مال المسلمون وركبهم بنوا الاصفر يقولون ايه بنى الاصفر واذا مال الروم وركبهم المسلمون يقولون يا ويح بنى الاصفر فحملت اعجب من قولهم فلما هزم الله الروم ورجع الزبير اخبرته خبرهم فحمل يضحك ويقول قاتلهم الله لا يزدادون الا ضعفا وما ذالهم في ان يظهر الروم علينا لنحن خير لهم منهم ثم انزل الله نصره وهزمت الروم وجنود هرقل التي جمعت واصيب من الروم وارمينية سبعون الفا وكانت خديجة رضى الله عنها عمته وامه صفة بنت عبد المطلب وقتل يوم الجمل سنة ست وثلاثين قتله بشير بن جرموز بصفوان من جهة البصرة وكانت ولادته وولادة على بن ابي طالب وسعد بن ابي وقاص وطلحة في عام واحد فهم اتراب بعضهم بعضا واسلم الزبير وعلى رضى الله عنهما وهما ابنا اثنى عشرة سنة وقيل اسلم الزبير وهو ابن ثمان سنين وهاجر وهو ابن ثمان وعشرين سنة وكان عمه يملقه في حصار ويدخن عليه بالنار ويقول له ارجع الى الكفر فيقول الزبير لا اكفر ابدا وقال عروة بلغ الزبير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ باعلى مكة فخرج وهو ابن اثنى عشرة سنة ومعه السيف حتى اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له مالك يا زبير فقال اخبرت انك اخذت قال كنت صائفا ماذا قال كنت اضرب به من اخذك فدعا له رسول الله ولسيفه وقيل اسلم وهو ابن ست عشرة سنة فا تخلف عن

غزوة قط وقتل وهو ابن بضع وستين سنة وعلى رواية انه اسلم وهو ابن ثمان سنين يكون عاش اربعا وخمسين سنة لان النبي صلى الله عليه وسلم اقام بمكة ثلاث عشرة سنة وبالمدينة عشرين سنة وقال عروة كان الزبير اذا ركب تخط رجلاه الارض وكان طويلا اشمر ورعيا اخذت بشعر كتفيه اذا قام وكان خفيف العارضين واللحية هذا ما رواه الحافظ عن عروة وقال الواقدي كان الزبير ليس بالطويل ولا بالقصير وكان الى الخفة في اللحم اقرب ولحيته خفيفة اسمر اللون وقبره بوادي السباع وروى الطبراني عن يحيى بن عروة ان الزبير كان ابيض طويلا منحنيا خفيف العارضين (هذا ما قيل وامل الرواية الاولى اقرب الى الصواب والله اعلم) وقاتل هو بمكة رجلا فكسره يده وضربه ضربا شديدا فر بالرجل على امه صفية وهو محمول فقالت ما شأنه فقالوا قاتل ابن الزبير فصنع به ما ترين فقالت له كيف رأيت زيرا افظا حسسته ام نمرام مشملا صغيرا وكانت امه صفية تضربه ضربا شديدا وهو يتم فقبل لها قتلته جملة فؤاده اهلكت هذا فتقول انما اضربه لكي يلب ويهزم الجيش (اقول روى القصة الزبير بن بكار في كتاب النسب بافظ ان العوام لما مات كان نوفل بن خويلد يلى ابن اخيه الزبير وكانت صفية تضربه وهو صغير وتلفظ عليه فعاتبها نوفل وقال ما هكذا يضرب الولد انك لتضربينه ضرب مبغضة فرجرت به صفية وقالت

من قال اني ابنه فقد كذب وانما اضربه لكي يلب

ويهزم الجيش ويأتى بالسلب ولا يكن لما له خبأ مخب

يأكل في البيت من تمر وحب

تعرض بنوفل فقال يا بني هاشم الا تزجرونها عني (وقال ابن اسحاق اخذ ابو بكر الزبير وعثمان وطلحة وسعد بن ابى وقاص وعبد الرحمن بن عوف فانطلق بهم الى النبي صلى الله عليه وسلم فعرض عليهم الاسلام وقرأ عليهم القرآن وانبأهم بحق الاسلام وبما وعدهم الله من الكرامة فآمنوا واصبحوا مقرين بحق الاسلام فكان هؤلاء نفر ثاني الذين سبقوا الى الاسلام فصلوا وصدقوا رسول الله وآمنوا بما جاء من عند الله قال ابو الاسود كان اسلام الزبير رابعا او خامسا وقاتل وهو ابن سبع عشرة سنة وكان اول من سدل سيفا في سيل الله وفي ذلك يقول الاسدي :

هذا اول سيف سل في غضب لله سيف الزبير المتضا انفا
حمية سبقت قبل لجذته قد يحسن النجدات المحسن الازفا
ولما هاجر لم يهاجر احد من المهاجرين معه ولم يكن مع القوم يوم بدر
من الخيل الا فرس الزبير وفرس المقداد وقال ابنه عروة كانت عليه ملاءة
صفراء يوم بدر فاعتم بها فتزلت الملائكة معتمين بعمائم صفراء وفي ذلك يقول
طاهر بن صالح بن عبد الله بن عروة بن الزبير :

جدى ابن عمه احمد ووزيره عند البلاء وفارس المشواء
وغداة بدر كان اول فارس شهد الوفا في اللامة الصفراء
نزلت بسماء الملائك نصرة بالخوض يوم تألب الاعداء
وقالت طائفة رضى الله عنها كان ابو بكر والزبير ممن استجاب لله والرسول
من بعد ما اصابهم القرع قالت ولما انصرف المشركون من احد واصاب النبي
صلى الله عليه وسلم ما اصابه خاف ان يرجعوا قال من يتدب لهؤلاء في آثارهم
حتى يعلموا ان بنا قوة فانتدب ابو بكر والزبير في سبعين فخرجوا في آثار القوم
فسمعوا بهم فانصرفوا قالت فاتقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يلقوا عدوا وروى
ابن اسحاق ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى يوم احد رجلا يقتل المسلمين قتلا
عنيفا فقال قم اليه يازبير فرقى اليه الزبير حتى اذا علا فوقه اقمم عليه فاعتقه
فاقبلا ينحدران حتى وقعا الى الارض ووقع الزبير على صدره فقتله واخرج
الحافظ عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لكل نبي حوارى وحوارى
الزبير ورواه ايضا من طريق ابن ابي داود وفي رواية لكل نبي حوارى
والزبير حوارى وابن عمى قال الحافظ والحديث صحيح من رواية محمد بن
المنكدر ورواه مسلم وفي رواية فليل له يا ابا عبد الله اتعلم ان النبي صلى الله
عليه وسلم قالها لاعد غيرك قال لا والله ما علمته قالها لاعد غيرى واستأذن
ابن جرير عن علي بن ابي رضى الله عنه فقال علي بشر قاتل ابن صفية بالنار واخرج
الحافظ هذا الحديث باسناد كثيرة جدا وفي بعضها حوارى الزبير من الرجال
وحوارى من النساء عائشة والحوارى الناصر وقال يونس حواريه خلصانه
وقال مصعب هو الخالص من كل شئ وكان محمد بن السائب يقول الحوارى
الخليل وقد قال جرير بن عبد الله الخطافى :

انى يذكرنى الزبير حامة ندعو بأعلى الايكتين هديلا
امنى الندى وفقى العطان قاتم ونقى الرياح اذا تهب بليلا
افبعد مقتلهم خليل محمد ترجوا الصيون مع الرسول -ميلا

وقال الزبير والله لقد جمع لى رسول الله صلى الله عليه وسلم ابويه فقال
ارم فداك ابى وامى يعنى يوم احد كذا قيل والصحيح ان هذا كان يوم الخندق
وقال ابن ابى الزناد ضرب الزبير يوم الخندق عثمان بن عبد الله ابن المغيرة
بالسيف على عنقه فقطعه الى القربوس فقالوا له ما اجود سيفك فغضب يريد
ان العمل ليد له لاسيفه ولما كان يوم قريظة برز رجل من يهود يصيح من
يبارز فبرز اليه محمد بن مسلمة فقتله وكانت معه حربة يحوش بها المسلمين
حوشا فبرز له على فقال له الزبير اقسمت عليك الا خليت ينى ويذنه فبرز اليه
فقتله فقال النبي صلى الله عليه وسلم لكل نبي حوارى وحوارى الزبير وارتمى
يومئذ الزبير فقال :

ياسر لا يغرك جمع الكفار فانهم مثل السراب الموارى
واعطاه النبي صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة لواء سعد فدخل مكة بلوائين
ولما انهزم المشركون يوم حنين خرج مالك بن عوف عند الهزيمة حتى وقف
على فوارس من قومه على ثنية فقال لاصحابه قفوا حتى يمر ضفاه الناس ويلحق
آخرهم بكم فينما هم كذلك طاع مالك على جبل فقال ماذا ترون فقالوا نرى
قوما واضمين الرماح بين آذان الخيل طول بوادهم عابها فقل هذه بنو سليم
اثبتوا فلا بأس عليكم منهم قال فلما اتوا الثنية سلكوا بطن الوادى ذات اليسار
قال ثم طلعت خيل اخرى تتبعها فقال لاصحابه ما ترون قالوا نرى اقواما جاعلين
الرماح على اكفال الخيل قال هذه الاوس والخزرج اثبتوا فلا بأس عليكم منهم
قال فلما انتهوا الى اسفل الوادى سلكوا طريق بنى سليم ثم طلع فارس واحد
فقال لاصحابه ماذا ترون فقالوا نرى فارسا طويلا نادى ينى الفخذ واضعنا الرمح
قال هذا الزبير بن العوام واحلف بالله ليخال ظنكم فاثبتوا فلما انتهى الى اسفل
الثنية ابصر القوم فلما زل يطاعنهم حتى ازالهم عن مكانهم وقالت اسماء عندي
للزبير ساعدان من رماح كان النبي صلى الله عليه وسلم اعطاها اياه يقاتل فيما
وقال عروة اعطى النبي صلى الله عليه وسلم يلقى حريرا محشوا باقز يقتل فيه

وقال يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير اسم الزبير سهران لفرسه وسهم
لنفسه وسهم لأمه في ذى القربى فكان يأخذ أربعة اسمهم وقال الزبير ما تخلفت
عن غزوة غزاها المسلمون الا ان اقبل فأتى ناساً يعصون وقال رجل املى بن
ابى طالب وهو في مسجد المدينة من اشجع الناس يا ابا الحسن قل له ذاك الذى
يغضب كالنمر ويثب وثوب الاسد وأشار الى الزبير فقام الزبير وهو لا يشعر
بما قال على فقيل له يا ابا عبد الله من اشجع الناس قال الذى كسر وجبر اراد
بذلك ان القرن اذا كسر وجبر كان اشد منه في اوله وكان في صدر الزبير
امثال العيون من الطمن والرمي وقال بعض اصحابه صحبته في بعض اسفاره
فأصابته جنابة بارض قفر فاخذ يقتل فحنت منى التفاتة فرأته مجدداً بالسيف
فقات له والله لقد رأيت بك آثاراً ما رأيتها باحد قط فقال اما والله ما منها
جراحة الا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم او في سبيل الله وقال هشام بن
عروة كان في الزبير ثلاث ضربات بالسيف احدها في ماتقه ان كنت ادخل
اصابعي فيها ضرب اثنتين يوم بدر وواحدة يوم اليرموك ولما مات قوّم سيفه
بثلاثة آلاف وكان الزبير من المبشرين بالجنة وكان على جبل حرا لما قال
النبي صلى الله عليه وسلم اسكن حرا فما عليك الا نبي او صديق او شهيد
واخرج الحافظ عن الزبير انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم
انك باركت لامتى في اصحابي فلا تسلبهم البركة وبارك لاصحابي في ابى بكر فلا
تسلبه البركة واجمعهم عليه ولا تشئت امره فانه لم يزل يؤثر امره على امره
اللهم واعن عمر بن الخطاب وصبر عثمان بن عفان ووفق عايها واغفر لطلحة
وثبت الزبير وسلم سعدا ووقر عبد الرحمن بن عوف والحق بى السابقين الاولين
من المهاجرين والانصار والتابعين باحسان وعن الزبير ايضا انه قال دعى لى
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولولدى ولولدى وعن الحسن قال كان بين
الزبير وبين خالد بن الوليد شئ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما شأنكم
وشأن اصحابي ذروا لى اصحابي فوالذى نفسى بيده لو انفق احدكم مثل احد
ذهبا ما ادرك مثل عمل احدكم يوما واحدا كذا في هذه الرواية قال الحافظ
والمفوظ ان الخصومة كانت مع خاله عبد الرحمن بن عوف وعمار وعن عبد
الله بن الزبير قال بعثنى رسول الله صلى الله عليه وسلم في حاجة في يوم بارد

فجئت ومعه بعض نسائه في لحاف فادخاني في لحافه وعن سالم بن عبد الله بن عمر قال لما طعن عمر وامر بالشورى دخلت عليه حفصة ابنته فقالت له يا ابا ان الناس يزعمون ان هؤلاء الستة ليسوا برضا فقال اسندوني فلما اسند قال ما عسى ان يقولوا في علي بن ابي طالب سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا علي يدك في يدي تدخل معي يوم القيامة حيث ادخل ما عسى ان يقولوا في عثمان بن عفان سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوم يموت عثمان تصلي عليه ملائكة السماء قال قلت يا رسول الله هذا لعثمان خاصة ام للناس عامة قال لعثمان خاصة قال ما عسى ان يقولوا في طلحة بن عبيد الله سمعت النبي صلى الله عليه وسلم ليلة وقد سقط رحله فقال من يسوي رحلي وهو في الجنة فبدر طلحة بن عبد الله فسواه حتى ركب فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يا طلحة هذا جبريل يقرئك السلام ويقول انا معك في اهل اقيامة حتى انجيك منها ما عسى ان يقولوا في الزبير بن العوام رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وقد نام فجلس الزبير يذب عن وجهه حتى استيقظ فقال له يا ابا عبيد الله لم تزل قال لم ازل بابي انت وامى قال هذا جبريل يقرئك السلام ويقول انا معك يوم القيامة حتى اذب عن وجهك شرر جهنم ما عسى ان يقولوا في سعد بن ابي وقاص سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول يوم بدر وقد اوتر قوسه اربعة عشر مرة ويدفعها اليه ارم فذاك ابي وامى ما عسى ان يقولوا في عبد الرحمن بن عوف رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو في منزل فاطمة والحسن والحسين يبكيان جوعا ويتضوران فقال النبي صلى الله عليه وسلم من يصلنا بشئ فطلع عبد الرحمن بن عوف بصحفة فيها حيس ورغيفان بينهما اهالة فقال النبي صلى الله عليه وسلم كفـاك الله امر دنياك فاما آخرتك فاما لها ضامن وعن مروان بن الحكم ان عثمان اشتكى فاما الرطاف حتى تخاف عن الحج واوصى فدخل عليه رجل من قریش فقال استخاف فقال نعم ثم سكت ثم دخل عليه رجل آخر فقال له مثل ما قال الاول ورد عليه بنم ثم قال عثمان ولعلمهم قالوا الزبير والذي نفسي بيده انه خيرهم ما علمت وان كان احبهم الى النبي صلى الله عليه وسلم قالها ثلاث مرات وقال مطيع بن الاود لازير اقبل وصيتي فابي عليه الزبير فقال اسألك بالله والرحم فاني سمعت عمر

ابن الخطاب يقول لئن عهدت عهدا او تركت تركة لهدت الى الزبير انه كان ركنا من اركان الدين وقال ايضا الزبير عود من عهد الاسلام واوصى الى الزبير سبعة من الصحابة عثمان وعبد الرحمن بن عوف وابن مسعود والمقداد ومطيع بن الاسود وابو العاص بن الربيع فكان ينفق على ايتامهم من ماله ويحفظ اهم اموالهم واوصت عائشة وحكيم بن حزام الى عبد الله بن الزبير وقال البراء لا تسبوا اصحاب رسول الله فوالذي نفسي بيده لمقام احدهم مع رسول الله افضل من عمل احدكم عمره الا وان عليا اخي وخليلى وطلحة اخي وخليلى والزبير اخي وخليلى وخرج الزبير غازيا نحو مصر فكتب اليه اميرها ان الارض قد وقع بها الطاعون فلا تدخلها فقال انما خرجت للطمن والطاعون فدخلها فلقى طعنة في جبهته فافرق وقال له رجل ما شأنكم يا اصحاب رسول الله اراكم اخف الناس صلاة قال نبادر الواس وقال ايكم استطاع ان تكون له حسنة من عمل صالح فليفعل وكان له الف غلام يؤدون اليه الخراج فكان لا يدخل بيته من خراجهم شيئا بل كان يتصدق بها وصر بمجلس من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وحسان ينشدون من شعره وهم على غير نشاط لما يسمعون من شعر ابن الفريضة فقال الزبير لقد كان رسول الله يعرض به ويحسن استماعه ويحزل عليه ثوابه ولا يشتغل عنه بشيء فقال حسان بمدحه :

اقام على عهد النبي وهديه	حواريه والقول بالفعل يعدل
اقام على منهاجه وطريقه	موالى ولى الحق والحق اعدل
هو الفارس المشهور والبطل الذى	يصول اذا ما كان يوم محجل
اذا كشفت عن ساقها الحرب جسها	بابيض سباق الى الموت يرفل
وان امرأ كانت صفية امه	ومن اسد فى بيتها تؤمل
له من رسول الله قربى قريبة	ومن نصرة الاسلام مجد مؤمل
فكم كربة كشف الزبير بسيفه	عن المصطفى والله يعطى فيحزل
تبارك خير من فعال معاشر	وفعلك يا ابن الهاشمية افضل

واسلمت امرأة معدان بن جواس وفرت منه الى عمر فخرج الى المدينة يطلبها فلما دخلها استجار بالزبير وشكى اليه امرأته فقال له هل انقضت عدتها قال لا فقال له اسلم يكن اولى فاسلم فاخبر عمر بأمره فرد عليه امرأته فقال معدان بمدح الزبير :

ان الزبير بن عوام تداركني بعد الآله وقد حاطت بي الظلم
اعلى فداؤك مؤخوذاً بحجزته اذ شاط لحي وادركت بي القدم
اذ لا يقوم بها الا فتي أنف عارى الا ساجع في عرينه شم
وقال رجل من عبد قيس :

لعلى عندي مزيد حب واحب الصديق والفاروقا
ولعثان مشرب في فؤادي لم يكن آجنا ولا مطروقا
والزبير ان اجاب رسول الله اذ هابت الرجال المضيقا
وهوائي صاف لطلحة اني ان اعايدهم اضل الطريقا
لا اري بعضهم لبعضهم عدوا بل اري بعضهم لبعض صديقا

وجاء الى عمر وكان شجاعاً مهيباً وقد كان يخاف منه الذي كان فقال لعمر
انن لي ان اخرج فاقول في سبيل الله قال حسبك قد قاتلت مع رسول الله
ولما قتل عمر عى الزبير نفسه من الديوان ولما قتل عثمان عى ابنه عبد
الله نفسه من الديوان ولما طعن عمر جميل الشورى الى ستة نفر عثمان
ونظيره عبد الرحمن بن عوف وعلى ونظيره الزبير وسعد ونظيره طلحة فاجتمعوا
بعد دفنه في بيت فاطمة بنت قيس فتكلموا فقال الزبير اما بعد فان داعى الله
لا يجهل ومحبه لا يخذل عند تفاسم الاهواء ولى الاعناق ولا يقض بما قلت
الا عربى وان يترك ما دعوت اليه الا شقى ولولا حدود الله حدث وفرائض لله
فرضت بواح على اهلهما وتحى فلا تموت لكان الهرب من الامارة نجاة والفرار
من الولاية عصمة ولكن الله علينا اجابة الدعوة واظهار السنة اثلا نموت ميتة
عبي ولا نعى عى جاهلية فانما مجيبك الى ما قلت ومعينك على ما امرت والحد
لله رب العالمين وقال علي ما زال الزبير يبناء اهل البيت حتى نشأ ابنه عبد
الله فقلبه وجاء ابن عباس البصرة في يوم شديد الحر فدخل على الزبير فقال
له مرحبا يا ابن لبابة هل انت زائر ام سفير فقال كل ذلك ارسلنى اليك
ابن خالك يقول لك ما عدا مما بدا عرفتنى بالمدينة وانكرتنى بالبصرة فحمل
الزبير ينقر بمروحة كانت بيده في الارض ثم رفع رأسه وقال ترفع لكم
المصاحف غدا فما احلت حللنا وما حرمت حرمننا ثم انصرف قال ابن عباس
فسادنى عبد الله بن الزبير فاقبلت عليه وانا اكره كلامه فقال سفك دم خليفة

وعهد لخليفة وانفراد واحد واجتماع ثلاثة وام مبرورة ومشاورة الجماعة وقال مطرف قلت للزبير يا عبد الله ما جاء بكم ضيقتم الخليفة حتى قتل ثم جئتم تطالبون بدمه فقال الزبير انا قرأناها على عهد النبي صلى الله عليه وسلم وابي بكر وعمر وعثمان واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة ولم تكن نحسب انا اهلها حتى وقعت منا حيث وقعت وقال الحسن جاء رجل الى الزبير وهو بالبصرة فقال له الا تقتل لك عليا قال لا وكيف تقتله ومعه الجنود فقال الحق به فاكون معه ثم اقبله فقال الزبير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الايمان قيد القتل لا يقتل مؤمن اخاه ولما كان الزبير يقص الخيل قصا بالرح يوم الجمل ناداه على رضى الله عنه يا ابا عبد الله اقبل فاقبل عليه فقال له الشدك الله اذكر يوم كنت اناجيك فاتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لك تساجيه فوالله ليقاتلنك يوما وهو لك ظالم قال فلم يمد ان سمع الحديث فضرب وجهه دابته وانصرف وقال قتادة رجع الزبير الى عائشة فقال لها ما كنت في موطن منذ عقلت الا وانا اعرف فيه امرى غير موطنى هذا فقالت له وما تريد ان تصنع قال ادعهم واذهب فقالت له يا ابا عبد الله جئت بين هذين الجيشين حتى اذا اخذ بعضهم ببعض اردت ان تدب وتتركهم احسبت رايات ابن ابي طالب وعلمت انه يحملها فتية ايجاد فاحفظه ذلك وقال انى حلفت ان لا اقاتله فدعى مكهولا فاعتقه كفارة عينه وقال له ابن عباس يوم الجمل يا ابن صفية هذه عائشة تلك الملك لطلحة وانت على ماذا تقاتل قريبك فرجع رضى الله عنه فلقية ابن جرموز فقتله فلقى ابن عباس عليا فقال ابن قاتل ابن صفية فقال فى النار وفى حديث ابى الاسود الدئلى ان عليا لما دنا باصحابه من طلحة والزبير ودنت الصفوف بعضها من بعض خرج على وهو على بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم فنادى ادعوا لى الزبير بن الموام فدعى الزبير فاقبل حتى اختافت اعناق دواهما فقال يا زبير نشدك الله اذكرك يوم مر بك رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم كذا وكذا وقال يا زبير اتحب عليا فقلت الا احب ابن خالى وابن عمى ومن على دينى فقال يا على اتحبه فقلت يا رسول الله الا احب ابن عمى ومن على دينى فقال يا زبير اما والله لتقاتلنه انت وانت له ظالم فقال بلى والله لقد انسيته منذ

سمعتهم ثم ذكرته الآن فرجع الزبير على دابته يشق الصفوف فعرض له ابنه عبد الله فقال مالك فقال ذكرني على حديثا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم فانا لا اقاتله فقال له انت ما جئت لقتال وانما جئت لتصلح بين الناس ويصلح الله بك هذا الامر قال قد حلفت ان لا اقاتله قال فاعتق غلامك جرجس وقف حتى تصلح بين الناس فاعتق غلامه ووقف فلما اختلف امر الناس ذهب على فرسه وكان قبل هذا ارسل اليه ابن عباس وقال له يقول لك على نشدتك الله الست قد بايعتني طائعا غير مكره فما الذي احدثت فاستعملت به قتالي فقال الزبير مع الخوف شدة المطامع ولما رجع الزبير انشأ يقول

ان الامور التي اخشى عواقبها في الله احسن في الدنيا وفي الدين

ولما قتله ابن جرموز بوادي السباع وجاء بسيفه الى على رضى الله عنه قال بشر قاتل ابن صفية بالنار وقيل ان مروان قال لما انصرف الزبير ان لم ادرك ناري اليوم لم ادركه ابدا فرماه بسهم فقتله وقال ابو ريحانة لما انصرف الزبير يوم الجمل اخذ يمشي ويقول

امرتهم امرى بمنعرج الاولى	ولا امر للممصى الا مضيا
فقلت لكاس الحيا فائما	حالت الكتيب من زرود لا فرما
كانت بلبتها وبلدة نحرها	من النيل كراع الصريح المترما
اذا المرء لم ينش الكريمة او شكت	حبال الهوينا بالفتى ان يقطما

قال الرياشي اللبتان صفحتي الضيق من الناقة وهما حب القرط من المرأة والبلدة من الانسان اللة ومن البعير الكرة والصريم الرمل وانشد الرياشي انيخت فالقت بلدة فوق بلدة قليل بها الاصوات الا بغامها

ويقال لصوت البعير بنغام وقال ايضا لما انصرف

وقد علمت لو ان على نافي ان الحياة من الممات قريب

واختلفت الروايات فبين قتل الزبير فروى ابو بكر بن الطبري ان الذي قتله عمير بن جرموز وفضالة بن حابس ورجل يقال له نبيع اتاه عمير فطعنه من خلفه طعنة خفيفة فالتفت اليه وحمل عليه فاتاه الاخران من خلفه فقتلاه غدرا وقيل انه مر على الاحنف فقال هذا الذي كان يفسد بين الناس

فانتدب له رجلا ن ققتلاه وقيل قتله رجل من بني تميم وكان قبره بوادي
السباع وقيل لعل ان فاطمة تبكى على ابن الزبير قال فلي من بعد ابن الزبير
اذا لم تبك عليه وجعل يبكي عليه هو وابناه وقرى عليه ان الذين سبقت
لهم منا الحسن اوائك عنها مبعدون فقال انا منهم وابو بكر وعمر وعثمان منهم
وطحمة منهم والزبير منهم وسعد منهم وعبد الرحمن بن عوف وقال مثل ذلك
في قوله تعالى ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا على سرر متقابلين وقال
ايضا اني لا ارجو ان اكون انا وطحمة ممن قال تعالى فيهم ونزعنا ما في
صدورهم من غل الآية وقال الشعبي ادركت خمسمائة او اكثر من اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم كلهم يقول على وعثمان وطحمة والزبير في الجنة وقال
الحسن لما ظفر على بالجل دخل الدار والناس معه فقال اني لا علم قائد
فتنة دخل الجنة واتبعاه الى النار فقال الاحنف من هو يا امير المؤمنين فقال
الزبير وقال جرير في مقتل الزبير

ان الرزية من يضمه قبره وادي السباع لكل جنب مصرع
لما اتى خبر الزبير تواضعت وبكى الزبير ببابه في ماتم
وقال ايضا

نبي الناعي الزبير غداة ينعا يحيب الساق تسال الفيافي
وقالت طائفة بنت زيد بن عمرو بن نفيل

غدر ابن جرموز بفارس بهمة يا عمرو لو نهته لوجدته
شلت يمينك ان قتلت لمسلما ان الزبير لذو بلاء صادق
كم غمرة قد خاضها لم يثنه فاذهب فما ظفرت يدك بمثله
يوم اللقاء وكان يوم معد لا طائش ارعش الجنان ولا اليد
حلت عليك عقوبة المتعمد سمح سمجته ككريم الشهيد
عنها طرادك يا ابن ققع القرد فاما مضى فيما تروح وتقتدى

وقال جرير

غدرتم بالزبير لقد وفيتم وفاء الازد اذ منعوا زيادا

فأصبح جارهم حيا عزيزا وهذا جاركم امسى رمادا
وقال ايضا

انى يذكرنى الزبير حماسة تدعوا بجمع نخلتين هديلا
قالت قریش ما ازل مجاشعا جارا واكرم ذا القتيل قتिला
يا لطف نفسى اذ يمزّل خيلهم هلا اتخذت على العيون كفيلا
افق الندى وقت الطمان غدرتم وفقى الرماح اذا تهب بديلا
قتل الزبير وانتم جيرانه عيا لمن عز الزبير طويلا
لو كنت حين غدرت بين بيوتنا لسمعت من صوت الحديد صليلا
لجمال كل معاور يوما الوغا واسكل شلو عدوك المساكولا

وقال احد الشعراء

الم تر ابناء الزبير تحالفوا على المجد ما صامت قریش وصلت
قریش غياث فى السنين وانتم غياث قریش حيث صارت وحلت

وروى هشام عن ابيه ان الزبير اوصى بالثلاث من ماله وانه لم يدع دينارا ولا درهما وقال ترك من العروض ما قيمته خمسين الف الف وقال ابنه عبد الله قال لى ابي انظر ديني وهو الف الف وما ثلثا الف فقال له رجل كل هذا دينه مع ما هو عليه من الفضل فقال ان ذلك لم يك ديننا ولكنها كانت مواعيد عليه فكتبها مع دينه وقال عروة قسم ميراث الزبير على اربعين الف الف وقال ايضا ترك من العروض خمسين وقبل احدى وقيل اثنين وخمسين الف الف درهم ومن المين خمسين الف الف درهم وقال ايضا كان الزبير يضرب فى المغنم باربعة اسهم له وبسهمين لفرسه وسهم لذوى القربى وكان له بعصر خطط وبالبصرة دور وكانت له غلات تقدم عليه من اعراض المدينة وترك اربع نسوة فورثت كل امرأة منهن ربع الثمن الف الف درهم وقال عبد الله بن المبارك بلغ حكيم بن حزام اربعين ومائة سنة وهو مع ذلك يحج ولصكته ينش على سرير وتحمله الرجال فجاءه عبد الله بن الزبير يستنيه على قضاء دين ابيه فقال له ان اباك كان يبارى الريح ولا طاقة لى بما يصنع ثم قال له لك ما ثلثا الف قال لا يقع منى موقع قال لك ثلاثمائة الف فقال لا يقع منى موقع فقال له لك منى اربعمائة الف فقال انى لم ارد منك هذا ولكن تنطلق

مضى الى عبد الله بن جعفر فتكلمه فقال نعم قال فانطلق وانطلق عبد الله بن الزبير معه وذهب معه جماعة فلما دخلوا عليه قال له جئت بهؤلاء شفعا اعطيك اربعمائة الف وهى لك دائما فلم يررض فقال له اعطيك بها ارضا فقبل فاعطاه ارضا بذلك المال وكان اربعمائة الف وذلك دين الزبير ثم ان معاوية اشترى الارض باكثر من ذلك ولم يول الزبير اماره قط ولا جباية ولا خراجا ولا شيئا الا ان يكون فى غزوة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم او مع ابي بكر وعمر وعثمان وعلى ولما وفى عبد الله دين ابيه قال بنو الزبير اقسم بيننا ميراثنا فقال اما والله لا اقسم فيكم حتى اناذى بالموسم اربع سنين الا من كان له على الزبير دين فليأتنا نعطه اياه فجعل كل سنة ينادى بالموسم فلما فرغت السنين الاربع قسم بينهم وكان له تسع بنات وعاش الزبير رضى الله عنه اربعا وستين سنة وقيل خمسا وسبعين وقتل سنة ثلاث وثلاثين وقال الامام احمد وابو نعيم سنة ست وثلاثين وذلك فى وادى السباع على سبعة فراسخ من البصرة وجاء ابن جرموز الى مصعب بن الزبير فقال له خذ من القود بابيك فاخبر اخاه عبد الله بذلك فكتب اليه انا اقتل ابن جرموز بالزبير وهو لا يساوى شمع نعله خذ عنه

﴿ الزبير ﴾ بن المنذر بن عمرو كاتب الوليد بن يزيد روى عن الوليد فقال ارسل الى الوليد صبيحة اليوم الذى اتته فيه الخلافة فأتته فقال لى ما بت ليلة اطول على من هذه الليلة عرضت لى امور حدثت نفسى بها وان هذا الرجل يعنى هشاما قد ولع بى فاركب بنا للتنفس فركب وركبت معه فسار ميلين ووقف على تل فجعل يشكو هشاما ثم نظر الى غبار قد اقبل وسمع قمقمة البريد فتعوذ بالله من شرها فلما قرب البريد هرع رجلان فلما عليه واخبراه بموت هشام فقال لهما ما ردكا قالا كتاب مولاك سالم بن عبد الرحمن فقرأ الكتاب وانصرفنا فسأل عن كاتبه عياض بن مسلم وكان هشام قد ضرب به وحبسه فقال يا امير المؤمنين لم يزل محبوسا حتى نزل بهشام امر الله عز وجل فلما صار الى حال لا ترجى الحياة لمثله معها ارسل عياض الى الحر ان احتفظوا بما فى ايديكم فلا يصلن الى شئ وافاق هشام افاقة فطلب عياض فمعه فقال ارانا كنا حرا بالوليد وقضى من ساعته فخرج عياض من السجن

ساعة قضى هشام نخم الاموال والخزائن وامر بهشام فانزل عن فراشه ومنهم
ان يكفونوه من الخزائن فكفنه مولاه غالب حيث استعار له كفنا وامر الوليد
بأخذ ابنيه فاخذوا بهد ان عاد ولده ابراهيم من عند عبد الملك فقال الوليد
ما اراه الا قد نجى فقال يحيى بن عروة واخوه عبد الله ان الله لم يجعل قبر
ايك معاذا للاظالمين فخذهم برد ما في يده من مال الله فقال صدقت فاخذهم
وبعث بها الى يوسف بن عمرو وكتب اليه بان يسقط عليهما العذاب حتى يتلقا
ففعل ذلك بهما وما تاجهما في العذاب بعد ان اقيم ابراهيم بن هشام للناس حتى
اقتصوا منه المظالم وقال عمرو بن شبة في خبره انه لما نبي له هشام قال والله
لا تلقين هذه النعمة منكورة قبل الظهور ثم انشأ يقول

طاب نومي وشرب السلانة اذ اتاني نبي من بالرصافه
فاقي البريد ينبي هشاما واتانا بخاتم للخلافه
فاصطحننا من خمر غانية صرقا واهونا بقينة عرافه

ثم حلف ان لا يبرح من موضعه حتى يفي هذا الشر ويشرب عليه فففي
له وشرب حتى سكر ثم دخل قبويع له (تنبيه هذا الكلام مضروب عليه في
نسخة الاصل واسقطه القاسم ابن المصنف في النسخة المستجودة التي هي الفرع
والغالب على الظن ان هذه الحكاية من الاصل وان القاسم لما رأى في الكلام
ركاكة ضرب عليه ولم يلحقه في الفرع وكذلك فعل في غير موضع من هذا
الكتاب فكان غير هذه القصة دليلا على هذه وعلم بالاستقراء ان القاسم ضرب
على مواضع كثيرة استقبحها حتى من تراجم شيوخ لم يلحقهم ولم يكن له منهم
اجازة والذي يغلب على ظني ان الحافظ رحمه الله توفي قبل تبيض تاريخه
فجاء ابنه القاسم فاستخرج فرما لنسخة والده وزاد ونقص اشياء ونحن نبهنا على
تلك الزيادة وتنبيه عليها ان شاء الله تعالى فيما يأتي والله الموفق)

(زجر) بن قيس الجعفي الكوفي ادرك عليا كرم الله وجهه وشهد معه
صفين وكان شريفا فارسا وكان له اولاد اشراف وكان خطيبا بليغا . حكى عن
نفسه قال بعثني علي على اربع مائة من اهل العراق وامرنا ان نترك الميدان
مرايطين قال فوالله اننا لجلوس على الطريق عند غروب الشمس اذ جاءنا رجل
قد اعرق دابته فقلنا له من اين اقبلت قال من الكوفة قلنا متى خرجت قال

اليوم قلنا له ما الخبر قال خرج امير المؤمنين الى صلاة الفجر فابتدره ابن بجرة وابن ملجم فضربه احدهما ضربة ان الرجل ليعيش مما هو اشد منها او يموت مما هو اهون منها ثم ذهب فقال عبد الله بن وهب السبائي الله اكبر ورفع يديه الى السماء فقلنا له ما شأنك فقال لو اخبرنا هذا انه نظر الى دماغه قد خرج لعرفت ان امير المؤمنين لا يموت حتى يسوق العرب بعصاه ثم اتنا ما بتنا تلك الليلة حتى جاءنا كتاب الحسن بن علي يقول فيه من عبد الله حسن امير المؤمنين الى زجر بن قيس اما بعد فخذ البيعة ممن قبلك فقلنا للسبائي اين ما قلت فقال ما كنت اراه يموت ولما قتل الحسين عليه السلام نصب عبيد الله بن زياد رأسه في الكوفة وجعل يداريه ثم ارسله مع رؤس اصحابه مع زجر الى يزيد بن معاوية وكان معه ابو بردة بن عوف وطارق ابن ابي ظبيان الازديان فخرجوا حتى قدموا الشام فلما قدموا على يزيد قال لزجر ويك ما ورائك وما عندك فقال ابشر يا امير المؤمنين بفتح الله ونصره ورد علينا الحسين في ثمانية عشر من اهل بيته وستين من شيعته فسرنا اليهم فسالناهم ان يستسلموا وينزلوا على حكم الامير ابن زياد او القتال فاخثاروا القتال على الاستسلام ففدونا عليهم مع شروق الشمس فاحطنا بهم من كل ناحية حتى اذا اخذت السيوف مأخذها من هام القوم جعلوا يربون ويلوذون بالآكام والحفر كما يلوذ الحمام ثم لم تكن ساعة حتى اتينا على آخرهم فهذه اجسادهم مجردة وثيابهم مخرقة وخدودهم معلقة تصهرهم الشمس وتسفي عليهم الريح زوارهم العقبان والرخم فدمعت عين يزيد وقال كنت ارضى من طاعتكم بدون قتل الحسين لعن الله ابن سمية اما والله لو اني صاحبه لمفوت عنه ورحم الله الحسين ثم ان يزيد لم يصل زجرا بشئ . قال صالح بن احمد قال ابى زجر كوفي ثقة من كبار التابعين

﴿ زرارة ﴾ بن حرب بن عمرو بن عوف بن كعب بن ابى بكر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة الكلبي كان سيد اهل البادية وكان شاعرا وكان عبد العزيز طاريا في بلاد الروم فمات فجاء كتاب بنجره الى معاوية وزرارة عنده فقال معاوية يازرارة ان في الكتاب موتا في العرب قال هو ذا ابنك يا امير المؤمنين او اخي فقال بل هو ابنك عبد العزيز فاعظم الله عليه اجره فخرج زرارة وهو يقول

الا زان قتل عبد العزيز
 وزان المنابر عبد العزيز
 واورى زناد بنى عامر
 فخط الحريم وكف العظيم
 ولم ير ما كان من فعله
 وما زال مذ كان عبد العزيز
 رمته المنون على غربة
 نعام ابن حرب الى الفداة
 وقال فتى الناس فى حفرة
 فقلت له ابنك زار القبور
 فقال بل ابتك، عبد العزيز
 فان يكن الموت اودى به
 فكل فتى شارب كائمه
 يصلى الحروب وسد الثغورا
 وزان النشاط وزان السريرا
 غلاما وقضى عليه الامورا
 واغنى الفقير واعطى الكسيرا
 كيرا ولكن رآه صغيرا
 اما وزيرا واما اميرا
 بسهم فاصبح جدى عثورا
 فاصبحت شيخا مصابا ضريرا
 تجر عليه الاعاصير مورا
 ام ابى معاوى زار القبورا
 فكاد القواد له ان يطيرا
 واصبح نبح الكلاب زيرا
 فلما صغيرا واما كيرا
 وذهب اكثر قومه بارض الروم فر عليه مروان بن الحكم فقال له كيف
 انت فقال بخير اتبنا الله فاحسن نباتنا وحصدنا فاحسن حصادنا

— ذكر من اسمه زرعة —

﴿ زرعة ﴾ بن ابراهيم روى عن عطاء وخالد بن الجلاج ونافع مولى ابن
 عمر وعمر بن عبد العزيز وروى عنه محمد بن اسحاق وغيره وروى عن عطاء
 عن جابر بن عبد الله انه قال قال عباس بن عبد المطلب يا رسول الله اسقيك
 نبيذ خاصة ام نبيذ عامة قال لا بل نبيذ عامة وروى عن خالد ان عمر بن
 الخطاب صلى يوما للناس فلما جلس فى الركعتين الاولتين اطال الجلوس فلما
 استقل قائما فكص خلفه واخذ بيد رجل من القوم فقدمه مكانه فلما خرج
 الى المصر حكى للناس فلما انصرف اخذ بجناح المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم
 قال اما بعد ايها الناس فاني تروضات للصلاة ثم صررت بامرأة من اهلى فكان
 منى ومنها ما شاء الله ان يكون فلما كنت فى صلاتى وجدت بلالا فخيرت نفسى

بين امرين اما ان استحي منكم واجترى على الله واما ان استحي من الله واجترى عليكم فكان ان استحي من الله واجترى عليكم احب الى نخرجت فتوضأت وجددت صلاتي فمن صنع كما صنعت فليصنع كما صنعت . قال ابن ابي حاتم قلت لابي ما تقول في زرة فقال كان خرج فقاتل في الفتنة ليس بقوى يكتب حديثه وكان الاوزاعي يسيء القول في ثلاثة ثور بن يزيد ومحمد بن اسحاق وزرة وكان عمر بن هاني عند ابن حليس فاذن المؤذن للمغرب فصلى عمر ركعتين فصاح به زرة ما هذه البدع كان عمر يضرب عليها بالدرر فقال ابن حليس قد قامت السمايش وضربت النواقيس ان المساجد لم تبن لهذا وانما بنيت لذكر الله وقال محمد بن الجراح خرجت اريد الساحل فقال لي زرة اذا آتيت الاوزاعي فاقرأه مني السلام وقل له يقول لك زرة من علمك علمك الذي تحسنه قال فاجتمعت بالاوزاعي واخبرته بذلك فقال الاوزاعي اذا لقيت زرة فاقراءه السلام وقل له صدقت تعلمنا منك فلما احدثت تركنا علمك يعني كان يضع الحديث قال ابن ابي المهاجر ولي الوليد بن عبد الملك عمر بن عبد العزيز المدينة فاتاه اهلها فذكروا له ان بها يهوديا قد افسد النساء على الرجال والرجال على النساء بسحره فبعث اليه عمر فنفاه عن المدينة الى دمشق وكان يقال له زرة ابن ابراهيم من اهل خير فلما اتى دمشق نزل على جناح مولى الوليد فكان في خدمته ثم ان الوليد خرج الى عين الحر متزها فخرج معه جناح ومعه زرة ثم ان الوليد قال ذات ليلة يا جناح قد ارقى نقيق هذه الضفادع في هذه البركة فقال له جناح ان عندي يهوديا معه علم يذكر ان معه الاسم الاعظم وارجو ان يكون عنده في ذلك شيء فرجع جناح الى رحله فقال له يازرة ان امير المؤمنين شكى الى نقيق الضفادع افمنك فيها حكمة قال نعم فاخذ اربع شقاف فكتب فيها كلاما بالبرانية ثم القاها في اربع زواياها في كل زاوية شقفة فهذا النقيق فارسل الوليد الى جناح يسأله ما هذا فقال يا امير المؤمنين ذلك اليهودي الذي عرفتك فلكتب وكتب فقال قد اوحشني ذلك فلو نق منها عداد فقال ذلك جناح لزرة فاخذ شقفة فكتب فيها كلاما بالبرانية والقاها في البركة فنق منها عداد فكتب وكبل عمر بن عبد العزيز الى عمر وهو بالمدينة يخبره بقصة الرجل الذي نفاه وما كان من امره وقصته في الضفادع فكتب عمر الى الوليد يا امير

المؤمنين ان هذا اليهودي قد ضج منه اهل المدينة وقد افسد اهلها ولا آمن ان يفسد الشام فبعث اليه الوليد فاخبره بكتاب عمر وقرأ عليه وهم بقتله فقال له زرعة اني اتوب يا امير المؤمنين الى الله من السحر واسلم على يدك قال ابن ابي المهاجر صح عندنا اسلامه ولم تصح عندنا توبته من السحر وقال عطية بن قيس الكلبي رافقني يهودي قدم من الحجاز من بيت المقدس الى دمشق فنزلنا بيسان فقال انا اريد شيئاً حسناً فانحدر الى النهر فاخذ صفداً فجعل في عنقه شعرة من ذئب فرس فحانت مني التفاتة فاذا هي خنزير في عنقه حبل شريط فدخل به بيسان فباعه من بعض الانباط بخمسة دراهم ثم ارتحلنا فسرنا غير بعيد فاذا الانباط يتسادون في اثرنا فقلت له قد اقبل القوم ثم اقبل رجل منهم جسيم فرفع يده فلكمه في اصل لحيته لكمة صرعه عن الدابة فاذا برأسه معاق بجلدة من رقبة واوداجه تشخب دما فقلت يا اعداء الله قتلتكم الرجل فضى القوم يتسادون هاربين فقال لي الرأس انظر صرخوا قلت نعم ثم التفت اليه فاذا هو جالس ليس فيه شيء فقيل لعطية من ذلك الرجل اليهودي فقال هو زرعة بن ابراهيم . توفي في رمضان سنة اثنتين وثلاثين ومائة

﴿ زرعة ﴾ بن ثوب كان قاضي دمشق واسند الخطيب والحافظ اليه انه قال سألت عبد الله بن عمر عن صوم الدهر فقال لنا نعمد اولئك فينسا من السابقين قال وسألت عن صيام يوم وافطار يوم فقال لم يدع ذلك لصائم صياما قال وسألت عن صيام ثلاثة ايام من كل شهر فقال صام ذلك الدهر واقطره . كان زرعة لا يأخذ على القضاء اجرا وكتب في خاتمه لكل عمل ثواب والح عليه الوليد حتى اعطاه مزرعة وبقرها وخدمها وآنها وحلف له انها من صلب ماله فقال اقبلها منك واشهدك ان ثلثا منها في سبيل الله والثلث الثاني ليتامى قومي ومساكينهم والثلث الثالث لرجل صالح يقوم عليها ويؤدي الحق فيها ثم انا احب ان تأخذ مني ما اجريت على من الرزق فانه في كوة البيت نخذه فردده في بيت المال فقال له الوليد ولم ذلك فقال لا احب ان آخذ على ما علمني الله اجرا

﴿ زرعة ﴾ بن موسى ابو العلاء الطبراني النصارى كاتب الامراء ببني

طهم له شعر حسن كتب اليه عبد الله بن محمد بن سنان الشاعر يقول له

وكنـت على الايام خير طليعة وردا اذا كرت على جيوئها
فما انا الا كالطريدة غرها — فرار فاصبحت كل نفس تسوؤها
فكتب اليه

كتبـت فمجيـت الذين تقدـموا واعلـنـا ان التأخر في السبق
واغضيت عن نظم القريض سماجة به فظنـنا ان ذاك بالحق
فان عدت تهدي منه كل عجيبة الينا فكم من آية لك في النطق
ومالى ان اتى بعينى كلما شكوت وما يرتاب مثلك في صدق
فوالله لو شاطرتك العمر ما وفـت حياتى بادنى منة لك في عتق
وذكر ابو الحسن ابن الكفرطابي ان زرة كتب هذه الايات الى الامير
ابن منقذ

﴿ زرقان ﴾ بن محمد الصوفي كان يجبل لبنان من ساحل دمشق وكان
مؤاخيا لذى النون المصرى قال يوسف بن الحسين اجتمعت به في لبنان وقلت
له سمعت اخاك ذا النون يقول

قد بقينا مذبذبين حيارى نطلب الصدق مالىـه سبيل
قد رأينا الهوى يخف علينا وخلاف الهوى علينا ثـقيل
فقال لى لكفى اقول

قد بقينا مدلهين حيارى حسبنا ربنا ونعم الوكيل
حيثما الفوز كان منا واليه في كل امر نـيل
قال فعرضت اقوالهما على طاهر المقدسى فقال رحم الله ذا النون رجع الى
نفسه فقال ما قال ورجع زرقان الى ربه فقال ما قال وقال ابو عبد الرحمن
السلى زرقان اخو ذى النون اظنه انه اخوه مؤاخاة لا نسبا وهو من اقاربه
واخلائه ورفقائه

﴿ زر ﴾ بن حبش بن حباسة بن اوس بن بلال ويقال ابن هلال بن
سعد الاسدى كوفي مخضرم حدث عن عمر وعثمان وعلى وعبد الرحمن بن عوف
وابن مسعود وابى بن كعب وحذيفة والعباس وعبد الله بن عمرو وعمار بن
ياسر رضى الله عنهم وروى عنه عاصم وجماعة اسند الخافظ اليه عن ابن مسعود
انه قال في قوله تعالى فكان قاب قوسين او ادنى ان النبى صلى الله عليه وسلم

رأى جبريل وله ستمائة جناح واستند اليه ايضا انه قال آتيت صفوان بن غسان
 المرادي فقال لي ما جاء بك فقلت ابتغاء العلم فقال انه ليس من امرئ مسلم
 يطلب العلم الا تضع الملائكة اجنحتها رضاء بما يفعل فقلت انك امرؤ من اصحاب
 رسول الله وانه حاك في صدرى من المسح على الخفين بعد الغائط والبول فان
 كنت سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا فاخبرني به فقال كان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يأمرنا اذا كنا سفرا او مسافرين ان نسمع على خفنا
 ثلاث ايام وليالين وان لا نخلعها الا من جنابة لكن من غائط او نوم او بول
 قال فقلت هل سمعته يقول في الهوى قال نعم كنا مع رسول الله صلى الله عليه
 وسلم في غزوة او عمرة فاذا اصرابي قد اقبل على راحلته حتى اذا كان في
 اخريات القوم جعل ينادى بصوت جهورى له يا محمد يا محمد قال فقيل له
 وبلك اغضض من صوتك فانك قد امرت بذلك فقال الله لا افعل فاذا هو
 اصرابي جاف جلف فلما سمع النبي صلى الله عليه وسلم قال هاؤم قال ارأيت
 رجلا احب قوما ولما يلحق بهم قال ذاك مع من احب قال فقال ان قبل
 المغرب بابا مفتوحا للتوبة مسيرة عرصه سبعون سنة لا يزال مفتوحا حتى تطلع
 الشمس من نحوه فاذا طلعت من نحوه فذلك حين لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن
 آمنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا وعن زر ايضا قال خطب عمر بالشام
 فقال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم مقامى فيكم فقال اتوصوا باصحابي
 خيرا ثم الذين يلونهم ثم يفتشوا الكذب في الشهادة حتى يحفل الرجل بالشهادة
 من قبل ان يسألها فن اراد بمجوحة الجنة فليزيم الجماعة فان الشيطان مع الواحد
 وهو من الاثنين في بعد ومن سرته حسنة وسأته سيئة فهو مؤمن ورواه
 ابو نعيم والطبراني وهذه الخطبة كانت بالجابية من ارض الشام قال خليفة بن
 خياط كان زر من تابعي اهل الكوفة وقال ابن سعد كان ثقة كثير الحديث
 وقال صالح بن احمد قال ابى كان زر شيخا قديما الا انه كان فيه بعض الجمل على
 على بن ابى طالب وقال مرة انه كان من الصحابة وثقه يحيى بن معين وقال
 عمرو بن على مات سنة اثنين وثمانين وقال اسماعيل بن ابى خالد رأيت به وقد
 اتى عليه عشرون ومائة سنة وروى الحافظ عنه انه وفد على المدينة فاجتمع
 بابى بن كعب فسأله عن ليلة القدر فقال له والذي انزل القرآن على محمد انها

لني رمضان وانها ليلة سبع وعشرين واننا نعرفها بالعلامة التي انبأنا عنها محمد
صلى الله عليه وسلم من ان الشمس تطلع صبيحتها ليس لها شعاع حتى ترتفع
وقال قاصم وكان زر من اعرب الناس وكان عبد الله بن مسعود يسأله عن
العربية وقال ايضا ادركت اقواما كانوا يتخذون هذا الليل جملا يلبسون المضفر
ويشربون نبيذ الجر لا يرون به بأسا منهم زر وابو وائل وقال الاعشى ادركت
اشياخا زرا وابا وائل ففهم من عثمان احب اليه من علي ومنهم من على احب
اليه من عثمان وكانوا اشد شيء تحابيا واشد شيء توددا وكان ابو وائل عثمانيا
وزر علويا وصر رجلا من الانصار على زر وهو يؤذن فقال له قد كنت
اكرمك عن الاذان فقال اذا لا املك كلمة حتى تلحق بالله وقال هشيم ماش
زر مائة واثنين وعشرين سنة وقيل مائة وست وعشرين سنة وقيل مائة
وسبعا وعشرين سنة

ذكر من اسمه زفر

﴿ زفر ﴾ بن الحارث بن عبد عمرو بن معاوية بن يزيد بن عمرو بن
الصق واسمه خويلد بن نفيل انتهى نسبه الى هوازن الكلابي سمع الحديث
من عائشة ومعاوية وروى عنه ثابت بن الجراح وسكن البصرة وانتقل الى الشام
وكان في جيش البصرة الذي خرج لاقائه عثمان بن عفان لما كان في الحصر
وشهد واقعة صفين وكان فيها اميرا على اهل قيس وشهد واقعة مرج راهط
وكان رسول معاوية الى عائشة في واقعة صفين فلما قدم عليها قالت له من قتل
من الناس فقال عمار بن ياسر فقالت ذاك رجل يتبعه الناس في دينه ثم قالت
ومن فقال لها هاشم الاعور فقالت ذاك رجل ما كادت ان ترد رايته ودخل يوما
على عبد الملك ففاجأه الاخطل فقال يا امير المؤمنين اتدنى هذا منك وهو اعدى
الناس لك فاحترت عينا عبد الملك فقال زفر يا امير المؤمنين ان هذا ابن
النصرانية المدمن على شرب الخمر جهارا وعلى اكل لحم الخنزير وانا اطوع
الناس لك وارغبهم في مرضاتك وما زال به حتى زال غضبه . ومن كلام
المتوهم لما هرب يوم مرج راهط

لعمرى لقد اقبلت وقمة راهط
وقد ثبت المرعى على دمن الثرى
ابنى سلاحي لا أباك انى
ايذهب يوم واحد ان اسأته
ولم تر منى نبوة قبل هذه
عشية اجرى بالفرار ولا ارى
فلا صلح حتى تحبط الخيل بالقنا
ابعد ابن ممن وابن عمرو تايما
وتذهب كلب لم تنلها رماحنا
وقال

افى الله ما بجدل وابن بجدل
كذبتم وبيت الله لا تقتلونهم
ولما يكن للشرفية بيننا
اراد بجدل وابن بجدل يزيد بن معاوية وقال فيه بعض الشعراء
انا وجدنا زفر بن الحارث
في هذه الهنات والهنات
خبيثة من اخبث الخطباء

قال الخطابي الهنات ائمة الفتن وقال غيره هي الامور الشداد مات المترجم

زمن عبد الملك بن مروان

﴿ زفر ﴾ بن حاصم بن عبد الله بن يزيد ابو عبد الله الهلالي روى عنه
مالك بن انس وروى عن عروة بن رويم قال سألنى حبيب بن عبد الرحمن بن
حفص بن حاصم بن عمر بن الخطاب عن دمشق وما حولها فاخبرته فقال حران
مهاجر ابراهيم ثم امر بالنعويل عنها قال ابو الحسين الرازى حران هذه قرية
من غوطة دمشق بينها وبين دمشق اثنا عشر ميلا واپس هي حران التي في ارض
الجزيرة وانما هاجر ابراهيم من ارض بابل الى حران التي بارض الجزيرة
(اقول قال ياقوت في معجم البلدان حران بتشديد الراء فهي قصبة ديار مصر
بينها وبين الرها يوم وبين الرقة يومان وهي على طريق الموصل والشام
والروم ويقال انها اول مدينة بنيت بعد الطوفان وكانت منازل الصابئة وهم

الحرانيون الذين يذكروهم اصحاب كتب المال والنخل ومنها الامام الحافظ المجتهد
ابي العباس احمد بن عبد السلام بن عبد الحليم ابن تيمية رضى الله عنه وحران
الكبرى وحران الصغرى قريتان بالبحرين وحران ايضا قرية بغوطة دمشق)
كان المترجم على الصائفة سنة ست وخمسين ومائة

﴿ زفر ﴾ بن عبلان بن زفر بن جرير بن مروان ابو الحارث بن ابي
الهندام المازني روى بسنده الى انس بن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم
طاف على نسائه في ليلة واحدة في غسل واحد

﴿ زفر ﴾ بن تيمية بن عثمان ويقال ابن اوس ويقال ابن مالك بن اوس
ابن الحدثان البصري دمشق روى عن المغيرة عن عمر بن الخطاب ان النبي
صلى الله عليه وسلم كتب الى الضحاك بن سفيان ان يورث امرأة اشيم الضبابي
من دية زوجها ورواه الخطيب وابن منده والطبراني وفي لفظ من الدية ورواه
ابو نعيم وروى ايضا عن حكيم بن حزام انه قال المساجد لا تنشد فيها الاشعار
ولا تقام فيها الحدود ولا يستفاد فيها (يعني في البيع والشراء هكذا روى هنا
موقوفا ورواه عبد الله بن الامام احمد مرفوعا) ووثق ابن معين المترجم ولم
يذكره البخاري

ذكر من اسمه زكريا

﴿ زكريا ﴾ بن حباد ويقال ابن دان ويقال ابن ادن بن صدوق بن
فخيمان بن داود بن سليمان يتصل نسبه بسليمان بن داود عليه السلام قيل
انه دخل الثانية من اعمال دمشق في طلب ابنه يحيى وقيل كان بدمشق حين
قتل ابنه يحيى والله اعلم قالوا ان زكريا كان من ابناء الانبياء الذين كانوا يكتبون
الوحي بيت المقدس وكان عمران بن صريم من ابناء ملوك بني اسرائيل قال ابن
عباس ولم يكن احد من ابناء الانبياء الا ومن نسله محرر لبيت المقدس والمحرر
هو الذي يكون حبيسا لبيت المقدس وكانت امرأة زكريا اخت امرأة عمران
وروى الامام احمد عن ابي هريرة مرفوعا كان زكريا نجارا ورواه ابو يعلى
الموصلى واخرج الحافظ والخطيب عن ابن عباس انه قال في قوله تعالى ذكره

رحمة ربك ذكر الله منه برحمة عبده زكريا حيث دعاء وقال اذ نادى ربه
نداء خفيا يعنى دعا ربه دعاء خفيا فى الليل لا يسمع احدا وتسمعه اذناه فقال رب
انى وهن العظم منى يعنى ضعف العظم منى واشتعل الرأس شيبا يعنى غاب
الياض السواد ولم اكن بدعائك رب شقيا اى رب انى لم ادعك قط فيما مضى
الا اجبتنى فاجبتنى فيما بقى فكما لم اشق بدعائك فيما مضى فكذلك لم اشق فيما
بقى فقد عودتنى الاجابة من نفسك وانى خفت الموالى من ورأى فلم يبق لى
وارث وخفت العصبة ان ترثنى فهب لى من لدنك وايها يعنى من عندك ولدا
يرثنى يعنى يرث محرابى وعصاى وقلبى الذى اكتب به الوحى وذبح القربان
ويرث من آل يعقوب النبوة واجعله رب رضا يعنى مرضيا عندك قوله وكانت
امراتى عاقر قال ابن عباس خاف انها لا تلد فقال وامراتى عاقر وانت تفعل
ما تشاء فهب لى ولدا فاذا وهبته فاجعله رب رضا زاكيا بالعمل فاستجاب الله
له وكانا قد دخلا فى السن هو وامراته فيينا هو قائم يصلى فى المحراب حيث
يذبح القربان اذ هو برجل عليه البياض بدا له وهو جبريل عليه السلام فقال
يا زكريا ان الله ببشرك بسلام اسمه يحيى سمى الله بذلك ولم يجعل له من قبل
سميا يعنى هل يعلم له ولد او لم يكن لزكريا قبله ولد او لم يكن قبل يحيى احد
يسمى بهذا الاسم ثم قال مصدقا بكلمة يعنى عيسى نبي الله وكان اول من صدق
بميسى وهو ابن ثلاث سنين وهما ابنا خالة ثم قال الله تعالى وسيدا يعنى حليما
وحصورا يعنى لا مال له او لا يحتاج الى النساء وقال مجاهد وهن العظم منى
اشتكى ذهاب اضراسه وقال فى قوله تعالى حكاية عنه وقد بلغت من الكبر عتيا
هو نحول العظم وقال قتادة الموالى العصبة وقال الحسن يرثنى يعنى النبوة والعلم
وقال قتادة بلغنى انه كان ابن بضع وسبعين سنة وقال فى قوله ولم اكن بدعائك
رب شقيا قال كنت تعرفنى الاجابة وقال مجاهد الابكار اول الفجر والعشى ميل
الشمس الى ان تغيب وقال الضحاك الرمز الاشارة قال محمد بن كعب القرظى لو
رخص لاحد فى ترك الذكر لرخص المدين يقتلون فى سبيل الله قال تعالى يا
ايها الذين آمنوا اذا لقيتم فئة فاثبتوا واذكروا الله كثيرا وقال عكرمة وقاتدة
فى قوله ثلاث ليال سويا اى من غير حرس وقال قتادة فى قوله ان سبحوا يعنى
صلوا بكرة وعشيا وقال ابو عاصم النبيل فى قوله تعالى واصلحنا له زوجه كان

في لسانها طول وكذا قل عطاء وقال كان في خلقها سوء وفي لسانها طول وهو
البذاء فاصلى الله تعالى منها وقال سعيد بن جبير كانت لاتلد وقال ابو منصور
دخل يحيى بن زكريا بيت المقدس فرأى المتعبدين قد ابسوا الشمر وبرانس
الصوف ونظر الى مجتهدهم قد خرخوا التراقي وادخلوا فيها السلاسل وشدوها
الى حنايا بيت المقدس فلما نظر الى ذلك منهم هاله ذلك ورجع الى ابويه فر
بصيان يلعبون فقالوا يا يحيى هلم للعب معنا فقال انى لم اخلق للعب فأتى ابويه
فسألهما ان يدرعاه الشمر ففعلوا ثم رجع الى بيت المقدس فكان يخدمه نهارا
ويسرج فيه ليلا حتى أتت عليه خمس عشرة حجة فاتاه الخوف وساح فلزم
اطراف الارض وغيرها الشام وخرج ابواه في طلبه فوجداه حين نزلا من
جبال الثنية على بحيرة الاردن وادركاه وقد قدم على شفير البحيرة ونقع قدميه
فى الماء وقد كاد العطش ان يذبحه وهو يقول وعزتك لا اشرب بارد الشراب
حتى اعلم اين مكاني منك فسأله ابواه ان يأكل قرصا كان معهما من شمر
ويشرب من ذلك الماء ففعل وكفر عن يمينه ورده ابوه الى بيت المقدس وكان
اذا قام فى صلاته يبكي حتى خرقت دموعه لحم خديه وبدأت اضراره فقالت
له امه يا يحيى لو اذنت لى ان اتخذ لك ابدا اوارى به اضرارك عن الناظرين
قال انت وذلك فعمدت الى قطعة لبد فالتصقتهما على خديه فكان اذا بكى
استنقعت دموعه فى القطعتين فتقوم اليه امه فتعصرهما بيدها فكان اذا نظر
الى دموعه تجرى على ذراعى امه قال اللهم هذه دموعى وهذه امى وانا عبدك
وانت ارحم الراحمين وقال وهب ان زكريا هرب ودخل جوف شجرة فوضع
المئثار على الشجرة وقطع بنصفين فلما وقع المئثار على ظهره أن فاحى الله
اليه يا زكريا اما ان تكف عن اينك او اقلب الارض ومن عليها قال فسكت
حتى قطع بنصفين وروى الحافظ عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم ليلة اسرى به رأى زكريا فى السماء فسلم عليه فقال له يا ابا يحيى اخبرنى
عن قتلك كيف كان ولم تقاتل بنوا اسرائيل قال يا محمد اخبرك ان يحيى كان
خير اهل زمانه وكان اجهلهم واصبحهم وجها وكان كما قال الله سيدا وحصورا
وكان لا يحتاج الى النساء فهو يته امرأة ملك بنى اسرائيل وكانت بغية فارسلت
اليه وعصمه الله وامتنع يحيى وابى عليها فاجعت على قتله وكان لهم عيد فى كل

عام يجمعون فيه وكانت سنة الملك ان يوعده ولا يخلف ولا ينكر ولا يكذب
قال فخرج الملك الى العيد فقامت امرأته فسبقته وكان بها معجبا ولم تكن تفعله
فيما مضى فلما ان سبقته قال الملك سألني فما تسألني شيئا الا اعطيتك قالت اريد
دم يحيى بن زكريا فقال لها سألني غيره قالت هو ذاك قال هو لك فبعثت
جلاوزتها الى يحيى وهو في محرابه يصلى وانا الى جانبه اصلى قال فذبح في طست
وحمل رأسه ودمه اليها قال فقال النبي صلى الله عليه وسلم فما بلغ من صبرك
قال ما انفتحت من صلاتي فلما حمل رأسه اليها ووضع بين يديها فما امسوا حتى
خضب الله بالملك واهل بيته وحشمه فلما اصبحوا قالت بنو اسرائيل قد غضب
آل زكريا لزكريا ففعلوا حتى غضب للملكنا فنقل زكريا قال فخرجوا في طلب
ليقتلوني فجاءني النذير فهربت منهم وابليس امامهم يدلهم على فلما ان تخوفت
ان لا اعجزهم عرضت لى شجرة فنادتني فقالت الى وانصعدت لى فدخلت فيها
فجاء ابليس حتى اخذ طرف ردائي والتأمت الشجرة وبقي طرف ردائي خارجا
منها وجاءت بنو اسرائيل فقال ابليس اما رأيتوه دخل هذه الشجرة وهذا
طرف ردائه فقالوا نحرق الشجرة فقال ابليس شقوها بالمنشار شقا قال فشقت
مع الشجرة بالمنشار فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يا زكريا هل وجدت له
مسا او وجعا قال لا انما وجدت ذلك الشجرة جعل الله روحى فيها وقال وهب
ان الذى انصعدت له الشجرة ودخل فيها كان اسما وكان قبل عيسى وان
زكريا مات موتا والله اعلم

﴿ زكريا ﴾ بن احمد بن اسماعيل ابو منصور الخراسانى ابن الجوزجاني
الابهرى الواعظ اعنى بالحديث وحدث وسمع منه ابن ابى الحديد وروى بسنده
الى انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال النظر الى الوجه الحسن يجلو البصر
والنظر الى الوجه القبيح يورث القلح (اقول رواه ابو نعيم فى الحلية بسند
ضعيف عن جابر) قدم المترجم دمشق فى المحرم سنة خمس واربعمائة

﴿ زكريا ﴾ بن احمد بن يحيى بن موسى ابو يحيى البجلي قاضى دمشق
فى خلافة جعفر المقتدر بالله روى عن ابى اسماعيل الترمذى وغيره وابى حاتم
الرازى وعبد الله بن الامام احمد وخلق وكان شيخ الشافعية بالشام وروى
عنه جمع وروى بسنده الى ابن عمر انه قال كان من دعا رسول الله صلى الله

عليه وسلم اللهم اني اعوذ بك من زوال نعمتك وتحول عافيتك وتجافي نعمتك
وجميع سمختك كان المترجم قاضيا في دمشق وهو من الفقهاء المذكورين من
اصحاب الشافعي وكان بينهم ببلخ بيت علم ومات بدمشق سنة ثلاثين وثلاثمائة
﴿ زكريا ﴾ بن حفص ابو يحيى البغدادي سكن دمشق وحدث بها عن

يحيى بن معين وابى مسهر وسمع منه ابو حاتم الرازي وكان محدثا

﴿ زكريا ﴾ بن منظور بن ثعلبة ابو يحيى القرظي المدني القاضي حليف
الانصار حدث عن نافع وابى حازم الاعرج وزيد بن اسلم وغيرهم وروى
عنه هشام بن عمار واظنه سمع منه بدمشق لانه اجتازها حين توجه الى
العراق وحدث بحلب ويعقوب بن حميد بن كاسب وغيرهم وروى عن ابى
حازم عن نافع عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال القدريّة مجوس
هذه الامة فان مرضوا فلا تعودوهم وان ماتوا فلا تشهدوهم وعن ابى حازم عن
سلمة بن دينار عن سهل بن سعد قال مر النبي صلى الله عليه وسلم بذي
الحليفة فاذا هو بشاة ميتة شائلة برجلها فقال ترون هذه الشاة هينة على
اهلها او على صاحبها فوالذي نفسي بيده للدينيا اهنون على الله من هذه على
صاحبها ولو كانت الدينيا تزن جناح بموضة عند الله ما سقى كافرا منها قطرة
ما ابا قال موسى بن مرزوق لقيت المترجم بحلب وكان غاليا وذكره بن
سعد في الطبقة الثامنة من اهل المدينة وقال البخاري عنه ليس بذلك (يريد
انه ليس بثقة) وقال مرة هو منكر الحديث وقال محمد بن احمد بن حماد هو
مدني ليس بثقة وقال الحاكم ليس هو بالقوى عندهم وقال ابن ماکولا نكلوا
فيه وقال ابن معين كان يسكن بغداد وليس به بأس وانما كان شئ فيه زعموا
انه كان طفيليا وقال مرة ليس بشئ وقال مرة ليس بثقة وقال ايضا كان شيخا
ضعيفا وضعفه ابن المديني وعمر بن علي والنسائي وقال ابو زرعة هو واهي
الحديث منكروه وقال ابو حاتم ليس بالقوى ضعيف الحديث منكر الحديث وضعفه
ابو داود ويعقوب وذكره في باب من يرغب في الرواية عنهم وقال الدارقطني
حديثه متروك وقال ابن عدي هو ضعيف الا انه يكتب حديثه

﴿ زكريا ﴾ بن يحيى بن اياس بن سلمة بن حنظلة بن قرة ابو عبد الرحمن

الشجري المعروف بابن خياط السنة سكن دمشق وحدث بها عن دحيم واسحاق

ابن راهويه وقتيبة بن سعيد وهشام بن عمار وجماعة وروى عنه النسائي في سننه وابو القاسم الطبراني وجماعة واسند الحافظ ونعمان من طريقه عن عبد الله بن السائب عن ابيه عن جده انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يأخذن احدكم متاع صاحبه لاعبا ولا جادا فاذا اخذ احدكم عصا صاحبه فليؤدها اليه (اقول رواه الامام احمد وابو داود والترمذي وقال حسن غريب وابن قانع والحاكم والطبراني والبيهقي عن عبد الله بن يزيد بن السائب عن ابيه عن جده) واخرجه الحافظ والخراطي بلفظ لا يأخذ احدكم متاع صاحبه وان اخذ عصا صاحبه فليردها اليه واخرج ايضا من طريق الطبراني من طريق المترجم عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من الناس ولكن يقبض العلم بقبض العلماء حتى اذا لم يبق عالم اتخذ الناس رؤساء جهالا فاستولوا فانثوا بغير علم فضلوا واضلوا . قال عبد الغني بن سعيد كان المترجم بدمشق وهو حافظ ثقة وكان ابو طالب الخياط يقول له انت من لدن خراسان الى الشام تعرف بخياط السنة

﴿ زكريا ﴾ بن يحيى ابو الهيثم السقلى الهمداني كانت له عناية بالحديث وروى بسنده الى انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يهجر احدكم اخاه فوق ثلاث يلتقيان فيصد هذا ويصد هذا قال الحافظ وهو حديث غريب يعنى من طريق المترجم ثم رواه من غير طريقه بلفظ وزاد فيه وخيرهما الذي يبدأ بالسلام

﴿ زمل ﴾ بن عمرو بن غير بن حسان بن خديج بن وائلة ويقال له زميل بن عمرو العذري من بني هند بن حزام له وفادة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وسكن الشام وكان عند معاوية بدمشق واستعمله على شرطته وهو احد الشهود في التحكيم واقطعه معاوية دارا عند باب توما وشهد بيعة مروان بن الحكم بالجابية فيما ذكره البلاذري وكان قد وفد على النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره بما سمع من هيفتهم فقال ذلك مؤمن الجن فاسلم وعقد له رسول الله صلى الله عليه وسلم لواء على قومه فشهد به بعد ذلك صفين مع معاوية ثم شهد المرج فقتل وكان قد انشأ لما قدم واندا على النبي صلى الله عليه وسلم

إليك رسول الله أعلمت نصها اكلفها جريا وفورا من الرمل
 لا نصر خير الناس نصرا مؤزرا واعتد حبلا من حبالك في حبل
 واشهد إن الله لا شئ غيره أدين له ما أثقلت قدمي نعلي
 وقد سبق الحديث بطوله في ترجمة الحارث بن هاني قتل سنة أربع وستين
 في واقعة مرج راهط

﴿ زنباع ﴾ بن سلامة ويقال ابن روح بن سلامة بن حداد بن حديفة
 ابن أمية الجذامي والد روح بن زنباع من أهل فلسطين له صحبة قدم دمشق
 وكان له بها دار روى الحافظ عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن
 زنباعا وجد غلاما مع جارية له فجذع انفه وجبه فأتى العبد النبي صلى الله
 عليه وسلم فذكر له ذلك فقال لزنباع ما حملك على هذا فذكره فقال للعبد
 انطلق فأت حمر (أقول هذا لفظه في رواية الإمام أحمد ولفظه من رواية
 الحافظ فإرسل إلى زنباع فقال لا تحملوهم مالا يطيقون ورواه ابن منبته
 وسمى العبد سندرا ورواه البغوي وروى ابن ماجه القصة من حديث زنباع
 نفسه بسند ضعيف) ورواه الحافظ أيضا عن عمرو بن العاص قال كان
 لزنباع عبد يسمى سندرا فوجده يقبل جارية له فأخذه فجبه وجذع أذنيه
 وانفه فأت رسول الله صلى الله عليه وسلم فإرسل إلى زنباع فقال لا تحملوهم
 مالا يطيقون واطمئوهم مما تأكلون واكسوهم مما تلبسون وما كرهتم فيعوا
 وما رضيتم فامسكوا ولا تعذبوا خلق الله ثم قال من مثل به أو حرق بالنار
 فهو حر وهو مولى الله ورسوله فاعتقه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
 يا رسول الله أوص بي فقال أوصي بك كل مسلم

﴿ زنكل ﴾ بن علي العقيلي الرقي كان من صحابة عمر بن عبد العزيز
 حدث عن محمد بن المنكدر وإيوب السخيتاني وأم الدرداء وروى عن إيوب
 عن شعيب بن عبد الله بن عمرو بن العاص عن أبيه عن جده قال سألت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بيع وسلف وعن شرطين في بيع وعن بيع
 مالا يملك وعن ربح ما لم يضمن وقال سألت إيوب السخيتاني فقلت ما ترى فيمن
 يبيع ويقرض فقال سمعت عمرو بن شعيب يذكر حديثا يرفعه قال نهى
 النبي صلى الله عليه وسلم عن سلف وبيع وعن شرطين في بيع وعن بيع مالا

ذلك وعن ربح مالم يضمن (أقول رواء الامام احمد وابو داود والنسائي
 والترمذي وقال هذا حديث حسن صحيح ولكن رواءه بافظ لا يحمل سلف
 وبيع ولا شرطان في بيع ولا بيع مالم يضمن ولا بيع ما ليس عندك) وروى
 عن ام الدرداء عن ابي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث
 لا تتركهن العرب وهى بين نفر الاستقاء بالانواء والطعن فى النسب والنوح
 وباسناده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كبر العبد سترت تكبيرته
 ما بين السماء والارض من شئ وقال قال حذيفة يا طاعون خذنى اليك ثلاث
 مرات قبل سفك دم حرام وقبل جور فى حكم وامارة الصبيان وكثرة الرياضة
 وروى عن محمد بن المنكدر انه قال ما اسكر كثيره فقليله حرام (تنبيه) هذه
 الترجمة من زيادات القاسم ابن الحافظ على تاريخ والده الحافظ رحمهما الله تعالى
 ﴿ زنى ﴾ بن اقسقر ابو المظفر التركى المعروف بابن قسيم الدولة دخل
 دمشق فى صحبة الامير مودود صاحب الموصل الذى قتل فى جامع دمشق وكان
 من خواصه ثم ترقى به الحال الى ان ملك الموصل وحلب وحماة وحمص
 وحصر دمشق ثم استقرت الحال على ان خطب له على منبرها وملك بملك
 وغيرها من بلاد الشام والجزيرة واسترجع عدة من حصون الفرنج وبلادهم
 مثل المعرة وكفرطاب وتلبارين وفتح مدينة الرها وكان له اثر حسن فى
 مقاومته ملك الروم لما حصر شيزر واسر عدة من ابطال العدو وكان شهيدا
 صارما قتل وهو محاصر لقلمة ابن مالك فى سنة احدى واربعين وخمسمائة
 ودفن بالرقعة رحمه الله تعالى

﴿ زهدم ﴾ بن الحارث شهد خطبة عمر بن عبد العزيز فقال سمعته حين
 ولى الخلافة يخطب فيقول اللهم ان كنت تعلم انى لم اسألك فى سر ولا علانية
 فسلمنى منها

﴿ زهرة ﴾ بن معبد بن عبد الله بن هشام بن زهرة بن عثمان بن عمرو
 ابن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب ابو عقيل بفتح العين المنبجى القرشى
 مدنى سكن مصر وحدث عن ابيه وعن جده وله صحبة وروى عن عبد الله
 ابن عمر وعبد الله بن الزبير وسعيد بن المسيب وعمر بن عبد العزيز وروى
 عنه الليث بن سعد وحيوة بن شريح وغيرهما وروى عن جده انه قال كنا مع

النبي صلى الله عليه وسلم وهو آخذ بيد عمر بن الخطاب فقال اتخيتني يا عمر قال
 انت احب الى من كل شئ الا نفسي فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لا
 والذي نفسي بيده حتى اكون احب اليك من نفسك فقال عمر فانت يا رسول
 الله احب الى من نفسي فقال النبي صلى الله عليه وسلم الا ان يا عمر قال سعيد
 ابن ابي ايوب ادرك زهرة النبي صلى الله عليه وسلم وذهبت به امه زينب
 بنت حميد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله بايمه فقال هذا
 صغير فسمع رأسه ودعا له وكان يضحى بالشاة الواحدة عن جميع اهله وقال ابن
 حبة اخبرني زهرة انه سمع عبد الله بن عمر اذا انصرف من صلاة العشاء
 الاخرة يكبر رافعا صوته حتى يدخل منزله وقال زهرة سألتني عمر بن عبد
 العزيز اين تسكن فقلت بالفسطاط قال والمدينة الكبرى الا تسكن الاسكندرية
 الطيبة الموطأ الكبرى فانك تجمع بها دنيا وآخرة والله لوددت ان قبري بها
 وفي لفظ ابن انت من طيبة فقلت يا امير المؤمنين طيبة المدينة فقال ليس المدينة
 اردت انما اردت الاسكندرية لولا ما اتا فيه لاحيت ان يكون منزلي بها حتى
 يكون قبري بين زميل المينايين . قال الامام احمد زهرة من اهل مصر وقاله
 خليفة بن خياط وابن سعد والبردعي والحاكم والدارقطني والكلاباذي وقال
 توفي سنة اثنتين وعشرين ومائة ايام زيد بن علي وقال ابن مأكولا سنة سبع
 وعشرين ومائة وقيل سنة خمس وثلاثين ومائة قال ابن يونس وهو عندي
 اصح وقال ابو داود قال احمد بن حنبل زهرة بن معبد شج جده له صحبة وقال
 في رواية صالح هو ثقة من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ليس به بأس
 مستقيم الحديث قلت يحتج بحديثه قال لا بأس وقال ابن هرام الدارمي زعموا
 انه كان من الابدال ووثقه ابن لهيعة والدارقطني وقال ابن يونس له صحبة
 (اختلف في صحبته والذي يظهر من اختلافهم بانه تابعي لان الصحابة لا يتكلم
 في حقهم بتوثيق ولا بغيره وقد كشفت عنه في الاصابة وفي الاستيعاب فلم
 اجد له ذكرا بين الصحابة والله اعلم)

﴿ زهير ﴾ بن الاقر ويقال عبد الله بن مالك ابو كثير الزبيدي الكوفي
 سمع الحسن بن علي وعبد الله بن عمرو بن العاص له صحبة وقدم دمشق وافدا
 على معاوية وابنه يزيد وروى عن عبد الله بن عمرو انه قال سمعت رسول

الله صلى الله عليه وسلم يقول الظلم ظلمات يوم القيامة وإياكم والفحش فان الله لا يحب الفحش ولا التفحش وإياكم وأشح فان الشح اهلك من كان قبلكم امرهم بالقطيعة فقطعوا وامرهم بالنجل فنجلوا وامرهم بالفجور ففجروا قال فقام رجل فقال يا رسول الله اى الاسلام افضل فقال ان يسلم المسلمون من اهلك ويدك فقام رجل آخر فقال يا رسول الله اى الهجرة افضل قال ان تهاجر ما كره ربك والهجرة هجرتان هجرة الحاضر وهجرة البادى فهجرة البادى ان يجيب اذا دعى ويطيع اذا امر والحاضر اعظمها بلية وافضلها اجرا وقال المترجم لما قتل على بن ابي طالب قام الحسن خطيبا فقام شيخ من اردشنة فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من احببى فليحب هذا الذى على المنبر فليبلغ الشاهد الغائب ولولا غزوة رسول الله ما حدثت احدا رواه الحافظ من طريق المترجم مرة بدون علو ومرة رواه غالبا وقال المترجم قدمت على معاوية او على ابنه يزيد وعنده عبد الله بن عمرو بن العاص فحدثنا عن عبد الله بن مسعود انه كان يقول الصلوات كفارات لما بعدهن قال فحدثنا ان آدم خرجت به ساقطة فى ابهام رجله ثم ارتفعت الى اصل قدميه ثم ارتفعت الى ركبتيه ثم ارتفعت الى اصل حقويه ثم ارتفعت الى عنقه فقام فصلى فنزلت على منكبيه ثم صلى فنزلت الى حقويه ثم صلى فنزلت الى ركبتيه ثم صلى فنزلت الى قدميه ثم صلى فذهبت . قال البخارى زهير بن الاقر يعبد فى الكوفيين وكذا قال الحاكم وقال الجلي هو كوفى تابعى ثقة (قال فى الاصابة زهير بن الاقر تابعى معروف ارسل شيئا فذكره ابن شاهين بسبب ذلك فى الصحابة)

(زهير) بن جناب بفتح اوله بن هبل بضم الهاء بن عبد الله بن كنانة ابن بكر بن عوف بن عذرة بن زيد اللات بن رفيدة بالتصغير بن ثور بن كلب بن وبرة بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة الكلبي شاعر جاهلي كان من سادات كلب وقال الزبير كان سيد قضاعة وقال ابن الكلبي عاش ثلاثمائة سنة ذكر ذلك ابن اسحاق وكان فارسا وروى الحافظ عن الاصمعي ان النبي صلى الله عليه وسلم سمع عائشة وهى تتمثل بقول زهير بن جناب الكلبي

ارفع ضميفك لا يجر بك ضمفه
يوما فتدركه العواقب ما جنى
يجزيك او يثني عليك وان من
اثني عليك بما فعلت فقد جزى

(اقول ذكر هذين البيتين الامام عبد القاهر الجرجاني في كتابه دلائل
الاعجاز بلفظ فتدركه العواقب قد نعى وهذا هو اللائق بالمعنى) فقال لها النبي
صلى الله عليه وسلم الشعر الذي كنت تتمثلين به قالت فانشدته اياه فقال يا عائشة
لا يشكر الله تعالى من لا يشكر الناس قال ابو حاتم السجستاني (في كتاب
المعمرين) عاش زهير اربعمائة سنة وعشرين سنة وواقع مأتى وقعة وكان سيدا
مطاما شريفا في قومه ويقال كانت فيه عشر خصال لم يجتمعن في غيره من
اهل زمانه كان سيد قومه وخطيبهم وشاعرهم ووافدهم الى الملوك وطبهم
والطب في ذلك الزمان شرف وحازي قومه والحزاة الكهان وكان فارس قومه
وله البيت قيم والعدد منهم (كذا ذكر تسعة تبعا لابي حاتم وترك العاشرة)
فبلغنا انه عاش حتى هرم ومرض من الحياة وذهب عقله فلم يكن يخرج الا
ومعه بعض ولده او ولد ولده وانه خرج ذات عشية الى مال له ينظر اليه
فاتبعه بعض ولده فقال له ارجع الى البيت قبل الليل فاني اخاف ان يأكلك
الذئب فقال قد كنت وما اخشى بالذئب فذهبت مثلا ويقال ان قائل هذا
خفاف بن عمرو السلمي وهو ابن ندبة السلمي قال ابو حاتم وذكر ابن الكلبي
ان هذا مما حفظ عن نثق به من الرواة وقد ذكر لقيط ايضا نحوه من هذا
الحديث وذكر ان زهير عاش ثلاثمائة سنة وخمسين سنة قال ابو حاتم وقال
العمري اخبرني محمد بن زياد الكلبي عن اشياخه من كلب قالوا قد كان زهير
بن جناب قد كبر حتى خرف وكان يتحدث بالعشي بين القلب (بضمين) يعني
الآبار وكان اذا انصرف عنه الليل شق عليه فقالت امرأته ليس الاراشية
لاينها خدش بن زهير اذهب الى ابيك حين ينصرف فخذ به يده فقدمه فخرج
حتى انتهى الى زهير فقال ما جاء بك يا بني قال كذا وكذا قال اذهب فاني
وانصرف تلك الليلة معه ثم كان من الغد فجاء الغلام فقال له انصرف فاني
فسأل الغلام فكتمه فتوعده فاخبره الغلام الخبر فاخذه فاحتضنه فرجع به ثم
اتي اهله فاقسم زهير بان لا يذوق الا الخمر حتى يموت فمكث ثمانية ايام ثم مات
وقال لقيط وابن زبار وغيرهما قال ورواية ابن زبار اتهم

جد الرحيل وما وقفة — ت على ليس الاراشية
واقي ثوائي اليوم ما علق حبال القاطنيه

حتى أودعها الى ال — ملك الهمام بنى اثويه
 قد نالني من سيده — فرجعت محمود الحذيه
 قال ابو حاتم ويقال اولها كما اخبرنا ابو زيد الانصاري عن المفضل
 ابني ان اهلك فقد — اورثتكم مجدا بنيه
 وتركتم اولاد سا — ذات زنادكم وريه
 كل الذي نال الفتى — قد نلته الا التحيه
 كم من حبا لا يوا — زيني ولا يب الدعيه
 ولقد رأيت النار لل — لاف توقد في طميه
 ولقد رحلت البازل ال — وجناء ليس لها وايه
 ولقد غدت بعشرف ال — طرفين لم يغمز شظيه
 فاصبت من حر القنا — ن معا ومن حر القفيه
 ونطقت خطبة ماجد — غير الضعيفه والعيه
 فالوت خير للفتى — فليكن وبه بقيه
 من ان يرى تهديه وا — دان المقامة بالمشيه
 وبروى من ان يرى الشيخ البجا — ل وقد يهادى بالمشيه
 البجال الذي يجله اصحابه ويعظمونه . وقال زهير بن جناب حين مضت
 له مائتا سنة

لقد عرت حتى ما ابالي — احتفى في صباحي او مساء
 وحق لمن اتت مأتان تاما — عليه ان يعمل من الثواء
 شهدت المحضنين على خزاز — وبالسلان جمعا ذا زهاء
 ونادمت الملوك من آل عمرو — وبعدهم بنى ماء السماء
 قال ابو حاتم التي ذكر امرأة وهي بنت عوف بن جشم بن هلال النمرية
 قال فنadمت بنيتها وهي ام المنذر بن النعمان ويعني بالآل عمر بن عمرو آكل
 المرار والمرار بنت حار يتقلص منه مشفر البعير اذا اكله قال وقال ايضا زهير
 وقد سمع بعض نسائه تتكلم بما لا ينبغي لامرأة تتكلم عند زوجها فقالت
 له اسكت والا ضربتك بهذا العمود فوالله ما كنت اراك تسمع شيئا ولا تعقله
 فقال عند ذلك

الا يا آل قومي لا ارى النجم طالما
من الابل الا حاجي يميني
معزتي عند اللقا بعمودها
يكون تكيري ان اقول ذريتي
امينا على سر النساء وربما
اكون على الاسرار غير امين
ولموت خير من حجاج موطأ
مع الظعن لا يأتي المحل لحين
المزبة هي التي تقوم عليه وتطعمه كما يطعم العصي وزعم الاصمعي ان المزبة
هي التي تحفه وترفه . وقال زهير ايضا

ليت شعري والدهر ذو حدثان
اي حين منيتي تلقاني
اسباب على الفراش خفات
ام بكفي مفجع حران
ومفجع كانه قتل له قتييل قال ابو حاتم وذكر ابن الكلبي ان زهير اوقع
بالعرب مأتى وقعة قال الشرفي بن القطامي خمسمائة وقعة والشرفي ضعيف قال
ابو حاتم وزعم هشام بن محمد عن ابيه محمد بن السائب قال سمعت اشباخنا
الكلبيين يقولون عاش زهير مأتى سنة فلم تجتمع قضاة الا عليه وعلى رزاح بن
ربيعه بن حرم بن ضنة بن عبد كير بن عذرة بن سعد ورزاح وحن اخوا
قهي بن كلاب لأمه وكان زهير على عهد كليب بن وائل وقد كان اسر مهلهلا
ولم يكن في العرب انطق من زهير ولا اوجه عند الملوك منه وكان لشدة رأيه
يسمى كاهنا قال ابو حاتم وذكر اصحابنا عن هشام قال وكان زهير قال الا ان
الحى ظمن فقال عبد الله بن عليم بن جناب الا ان الحى اقام فقال زهير الا ان
الحى اقام فقال عبد الله الا ان الحى ظمن فقال زهير من هذا المخالف على
منذ اليوم قالوا هذا ابن اخيك عبد الله بن عليم فقال شر الناس للهم ابن الاخ
الا انه لا يدع قاتل عمه وانشا يقول

وكيف بمن لا استطيع فراقه
ومن هو ان لا تجمع الدار لاهف
امير خلاف ان اقم لا يقيم معي
ويرحل اوان ارحل يقيم ويخالف
قال ثم شرب زهير الخمر صرفا اياما حتى مات وشربها ابو براء عامر بن
مالك بن جعفر حين خواف صرفا حتى مات وشربها عمرو بن كلثوم التغلبي
صرفا حتى مات ولم يبلغنا ان احدا من العرب فعل ذلك الا هؤلاء . قالوا
وعاش زهير حتى ادركه من ولد اخيه ابو الاحوص عمر بن ثعلبة بن الحارث
ابن حصن بن ضمضم بن عدي بن جناب قالوا وكان الشرفي بن قطامي يقول

عاش بن جناب اربعمائة سنة قال وقال المسيب بن الرفل الزهيري من ولد زهير بن جناب

وابرهة الذي كان اصطفانا وسوسنا وتاج الملك على
وقاسم نصف امرته زهيرا ولم يك دونه في الامر والى
وامره على حي معد وامره على الحى الممالى
على ابني وائل لهما مهينا يردهما على رغب السبال
بحبسهما بدار الذل حتى الما يهلكان من الهزال

قال محمد بن زياد الكلبي قال زهير لبيته يا بني عليكم باصطناع المعروف واكتسابه وتلذذوا بطيب نسيه وارضوا بعودات صدور الرجال من ايمانه فرب رجل قد صغر من ماله فعاش به وعقبه من بعده وقال لهم عليكم بالزهد في الدنيا تريحوا ابدانكم ولا تعدوا استكثارا من حرام مالا ولا تقبلوا من الاخبار الا ما يجوز في الرأي وكان حنبل بن معمر قد علق امرأة فقيل له لو بعدت عنها لسلوتها اما سمعت قول زهير بن جناب الكلبي

اذا ما شئت ان تسلى حبيبا فاكثر دونه عدد الاليالى
فما يسلى حبيبك غير فاني ولا ابلى جديدك كابتة ذالى
فرحل عن الحى وسار ليلة ثم كر راجعا وقال

لحى الله اقواما يقولون اننا وجدنا طوال النامى للصب ثانيا
اشوقا وما قد غبت غير ليلة رويد الهوى حتى تغيب لياليا

وقال زهير

وكم مقل لا يقل ومكثر وقل وان كانت كثيرا اباعره
وكم قاتل ابن ابن بنت هو ابنه وقد هدم البيت الذي هو عامره
فاودى عوداه ورثت حبالة واصلح اولاه وانفسد آخره

وقال يذكر تفرق بنى فهد بن زيد في قبائل العرب

ولم ار حيا من معد تفرقوا تفرق حمزى النور غير بنى فهد

وقال ايضا

لقد علم القبائل ان ذكرى بعيد في قضاة او نزار
وما انى بمقتدر عاها وما حلى الاصيل بمستعار

﴿ زهير ﴾ بن عباد بن مليح بن زهير الرواس ابن عم وكيع بن الجراح
 اصله من الكوفة وحدث بدمشق ومصر عن مالك بن انس وسفيان بن عيينة
 ووكيع وابن المبارك وخلق وروى عنه ابو حاتم الرزى وابو زرعة الدمشقي
 وغيرهما وروى عن مالك عن الزهري عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم
 دخل مكة عام الفتح وعلى رأسه المافر فلما نزع جاء رجل فقال ابن خطل
 متاعك باشتار الكعبة قال اقلوه وعن مالك عن نافع عن ابن عمر ان النبي صلى
 الله عليه وسلم نهى عن تلقى السبع حتى تهبط الاسواق ونهى عن النجش . قال
 ابو حاتم عن المترجم كتبت عنه وهو ثقة والرواسى نسبة الى رواس من كلاب
 بن ربيعة واسم رواس الحارث ووثقه ابن عمار وقال صالح بن محمد هو
 صدوق وقال مكي توفي سنة ست وثلاثين ومائتين وقيل سنة ثمان وثلاثين
 ومائتين

﴿ زهير ﴾ بن عمرو بن مرة بن عيسى بن مالك بن الحارث بن مازن
 ابن سعد بن رفاعة القضاعى الجهمى كانت لآبائه محبة وقال ابوه كنت عند
 النبي صلى الله عليه وسلم جالسا فقال من كان ههنا من معد فليقم فقامت فقال
 اجلس فجلست فقلت ممن نحن فقال انتم ولد قضاة بن مالك بن حمير انسيب
 المعروف غير المنكر قال عمرو فكتمت هذا الحديث حتى كان ايام معاوية بن ابي
 سفيان فبعث الى فقال يا عمرو هل لك ان ترقى المنبر وتقول ان قضاة بن معد
 ابن عدنان وانا اطعمك خراج عراقين نقلت له نعم قال فنادى فاجتمع الناس
 فجاء حتى صعد المنبر فقال ايها الناس من عرفنى فقد عرفنى ومن لم يعرفنى فانا
 عمرو بن مرة وان معاوية دعانى الى ان اقول ان قضاة بن معد بن عدنان
 الا ان قضاة هو ابن مالك بن حمير النسيب المعروف غير المنكر ثم نزل عن
 المنبر فقال له معاوية ايه عك يا غدر ايه عنك يا غدر فقل عمرو هو ما رأيت
 يا امير المؤمنين قال فجاء زهير بن عمرو فقال يا ايه ما كان عليك لو اطعت امير
 المؤمنين واطعمك خراج العراقين فانثأ عمرو يقول

لو انى اطعمتك يا زهير كدوتى	فى الناس ضاحية رداء شزار
قططان ولدنا الذى ندعى له	وابو خزيمة خندف بن نزار
اضلال ليل ساطع اروائه	فى الناس اندر ام ضلال نهار

اتباع والدنا الذي ندعى له بأبي معاشر عائب موار
تلك التجارة لا تبوء بثمنها ذهب يباع بآتك وبار

﴿ زهير ﴾ بن قيس أبو شداد البلوي المصري كان ممن لزم عمرو بن العاص في الفتنة ودخل معه دمشق وروى عن علقمة بن رمية البلوي قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرا بن العاص إلى البحرين ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في سرية وخرجنا معه فنفس رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم استيقظ فقال رحم الله عمرا قال فتذاكرنا كل إنسان اسمه عمرو ثم نفس الثانية ثم استيقظ فقال رحم الله عمرا فتذاكرنا كل إنسان اسمه عمرو ثم نفس الثالثة ثم استيقظ فقال رحم الله عمرا فقلنا من عمرو يا رسول الله فقال عمرو ابن العاص قالوا ما باله قال ذكرت أني كنت إذا نذبت الناس إلى الصدقة جاء من الصدقة فاجزل فأقول له من أين لك هذا يا عمرو فيقول من عند الله وصدق عمرو أن لعمره عند الله خيرا كثيرا فلما كانت الفتنة قلت اتبع هذا الذي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه ما قال فلم افارقه قال ابن منده علقمة بن رمية البلوي كان ممن بايع تحت الشجرة وشهد فتح مصر روى عنه زهير بن قيس البلوي وهو من الصحابة ورواه الحافظ بإسناده أيضا ولم يذكر النعمة الثالثة وسيأتي في ترجمة علقمة قال البخاري زهير البلوي يعد في المصريين وقال ابن منده قتلته الروم ببرقة سنة ست وسبعين وذلك أن المصريح أتى القسطنطين بنزول الروم على برقة فامر عبد العزيز بن مروان زهيرا بالتهوض اليهم فقال لعبد العزيز قد امرتني بالخروج فلا تبعث معي جنودا بن صخر فيختلف عنى عامة أصحابي لفظاظته فقال له عبد العزيز انك يا زهير جلف جافي فقال له زهير يا ابن أبي ليلا اتقول لرجل جمع ما أنزل الله على نبيه قبل أن يجمعه أبواك جلف جافي فلا ردني الله إليك ثم مضى على البريد في أربعين رجلا فتي الروم فأراد أن يكف حتى يلحقه الناس فقال له فتي حدث كان معه جبت أبا شداد فقال قتلنا وقتلت نفسك ثم خرج بهم فصادف العدو فقرأ السجدة فسجد وسجد أصحابه ثم نهضوا فقاتلوا فقتلوا أجمعون لم يشد منهم رجل ثم أتى فهد بن كثير المعافري فأزال الروم عن برقة وضبطها

﴿ زهير ﴾ بن محمد بن يعقوب أبو الخير الموالي حدث بدمشق وروى

عن النسائي وغيره وروى عنه تمام الرازي وروى بسنده الى ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احبوا العرب ثلاث لاني عربي والقرآن عربي وكلام اهل الجنة عربي (اقول اخرجيه تمام والطبراني في معجمه الكبير والالوسط والحاكم في المستدرک والبيهقي في الشعب وغيرهم من حديث ابن عباس مرفوعا وهو ضعيف كما ذكره البخاري في المقاصد الحسنة والديلم في تميز الطيب من الخبيث وقال العقيلي هذا الحديث منكر لا اصل له قال ابن الجوزي في اسناده يحيى بن يزيد الاشعري يروى المقلوبات وقال الذهبي اظن هذا الحديث موضوعا ورواه الطبراني من طريق شبل بن الملاء قال ابن عدي له مناكير) واخرج المترجم بسنده الى انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صام في كل شهر حرام الخميس والجمعة والسبت كتب له عبادة سبع مائة سنة (هذا الحديث مسلسل بقول كل واحد من رواية صحت اذناى ان لم يكن سمعه من فلان وهو بالماضوع اشبه)

﴿ زهير ﴾ بن محمد ابو المنذر التميمي ثم العنبري الخراساني المروزي الحرقى من اهل قرية من قرى مرو يقال لها حرق سمع بها الحديث ويقال انه هروى ويقال نيسابورى سكن مكة وسكن الشام وحدث عن يحيى بن سعيد الانصارى وابى حازم ومحمد بن المنكر وجعفر الصادق وابى اسحاق السببي وحيد الطويل وجماعة وروى عنه ابن مهدي وابو داود الطيالسي وغيرهما واجتاز دمشق فروى عنه جماعة من اهلها وروى عن ابن المنكر عن جابر قال قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم الرحمن حتى ختمها فقال مالي اراكم سكونا للجن كانوا احسن ردا منكم ما قرئت عليهم هذه الآية من مرة فباى آلاء ربكما تكذبان الا قالوا فلا بشئ من نعمك ربنا نكذب فلك الحمد وعن محمد بن زيد بن اسلم عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال مثل الناس كابل مائة لا تجدد فيها راحلة قال البخاري عن المترجم روى عنه اهل الشام احاديث فيها مناكير وقال النسائي ليس باقوى ووثقه ابن معين وقال احمد القيسي هو ثقة صدوق له اغاليط كثيرة وقال الحاكم في بعض حديثه المناكير وقال البخاري في التاريخ الصغير ما روى اهل الشام عن زهير فاتهم مناكير وما روى عنه اهل البصرة فانه صحيح الحديث وقال ابن معين ليس به

بأس ومرة قال هو ثقة ومرة هو صالح وقال المفضل بن غسان ليس به بأس وليس بالقوى وقال يعقوب بن شبة هو صالح لا بأس به وقال احمد هو جائز الحديث وقال يعقوب هو صدوق صالح الحديث وقال الامام احمد هو مستقيم الحديث وقال ليس به بأس ويؤخذ من كلامه ان رواية الشاميين عنه منكبر ورواية غيرهم عنه احاديث مستقيمة صحاح وقال الامام احمد ايضا عنه مرة هو مقارب الحديث ومرة ثقة وقيل له حديث ابى هريرة اذا كان النصف من شعبان فلا يصوم احد حتى يصوم رمضان قال ذلك ضعيف ثم قال حديث الاملاء كان يرويه وكيع عن ابى العميس عن الاملاء وابن مهدي فكان يرويه ثم تركه قيل عن كان يرويه قال عن زهير وقال صالح بن محمد الحافظ هو صدوق وقال موسى بن هارون ارجو انه صدوق كثير الخطأ وضعفه النسائي وابو زرعة الرازي وقال ابو حاتم محله الصدق وفي حفظه سوء فاحدث من كتبه فهو صالح وما حدث من حفظه ففيه اغاليط

﴿زيادة الله﴾ بن عبد الله بن ابراهيم ابو منصور ابن ابى العباس التميمي صاحب القيروان قدم دمشق سنة اثنى عشر وثلثمائة مجازا الى بغداد حين غلب على ملكه بافريقية وكان ابوه وجده ومحمد اخوه وجد جده وجد ابيه واخو جده ابيه كلهم قد ولى افريقية قال جعفر الكاتب لما كان زيادة الله اميرا بافريقية كان له غلام فحل صبي يقال له خطاب فسخط عليه يوما وقيده بقيد من ذهب فدخل يوما من الايام عبد الله بن الصائغ وكان على البريد فرأى الغلام مقيدا فعمل بيتين وكتبهما الى المترجم وهما

يا ايها الملك الميمون طائره رفقا فان يد الممشوق فوق يدك
كم ذا التجلد والاحشاء زاخفة فمد قلبك ان تسطو على كبك

فاطلق الغلام ورضى عنه ووصل ابن الصائغ باقيد الذهب وقال الصولي في كتاب الوزراء كان العباس بن الحسن يحب ان يرى المكتفى انه فوق القاسم بن عبيد الله تديرا فقال للمكتفى ان ابن الاغلب في دنيا عظيمة ونعم خطيرة واريد ان اكتبه وارغبه في الطاعة واخوفه المصيبة ففعل ما نصح الكتاب ووجه ابن الاغلب برسول له شيخ ومعه هدايا ومائتا خادم وخيل وبر كثير وطيب ومعه من اللبود المغربية مائتان وعشرة آلاف درهم في كل درهم عشرة

دراهم والاف دينار في كل دينار عشرة دنانير وكتب من وجهين على كل وجه منهما

يا سائر انحو الخليفة قل له ان قد كفالك الله امرك كله
بزيادة الله بن عبد الله سيد الله من دون الخليفة سلمه
وفي الجانب الآخر

ما ينبغي لك بالشقاق منافق الا استباح حريمه واذله
من لا يرى لك طاعة فالله قد اعماه عن سبل الهدى واضله

ووجه الى العباس بهدايا كثيرة جليلة وعرفه انه لم يزل واباه قبله في طاعة الخلفاء قال الصولي قد رأيت الشيخ القادم بالهدايا من قبله وكان عظيم اللحية وكان معه مال عظيم فاشتري مغنيات بنحو ثلاثين الف دينار لابن الاغلب تساوى عشرة آلاف دينار ولعب الناس عليه فيهن وغبنوه وكان قليل العلم بالافشاء ثم اعتل فمات فاخذ العباس جميع ما كان معه وورد الخبر بمقرب ذلك بمجيئ ابن الاغلب منهزما الى مصر فكتب العباس يتعرف بمقدار ابن الاغلب وجيشه وما وردته مصر معه فوردت كتب اصحابه بانه في غاية الرقة والتشاغل بلذته وانه لا رأي له ولا حرم عنده وكتب الى البوسرى في اخراجه من مصر الى الحضرة فلما صار بديار مصر اشار على المكتفي ان لا يقدمه الى الحضرة وكتب الى ابن بسطام وهو والى مصر ان يقيم عنده ويقيم له اموالا بالف دينار في كل شهر فاقام شهورا ثم توفى وابن الاغلب هذا من ولد الاغلب بن عمرو المازني وكان عمرو من اهل البصرة وولاه الرشيد المغرب بعد ان مات ادريس بن عبد الله فما زال بالمغرب الى ان توفى وخلفه الاغلب بن عمرو ثم اولاده الى ان صار الامر الى زيادة الله هذا بلغنى ان زيادة الله توفى بالرملة سنة اربع وثلاثمائة ودفن بها

﴿زياد﴾ بن اسامة الحرمادي البصري وفد على معاوية وذلك ان زيادا ابن ابيه لما اراد ان يدعيه معاوية كان بفارس فوجه اليه معاوية المغيرة بن شعبة فلما اجتمع به قال له يا ابا المغيرة خذ لنفسك من هذا الرجل فقال له اشر على فان المستشار مؤتمن قال ارى ان تنقل اصلك الى اصله وتصل حبلك بحبله وتمير الناس منك اذا صماء فقال له يا ابن شعبة لا يكون مغرس في غير منبته لا عرق يسقي ولا مدرة له تغذي وقد قال زهير

هل يثبت الخطي الا وشيخه ويفرس الا في منابها النخل
ثم قدم زياد على معاوية فجرى بينهما الصلح وضمن لمعاوية اربعة آلاف
الف فحملها اليه وابراه معاوية من كل مال اصابه وشخص زياد الى الكوفة
فكتب اليه معاوية يعرض له بالدعوة فابى ثم قدم عليه فاراده معاوية على
الدعوة فقال زياد كيف يكون ذلك وقد باقنى ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال من ادعى الى غير ابيه او اتقى الى غير ابيه فحرام عليه ان يراح
رائحة الجنة وقد ولدت على فراش عبيد فقال له معاوية والله انك لابن ابي
سفيان فنقر من ذلك زياد فكف عنه معاوية ثم عاوده فكلمه بذلك فقال
يا امير المؤمنين ان هذا لا يصح الا بشهادة قائمة ظاهرة واسر واضع يثبت
به النسب فقال معاوية ان لنا من يقوم بهذا او يعلمه ويشهد به غير واحد
فقال من يقول ذلك فقال جويرية بنت ابي سفيان فادخل عليها فقد اخبرتني
ان ابا سفيان يقول زياد ابني فدخل عليها فقالت يا اخي والله انت من ابي سفيان
اشهد على اني سمعته غير مرة يقول ان زيادا ابني فرجع الى معاوية فقال له
اتزوج بنى بناتك فقال نعم فادعاه سنة اربع واربعين ولزياد يومئذ اولاد من
معاوية بنت صخر العقيلية اربعة عبد الرحمن ومحمد والمغيرة وابو سفيان فجمع
معاوية اشراف الناس ووجوههم وخطبهم وقال اشهد الله رجلا كان عنده
علم من زياد الا قام هنا فقام المنذر بن زياد بن العوام فشهد انه سمع على بن
ابي طالب يقول اشهد ان ابا سفيان اشهدني ان زيادا ابنه وقام ابو مالك ابن
ربيعة السلوي وكان ممن شهد قمع الايكة فشهد ان ابا سفيان اقر ان زيادا ابنه
وشهد المستورد بن قدامة الباهلي وابن ابي نصير الثقفي وزيد بن نقيل الازدي
ورجل من بنى عمرو بن شيان وشعبة المازني وزياد المترجم هنا ان زياد
ابن ابي سفيان وقام رجل من بنى المصطلق فقال اشهد ان ابا سفيان كان بيني
وبين علي بن ابي طالب وزياد يتكلم عند عمر فقال ابو سفيان انه لا ينبغي من
نطفة اقررتها في رحم امه سمية فلما شهد الشهود حمد الله معاوية ثم قال ان
من يرد الله رفع خبيثته واثبات وطيدته يسبب له الامور وتجري له المقادير
على ما احب الناس او كرهوا حتى يبالغ المنصب المشهور وان زيادا عبدا من
عيد الله امتن الله عليه وعلينا معه بألفه رحمه فلو شجعت العروق في منابها

وبت برحم غير منقطعة فالحمد لله الذى وصل ما قطع الناس واطف ما اخفوا وحفظ ما ضيعوا ثم تكلم زياد فحمد الله وقال هذا امر لم اشهد اوله ولم ادع آخره وقد قال امير المؤمنين ما قد سمعتم وشهدت الشهود بما قد حضرتم فانا امرؤ رفع الله منى ما وضع الناس وحفظ منى ما ضيعوا فان بك ما قالوا حقا فالحمد لله على بلائه عندنا وهمه علينا وان بك ما قالوه باطلا فقد جعلت الرجال فيما بينى وبين الله تعالى (ستأتى هذه القصة فى ترجمة زياد)

﴿ زياد ﴾ بن جارية ويقال زيد والصواب زياد التميمى من اهل دمشق يقال ان له صحبة وكانت داره بدمشق غرب قصر انقيين واخرج الحافظ وابو نعيم عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سأل وعنده ما يغنيه فاعا يستكثر من جهر جهنم قلوا وما يغنيه يا رسول الله قال يغنيه او يعشيه (اقول رواء بنحوه ابو داود وابن حبان فى صحيحه عن سهل ابن الحنظلية ورواه ابن خزيمة عنه باختصار قال الخطابى اختلف الناس فى تأويله فقال بعضهم من وجد غداه يومه وعشائه لم تحل له المسألة على ظاهر الحديث وقال بعضهم انما هو فيمن وجد غداه وعشاءه على دائم الاوقات فان كان عنده ما يكفيه لقوته المدة الطويلة حرمت عليه المسألة وقال آخرون هو منسوخ بغيره من الاحاديث التى فيها تقدير الفى بملك خمسين درهما او قيمتها او بملك اوقية او قيمتها قال الحافظ عبد العظيم المنذرى ادعاء النسخ مشترك بينهما ولا اعلم مرجحا لاحدهما على الآخر وقد كان الشافعى يقول قد يكون الرجل بالدرهم غنيا مع كسبه ولا يغنيه الا الف مع ضعفه فى نفسه وكثرة عياله وقد ذهب سفيان الثورى وابن المبارك والحسن بن صالح واحمد بن حنبل واسحاق بن راهويه الى ان من له خمسون درهما او قيمتها من الذهب لا يدفع اليه شئ من الزكاة وكان الحسن البصرى وابو عبيد يقولان من له اربعون درهما فهو غنى وقال اصحاب الرأى يجوز دفعها الى من يملك دون النصاب وان كان صحيحا مكتسبا مع قولهم من كان له قوت يومه لا يحل له السؤال استدللا بهذا الحديث وغيره) وعن زياد بن جارية عن حبيب بن مسلمة قال شهدت النبي صلى الله عليه وسلم نفل الثلث وقال مكحول سئلت عن النفل فلم يكن عندى علم فسألت فى العراق والجاز فلم اجد احدا عنده به علم فبينما كنت ذاهبا الى مسجد دمشق اذ بزياد

القيمي جالسا بفناء داره فسأله فقال حدثني حبيب بن مسلمة ان النبي صلى الله عليه وسلم نفل الثلث والرابع فسألت عن حبيب قومه فاخبروني ان له صحبة . قال ابن ابي حاتم زياد شيخ مجهول وقال سليمان بن موسى كان اذا خلص باصحابه استلقى على قفاه وجعل احدى رجليه على الاخرى ثم قال هات الآن فاخرجوا نخباً تكتم وقال الهيثم بن عمر دخل مسجد دمشق وقد تأخرت صلاة الجمعة الى العصر فقال والله ما بعث الله نبيا بعد محمد امركم بهذه الصلاة فاخذ فادخل الخضراء فقطع رأسه وذلك في زمن الوليد بن عبد الملك (اقول قال في الاصابة زياد بن جارية تابعي ارسل حديثا فذكره شيبة ابن ابي عاصم في الصحابة وتبعه ابو نعيم وابو موسى وهو حديث من سأل وله ما يفتيه وله عند ابي داود حديث من روايته عن حبيب بن سلمة في النفل ووقع عند ابن ماجه زيد بن جارية وهو وهم)

﴿ زياد ﴾ بن زياد بن حبيب الجهني كان من حرس عمر بن عبد العزيز قال كان عمر يأمر حرسه اذا دخل رجل من اهل الذمة ان يحتفظ منه ان لا يسجد له وربما اعقل ان حرسيا سجد فقهاء من الحرس والحقه باهله وقال انما السجود لله عز وجل وقال جاءت جارية لعمر الى قصاب وعليه جماعة فقالت له روجني فان امير المؤمنين صائم ومعه درهم تشتري به الحما

﴿ زياد ﴾ بن ابي حسان ابو عمار النبطي من اهل البصرة روى عن انس مالاك وابي عثمان النهدي وعمر بن عبد العزيز واسند الحافظ اليه عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اغاث مالهوفا كتب الله له ثلاثا وثلاثين مغفرة منها واحدة صلاح امره كله وثنتان وسبعون درجات له يوم القيامة ورواه الحافظ عاليا وقال حسنة ولم يقل مغفرة وقال يصلح الله له بها امر دنياه وآخريته ورواه من طريق ابي يعلى (اقول هذا الحديث معلول من جهة المترجم كما رأيت كلام اهل الجرح والتعديل فيه قال الحافظ ابن طاهر في تذكرة الموضوعات فيه زياد بن ابي حسان كان شعبة يرميه بالكذب انتهى ورواه الدارقطني في المستجاد وابن ابي الدنيا) كان شعبة يتكلم في زياد وقال عون بن عمارة حديثه عن انس لا يتابع عليه وقال شعبة كان نصرانيا في حياة انس وقال ابو حاتم هو شيخ منكر الحديث يكتب حديثه ولا يحتج به وقال ابو نعيم روى عن انس وغيره مناكير

﴿ زياد ﴾ بن حنظلة التيمي حليف بني عدي له صحبة من رسول الله صلى الله عليه وسلم شهد اليرموك وكان اميرا على كردوس وقال يومئذ
سائل هرقل احيث شئت وقل له شيبنا له حربا تهز القبايل
فبينما له من صدر جيش عرصرهم يهزون في الزحف الرماح النواهل
قتلناهم في كل دار وقعة وابنا باسراهم تعانى السلال

وقال

اقلنا على حصن وحصن ذمية نضم القنا للمرهفات الفواصل
فلما خشوا منا تهاقت سورها لما ضمها من حاديات الزلازل
انا بوا جميعا فاستجابوا لدعوة من السلم قد فضت جميع الاوائل

وقال

تركنا بجمص حائل بن قيصر عجم نجيعا من دم الخوف اشهلا
سموت لهم يوم الزلازل سائيا فغادرتهم يوم اللقاء مجدلا
وذلت جموع القوم حتى كانوا تركنا بجمص حزنة قد رضيتها
جدار ازالته الزلازل اميلا تدور ويرضاها الذي قد تأملا

وقال ايضا

نحن بقنسرين كنا ولا تها عشية ميناس يلوس ويهتب
بنوق يثنيه اجوارح حمة وخافه منا سنان وتقلب
وقد هويت منا تنوح وخاطرت بحاضرها والسهمية تضرب
فلما التقونا بالجزاء واهدموا مدينةهم عدنا هنالك نجب

وقال ايضا

وميناس قتلنا يوم جاء بجمعه فصادفه منا قراع مؤزر
فولت فلولا بالفضاء جموعه ونازعه منا سنان مذكر
تضمنه لما تراخت خيوله مناخ لديه عسكر ثم عسكر
وغورد ذلك الجمع يملو وجوههم دقاق الحصى والسافيات المغبر

وقال يوم اجنادين

ونحن تركنا ارطبون مطردا الى المسجد الاقصى وفيه جسور
عشية اجنادين لما تتابعت وقامت عليهم بالعراء نسور

عطفنا له تحت الغبار بطننة
فطمنا به الروم العريضة بعده
فوات جموع الروم تتبع اثره
وغودر صرعى فى المكر كثيرة

وقال ايضا

واقدر شفى نفسى وابراً سقمها
يضر بن سيدهم ولم يملأه

وقال ايضا

تذكرت حرب الشام لما تطاوت
واذ نحن فى ارض الحجاز وبيننا
واذ بظنون الروم تحمى بلاده
فلما رأى الفاروق ازمان فتحها
فلما احسوه وخافوا صواله
واقبت اليه الشام افلاذ كبدها
اباح لنا ما بين شمرق ومغرب
وكم منقل لم يصطلم باحتماله

وقال ايضا

سما عمر لما اتته وسائل
وقد عضلت بالشام ارض باهلها
فلما اتاه ما اتاه اجابهم
واقبلت الشام العريضة بالذى
يقسط فيما بينهم كل حرمة

﴿ زياد ﴾ بن سليم ويقال ابن سليمان ويقال ابن سلمى ابو امامة العبدى
المعروف بزياد الاعجم مولى عبد القيس ولقب بالاخيم لجمعة كانت فى لسانه
ادرك ابا موسى الاشعرى وعثمان ابن ابى العاص وشهد معهما فتح اصطخر قال
زياد قدم علينا ابو موسى اصطخر بكتاب عمر فقرأ علينا من عبد الله امير
المؤمنين الى عثمان ابن ابى العاص سلام عليك اما بعد فقد امددتك بعبد الله

ابن قيس فاذا التقيتما فعثمان الامير وتطاوعا والسلام قال زياد فلما طال حصار
اصطخر قال عثمان لابي موسى اني اريد امرا الى هذه الرساتيق حولنا يغيرون
عليها فكلما ظفروا بشئ قاسموه هذا المسكر المقيم على المدينة فقال ابو موسى
لا ارى ذلك ان يقاسموه ولكن يكون لهم فقال عثمان ان فعلت هذا لم يبق
على المدينة احد فانهم يخفون كلهم رجاء الغنيمة فاجتمع المسلمون على رأى عثمان
قال فكان يسمى لنا نيفاً وثلاثين عاملاً الى نيف وثلاثين رستاقي . قال ابو بكر
احد الجمحي في الطبقة السابعة من شعراء الاسلام زياد الاعجم وقال ابو بكر
الاشجبي حضرت امرأة من بنى غير الوفاة فقيل لها اوصى فقالت نعم خبروني
من القائل

لعمرك ما رماح بنى تميم بطائشة الصدور ولا قصار
فقيل لها زياد الاعجم فقالت اشهدكم ان له ثلث مالى فحمل له من ثلثها اربعة
آلاف درهم ودخل زياد على عبد الله بن جعفر فسأله في خمس ديات فاعطاه
ثم عاد فسأله في خمس ديات آخر فاعطاه ثم عاد فسأله في عشر ديات فاعطاه
فانشأ يقول

سألناه الجزيل فما نلكني
واحسن ثم احسن ثم عدنا
مرارا لا اعود اليه الا
وقال يدح عبد الله بن عامر بن كريز
اخ لك لا تراه الدهر الا
اخ لك ما مودته رياه
وقال في قطر بن قبيصة الهلالي

الم تعلمى ماذا تجن الصفايح
اذا ضن بالمال النفوس الشعاع
تجن ابا بشر جوادا بماله
وقال يرثي المغيرة بن المهلب

ان السماحة والمرؤة ضمنا
مات المغيرة بعد طول تعرض
واذا مررت بقبره فاعقر به
قبرا بمرور على الطريق الواضح
للموت بين اسنة وصفائح
كوم الهجان وكل طرف ساج

وانضح جوانب قبره بدمائها فلقد تكون اخادم وذبايح
فقال له يزيد هل عقرت فقال لا قال وما منعك قال كنت على بنت
الهمازة يريد الحمار قال والله لو فعلته لما اصبح في آل المهلب صاهل الا على
حذوك وكان المغيرة احسن اولاد المهلب واعفهم واستخاهم وقال في بطن من
الازد وهم الاسافر

قالوا الاسافر تهجوهم فقلت لهم ما كنت احبهم كانوا ولا خلقوا
قوم من الحسب الزاكي بمنزلة كالود بالقصاع لا اصل ولا ورق
﴿زياد﴾ بن صخر حدث عن ابي الدرداء وروى عنه مكحول وابند
اليه الحافظ وابن ابي الدنيا عن ابي الدرداء قال كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا كانت ليلة ريح كان مفزعه الى المسجد حتى يسكن الريح واذا حدث
في السماء حدث من كسوف شمس او قر كان مفزعه الى الصلاة حتى ينجلي
ورواه الحافظ من طريق ابي نعيم ورواه الطبراني ايضا

﴿زياد﴾ بن عبد الله الاسوار ابن يزيد بن معاوية القرشي الاموي
كان من وجوه بني حرب وكانت له دار بدمشق في ربض باب الجابية ولما
خرج يزيد بن الوليد وجهه الوليد الى دمشق فاقام بها ولم يصنع شيئا ثم مضى
منها الى حمص ولما قتل الوليد خرج بالجيش يطلب بدمه فاخذ وحبس في
القصر الى ان بويج مروان بن محمد فاطلقه وحبسه ببحران بعد ذلك ثم خرج
يمس ودعا الى نفسه فبايحه لوف وزعموا انه السفيناني ثم لقيه عبد الله بن علي
فقاتله حتى كسره وهرب فلم يزل مستخفيا حتى قتل بالمدينة وكان المترجم بلقب
بالبيطار لانه كان صاحب صيد وكان يقال له ابو محمد السفيناني ولما هرب اختفى
بقبا بناحية احد فدل عليه زياد بن عبد الله الحارثي وهو يومئذ امير المدينة
فخرج اليه الناس فخرج عليهم فقاتلهم وكان من ارمى الناس ثم غلبوه فقتلوه
وسأني حديثه مفصلا في ترجمة مجرأة بن كوثر

﴿زياد﴾ بن عبد الله بن خالد الصباغ حدث عن مكحول عن الزهري
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله الحليم الكريم
سبحان الله رب السموات السبع ورب العرش العظيم ثلاث مرات كان مثل من
ادرك ليلة القدر

﴿زياد﴾ بن عبيد الله بن عبد الله واسمه عبد الجرجر ابن عبد الممدان واسمه عمرو القحطاني الحارثي وذكر ابن سعد جده عبد الله في الطبقة الرابعة من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وهم الذين وفدوا عليه ثم خرجوا الى بلاد قومهم من بني الحارث بن كعب وانه قال له من انت قال عبد الجرجر فقال له انت عبد الله واسم ولم يزل باليمن سيدا شريفا حتى قتله بشر ابن ابي اربعة وولى زياد المترجم المدينة ومكة لابي العباس وابي جعفر ووفد على مروان بن محمد في جماعة من الناس فقال كنا ببابه وابن هيرة على شرطته فجعل يسأل الناس واحدا بعد واحد ويقدم قيسا قال فلما صرت اليه قال ممن انت فقلت له رجل من اليمن قال من ايها قلت من مذبح قال اقتصر قلت من الحارث ابن كعب فقال يا اخا اليمن ان الناس يزعمون ان ابا اليمن قرد فما تقول قلت ان الامر في ذلك غير مشكل فاستوى قاعدا وقال وما هو الله ابوك فقلت تنظر الى القرد ابا من يكنى فان كان يكنى ابا اليمن فهو ابوهم وان كان يكنى ابو قيس فهو ابو من كفى به فكس رأسه طويلا وجعل ينكت الارض بيده ثم ان اليمانية والقيسية دخل بها الحاجب على عبد الملك ثم خرج الاذن لابن هيرة فدخل ثم قال ابن الحارثي فدخلت فاذا عبد الملك يضحك فسلمت فقال كيف قلت فاعدت عليه القول فقال لقد هجمته ثم قال اليس امير المؤمنين القائل

تمسك ابا قيس بفضل عناها فليس علينا ان هلك ضمان

فلم ار قردا قبله سبقت به جيات امير المؤمنين اتان

والبيتان ليزيد وذلك انه حمل قردا على اتان وحشية وسابق بينهما وبين الخيل قال فخرجت فلحقت ابن هيرة فقال يا اخا بني الحارث لقد عرضت منك لشيء كنت اعرضه من غيرك ولقد سرتني ما لقيته من اللفة على ليكون لي اذا وانا لك بحيث تحب فاجعل ذلك عندي قال ففعلت فاكرمني واحسن منزلي ولما كان زياد واليا على مكة والمدينة بعث الى عبيد الله بن عمر فاستعمله على راعية مكة فخرج عبد الله حتى نزل قديدا وامر صائحا يقول من كان له عنده لله حق فليأتنا فقال شيخ كبير ما سمعت هذا الكلام بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم حينما ارسل الينا عثمان بن عفان حتى كان اليوم واستعمل ابن ابي ذئب على بعض عمله فأبى فخلف زياد ليعملن فخلف ابن ابي ذئب ان لا يفعل

فقال زياد ادفعوا اليه كتابه فقال لا اقبله فقال ادفعوه اليه شاه او ابي واسحبوه
 برجله فقال له والله ما هو من هيبتك تركت ان اردھا عليك مائة مرة ولكن
 تركت لله فندم زياد على ما قال له وصنع به وقال له من حضره ان مثل ابن
 ابي ذئب لا يصنع به مثل هذا ان من شرفه وحاله في نفسه وقدره عند اهل
 البلد امر عظيم فازداد زياد ندامة وغمه ما صنع فقال اذن آتية وارضاء
 واتحلله مما قلت له فقالوا له لا تفعل فانه انحل ما يكون عند ذلك ولا نأمن ان
 يسمعك ما تكره فارسل الى اخيه طالوت وقال هذه مائة دينار خذھا واعطھا
 اخاك وتحال لي منه فقال طالوت ما اجترى عليه بذلك وهو لا يحللك ابدا
 قال فخذ هذه الدنانير واوصلھا اليه قال ان علم انھا من قبلك لم يقبلھا قال خذھا
 واصنع بها شيئا يصل اليه نفعه قال فاخذھا فاشترى له منها جارية اسمھا سلامة
 فهي ام ولده ولم يعلم ابن ابي ذئب بذلك ولو علم ما قبلھا ابدا قال وكان لا
 يذكر ما كان بينه وبين زياد الا تلهف وقال لولا خوف الله تعالى لرددتها
 عليه . وحضر اشعب مائة زياد في اناس من اهل مكة وكانت له صحيفة يحضر
 فيها مصبرة من لحم جدى فأتى بها فامر الغلام ان يضعھا بين يدي اشعب فاكل
 منها حتى اتى على ما فيها فاستبطأ زياد المصبرة فقال يا غلام الصحيفة التي كنت
 تأتيني بها قال اتيتك بها اصلحك الله فامرتني ان اضعھا بين يدي ابي العلاء فقال
 هنا الله ابا العلاء وبارك الله فيه فلما رفعت المائدة قال يا ابا العلاء وذلك في
 استقبال شهر رمضان قد حضر هذا الشهر المبارك وقد رفعت لاهل السجين لما
 هم فيه من الصريعة لا يجبأ من الصوم عليهم ولقد رأيت ان اصيرك اليهم
 فتلهيهم بالنهار وتصلى بهم بالليل وكان اشعب حافظا قال او غير ذلك اصلح الله
 الامير قال ما هو الا ذلك فقال اعطى الله عهدك ان لا آكل مصبرة جدى
 ابدا ودخل ابو حمزة على زياد وهو والى المدينة فقال اصلح الله الامير ان
 المنصور وجه اليك بما اتقسمه على القواعد والعميان والايام فقال نعم فقال له
 اكتبني في القواعد فقال انما القواعد الثلاثي قعدن عن الازواج وانت رجل
 قال فاكتبني في العميان فقال اما هذا نعم اكتبه يا غلام فقد قال الله تعالى
 فانما لا تعمي الابصار ولكن تعمي القلوب التي في الصدور وانا اشهد ان ابا
 حمزة اعنى فقال له واكتب اولادى في الايام قال وكذلك اكتبهم يا غلام

فان من كان ابو حمزة اياه فهو يتيم فاخذ هو في العيان واخذ بنوه في الايتام
 ﴿زياد﴾ بن عبيد وهو الذي ادعاه معاوية ويعرف بزياد ابن ابي
 سفيان ادرك النبي صلى الله عليه وسلم ولم يره واسلم في عهد ابي بكر واستكتبه
 ابو موسى الاشعري في امرته على البصرة وولاه معاوية على الكوفة والبصرة
 وذكر ابو عبيدة معمر بن المثنى انه ولد عام هاجر النبي صلى الله عليه وسلم
 الى المدينة وكذا قال ابن جرير الطبري في تاريخه . قال الشعبي انت زياد
 قضية في رجل مات وترك عمته وخالته فقال لا قضين بينكم بقضاء سمعته من
 عمر بن الخطاب وذلك انه جعل العمة بمنزلة الاخ والخال بمنزلة الاخت فاعطى
 العمة الثلثين والخال الثلث قال خليفة بن خياط مات زياد سنة ثلاث وخمسين
 ولم يكن من القراء ولا من الفقهاء ولكن كان معروفا وكان يعد في الزهاد وقال
 زهرة ومحمد بن عمرو بمث ابو موسى يوم جلولا بالاحماس مع قضاعي بن عمرو
 والحساب مع زياد بن ابي سفيان وكان هو الذي يكتب للناس ويدونهم فلما
 قدموا على عمر كلفه زياد فيما جاء له ووصف له فقال عمر هل تستطيع ان تقوم
 في الناس بمثل الذي كلمتني به فقال والله ما على الارض شخص اهيب في
 صدرى منك فكيف لا اقوى على هذا من غيرك فقال في الناس فذكر ما
 اصابوا وما صنعوا وما هم فيه من الاتساع في البلاد فقال عمر هذا الخطيب
 المصقع فقال ان جندي اطلقوا بالعمال لساننا وروى سيف ان ابا موسى
 الاشعري لما رجع من اصبهان بمد دخول الجنود الكور وقد هزم الربيع اهل
 بيرون وجمع السبي والاموال فعبى على ستين غلاما من اولاد الدهاقين فقامهم
 وعزلهم وبث بالفتح الى عمر واوفد وفدا فجاءه رجل من عترة فقال اكتبني
 في الوفد فقال كتبنا من هو احق منك فانطلق مغاضبا وكتب ابو موسى الى
 عمر ان رجلا من عترة يقال له ضبة بن محصن كان من امره كيت وكيت
 وقص قصته فلما قدم الوفد واعطى عمر كتاب الفتح قدم العنزى فاتي عمر فسلم
 عليه فقال من انت فاخبره فقال لا مرحبا ولا اهلا فقال اما الرحب فمن الله
 واما الاهل فلا اهل فاختلف اليه ثلاثا يقول له هذا ويرد عليه هذا حتى اذا
 كان اليوم الرابع دخل عليه فقال ما نقيمت على اميرك فقال نيفا وستين غلاما
 من ابناء الدهاقين اخذهم لنفسه وله جارية تدعى عقيلة وله قفيزان وله خاتمان

وفوض امره الى زياد بن ابى سفيان وكان زياد يلى امور البصرة واجاز
الخطيئة بالف فكتب عمر الى ابى موسى بما قال فلما قدم حجه اياما ثم دعا به
ودعى ضبة بن محصن ودفع اليه الكتاب فقال اقرأ ما كتب فقرأ اخذت ستين
غلاما فقال ابو موسى دلت عليهم وكان لهم فدى ففديتهم فاخذته وقسمته بين
المسلمين فقال ضبة والله ما كذب ولا كذبت فقال له تفيزان فقال ابو موسى
تفيز لا على اقوتهم وقفيز في ايديهم للمسلمين يأخذون به ارزاقهم فقال ضبة والله
ما كذب ولا كذبت فلما قال وله جارية تسمى عقيلة سكت ابو موسى ولم يتذر
وعلم ان ضبة قد صدقه فقال وزياذ يلى امور الناس ولا يعرف هذا ما يلى
فقال وجدت له نبلا ورأيا فاسندت اليه على قال واجاز الخطيئة بالف فقال
سددت فمه بما الى ان يشتمنى قال قد فعلت ما فعلت فردء عمر فقال اذا قدمت
فارسل الى زيادا وعقيلة ففعل فقدمت عقيلة قبل زياد فانزلها عمر مع نسائه
وقدم زياد فاقام بالباب فخرج عمر وزياذ قائم بالباب وكان ليبيبا في زى العرب
فلما نظر اليه عمر ورأى له هيئة حسنة وعليه ثياب بيض من كتان قال له ما
هذه الثياب فاخبره فقال كم ائمانها فاخبره بشئ يسير وصدقه فقال له كم عطاك
فقال الفان فقال ما صنعت في اول عطاء خرج فقال اشتريت به والدتي فاعتقتها
واشتريت باثنتى ربي عبيدا فاعتقته فقال وقتت فسأله عن الفرائض والسنن
واقراء فوجده عالما بالقرآن واحكامه وفرائضه فردء الى ابى موسى وامر
امراء البصرة ان يتبعوا رأيه وحبس عقيلة بالمدينة وقال عمر الا ان ضبة بن
محصن الذنبي غضب على ابى موسى في الحق ان اصابه فارقه ابن اعمى وان
يأتله امر من امور الدنيا لم يفارقه فصدق عليه وكذب فافسد كذبه صدقه فاياكم
والكذب فان الكذب يهدى الى النار وكان الخطيئة لقيه فاجازه من غزاة بيرون
وكان ابو موسى قد ابتدأ غزاتهم وحصارهم حتى قتلهم ثم اجارهم ووكل بهم
الربيع ثم رجع اليهم بعد الفتح فولى القسم وقال ابو نعيم كتب زياد لابي موسى
الاشعري ثم لعبد الله بن عاصم بن كريب ثم للمغيرة بن شعبة ثم لعبد الله بن
العباس كتب لهؤلاء كلهم على البصرة وكان قد اثرى فقال فيه الشاعر

قد انطقت الدراهم بعد عى رجلا بعد ما كانوا سكوتا
فلما عادوا على جار بنخير ولا رفعوا لمكرمة بيوتا

كذلك المال يجبر كل عيب ويترك كل ذي حسب صموتا
 وكان زياد ممن اعتزل يوم الجمل ولم يشهد المعركة وقعد في بيت رافع بن
 الحارث وجاء عبد الرحمن بن أبي بكرة في المستأمنين مسلما بعد ما فرغ من
 البيعة فقال له على وعيك المتربص المتقاعد فقال والله يا امير المؤمنين انه لك
 لواد وانه على رضائك لحريض ولكن بلغني انه يشتكى واعلم لك علمه ثم آتاك
 ثم انه ذهب اليه ورجع فاخبره بمرضه فذهب على اليه فلما دخل عليه قال له
 تقاعدت عني وتربصت بي ووضع يده على صدره فقال هذا وجم بين واعتذر
 اليه زياد فقبل عذره واراده على ان يوليه البصرة فقال له ول رجال من اهل
 بيتك تسكن اليه الناس فانه اجدر ان يطمأنوا وينقادوا وسأ كفيك واشير
 عليه فاتفقا على ابن عباس ورجع على الى منزله وامر ابن عباس على البصرة
 وولى زيادا خراجها وبيت المال وامر ابن عباس ان يسمع منه وكان ابن
 عباس يقول استشرته عند فئنة كانت بين الناس فقال ان كنت تعلم انك على
 الحق وان من خالفك على الباطل اشرت عليك بما يذنبى وان كنت لا تدري
 اشرت عليك بما يذنبى لك فقال له انى على الحق وهم على الباطل فقال اضرب
 من عصاك بمن اطاعك ومن ترك امرك فانه اعز للاسلام ان تضرب عنقه
 واصلح له فاضرب عنقه فلما ولى رأيت ما صنع وعلمت انه قد اجتهد لى رأيه
 وروى الامام احمد عن المصنف بن قيس ان زيادا كتب الى الحسن والحسين
 وعبد الله بن عباس يعتذر اليهم فى شأن حجر واصحابه فاما الحسن فقرأ كتابه
 وسكت واما الحسين فاخذ كتابه ولم يقرأه واما ابن عباس فقرأ كتابه وحمل
 يقول كذب كذب ثم انشأ يحدث فقال انى حينما كنت بالبصرة كبر الناس لى
 تكبيرة ثم كبروا الثانية ثم كبروا الثالثة فدخل على زياد فقال هل انت مطيع
 يستقيم لك الناس فقلت ماذا فقال ارسل الى فلان وفلان وفلان ناس من
 الاشراف فاضرب رقابهم يستقيم لك الامر فعلت انه صنع بحجر واصحابه مثل
 ما اشار به على وقال عوانة استعمل على زيادا على فارس فلما اصيب على وبويع
 معاوية احتل المال ودخل قلعة من قلاع فارس تسمى قلعة زياد فارسل
 معاوية حين بويع بسر بن ابى ارطاة يحول فى العرب لا يأخذ رجلا عصى
 معاوية ولم يبايع له الا قتله حتى انتهى الى البصرة فاخذ اولاد زياد وفيهم عبيد الله

فقال والله لا قتلهم او ليخرجن زياد من القاعة فركب ابو بكرة الى معاوية
فاخذ امانا لزياد وكتب كتابا الى بسر باطلاق بني زياد فخرج حينئذ من القاعة
وقدم على معاوية فصالحه على الف الف ثم اقبل فلقبه مصقلة بن هبيرة وافدا
على معاوية فقال له يا مصقلة متى عهدك بامير المؤمنين فقال علما اول فقال كم
اعطاك فقال عشرين الفا فقال له فهل لك ان اعطيكها على ان اعجل لك عشرة
آلاف وعشرة آلاف اذا فرغت على ان تباعه كلاما قال نعم قال قل له اذا
انتهت اليه اناك زياد وقد اكل بر العراق وبجره فمضاه فصالحته على الف
الف درهم والله ما ارى الذي يقال الا حقا فاذا قال لك ما يقال فقل له انه
ابن ابي سفيان فقال اني قائلها ثم اتى معاوية فقال له ذلك فقال له معاوية وما
يقال يا مصقلة فقال يقال انه ابن ابي سفيان فقال معاوية ان ذلك ليقل فقال
نعم فادعاه معاوية بعد ذلك ولم يسط زياد مصقلة المشرة الآلاف الاخرى الا
بعد ان ادعاه وحكى عوانة ان سمية ام زياد كانت لدهقان من دهاقين الفرس
فاشكى وجع البطن وخاف ان يكون اصيب بداء الاستسقاء فدعا الحارث بن
كلدة الثقفي طيب العرب وقد كان قدم على كسرى فعالج الدهقان فبرأ فوهب
له سمية فولدت له ابا بكرة وهو مسروح فلم يقر به ولم يفقه وانما سمي بابي
بكرة لانه نزل في بكرة مع مجلى العميد من الطوائف حين آمن بالنبي صلى الله
عليه وسلم عبيد ثقيف ثم ولدت سمية نافعاً فلم يقر بنافع فلما نزل ابو بكرة الى
النبي صلى الله عليه وسلم قال الحارث لنافع ان اخاك مسروحا عبد وانت ابني
فاقر به يؤمئذ وزوجها الحارث غلاما له روميا يقال له عبيد فولدت زيادا على
فراشه وكان ابو سفيان صار الى الطوائف فنزل على رجل يقال له ابو مريم
السلولي وكانت لابي مريم بعد صحبة فقال ابو سفيان لابي مريم بعد ان شرب
عنده قد اشتدت بي العزوبة فالتمس لي بغيا فقال هل لك في جارية الحارث
ابن كلدة سمية امرأة عبيد فقال هاتها على طول ثديها وريح ابطيها فحساه بها اليه
فوقع بها فولدت زيادا فادعاه معاوية وروى الحافظ عن ابن سيرين عن ابي
بكرة قال قال زياد لابي بكرة الم تر ان امير المؤمنين ارادني على كذا وكذا
وولدت على فراش عبيد واشبهته وقد علمت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من ادعى اخيرا بيه فليتبوأ مقعده من النار ثم جاء العام المقبل وقد ادعاه

وقال محمد بن اسحاق كنا جلوسا عند ابي سفيان نخرج زياد فقال ويل امه لو كان له صلب قوم ينتمى اليهم واخرج من طريق الامام احمد عن ابي عثمان قال لما ادعى معاوية زيادا اقيت ابا بكره فقلت له ما هذا الذي صنعتم اني سمعت سعدا بن ابي وقاص يقول سمعت اذناي من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من ادعى ابا في الاسلام غير ابيه فالجنة عليه حرام قال ابو بكره وانا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم ورواه ابو يعلى بلفظ من ادعى ابا في الاسلام وهو يعلم انه غير ابيه حرم الله عليه الجنة وقال ابو المهاجر القاضي كان في زمن عمر بن الخطاب فتى فيمث زياد بن ابيه اليه فرتقى الفتى وانصرف محمدا عند اصحابه مشكورا عند اهل الناحية ودخل على عمر وعنده المهاجرون والانصار فخطب خطبة لم يسمع مثلها حسنا فقال عمرو بن العاص لله هذا الغلام لو كان ابوه قرشيا لساق العرب بعصاه فقال ابو سفيان وهو حاضر في المجلس والله اني لا اعرف اياه ومن وضعه في رحم امه فقال له عمرو اسكت يا ابا سفيان فانك تعلم ان عمر ان سمع هذا القول منك كان سريعا اليك بالشر فانشا ابو سفيان يقول

يرانا يا على من الاعادي

اما والله لولا خوف شخص

ولم تكن المقالة عن زياد

لا تظهر امره صخر بن حرب

وتركى عندهم عرضا فؤآدى

فقد طالت مجاملتي زمانا

فلما قائد على الخلافة قلد زيادا فارسا فضبطها وحى قلاعها واوجد فيها آثارا مذكورة وكتب الاعداء واتصل الخبر بمعاوية فساء ذلك وعظم عليه وكتب الى زياد اما بعد فان المش الذي ربيت به معلوم عندنا فلا تدع ان تأوى اليه كما تأوى الطيور الى اكوارها ولولا شئ والله اعلم به اقلت كما قال العبد الصالح « فانسايتهم بجنود لا قبل لهم بها ونخرجهم منها اذلة وهم صاعرون » وكتب في آخر كتابه

لو كان يعلم ما يأتى وما يذر

لله در زياد ايعا رجل

اذ تخطب الناس والوالى لنا عمر

تدعى اباك وقد حقت مقاله

ان ابن حرب له في قومه خطر

فانخر بوالدك الاثنى ووالدنا

عند الاثمائل عار ليس يغفر

ان انتهاذك قوما لا تناسهم

فانزل بعيدا فان الله باعدهم عن فضل به يملو الوري مضر
فالرأى مطرف والعقل تجربة فيها لصاحبها الايراد والصدر
فلما ورد الكتاب على زياد قام في الناس فقال العجب كل العجب من ابن
آكلة الاكباد ورأس النفاق يخوفني بقصده اياي وبينى وبينه ابن عم رسول
الله صلى الله عليه وسلم في المهاجرين والانصار اما والله لو اذن في لقائه
لوجدني اعرف الناس بضرب السيف واتصل الخبر بعلى رضى الله عنه فكتب
الى زياد اما بعد فقد وليتك الذى وليتك وانا لا ازال له اهلا وانه قد كانت
من ابى سفيان فلتة من اماق الباطل وكذب النفس لا يوجب له ميراثا ولا
يحول له نسبا ومعاوية يأتى الانسان من بين يديه ومن خلفه ومن عن يمينه
ومن عن شماله فاحذر ثم احذر والسلام وجاء مرة صاحب نهر مرة الى عبد
الرحمن بن ابى بكر الصديق وسأله ان يكتب له الى زياد فى حاجة له فكتب
من عبد الرحمن الى زياد ونسبه الى غير ابى سفيان فقال لا اذهب بكتابك هذا
فيضربنى فأتى عائشة فكتبت له من عائشة ام المؤمنين الى زياد ابن ابى سفيان
فلما جاء بالكتاب قال له اذا كان الغد فجئنى بكتابك فلما جاءه بالغد جمع الناس
وقال يا غلام اقرأ قال فقرأه من عائشة ام المؤمنين الى زياد بن ابى سفيان
فقضى حاجته وكان ابن عمر وابن سيرين يقولان زياد ابن ابيه وكان ابو
الريان يجلس فيه جماعة من قريش وهو مكفوف البصر فسمع جلبة فقال ما
هذه الجلبة فقالوا زياد بن ابى سفيان فقال والله ما ترك ابو سفيان الا يزيد
ومعاوية وعتبة وعنبسة وحنظلة ومحمد بن ابي جاه زياد فباغ معاوية كلامه
فكتب الى زياد ان سد عنا وعنك فم هذا الكلب فارسل اليه زياد بمأتى دينار
فقال ابو الريان وصل الله ابن اخى واحسن جزائه ثم مر به زياد من الغد
فسلم فبكى ابو الريان فقال له ما يبكيك فقال عرفت حزم صوت ابى سفيان
فى صوت زياد فباغ ذلك معاوية فكتب اليه

ما صبحتك الدنانير التى رشيت ان لوئتك ابا الريان الوانا

امسى وايس زياد فى ارومته نكرا واصبح ما يمر به عرفانا

لله در زياد لو تجلها كانت له دون ما ينخشاه قربانا

فلما قرئ كتاب معاوية على ابى الريان قال اكتب يا غلام

أخذت لنا صلة تغنى النفوس بها قد كنت يا ابن ابى سفيان تنسانا
 اما زياد فلا امر ينسبته ولا اريد بما حاولت بهتانا
 من يسد خيرا يصبه حيث يفعله او يسد شرا يصبه حيثما كانا

قال الحافظ وفي هذه الحكاية نظر فان حنظلة قتل يوم بدر كافرا ويزيد مات في حياة ابيه ابى سفيان فان اراد بقوله مات ترك ابو سفيان امي ما ولد فقد اخل بذكر عمرو وان اراد ما خلف بعده فقد وهم فان يزيد وحنظلة تقدماء وكان عمر بن عبد العزيز اذا كتب الى عماله فذكر زيادا قال ان زيادا صاحب البصرة ولا ينسبه واخرج الحافظ عن سعيد بن المسيب انه قال اول قضية ردت من قضاء رسول الله صلى الله عليه وسلم علانية قضاء فلان يعنى معاوية في زياد (اقول ذلك حيث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الولد للفرش وللمأهر الجحر) وقال ابن يحيى اول حكم رد من احكام رسول الله الحكم و زياد وقال ابن بجعة اول داء دخل على العرب قتل الحسن يعنى سمه وادعاه زياد وقال عبد الملك بن نعيم شهدت زيادا وقد صعد المنبر فسلم تسليما خفيا وانحرف انحرافا بطيша وخطب خطبة بتراء وهى التى لم يصل فيها على النبى صلى الله عليه وسلم ثم قال ان امير المؤمنين قد قال ما سمعتم وقد شهدت الشهود بما قد علمتم وانما كتب امرا حفظ منى ما ضيع الناس ووصل منى ما قطعوا الا انا قد سنا وساست السائسون وجربنا وجربنا المجربون وولينا وولى علينا والولون وانا وجدنا هذا الامر لا يصلحه الا شدة فى غير عنف وابن فى غير ضعف وايم الله ان بى لكم صرعى فليحذر كل رجل منكم ان يكون من صرعى فوالله لا آخذن البرى بالسقيم والمطيع بالمعصى والمقبل بالمدير حتى تلين لى قناتكم وحتى يقول القائل انج سعد فقد قتل سعيد الارب فرح بامارتى لن تنفقه ورب كاره لها لن تضره وقد كانت بينى وبين اقوام منكم دين واحقاد وقد جعلت ذلك خلف ظهري وتحت قدمى فلو باغنى ان احسدكم اضمر البغض فى قلبه ما كشف له قناعا ولا هتك له ستر حتى يبدى صفحته فاذا ابداهها فاقله عثرته الا ولا كذبة اكبر شاهد عليها من كذبة امام على منبر فاذا سمعتموها منى فاعتبروها فى فاذا وعدتكم خيرا او شرا فلم اف به فلا طاعة لى فى رقابكم الا وايمان رجل منكم كان مكتبه خراسان فاحكمه سننين ثم هو امير نفسه وايمان

امرأة احتاجت تأنيذا فلم تقاصر به وإيما عقاب فقد تموه من مقامى هذا الى خراسان فاما له ضامن فقام اليه نعيم بن ابراهيم المنقرى فقال اشهد لقد اوتيت الحكمة وفصل الخطاب فقال كذبت ايها الرجل ذاك داود نبى الله عليه السلام ثم قام اليه الاحنف بن قيس فقال ايها الرجل انما الجواد بشده والسيف بحده والمرء بحده وقد بانك جدك ما ترى وانما الشكر بعد العطاء والثناء بعد البلاء واسنا تننى عليك حتى نبتيك فقال صدقت ثم قام ابو بلال مرداس فقال ايها الرجل قد سمعت قولك والله لا اخذن البريئ بالسقيم والمطيع بالعاصى والمقبل بالمدير ولعمري لقد خالفت ما حكم الله فى كتابه اذ يقول ولا تزر وازرة وزر اخرى فقال ايها عنى فوالله ما اجد السبيل الى ما تريد انت واصحابك حتى اخوض الباطل خوضا ثم نزل فقام مرداس وهو يقول

يا طالب الخير نهر الجور معترض طول التجدد ان لم يأت عيار
لا كنت ان لم اصم عن كل ظانية حتى يكون بريق الجور امطار
فقال له رجل اصحابك يا بلال شباب فقال شباب متكهلون فى شبابهم ثم قال
اذا ما الليل اظلم كابدوه فيسفر عنهم وهم ركوع
اطار الخوف نومهم فقاموا واهل الامن فى الدنيا هجوع

قال القاضى المعافى بن زكريا قول زياد ان هذا الامر لا يصلحه الا ما ذكره قد سبقه الى معناه ولفظه عمر بن الخطاب فذكر من بلى شيئا من امور المسلمين فقال يكون قويا فى غير عنف لنا فى غير ضعف وفى ضعف لغتان الضم والفتح وقراءة القرآن بهما وزعم بعض علماء اللغة انه يضم حيث اعراب الكلمة فيه غير النصب ويفتح مع النصب وقوله قد كانت بينى وبين قوم منكم دين واحقاد الدين والاحقاد واحدها دينة (المعنى قد كانت بينى وبينكم احقاد اى عداوات فى النفس وتر بص لفرصتها فكأنها دين لى عليكم) وقوله انج سعد فقد قتل سعيد هما ولدا ضبة خرجا فى طلب ابل لهما فرجع سعد ولم يرجع سعيد فكان ابوهما اذا اقبل احدهما يقول اسمع ام سعيد فارسلها مثلا . قال الشعبي دهاة العرب اربعة معاوية ابن ابي سفيان وعمرو بن العاص والمغيرة بن شعبة وزياذ فامسا معاوية فللانة والحلم واما عمرو فللمعضلات واما المغيرة فللمباهة واما زياد فللصغير ولاكبير والقضاة اربعة عمر وعلى وابن مسعود وزيد بن ثابت وقال

قيصة بن جابر صحبت عمر بن الخطاب فما رأيت رجلا اقرا الكتاب الله ولا افقه في دين الله منه ولا احسن مدارسته منه وصحبت طلحة بن عبيد الله فما رأيت رجلا اعطى للجزيل من مال الله من غير مسألة منه وكان يسمى الفياض وصحبت معاوية فما رأيت رجلا اثقل حملا ولا ابطأ جهلا ولا ابعد اناة منه وصحبت عمرا بن العاص فما رأيت رجلا انصع طرفا او قال أبين طرفا ولا احلم جليسا منه وصحبت زيادا فما رأيت رجلا اخصب ناديا ولا اكرم جليسا ولا اشبه سريرة بملانية منه وصحبت المغيرة فلو ان مدينة لها ثمانية ابواب لا يخرج من باب منها الا بمكر يخرج من ابوابها كلها وقال الشعبي ما رأيت احدا يتكلم الا احببت ان يسكت مخافة ان ينقطع الا زيادا فانه لا يخرج من حسن الا الى حسن وقال ما رأيت اخطب من زياد وقال احمد بن صالح زياد تابعي ولم يكن يتهم بالكذب وقال الاصمعي مكث على العراق تسع سنين لم يضع ابنة على ابنة ولم يغرس شجرة وكان اول امير جمعت له الكوفة والبصرة وذلك سنة خمسين ومات سنة ثلاث وخمسين قال ابن قتيبة في حديث زياد انه قال في خطبة له قد طرقت اعينكم الدنيا وسدت مسامعكم الشهوات لم يكن منكم مناعة تمنع الفتوة عن ذبح الليل وعيارة النهار وهذه البرارق فلم تزل بهم ما يرون من فتي مكر يأمرهم حتى انتهكوا الحريم ثم اطرقوا ورائكم في مكانس الريب . قوله طرقت اعينكم الدنيا معناه طمحتم بابصاركم اليها وشغبتكم عن الآخرة والبرارق المواكب والجماعات ومنه الحديث لا تقوم الساعة حتى يكون الناس براريق اي جماعات واصل هذا اللفظ فارسي معرب قاله المدايني وانشد عليه قول الشاعر . وارض بها الثيران كالبرارق . وقوله اطرقوا ورائكم في مكانس الريب المكانس جمع مكنس واصله موضع الظبي من اصل الشجرة يقال كنس الظبي فهو كانس اذا دخل الكناس وقال العتيبي خطب زياد فتكلم بشعر وهو لا يريد به فقال

الا رب مسرور بنا لا يسره وآخر ينحشى ضرنا لا نضره

الا وان الناس متصرفون بمشيئة الله فهم من بين واقف وماضي ومتسخط وراضي ولكل اجل كتاب يصير الى عقاب او ثواب وقال يوما في خطبته ار اكذب الناس من قام على رأس مائة الف فكذبهم اني والله لا اعدكم خيرا الا

انجزته لكم ولا شرا الا انجزته لكم ولا اعاقبكم بذنبي حتى اتقدم اليكم فيه
فاتقوا غضب السلطان فانه ينضبه ما ينضبه الوليد ويأخذ اخذ الاسود وله
ملك موكل به فاذا انقضت مدته كشفه الله عنكم وكان اذا ولي رجلا عملا قال
له خذ عهدك وسر الى عملك واعلم انك مصروف رأس سنتك وانت تصير الى
اربع خلال فاختر لنفسك اما ان وجدناك امينا ضعيفا استبدلك لك لضعفك
وسلمتك من معرفتنا امانتك وان وجدناك قويا خائنا استمنا بقوتك وادبناك
واوجعنا ظهرك وان جمعت علينا الحزمين جمعنا عليك المصريين وان وجدناك
امينا قويا شكرنا عملك ورفعنا ذكرك وكثرنا مالك واوطأنا عقبك وقال عجلان
مولي زياد دخل زياد مجلسه ذات يوم فاذا هو بهر في زاويته فذهبت ازجره
فقال دعه فلم يزل الهر الى الغروب فخرج جرد فوثب اليه فاخذه فقال زياد
من كانت له حاجة فليواظب عليها مواظبة الهر فيظفر بها وقال ايضا قال لي
زياد ادخل علي ويحك رجلا عاقلا فقلت له لا اعرف من تعنى فقال لا يخفى
الماقل في وجهه وقده فخرجت فاذا انا برجل حسن الوجه مديد القامة فصيح
اللسان فقلت له ادخل فدخل فقال زياد يا هذا اني قد اردت مشورتك في
امرا فاعندك فقال انا حاقن ولا رأى لحاقن قال يا عجلان ادخله المتوصفا فدخل
ثم خرج فقال له ما عندك فقال انا جائع ولا رأى لجائع فقال يا عجلان انت
بطعام فاتي به فقال سل عما بدا لك فما سأله عن شيء الا وجد عنده بمض ما
يريد فكتب الى عماله لا تنظروا في حوائج الناس واحدا منكم حاقن او جائع
ولما ولي العراق صعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس اني قد
رأيت خللا ثلاثا تدب اليكم فيهن النصيحة رأيت اعظام ذوى الشرف واجلال
اهل العلم وتوقين ذوى الانساب واني اعاهد الله عهدا لا يأتي شريف بوضع
لم يعرف له حق شرفه الا عاقبه ولا يأتي كهل بمحدث لم يعرف له حق فضل
سنة على حدائته الا عاقبه ولا يأتي عالم بجاهل لاحاء في علمه لتعجبه عليه الا
عاقبه فانما الناس باشرافهم وعلمائهم وذوى انسابهم وقال ثلاثة لا يستخف بهن
عاقل السلطان والعالم والصدوق فانه من استخف بالسلطان افسد دنياء ومن
استخف بالعالم افسد دينه ومن استخف بالصدوق افسد مروءته وقيل له من
المحظوظ المغبوط عندكم قال من طال عمره ورأى في عدوه ما يسره وقيل

لما وية ما الحظ قال ما اقمص عنك ما تكره وقدم عليه نفر من الاعراب فقال
خطيبهم اصلح الله الامير نحن وان كانت ترغب بنا انفسنا اليك وانضينا ركابنا
نحوك التماسا لفضل عطائك عالمون بانه لا مانع لما اعطى الله ولا معطى لما منع
الله وانما انت ايها الامير خازن ونحن رائدون فان اذن لك فاعطيت حمدنا الله
وان لم يؤذن لك فامسكت حمدنا الله ثم جلس فقال زياد بالله ما رأيت كلاما
ابلع ولا اوجز ولا انفع في عاجلة منه ثم امر لهم بما يصلحهم وقال العتي كان
زياد يغدى ويعشى الا يوم الجمعة فانه كان يمشى ولا يغدى وكان لا يطعم طامعا
الا مع العامة فاتاه مولا به شهادة فوضعها على ما ثدته فامسك لتوثى العامة بمثلها
فلما ابطأ قال ما هذه فقبل له لم يكن عندنا ما يسع العامة فامر بها فرفعت ثم لم
تقدم حتى وضعوا للعامة مثلها وابطأ يوما بالغداء وعنده ناس من الدهاقين
ينظر في امورهم فقال المحسن بن شعبة الضبي وكان أكلوا مهذارا الا غداء لنا
ورفع بها صوته فقال بعض الدهاقين بالفارسية بأى ذنوب ابتلينا بهؤلاء الكلاب
ففهمها زياد فقال له بكفرك وجراأتك على الله ثم قال للمحسن لا تعد لمثل
هذا ودعا بالغداء فتغدى وكان المحسن قبيح الوجه فقال له زياد يوما وهم على
الغداء كم لك من الولد قال سبع بنات قال فابن جمالهن من جمالك قال انا
اجمل منهن وهن آكل منى فقال زياد ما الطف ما سألت واتحف بناتك
بالعطاء فقال المحسن

اذا كنت مرثدا السباحة والندى	فبادر زيادا او اخا لزياد
يجبك امره يعطى على الحمد ماله	اذا ضن بالمعروف كل جواد
هما ادركا امر البرية بعد ما	تفانوا وكادوا يصبحون كعاد
وما لى لا اثنى عليكم وانما	طريقى من معروفكم وتلاذى

واتى برجل فامر بقتله فلما احس الرجل بالقتل قال ائذنوا لى ان اتوضأ
واصلى ركعتين فاموت على توبة لعل انجو من عذاب الله فقال زياد دعوه
يفعل ما بدا له فتوضأ وصلى كاحسن ما يكون فلما قضى صلاته اتى به ليقتل
فقال له زياد هل استقبلت التوبة قال اى والذى لا آله غيره فغلى سبيله وكان
زياد يقول ما حدثت نفسى فى امر قط عقدت نفسى فيه عقدة ضعف ولا ملت
نفسى فى امر قط عقدت فيه عقدة الحزم ولا حدثت نفسى بأمر قط فحدثت

به غيرى حتى اصير اليه وقل ايس العاقل الذى يحتال للامر اذا وقع فيه ولكن العاقل الذى يحتال للامر ان لا يقع فيه وقال انما يحب الله عز وجل على ذى النعمة بحق نعمته ان لا يتوصل بها الى معصيته وقال رجل فى مجلس يونس قال عمر بن الخطاب ذات يوم لئن بقيت لائم من فروج العربيات الا من الا كفاه فقال يونس رحم الله عمر لو ادرك تلاعب زياد لسائه ذلك وقال زياد ما جلست مجلسا قط الا تركت منه ما لو اخذته لكان لى وترك بعض ما لى احب الى من اخذ ما لى لى وقال اكرم الناس مجلسا من اذا اتى مجلسا عرف قدره فجلس مجلسه واذا ركب دابة حملها على ما تريد ولا يدعها تحمل على ما يريد ولو ان لى مائة الف بهير فيها بهير اجرى ما ضيعته لكثرة ما لى ولا يمنعنى قليل ما عندى عن الصبر على كثير ما ينوبنى وقال جلسائه من اغبط الناس عيشا قالوا الامير و جلسائه فقال ما صنعتم شيئا ان لاعواد المنبر هيبة وان لقرع لجام البريد افزعة ولكن اغبط الناس رجل له دار لا يجرى عليه كراؤها وله زوجة صالحة قد رضيته فهما راضيان بهيشهما لا يعرفنا ولا نعرفه فانه ان عرفنا وعرفناه اتعبنا ليله ونهاره واذهبنا دينه وديناه فقلنا عبيد الله بن الحسن من اراد ان يسمع كلاما من در فليسمع هذا الكلام وقال الشافعى تعلموا النحو فانه والله يزرى بالرجل ان لا يكون فصيحاً ولقد بلغنى ان رجلا دخل على زياد ابن ابيه فقال له اصلح الله الامير ان ايننا هالك وان اخينا غصبنا على ما خلفه لنا فقال له زياد ما ضيعت من نفسك اكثر مما ضيعت مما لك وقال زياد ما من كلام الا له عندى جواب فقال له رجل ابشرك انك من الحور العين فقال ان من السكوت جوابا وان جواب هذا الكلام السكوت وقال ابراهيم النخعي اول من احدث الفتح على الامام زياد كان يقوم بهم فيأمر رجلا ان يفتح عليه وكان اول من جعل لاكتب نسخاً ثم يبيضها وسأله معاوية يوما فقال له اى الناس ابغ فقال له انت يا امير المؤمنين فقال له اعزم عليك فقال له حيث عزمتم على قاباغ الناس عائسة فقال معاوية ما فحمت بابا قط تريد ان تغلقه الا غلقته ولا اغلقت بابا قط تريد ان تفتحها الا فتحتها ووفد على معاوية ومعه اشراف اهل العراق فرجز به ابن حبيب المبادى فقال

قد علمت ضامرة الجياد ان الامير بعده زياد

فلم يصل زياد الى معاوية حتى اتاه الخبر وما قال ابن حقيق واقرار زياد بذلك وكان معاوية يتربص لابنه ما يتربص من الخلافة ثم اذن للناس فاخذوا مجالسهم ثم دخل زياد فلم يدعه مجلس الا قام له رجل من اهل العراق فجلس في مجلسه فحمد الله معاوية واثنى عليه ثم قال هذه الخلافة امر من امر الله وقضاء من قضاء الله وانما لا تكون لمنافق يعرض بزباد فعرف زياد وقام الناس حتى اذا كان الليل ارسل معاوية الى حصين بن المنذر الذهلي فدعاه وادناه حتى كان قريبا منه ثم اجلسه والقيت تحته وسادة ثم قال معاوية بلغني ان لك عقلا ورأيا وعلمًا بالامور فاخبرني ما فرق بين هذه الامة فسفك دماؤها وشق عصاها وفرق ملائها قال قتل امير المؤمنين عثمان قال ما صنعت شيئا فقال له هو مسير عائشة وطلحة والزبير الى علي ومسير علي اليك وقتالكم بصفين فهو الذي كان سببا لسفك الدماء والاختلاف فقال ما صنعت شيئا قال فاخبرني يا امير المؤمنين فقال ان الله ارسل رسوله بالهدى ودين الحق فدعا الناس الى الاسلام فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بكتاب الله حتى قبضه الله وعصمه بالوحى ثم استخلف المسلمون ابا بكر فكان افضل من تعلم وتعلمون فعلم ابو بكر بكتاب الله وسنة رسوله حتى قبضه الله اليه ثم استخلف ابو بكر على المسلمين عمر فعلم بكتاب الله وسنة رسوله وسنة ابي بكر حتى اصاب عمر من قضاء الله ما اصابه فجعل الامر شورى بين ستة ولم يحب الا ان يجعلها بينهم وكانوا خير من تعلم على الارض فلما جلسوا اها وتنازعوها دما كل رجل منهم الى نفسه فقال عثمان ايكم يخرج منها ويستخلف فابى القوم وكان ازهدهم فيها فقلدوها اياه فاستخلف عثمان فما زال كل رجل من اهل الشورى يطعم فيها احباؤهم حتى وثبوا على عثمان فقتلوه واختلفوا بينهم حتى قتل بعضهم بعضا فهذا الذى سفك دماء هذه الامة وشق عصاها وفرق ملائها . وكان سعيد بن سمرح مولى حبيب بن عبد شمس من شيعة علي بن ابي طالب فلما قدم زياد الكوفة واليا عليها اخافه وطلبه زياد فأتى الحسن بن علي فوثب زياد على اخيه وولاه وامراته وحبسهم واخذ ماله وهدم داره فكتب الحسن الى زياد من الحسن بن علي الى زياد اما بعد فانك عمدت الى رجل من المسلمين له مالههم وعليه ما عليهم فهدمت داره واخذت ماله وعياله فحبستهم فاذا اتاك كتابي هذا

فإن له داره واردد عليه عياله وماله فاني قد اجرتك فشفعني فيه فكتب اليه
 زياد من زياد ابن ابي سفيان الى الحسن بن فاطمة اما بعد فقد اتاني كتابك
 تبدأ فيه بنفسك قبلي وانت طاب حاجته وانا سلطان وانت سوقة كتبت الى
 في فاسق لا يوبه به وشر من ذلك توليه اباك واياك وقد علمت انك قد ادنيته
 اقامة منك على سوء الرأي ورضا منك بذلك وايم الله لا تسبقني به ولو كان بين
 جلدك ولحمك وان نلت بهضك فغير رفيق بك ولا صريح عليك فان احب لحلم
 الى آكله اللحم الذي انت منه فاسلمه بجريرته الى من هو اولى به منك فان
 عفوت عنه لم اكن شفعتك فيه وان قتلتك لم اقبله الا بحبه اياك فلما قرأ الحسن
 الكتاب تبسم وكتب الى معاوية يذكر له حال ابن سرح وكتابه الى زياد فيه
 واجابة زياد اياه ولف كتابه في كتابه وبعث به الى معاوية وكتب الحسن الى
 زياد من الحسن بن فاطمة الى زياد بن سمية الولد للفراش وللماهر الحجر فلما
 وصل كتاب الحسن الى معاوية وقرأ معاوية الكتاب ضاقت به الشام وكتب
 الى زياد اما بعد فان الحسن بعث بكتابك الى جواب كتابه اليك في ابن سرح
 فاكثر التعجب منك وعلمت ان لك رأيين احدهما من ابي سفيان والاخر
 من سمية فلما الذي من ابي سفيان فحلم وحزم واما رأيك من سمية فما يكون
 رأي مثلها ومن ذلك كتابك الى الحسن تشتم اياه وتعرض له بالفسق ولعمري
 لانت اولى بالفسق من الحسن ولا أبوك اذ كنت تنسب الى عبيد اولى بالفسق
 من ابيه وان الحسن بدأ بنفسه ارتضاعا عليك وان ذلك لم يضعك واما تركك
 تشفيحه فيما شفع فيه فخط دفعته عن نفسك الى من هو اولى به منك فاذا قدم
 عليك كتابي فخل ما في يدك لسميد بن سرح وابن له داره ولا تعرض له واردد
 عليه ماله فقد كتبت الى الحسن ان يخبر صاحبه ان شاء اقام عنده وان شاء
 رجع الى بلده ليس لك عليه سلطان بيد ولا لسان واما كتابك الى الحسن
 باسم امه ولا تنسبه الى ابيه فان الحسن ويملك ممن لا يرمى به الرجوان افا الى
 امه وكلته لا ام لك هي فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وتلك انحر
 له ان كنت تعقل وكتب في اسفل الكتاب

وانت اريب بالامور خبير

اذا سار سار الموت حيث يسير

تدارك ما ضيعت من بعد خيرة

اما حسن يا ابن الذي كان قبله

وهل ولد الريال الا نظيره فذا حسن شبه له ونظيره
ولكنه لو يوزن الحلم والجأ برأى لقالوا فاعلمن ثبير
قال المعافى بن زكريا الريال ولد الاسد والرجوان تثنية الرجا وهو الجانب
والناحية وجمعة ارجاء قال الله تعالى والملك على ارجائها والعرب تقول فلان
لا يرمى به الرجوان اى لا يستهان به ويستضعف منزله فيطرح ويرمى به كما
قال الشاعر

فلا يرمى بى الرجوان انى اقل القوم من يعنى مكافى
واما قوله تدارك ما صنعت فانه حرك الكاف فى الأعرى لانه اراد النون
الخفيفة كما قال الشاعر

اضرب عنك الهموم طارقها ضربك بالسيف قریش القرش
اراد اضربن بالنون الخفيفة ثم حذفها وابقى آخر الفعل مفتوحا وحجج راشد
الهجرى سنة خمسين وزياد امير البصرة فاتى المدينة فقال للحسين استأذن لى
على امير المؤمنين فقال او ليس قد مات فقال لا والله ما مات وانه ليتنفس
بنفس حى ويمرّق تحت الدمار الثقيل فبلغ الخبر زيادا فقتله وصلبه على باب
داره وقال ابو الشعثاء كان زيادا اقل لاهل دينه ممن يخالفه فى هواه من الججاج
وكان الججاج اعم بالقتل ههنا وههنا ودخل ابو برزة الاسلمى على زياد فقال له
ان من شر الرعاء الحطمة فقال له اسكت فانك من نخالة اصحاب محمد فقال
يا لمسلمين وهل كان لاصحاب محمد نخالة بل كانوا اباباً مرتين والله لا ادخل عليك
ما كانت فى روح وروى الحافظ والحاكم عن ابنه معقل قال جاء زياد الى معقل
ابن يسار فقبل له هذا الامير على الباب فقال لا يدخل على احد غير الامير
فدخل فالتفت اليه وسادة فنظر الى ابى فقال يا معقل الا تزودنا منك شيئا كان
الله ينفعنا باشيء لسمعها منك فقال انى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ليس من والى بلى امة قلت او كثرت لم يعدل فيهم الا اكبه الله فى جهنم
فاطرق ساعة ثم قال هذا شئ سمعته من رسول الله او من وراءه فقال بل
سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى الامام احمد بن حنبل عن
مشر قال كان جبر بن عدى الكندي طابدا لم يحدث قط الا توصاً ولم يهرق
ماء الا توصاً وما توصاً الا صلى وكان مع على بن ابي طالب فى زمانه فلما قتل

على وكانت الجماعة على معاوية اعتزل حجر وناس من اصحابه وزياد معهم
 نحو ارض فارس فقال بعضهم لبعض ماتصنعون نحن وحدنا والجماعة على معاوية
 ارسلوا رجلا يأخذ لنا الامان من معاوية فاخثاروا زيادا اختيارا فارسلوه الى
 معاوية فاخذ لهم الامان وبايعوا على سنة الله وسنة رسوله والعمل بطاعته
 فاعجب معاوية عقل زياد فقال يا زياد هل لك في شئ اعترف انك اخي
 واؤمرك على العراق وبلغ الحسن بن علي قتل زياد فسامه ذلك وقال ان القتل
 كفرارة لكل مؤمن واتى الحسن قوم من الشيعة فجعلوا يذكرون ما اتى حجر
 واصحابه وجعلوا يقولون اللهم اجعل قتله بايدينا فقال الحسن مه لا تفعلوا فان
 القتل كفارات ولكن اسأل الله ان يميتته على فراشه وقال ابن شاذب بلغ ابن
 عمر ان زيادا كتب الى معاوية اني قد ضبطت العراق بشمالى ويمينى فارغة
 يسأله ان يوليئه الجواز والعروض يعنى اليمامة والبحرين فكره ابن عمر ان يكون
 في سلطانه فقال اللهم انك تجعل في القتل كفرارة لمن شئت من خلقك فموتا
 لابن سمية لا قتل فخرجت في ابرامه طاعة فماتت عليه جمعة حتى مات فبلغ
 ابن عمر موته فقال اليك يا ابن سمية لا الدنيا بقيت لك ولا الآخرة ادركت
 وقال عبد الرحمن بن السائب جمع زياد اهل الكوفة فلاء منهم المسجد والرحبة
 والقصر ليعرضهم على البراءة من على واني لمع نفر من الانصار والناس في امر
 عظيم فهومت تروية فرأيت شيئا اقبل عنقه مثل عنق البعير اهدب اهدل فقال
 ما انت فقال اما ابو النقاد ذو الرقبة بعثت الى صاحب هذا القصر فاستيقظت
 فزعا فقلت لاصحابي هل رأيتم ما رأيتم فقالوا لا فاخبرتهم قالوا ويخرج علينا
 خارج من القصر فقال ان الامير يقول لكم انصرفوا عني فاني عنكم مشغول
 واذا الطاعون قد ضرب به وفي رواية فاذا الفالج قد ضرب به فانشأ ابن السائب يقول

ما كان منهيها عما اراد بنا حتى تناوله النقاد ذو الرقبة

فأبى الشق منه ضربة مثبت كما تناول ظلما صاحب الرحبة

قال الخطابي التهويم ان يأخذ الرجل الناس حتى ينفق برأسه والا هذب
 الطويل اشفار العينين والا هذل الساقط الشفة السفلى وبعير اهدل اذا كان
 طويل المشفر مسترخيه فاما الاخذل فانه مائل العنق . ولما كان زياد بحالته
 المذكورة قدم عليه الهيثم بن الاسود بهده على الجواز فقبل له ان الهيثم بالباب

معه عهدك على الجواز فقال ويحكم يا اصنع بالهيثم وما معه والله لئن ربه من ماء
اسيغها احب الى من الهيثم وما جاء به وقال ابو الزناد لما حضرت زياد الوفاة
قال له ابنه قد هيات لك ستين ثوبا اكفئك بها فقل يا بني قد دنا من ابيك
لباس خير من هذا وقال الامام محمد بن ادريس الشافعي اوصى زياد فقال هذا
ما اوصى به زياد بن ابي سفيان حيث اتاه من امر الله ما ينتظر ومن قدرته
مالا ينكر اوصى انه يشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة من
عرف ربه وخاف دينه وان محمدا عبده ورسوله واوصى امير المؤمنين وجماعة
المسلمين بتقوى الله حق تقاته ولا يموتن الا وهم مسلمون وان يتعاهدوا كبير
امرهم وصغيره فان الثواب في الكبير على قدره في التجميل له والصبر غير قليل
في حاجتهم اليه وطاعتهم الله فيه وان الله جعل لعباده عقولا فاعلم بها على
معصيته واثابهم على طاعته فالتاس بين محسن بنعمة الله عليه ومسيء بخذلان الله
اياه والله النعمة على المحسن واللعنة على المسيء فما احق من تمت نعمة الله عليه
في نفسه ورأى العبرة في غيره بان يضع الدنيا بحيث وضعها الله فيعطى ما عليه
منها ولا يتكبر بما ليس له فيها فان الدنيا دار لا سبيل الى بقاءها ولا بد من لقاء
الله فاحذركم الله الذي حذركم نفسه واوصيكم بتجليل ما اخرت العجزة حتى
صاروا الى دار ليست اهم منها اوبة ولا يقدرزون فيها على توبة وانا استخاف
الله عليكم واستخافه منكم وقال ابو كعب الجرهمي لما قدم زياد الكوفة قال
اي اهل الكوفة اعبد فقل له فلان الحميري فارسل اليه فأتاه فاذا له سمع
حسن فقال زياد لو مال هذا مال اهل الكوفة معه فقال له اني بعثت اليك
خير فقال اني الى اخير افقر قال بعثت اليك لاموالك واعطيك على ان تلزم
بيتك فلا تخرج فقال سبحان الله والله لصلاة واحدة في جماعة احب الى من
الدنيا كلها ولزيارة اخ في الله وعبادة مريض احب الى من الدنيا كلها فليس
الى ذلك سبيل قال فاخرج فصل في جماعة وزر اخوانك وعد المريض والزم
شأنك فقال سبحان الله ارى معروفا لا اتول فيه وارى منكرا لا انهى عنه فوالله
لمقام من ذلك احب الى من الدنيا كلها وكان الحميري يقال له ابو المفيرة فقال يا
ابا المفيرة فهو السيف قال السيف فامر به فضربت عنقه فقتل لزياد وهو في
الموت ابشر فقال كيف واو المفيرة في الطريق مات زياد في السنة التي قتل

فيها حجر الكندي وهي سنة ثلاث وخمسين ويقال مات سنة اربع وثمان
خالد بن بدر العداني بقوله

الم تر ان الارض اصبح خاشما
قضى اجل الدنيا وعاد وانه
وحذرهما ما يتقى من امورها
وآثر مرضاها واقسط بينها
وقال يرثيه ايضا

ابا المفيرة والدنيا مفيرة
قد كان عندك للمعروف معرفة
ولا تلين اذا عوسرت متمسرا
لم يعرف الناس من ريب بستهم
صلى الاله على ميت وطهره
وقال مسكين الدارمي

رأيت زيادة الاسلام ولت
جهارا حين ودعنا زياد

وسأتي تمام القصيدة في ترجمة مسكين

زياد بن عثمان بن زياد المعروف بابن ابي سفيان البصري كانت له
عناية بالحديث روى عن عبد الرحمن بن ابي بكرة انه كان يقول من احب
البقاء فليوطن نفسه على المصائب قال البخاري روى عن عباد بن زياد عن النبي
صلى الله عليه وسلم رسلا وقال ابو حاتم هو مجهول

زياد بن عياض الاشعري قيل ان له حبة اخرج الحافظ عنه انه
قال كل شيء رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يفضلته قد رأيتكم تفضلونه غير انكم
لا تفضلون في العيدين رواه ابن ابي شيبه والخطيب البغدادي (اقول المحفوظ
في هذا الحديث عن عياض الاشعري لا عن زياد وزياد هذا عمه ابن سعد في
التابعين) قال يوسف بن عيسى التقيس ان يعمد الجوارى والصبيان على افواه
الطرق يلعبون بانطبل وغير ذلك وفي رواية انه قال ان التقيس من السنة
وقال جابر التقيس اللعب . قال ابن سعد في الطبقة الاولى من اهل الكوفة
زياد بن عياض وقال ابن منده لا تعرف له حبة

(زياد) بن خرقاب بن الحارث البصري روى عن معاوية بن قرة وشمر بن حوشب وغيرهما وروى عنه شعبة وابن علية وسفيان بن عيينة وغيرهم وروى الحافظ والمحاملى عنه عن عبد الله بن عمر قال ارسل النبي صلى الله عليه وسلم معاذ بن جبل وابا موسى الاشعري الى اليمن فقال تبا سرا وتطاوعا وبشرا ولا تنفرا قال فقدمنا اليمن فخطب الناس معاذ بن جبل وحضهم على الاسلام وامرهم بالصدقة والقرآن وقال ان فعلتم ذلك فسلوني اخبركم باهل الجنة واهل النار فكثوا ما شاء الله ان يكتبوا فقالوا لمعاذ كيف امرتنا اذا نحن تفقهننا فقال اذا ذكر احدكم بخير فهو من اهل الجنة وان ذكر احدكم بسوء فهو من اهل النار وروى الحافظ والامام احمد عن زياد عن معاوية بن قرة عن ابيه ان رجلا قال يا رسول الله انى لا اذبح الشاة وانا ارحمها او قال انى لارحم الشاة ان اذبحها فقال والشاة ان رحمتها رحمتك الله . قال مسلم زياد بن خرقاب بصري ثقة وقال شعبة اكتبوا عن زياد فانه رجل موسر لا يكذب ولا تكتبوا عن الفقراء فانهم يكذبون لكم ووثقه يحيى بن معين وقال ابن خراش هو بصري صدوق

(زياد) بن معاوية بن منباب بن جناب بن يربوع ابو امامة المعروف بالنايفة الديلمي احد شعراء الجاهلية المشهورين ومن اعيان فحولهم المذكورين وفد على عمرو بن الحارث ابن ابي شمر الغساني وكان قد وفد عليه حسان بن ثابت وتقدم ذكر ذلك وامتدح عمرا بقصيدته التى اوامها

كلنى لهم يا اميمة ناصب	وليل اقسامية بطي الكواكب
(وصدر اراح الليل عاذب همه	تضاعف فيه الحزن من كل جانب
تفاس حتى قلت ليس بنقض	وايس الذى يهدى النجوم بايب)

يقول فيها

حلفت عينا غير ذى مثوية	ولا علم الا حسن ظن بغائب
على لعرو نعمة بعد نعمة	لوالده ليست بذات عقارب
اثن كان للقبرين قبر يخلق	وقبر بصيداء التى عند حارب
وللحارث الجفنى سيد دومه	ليلتمس بالجمع ارض المحارب

وهذه القصيدة من مختار شوره وهى التى يقول فيها

رقاق النعمان طيب حجراتهم يحبون بالريحان يوم السباب
قال الاصمعي النابغة الجعدي هو عبد الله بن قيس عاش مائة وستين سنة واما
النابغة الذبياني فهو زياد بن حاتم بن معاوية وقال الجعفي في كتاب طبقات
شعراء الجاهلية في الطبقة الاولى منهم نابغة بن ذبيان واسمه زياد بن معاوية
ويكنى بابي امامة وكذا قال ابو عمرو الشيباني وابو الحسن الدارقطني وسمى
النابغة بقوله

وحلت في بني القين بن حسر فقد نبغت لنا منهم شؤون
(الحاصل ان المؤرخين والنسابين اتفقوا على ان زيادا النابغة هو ابن
معاوية فقول الاصمعي هو زياد بن حاتم بن معاوية وهم منه والله اعلم) قال
الاصمعي اول ما تكلم به النابغة من الشعر انه حضر مع عمه عند رجل وكان
عمه يشاهد به الناس ويخاف ان يكون عيبا فوضع الرجل كأساً في يده وقال
تطيب كؤوسنا لولا قذاها وتحتل الجليس على اذاها
فقال النابغة

قذاها ان صاحبها بخيل يحاسب نفسه بكم اشتراها
وقال ربي بن خراش وفدنا على عمر بن الخطاب فقال من الذي يقول
حلفت فلم تترك لنفسك ربة وايس وراء الله للمرء مهرب
فليس بمسبوق اخا لا تله على شعث اي الرجال المهذب
قالوا النابغة قال فن القائل

الا سليمان اذ قال المليك له قم في البرية فاحدها عن القند
قالوا النابغة قال فن القائل

اتيتك عاريا خلقتا ثيابي على وجل تظن بي الظنون
قالفت الامانة لم تخنها كذلك كان نوح لا يخون
قالوا النابغة قال فن الذي يقول

ولست بداخر لعد طعاما حذار غدا لكل غدا طعام
قلنا النابغة قال النابغة اشعر شعرائكم واعلم الناس بالشعر ولما كان ابن عباس
اميرا على البصرة قام اليه اعرابي فقال من اشعر الناس فقال قل يا ابا الاسود
فقال ابو الاسود اشعر الناس الذي يقول

فانك كالليل الذي هو مدركي وان خلت ان المتأني عنك واسع
قال هذا نابغة بنى ذبيان وقيل لحسان من اشعر الناس فقال ابو امامة يعني
النابغة الذبياني قال ابو عمرو ابن العلاء كان اوس بن حجر فحل العرب فلما
نشأ النابغة طاطاً منه وذكر عنده النابغة وزهيرا فقال ما كان زهير يصلح ان
يكون اخيذا للنابغة وقال الازدي كان يقال اشعر الناس امرؤ اقيس اذا ركب
وزهير اذا رغب والنابغة اذا رهب وقيل ابشار من اشعر الناس فقال اختلف
الناس في ذلك فاجمع اهل البصرة على امرئ القيس وطرفة بن العبد واجمع
اهل الكوفة على بشر ابن ابي حازم والاعشى الهمداني واجمع اهل الجاز على
النابغة وزهير فليل له فاهل الشام على من اجمعوا قال على جرير والفرزدق
والاخطل وكان الاخطل دونهما فليل له فجرير اشعر ام الفرزدق فقال كان
جرير يقول المرائي ولقد ناحوا على النوار امرأة الفرزدق بشعر جرير وقال
حسان بن ثابت خرجت وافدا على النعمان بن المنذر فلما قدمت بلاده لقيني
رجل فسأني عن وجهي وما اقدمني فاخبرته فانزاني عليه واذا هو صائغ من
اهل تلك البلاد فقال لي ممن الرجل قلت من اهل الجاز قال من ابي الجاز
قلت من اهل يثرب قال كن خزرجيا قلت اني من بني الخزرج قال كن نجاريا
قلت اني من بني النجار قال كن حسانا فقلت اني انا هو قال قد كنت احب
لقائك وان اصف لك هذا الرجل فليس احد اخبر به مني وما يذني ان تعرفه
من امره ويكون عملك فيه انك اذا لقيت حاجبه فانتدبت له وذكرت مقدمك
تركك شهرا لا يرد عليك شيئا ثم يقول لك حينما تلقاه من انت زعت فتنتسب
له فيعرفك وما اقدمك ثم يتركك ستا ثم يستأذن لك فاذا دخلت على النعمان
فستجد عنده قوما يستشدونك فلا تنشد حتى يستشدك هو فاذا انشدت ثم
قطعت فسيزيدك من عنده ويقولون انشد يا فلان فلا تنشد شيئا حتى يأمرك
هو فاذا فعلت ذلك فانظر ما ثوابه وما يكون منه فهذا ما يذني ان تعرفه من
خبره ويكون عملك عليه فلقيت الحاجب فوجدت الذي وصف لي صحيحا ثم
ادخلني على النعمان فاستشدني من عنده فلم انشد حتى استشدني هو فلما انشدت
اعجب بشعري هو والحضور وقالوا زدنا وانشدنا فلم اجبهم حتى استزدني هو
فزدت فاكرمني واجازني وانصرفت الى صاحبي فاخبرته فقال لا يزال لك هكذا

حتى يقدم ابو امامة يعنى النابغة فاذا قدم ابو امامة فلا حظ لاحد فيه من الشعراء قال حسان فاقت على بابها اياما ثم دخلت عليه ليلة الثلاثاء فأتى ببطيخ فاكل منه جلسائه فامتلاء وجه واحد ببعض البطيخ فضحك منه بطل على باب النعمان فنظر اليه النعمان وقال ابجليسى تهزأ احرقا صليقيه بالشئمة فاحرق صليقيه والصليقان فاحيتا العنق واقت على ذلك اياما فى لطف منه وكرامة فاتيته يوما كانت ترد عليه فيه النعم السود ولم يكن بارض العرب بمير اسود الا للنعمان فأتى الجالس اذ سمعت صوتا من خلف قبة يقول

انام ام يسمع رب القبه يا اوهب الناس لميس صلبه
ضربة بالمشفر الاذبه ذات نجى فى يديها حذبه
قال ابو بكر الحذب الطول قال النعمان ابو امامة ادخلوه فلما دخل انشده قصيدته التى على الباء

واست بمسابق اخا لا تله على شعث اى الرجال المهذب
وقصيدته التى على العين

خطاطيف حجن فى حبال متينة تمهد بها ايد اليك نوازع
فامر له بالف بمير من الابل السود فيما رعاؤها ومظالها وكلاهما قال حسان
فانصرفت وما ادرى اكننت له احسد على جودة شعره ام على ما اصاب من
جزيل عطيته ثم عدت الى صاحبي فاخبرته فقال ارحل فلا شئ لك عنده
بعد مقدم النابغة فرجعت الى بلادى وقال النابغة للنعمان يوما

تراك الارض اما مدت حقا ويحيا ما حيت بها ثقيل
فقال النعمان هذا بيت ان انت لم تتبعه بما يوضح معناه فهو الى الهجاء اقرب
منه الى المدح فاراد ذلك النابغة فمسر عليه فقال اجلى فقال قد اجلتك ثلاثا
فان انت اتبعته ما يوضح معناه فلك مائة من العصافير نجائب والا فضربة
بالسيف اخذت منك ما اخذت فأتى النابغة زهير بن ابى سلمى فاخبره فقال
زهير اخرج بنا الى البرية فان الشعر برى فخرجا وتبعهما كعب بن زهير فقال
يا عم اردنى فصاح ابوه فقال دع ابن اخى يكون معنا فاردفه فتمسكوا لا البيت
مليا فلم يأتها ما يريدان فقال كعب يا عم ما يملكك ان تقول
وذاك بان حلت العز منها فتعمد جانبيها ان تمسلا

فقال النابغة جاء بها ورب الكعبة لسنا والله في شيء قد جعلت لك يا ابن
 اخي ما جعل لي قال وما جعل لك يا عم قال مائة من العصافير نجائب قال
 ما كنت لا آخذ على شعري صفدا فاتي بها النابغة النعمان فاخذ منه مائة ناقة
 سوداء الحدق . وقال النابغة ليزيد بن الصعق الكلابي

فان يقدر على ابو قيس يحط من المعيشة في هوان
 ويخضب لحبة غدرت وخانت باحر من نجيع الخوف قاني
 وكنت امينة لو لم يخنه ولكن لا امانة لليمان

وكانت العرب تسمى ارض تهامة كلها يمانية وديار بني كلاب يمانية فقال
 يزيد بن الصعق لاصحابه طأطؤا رؤسكم يخرجكم هذا الشمر الى غيركم يريد
 بذلك ان يظن الناس انه عفى رجلا من اهل اليمن ولما كانت الواقعة بين قومه
 وبين عامر بن الطفيل كان النابغة فاثبا فلما قدم سأل قومه عما قالوا لعامر وقال
 لهم فانشدوه فقال

ان يك عامر قد قال جهلا فان مظنة الجهل الشباب
 فكأن كائبك او كائبى براه تصادقك الحكومة والصواب
 ولا تذهب بقلبك طائشات من الخيلاء ليس لهن باب
 فان تكن الفوارس يوم حسي اصابوا من لقاءك ما اصابوا
 فما ان كان من نسب بعيد ولكن ادركوك وهم غضاب
 فوارس من منولة غير ميل ومرة فوق جمعهم العقاب

فلما ورد شعر النابغة هذا على عامر قال ما هيجاني احد حتى هيجاني النابغة
 جعلني القوم رئيسا وجعلني النابغة سفيها جاهلا وتهكم بي .
 وله ايضا

لا يهني الناس ما يرغون من كلاء وما يسوقون من اهل ومن مال
 بعد ابن طائكة الثاوي على مضض اضحى ببسلة لا عم ولا خال
 سهل الخليفة مشاء باقدحه الى ذوات الذرى حال ائقال
 حسب الخليطين ان الارض بينهما هذا عليها وهذا تحتها بالي

وله ايضا

ودع امامة ان اردت رواحا وطويت كشحا دونهم وجناحا

بوداع لا ملق ولا متكاره
 واهجرهم هجر الصديق صديقه
 لا خير في عزم بغير روية
 فاستبق ودك للصديق ولا تكن
 ضيقا يدخل تحته احلامه
 والرفق عين والائانة سعادة
 والياس عما فات يعقب راحة
 ودخل يزيد بن مزيد على الرشيد فقال له يا يزيد من الذي يقول فيك
 لا يعقب الطيب كفيه ومفرقه
 قد عود الطير عادات تقربها
 فقال لا ادري يا امير المؤمنين قال افيقال فيك مثل هذا الشعر ولا تعرف
 قائله فانصرف خجلا فقال لحاجبه من بالباب من الشعراء فقال مسلم بن الوليد
 قال ومنذكم وهو مقيم بالباب فقال منذ زمان طويل منعه من الوصول اليك
 لما ارى من اضاقتك قال ادخله فدخل فانشده

اجررت حبل خليع بالصبا غزل
 ردوا البكاء على عين الطموح هوى
 اما كفى البين ان ارى باسمه
 مما جنت لي وان كانت متى صدقت
 حق ختمها فقال للوكيل بع ضيقى الفلانية واعطه نصف ثمنها واحتبس
 النصف الآخر لنفقتنا فباعها بمائة الف درهم فاعطى مسلما خمسين الفا ودفع
 النصف الى الرشيد فاستحضر يزيد فسأله عن الحديث فاعلمه الخبر فقال قد
 امرت لك بمائة الف فاسترجع الضيعة بمائة الف وتزيد الشاعر خمسين الفا
 وتحبس خمسين الفا لنفسك قال ابو بكر ابن الانبارى قد سرق مسلم بن الوليد
 هذا المعنى من قول النابغة

عصائب طير تنق بمصائب
 اذا ما التقي الصنفان اول غالب
 اذا عرض الخطى فوق الكوائب
 اذا ما غزوا بالجيش حلق فوقهم
 صوائح قد ايقن ان قبيله
 لهن عليهم عادة قد عرفها
 الكوائب ما يقرب من مسع الغرض

﴿زياد﴾ بن ميسرة وهو زياد بن أبي زياد المدني مولى عبد الله بن عياش ابن أبي ربيعة المخزومي روى عن ابن عباس وانس بن مالك وغيرهما وروى عنه مالك بن انس ومحمد بن اسحاق وغيرهما وسكن دمشق وروى عن ابن عياش انه قال انصرفت من الظهر انا وعمر حين صلاها هشام بن اسماعيل بالناس اذ كان على المدينة فدخلنا على عمرو بن عبد الله ابن أبي طلحة نوده في شكوى له فلما قعدنا وما سألنا عنه الا قياما ثم انصرفنا فدخلنا على انس بن مالك في داره وهي الى جنب دار أبي طلحة قال فلما قعدنا اتته الجارية فقالت الصلاة يا ابا حمزة قال فقلنا اي صلاة هذه رحلك الله قال العصر فقلنا انما صلينا الظهر الآن قال انكم تركتم الصلاة يعني نسيتموها او قال نسيتموها حتى تركتموها اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بثت انا والساعة كهاتين ومدت اصبعه السبابة والوسطى وروى عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قعد على قبر سعد بن معاذ ثم استرجع فقال لو نجا احد من فتنة القبر او الله او ضمه لنجا سعد بن معاذ لقد ضم ضمة ثم روى عنه قال مالك كان عمر بن عبد العزيز يكرم زيادا وكان عبدا فدخل عليه يوما والامويون هناك ينتظرون الدخول عليه فقال هشام اما رضى ابن عبد العزيز ان يصنع ما يصنع حتى اذن لعبد ابن عياش يتخطى رقابنا فقال الفرزدق من هذا فقالوا رجل من اهل المدينة من القراء عبد مملوك فقال الفرزدق يا ايها القاري المرخي علمته هذا زمانك اني قد خلا زمني

قال ابن سعد كان زياد بدمشق وكان له بها عقب واسم ابيه ميسرة قال الامام مالك كان زياد يلبس الصوف ويكون وحده ولا يكاد يجالس احدا وكانت فيه اكنة وكان الناس قد اعانوه في فكك رقبة واسرعوا في ذلك ففضل بعد الذي قوطع عليه مال كثير فردّه زياد الى من كان اعانه بالخصص وكتبهم عنده فلم يزل يدعو لهم حتى مات وكان معتزلا لا يكاد يجلس مع كل احد انما هو ابدا يخلو وحده بعد العصر وبعد الصبح وقال مالك ايضا دخل على عمر بن عبد العزيز وهو يومئذ خليفة فدخل وعليه ثياب من صوف فسلم وجلس ثم ذكر انه لم يسلم على امير المؤمنين فاستعظم ذلك فقال السلام عليك يا امير المؤمنين فقال عمر اما انا فلم انكر الاولى وقال ايضا قال مزاحم

مولى عمر بن عبد العزيز اشترى لعمرو بن عبد العزيز وهو امير المدينة كساء خز بستمائة دينار او بسبعمائة دينار فجعل يحسه ويقول انه لخشن فلما ولى الخلافة قال انى لا تجد البرد فاشترى له كساء بعشرة دراهم فلما اتته به جعل يحسه ويقول انه لاين فضحك فقال مم فضحك فقالت اما تذكر حين اشترى لك كساء بستمائة دينار او بسبعمائة دينار فجعلت تقول انه لخشن وتقول لهذا انه لاين فقال يا مزاحم لئن كان عيش سليمان بن عبد الملك وعيش زياد واحدا لان اعيش فى الدنيا بعيش سليمان احب الىّ ولئن كان زياد صبر فى الدنيا على العيش الذى يبشيه لكى يطيب له العيش فى الآخرة فوالله لا أن اصبر على مثل عيش زياد هذه الايام القلائل لطيب لى العيش فى الآخرة فى تلك الايام الكثيرة احب الىّ وقال مالك كان زياد لا يأكل اللحم وكانت له درهمات يعالج له فيهن ودخل على عمر بن عبد العزيز فوعظه وقربه وكان بينهما كلام كثير وكان عمر يتغدى فبصر بزياد فامر حرسيا ان يكون معه فلما خرج الناس وبقي زياد جلس اليه عمر ثم امر فاطمة ان تسلم عليه ثم قال لها يا فاطمة هذا زياد عليه جبة صوف وعمر قد ولى امر الامة فحاسب نفسه حتى قام الى البيت فقضى عبرته بهنى بكى ثم خرج ففعل ذلك ثلاث مرات فقالت فاطمة يا زياد هذا امرنا وامره ما فرحنا به ولا قرت اعيننا منذ ولى وقال زياد دخلت على عمر بن عبد العزيز وهو خليفة فى ليلة شاتية وفى بيته كانون وهو على كتابه فجلست اصطفى على الكانون فلما فرغ من كتابه جلس معى على الكانون فقال لى يا زياد قضى على فقالت ما انا بقاص يا امير المؤمنين فقال تكلم فقالت ان المرء لا ينفعه من دخل الجنة اذا هو دخل النار ولا يضره من دخل النار اذا هو دخل الجنة فقال نعم صدقت فبكى عمر حتى اطفأ بعض الجمر الذى كان فى الكانون وقال محمد بن المنكدر تركت زيادا فى المسجد يخاصم نفسه ويقول لها اجلسى اين تريدان ان تذهبين اتخرجين الى احسن من هذا المسجد انظرى ما فيه تريدان ان تبصرى دار فلان ودار فلان وكان يقول لنفسه مالك من الطعام الا هذا الخبز والزيت ومالك من الثياب الا هذين الثوبين ومالك من النساء الا هذه الجوز التى قلت لها اقتحمين ان تموتى فقالت انا اصبر على هذا العيش وقال لمحمد بن المنكدر وصفوان بن سليم الجد الجدة

والحذر الحذر فان يكن الامر على ما ترجوه كان ما علمتما فضلا والا لم تلوما
انفسكما وقال عامر بن عبد الله والله لا أجهدن ثم والله لا أجهدن فان نجوت
فبرحة ربي والا لم ألم نفسي وكان زياد يقول الصبر عن معاصي الله خير من
الصبر على الاغلال وقال ما قوتى من الدنيا الا نصف مد في اليوم (اى نصف
حفنة بحفنة رجل معتدل) وانما لباسى ما ستر عورتى وانما بیتی ما اكن رأسى
والله لوددت انه حماني من الآخرة ولا اعذب بالنار وقال انا من ان امنع
الدعاء اخوف من ان امنع الاجابة وكان يقول عليك بالحذر فان كان ما يقول
اصحابك هؤلاء من الرخص حقا لم يضرک وان كان الامر على غير ذلك كنت
قد اخذت بالحذر ولما كان مملوكا عرض عليه عمر بن عبد العزيز ان يشتريه
من الفقي فأي قال مالك فلا ادري لأى شئ فعل ذلك

﴿ زياد ﴾ بن النضر ويقال ابو عمرو ويقال ابو عائشة الحارثي من اهل
الكوفة حدث عن ابي هريرة وروى عنه الشعبي وعبد الملك بن عير . اسند
الحافظ وابو يعلى وابن ابى شيبة عن زياد ان رجلا قال لأبي هريرة انت
الذى تنهى الناس عن صوم يوم الجمعة قال لا ورب هذه البنية ما انا نهيت عنه
نهي عنه محمد صلى الله عليه وسلم واخرج الحافظ والدولابي عن زياد قال قال
ابو هريرة ورب هذه البنية لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي
في نملين حتى قضى صلاته وقال زياد كنت صديقا يزيد قبل ان تقضى
اخلافة اليه فلما افضت اليه اتيته فاكرمني وانزلني معه في الدار فلما كان ذات
يوم استحم ثم جاءني يطير في مشيته عليه سبينية مضلعة كائن جلده يقطر دما
فلما رأيت منظر احسن منه فالتى له كرسى فجلس عليه ثم قال يا ابا عمرو قم
فاستحم ففكرت في نفسي وفي غضون جلدي فقلت لا يراها مني ابدا فقلت
يا امير المؤمنين اذا افضت على الماء اخذتني قشعيرة فقال لا عليك يا جارية
استقيني فاتته جارية حسناء في يدها اناء فيه شراب ما رأيت شرابا احسن منه
فشربه حتى اتى عليه ثم قال يا جارية اسق ابا عمرو فقلت في نفسي انا لله
وانا اليه راجعون انخر ورب الكعبة فقلت في نفسي اشربه واتوب قال فجاءتني
بالقدح فشربت فوالله ما سلسلت شرابا قط مثله قال فلما فرغت قال ابا عمر قلت
ليك يا امير المؤمنين قال اتدري ما هذا الشراب فقلت لا والله يا امير المؤمنين

الا انى لم اسلسل شرابا مثله قال هذا رمان حلوان بسلسل اصبر ان بزيب
الطائف بسكر الاهواز جاء بردا وحكى الشعبي عن زياد قال كنا على غدير لنا
فى الجاهلية ومعنا رجل من الحى يقال له عمرو بن مالك معه بنية له شابة على
ظهرها ذؤابة فقال لها ابوها خذى هذا الاناء واتى الغدير فجئنا بشئ من
مائه فانطلقت فوافقه عليه جان فاخطفها فذهب بها فلما فقدناها نادى ابوها فى
الحى فخرجنا على كل صعب وذلول وقصدنا كل شعب ونقب فلم نجد لها اثرا
ومضت على ذلك السنون حتى كان زمن عمر بن الخطاب فاذا هى قد جاءت
وقد عفا شعرها واطفارها وتغيرت حالها فقال لها ابوها اى بنية اين كنت وقام
اليها يقبلها ويشم ريحها فقالت يا ابي اذكر ليلة الغدير قال نعم قالت فانه
واقفى عليه جان فاخطفنى فذهب بى فلما ازل فيهم حتى اذا كان الآن غرا هو
واهلكه قوما مشركين فجعل الله عليه ندرا ان هم ظفروا به ودوتهم ان يمتقنى
ويردنى الى اهلى فظفروا فحملنى فاصبحت عندهم وقد جعل بينى وبينه اماره
ان انا احتجبت اليه ان اولول بصوتى فانه يحضرنى قال فاخذ ابوها من شعرها
واطفارها واصلم من شأنها وزوجها رجلا من اهلها فوقع بينها وبينه ذات يوم
ما يقع بين المرأة وبعلمها فميرها وقال يا مجنونة والله ان نشأت الا فى الجن
فصاحت وولولت باعلى صوتها فاذا هاتف يهتف يا معاشر بنى الحارث اجتمعوا
وكونوا حيا كراما فاجتمعنا فقلنا ما انت برحك الله فانا نسمع صوتا ولا نرى
شخصا فقال انا صاحب فلانة رعيها فى الجاهلية بحسبى وصنفا فى الاسلام بدبى
والله ما نلت منها محرما قط واستغاثت فى هذا الوقت فحضرت فسألته عن
امرها فزعمت ان زوجها غيرها بان كانت فينا والله لو كنت تقدمت اليه
لفقت عينه قال فقلنا يا عبد الله لك الحياء والجزاء والمكافاة فقال ذلك اليه
يعنى الزوج قال فقامت اليه عجوز من الحى فقالت اسألك عن شئ فقال الى
فقلت ان لى بنية عريسا اصابته الحصبة فقرق رأسها وقد اخذتها حمى الربع
فهل لها من دواء فقال نعم اعهدى الى ذباب الماء الطويل القوائم الذى يكون
على افواه الانهار فخذى منها واحدة فاجعلها فى سبعة ألوان من اصفرها واحمرها
واخضرها واسودها وابيضها واكحلها وازرقها ثم افلى ذلك الصوف باطراف
اصابعك ثم اعتديه على عضدها اليسرى ففعلت امها ذلك فكأثما نشطت من عقال

﴿ زياد ﴾ بن أبي الورد المشجعي الكاتب كان من اصراء دمشق ولما اختلف الناس على مروان بن محمد وبلغ طاغية الروم ذلك نزل على مرعش وكان مروان نازلا على حصص فكتب الى مرعش يخبرهم بانه بلغه ما نزل بهم ويأمرهم بالصبر وانه قد وجه اليهم عسكرا وبعث الكتاب مع رجل من الطلائع وامره ان يأتي اهل مرعش من حيث يراه الروم ويطمعون فيه فاذا خرج الروم اليه يلقى الكتاب ويهرب ففعل ذلك واخذ الروم الكتاب الى طائفتهم فكان ذلك سببا لاجابته اهل مرعش على امانهم على دمائهم واموالهم واهليهم فكانت اهل مرعش الطاغية على ذلك وفتحوا مدينتهم وقد استووا على دوابهم وحملوا اهلهم فاوقف الطاغية الروم صفين على باب مرعش وقد سلوا سيوفهم وقربوا بعضها الى بعض ومر المسلمون تحتها حتى نفذوا والروم يقولون لهم انا قدرنا ووفينا ثم جلوا عن المسلمين وخربوا حصن مرعش وقفلوا الى بلادهم ولما فرغ مروان من اهل حصص قطع بشا على اهل الشام الى بنيان مرعش وجعل الرئيس على البنائين زياد بن أبي الورد

﴿ زياد ﴾ مولى آل دراج القرشي الجمحي حدث عن أبي بكر الصديق انه رآه يضع يمينه على شماله في الصلاة . ذكر ابو زرعة زيادا هذا في الطبقة التي تلي الصحابة

ذكر من اسمه زيد

﴿ زيد ﴾ بن احمد بن عبيد بن فضالة ابو القاسم ابن أبي الفتح الماهر شاعر وابن شاعر ومن شعره

له موضع في القلب ليس بمشترك	وان كان منه آخذا فوق ما ترك
عزيز يصيد القلب قبل مصيده	من اللحظه منصوب الجائل والشرك
اقول لطرفي فيه عرضتني لمن	اذاب فؤادي في هواه واسهرك
وقلت ليل موئس من صباحه	اطلت لو رشاي عندى لقصرك
وحق متى ارعى نجومك لابساً	دجال اذا ما صرع الهوم بشرك

وما كان حالى على النجم خافيا ولو قد سألت النجم عنى لاخبرك
وللدمع فى جفنى مجال وللجوى وللصبر ما بين الجوانح معترك
قال الحافظ وهى تصيدة نحو اربعين بيتا وله شعر كثير (اقول لكنه لم يذكر منه غير هذه القطعة)

﴿ زيد ﴾ بن احمد بن على ابو العلاء الصورى الاصح كانت له عناية بالحديث وروى بسنده الى ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما بعثت لاثم صالح الاخلاق توفى سنة اربع وستين واربعمئة (اقول هذا الحديث اورده الامام مالك فى الموطأ بلاغا ولم يذكر له سنداً وقال شارحه رواه احمد وقاسم بن اصبح والحاكم والخرائطى رجال الصحيح عن محمد بن عجلان عن القعقاع بن حكيم عن ابى صالح عن ابى هريرة ورواه الحافظ من طريق المترجم مسنداً قال ابن عبد البر هو حديث مدنى صحيح متصل من وجوه صحاح عن ابى هريرة وغيره وروى الطبرانى عن جابر مرفوعاً ان الله بعثنى بتمام مكارم الاخلاق وكال محاسن الافعال وعزاه الديلمى لاحمد عن معاذ قال السخاوى وما رأيته فيه والذى رأيته فيه عن ابى هريرة)

﴿ زيد ﴾ بن ابراهيم بن الحسين بن ابى النجود الفقيه سمع الحديث بدمشق من ابن ابى الحديد وصنف جزءاً فى فضل الذكر فى الاوقات

﴿ زيد ﴾ بن ارطاة بن حذافة بن لوزان الفزارى اخو عدى بن ارطاة روى عن ابى الدرداء وابى امامة مرسلان وعن جبير بن نفير واسند الحافظ عنه عن جبير ان ابن عمر رأى فتى وهو يصلى قد اطل صلاته واطنب فيها فقال من يعرف هذا فقال رجل انا فقال ابن عمر لو كنت اصرفه لاصرت ان يطيل الركوع والسجود فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان العبد اذا قام يصلى اتى بذنوبه فجعلت على رأسه او على عاتقه فكلما ركع او سجد تساقطت عنه واسند اليه ايضا عن جبير عن ابى الدرداء ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابغوى الضمفاء فانما ترزقون وتنصرون بضعفائكم ورواه باقظ فانكم ترزقون وتنصرون بضعفائكم واسند اليه عن ابى الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال حين يصبح لا اله الا الله والله اكبر اعتق الله رقبته من النار وعنه عن ابى الدرداء قال عهد الينا رسول الله صلى

الله عليه وسلم ان اخوف ما اخاف على امتي الائمة المضلين . سئل ابو زرعة عن المترجم فقال لا بأس به قال ابن ابي حاتم روى عن ابي الدرداء مرسلًا وعن ابي امامة مرسلًا وقال صالح بن احمد قال ابي هو تابعي ثقة

﴿ زيد ﴾ بن ارقم بن زيد بن قيس بن النعمان بن مالك بن الاغر بن ثعلبة وقيل ابن ثعلب بن كعب بن الخزرج ابو عمرو ويقال ابو عامر ويقال ابو سمد ويقال ابو سعيد ويقال ابو انيسة الانصاري له صحبة سكن الكوفة وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم احاديث روى عنه عبد الرحمن ابن ابي ليلا وابو اسحاق السبيعي وطاوس وجماعة وشهد غزوة مؤتة قال عبد الله بن الفضل الهاشمي قال انس بن مالك حزنت على من اصيب بالحرّة من قومي فكثبت الى زيد بن ارقم وبلغته شدة حزني فاخبرني انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اغفر للأَنْصار وابناء الانصار فسأل انسا بعض من كان عنده عن زيد بن ارقم فقال هو الذي يقول له رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الذي اوفى الله باذنه قال الزهري سمع رجلا من المنافقين ورسول الله صلى الله عليه وسلم يخاطب يقول لئن كان هذا صادقا فلنخن شر من الحير فقال زيد بن ارقم فقد والله صدق ولائنت اشر من الحمار فرفع ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فجحدده القائل فانزل الله على رسوله يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد اسلامهم وهموا بما لم ينالوا فكان ما انزل الله من هذه الآية تصديقًا لزيد بن ارقم قال الدارقطني هذا حديث غريب من حديث عبد الله بن الفضل الهاشمي عن انس بن مالك تفرد به موسى بن عقبة عنه وعن يزيد بن حبان قال انطقت انا وحصين وعمر بن مسلم الى زيد بن ارقم في داره فقال حصين يا زيد اقيت خيرا كثيرا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وغزوت معه وصليت خلفه فحدثنا ما سمعت منه وشهدت معه فقال اي اخي كبرت سنّي وقدم عهدي ونسيت بعض الذي كنت اعى عنه فما حدثتكم فاقبلوه وما لم احدثكم فلا تكلفوني ثم قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال ايها الناس انما انا بشر يوشك ان يأتيني رسول ربي فأجيب واني تارك فيكم الثقلين اقلهما كتاب الله فيه الهدى والنور فحث على كتاب الله ورغب فيه واهل بيتي اذ كرم الله في اهل بيتي

قال حصين يا زيد ومن اهل بيته اليست نساؤه قال ان نسائه من اهل بيته
ولكن اهل بيته من حرم الصدقة بعده فقال من فقال آل عباس وآل علي
وآل عقيل وآل جعفر قال كل هؤلاء تحرم عليهم الصدقة وقال زيد بن ارقم
كنت يتيما لعبد الله بن رواحة فخرجت معه الى مؤتة فبينما انا في رحله ليلة
اذ سمعته يقول

اذا ادنيتني وحملت رحلي	مسيرة اربع بعد الحساء
وجاء المؤمنون وغادروني	بارض الروم مشهود الثواء
وردك كل ذي نسب قريب	الى الرحمن وانقطع الاخاء
هنالك لا ابالي سعي ساع	ولا يحلل اسافله رياه
فشأنك انعمي وخللال دمي	ولا ارجع الى اهلي ورائي

فلما سمعته يتنزل بهذه الابيات بكيت فضربني بالدرة وقال ما يضرك ان
يرزقني الله الشهادة فاستريح من الدنيا واهلها ويرجع بين شيعة رحلي قال
خليفة بن خياط مات زيد بن ارقم سنة ست وستين وقال ابن سعد سنة ثمان
وستين واول مشاهده المريسيع وقال البخاري في التاريخ سكن الكوفة وشهد
مع علي المشاهد وقال الحاكم غزا مع النبي صلى الله عليه وسلم سبع عشرة غزوة
وسكن الكوفة وابتنى دارا في كنده واستصغره النبي صلى الله عليه وسلم يوم
احد واسند الحافظ عنه انه قال رمدت عيني فعادني رسول الله صلى الله عليه
وسلم في الرمد فقال يا زيد بن ارقم ان كانت عينك لما بها كيف تصنع قلت
اصبر واحتسب فقال يا زيد بن ارقم ان كانت عينك لما بها ثم صبرت واحتسبت
دخلت الجنة وفي لفظ لتلقين الله ليس عليك ذنب واخرجه من طريق ابي
يعلى بلفظ ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل على زيد بن ارقم يعود من
مرض كان به فقال ليس عليك من مرضك هذا بأس ولكنه كيف بك اذا
عمرت بعدى فعيت فقال اذن احتسب واصبر قال اذا تدخل الجنة بغير حساب
قال فعني بعد ما مات النبي صلى الله عليه وسلم ثم رد الله عليه بصره ثم مات
ورواه البيهقي ورواه الحافظ بنحوه من طرق متعددة وعنه ايضا قال كنا مع
النبي صلى الله عليه وسلم في غزاة فسمعت عبد الله بن ابي يقول لا تنفقوا على
من عند رسول الله حتى ينفضوا من عنده وقال لئن رجعنا الى المدينة ليجرجن

الا عن منها الا ذل فحدثت عني فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره فدعاني رسول الله فسألني فأخبرته فبعث الى عبد الله بن أبي واصحابه فجاؤا فحلفوا بالله ما قالوا فصدقه رسول الله وكذبني فدخلني من الهن ما لم يدخل مثله قط وجاست في البيت فقال لي عني ما اردت ان كذبك رسول الله ومقتك فانزل الله تعالى اذا جاءك المنافقون فدعاهم رسول الله فقرأ عليهم ثم قال ان الله صدقك يا زيد وفي رواية فجلست في البيت وقال لي عني ما اردت الى ان كذبك رسول الله ومقتك وكذبك المسلمون قال فأتاني رسول الله وعرك اذني وضحك في وجهي فما كان يسرني بها الدنيا ثم اتاني ابو بكر فقال لي ما قال لك رسول الله فقلت ما قال الا ان عرك اذني وضحك في وجهي قال ابشر ثم اتاني عمر فقلت له مثل ذلك قال فانزل الله عز وجل اذا جاءك المنافقون فارسل الى رسول الله فقرأها وقال ان الله قد صدقك ورواه بخوه ابو يعلى وفيه وتلى هاتين الآيتين هم الذين يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا حتى بلغ آخر الآيتين ورواه بخوه الامام احمد ايضا وابن أبي شيبة وفيه غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعنا ناس من العرب وكنا نبتدر الماء وكان الاعراب يسبقونا ويسبق الاعرابي اصحابه فيملا الحوض ويجعل حوله جارة ويجعل عليها نطما حتى يجي اصحابه قال فجاء رجل من الانصار فارخى زمام ناقته لتشرب فأبى ان يدعه فانزع حجرا ففاض الماء فرفع الاعرابي خشبة فضرب بها رأس الانصاري فأتى عبد الله بن أبي رأس المنافقين وكان من اصحابه فغضب وقال لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفض من حوله من الاعراب وكانوا يحضرون رسول الله عند الطعام فقال عبد الله لاصحابه اذا انفضوا من عند محمد فأتوا محمدا بالطعام فليأكل هو ومن عنده ثم قال لاصحابه ان رجعتكم الى المدينة ليخرجن الا عن منها الا ذل ثم ساق الحديث بخوه ما تقدم واخرج الحافظ وابن أبي شيبة عن زيد انه قال سمعت يوما يقولون انطلقوا بنا الى هذا الرجل فان يك نبيا كنا اسعد الناس به وان يك ملكا عني نعيش في جناحه فسمعت ذلك منهم فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرته فانتهوا الى حجره فجلوا ينادون يا محمد يا محمد فانزل الله تعالى ان الذين ينادونك من وراء الحجرات اكثرهم لا يعقلون قال فاخذ النبي صلى

الله عليه وسلم بأذنى وقال صدق الله قولك يا زيد ورواه الحاكم واخرج الحافظ والامام احمد عن ابى المنهال قال سألت البراء عن الصريف فقال سل زيد بن ارقم فانه خير منى واعلم وقال له ابو ليلى حدثنا فقال كبرنا ونسبنا والحديث عن رسول الله شديد

﴿ زيد ﴾ بن اسلم ابو امامة ويقال ابو عبد الله العدوى مولى عمر بن الخطاب روى عن ابن عمر وانس بن مالك وابيه اسلم وابى صالح ذكوان السمان وعطاء بن يسار وغيرهم وروى عنه الزهرى ومالك بن انس وسفيان الثوري وسفيان بن عيينة وجماعة وكان مع عمر بن عبد العزيز في خلافته واستقدمه الوليد بن يزيد في جماعة من فقهاء المدينة مستفتيا لهم في الطلاق قبل النكاح وروى الامام احمد عن سفيان عن زيد بن اسلم عن عبد الله قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مسجد بنى عمرو بن عوف مسجدا يصلى فيه فدخلت عليه وجاءت الانصار يسلمون عليه ودخل معهم صهيب فسألت صهيبا كيف كان رسول الله يصنع اذا سلم عليه قال يشير بيده قال سفيان قلت لزيد يسأل زيدا انت سمعته من عبد الله وهبته ان اسأله فقال يا امامة سمعته من عبد الله بن عمر قال اما انا فقد رأيته وكلته (فيه دلائل على جواز رد السلام بالاشارة) وروى مالك عن زيد عن جابر قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة بنى امار فبينما انا نازل تحت شجرة قلت يا رسول الله هلم الى الظل فنزل رسول الله فقممت الى خمرارة لنا فالتفت فوجدت جروقتاه فكسرتة ثم قربته الى رسول الله فقال من اين لك هذا فقلت خرجنا به من المدينة قال جابر وهدنا صاحب لنا نجهزه فذهب يرعى ظهورنا فجهرته فذهب الى الظهر وعليه ثوبان قد خلعا قال فنظر اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اما له ثوبان غير هذين فقلت بلى يا رسول الله له ثوبان في العيبة كسوته اياهما قال فادعه فره يلبسهما قال فدعوه فلبسهما ثم ولى وذهب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ماله ضارب الله عنقه اليس هذا خير فسمه الرجل فقال يا رسول الله في سبيل الله فقال رسول الله في سبيل الله فقتل الرجل في سبيل الله اخرجه الذهبي من حديث مالك عن قتيبة وعن هارون الجمال عن ميمون عن مالك وعن زيد عن عبد الله بن جريج قال قلت

لابن عمر يا ابا عبد الرحمن رأيتك تحب هذه النعال السبئية وتستحب هذا الخلق ولا تستلم من ابيات الا هذين الركنين فقال اما هذه النعال السبئية فاني رأيت رسول الله يلبسها ويتوضأ فيها واما الخلق فانه كان احب الطيب الى رسول الله وما رأيت رسول الله يستلم الا هذين الركنين . ولما ولي عمر بن عبد العزيز الخلافة ادنى زيد بن اسلم وجفا الاحوص فقال الاحوص

الست ابا حفص هديت مخبرى افى الحق ان اقصى وتدنى ابن اسلم

فقال عمر ذلك الحق وروى عبد العزيز الدراوردي ان زيد بن اسلم وربيعة بن ابى عبد الرحمن ومحمد بن المنكدر وابى الزناد فى امثال لهم خرجوا الى الوايد وكان ارسل اليهم يستفتيهم فى شئ فكانوا يجمعون من الظاهر الى المصير اذا زالت الشمس . كان اهل بيت زيد يزعمون انه من الاشعرين وذكره يحيى بن معين فى تابعى اهل المدينة ومحدثهم وقال هو مدنى ثقة ووثقه ابن خراش وابو حاتم وابو زرعة وقال ابن سعد توفى فى خلافة جعفر قبل خروج محمد بن عبد الله بسنتين وكان خروجه سنة خمس واربعين ومائة وكان ثقة كثير الحديث وكانت له حلقة فى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال البخارى فى التاريخ كان على بن الحسين يجلس الى ابن اسلم ويتخطى مجالس قومه فقال له نافع تنخطى مجالس قومك الى هذا فقال انما يجلس المرء الى من ينفعه فى دينه وكان يقول انا لم نجالس السفهاء ولا نحمل عنهم الاحاديث وقال يعقوب بن شعبة هو ثقة من اهل الفقه والعلم وكان عالما بتفسير القرآن وله كتاب فى تفسير القرآن وكان ابن عجلان يقول ما هبت احدا قط هبتي لزيد وكان زيد يقول له اذهب فتعلم كيف تسأل ثم تعال وقال ابو حازم لابن زيد لقد رأيتنا فى مجلس ابيك اربعين حبرا فقيها ادنى خصلة فيهم اتواسى بما فى الدنيا ايس فيهم ممتارى ولا متسارع فى حديث لا ينفعهم قط وكان ابو حازم يقول اللهم انك تعلم انى انظر الى زيد فاذكر بالنظر اليه القوة على عبادتك فكيف بعلاقاته ومحادثته وكان ابن وهب يقول ان زيدا احب الى من اهلى وولدى والله لو خيرنى الله عز وجل بين ان يذهب بهم او به لتخيرت ان يذهب بهم ويبقى لى زيد وقال ابن الاشج الماهم زد فى عمر زيد من اعمار الناس وابدا بى وباهل بيتى وباعمارنا فرجا قال له زيد ارأيت الذى طلبت

من حياتي لي او لنفسك فيقول لنفسي وحصلت له ضائقة شديدة فقالت له امرأته والله ما في بيتنا شيء يأكله ذو كبد فقام وتوضأ ولبس ثيابه ثم صلى في بيته فقالت لابنه ان اباك ليس يزيد على ما ترى قال ابنه فقمي ولبست ثيابي وخرجت فخطر ببالي صديق لي ولابي تمار فذهبت اليه فلما رأني ناداني فقال تعال اعني على هذا التمر فجعلنا نحمل ونفرغ ويعيه وهو يقول لي قم ههنا وادخل هذا التمر ههنا وهذا التمر ههنا فلما فرغنا قلت والله لا قلت له شيئاً لا يقول اعاني في شيء يريد ان يأخذ مني كراه فقلت له اتريد شيئاً قال مكانك ثم ذهب بي الى المنزل فاذا مائة عليها اقراص ولحم فاكلت فلما فرغ ومسح يده اخرج لي صرة وقال لي اقرأ السلام على ابيك وقل له اشتريت حديقة فلان وجمت لك فيها حصاة وهذا نصيبك فاعطاني صرة فيها ثلاثون ديناراً ثم اعطاني مثلاً وقال ادفعها الى ابي حازم وقل له مثل ما تقول لابيك ثم اعطاني ثلاثة وقال لي ادفعها الى محمد بن المنكدر وقل له كذلك فبدأت بابي وهو في مصلاه فاخبرته فاخرج من الصرة عشرة دنائير وقال اذهب بها الى ابي حازم واخرج عشرة مائبة وقال اذهب بها الى ابن المنكدر فقلت قد اتاهما مثل ما اتاك فقال ادفع الباقي الى امك ثم مضيت الى ابي حازم فاعطيته الدنانير فاخرج منها عشرة وقال ادفعها الى والدك ثم اتيت ابن المنكدر فاخرج عشرة ايضاً وقال ادفعها الى والدك ودفع ابو حازم الى ابن المنكدر عشرة وابن المنكدر الى ابي حازم عشرة . وقال ابن اسلم والله ما قالت القدرية مثل ما قال الله تعالى وكما قالت الملائكة وكما قال النبيون ولا كما قال اهل الجنة ولا كما قال اهل النار ولا كما قال اخوهم ابليس قال الله وما تشاؤون الا ان يشاء الله رب العالمين وقالت الملائكة سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا وقال شعيب عليه السلام وما كان لنا ان نبود فيها الا ان يشاء ربنا وقال اهل الجنة الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله وقال اهل النار ربنا غلبت علينا شقوتنا وكنا قوما ضالين وقال اخوهم ابليس رب بما اغويتني وقال القدر قدر الله وقدرته فمن كذب بالقدر فقد جحد قدرة الله وقال خصلتان فيهما كال امرئ تصبح حين تصبح ولا تم بمصيبة لله ونمسي حين تمسي ولا تم بمصيبة لله وقال من يكرم الله بطاعته يكرمه بجنته ومن يكرم الله بترك مصيبته

يكرمه الله ان لا يدخله النار وقال استغفر بالله عن من سواه ولا يكونن احد اغنى بالله منك ولا يكن احد افقر اليه منك ولا تشغلنك نعم الله على العباد عن نعمه عليك ولا تشغلنك ذنوب العباد عن ذنوبك ولا تقنط العباد من رحمة الله وترجوها انت لنفسك وقال يا ابن آدم امرك ربك ان تكون كريما وتدخل الجنة ونهاك ان تكون لثيما وتدخل النار قال عبد الله الدينوري كان زيد من الخاشعين وكان يقول . كيف تجيبك نفسك وانت لا تشأ ان ترى من عباد الله من هو خير منك الا رأيتك انت انك لست بخير من احد يقول لا اله الا الله حتى تدخل الجنة ويدخل هو النار فاذا دخلت الجنة ودخل هو النار علت انك خير منه ابن آدم اتق الله يحبك الناس وان كرهوا قال الامام مالك ان زيدا كان يحدث الناس فاذا سكت قام فلا يجترئ عليه انسان وقال انظر الى من كان رضاه عنك في احسانك الى نفسك وكان سخطه عليك في اسائكك الى نفسك فكيف تكون مكانك اياه وقال اكرامك نفسك بطاعة الله والكف عن معاصي الله وقال نعم الهدية الكلمة من كلام الحكمة تهديها لاختيك والحكمة ضالة المؤمن اذا وجدها اخذها وقال ابن الاشبح لما صار يفسر القرآن هو معلم كتاب وقال حماد بن زيد سألت ابن عمر عن زيد فأثنى عليه خيرا وقال غير انه يفسر القرآن برأيه قال ابن عدي هو من الثقة ولم يمنع احد من الرواية عنه حدث عنه الائمة وقال زيد غزوت الاسكندرية فاصابني فيها شكاية شديدة فتذكرت حديثا رواه ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم ما حق امرئ مسلم له شيء يوصي فيه يبيت ليلتين الا ووصيته مكتوبة عنده (اقول رواه بهذا اللفظ البخاري وعند البيهقي ليلة او ليلتين وعند مسلم والنسائي ثلاث ليال والاختلاف دال على التقريب لا التحديد قال الشافعي معنى الحديث ما الحزم والاحتياط للمسلم الا ان تكون وصيته مكتوبة عنده او المعروف في الاخلاق الا هذا لا من وجه الفرض) فاخذت قرطاسا ودواة لا اكتب وصيتي فوجدت في يدي وصبا شديدا فقلت انام لاستريح قليلا فجعلت القرطاس تحت رأسي والدواة تحت رجلي ثم نمت فينمنا انا نائم إذ دخل على رجل ابيض الثياب حسن الوجه طيب الرائحة فقلت من هذا ومن ادخلك دارى فقال ادخلنيها ربيها فقلت من انت فقال انا لك الموت فريعت

منه فقال لن ترأى انى لم اؤمر بقبض روحك فقلت اكتب لى براءة من
النار فقال هات دواة وقرطاسا فاتيته بهما فكتب بسم الله الرحمن الرحيم
استغفر الله حتى ملاء ظهر الكتاب و بطنه ثم ناولنى اياه وقال هذه براءتك
فاتبعت واضأت المصباح فاذا القرطاس مكتوب كما رأيت فى المنام (اكثر
الروايات على انه توفى سنة ست وثلاثين ومائة ورؤيت له مناجات حسنة)

﴿ زيد ﴾ بن ثابت بن الضحاك بن زيد بن لوزان بن عمرو بن عبد عوف
ابن غنم بن مالك بن النجار ابو سعيد ويقال ابو خازجة الانصارى الخزرجى
النجارى المدنى الصحابى حدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وابى بكر وعمر
وعثمان وروى عنه عبد الله بن عمر وابو هريرة وابو سعيد الخدرى وانس بن
مالك وسهل بن سعد الساعدى وغيرهم من الصحابة وروى عنه من التابعين
سعيد بن المسيب والقاسم بن محمد وابان بن عثمان وغيرهم وكان مع عمر بن
الخطاب لما قدم الشام وهو الذى تولى قسمة غنائم اليرموك . اسند الحافظ الى
قادة عن انس انه قال تسحرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قام
الى الصلاة قال قلت كم كان بين الاذان والسمو قال قدر خمسين آية واسند
هو والبيهقى الى مكحول ان عبادة بن الصامت دعا نبطيا يمسك له دابته عند
بيت المقدس فابى فضر به فشجه فاستعدى عليه عمر بن الخطاب فقال له مادعاك
الى ما صنعت بهذا فقال يا امير المؤمنين امرته ان يمسك دابتي فابى وانا رجل
فى حدة فضر به فقال اجلس للقصاص فقال زيد بن ثابت اتقيد عبدك من
اخيكت فترك عمر القود وقضى عليه بالدية قال خليفة بن خياط شهد زيد بدرا
واستشهد يوم اليمامة روى ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى على قبر وكبر عليه
اربعا مات سنة خمس واربعمين واجازه النبي صلى الله عليه وسلم يوم الخندق
واخرج الحافظ عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له انها تأتىنى كتب
لا احب ان يقرأها كل احد فهل تستطيع ان تتعلم كتاب العبرانية او قال
السريانية فقلت نعم قال فتعلمتها فى سبع عشرة ليلة وفى رواية قال له انحسن
السريانية فانها تأتىنى كتب قلت لا قال فتعلمتها فى سبعة عشر يوما ورواه ابو
يعلى والامام احمد ورواه ابن سعد بلفظ كان زيد بن ثابت يتعلم فى مدارس او
قال مدارس ماسلة فتعلم كتابهم فى خمس عشرة ليلة حتى كان يصام ما حرفوا

وبذلوا واخرج من طريق البخارى قال زيد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نزل عليه الوحي يمشى الى فكتبته زاد في رواية فكان اذا ذكرنا الآخرة ذكرها معنا وان ذكرنا الطعام ذكره معنا وفي بعض الفاظ الحديث وكان اذا نزل عليه الوحي اخذته برحاء شديدة وعرق عرقا مثل الجنان ثم سرى عنه (قلت واخرجه الامام احمد بلفظ قال زيد قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم تحسن السريانية انما تأتيني كتب قال قلت لا قال فتعلمها فتعلمها في سبعة عشر يوما ورواه بخوه ابو داود في سننه) وعن البراء ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له ادع لى زيدا وقل له يجي بالكثف والدواة واللوح فلما جاء قال له اكتب لا يستوى القاعدون من المؤمنين احسبه قال والمجاهدون فقال ابن ام مكتوم يا رسول الله بعنى ضرر فتزل قبل ان يبرح غير اولى الضرر واخرج الحافظ عن زيد قال ارسل الى ابو بكر مقتل اهل اليمامة فأتيت فاذا عمر بن الخطاب عنده فقال ابو بكر ان عمر اتانى فقال لى ان القتل قد استمر باهل اليمامة من قراء المسلمين وانى اخشى ان يستمر القتل بافراة المواطنين فيذهب كثير من القرآن لا يرعى وانى ارى ان تأمر بجمع القرآن فقلت كيف اعمل شيئا لم يفعله رسول الله فقال عمر هو والله خير فلم يزل يراجعنى حتى شرح الله بذلك صدرى فرأيت الذى رأى فيه عمر وفي رواية ان ابا بكر قال له انت كاتب الوحي وكنت امينا عند رسول الله وانت عندنا كلنا امين قال زيد وعمر جالس عنده لا يتكلم ثم قال ابو بكر انك رجل شاب طاقل وكنت تكتب الوحي لرسول الله فاتبع القرآن فاجعه قال زيد فوالله لو كلفونى نقل جبل من الجبال ما كان اثقل على مما امرنى به من جمع القرآن فقلت كيف تفعلون شيئا لم يفعله رسول الله فقال هو والله خير فلم يزل ابو بكر يراجعنى حتى شرح الله صدرى الذى شرح له صدر ابى بكر وعمر قال فكنت اتبع القرآن اجمعه من الرقاع والاكتاف والعصب وصدور الرجال حتى وجدت آخر سورة براءة آيتين مع خزيمة الانصارى لم اجدهما مع غيره لقد جاءكم رسول من انفسكم فكانت الحفيفة التى جمع فيها القرآن عند ابى بكر حياته حتى توفاه الله ثم عند عمر بن الخطاب حياته حتى توفاه الله ثم عند حفصة بنت عمر قال الزهرى ثم اخبرنى انس انه اجمع الغزو اذرى بجمان

وارمينة اهل الشام واهل العراق فتذاكروا القرآن فاختلفوا فيه حتى كاد يكون بينهم فتنة فركب حذيفة بن اليمان لما رأى اختلافهم في القرآن الى عثمان ابن عفان فقال ان الناس قد اختلفوا في القرآن حتى انى والله لاخشى ان يصيبهم ما اصاب اليهود والنصارى من الاختلاف ففرع لذلك عثمان فزعا شديدا وارسل الى حفصة فاستخرج الصحف التى كان ابو بكر امر زيدا بجمعها فمسح منها المصاحف فبعث بها الى الآفاق ثم لما كان مروان امير المدينة ارسل الى حفصة فسأها عن الصحف ليزقها وخاف ان تحالف بعض الكتاب فبغته اياها قال الزهرى فحدثني سالم بن عبد الله قال لما توفيت حفصة ارسل الى عبد الله ابن عمر يعزم عليه ليرسلن بها فساعة رجعوا من جنازة حفصة ارسل بها عبد الله بن عمر الى مروان فلما وصلته فرقتها مخافة ان يكون فى شئ من ذلك اختلاف لما نسخ عثمان وروى الحافظ من طريق ابى يعلى ابن الفراء ان زيدا كان كاتب الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثم كان كاتب عمر بن الخطاب وله انقراة والفرائض وروى ايضا عن انس انه قال جمع القرآن على عهد النبي صلى الله عليه وسلم اربعة كلهم من الانصار ابى ومعاذ وزيد بن ثابت وابو زيد رجل من الانصار رواه بهذا اللفظ من طرق اربعة وروى ايضا من طريق ابى بكر ابن ابى الدنيا عن الشعبي قال جمع القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ستة من الانصار معاذ بن جبل وابى بن كعب وزيد بن ثابت وابو زيد وابو الدرداء وسعيد بن عبيد وكان المجمع بن حارثة قد بقى عليه سورة او سورتان حين قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى ايضا من طريق الواقدي عن عطية بن قيس الكلابي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من احب ان يقرأ القرآن غضا فليقرأه بقراءة زيد (اورده الحافظ السيوطى فى الجامع الكبير واعله بانه روى من طريق الواقدي) وروى ايضا من طريق الامام احمد عن انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ارحم امتى يامتى ابو بكر واشدهم فى دين الله عمر وفى لفظ باسراء الله عمر واصدقهم حياء عثمان وافرضهم زيد بن ثابت واقرأهم الكتاب الله ابى بن كعب واعلمهم بالحلل والحرام معاذ بن جبل وان اكمل امة امينا وان امين هذه الامة ابو عبيدة بن الجراح ورواه ايضا من طريق سفيان ورواه من طريق ابى

يعلى عن ابن عمر بلفظه غير ان فيه ارف امتى بامتى ابو بكر واشدهم في الاسلام عمر واقضاهم على ورواه بنحوه عن ابي محجن وفيه واعلمها يعنى امتى بالنسخ والمنسوخ معاذ وروى ايضا عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال افرض امتى زيد بن ثابت وقال الشعبي غلب زيد الناس على القرآن والفرائض وقال زيد اجازنى رسول الله يوم الخندق واعطانى قبطية كسانها قال محمد بن عمر وكان زيد قد رقد يوم الخندق فغلبته عيناه فنام على شفير الخندق وكان ممن ينقل التراب يؤمنه مع المسلمين فانكشف المسلمون يريدون ان يطيفوا بالخندق ويحرسونه وتركوا زيدا وهم لا يشعرون به فجاء عمارة بن حزم فاخذ سلاحه وهو لا يشعر فلما استيقظ وتفقد سلاحه بلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فدعاه وقال له يارقاد نمت حتى ذهب سلاحك ثم قال من له علم بسلاح هذا الغلام فقال عمارة انا يا رسول الله فردده عليه ونهى رسول الله ان يروع المسلم او ان يؤخذ سلاحه او متاعه لاعبا او جذا وكان رسول الله قد دفع راية بنى مالك ابن النجار في غزوة تبوك الى عمارة بن حزم ثم ادركه فاخذها منه ودفعها الى زيد فقال عمارة يا رسول الله بلغك عنى شئ قال لا ولكن القرآن يقدم وان زيدا اكثر اخذا منك للقرآن وان كان صاحبه عبدا اسود مجذما وقال زيد كانت وقعة بعاث وانا ابن ست سنين وكانت قبل الهجرة بخمس سنين وقدم رسول الله المدينة وانا ابن احدى عشرة سنة واتى بي الى رسول الله فقالوا غلام من الخزرج قد قرأ ست عشرة سورة فلم اجز في بدر ولا احد واجزت في الخندق وكان يكتب بالعربية والعبرانية واول مشاهده الخندق وهو ابن خمس عشرة سنة واخرج الحافظ من طريق الامام ابي داود عن ابي سعيد قال لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم قام خطباء الانصار فجعل بعضهم يقول يا معشر المهاجرين ان رسول الله كان اذا بعث رجلا منكم قرنه برجل منا فنحن نرى ان بلى هذا الامر رجلا منكم ورجل منا فقام زيد بن ثابت فقال ان رسول الله كان من المهاجرين وكنا انصاره وانما يكون الامام من المهاجرين ونحن انصاره كما كنا انصار رسول الله فقال ابو بكر جزاكم الله خيرا من حى يا معشر الانصار وثبت قائلكم والله لو قتلتم غير هذا ما صالحناكم وقال مسروق كان اصحاب الفتوى من اصحاب رسول الله عمر

وعلى وابن مسعود وزيد وابي وابو موسى الاشعري وكان لاهل الكوفة على
وعبد الله وابو موسى وقال الشعبي كان القضاة اربعة والدهاة اربعة فاما
القضاة فعمرو وعلى وزيد وابن مسعود واما الدهاة فعاوية وزيد وعمرو بن
العاص والمغيرة وقال القاسم كان عمر يستخلف زيدا في كل سفر وقل سفر
يسافره ولم يستخلفه وكان يفرق الناس في البلدان وينهاهم ان يفتوا برأيهم
ويحبس زيدا عنده وكان متأسسا في المدينة في القضاء والفتوى والقراءة
والفرائض زمن عمر وعثمان وعلى وبعد ذلك خمس سنين حتى ولي معاوية
سنة اربعين فكان كذلك ايضا حتى توفي سنة خمس واربعين وكان عمر يقول
اهل البلد يعنى المدينة محتاجون اليه فيما يجدون اليه وفيما يحدث لهم مما
لا يجدونه عند غيره ولما مات قال ابن عمر مات عالم الناس اليوم وكان ابن عمر
يفرق وما كان عمر وعثمان يقدمان على زيد احدا في القضاء والفتوى
والفرائض والقراءة وقال الشعبي قال زيد في المكاتب يموت وقد بقى عليه شئ
من مكاتبته هو عبد ما بقى عليه درهم وقال عبد الله اذا ادى الثلث او النصف
فهو غير عسيم وقال على يعنى بحساب ما اداه ويرثه ولده بحساب ذلك قال
جابر بلغنى ان عمر جمع عليا وعبد الله وزيدا في المكاتب فقال زيد يقيس لهم
ارأيتم ان اصاب حدا كيف يكون حكمه وكيف يدخل على امهات المؤمنين
واخذ يقيس بنحو هذا ففضله عمر عليهما في المكاتب وروى الحافظ وابن ابى
الدنيا ان عمر كان يستخلف زيدا اذا خرج الى بعض اسفاره فقل ما رجع الا
اقطع زيدا حذيقة من نخل وقال الشعبي تنازع في جذاذ نخل ابى بن كعب
وعمر بن الخطاب فبكى ابى ثم قال افى سلطائك يا عمر فقال عمر اجعل بينى
وبينك رجلا من المسلمين فقال ابى اجعل زيدا فقال رضيت فانطلقا حتى
دخلوا على زيد فلما رأى زيد عمر تنهى عن فراشه فقال له عمر فى بيته يؤتى
الحكم فعرف زيد أنهما جاءا يتحسا كان اليه فقال عمر لابي قص قصتك فقصها
فقال له عمر تذكر لعلك نسيت شيئا فتذكر ثم قال ما اذكر شيئا ثم قص عمر
فقال زيد بينتك يا ابى فقال مالى بينة قال فاعف امير المؤمنين من اليمين فقال
عمر لا تعف امير المؤمنين من اليمين ان رأيتهما عليه فاقسم عمر على ذلك وكان
زيد اجلس عمر معه على صدر فراشه فقال له هذا اول جورك جرت فى

حكمتك فلما فرغا قال له والله لا يدرك زيد القضاء حتى يكون عمر ورجل من
هرض المسلمين عنده سواء وقال نافع استعمله عمر على القضاء وفرض له رزقا
وكان بنو عمرو بن عوف قد اجلبوا على عثمان وكان زيد يذب عنه فقال له
قال منهم وما يمنعك ما اقل والله من الخزرج من له من عضدان العجوة مالك
فقال زيد اشتريت بآلى وقطع لى امامى عمر وقطع لى امامى عثمان فقال له ذلك
الرجل اعطاك عمر عشرين الف دينار قال لا ولكن عمر كان يستخافنى على
المدينة فوالله ما رجعت من مغيب قط الا قطع لى حـديـقة من نخل وقال ابو
الزناد لما حصر عثمان اتاه زيد فدخل عليه الدار فقال له عثمان انت خارج
انفع لى ههنا فذب عنى فخرج فكان يذب الناس ويقول لهم فيه حق رجعت
لقومه اناس من الانصار وجعل يقول يا الا انصار كونوا انصار الله مرتين
انصروه والله ان دمه لحرام فجاء ابو حبة المازنى مع ناس من الامصار فقال
ما يصلح لنا معك امر فكان بينهما كلام ثم اخذ يلبس زيدا هو واناس معه فر
به ناس من الانصار فلما رأوهم ارسلوه فجعل رجل منهم يقول لآبى حبة
اتصنع هذا برجل لو مات الليلة ما دريت ما ميراثك من ابيك وقال الزهرى
لو هلك عثمان وزيد فى بعض الزمان لهلك علم الفرائض لقد اتى على الناس
زمان وما يعلمها غيرهما وقال الامام مالك كان اعلم الناس عندنا بعد عمر زيد
وكان امام الناس عندنا بعده ابن عمر وكان سعيد بن المسيب جل ما يفتى به
من فتاوى زيد وكان يقول هو اعلم من تقدمه بالقضاء وابصرهم بما يرد عليه
مما لم يسمع فيه بشئ ولا اعلم له قولا لا يعمل به فهو مجمع عليه فى المشرق
والمغرب وانه لياتينا عن غيره احاديث وعلم مارأيت احدا من الناس يعمل
بهؤلاء ممن هو بين ظهرانهم وقال الزهرى لولا ان زيدا كتب الفرائض لرأيت
انها ستذهب من الناس وقال ابن عباس لقد علم المحفوظون من اصحاب محمد
ان زيدا كان من الراشخين فى العلم وقال مسروق كان عبد الله يقول فى
الاخوات لأم واب واخوة واخوات لاب للاخوات الاشقاء الثلثان وما بقى
فلذك كور دون الاناث قال فقدمت المدينة فسمعت قول زيد فيها فاعجبني فقال
لى بعض اصحابنا انترك قول عبد الله فقلت اتيت المدينة فوجدت زيدا من
الراشخين فى العلم وقال ابو سلمة قام ابن عباس الى زيد فاخذ بركابه فقال له

تخ يا ابن عم رسول الله فقال له انا هكذا نفعل بكبرائنا وعلماؤنا فقال زيد
ارنى يدك فاخرج يده فقبلها وقال هكذا امرنا ان نفعل باهل بيت نبينا وقال
على بن المدينى لم يكن احد من اصحاب رسول الله له اصحاب يقومون بقوله في
الفقه الا ثلاثة عبد الله بن مسعود وزيد وعبد الله بن عباس فانهم كان لكل
واحد منهم اصحاب يقولون بقوله ويفتون الناس فكان اصحاب عبد الله الذين
يقرئون الناس بقراءته ويفتونهم بقوله ويذهبون مذهبهم علقمة والاسود
ومسروق وعبيدة السلماني وعمر بن شرحبيل والحارث بن قيس ستة هكذا
عدهم ابراهيم النخعي وكان اعلم اهل الكوفة باصحاب عبد الله ومذهب ابراهيم
والشعبي الا ان الشعبي كان يذهب مذهب مسروق يأخذ عن علي وعن اهل
المدينة وكان ابو اسحاق وسليمان الاعشى اعلم اهل الكوفة بمذهب عبد الله
وطريقه بمد هذين وكان سفيان الثوري اعلم الناس بحديثهم وطريقهم بمد
هذين قال ابن المدينى وكان اصحاب زيد بن ثابت الذين يذهبون مذهبهم في
الفقه ويقومون بقوله هؤلاء الاثنا عشر قبيصة بن ذؤيب وخارجة بن زيد
وابان بن عثمان وسليمان بن يسار وكان ممن يقول بقوله ممن لا يثبت له لقاءه
مثل هؤلاء الاربعة سعيد بن المسيب وعروة بن الزبير وعبد الملك بن مروان
وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة وابو سلمة بن عبد الرحمن وابو بكر بن عبد
الرحمن وسالم واقاسم وقال علي بن عبد الله بمد ان ذكر هؤلاء اصحاب زيد
وكان اعلم الناس بقولهم وحديثهم الزهري ثم بمد مالك بن انس ثم بمد مالك
عبد الرحمن بن مهدي وقال النسائي في تسمية فقهاء الامصار من الصحابة ومن
بعدهم من اهل المدينة هم عمر وزيد وعبد الله بن عمر وعائشة وقال الزهري
بلغنا ان زيدا كان اذا سئل عن الامر يقول اكان هذا فان قالوا نعم قد كان
حدث فيه بالذي يعلم والذي يرى وان قالوا لم يكن قال فمذروه حتى يكون
ودعاء مروان واجلس له قوما خلف ستر فاخذ يسأله وهم يكتبون ففطن لهم
زيد فقال يا مروان اعذر انما اقول برأى واتاه اناس يسألونه وجعلوا يكتبون
كل شيء قاله لهم فلما كتبوا كتبهم قالوا والله لو اطلعتنا على هذا الذي فعلنا
فانتهوا فاخبروه فقال لهم اعذروني فلعل كل الذي قلته لكم خطأ انما قلت لكم
بجهدي رأيت فمددوا الى ما كتبوه فمحوه وكتب الى ابي بن كعب اما بمد فان الله

جعل اللسان ترجحاً للقلب وجعل القلب وعاء وراعياً ينقاد له اللسان لما هداه له القلب فان كان القلب على طرف اللسان جاء اللسان واختلف القول واعتمد ولم يكن اللسان عثرة ولا زلة ولا حيل لمن لم يكن قلبه من بين يدي لسانه فاذا ترك الرجل كلامه بلسانه وخالف على ذلك قلبه خدع بذلك نفسه واذا وزن الرجل كلامه بفعله صدق ذلك مواقع حديثه تذكر هل وجدت بخيلاً الا وهو يجود بالقول ويضن بالفعل وذلك لان لسانه بين يدي قلبه تذكر هل تجد عند احد شرفاً او مهوّة اذا لم يحفظ ما قال ولم يتبعه بالفعل ويقول ما قال وهو يعلم انه حق عليه واجب حين يتكلم به الماقل لا يكون بصيراً بعيوب الناس فان الذي يبصر عيوب الناس ويمون عليه عيبه كمن يتكلف ما لم يؤمر به والسلام وقال ابن سيرين حجج بنا ابو الوليد ونحن سبعة فادخلنا على زيد وقال له هؤلاء بنو سيرين فقال زيد ان هذين لائم وهذين لام وهذين لائم وهذا لام قال واصاب في ذلك وقال ثابت بن عبيد ما رأيت رجلاً كان افكته في بيته ولا احلم اذا جلس مع اصحابه من زيد وكان عمر بن الخطاب يقول ينبغي للرجل ان يكون في اهله مثل الصبي فاذا التمس ما عنده كان رجلاً ولما مات زيد قال ابو هريرة مات خير هذه الامة واهل الله ان يجعل في ابن عباس منه خلفاً وقال ابن عباس يؤمّن دفن اليوم علم كثير ومات سنة اربع وخمسين ولما دلى في قبره قال ابن عباس هكذا يذهب العلم وقال ابو الزناد نزل نساء العوالي يوم مات وجاء نساء البلد من الانصار فيكون على زيد لا يصنعون نساء واطعموا واختلف في وفاته فقيل سنة احدى او اثنتين وخمسين وقيل سنة خمس واربعين وقيل سنة خمس ولكن قال الحافظ في الاصابة سنة خمس واربعين (لم يترجح قول على قول لكن قال الحافظ في الاصابة سنة خمس واربعين قول الاكثر والله اعلم) ورثاه حسان بن ثابت بقوله

فمن لا قوافي بعد حسان وابنه ومن للمثاني بعد زيد بن ثابت

﴿ زيد ﴾ بن جلبة بن مرداس بن بون بن عبد شمس بن مسلمة بن عامر ابن عبيد السعدي البصري احد الفقهاء الوافدين على معاوية كان اول من تولى الشرطة لعبد الله بن عامر وكان شريفاً في الاسلام وكان الاحنف يقول طالما خرقنا النعال الى زيد بن جلبة نتعلم منه المروءة ولما بعث عثمان بالمصاحف الى

الامصار بعث الى اهل البصرة بمصحف ودفع الى زيد مصحفا فكان اولاده يتوارثونه من بعده ولما قدمت عائشة البصرة دفعت خمارها لاولاده فكان عندهم ووفد على معاوية فلما دخل عليه وقضى سلامه قل له ايها يا زيد بن جلبة فقال له مهلا يا امير المؤمنين بل زيد بن جلبة يا امير المؤمنين الا وانا مررنا قريشا كلها فوجدناك امنّا عهدا واوقاها عقدا فان تف فاهل الوفا انت وان تغدر فانا خلفنا خلفنا خيلا جيادا واذرعة شدادا واسنة حدادا وان شئت لتصفين روعة سدورنا بفضل رأيك وحلمك فقال اذا نفعك قال اذا تقبل قال فاخرج عنى وستأتى هذه الحكاية فى ترجمة جويرية بنت ابى سفيان فى تراجم النساء

(زيد بن حارثة بن شراحيل ويقال ابن شرحبيل بن كعب بن عبد العزى بن يزيد بن امرئ القيس بن النعمان بن عمران بن عبد عوف بن كنانة بن عذرة بن زيد اللات بن وقيدة بن وبرة بن كلب بن وبرة ابو اسامة الكلبي حب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومولاه روى عنه ابنه اسامة وهرقل بن شرحبيل مرسل وعلى بن عبد الله بن عباس مرسل . اخرج الحافظ عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بشر المشائين فى الظلم الى المساجد بالنور التام يوم القيامة) اقول رواه ابو داود والترمذى عن بريدة وقال الترمذى حديث غريب قال الحافظ المنذرى ورجال اسناده ثقات ورواه الطبرانى بنحوه فى الاوسط عن ابى هريرة باسناد حسن وفى الكبير باسناد حسن وابن حبان فى صحيحه عن ابى الدرداء ورواه ابن ماجة وابن خزيمة فى صحيحه والحاكم وقال صحيح على شرط الشيخين عن سهل بن سعد الساعدى بافظ ليث بن المشائون الحديث قال الحافظ المنذرى وقد روى هذا الحديث عن ابن عباس وابن عمر وابى سعيد الخدرى وزيد بن حارثة وعائشة وغيرهم انتهى) واخرج ايضا عن زيد قال خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مردفى الى نصب من الانصاب فذبحنا له شاة ثم صنعناها فى البرمة حتى نضجت فاخرجناها فجعلناها فى السفرة ثم اقبل رسول الله يسير وهو مردفى فى يوم حار من ايام مكة حتى اذا كنا باعلى الوادى اقيه زيد بن عمرو بن نفيل

فجاء كل واحد منهما صاحبه بتحية الجاهلية فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
 مالي ارى قومك قد شنفوا لك (انفضوك) فقال يا محمد والله ان ذلك مني
 لبغير نازة او قال نائلة كانت مني اليهم ولكنني اراهم على الضلالة فخرجت ابنتي
 هذا الدين حتى قدمت على احبار يثرب فوجدتهم يعبدون الله ويشركون به
 فقلت ما هذا بالدين الذي ابنتي فخرجت حتى اقدم على احبار فدك فوجدتهم
 يعبدون الله ويشركون به فقلت ما هذا بالدين الذي ابنتي فخرجت حتى قدمت
 على احبار خيبر فوجدتهم يعبدون الله ويشركون به فقلت ما هذا بالدين الذي
 ابنتي فخرجت حتى قدمت على احبار ايلة وفي لفظ على احبار الشام فوجدتهم
 يعبدون الله ويشركون به فقلت ما هذا بالدين الذي ابنتي فقال لي حبر منهم
 انك لتسأل عن دين ما نعلم احدا يعبد الله به الا شيخا بالجزيرة او قال بالحيرة
 فخرجت حتى قدمت عليه فاخبرته بالذي خرجت له فقال لي ممن انت فقلت
 من اهل الشوك والقرظ فقال ان كل من رأيت في ضلال وانك لتسأل عن
 دين هو دين الله عز وجل ودين ملائكته وقد خرج في ارضك نبي او هو
 خارج وقد ظهر نجمه يدعوا اليه ارجع اليه فصدقته واتبعه وآمن بما جاء به
 فرجعت فلم احس بشئ بعد قال ثم قدمنا اليه السفارة فقال ما هذا يا محمد قال
 شاة ذبحناها لنصب من الانصاب قال ما كنت لآكل مما لم يذكر اسم الله
 عليه ثم تفرقنا قال زيد فاتي النبي صلى الله عليه وسلم البيت فطاف به وانا
 معه وطاف بين الصفا والمروة وكان عندهما صئان من نحاس احدهما يقال له
 اساف والاخر نائلة وكان المشركون اذا طافوا بهما تمسحوا بهما قال فطفت به
 فلما حسرت وحاذبتهما تمسحت بهما فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تمسه فطفتنا
 فقلت في نفسي لا مسنه حتى انظر ما يقول فقال لم انك فوالذي اكرمه
 وانزل عليه الكتاب ما استلم صنفا حتى اكرمه الله بالذي اكرمه وانزل عليه
 الكتاب ومات زيد بن عمرو بن نفيل قبل ان يبعث النبي صلى الله عليه وسلم
 فقال يأتي يوم القيامة امة وحده (رواه الحافظ من طريقين يدوران على محمد
 ابن عمرو بن هلقمة عن ابي سلمة عبد الرحمن بن عوف عن اسامة بن زيد عن
 ابيه وسيأتي الكلام عليه في ترجمة زيد بن عمرو بن نفيل) . وام زيد
 سعدى بنت ثعلبة من بني معن من طيء فزارت امه قومها وزيد معها فاغارت

خبل ابني القين بن جسر في الجاهلية فمروا على ابيات بنى معن رهط ام زيد فاحتلوا زيدا وهو يومئذ غلام يفعه قد اوصف فوافوا به سوق عكاظ فعرضوه للبيع فاشتراه منهم حكيم بن حزام بن خويلد لعمته خديجة بنت خويلد باربعمائة درهم فلما تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهبته له فقبضه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد قال ابوه لما فقده

بكيت على زيد ولم ادر ما فعل
فوالله ما ادرى وان كنت سائلا
فيا ليت شعري هل لك الدهر رجعة
تذكرني به الشمس عند طلوعها
وان هبت الارواح هيجن ذكره
سأعمل نص العيس في الارض جاها
حياتي او تأتي على منيتي
واوصى به عمرا وقيسا كليهما
يعنى جبلة بن حارثة اخا زيد وكان اكبر من زيد واما يزيد فهو اخوه
لائمه وهو يزيد بن كعب بن شراحيل ثم ان ناسا من بنى كعب حجوا فرأوا
زيدا فعرفهم وعرفوه فقال لهم اباغوا اهل هذه الايات فاني اعلم انهم جزءوا
على فقال

احن الى قومي وان كنت نائيا
فكفوا من الوجد الذي قد شجاكم
فاني بحمد الله في خير اسيرة
كرام معدي كابرا بهدي كابر
فانطلق الكلبيون فاعلموا اياه فقال ابني ورب الكعبة ووصفوا له موضعه
وعند من هو فخرج حارثة وكعب ابنا شراحيل لفدائه وقدموا مكة فسألا عن
الذي صلى الله عليه وسلم فقيل هو في المسجد فدخلوا عليه فقالا يا ابن عبد الله
يا ابن عبد المطلب يا ابن هاشم يا ابن سيد قومه انتم اهل حرم الله وجيرانه
وعند بيته تفكون العاني وتطمعون الاسير جنناك في ابتياع ولدنا عبدك فامنن
علينا واحسن الينا في فدائه فانا سنرفع لك في الفداء قال وما ذلك قالوا زيد بن
حارثة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم او غير ذلك قالوا وما هو قال ادعوه

نخبروه فان اختاركم فهو انكم بغير فداء وان اختارني فوالله ما انا بالذي اختار
على من اختارني احدا ولا فداء قلوا زدتنا على النصف واحسنت ثم انه دعاه
فقال هل تعرف هؤلاء قال نعم هذا ابي وهذا عمي قال فانا من قد علمت
ورأيت صحبتي لك فاخترني او اخترهما فقال زيد ما انا بالذي اختار عليك
احدا انت مني بئكان الاب والعم فقالا ويحك يا زيد اتختار العبودية على
الحرية وعلى ابيك وعمك واهل بيتك قال نعم اني قد رأيت من هذا الرجل
شيئا ما انا بالذي اختار عليه احدا ابدا فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم
منه ذلك اخرججه الى الحجر وقال يا من حضر اشهدوا ان زيدا ابني ارثه
ويرثني فلما رأى ابوه وعمه ذلك طابت انفسهما وانصرفا فدعى زيد بن محمد
حتى جاء الله بالاسلام . هذا حديث هشام بن محمد بن السائب الكلبي وفي
حديث ابن عباس انه لما تبناه زوجه زينب بنت جحش الاسدية وامها اميمة
بنت عبد المطلب بن هاشم فطلقها زيد بعد ذلك فتزوجها رسول الله صلى الله
عليه وسلم فتكلم المنافقون في ذلك وطعنوا فيه وقالوا محمد يحرم نساء الولد وقد
تزوج امرأته ابنه زيد فانزل الله عز وجل ما كان محمد ابا احدهم من رجالكم
ولكن رسول الله وخاتم النبيين الى آخر الآية وقال ادعوههم لا بائهم فدعى
يومئذ زيد بن حارثة ودعى الادعياء الى ابائهم فدعى المقداد الى عمرو وكان
يقال له قبل ذلك زيد ابن الاسود بن عبد يغوث الزهري وكان الاسود قد
تبناه واستشهد زيد في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم مؤتة مع جعفر
ابن ابي طالب سنة سبع (تقدم الكلام على غزوة مؤتة في صدر الكتاب)
وكان قد شهد بدرا وأخى النبي صلى الله عليه وسلم بينه وبين حمزة وكان النبي
صلى الله عليه وسلم اكبر منه بعشر سنين وكان قصيرا آدم شديدا الأدمة في
أنفه فطس كذا رواه ابن سعد وروى من وجه آخر انه كان ابيض شديدا
البياض وكان ابنه اسامة اسود ولذلك اعجب النبي صلى الله عليه وسلم بقول
محرز المدلجي انقأف حين قال ان هذه الاقدام بعضها من بعض والله اعلم
وحكى ابن اسحاق ان ام زيد كانت من طيء فماتت فبقي هو واخوه جبلة في
حجر جدهما فجاءت خيل فاخذته يعني على نحو ما تقدم وروى ابو نعيم وابن
ابي شيبه عن ابي فزارة قال ابصر رسول الله صلى الله عليه وسلم زيدا غلاما

ذا ذؤابة قد اوقفه قومه بالبطحاء ابيعوه فاتي خديجة فقال رأيت غلاما بالبطحاء
 قد اوقف للبيع فلو كان معي ثمنه لاشتريته قالت وكم ثمنه قال سبعمائة قالت خذها
 فاذهب فاشتره فذهب فاشتراه فجاء به اليها فقال اما انه لو كان لي لاعتقته قالت
 هو لك فاعتقه وروى ان حكيم بن حزام اتى به مع رقيق من الشام ثم وعبه
 لعمته خديجة وهي يومئذ عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى انه اول
 ذكر اسلم وصلى به على بن ابي طالب وقال الزهري ما علمنا احدا اسلم قبل
 زيد وقال ابن عمر ما كنا ندعوا زيدا الا ابن محمد حتى نزل القرآن ادعهم
 لا بائهم فدعوا زيدا بن حارثة وروى الحافظ عن زينب بنت جحش قالت
 خطبني عدة من قريش فارسلت اخي حنة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 استشيريه فقال لها اين هي ممن يعلمها كتاب الله وسنة نبيه قالت ومن هو
 يا رسول الله قال زيد ففضبت حنة غضبا شديدا وقالت يا رسول الله اتزوج
 ابنة عمك مولاي فجاءت فاخبرت زينب ففضبت اشد من غضب اختها وقالت
 اشد من قولها فانزل الله تعالى وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله
 امرا ان تكون لهم الخيرة من امرهم فارسلت زينب الى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم تقول له زوجني من شئت فزوجني من زيد فاخذته بلساني فشكاني
 الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال امسك عليك زوجك واتق الله فقال
 اطلقها يا رسول الله قالت فطلقني فلما انتقضت عدتي لم اعلم الا ورسول الله
 صلى الله عليه وسلم قد دخل علي وانا مكشوفة الرأس والشعر فلما رأيت
 ذلك علمت انه من امر السماء فقلت يا رسول الله لا خطبة ولا اشهاد فقال الله
 عز وجل المزوج وجبريل الشاهد (قال المذهب خلاصة التحقيق في هذا المقام
 ان العرب كانت اذا تبنت غلاما انزلته منزلة الولد حتى في الارث وتحريم نكاح
 زوجته وكان من سنة النبي صلى الله عليه وسلم وطريقته اذا نسخ الله شيئا من
 امر الجاهلية ان يسرع صلى الله عليه وسلم الى الفعل ليقضى به فلما زوج
 زينب من زيد واذن الله بنسخ عادة الجاهلية التي الشقاق بين زيد وقد كان
 النبي صلى الله عليه وسلم تبناه وبين زينب وكان من امر الله ان يطلقها
 ويتزوجها رسول الله ليبطل عادة الجاهلية بالفعل جاء زيد للنبي صلى الله عليه
 وسلم وشكى زينب اليه فامر به بما ساء كما قال تعالى واذ تقول الذي انعم الله

عليه اى بالاسلام وبقية النعم وانعمت عليه بالعتق وزواج زينب امسك عليك زوجك واثق الله وتحفى في نفسك امر الله لك بنكاحها وهو المشار اليه بقوله ما الله مبديه اى فى قوله فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكمها فعاتبه الله على ذلك ثم قضى الامر فطلقها زيد وتزوجها النبي صلى الله عليه وسلم للعلة التى ذكرها الله فى كتابه العزيز ليس الا لئلا يكون على المؤمنين حرج فى ازواج ادعيائهم اى من ادعوا انه من ابنائهم ولما كان زيد يدعى ابن محمد قال تعالى ما كان محمد ابا احد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين فهذه القصة التى ذكرها الله تعالى مجرد تشريع فقط ليس فيها شئ مما يفتريه اولوا الافتراء خارجا عن هذا والله تعالى اعلم) • وزوجه النبي صلى الله عليه وسلم ام ايمن مولاته وحاضنته وجعل له الجنة فولدت له اسامة وشهد بدرا واستخلفه على المدينة فى غزوة المريسيع وشهد الخندق والحديبية وخير وكان من الرماة المذكورين وامره النبي صلى الله عليه وسلم فى تسع غزوات وروى الحافظ عن صروة ان النبي صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة مهاجرا اليها وجه الانصار حلفاء من حولهم من قبائل العرب وبينهم وبينهم عهد وعقد على من نصرهم وعلى من قاتلهم من غيرهم من قبائل العرب فاخبروه بذلك فامرهم رسول الله ان يبرؤا اليهم من حلفهم وان يؤذونهم بحرب ففعلوا فبعث رسول الله سراياه الى من قرب منهم ومن بعد فبعث بضعا وعشرين سرية منها الرجل يبعثه واكثر من ذلك وبعث زيدا الى مؤتة بستمائة ألف ولما اتى زيد من سرية ام قرفة وقرع الباب على رسول الله قام اليه يجر ثوبه عريانا فاعتقه وقبله وكان اذا لم يفرز لم يعط سلاحه الا لى او لزيد واخرج الحافظ عن عكرمة عن ابن عباس قال ان عمارة بنت حمزة بن عبد المطلب وامها سلمى بنت عيسى كانت بمكة فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة قال على اعلام فترك بنتا عمياء يتيمتين بين ظهراى المشركين فلم ينه النبي صلى الله عليه وسلم عن اخراجها فخرج بها فتكلم زيد وكان وصى حمزة وكان النبي صلى الله عليه وسلم آخا بين زيد وبين حمزة حين آخا بين المهاجرين فقال انا احق بها هى ابنت اخي فلما سمع ذلك جعفر قال الخالة والدة وانا احق بها لمكان خالتها عندي وهى اسماء بنت عيسى فقال على الا اراكم فى ابنة عمى وانا اخرجتها

من بين اظهر المشركين وليس لكم اليها نسب دوني وانا احق بها منكم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا احكم بينكم اما انت يا زيد فقولى الله ورسوله واما انت يا على فاخى وصاحي واما انت يا جعفر فشبه خلقى وخلقى وانت يا جعفر اولى بها تحتك خالتها ولا تنكح المرأة على خالتها ولا على عمها فقضى بها لجعفر قال ابو عبد الله فلما قضى بها لجعفر قام فحجل حول رسول الله فقال له ما هذا يا جعفر فقال يا رسول الله كان النجاشي اذا رضى احدا قام فحجل حوله فقيل لاني صلى الله عليه وسلم الا تنزوجها فقال هي ابنة اخي من الرضاعة فزوجها سلمة ابن ابي سلمة فكان النبي صلى الله عليه وسلم يقول هل جربت يا سلمة واخرج الحافظ عن اسامة بن زيد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لزيد يا زيد انت مولاي ومنى والى واحب القوم الى وعنه ايضا قال استأذن جعفر وعلى وزيد على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما دخلوا عليه قالوا من احب اليك يا رسول الله قال فاطمة قالوا ليس عن النساء نسألك فقال اما انت يا جعفر فيشبه خلقك خلقى وانت من شجرتى واما انت يا على فختنى وابو ولدى واما انت يا زيد فمولاي واحبهم الى ورواه الامام احمد وفيه انه قال لجعفر اشبه خلقك خلقى واشبه خلقى خلقك واسند الحافظ الى ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث بعثا وامر عليهم اسامة فطمعن الناس في امرته فقال ان تطعنوا في امرة اسامة فقد كنتم تطعنون في امرة ابيه من قبله وايم الله ان كان خليقا للامرة وان كان لمن احب الناس الى وان هذا لمن احب الناس الى بعده واخرجه الامام احمد وزاد الحافظ في بعض روايته فاستوصوا به خيرا فانه من خياركم قال سالم ما سمعت عبد الله يحدث بهذا الحديث قط الا قال والله ما حاشا فاطمة واخرج الحافظ والمحاملى عن عائشة قالت اتانا زيد بن حارثة فقام اليه رسول الله يجر ثوبه فقبل وجهه وكانت ام قرفة جهزت اربعين راكبا من ولدها وولد ولدها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليقاتلوه فارسل اليهم رسول الله زيدا فقتلهم وقتل ام قرفة وارسل بدرعها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فنصبه بالمدينة بين رحمين واخرجه الحافظ مختصرا عن ابن اسحاق عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت قدم زيد بن حارثة المدينة ورسول الله في بيتى فاته ففرع الباب فقام

اليه رسول الله حتى اعتنقه وقبله ثم قال الحافظ رواه الترمذي عن البخاري
 عن ابراهيم بن محمد بن يحيى وقال حسن غريب لا نعرفه من حديث الزهري
 الا من هذا الوجه قلت وقد روى من وجه آخر من حديث الزهري ثم
 اسند الى الزهري عن عروة عن عائشة قالت ما رأيت رسول الله عريانا قط
 الا مرة واحدة جاء زيد بن حارثة من غزوة يستفتح فسمع رسول الله صوته
 فقام عريانا يجر ثوبه فقبله وعن عائشة انها كانت تقول لو ان زيدا كان حيا
 لاستخلفه رسول الله وقالت ما بعث رسول الله زيدا في جيش الا امره عليهم
 ولو بقي بعده استخلفه رواه الامام احمد وابن الاعرابي واخرجه الحافظ من
 طرق متعددة لينفي عنه الفراية التي حكها الترمذي واخرج ايضا عن قافع عن
 ابن عمر قال فرض عمر لاسامة اكثر مما فرض لي يعني ابن عمر لنفسه قال
 فقلت له في ذلك فقال انه كان احب الى رسول الله منك وان اباه كان احب
 الى رسول الله من ابيك وعن ثابت بن الجراح قال لما نزلت هذه الآية ان
 تسالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون قال زيد اللهم انك تعلم انه ليس لي مال
 احب الى من فرسى هذه فتصدق بها على المساكين فاقاموها للبيع وكانت تجب
 زيدا فاتي رسول الله فقال له اشترها فنهاه ان يشتريها وروى هذا الحديث عن
 عمرو بن دينار انه لما نزلت هذه الآية جاء زيد بفرس له فقال تصدق بهذا
 يا رسول الله فاعطاه ابنه اسامة فقال يا رسول الله انما اردت ان تصدق به
 فقال قد قبلت صدقتك وروى ابن سعد عن محمد بن عمر ان اول سرية خرج
 فيها زيد سرية الى القردة (وفي نسخة القردة بالفاء وكسر الراء) ثم سرية
 الى الجحوم ثم سرية الى العيص ثم سرية الى الطرف ثم سرية الى حسمى
 ثم الى ام قرفة وعقد له على الناس في غزوة مؤتة وقدمه على الامراء فلما
 التقى المسلمون والمشركون كان الامراء يقاتلون على ارجلهم فاخذ زيد فقال
 وقاتل الناس معه والمسلمون على صفوفهم فقتل زيد طمنا بالرمح شهيدا فصلى
 عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال استغفروا له وقد دخل الجنة وهو
 يسمى وكانت مؤتة في جهادى الاولى سنة ثمان من الهجرة وقتل زيد وهو
 يومئذ ابن خمس وخمسين سنة (اقول تقدمت غزوة مؤتة صدر الكتاب
 وتقدم هناك ما ينفي عن اعاده بمضه هنا) ولما قتل زيد جاء ابنه اسامة فوقف

بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم فدمعت عيناه ثم جاءه من الغد فقال له
الاقى منك اليوم مالا قيته بالأمس وفي رواية قال له غبت عنا ما غبت ثم جئت
تخزئنا وروى الحافظ عن خالد بن عمير أن زيدا لما أصيب أتى النبي صلى الله
عليه وسلم أهله فجهشت بنت زيد بالبكاء في وجه رسول الله فبكى حتى اتعب
فقال له سعد بن عباد ما هذا يا رسول الله قال هذا شوق الحبيب إلى حبيبه
وأخرجه ابن مردويه وأخرج الحافظ عن بريدة أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال دخلت الجنة فاستقبلني جارية شابة فقلت لمن أنت فقالت لزيد
بن حارثة وعن أبي سعيد الخدري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
رفعت لي الجنة وإذا أنا بانهار من ماء غير آسن وانهار من لبن لم يتغير طعمه
وانهار من خمر لذة للشاربين وانهار من عسل مصفى ورمانها كأنها الزلزال عظماء
وإذا بطاثرها كأنه بختكم هذه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عندها أعد
الله لمباده الصالحين مالا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر
وأخرجه الحافظ أيضا بلفظ نظرت إلى الجنة فإذا الرمان من رمانها كجلد البعير
المقرب وإذا طيرها كالنخس وإذا فيها جارية فقلت لمن أنت فقالت لزيد بن
حارثة وإذا في الجنة مالا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر
وقال حسان بن ثابت يبكي زيدا وعبد الله بن جعفر رضى الله عنهما

عنى جودى بدمعك المنزور	واذكرى في الرجال أهل القبور
واذكرى مؤتة وما كان فيها	يوم راحوا في وقعة التغير
حين ولوا وقادروا ثم زيدا	نعم مأوى الضمير والمأور
حب خير الأنام لولا جميعا	سيد الناس حبه في الصدور
ذاكم أحمد الذي لا سواء	ذاك حزني له معا وسروري
ان زيدا قد كان منا بأمر	ليس أمر المكذب المفرور
ثم جودى للخزرجى بدمع	سيدا كان ثم غير نزور
قد اتانا من قبلهم ما كفانا	فبعزن أيت غير سرور

﴿زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضى الله عنهم﴾

هو المولى الحسنى المدينى روى عن ابن عباس فعله وجابر بن عبد الله
وابنه الحسن بن علي وروى عنه ابنه الحسن بن زيد أمير المدينة . أخرج

الحافظ بسنده الى محمد بن المهاجر قاضى اليمامة قال سألت الحسن بن زيد عن
 متعة النساء فقال حدثني ابي انه سمع الحسن بن علي يقول حدثني علي بن ابي
 طالب انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عن متعة النساء ويقول
 هي حرام الى يوم القيامة . قال ابو الحسن الحافظ تفرد به احمد بن محمد
 ابن عمر باسناده واخرج ايضا بسنده الى زيد عن ابيه عن جده عن علي رضى
 الله عنهم ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا توطأ فضل موضع سجوده بماء
 حتى يسيله على موضع السجود وعن زيد عن ابيه رأى ابن عباس يطيب
 بالمسك واخرج عن ابي معشر قال كان علي ابن ابي طالب اشترط في صدقته
 انها الى ذى الدين والفضل من اكبر ولده قال فانتهد صدقته في زمن الوليد
 ابن عبد الملك الى زيد بن الحسن فنازعه فيها ابو هاشم عبد الله بن محمد بن
 الحنفية فقال انت تعلم انى واياك فى النسب سواء الى جدنا على وان كانت فاطمة
 لم تلدنى وولدتك فان هذه الصدقة لى وايسر لفاطمة وانا افقه منك واعلم
 بالكتاب والسنة وطالت المنازعة بينهما فخرج زيد من المدينة الى الوليد بن عبد
 الملك وهو بدمشق فكبر عنده على ابي هاشم واعلمه ان له شيعة بالعراق يتخذونه
 اماما وانه يدعو الى نفسه حيث كان فوق ذلك فى نفس الوليد ووقر فى
 صدره وصدق زيدا فيما ذكره وحمله منه على جهة النصيحة وتزوج ابنته
 نفيسة بنت زيد وكتب الوليد الى عامله بالمدينة فى اشخاص ابي هاشم اليه
 وانفذ بكتابه رسولا قاصدا يأتى بابى هاشم فلما وصل الى باب الوليد امر بحبسه
 فى السجن فكث فيه مدة فوفد فى امره على بن الحسين بن علي بن ابي طالب
 فقدم على الوليد فكان اول ما افتتح به كلامه حين دخل عليه انه قال يا امير
 المؤمنين ما بال آل ابي بكر وآل عمر وآل عثمان يتقربون بآبائهم فيكرمون
 ويحبون وآل رسول الله يتقربون به فلا ينفعهم ذلك فمحبست ابن عمى
 عبد الله بن محمد طول هذه المدة فقال له يقول ابن عمكما زيد ان عبد الله
 يتحمل اسمى ويدعو الى نفسه وان له شيعة بالعراق قد اتخذوه اماما فقال له
 على بن الحسين او ما يمكن ان يكون بين ابني العم منازعة ووحشة كما يكون بين
 الاقارب فيكذب احدهما على الآخر وهذان كان بينهما كذا وكذا فاخبره خبر
 صدقة على وما جرى فيها وما زال به حتى زال عن قلب الوليد ما كان قد

خامره ثم قال له فانا اسألك بقرابتنا من نبيك لما خلعت سييله فقال قد فعلت
نخلي سييله وامره ان يقيم بحضرته فاقام ابو هاشم بدمشق يحضر مجلس الوليد
ويسهر عنده ويسامره حتى اذا كانت ذات ليلة اقبل عليه الوليد فقال يا ابا
البنات لقد اسرع الشيب اليك فقال له ابو هاشم اتعيرني بالبنات وقد كان نبي
الله شعب ابا بنات وكان نبي الله لوط ابا بنات وكان محمد خير البرية ابا بنات
فأبى عيب على فيما عبرتني به فغضب الوليد من قوله وقال له انك رجل تحب
المماراة فارحل عن جوارى فقال له نعم والله ارحل عنك فما الشام لي بوطن
ولا اصرج فيها على سجن ولقد طال فيها همى وكثر فيها ديني وما انا لك بحامد
ولا الى جوارك بعائد ونهض وقد احفظ الوليد فخرج عن دمشق متوجها الى
المدينة فدرس اليه الوليد انسانا يبيع اللبن وفيه السم وكان عبد الله يحب اللبن
ويشتهيه فلما سمعه ينادى على اللبن تاقت اليه نفسه فاشتري منه فشر به فواجهه
بطنه واشتد به الامر فامر اصحابه فغدوا به الى الحيمة وبها محمد بن علي بن
عبد الله بن عباس فتزل عليه فرضه واحسن اليه فلما حضرته الوفاة اوصى
الى محمد بن علي بن بنيه واسبابه كلها وامر شيعة الكيسانية بالاثم به ثم مات
ودفن وقيل ان الذي سم ابا هاشم سليمان بن عبد الملك وسندكر ذلك في
ترجمته (اقول الكيسانية اصحاب كيسان مولى على رضى الله عنه وقيل تليذ
محمد بن الحنفية يعتقدون فيه اعتقادا باثنا من احاطته بالعلوم كلها واقتباسه من
السيدن الاسرار بحملتها من علم التأويل والباطن وعلم الآفاق والانفس
ويجمعهم القول بان الدين طاعة رجل حتى حملهم على ذلك تأويل الاركان
الشرعية من الصلاة والصيام والحج والزكاة وغيرها على رجال فحمل بعضهم
على ترك القضايا الشرعية بعد الوصول الى طاعة الرجل وحمل بعضهم على
ضعف الاعتقاد بالقيامة وحمل بعضهم على القول بالتناسخ والحلول والرجعة بعد
الموت فمن مقتصر على واحد معتقد انه لا يموت ولا يجوز ان يموت حتى
يرجع ومن بعد حقيقة الامامة الى غيره ثم منحصر عليه متخير فيه ومن يدع
حكم الامامة فليس من الخيرة وكلهم حيارى منقطعون ومن اعتقد ان الدين
طاعة رجل ولا رجل له فلا دين له فتموذ بالله من الخيرة ومن الختم على
القلب كذا في الملل والنحل للشهرستاني) . وفي زيد يقول محمد بن بشير
الخارجي وكان رجل قد وعده قلوفا فطله بها

لملك والموعود حق وقائه
فان الذي اتى اذا قال قائل
اقول اتى تفتى السمات وقولها
دعوت وقد اخلفتني الوأى دعوة
بابيض مثل البدر عظم حقه
وقال الخارجى ايضا

اذا نزل ابن المصطفى بطن تلمة
حول لأشفاق الديار كأنه
قال ابن خراش مات زيد بالبطحاء على سنة اميال من المدينة وقال نعيم
السندى رأيت يأتى الجمعة من ثمانية اميال وكان يركب فيأتى سوق الظهر
فيقف به ورأيت الناس ينظرون اليه يحبون من عظم خلقه ويقولون جده
رسول الله وقال يعقوب بلغنى ان الوليد بن عبد الملك كتب الى زيد يسأله ان
يبايع لعبد العزيز بن الوليد ويخلع سليمان بن الوليد ففرق زيد من الوليد
فاجابه فلما استخلف سليمان وجد كتاب زيد الى الوليد بذلك فكتب الى ابى
بكر بن حزم وهو امير المدينة ان ادع زيد بن حزم واقراه هذا الكتاب
فان صرفه فاكذب الى بذلك وان هو نكل فقدمه وخذ يمينه على منبر رسول
الله انه ما كتب بهذا الكتاب ولا امر به فارسل اليه ابن حزم فاقرأه الكتاب
فقال انظرنى ما بينى وبين المشاء استخير الله عز وجل ثم انه استشار القاسم
ابن محمد وسالم بن عبد الله واقاما معهما ربيعة وقال لهما انى لم اكن آمن
الوليد على دى لو لم اجبه فكتبت هذا الكتاب وهم يرون ان احلف ان
انكرت فقالوا له لا تحلف ولا تبارز الله عند منبر رسوله فانا نرجو ان ينجاك
الله بالصدق فاقر بالكتاب ولم يحلف فكتب ابن حزم الى سليمان بذلك فكتب
سليمان اليه ان يضربه مائة سوط ويدرعه عباءة ويمشيه مائيا فلما خرج
الرسول من عند سليمان اجلسه عمر بن عبد العزيز وقال له لا تذهب حتى
اكرم امير المؤمنين لعنه يعفو فجلس الرسول ومريض سليمان فقال للرسول لا
تخرج فان امير المؤمنين مريض فما زال الرسول منتظرا حتى مات سليمان
وافضى الامر الى عمر بن عبد العزيز فزق الكتاب • ومضى زيد بام عقبة

زوجة عبد الله بن وهب المزني فقالت لزوجها من هذا فقال هذا زيد بن حسن فقالت له اشتري مثل بردية فقال

تكلفني ابراد زيد وشبهها
رأت مترا اوفت له بهزة الملا
دعى صرمتى دهرى بعمق وابشرى
قال عبد الله ابن ابي عبيدة اردفت ابي يوم مات زيد وكان موته بالبطحاء
على اميال من المدينة فحمل الى المدينة فلما اوفينا على رأس الثانية بين المنارتين
طامع بزيد في قبة على بعير منها وعبد الله بن حسن بن حسن يمشى امامه قد حزم
وسطه بردائه ليس على ظهره شئ فقال لي ابي يا بني انزل فامسك لي بالركاب
فوالله لئن ركبت وعبد الله يمشى كان ذلك عارا على فركبت الحمار ونزل ابي
يمشى فما زال يمشى حتى ادخل زيد داره ففعل ثم اخرج منها على السرير
الى البقيع وقال قدامة بن موسى يرثيه

ان يك زيد غالت الارض شخصه
وان يك امسى رهن رمس فقد ثوى
سموع الى المعتر يعلم انه
وليس بقوال وقد حط رحله
اذا قصر الوغل الذي نعى به
مباذيل للمولى محاشيد للقرى
اذا انتحل الفر الطريق فانهم
اذا مات منهم سيد قام منهم
وقال محمد بن بشير الخارجى يرثيه

اعني جودى بالدموع واسعدى
ولا زيد الا ان بجود بقبره
وما كنت تلقى وجه زيد ببلدة
لعمري ابي الناعي لعمت مصيبة
واني لنا امثال زيد وجده
وكان حليفا للسماحة والندى
فقد فارق الدنيا نداها ولينها
فقد بان معروف هناك وجود
به وهو محمود الفمال فقيد
سيطلبه المعروف ثم يعود
للمتس المعروف ابن يريد
الى المجد اباه له وجود
وفي الروع عند الناثبات اسود
هم ارث مجد لا يرام تليد
كريم يبنى بعده ويسود

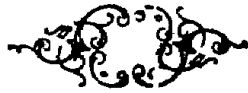
بني رحم ما كان زيد يهينها
على القبر شاكي نكبة يستكينها
من الارض الا وجه زيد يزينا
على الناس واختصت قصيار صيها
مبلغ ايات الهدى وامنها
فقد فارق الدنيا نداها ولينها

عدت عدوة ترمى أوذى بن غالب
أخر بطامى بكت من فراقه
فقل لآتى يملو على الصوت صوتها
ولو حضرت تبغى رضا الله وجهها
وارملة تبكى وقد شق جيبها
ولو فقهت ما يفقه الناس أصبحت
نماء لنا الناعى فظننا كأننا
وزالت بنا أقدامنا وتقلب
وآب ذوو الأبواب منا كأننا
سقى الله سقيا رحمة ترب حفرة

يحد الثرى فوق امرئ قد يدينها
عكاظ فبطحاء الصفا فحجونها
الا لا آعان الله من لا يعينها
على قبره لابيض يوما جبينها
عليه وانت وهى شعث قرونها
خواشع اعلام الملاه وعينها
نرى الارض فيها اية حان حينها
ظهور روايبها لنا وبطونها
يرون شمالا فارقتها عينا
مقيم على زيد تراها وطنها



وهذا اسفر بياض الصبح فى التهذيب وطلعت شمس التنقيح بالفراغ من المجلد
الخامس الحبيب لكل اريب بعد ان سامره الليل وشاركه فى اساليه ونادم جل
كتب الحديث واللغة فى ترتيبه وتهذيبه وتحلى بحلى جواهر الافكار وسبك فى
قال يسر الانظار ففسأله تعالى وهو خير مسؤول ان يسهل كل عسير فى البقية
وان يقرب فى اتمام تهذيبه الامنيه وما توفيقنا الا بالله وهو حسبنا ونعم الوكيل



يتلوه المجلد السادس واوله زيد ابن الحواري



فهرست المجلد الخامس من تهذيب التاريخ الكبير لابن عساکر

صحيفة	مقدمة المذهب	صحيفة
٢	حميد القرشي وحديث حبه	١٥
٦	الشيء يسمى ويصم . حميد بن منبه اللخمي وحديث ان امتي امة مرحومة وحديث في الجهاد حميد القيسي الداراني والكلام على آيتين	١٧
٧	حنش الصنعاني وحديث القلادة	١٨
٨	صنعاء دمشق وان فن الجغرافيا له مدخل في الحديث للمذهب	١٩
٩	حنش الهمداني وحديث من اعان ظالما وحديث لا تزولا قدما عبد	٢٠
١٠	حنظلة بن حوبة الكناني الصحابي . حنظلة ابو ربي التميمي كاتب رسول الله صلى الله عليه وسلم وحديثه في النفاق	٢١
١٢	حنظلة ابن صفوان الكلبي . حنينا احد اصدقاء المسيح	٢٢
١٣	حنيف الصحابي . حواري التابعي . حوثر . حوشب السككي التابعي وحديث الحكمة والمفجعون وادخال الميت في قبره	٢٣
١٤	حوشب بن طخمة ممن ادرك النبي صلى الله عليه وسلم ووفد عبد شسر . حوشب الفزاري وحديث عمار وخطبة ابي الدرداء	٢٤
١٥	حوشب القرشي العامري له صحبة وحديثه مع الصديق رضي الله عنه وحديث عمر في العمالة وحديث حويطب في فتح مكة	٢٥
		١٦
		١٧
		١٨
		١٩
		٢٠
		٢١
		٢٢
		٢٣
		٢٤
		٢٥
		٢٦
		٢٧
		٢٨
		٢٩
		٣٠
		٣١
		٣٢
		٣٣
		٣٤
		٣٥
		٣٦
		٣٧
		٣٨
		٣٩
		٤٠
		٤١
		٤٢
		٤٣
		٤٤
		٤٥
		٤٦
		٤٧
		٤٨
		٤٩
		٥٠
		٥١
		٥٢
		٥٣
		٥٤
		٥٥
		٥٦
		٥٧
		٥٨
		٥٩
		٦٠
		٦١
		٦٢
		٦٣
		٦٤
		٦٥
		٦٦
		٦٧
		٦٨
		٦٩
		٧٠
		٧١
		٧٢
		٧٣
		٧٤
		٧٥
		٧٦
		٧٧
		٧٨
		٧٩
		٨٠
		٨١
		٨٢
		٨٣
		٨٤
		٨٥
		٨٦
		٨٧
		٨٨
		٨٩
		٩٠
		٩١
		٩٢
		٩٣
		٩٤
		٩٥
		٩٦
		٩٧
		٩٨
		٩٩
		١٠٠

صفحة	صفحة
٢٤	على القبر والقتل في السكر
٢٦	والقمامة وذكر فقهاء التابعين
٢٧	ابو الجحاج الضبي الخراساني
٢٨	وحديث تنزل المعونة
٢٩	خالد بن اسيد الاموي له صحبة
٣٠	خالد بن برمك وحديث البسمة
٣١	ابن ثابت التاجي وفتح بيت المقدس
٣٢	ابن الجحاج السلمي . ابن خلى
٣٣	الكلاعي الحمصي وحديث
٣٤	صاحب موسى
٣٥	ابن دهقان القرشي وحديث
٣٦	من قتل مؤمنا
٣٧	ابن رباح اخو بلال رضى الله عنه
٣٨	وحديث بيعة النساء يوم الفتح
٣٩	خالد الجدي قيل ان له صحبة
٤٠	وحديث يحشر رجلا من مزينة
٤١	ابن روح الثقفي وحديث الوتر
٤٢	والنساء في المساجد . ابن الريان
٤٣	المحاربي وشأنه مع عمر بن عبدالعزيز
٤٤	خالد الازدي الترمذي وحديث
٤٥	الوصية وصلاة الليل
٤٦	خالد بن زياد وحديث ثلاثة لا ترد
٤٧	خالد ابو ايوب الخزرجي
٤٨	الانصاري الصحابي وحديث الهجر
٤٩	والاستخارة ونزول النبي صلى الله
٥٠	عليه وسلم عليه واخباره
٥١	ابن سالم صاحب عمر بن عبدالعزيز
٥٢	ابن سالم والقدرية . خالد بن
٥٣	سميد بن زيد ووقعة اجنادين
٥٤	خالد بن سعيد بن العاص الصحابي
٥٥	وهجرته الى الحبشة والبشارة
٥٦	بعث النبي صلى الله عليه وسلم
٥٧	وحديث اسلامه واخباره
٥٨	خروجه لفتح الشام وخطبته
٥٩	بين يدي ابي بكر رضى الله
٦٠	عنهما وجواب ابي بكر له
٦١	خالد الاموي . ابو سعيد الكلبي
٦٢	وحديث ثوب الحائض . ابو
٦٣	الهيثم الفأفأ وحديث لا تنكح
٦٤	المرأة وذكر الله
٦٥	ابو صفوان التميمي المنقري
٦٦	احد فصحاء العرب والسؤال
٦٧	عن الفرعة والعيرة ومواعظه
٦٨	وفادته على هشام
٦٩	حديثه عن العرب وفيه
٧٠	مناظرة وبقية نوادره اللطيفة
٧١	ابن ابي الصلت البصري . خالد
٧٢	بن عبادة الشاعر . خالد الاموي
٧٣	وحديث في الاستغفار . ابو امية
٧٤	القرشي الاموي المكي وحديث
٧٥	القلائد ونوادره ومباحث في اللغة
٧٦	السلمي البهزي . خالد القرشي
٧٧	الاموي من نبلاء قریش
٧٨	وقصته مع يزيد بن عبد الملك
٧٩	خالد سبلان وحديث الصلاة
٨٠	الوسطى . الامير ابو الهيثم
٨١	البحلي القسري امير مكة
٨٢	وحديث احب للناس وحديث
٨٣	المريض وبقية مناقبه
٨٤	الكلام على المغيرة ومناقب
٨٥	القسري وكرمه
٨٦	مباحث في اللغة

صحيفة	صحيفة
٨٠	القرشي الخزومي الشاعر .
٨١	خالد السلمي وحديث في الزنا
٨٢	خالد بن عبد الرحمن والفناء .
٨٣	ابو الهيثم الخراساني وحديث الجمعة وبيان ساعة الاجابة
٨٤	حديث الوحي ودخول هذه الامة الجنة . خالد بن عبد الملك واذيته الى كرم الله وجهه . ابن عتاب امير الري وقصته مع الججاج
٨٥	ابو امية القرشي البصري
٨٦	خالد الذكواني وحكايته مع اسير من الروم
٨٧	ابن غفران التايبي وحالته عند مجيء رأس الحسين رضي الله عنه . ابن اللجلاج العاصري وحديث اختصام الملاء الاعلى
٨٨	ابو القاسم الحضرمي وحديث دعاء المجلس . الثقفى وحديث حبك الشيء . ابن معدان الكلاعي وحديث ما اطعمت نفسك وحديث الشهداء والسمع والطاعة
٨٩	ابن المعمر من اصحاب علي رضي الله عنه ووقائع ذو الكلاع وقصته مع معاوية واسعاره
٩٠	ابو كلثم الدوسي . ابن المهاجر القرشي الخزومي والكلام على المنة وحديث ابن آدم عندك ما يكفيك وشـمره في قتل الحسين رضي الله عنه
٩١	خالد بن النعمان الصحابي . سيف الله
٩٢	خالد بن الوليد رضي الله عنه
٩٣	حديث الضب والجر الالهية
٩٤	سبب اسلامه
٩٥	خبره مع الجن وخبره يوم فتح مكة وارساله الى الفميصاء
٩٦	ارساله الى العزى وهدمها
٩٧	سريته الى بني جذيمة
٩٨	مناقبه وكلامه
٩٩	قصيدة عبد عمرو في مدحه
١٠٠	حربه في الردة وقتله مسيلة
١٠١	قتاله لبني تميم وخبر مالك بن نويرة
١٠٢	عزله بعد فتح دمشق وخبره مع عمر بن الخطاب رضي الله عنهما وخبر وفاته
١٠٣	خالد بن هشام الجعفري من فصحاء الجاهلية
١٠٤	ابن هشام القرشي الخزومي .
١٠٥	ابن يزيد الكلبي . ابو الهيثم القسري وحديث الدعاء وصفة النبي صلى الله عليه وسلم وعدة الخلفاء واكل الضب وصلاة الجمعة ودعاء الرجوع من سفر
١٠٦	ابن الخثعم وحديث الاجل والسجود
١٠٧	ابو الهيثم القرشي . ابو هاشم الهمداني وحديث النفل وغناه الحور العين وجماع اهل الجنة خالد بن يزيد بن معاوية وحديث القبطية وحديث الاكلم يدخل الجنة
١٠٨	حكايته مع الرهبان وبقية نوادره
١٠٩	تصفية ماء البحر واسعاره .
١١٠	خاتم بن يزيد السلمي وحديث

صحيفة	صحيفة
١٢٠ القتل عدا وخطبة على بالكوفة	١٣٨ خشنام وحديث طه ويا-ين
١٢١ ابن صامة الجازي . خالد	١٣٩ خشيش . خصيف والنهي
١٢٢ خيثم الحكمي وحديث من اتي الله بخمس . خداس البعيث الشاعر	عن الحرير والاستغفار يوم الجمعة والدعاء بعد الصلاة
١٢٣ محاورته مع جرير	١٤١ خصيف الخيصي وحديث
١٢٤ خداس البصري . خراش وحديث عمر ومعاذ	خياركم من علم انقرآن والناس كشجرة ذات جنى الخضر عليه
١٢٥ خراش بن بجدل الكلبي الشاعر . خرقة الشاعر .	السلام واختلاف العلماء فيه وتحقيق ما ورد في شأنه
خریم بن خنافر الحميري احد الفصحاء وحكاية مع معاوية	١٦١ الخضر الازدي الصفار وحديث فداء المؤمن . الخضر الصائغ
١٢٦ خريم ابن ابي الهندام الشاعر الفارس	وحديث حذيفة في القنن ١٦٢ الحارثي الفقيه الشافعي . ابو
١٢٨ خريم الناعم وحكاية الججاج مع الاسري . خريم بن فاتك الصحابي	القاسم السمسار ١٦٣ ابن القمام البجلي . الخضر ابن
١٢٩ حديث توفير الشعر واسبال الازار وبدو اسلامه وهواتف الجان	الدواني واسئلة عبد الله بن سلام ١٦٤ ابو القاسم البزاز وحديث
١٣١ حديثه اني لاحب الجمل وبقيته من حديثه وحديثه مع معاوية	فضل الصديق . ابو القاسم الحرائي . ابو القاسم الازدي
١٣٢ خزيج وحديث الوثر . خزيمة ذو الشهادتين الصحابي وحديث	الصفار وحديث عكاشة . ابو القاسم السمسار والمشي مع الجنابة
١٣٣ مسيح الخفين واكل الثوم وحضوره مؤتة وحديث الياقوتة	١٦٥ الخضر البزار وحديث ما امر حاج قط . الصوفي المزين . ابو
١٣٤ حديث جمع القرآن وبقيته حديثه خزيمة بن حكيم السلمي يقل انه	بكر التنوخي وحديث في الحج . ابو القاسم الحبال وحديث
صحابي وا-ثنته لاني صلى الله عليه وسلم	القبلة في الوضوء . ابو العباس ١٣٦ قصيدته في مقدمه على رسول
الله صلى الله عليه وسلم	الابل الفقيه الشافعي
١٣٧ خزيمة الاسدي الشاعر ومحاورته مع معاوية في شأن	١٦٦ الطائي البغدادي الشاعر ١٦٧ الخضر بن يونس وحديث
على رضى الله عنهما	المهد . الخضر السلمي وحديث عليك بالسمع والطاعة

- ١٧٤ القفي وحديث كلم الله موسى
بيت لحم . الخليل الصيداوى
وحديث جنة عدن . ابو
الحسن الضميرى
- ١٧٥ ابو سعيد البسقى وحديث الدعاء
الباهلى البصرى ونزول آية
لا تدخلوا بيوت النبي الا آية .
الخليل القيمى البزاز وحديث
كبرت خيانة والعود الهندي .
خليفة بن المبارك
- ١٧٦ خارويه ابو الجيش والى دمشق
ومصر والثغور
- ١٧٨ خنابه الشاعر المعمر
- ١٧٩ خويلد ابو ذؤيب الهذلي الشاعر
- ١٨٢ خويلد بن نفير الشاعر
- ١٨٣ خلاد الخناصرى وحديث ان
افضل الهدية وحديث من
احتكر طعاما . خيار التهمدي
شاعر مجيد
- ١٨٤ خيار البصرى . خيثمة
الاطرابلى وحديث التبختر
- ١٨٥ خيران الكسائي الكلبي الاصم
وحديث اول من يلحقنى من
اهل بيتى . خير بن عرفة
المصرى وحديث الضحى والشفاعة
﴿ حرف الدال ﴾
- دارا بن منصور الفارسى وشعره
من اسمه داود . سيدنا داود
عليه السلام
- ١٩٤ بحث للمهذب
- ١٩٥ داود بن الاسود الجهنى

- (ذكر من اسمه خطاب)
- ١٦٧ الخطاب الازدى وحديث فى ايلة
الاسراء وحديث من غدا الى مسجد
- ١٦٨ الخطاب بن سليمان . الخطاب
ابن وائلة وحديث اهل الصفة
فى رمضان . خفيف الدينورى
وحديث فضل الشام . خاف
الفاخورى . خلف الدارمى
وحديث قد كان فيكم امانان
وحديث اذا لمن آخر هذه
الامة اولها
- ١٦٩ خلف اللخمى المغربى وحديث
عمار المساجد . خلف النجارى
وفضل الشام . خلف القيروانى
والموطأ . ابن الدباغ الازدى
القرطبي وقوله تعالى ما يلفظ
من قول . ابو محمد الواسطى
الحافظ وحديث شرب اللبن
- ١٧١ خلف الداراني وحديث كن فى
الدنيا كاهنك غريب . خلف
الاندلسى وحديث اى الناس افضل
(ذكر من اسمه خليل)
- خليل بن دعلج وحديث الامة
شطر الجنة وحديث الامارة
- ١٧٢ خليل مولى ام الدرداء . خليل
ابن سموة
- (ذكر من اسمه الخليل)
- الخليل السجزي القاضى الحنفى
وحديث من اكل درهما ربا
شعره فى مدح ابى حنيفة وفى غيره
- ١٧٣ ابن زياد المحاربى . ابو على

- ١٩٥ . وحديث التطوع قاعدا . داود
الابلي وحديث الوضوء
- ١٩٦ . داود بن بشر . ابو سليمان
النيسابوري البيهقي والصلاة في
الرحال . ابن عذافر البصري
وحديث لا تنكح المرأة على
عمتها وحديث المؤودة ومناظرته
اغيلان القدرى
- ١٩٩ . ابو الفضل الخوارزمي وحديث
من اعتق رقبة وحديث لا
تخروا بصلواتكم طلوع الشمس
وحديث اكرموا اولادكم .
داود بن الزبرقان وحديث
في الامارة
- ٢٠٠ . داود بن سلم الشاعر وجلة
من اشعاره
- ٢٠٣ . داود بن سليمان بن عبد الملك .
ابو سليمان الهاشمي وحديث
الدعاء بعد صلاة الفجر
- ٢٠٥ . شمر ابن هرمة فيه
- ٢٠٦ . داود بن عمرو وحديث من
احب لله . داود الاودى حامل
دمشق وحديث المسح على
الخفين وحديث تحيين الاسماء
- ٢٠٧ . داود بن عيسى العباسي
وحديث الحوقلة وصدقة السر
- ٢٠٨ . تفضيل المدينة على مكة
وتفضيل مكة على المدينة
والمحاكمة بينهما نظما
- ٢١٢ . داود النخعي والدعاء للمريض
- ٢١٣ . ابن فراهيج وحديث الضيافة
- ٢١٣ . والصلاة في مسجد المدينة وفيه
حكاية غريبة
- ٢١٤ . داود الموصلي الفقيه الشافعي .
المعروف الحجوري وحديث
فضل القرآن . داود بن مروان
ابن نفع البصري . ابن الوسيم
البوسنجي وحديث ويل للمذي
يكذب وحديث من اكل
طعاما . ابو القاسم السلمي
المحاملي . داود الفزاري
- ٢١٦ . داود بن يزيد بن معاوية .
دثار الهدي الكوفي وبحث في
القدر . دحمان الجاني المغني
- ٢١٨ . دحية الكلبي الصحابي وحديث
استنتاج البغل
- ٢١٩ . ذهابه الى قيصر بكتاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم
- ٢٢٠ . دحيم الداراني
- ٢٢١ . دراج بن سميان وحديث الجنة
والنار والرؤيا
- ٢٢٢ . درباس وحديث وفود العرب
على هشام
- ٢٢٣ . درباح وحديث شعب الاسلام .
درع وحديث القبلة . دريد
ابن الصمة واخباره
- ٢٢٧ . دعلج الشاعر المشهور واخباره
- ٢٤٢ . دعلج الفقيه على مذهب ابن
خزيمة . دغفل النسابة
- ٢٤٣ . عرض النبي صلى الله عليه
وسلم نفسه على قبائل العرب
- ٢٤٤ . حديث عمرو

صحيفة	صحيفة
٢٨٩ سعد المقرئ وحديث خلق	٢٤٦ اخبار الاوس والخزرج
الله آدم وحديث من ترك ديننا	٢٤٧ دقاق بن تيش شمس الملوك . دكين
٢٩٠ ابن ابي سكتة العبدري وحديث	الفقيمي الراجز وبعض رجزه
الفقه . راشد الازدي . راشد	٢٤٨ دكين الدارمي التميمي الراجز
البحلي والقنوت في الصبح	٢٤٩ دواس الشاعر . دويد وحديث
٢٩١ راشد بن المكبري . رافع	فرض الصلوات .
التزاري والرمي بالسهم .	دويد العاملي شاعر جاهلي
رافع بن عمرو الصحابي	٢٥٠ دهيم وحديث الدعاء بعد
٢٩٢ رافع السنبسي الصحابي وحديث	صلاة الغداة والصلاة بالسيف
الأميرة	﴿ حرف الذال المججمة ﴾
٢٩٤ رافع بن مكث الصحابي وحديث	ذكوان البعلبي وحديث لا تسأل
حسن الملكة . ابوالحسن البغدادي	الامارة . ذكوان مولى عمر
الفقيه الزاهد وبعض اشعاره	٢٥١ ذكي المشرق وحديث كل مسكر
٢٩٥ رافع مولى هشام . رباح ابو	خمر . ذواد العقبلي الجزري .
بكر القرشي العامري وحديث	ذواله وحديث قراءة تبارك
دم عفراء ولا صلاة لمن لا وضوء له	والتم تنزيل . ذو الفقار العلوي
٢٩٦ ابو يوسف البصري اقاضي .	ذو القرنين المشهور
ابن قصير النخعي يقال ان له	٢٥٩ ذو القرنين وجيه الدولة
حجة وحديث لمن يشبه الولد	الشاعر وبعض اشعاره
وحديث مصر . رباح الدماري	٢٦٠ ذو قربات يقال انه صحابي
٢٩٧ ربي بن خراش وحديث	وخبر كعب الاحبار
الحوض وخطبة عمر بالجابية	٢٦٢ ذو الكفل عليه السلام
٢٩٨ ربي بن عامر ادرك النبي صلى	٢٦٦ ذو الكلاع الحميري واخباره
الله عليه وسلم . ربيعة بن	٢٧١ ذو النون المصري الصوفي
امية الصحابي وله ردة	واخباره ومواعظه
٣٠٠ ربيعة الشاعر وبعض شعره	٢٨٨ ذو النون السلمي الصوفي
٣٠٣ ابو زياد الجبلائي الحمصي .	وحديث من قرأ انقرآن
ربيعة بن دراج	واستظهره ذيال الجوبري
٣٠٤ ربيعة بن ربيعة وحديث نزول	﴿ حرف الراء ﴾ ٢٨٩
عيسى عليه السلام . ربيعة العقيلي	راشد الصنعاني وحديث اغلاق
ربيعة بن عامر وحديث	الباب والتهيل . راشد بن

صحيفة

صحيفة

- ٣١٨ الجمعة . رحيم الضرير المعبر
وحدیث يدخل الجنة . رزاح
النهدی الشاعر وخبره مع
الحارث الغسانی
٣٢٠ رزام الكاتب . رزيق مولى
على رضى الله عنه
٣٢١ رزيق وحدث في الائمة .
رشا بن نظيف
٣٢٢ دار القرآن الرشائية . رشيق
المصيصي وحدث قعود الرجل
مكان اخيه . رضوان الشامي
وحدثان في الشمائل . رضوان
ابن قيس بن الب ارسلان
٣٢٣ رفدة وحدث رفع اليدين في
التكبير وتعلم الحكمة . رفع
ابو العالیه البصرى ودعاء الفرج
وبقية مناقبه
٣٢٦ ركن وحدث ذراري المسلمين
وحدث ان الله لا ينظر الى
صوركم ووصية معاذ
٣٢٨ رماحس . رماح المعروف بابن
ميادة الشاعر و بعض شعره ونوادره
٣٣١ رواد المسقلاني وحدث خيركم
في المائتين . رؤبة بن العجاج
وبعض رجزه ونوادره
٣٣٥ روح بن جناح وحدث سبي او طاس
٣٣٦ روح بن حاتم من وجوه دولة
المنصور . روح بن حبيب
الثعلبي وحدث ما عvid مصيد
٣٣٧ روح بن زباع وحدث الايمان
يمان وتنقية الشعر للفرس

- ٣٠٤ الفلوا بياذلال والاكرام
٣٠٥ الربيع بن سبرة والتطير بالنجوم
ابو القاسم الكلبي الحمصي
وحدث الشمائل . ابن عون
العدوي . الكندي اللاذقي
وحدث في الفقه وفي وصف الجنة
٣٠٦ الربيع بن مطر الشاعر وشعره
في الفتوح
٣٠٧ ابو ثوبة الحلبي وحدث الشهداء
وحدث البغي وغيره ووصف الجنة
٣٠٨ الربيع بن يحيى . الربيع بن
يونس وزيد المنصور وحدث
اليمين الفاجرة ودعاء الفرج
٣١١ رجاء بن اشيم الحيرى وحدث
اطعام الخبز وبقية اخباره
٣١٢ كافر بطنا . داعيه . جسر بن .
سقبيا . مرج راهط . رجاء
ابن حيوة الفقيه
٣١٣ حديث اغما العلم بالتعلم وفضل
تعلم القرآن
٣١٥ رجاء الفلسطيني وحدث النفل
ابو نصر الصائاني وحدث طه
٣١٦ الجرجري صاحب ديوان
الخراج زمن المأمون
٣١٧ ابو الضيا القرشي الهروى
وحدث الخوقلة والشمر . ابو
الفتح الاصهاني الرازى وحدث
الطعام وشمر للصديق
٣١٨ رجاء بن مرجى وحدث العبد
والمسح على الخفين . رجاء ابو
زهير الغساني . رحيل وغسل

صحيفة

صحيفة

- ٣٣٨ الاختلاف في صحبته
٣٣٩ روح بن الهيثم القسافي
٣٤٠ روح بن يزيد . روزبة العيسوي
الصوفي . رومان . ؤدب اولاد
عبد الملك بن مروان . رياح
ابن عبيدة واخيلاء
٣٤١ رياح امير دمشق واخباره
٣٤٣ رياح بن الفرج . ريان وحديث
افضل الاعمال . ريان
٣٤٤ ﴿ حرف الزاي ﴾
زاذان وحديث النبيذ واللحد
وخطبة عمر بالجابية
٣٤٥ زامل الجذامي
٣٤٦ زامل الطائي شاعر جاهلي . زامل
امير دمشق . زائدة الثقفي وخبر
المختار والحسين رضي الله عنه
٣٤٨ زائدة المعروف بالمحفف الشاعر
٣٥٠ زبان اخو عمر بن عبد العزيز
وحديث الوتر . الزبير بن
جعفر العباسي واخباره
٣٥٣ حديثان في الامارة
٣٥٤ الزبير الخثعمي . الزبير بن سليم
٣٥٥ الزبير بن عبد الله . الاسد ابادي
الحافظ وايات للشافعي . الزبير
ابن العوام الصحابي المشهور
ومناقبه ومشاهده
٣٦٨ الزبير كاتب الوليد
٣٦٩ زجر الجعفي الكوفي وبعض
الخبر عن طعن علي وقتل
الحسين رضي الله عنهما
٣٧٠ زرارة الشاعر
- ٣٧١ زرعة وحكاية في السيماء
٣٧٣ زرعة قاضي دمشق وحديث
في الصوم . ابو العلاء الطبراني
النصراني الكاتب الشاعر
٣٧٤ زرقان الصوفي . زر بن حبيش
كوفي مخضرم وبعض حديثه
٣٧٦ زفر الكلابي وخبره مع الاخطل
٣٧٧ زفر الهلالي والكلام على حران
٣٧٨ زفر المازني . زفر البصري
وحديث الشعر في المسجد .
سيدنا زكريا عليه السلام
٣٨١ ابن الجوزجاني الاهري الواعظ
وحديث النظر الى الوجه
الحسن . ابو يحيى البلخي شيخ
الشافعية بالشام
٣٨٢ ابو يحيى البغدادي . ابو يحيى
القرظي المدني وحديث عيادة
المريض والشاء الميتة والدنيا
٣٨٣ زكريا السقلي وحديث الصدود
زمل العذري
٣٨٤ زنباع وحديث العبد . زنكل
وحديث في البيع
٣٨٥ زنكي ابن آق سنقر . زهدم
زهرة المنجي القرشي وحديث
في المحبة والفضايا
٣٨٦ زهير بن الاقر وحديث الظلم
واي الاسلام افضل
٣٨٧ زهير بن جناب الشاعر الجاهلي المعمر
٣٩٢ الرواس وحديث تلقى السلع .
زهير القضاعي الجهني وخبره
مع معاوية

صحيفة	صحيفة
۴۳۰ زياد بن ميسرة وحديث تأخير الصلاة وضمة القبر وبعض مناقب عمر بن عبد العزيز	۳۹۳ ابو شداد البلوي المصري . ابو الخير الموصل وحديث احبوا العرب
۴۳۲ ابن النضر الحارثي وحديث صوم يوم الجمعة والصلاة في النملين	۳۹۴ زهير الخراساني الحرق وحديث سورة الرحمن والناس كابل مائة
۴۳۳ حكاية ضربية مع الجن	۳۹۵ زيادة الله صاحب القيروان وخبره مع ابن الصائغ
۴۳۴ ابن ابي الورد المشجعي الكاتب زياد مولى آل جهم . زيد بن احمد الشاسي	۳۹۶ زياد الحرمادي وخبر معاوية مع زياد ابن ابيه
۴۳۵ احمد ابو العلاء الصوري الاصم وحديث مكارم الاخلاق ابن ابي الجود الفقيه . زيد بن ابي ارمطة وحديث تكفير الذنوب في الصلاة وحديث الضمقام	۳۹۸ زياد التيمي وحديث السؤال والكلام عليه
۴۳۶ زيد بن ارقم الصحابي وحديثه مع المناقبين	۳۹۹ زياد الجهني . ابو عمار النبطي وحديث افاضة الملهوف
۴۳۹ زيد بن اسلم وحديث السلام بالاشارة	۴۰۰ زياد بن حنظلة الصحابي وشعره
۴۴۳ زيد بن ثابت الصحابي	۴۰۱ زياد الاعجم
۴۴۹ فقهاء الصحابة والتابعين	۴۰۳ زياد بن صخر وحديث الريح والكسوف . زياد الاموي .
۴۵۰ زيد بن حلبة احد الفقهاء	زياد الصباغ وحديث في التهليل
۴۵۱ زيد بن حارثة الصحابي وحديث المشي الى المساجد وحديث زيد بن عمرو بن نفيل	۴۰۴ القحطاني الحارثي وخبر وفادته على مروان
۴۵۳ سبب اسره واسلامه	۴۰۶ زياد بن عبيد وهو الذي ادعاه معاوية واخبره ونوادره
۴۵۵ الكلام على قضية زيد وزينب	۴۱۳ زياد البصري وحديث بن احب البقاء . زياد الاشعري قيل بصحته وحديث القلس في العيدين
۴۵۶ حديث عمارة بنت حمزة	۴۲۴ ابن مخراق البصري وحديث معاذ والي موسى في اليمن .
۴۵۸ خبر شهادته رضي الله عنه	الناطقة الدنيا في احد شعراء الجاهلية
۴۵۹ زيد بن الحسن بن علي العلوي الحسني	۴۲۶ وفود حسان علي النعمان واجتماعه بالنابغة
۴۶۰ حديث النملة واسالة الماء على	۴۲۷ النابغة وزهير بن ابي سلمى

- | | | | |
|-----|--------------------------|-----|------------------------|
| ٤٦٠ | موضع السجود وقصته مع عبد | ٤٦٢ | حكاية مع الوليد |
| | الله بن محمد بن الحنفية | ٤٦٣ | خبر وفاته رضى الله عنه |
| ٤٦١ | الكيسانية | | |



تمت الفهرست